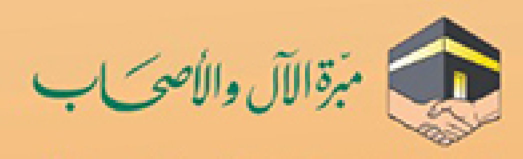




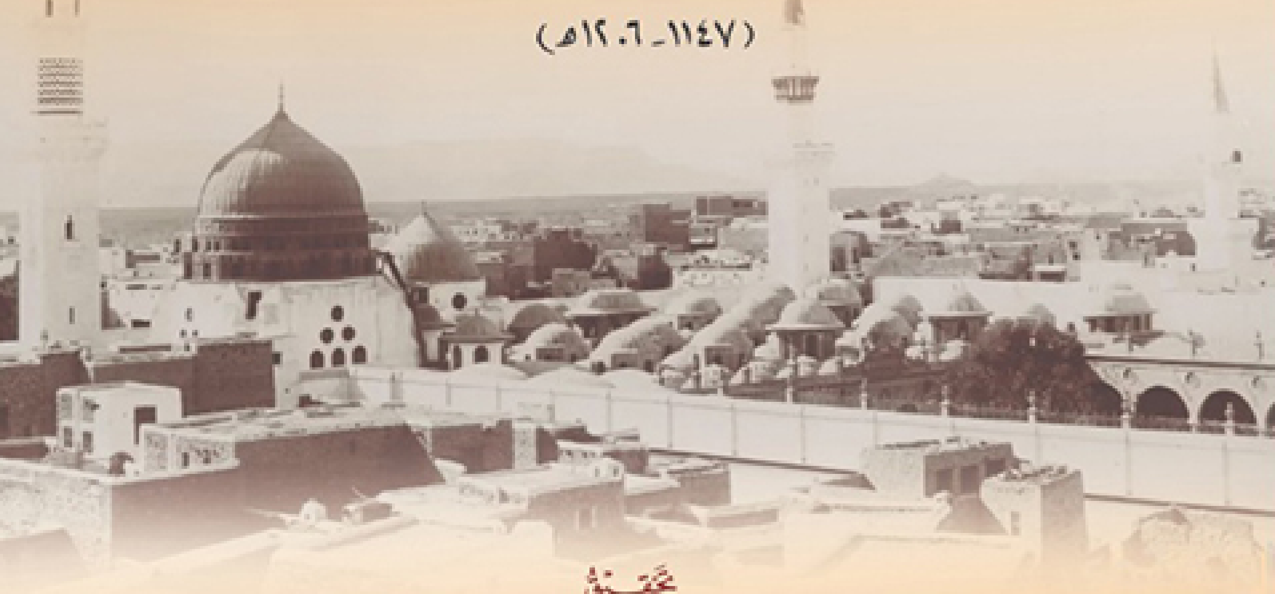
الآل والأصحاب في المخطوط العربي (٧)

إسعاف الراغبين

في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين

للعلامة أبي العرفان محمد بن علي الصبان

(١١٤٧ - ١٢٠٦هـ)



تحقيق

د. صلاح الدين الشامي

مراجعة مركز البحوث والدراسات بالمبرة

إسعاف الراغبين

في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين

للعلامة أبي العرفان محمد بن علي الصبان

(١١٤٧ - ١٢٠٦هـ)



عنوان الكتاب : **إسعاف الراغبين**

تحقيق : **د. صلاح الدين الشامي**

نوع المطبوع : كتاب - الطبعة : الأولى - عدد الصفحات : ٧٧٦

السلسلة : **الآل والأصحاب في المخطوط العربي (٧)**

الناشر : **مبرة الآل والأصحاب**

ردمك: ٧ـ٧١ ـ ٦٤ ـ ٩٩٩٦٦ ـ ٩٧٨ ISBN

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢م



هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ ـ ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E - mail: almabarrh@gmail. com

www. almabarrah. net





الآل والأصحاب في المخطوط العربي (٧)

إسعاف الراغبين

في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين

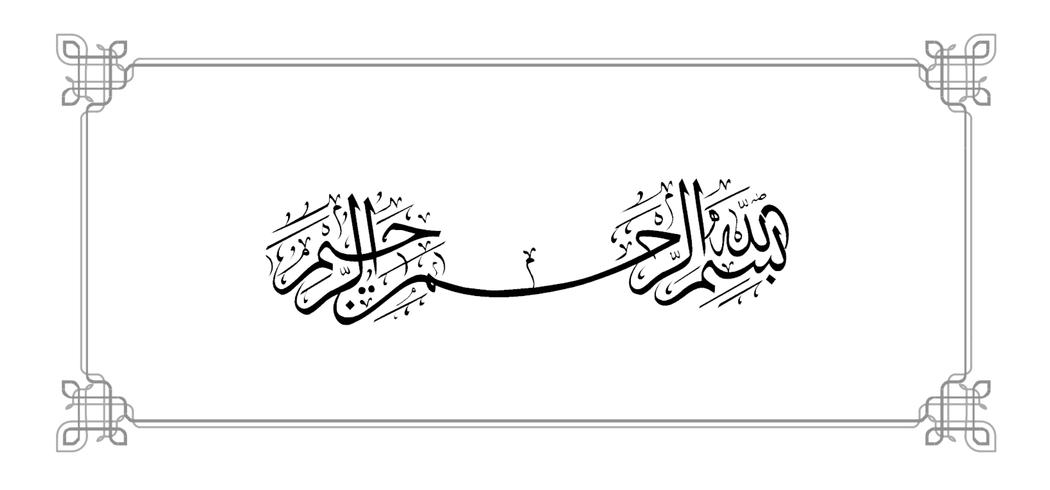
العلامة أبي العرفان محمد بن علي الصبان

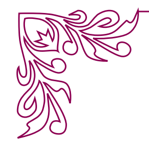
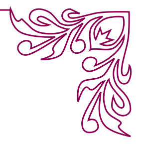
(١١٤٧ - ١٢٠٦هـ)

تحقيق

د. صلاح الدين الشامي

مراجعة مركز البحوث والدراسات بالمبرّة


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة مبرَّة الآل والأصحاب

الحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه وسلم وبارك على نبيِّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فإنّ تحقيق التراث العلمي الذي دوَّنه العلماء الثقات المشهود لهم بالعلم والدّين؛ لمن أجلِّ أنواع الاشتغال العلمي وأنفعه للباحثين المتخصصين، وهو الأمر الذي يعود بالتجويد على المجال العلمي والدعوي والثقافي، الذي يستفيد منه بالضرورة عمومُ القراء والمثقفين.

وانتباهًا من مركز البحوث والدراسات بالمبرة لأهمية هذا المجال، ورغبةً منه في إثراء مجال البحوث والدراسات المتعلقة بالصحابة وأهل البيت رضي الله عنهم بشتى أنواعه؛ فقد التفتت المبرةُ ممثَّلةً في مركز بحوثها إلى مجال تحقيق التراث، فخاضت غمارَ تحقيق بعض الكتب والرسائل النفيسة التي يزخر بها تراثنا العربي الإسلامي، والتي تتعلق بمجال الآل والأصحاب على وجه العموم، سواءٌ ما كان منها يتناول فضائلهم ومناقبهم، أم سيرهم وتراجمهم وتواريخهم، أم بعض الموضوعات العلمية المتعلقة

بهم، وسواء لم ترَ النور من قبل، أم خرجت قديمًا ولكنها بحاجة إلى إعادة التحقيق لِقدمها أو لحاجتها لمزيدٍ من الخدمة والاعتناء، فكانت هذه السلسلة: «الآل والأصحاب في المخطوط العربي». وقد أخرجنا في سياق هذه السلسلة بعضَ الأعمال النافعة، وأحدثُها هذا الكتاب الذي بين يديك.

والكتاب الذي نقدِّمه هنا هو كتاب: «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين»، للعلامة أبي العرفان محمد بن علي المصري الأزهري الشهير بالصبَّان (١١٤٧-١٢٠٦هـ)، من كبار علماء القرن الثاني عشر.

ولا شكّ أن الكتب في تراثنا الإسلامي لتستمدُّ أهميتَها من جهاتٍ شتى، إما لِقدمها، أو لإمامة مؤلفيها، أو لأهمية موضوعها، أو لحسن جمْعها وتحريرها. والكتاب الذي بين أيدينا يستمد بدَوْرِه أهميتَه من اعتباراتٍ متعددة، منها:

أولًا: جلالة موضوعه: فهو يجمع بين دراسة السيرة النبوية الشريفة، وسيرة جماعة من أعلام أهل البيت رضي الله عنهم، ولا شكّ في شَرف هذا الموضوع.

ثانيًا: الجمع والاختصار: فالكتاب يجمع في بابه الأول: أحداثَ السيرة النبوية الشريفة، من المولد إلى الوفاة باختصار، ثم يبحث في الشمائل والأخلاق والمعجزات والخصائص، وسرد جوامع الكلم، وأولاده، وأعمامه، وعماته، وأزواجه، وسراريه، وخدمه، ومواليه، وسلاحه، وحيواناته.

وفي الباب الثاني: يعرض فضائل أهل البيت، ومزاياهم، ويبحث فيها ويناقش ما يحتاج إلى المناقشة. ثم يترجم في الباب الثالث: لجماعة من أهل البيت المدفونين في مصر، وذكر أخبارهم، وكراماتهم، وزاد عليهم بعض أعيان أهل البيت أيضًا. والكتاب يجمع ذلك كلَّه، بصورة مختصرة مدرسية، تجنَّب فيه مؤلِّفه الإطالةَ والحشو والتكرار، فهو على طريقة المصنِّفين من علمائنا المتأخرين يهتم اهتمامًا بالغًا بالحصر والاستقصاء، مع اختصار العبارة وجمْعها. فالكتاب مشحون بالروايات والمناقب والنصوص، مع التعليق على كثيرٍ منها وشرحه وتوجيهه، والنقل عن جُلِّ مَنْ كان قبله من العلماء والشرَّاح.

ثالثًا: اعتماد الكتاب للتدريس في الجامع الأزهر الشريف، لفَرْط جلالة مصنِّفه، وجودة كتابه وما فيه من الجمع والاستقصاء، مما يدلّ على أهمية الكتاب، ومن ثَمَّ لقي قَبولًا واسعًا وانتشارًا وشيوعًا، لدى جميع المذاهب والطوائف الإسلامية.

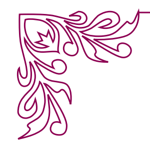
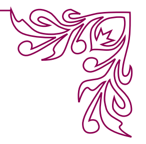
ومع ما تقدَّم ذكره من اعتبارات أهمية الكتاب، ومع شيوعه وانتشاره؛ إلا أنه لم يلقَ العنايةَ اللازمةَ، سواء من جهة التنسيق والطباعة، أو من جهة الخدمة العلمية التي تليق به. ومن ثَمَّ فقد استلزم هذا أن يخرج الكتاب محقَّقًا في طبعة علمية، تميِّز بين الصحيح وغيره من رواياته ونصوصه، وتضبط متنَه، وتوثِّق نقوله الصريحة وغير الصريحة، وتترجم للأعلام والبلدان، وتضع الفهارس العلمية المتعارف عليها لخدمة الباحثين.

وقد وكلت المبرةُ هذا العمل إلى محقّقٍ عارفٍ بالتراث، متخصّص في الحديث الشريف وفي النصوص الأزهرية، كليهما، وهو الدكتور صلاح الدين الشامي، الباحث بمكتب تحقيق التراث بمشيخة الأزهر الشريف، فأجاد وأفاد ووفَى بالمراد، ثم قدَّم للكتاب بدراسة ضافية، تبيِّن الحياة العلمية - أصالةً - والسياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر في القرن الثاني عشر، مع ترجمة شاملة حسنة للصبان، ودراسة موجزة للكتاب، فخرج الكتابُ في حلة قشيبةٍ، تفي بالغرض، وتسرّ الناظرين.

نسأل اللَّه أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله ذخرًا لنا يوم نلقاه.

مبرّة الآل والأصحاب

؎؎

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للَّه حمدًا كثيرًا طيِّبًا مُباركًا فيه، كما ينبغي لجلالِ وجهه وعظيم سلطانه، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى صحبه وآله.

وبعدُ: فإنَّ سعادة العبد في الدَّارينِ مُعلَّقة بطاعةِ اللَّه ﷻ، ومتابعةِ هَدْي النبي ﷺ، وكِلاهما لا يتمُّ إلَّا بمعرفةِ النبي ﷺ؛ سيرتِه وهديِه.

كيف لا؟!

وحياتُه الشَّريفة هي البيانُ العمليُّ لكتابِ اللَّه -جلَّ ذِكره-، فقد كان -كما قالت أُمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها-: خُلُقُه القرآن[1].

وسيرتُه الزَّكية هي مفتاح فهم كتاب اللَّه تعالى.

ولا سبيل إلى حُصولِ التَّأسِّي برسول اللَّه ﷺ، كما أمرنا اللَّه تعالى في قوله: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٢١] إلَّا بمعرفة سيرتِه وهديِه.

لهذا وجب على كلِّ من نَصَحَ نفسه، وأحبَّ نجاتها، وآثر سعادتها-

(١) أخرجه مسلم (٧٤٦).

أن يعرف مِن سيرتِه وهديِه ما يخرجه عن زُمْرة الجاهلين به، ويدخله في عِداد أتباعه وحزبه.

يقول علي الطنطاوي[(١)]: «يجب على كُلِّ ربِّ أُسرة أن يكون في بيته كتابٌ جامعٌ من كتب السِّيرة النبويَّة، وأن يقرأ فيه دائمًا، وأن يتلو منه على أهله وأولاده، وأن يجعل لذلك ساعة كُلَّ يوم، لِيَنشَئُوا على معرفة سيرة الرسول الأعظم ﷺ؛ فإن سيرتَه الينبوع الصافي لطالب الفقه، والدليل الهادي لباغي الصلاح، والمَثَل الأعلى للأسلوب البليغ، والدستور الشامل لكُلِّ شُعَب الخير».

قال الزُّهري: «في عِلمِ المغازي عِلمُ الدنيا والآخرة»[(٢)].

وقال زين العابدين علي بن الحسين: «كُنَّا نُعَلَّم مغازي النبي ﷺ وسَراياه كما نُعَلَّم السورة من القرآن»[(٣)].

وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: «كان أبي يعلِّمنا مغازي رسول اللَّه ﷺ، ويَعُدُّها علينا، وسَراياه. ويقول: يا بَنِيَّ هذه مآثرُ آبائِكم فلا تُضَيِّعوا ذِكرَها»[(٤)].

---

(١) في «رجال من التاريخ» (ص٢١).

(٢) أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٥٨٩).

(٣) المصدر السَّابق (١٥٩١).

(٤) المصدر السَّابق (١٥٩٠).

وإذا كانت العلوم تَشرُف بشرفِ موضوعها؛ فإن عِلمَ السيرة النبوية من أشرفِ العلوم وأجلِّها قدرًا، وأرفعِها شأنًا.

كيف لا؟!

وموضوعُه ذات النبي ﷺ، وتاريخ حياته، بكلِّ ما فاضت به أسرارها من معاني الخير والكمال، وفاحت به رياضها من أسرار العظمة والجمال.

وهذا كتابُ «**إسعافِ الرَّاغِبين في سِيرةِ المُصطفى وفَضائلِ أهلِ بيتِهِ الطَّاهِرين**» للعلَّامة أبي العِرفان محمد بن عليٍّ الصَّبَّان، من أوجز وأنفع ما أُلِّف في السيرة النبوية الشَّريفة، وما يتبع ذلك من فضائل أهل بيته، وتراجمهم المُنيفة، وقد تلقَّاه الناس بالقَبول منذ وضعه مؤلِّفه، واعتمده الأزهر الشريف في تدريس طُلَّابه.

وإنِّي لأَشرُف بتقديمِ هذا الكتابِ لمُحبِّي ودارِسي سيرة النبي ﷺ، سائلًا ربي القَبول والنَّفْع والمزيد من فضله، وأرجو أن يجد فيه القُرَّاء الكرام ما ينفعهم، ويسدّ حاجتهم، وأن يتجاوزوا عمَّا في عملي من شوائب القصور والتقصير، فهذا جهدٌ بشري، والبشر مجبولون على النقص مهما توخوا الكمال.

وقد رأيت -بعد الفراغ من تحقيق الكتاب- أن أُقدِّم بين يديه بمقدمات أربعة؛ أتناول فيها:

- الحالة العلمية في مِصر والأزهر في القرن الثاني عشر الهجري

الذي عاش فيه الصَّبَّان، وقد رَددتُّ على ما يُثار عن هذا العصر من أنه عصر رُكودٍ وتخلُّفٍ وظلام، وناقشتُ أقوال بعض أهل العلم الكبار؛ كعلي العمَّاري، وعبد اللَّه المراغي، وعبد المتعال الصعيدي، وأَبَنْتُ عن نشاط هذا العصر في العلوم العقلية والشرعية على حدٍّ سواء.

- ثم تحدَّثت بإيجاز عن عصره من الجهة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأثر ذلك عليه.

- ثم أفضت في ترجمته بما لا تجده مجموعًا في كتاب؛ فتتبعت -من المصادر المتنوعة الكثيرة- ما له من شيوخٍ، ومقروءاتٍ، ومؤلَّفاتٍ، وتلاميذ.

- وختمت ذلك بدراسة الكتاب، ومنهجي في قراءته والتعليق عليه، وإسنادي إلى مؤلِّفه.

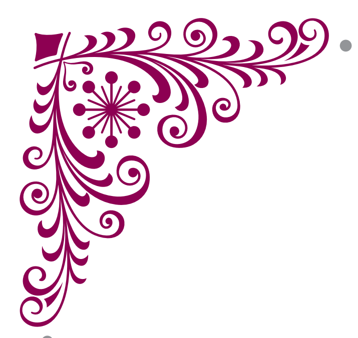
سائلًا ربي -جلَّ وعلا- أن ينفع به، وأن يكتب له القَبول عنده، وأن يوفقني لخدمة دِينه على الوجه الذي يرضيه.

وكتبه/

صلاح الدين الشامي

الباحث بمكتب تحقيق التراث

بمشيخة الأزهر الشريف



المقدِّمات

١- الحالة العلمية في مصر والأزهر في القرن الثاني عشر.

٢- عصر الصَّبَّان.

٣- ترجمة الصَّبَّان.

٤- دراسة الكتاب.





[١]

الحالة العلمية في مصر والأزهر في القرن الثاني عشر

اعتادت كثيرٌ من الأقلام على وَصفِ الفترة من سَنة (٦٥٦هـ) بعد سقوط بغداد، إلى سنة (١٢١٣هـ) عند قدوم نابليون بأنها «فترة ركود» أو «فترة انحطاط» في شتى نواحي الحياة المختلفة، وهذه الحِقبة الزمنية الممتدة لستة قرون، هي فترة الحُكم العثماني، والحُكم عليها بالركود أو الانحطاط حكم جائر؛ فالحق أن هذه القرون الستة لا يصح أن يُحكَم عليها بحُكمٍ واحدٍ؛ ففيها -كما في غيرها- سنوات قوَّة، وسنوات ضَعف، وسنوات يقظة، وسنوات غفلة.

لقد دخلت مِصر تحت نفوذ الحُكم العثماني في أواخر سنة (٩٢٢هـ) ويقول علي العمَّاري[١] في وصف حال مصر قَبلَ العثمانيين وبَعدَهم: «ظلَّت مصر زهاء ثلاثة قرون ترزح تحت نير الحكم المملوكي، وكانت حالتها تنتقل من سيء إلى أسوأ في النواحي السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، ثم أطبقت عليها الظلمات بدخولها تحت الحُكم العثماني، وباتت تتعثَّر خطاها في هذا الليل الموحش المظلم زهاء ثلاثة قرون أخرى!».

(١) في «التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث» (ص٥).

وتفسير هذا الهجوم على الدولة العثمانيَّة عندي؛ أن كلَّ قيادةٍ جديدةٍ في مَرحلةٍ جديدةٍ تُهاجم صَنيع القيادة السابقة في المرحلة السابقة، كأنها تريد أن تؤكِّد على انسلاخِها من المرحلة المُتقدِّمة عليها وأوضاعها وظروفها، وتوكِّد على ما يميِّزها عن سَلفِها، فهذا بُعْدٌ سياسيٌّ لابد أن ننتبه له، فإننا إذا أقمنا تاريخنا على أساس رأي القيادة المتأخرة على سابقتها لصار تاريخنا أنقاضًا على أنقاضٍ، بل ينبغي أن ننظر إلى وشائج الترابط والاتصال بين كل مرحلة وما سبقها، وأثرها فيما تلاها؛ فما كان لما سُمِّي «عصر النَّهضة الحديثة» أن يأتي لولا ما سبقه من تمهيد لذلك في عصر الدولة العثمانيَّة الموصوفة ظُلمًا بالظلمات! بل إنني أعدُّ العصر السابق على ما سُمِّي بـ«عصر النهضة الحديثة» أكثر تقدُّمًا منه في العلوم والمعارف، وأرقى في السياسة والاقتصاد والاجتماع[١].

---

(١) انظر: «المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم» لإدوارد وليم لين- Edward William Lane، و«الحركة العلمية في مصر في القرن السابع عشر» لناصر عبد اللَّه، و«مصر في القرن الثامن عشر» لمحمود الشرقاوي، و«الفكر المصري في القرن الثامن عشر بين الجمود والتجديد» لعبد اللَّه العزباوي، و«التعليم في مصر في زمن الأيوبيين والمماليك» لعبد الغني محمود، و«تاريخ مصر الإسلامية» لجمال الدين الشيال، و«تاريخ مصر من العصر الفرعوني حتى العصر الحديث» لعبد المنعم ضيفي، و«مجتمع علماء الأزهر إبَّان الحُكم العثماني» لعبد الجواد صابر، و«الجذور الإسلامية للرأسمالية في مصر بين عامي (١٧٦٠-١٨٤٠م)» لبيتر جران، و«الحداثة والإمبريالية الغزو الفرنسي وإشكالية نهضة مصر» لأحمد ☜

وكما وُصِفَت الدولة العثمانيَّة عُمومًا بهذا الوصف، فقد نال القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر من دولتها على وجه الخصوص وصفًا لا يقلُّ عن سابقه؛ يقول عبد اللَّه المراغي[1]: «لم يكن القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريان خيرًا من القرن الحادي عشر في النهضة العلميَّة الدينيَّة بمختلف البلاد الإسلاميَّة؛ فقد كانت الفتن سائدة فيها، وكان الركودُ منتشرًا في ربوعها، وكانت مِصر -على الأخص- تحت حُكم العثمانيين الذين لم يهتموا بنشر العلوم والمعارف في هذه الديار، بل كان همّهم جباية الأموال، والتَّمتُّع بخيرات البلاد...، لذلك كان التقليد شائعًا، ولم يحاول أحد من علماء هذين القرنين الاجتهاد».

قد تكون فكرة حالة الضعف العلمي في هذا العصر مقبولة إلى حدٍّ ما، خصوصًا إذا قارنَّاه بما سبقه من عصور القوة والتَّقدُّم والازدهار، أما أن نبلغ به في الضعف إلى حدِّ عدم محاولة الاجتهاد- فهذا من جملة التَّجنِّي الكثير على هذا العصر.

وكما هوجمت الدولة العثمانية، وهوجم القرن الثاني عشر- فقد نال الأزهر الشريف نصيبه من هذه الهجمة أيضًا؛ فقال عبد المتعال

زكريا الشلق، و«ما أخفاه العلمانيون من تاريخ مصر الحديث» لمعتز زاهر، و«الحملة الفرنسية استعمار أم تحرير» لمحمد مورو. «مجلة الفيصل» العدد (٢٦١) سنة (١٤١٩هـ) (ص٤٢-٤٧).

(١) في «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» (٣/ ١٠٥).

الصعيدي[١]: «أخذ الأزهر في الضعف منذ استولت الدولة العثمانيَّة التركيَّة[٢]! على مصر سنة (٩٢٢هـ) وجعلتها ولاية تابعة لها، كسائر ولاياتها، فلم يأت عليه القرن الثاني عشر الهجري حتى كان قد انقطعت صلته بماضيه المجيد، ولم يبق فيه وجود لسلفه الصالح الذي كان يُعْنى بالعلوم على اختلاف أنواعها، ولا يفرِّق في هذا بين ما يسمى علوم الدنيا، وما يسمى علوم الدين؛ لأن كلَّ علمٍ نافعٍ كان عنده من فروض الكفاية، فيجب على علماء الأُمَّة الاهتمام بدرسه؛ ليقوم به أمر دينها ودنياها؛ لأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر.

فلم يكن يُدرَس في الأزهر على هذا العهد إلا قليل من العلوم الدينية؛ كعلم الفقه، وعلم التفسير، وإلا قليل من علوم العربية؛ كعلم النحو، وعلم الصرف، وبهذا لم يكن في الأزهر على هذا العهد عالمٌ يضاهي علماء السلف في سعة الاطلاع، واتساع الأفق العلمي، وإنما كان هناك علماء قلَّت بضاعتهم في العلم، فلا يعرفون إلا قشورًا، لا تنهض بأُمَّة،

---

(١) في «تاريخ الإصلاح في الأزهر وصفحات من الجهاد في الإصلاح» (ص٩).

(٢) هذا الضعف المزعوم إن وقع فإنما يُسأل عنه علماء الأزهر، لا غيرهم، ومما نلفت إليه النظر هنا أن السُّلطة العُثمانية لم تتدخَّل في تنصيب شيخ الأزهر؛ فلا رأينا عالمًا من الأتراك تولَّى هذا المنصب، فجميع من تولوا هذا المنصب من علماء مصر، وكان اختيار شيخ الأزهر باتفاق العلماء فيما بينهم، كما أنهم لم يشترطوا في شاغل منصب شيخ الأزهر أن يكون حنفي المذهب -المذهب الرسمي للدولة- بل تُرك الأمر مطلقًا دون قَيدٍ مذهبي.

ولا تقوم بدولة، وقد انقطعوا بها في عزلة عن العالَم، فلا يشعرون به، ولا يشعر بهم، ولا يتعدَّى تفكيرهم جدران الأزهر الذي صار عندهم كل شيء في دنياهم!».

نعم؛ كان للجامع الأزهر الشريف -ولا زال- مكانة عظيمة سامقة في نفوس المسلمين جميعًا، فضلًا عن المصريين والأزهريين منهم؛ فنجد ابن حجر الهيتمي المكي[1] في القرن العاشر الهجري يصف الأزهر بأنه: «ليس على وجه الأرض بقعة جمعت من علماء الأُمَّة وصلحائهم، والجهد في طلب العلم وتعلُّمه وتعليمه، والدأب في ذلك الليل والنهار- مثله، بحيث أجمعوا على أنه لم يقع منذ أزمان وإلى الآن أنه خلي عن عِلمٍ أو ذِكرٍ ساعة من ليل أو نهار، وفيه من عدة الدروس والمصنفين والمفتين والعلماء والعاملين ما يعجز الوصف عن الإحاطة بهم، ومن تأمل «**الضوء اللامع**» للحافظ السخاوي أحاط ببعض ما ذكرته».

وبقي الأزهر على حاله هذه في القرن الثاني عشر؛ يقول عبد الغني النابلسي في رحلته[2]: «دخلنا إلى الجامع الأزهر المعمور بالعلماء والصلحاء، وقراءة القرآن، ودروس العلم ليلًا ونهارًا».

---

(١) في «ثبته» (ص٤١٧).

(٢) «الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز» (ص٢٢٥) نسخة خطية نشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة (١٩٨٦م).

وهكذا نجد الرَّحَّالة العُثماني أوليا جلبي[١] في القرن الحادي عشر الهجري يقول في وصف الجامع الأزهر: «لا يوجد في مصر جامع له ما للأزهر من جماعة، وإذ هو واقع في عين فعل مصر، أي: محط اهتمام مصر، فهو مزدحمٌ بالناس ليلًا ونهارًا، فلا تجد فيه موضعًا للسجود، يجتمع فيه اثنا عشر ألف طالب علم ليل نهار، وتطن أصواتهم كأصوات النحل وهم يرتِّلون ويحفظون، مما يُدهِش الإنسان، وقد انهمكوا في مباحثات علمية...، ويوجد بالجامع مئتا خزانة كتب، ارتفاع كل منها خطوتان، وتتألف كل خزانة من ستة أرفف أو سبعة، ويبلغ عدد الخزائن على هذا الحساب (٩٠٠٠) خزانة مملوءة كتبًا...»[٢]، والأماكن المخصصة لإلقاء الدروس في أواوين الأزهر تسمَّى بالأروقة، ففي جوانبه الأربعة يوجد خمسون رواقًا، هي أماكن أقوام من خمسين بلدًا، والحقيقة أن كل واحد من تلك الأروقة حافل بعلماء المسلمين من شتَّى أجناس الدنيا...، ويحفل الجامع الأزهر بالعلماء المصريين الذين يقومون بإلقاء الدروس في سبعين مكانًا...، وخلاصة الكلام: أن بالأزهر اثنا عشر ألف نفر، ولا يحدث اضطراب في مصر إلا وخرج علماء الأزهر ثائرين صائلين».

---

(١) في «رحلته» (٢/ ١٠١-١٠٣).

(٢) ودراسة قوائم هذه المخطوطات بالجامع الأزهر وبدار الكتب تُشكِّل مصدرًا رئيسيًّا لإثبات صورة «الصحوة الثقافية» التي شهدتها مصر في القرن الثامن عشر، فلم يكن الأزهر متدهورًا على نحو ما شاع، كما يقول أحمد زكريا الشلق في «الحداثة والإمبريالية» (ص٢٦).

فهـذه النصـوص تؤكِّـد علـى أن الجامـع الأزهـر فـي ذلـك الزمـان لـم يكن مجرد مجتمعٍ علميٍّ يتخرَّج منه الطلاب منغلقين على أنفسهم بين جدرانه، متجاهلين صخب الحياة حولهم، بل كان بمثابة البرلمان الذي يترجم عن رغبات الشعب، وكان علماؤه يشاركون بدَأَبٍ ونشاطٍ في تلك الحياة، واجتهدوا في تغيير ما رأوه من انحلال وفساد من طبقة المماليك والعثمانييـن علـى حـدٍّ سـواء، وحرصـوا كل الحـرص علـى سـيادة قانـون الشريعة والعدل بين الناس كافَّة.

ويقول محمود الشرقاوي[١] في معرض حديثه عن الحياة الفكرية في القرن الثاني عشر في مصر: «تكاد تكون مقصورة على الأزهر؛ فهو مِحْوَرُ هذه الحياة ومنبعُها وبيئتها».

وإنصافًا لهذا العصر أزيد فأقول:

إن الناظر في حركة نشاط العلوم العقلية في مصر في القرن الثاني عشر ليـدرك بجـلاء ملامـح تلـك الصحـوة التي قادهـا علماء أفـذاذ جمعـوا بين علوم النقل وعلوم العقل؛ فنجد من علماء هذا العصر شيخ الأزهر أحمد ابن عبد المنعم الدمنهوري المذاهبي (ت. ١١٩٢هـ)[٢]، والذي لُقِّب بهذا لبراعته في المذاهب الفقهية الأربعة، وتصانيفه في العلوم النقلية لها شهرة

(١) في «مصر في القرن الثامن عشر» (١/ ٤٨).
(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ٢٧).

واسعة، وبالإضافة إلى هذا نجد له تآليف في علوم مثل:

- علم الكيمياء، وله فيه: «**الدرة اليتيمة في الصنعة الكريمة**»[١].

- وعلم الطب، وله فيه: «**إتحاف البرية بمعرفة الأمور الضرورية**»[٢]، و«**القول الأقرب في علاج لسع العقرب**»[٣]، و«**القول الصريح في علم التشريح**»[٤]، ومختصره: «**منتهى التصريح بمضمون القول الصريح في علم التشريح**»[٥]، و«**الكلام اليسير في علاج المقعدة والبواسير**»[٦].

ولم يكن علم الكيمياء وعلم الطب قاصرًا على الدمنهوري؛ فقد ألَّف في الكيمياء: محمد الغمري (كان حيًّا: ١١٢٤هـ)[٧]، وله فيه: «**حل الطلسم وكشف السر المبهم**»[٨].

---

(١) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٨٨-كيمياء).

(٢) ذكره الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٩).

(٣) ذكره الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٩).

(٤) حُقِّق هذا الكتاب في رسالة علمية تقدَّم بها الباحث وليد الإمام عبد العليم لنيل درجة الماجستير في علم المخطوطات وتحقيق النصوص بمعهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات التراثية (١٤٣٨هـ) تحت إشراف د: أحمد فؤاد باشا.

(٥) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٨٥٩-طب).

(٦) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٦٤٢-طب).

(٧) انظر ترجمته في: «معجم المؤلِّفين» لكحالة (١١/ ١١٣).

(٨) مخطوط في المكتبة الأزهرية (١٧-كيمياء).

وألَّف في الطب: أحمد بن عمر الديربي (ت. ١١٥١هـ)[١]، وله فيه: «**فتح الملك المجيد المؤلَّف لنفع العبيد**»، ويعرف بـ«**مجربات الديربي**»[٢]، وصفه الجبرتي[٣] بأنه مؤلَّف لا نظير له في بابه.

واختصره: علي بن علي الديربي (ت. نحو ١٢١٦هـ)[٤] في «**مختصر فتح الملك المجيد المؤلَّف لنفع العبيد**»[٥].

وألَّف في الطب أيضًا: علي الخياط (كان حيًّا ١٢١٣هـ)[٦]، وله فيه: «**فتح الرحمن في بدء خلق الإنسان**»[٧].

وأما علم الرياضيات فقد ألَّف فيه جماعة من العلماء، منهم:

محمد الغمري، المُتقدِّم ذكره، وله: «**القواعد الحسابية في تحويلات الأكياس الرومية إلى الأكياس المصرية**»[٨]، و«**القواعد المقنعة في**

---

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ١٨٤).
(٢) طبع في المطبعة الكستلية، مصر (١٢٨٠هـ) وله نسخ في المكتبة الأزهرية (٩١، ١٨٤، ١٨٩-حرف ورمل).
(٣) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ١٨٥).
(٤) انظر ترجمته في: «معجم المؤلِّفين» لكحالة (٧/ ١٥٣).
(٥) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٧٣٧٩-حديث!).
(٦) انظر ترجمته في: «معجم المؤلِّفين» لكحالة (٧/ ٨٩).
(٧) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٤٢٣-طب).
(٨) مخطوط في دار الكتب المصرية (٢٢-حساب).

تحويـلات المقاديـر الأربعـة»[١]، وغيرها.

ورمضان بن صالح السفطي (ت. ١١٥٨)[٢]، وله: «**مطالع البدور في الضرب والقسمة والجذور**»[٣].

وعبد اللطيف بن أحمد الكتبي (ت. ١١٦٢هـ)[٤]، وله: «**منظومة في حلِّ الأعداد**»، وشرحها[٥]، و«**نخبة التفاحة حاوية قواعد المساحة**»[٦]، و«**شرح نخبة التفاحة في علم المساحة**»[٧]، و«**المنهج الأقرب لتصحيح موضع العقرب**»[٨].

ومحمد بن أحمد المنفلوطي (كان حيًّا ١١٦٣هـ)[٩]، وله: «**الدرر البهية بحلِّ ألفاظ السخاوية**»[١٠].

---

(١) مخطوط في دار الكتب المصرية (١٨٧/ ٥- الخديوية).
(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ١٨٦).
(٣) مخطوط في دار الكتب المصرية (٣١-حساب).
(٤) انظر ترجمته في: «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي (١/ ٦١٨) و«معجم المؤلِّفين» لكحالة (٦/ ٨).
(٥) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٥٥٢، ١٠٤٢-مجاميع).
(٦) مخطوط في المكتبة الأزهرية (١٦٥-هندسة).
(٧) مخطوط في المكتبة الأزهرية (١٦٧، ١٦٨-هندسة).
(٨) مخطوط في دار الكتب المصرية (١١٠٤-ميقات).
(٩) انظر ترجمته في: «معجم المؤلِّفين» لكحالة (٨/ ٢٥٤).
(١٠) مخطوط في دار الكتب المصرية (١٢-حساب).

وحسين بن محمد المحلي (ت. ١١٧٠هـ)[١]، وله: «**فتح رب البرية على متن السخاوية**»[٢].

ومحمد بن سالم الحِفْناوي (ت. ١١٨١هـ)[٣]، وله: «**فوائد عوائد جبرية على شرح السبط للياسمينية**»[٤].

وحسن بن إبراهيم الجبرتي (ت. ١١٨٨هـ)[٥]، وله: «**العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين**»[٦]، وقد وضعه لما فسدت الموازين بالبلاد، مما أدَّى لضياع الحقوق، وهذا يؤكِّد على أن علماء هذا العصر لم يكونوا بمعزل عن مشاكل عصرهم ومجتمعهم، كما زعم الشيخ عبد المتعال الصعيدي في كلمته التي سبق ذكرها.

وأحمد الدمنهوري، المُتقدِّم ذكره، وله: «**إحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد**»[٧].

---

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٢٥١).
(٢) طبع في المطبعة الميمنية، مصر: ١٣١٠هـ.
(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٣٣٤).
(٤) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٧، ١٢، ٢١، ٢٢-جبر) وغيرها.
(٥) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٤٥٢).
(٦) مخطوط في تشستربيتي (٤٣٦٧).
(٧) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٥٣٦-حساب).

ومحمد بن موسى الجناجي (ت. ١٢٠٠هـ)[١]، وله: «**رسالة في تحويل النقود بعضها إلى بعض**»، وصفها الجبرتي[٢] بأنها «رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه في علم الحساب»، وكان من أهم مُدَرِّسي الرياضيات في عصره.

ومحمد بن يوسف الغرقي (ت. ١٢٣٢هـ)[٣]، وله: «**حاشية على شرح اللمع**»[٤]، و«**اللمع**» لابن الهائم، وشرحه لسبط المارديني.

وأما علم الفلك فقد قامت له في مِصر مدرستان كبيرتان:

الأولى: مدرسة العلامة المهندس الحيسوب الفلكي الكبير رضوان ابن عبد اللّه أفندي (ت. ١١٢٢هـ)[٥]، وهو صاحب «تآليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن ضبطها لكثرتها، وكتب بخطِّه ما ينيف عن حمل بعير مسودات، وجداول، حسابيات، وغير ذلك»[٦]، فمن ذلك: «**الزيج الرضواني**»[٧]، الذي حرَّره على طريق «**الدر اليتيم**» لابن المجدي على

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ١٤٨).
(٢) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ١٤٨).
(٣) انظر ترجمته في: «معجم المؤلِّفين» لكحالة (١٢/ ١٢١).
(٤) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٣٦٥-حساب).
(٥) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٨٧).
(٦) كما في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٨٧).
(٧) مخطوط في دار الكتب المصرية (٣٩٨٥-ك).

أصول الرصد الجديد السمرقندي، و«**بغية الطلاب في استخراج الأعمال الفلكية بالحساب**»[(١)]، و«**دستور أصول علم الميقات ونتيجة النظر في تحرير الأوقات**»[(٢)]، وغيرها.

وأخذ عن رضوان الفلكي أغلب المشتغلين بالفلك في مِصر في ذلك الوقت، فأغلب المشتغلين بعلم الفلك في القرن الثاني عشر إما تلاميذه، أو تلاميذ تلاميذه.

فمن تلاميذه: يوسف الكلارجي (ت. ١١٥٣هـ) ورمضان السفطي (ت. ١١٥٨) ولكلٍّ منهما مؤلَّفات في علم الفلك.

والثانية: مدرسة العلامة الفلكي فيلسوف الإسلام حسن بن إبراهيم الجبرتي (ت. ١١٨٨هـ) الذي وضع في علم الفلك تصانيف كثيرة، منها: «**بلوغ الآمال في كيفية الاستقبال**»[(٣)]، و«**حقائق الرقائق على رقائق الحقائق**»[(٤)].

وهو رأس المدرسة الفلكية في مِصر في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، والمشتغلون بالفلك بعده إما تلاميذه، أو تلاميذ تلاميذه.

---

(١) مخطوط في دار الكتب المصرية (٤٠٢٤-ك).

(٢) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٦٣-فلك وميقات) بخط المؤلف.

(٣) ذكره الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٤٦٦).

(٤) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٣٨٠-فلك وميقات).

فمن تلاميذه: محمد النَّفَراوي (ت. ١١٨٥هـ) وأحمد السِّجاعي (ت. ١١٩٧هـ) ومصطفى الخيَّاط (ت. ١٢٠٣هـ) ومحمد الصَّبَّان (ت. ١٢٠٦هـ) وعثمان الورداني (ت. بعد ١٢١٠هـ) وعبد الرحمن الجبرتي (ت. ١٢٣٧هـ) ولكلٍّ منهم مؤلفات وتلاميذ.

هذا وقد بلغ عدد المؤلفات الفلكية في هذا العصر المُشرِق (٦٩) كتابًا، منها (٦١) كتابًا تأليفًا خالصًا، وباقيها شروح ومختصرات[١].

وهذا يؤكِّد على أن العلوم العقلية كانت موجودة في هذا العصر تدريسًا وتأليفًا.

وأما العلوم الشرعية وما يقال عن هذا العصر من أنه كان عصر ركود علمي، وأن همَّ علمائه كان مُنصبًّا على تكثير الشروح والحواشي والتقارير، دون ابتكار أو تجديد- فهذا بعيدٌ كلَّ البُعد عن الحقيقة، وكأن الشروح والحواشي تنافي الابتكار والتجديد!

يقول أحمد زكريا الشلق[٢]: «لا يعيب كتابات علماء القرنين السابع عشر والثامن عشر أن معظمها كان حواش وشروح وتقارير، وأنها مجرَّد أعمال مدرسية، ذلك أننا نستخدم الهوامش في كتاباتنا، كما أن ما نكتبه من

(١) انظر: «الفكر المصري في القرن الثامن عشر بين الجمود والتجديد» لعبد اللَّه العزباوي (ص٩٦).

(٢) في «الحداثة والإمبريالية» (ص٢٦).

نصوص يَعتمِد على كُتبٍ أخرى، ومع ذلك نزعم أن كل ما نكتبه أصيل! بينما المسألة لا تخرج عن كونها أسلوبًا للكتابة، وأن هؤلاء العلماء كتبوا بأسلوب ولغة زمانهم».

لقد وضع الصَّبَّان حاشية على شرح الأشموني للألفية، قال عنها شوقي ضيف[1]: «هي أشبه بدائرة معارف نحوية، وترمز بقوة إلى استمرار النشاط النَّحْوي بمصر حتى نهاية أيام العثمانيين».

إن الشروح والحواشي الموضوعة في هذا العصر تُبطل هذه النظرة القاصرة لها، وحسبنا أن نذكر ما قام به محمد مرتضى الزبيدي (ت. ١٢٠٥هـ) من وضع شرحين عظيمين على كتابين بَلَغا الغاية في القَبول والاعتماد:

الكتاب الأول: «**إحياء علوم الدين**» لحُجَّة الإسلام الغزالي (ت. ٥٠٥هـ) فشَرَحَه في كتاب «**إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار حياء علوم الدين**».

والكتاب الثاني: «**القاموس المحيط**» للفيروزآبادي (ت. ٨١٧هـ) فشَرَحَه في كتاب «**تاج العروس من جواهر القاموس**».

وكلُّ واحد من هذين الكتابين يُمثِّل مَعْلَمة في فنِّه الذي وضع فيه.

(١) في «تاريخ الأدب العربي» (٧/ ١٢٠).

هـذا النشـاط الكبير والنتاج الوفير الذي شـهده هـذا العصر في مجالي التدريـس والتأليـف، علـى مسـتوى العلـوم الشـرعية والعلـوم العقليـة- يفـوق مثيلـه في فترة حُكم محمد علي باشـا (١٢١٩-١٢٦٥هـ/ ١٨٠٥- ١٨٤٩م) التـي يعتبرهـا البعـض نهضـة بعد ظلام!

وختامًا أقول: إن عَصْرًا يضم في طبقات أعلامه أمثال:

عبـد الخالـق بـن عبـد الرحمـن المنوفـي (ت. ١١١٠هـ) ومحمـد بـن قاسـم البَقَـري (ت. ١١١٠هـ) وأحمـد بـن محمـد بـن عبد الغنـي الدمياطي الشـهير بالبنـاء (ت. ١١١٦) وأحمد بن محمد المَنْفَلوطـي (ت. ١١١٨هـ) ومحمـد بـن عبد الباقي الزُّرْقاني (ت. ١١٢٢هـ) وأحمد بن غنيم النَّفَراوي (ت. ١١٢٥هـ) وعبد المعطي بن سـالم السِّـمِلَّاوي (ت. ١١٢٧هـ) وعلي ابـن سـليمان المنصـوري (ت. ١١٣٤هـ) ومحمد البُدَيْـري الدمياطي (ت. ١١٤٠هـ) وعيـد بـن علـي النُّمْرُسـي (ت. ١١٤٠هـ) وعلـي بـن محسـن الرُّمَيْلي (ت. نحـو ١١٤٠هـ) وأحمـد بـن عمـر الأَسْـقاطي (ت. ١١٥٩هـ) ومحمـد بـن أحمـد بـن يحيـى بـن حجـازي العَشْـماوي (ت. ١١٦٧هـ) وحسـن بـن علـي المَدَابِغـي (ت. ١١٧٠هـ) وحسـين بـن محمـد المَحَلِّـي (ت. ١١٧٠هـ) وعبـد اللَّـه بـن محمـد بـن عامـر الشَّبْراوي (ت. ١١٧١هـ) وعبـد الوهـاب بـن عبـد السـلام العَفيفـي (ت. ١١٧٢هـ) وعلـي بـن خضـر العَمْرُوسـي (ت. ١١٧٣هـ) ومحمـد بـن محمـد البَلِيـدي (ت. ١١٧٦هـ)

ويوسف بن سالم الحِفْناوي (ت. ١١٧٦هـ) ومحمد بن محمد الخَادِمي (ت. ١١٧٦هـ) وأحمد بن عبد الفتاح المَلَّوي (ت. ١١٨١هـ) وأحمد بن حسن الجَوْهَري (ت. ١١٨٢هـ) وعلي بن أحمد الصَّعِيدي (ت. ١١٨٩هـ) وأحمد بن رجب البَقَري (ت. ١١٨٩هـ) وعطية اللَّه بن عطية الأُجهوري (ت. ١١٩٠هـ) وعلي بن محمد البَدْري (ت. ١١٩٠هـ) وعلي بن شلبي الشِّبِيني (ت. بعد ١١٩٥) وأحمد بن أحمد السِّجاعي (ت. ١١٩٧هـ) وعبد الرحمن بن عبد اللَّه الأُجهوري (ت. ١١٩٨هـ) ومحمد المنير السَّمَنُّودي (ت. ١١٩٩هـ) وأحمد بن محمد الدَّرْدِير (ت. ١٢٠١هـ) وحسن بن علي الكَفْراوي (ت. ١٢٠٢هـ) وعلي بن عمر المِيهي (ت. ١٢٠٤هـ) ومحمد مرتضى الزَّبيدي (ت. ١٢٠٥هـ) ومحمد بن أحمد الخَرِبْتاوي (ت. ١٢٠٧هـ) ومحمد بن أحمد الجوهري الصغير (ت. ١٢١٥هـ) وسليمان بن محمد الجَمْزُوري (ت. ١٢٢٧هـ) ومحمد الأمير الكبير (ت. ١٢٣٢هـ) وحسن بن محمد العَطَّار (ت. ١٢٥٠هـ) وغيرهم كثير- لا يحق أبدًا أن يوصف بأنه عصر انحطاط وظلام، كيف؟! وبعض هؤلاء قد وصف بأنه المُجدِّد في عصره؛ كالزُّرقاني، والزَّبيدي، والعَطَّار، وغيرهم.

ﻍ ﻉ

[٢]

عَصرُ الصَّبَّان

بعد أن ذكرت -فيما سبق- طرفًا من الحالة العلمية في مصر في القرن الثاني عشر، بقي أن أشير بإيجاز إلى حالة هذا العصر سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا[١]، وأثر ذلك على الصَّبَّان:

- **أمَّا سياسيًّا**؛ فقد عاش الصَّبَّان في فترة تعاقب على حُكمها خمسة من سلاطين الدولة العثمانية، وهم:

١- السلطان محمود خان الأول (١١٤٣-١١٦٨هـ).

٢- السلطان عثمان خان الثالث (١١٦٨-١١٧١هـ).

٣- السلطان مصطفى خان الثالث (١١٧١-١١٨٧هـ).

٤- السلطان عبد الحميد خان الأول (١١٨٧-١٢٠٣هـ).

٥- السلطان سليم خان الثالث (١٢٠٣-١٢٢٢هـ).

---

(١) للمزيد ينظر: «ملامح من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر في العصر العثماني» لمها المعموري، و«فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني» لعبد الرحيم عبد الرحمن، و«الحداثة والإمبريالية الغزو الفرنسي وإشكالية نهضة مصر» لأحمد زكريا الشلق.

وقد تخلَّل فترة حُكم السلطان مصطفى أربع سنوات (١١٨٣-١١٨٧هـ) أعلن فيها علي بك الكبير استقلاله بمصر عن الدولة العثمانية، وتقلَّد بعده محمد بك أبو الذهب، ورغم قصر فترة حكمه (١١٨٧-١١٨٩هـ) إلا أنه أعاد الأمور إلى ما كانت عليه مع السلطة العثمانية.

كانت مصر من أهم ولايات الدولة العثمانية في المشرق العربي، وكان السلاطين العثمانيون يعدُّون مصر الولاية الثانية في الدولة بعد ولاية المجر، ولهذا كانوا يختارون لها ولاة ممن تقلَّبوا في مناصب رئيسة في حُكم الأقاليم أو في البلاط العثماني.

والواقع أن أهمية مصر في العهد العثماني كانت تأتي من ناحيتين:

الأولى: موقعها الجغرافي المتوسط بين الولايات العربية.

والثانية: اعتماد الدولة العثمانية عليها في تطبيق السياسة العثمانية في الحجاز.

وقد شهدت هذه الفترة من حكم مصر تنازع ثلاث سلطات، وهي:

- سلطة الوالي (نائب السلطان).
- سلطة المماليك.
- سلطة الجيش.

وعلى الرغم من وقوع كثير من الاضطرابات السياسية بين العثمانيين

والمماليك فقد تمتع الناس بالأمن وحسن العيش.

يقول الجبرتي[١] عن هذه الحقيقة: «الوقت في هدوء وسكون وأمن، والأحكام في الجملة مرضية، والأسعار رخيصة، وفي الناس بقية، وستائر الحياء عليهم مرخية».

والذي يعنينا هنا أن الصَّبَّان كانت تربطه علاقات جيدة ببعض رجال السلطة الحاكمة في مصر؛ كعبد الرحمن كَتْخُدا، الذي كان وكيلًا للوالي، و محمد بك أبو الذهب، الذي باشر حكم مصر، وغيرهما، وقد أتاحت له هذه الصلات بعض الوظائف من جهة، وسَعة في العيش من جهة أخرى، كما سيأتي بيانه.

- **وأمَّا اقتصاديًّا**؛ فقد كانت الزراعة هي مصدر ثروة مصر في سائر عصورها التاريخية، ولذا عني السلاطين العثمانيون بشئون الزراعة، وأصدروا أوامرهم إلى الباشاوات والملتزمين بوجوب العناية بحفر الترع والمصارف، وإقامة الجسور اللازمة، ومعاملة الفلاحين بالعدل والرحمة، وكانت الزراعة في ذلك الوقت قائمة على ري الحياض، مع رفع الماء بالسواقي، وامتازت الأرض المصرية بوفرة طميها وخصوبتها، مما ساعد على زراعة المحصولات اللازمة للاستهلاك الداخلي، مع تصدير جزء منها إلى الخارج.

(١) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٤٥٢).

وقد وضعت قوانين لحماية حقوق الفلاح.

وأما الصناعة والتي هي الوجه الآخر للنشاط الاقتصادي فكان أغلبها قائمًا على المنتجات الزراعية، ومعتمدًا على القوى العضلية، والمواشي.

ومع بقاء بعض الصناعات في مصر إلا أنها ضعفت في هذا العهد لأسباب، منها:

- انتقال كثير من مهرة الحرفيين عن مصر إلى عاصمة الخلافة.
- تحول طريق التجارة بين الشرق والغرب عن البحر الأحمر إلى طريق رأس الرجاء الصالح.
- خضوع الصناعة في مصر لنظام الطوائف، وتركُّز كل صناعة في أسرة معينة، فلما انقرضت بعض هذه الأسر انقرضت معها صناعتها المتوارثة.
- التقدم الأوربي الكبير في الصناعات، وعَجْز الصناعات الأخرى عن الصمود أمام منافستها.

وأما التجارة في العهد العثماني فكانت على نوعين:

- تجارة محلية كانت تجري في أسواق تنعقد أسبوعيًّا.
- وتجارة خارجية مع البلاد العربية والأوروبية استيرادًا وتصديرًا.

ولا شك أن تحول طريق التجارة إلى طريق رأس الرجاء الصالح أدى إلى ضعف الحركة التجارية كثيرًا، وأفقد مصر مكاسب مالية كانت تجنيها

من فرض الضرائب على السفن التي تمر بسواحلها.

والـذي يعنينـا هنـا أنَّ في تلقيب الشـيخ أبـي العرفان محمد بـن علي بـ: «الصَّبَّـان» ما يشـير إلى اشـتغال أبيـه بتجارة الصابون؛ فهو ينتمي إلى أسـرة تجاريـة، ولـم يمنعـه هذا من الاشـتغال بالعلـم والنبوغ فيه.

- **وأمَّا اجتماعيًّا**؛ فقد اجتمع في مصر العديد من الطبقات والطوائف؛ فكان فيها الولاة العثمانيون، والمماليك، والجنود، والعلماء، والفلاحون، والصُّنَّاع، والتجار، والعُمَّال، وفيها المسلمون، والنصارى، وبعض اليهود، وفيها من غير أهل البلد من الشوام، والمغاربة، والأوروبيين.

وهـذه الطبقـات كانت تنقسـم إلى: طبقة فوقية، وطبقة وسـطى، وطبقة تحتية.

والذي يعنينا هنا أن هذه الطبقات لم تكن منغلقة على أصحابها، بحيث لا يسمح للفقراء أن يتخطوا حاجز الفقر؛ فالصَّبَّان كان في مبدإ أمره فقيرًا، أو ميسـور الحـال، ثـم رفـع اللَّـه شـأنه بالعلم، وبما يسـره اللَّه له من حسـن العلاقات مع بعض ذوي الشأن، مما أتاح له بعض الوظائف، وبسطة في الرزق، ووجاهة بين الخلق.

☙ ❧

[٣]

ترجمةُ الصَّبَّان

(١١٤٧-١٢٠٦هـ)[١]

(١) من مصادر ترجمته:

- «وصل أسانيد جملة من علماء الجامع الأزهر وتراجمهم» لمحمد مرتضى الزبيدي (ق٩٣/ ب) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض (٤٢٨٣) بخطِّه.
- «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي (٢/ ٢٦٩).
- «التحفة البهية في طبقات الشافعية» لعبد اللَّه بن حجازي الشرقاوي (ص٤٨١).
- «الرحلة الناصرية الكبرى» لابن عبد السلام الناصري (٢/ ٧٩٧).
- «الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة» لعلي مبارك (٣/ ٨٣-٨٤).
- «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» لفانديك (ص٤٧٦).
- «تاريخ آداب اللغة العربية» لجورجي زيدان (٣/ ٣١١).
- «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» لعبد الرزاق البيطار (ص١٣٨٤).
- «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسركيس (٢/ ١١٩٤).
- «هدية العارفين» (٢/ ٣٤٩).
- «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» كلاهما لإسماعيل البغدادي (٣/ ٧٨).

- «فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» لعبد الستار الدهلوي (١٦١٢).
- «نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة» لمحمد الطنطاوي (ص٢٣٧).
- «تاريخ الأدب العربي» لكارل بروكلمان (٨/ ٢٤٠).
- «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٧٠٥).
- «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٩٧).
- «المنجد في الأدب والعلوم: معجم لأعلام الشرق والغرب» لفردينان توتل (ص٣٠٣).
- «معجم المؤلفين» لعمر كحالة (١١/ ١٧).
- «المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر» لأبي الوفا المراغي (٩٥٠).
- «حسن العطار» لمحمد عبد الغني حسن (ص٢٣).
- «المدارس النحوية» لشوقي ضيف (ص٣٦١).
- «الأزهر في ألف عام» لمحمد عبد المنعم خفاجي (١/ ١٦٩).
- «المعجم المفصَّل في اللغويين العرب» لإميل بديع يعقوب (٢/ ١٨٦).
- «مجتمع علماء الأزهر إبَّان الحُكم العثماني» لعبد الجواد صابر إسماعيل (ص٤٣٣).
- «الفكر المصري في القرن الثامن عشر بين الجمود والتجديد» لعبد اللَّه العزباوي (ص٢٣، ٥٢، ٦٨).
- «الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة» لوليد بن أحمد الحسين الزبيري، وإياد بن عبد اللطيف القيسي، ومصطفى بن قحطان الحبيب، وبشير بن جواد القيسي، وعماد بن محمد البغدادي (٣/ ٢٢٨٩).

○ التعريف به:

هو: شمس الدين[(١)] أبو العِرْفان[(٢)] محمد بن عليٍّ بن سُليمانَ بن

- «معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات» ليوسف المرعشلي (٢/ ١٧٩).
- «أبو العرفان محمد بن على الصَّبَّان: حياته وآثاره في النحو والبلاغة» لعبد الكريم محمد، كتاب مطبوع بالمكتبة الافريقية (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
- «أبو العرفان الصَّبَّان النحوي وآثاره» لعصام مفلح، مقال نشر في مجلة «التراث العربي» المجلد (١٦) العدد (٦٤) يوليو (١٩٩٦م).
- «تعقبات الصَّبَّان في حاشيته على العيني في فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد» لمحمد عبد الحي عمار السالم، مقال نشر في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (١٥٧).
- «الصَّبَّان: محمد بن علي» لإبراهيم عبد اللَّه، «الموسوعة العربية، سلسلة أعلام ومشاهير» (١٢/ ٣٦) على رابط:
http://arab-ency.com/detail/٦٤٧٦
- «الصَّبَّان اللغوي الأديب» لمصطفى أحمد قنبر، مقال ببوابة الشرق الإلكترونية (١٤/ ٦/ ٢٠١٧م).

(١) أطلق عليه هذا اللقب عبد الرحمن بن حسن الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٤٧٠) ترجمة «حسن الجبرتي»، وعلي الخفاجي في «إجازته لمحمد أبي خضير» (١٢/ ب) مخطوطة بالمسجد النبوي الشريف (٨٠/ ١٥٧).

(٢) أطلق عليه هذه الكنية شيخه أبو الأنوار محمد السادات بن وفا، كما في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ٢٧٠).
وانفرد ابن عبد السلام الناصري في «رحلته» (٢/ ٧٩٧) بتكنيته بأبي عبد اللَّه، ☜

سَعيدٍ[١]، المِصْري، الأزهري، الشَّهيرُ بالصَّبَّان[٢].

وقد لُقِّب بألقاب عديدة تتعلَّق بمذهبه الاعتقادي والفقهي والسلوكي على عادة العلماء في ذلك:

ففي الاعتقاد لُقِّب بـ: «الأشعري»[٣].

وفي الفقه لُقِّب بـ: «الشافعي»[٤].

فلعله كنَّاه بأحد أولاده، والذي وقفنا عليه أن له ابنًا اسمه علي، كما سيأتي.

(١) انفرد بذكر جدِّه وجدِّ أبيه الزبيدي في «وصل الأسانيد» (ق٩٣/ ب).

(٢) جاء في «مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لُبِّ اللباب من واجب الأنساب» لعباس المدني (ص٣٤): «الصَّبَّان: كالصابوني؛ لعمل الصابون المعروف وبيعه».
قال الصَّبَّان في «شرح الكافية الشَّافية» (ص٤٩): «هذه النِّسبة سَرَتْ لي من والدي التَّقيِّ الصَّالح الشَّيخ عليٍّ الصَّبَّان -رحمه الله تعالى-، وإنَّما نُسِبَ هو إليها لأنَّه كان في ابتداء أمره يَبيع الصَّابون، فترَكه خوفًا من أن يقع في بَخْس الميزان فيَغضب اللَّهُ تعالى عليه، كما أخبَرني بذلك، وليست خشيتُه من اللَّه فيما ذكر أمرًا مستغرَبًا منه؛ فقد كان يتهجَّد كثيرًا، ويصوم كثيرًا، وقد شاهدتُ منه أمورًا كثيرة تدلُّ على نُور بصيرته، وصفاء سَريرته، تغمَّده اللَّه برحمته، وفسح له في جَنَّته».
وقد اشتهر بهذا اللَّقب جمعٌ، انظر: «خلاصة الأثر» للمحبِّي (٣/ ٦٤) (٤/ ١٥٣) و«أعلام المكِّيِّين» للمعلِّمي (٢/ ٦٠٣، ٦٠٥).

(٣) نسبه إلى المذهب الأشعري في أصول الدين: عبد الرزاق البيطار في «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (ص١٣٨٤).
وقد نقل الصَّبَّان في كتابه هذا في موضعين (ص٢٨٥، ٣٩٤) عن الإمام الأشعري.

(٤) نسبه للمذهب الشافعي: الزبيدي في «وصل الأسانيد» (ق٩٣/ ب) والمرادي ☜

وقيل: «الحنفي»[١].

وقيل: «الشافعي الحنفي»[٢].

وفي السلوك لُقِّب بـ: «الشاذلي»[٣]، و«الوفائي»[٤].

في «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٢/ ١٠٢) والشرقاوي في «التحفة البهية في طبقات الشافعية» (ص٤٨١) والجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٦٩) وعبد الرزاق البيطار في «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (ص١٣٨٤) وعبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٠٥) وأبو الوفا المراغي في «المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر» لأبي الوفا المراغي (٩٥٠).

وقد نَسَبَ الصَّبَّان نفسه إلى مذهب الإمام الشافعي؛ حيث ذكر في كتابه هذا (ص٤٤٤) الإمام الماوردي من أئمة الشافعية، ووصفه بقوله: «مِن أصحابنا».

وهذا هو المشهور والمثبت بخطه نفسه، كما في إجازته لمحمد بن عبد السلام الناصري المثبتة في «الرحلة الناصرية الكبرى» (٢/ ٧٩٧-٧٩٨) وقد وصفه بأنه حسن الخط.

(١) نسبه للمذهب الحنفي: إسماعيل البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ٣٤٩) و«إيضاح المكنون» (٣/ ٧٨).

(٢) نسبه للمذهبين معًا: سركيس في «معجم المطبوعات» (٢/ ١١٩٤) وكحالة في «معجم المؤلفين» (١١/ ١٧).

ولا يبعد أن يكون جمع بين المذهبين على عادة علماء هذا العصر، وسيأتي أنه أخذ المذهب الحنفي عن حسن الجبرتي.

(٣) أخذ الطريقة الشاذلية عن شيخه عبد الوهاب العفيفي، كما سيأتي.

(٤) أخذ الطريقة الوفائية عن شيخه أبي الأنوار السادات سبط بني الوفا، كما سيأتي.

○ نشأته ومبدأ أمره:

وُلِد الصَّبَّان بمصر سنة سبع وأربعين ومئة وألف (١١٤٧هـ)[١].

وحَفِظ القرآن، والمتون، واجتهد في طلب العلم، وحضر أشياخ عصره، وجهابذة مصره، فتخرَّج بهم في العلوم والسلوك، وقرأ الكتب المُعتبَرة في حياة أشياخه، واشتهر بالتحقيق والمناظرة والجدل.

وكان في مبدأ أمره وعنفوان عمره مُعانقًا للخمول والإملاق، مُتكلًا على مولاه الرزَّاق، يَستجدي مع العِفَّة، ويَستدرُّ من غير كُلْفة.

وتنزَّل أيامًا في وظيفة التوقيت[٢] بـ«المدرسة الصَّلاحيَّة»[٣] بضريح

(١) انفرد الزبيدي بالنصِّ على سَنَة مولده في «وصل الأسانيد» (ق٩٣/ ب).
ووهم أميل بديع يعقوب فقال في «المعجم المفصَّل في اللغويين العرب» (٢/ ١٨٧): «لم تعرف سنة ولادته، إنما قيل: مات دون الثلاثين من عمره!».
ولم أقف على من قال هذا القول، والصواب أنه مات دون الستين.

(٢) أي معرفة مواقيت الصلاة.

(٣) نسبة لبانيها السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقد أنشأها في مصر سنة (٥٧٢هـ).
وقال عنها السيوطي في «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» (٢/ ٢٥٧): «ينبغي أن يقال لها: تاج المدارس، وهي أعظم مدارس الدنيا على الإطلاق؛ لشرفها بجوار الإمام الشافعي؛ ولأن بانيها أعظم الملوك، ليس في الإسلام مثله، لا قبله ولا بعده».
وقد ذكر الصَّبَّان في خاتمة «إسعاف الراغبين» أن عبد الرحمن كَتْخُدا المذكور اشتراها مع أماكن أخرى، وبنى الجميع مسجدًا، وهو مسجد الإمام الشافعي المعروف ☜

الإمام الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عندما جدَّده «عبد الرحمن كَتْخُدا»[1]، وسَكَن هناك مُدَّة، ثم ترك ذلك.

ولما بنى «محمد بك أبو الذهب»[2] مسجده تجاه الأزهر تنزَّل المترجَم أيضًا في وظيفة توقيته، وعمّر له مكانًا بسطحه، سَكَن فيه بعياله.

فلما اضمحلَّ أَمْر وقفه تركه، واشترى له منزلًا صغيرًا بـ«حارة الشَّنواني»[3]، وسَكَن به.

ولما حضر «عبد اللَّه أفندي القاضي»، المعروف بـ«طظر زاده»[4]،

باسمه، والمشهور في الديار المصرية.

(١) هو: عبد الرحمن بن حسن جاويش القازدغلي (ت. ١١٩٠هـ) كَتْخُدا مصر، أي وكيل الوالي. انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ٣) وذكر جملة صالحة من جليل أعماله وإصلاحاته وإحسانه، وعلى رأسها توسعة وعمارة الجامع الأزهر الشريف، التي قال عنها الجبرتي (٢/ ٦): «لو لم يكن له من المآثر إلا ما أنشأه بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك».

وسيشير إليه الشيخ الصَّبَّان في مواضع من كتابه هذا بذِكر بعض أعماله الإصلاحية.

(٢) (ت. ١١٨٩هـ) وسبب تلقيبه بذلك أنه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبًا، وفي حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء. انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٤٨٨).

(٣) تقع هذه الحارة بين منطقتي الحسين وباب الشعرية، وبها مسجد الشيخ حسن العدوي. انظر التعريف بها في «الخطط التوفيقية» لعلي مبارك (٣/ ٨٣).

(٤) قاضي مصر، وله اشتغال بالعلم، وصنَّف رسالة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ☜

وكان مُتضلِّعًا من العُلوم والمعارف، وسمع بالمترجَم، والشيخ محمد الجناجي[(١)]، واجتمَعا به، أُعجب بهما، وشهد بفضلهما، وأكرمهما.

وكذلك «سليمان أفندي الرئيس»[(٢)]، فعند ذلك راج أمر المترجَم وأثرى حاله بالملابس، وركب البغال.

وتعرَّف أيضًا بـ«إسماعيل كَتْخُدا حسن باشا»[(٣)]، وتردَّد إليه قَبل ولايته، فلما أتته الولاية بمصر زاد في إكرامه، وأولاه برَّه، ورتَّب له كفايته في كلِّ يوم بالضربخانة[(٤)] والجزية، وخرَّجا من كلاره[(٥)] من لحمٍ وسمنٍ

ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] شرحها أبو البركات الدردير، والشرح مخطوط بالمكتبة الأزهرية (٢٢٤٨-مجاميع) ولم أقف لططر زاده على ترجمة.

(١) هو: محمد بن موسى الجناجي، المعروف الشافعي (ت. ١٢٠٠هـ) وهو مالكي المذهب، وأحد العلماء المعدودين، والجهابذة المشهورين. انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ١٤٨).

(٢) الظاهر أنه سليمان بن أحمد الصفائي (ت. ١١٩٨هـ) المذكور في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ٢٠٢) في سياق ترجمة أبيه.

(٣) كانت فترة ولايته من (٣ جمادى الأولى ١٢٠٣هـ) إلى (غرة رمضان ١٢٠٥هـ) كما في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٠٧-٢٠٨، ٢٢٧) وله ذِكر في مواضع تنظر في فهرس «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٥/ ٩٧).

(٤) هي الدار التي تسكُّ فيها النقود، فكأنه يقصد أنه يأخذ راتبًا يوميًّا من خزينة الدولة من نقودها ونقود الجزية المفروضة على أهل الكتاب في دار الإسلام.

(٥) كلمة يونانية، معناها بيت المؤن، كما في «تكملة المعاجم العربية» لرينهارت بيتر آن دوزي- Reinhart pieter Anne Dozy: (٩/ ١٢٨).

وأرزٍ وخُبزٍ وغير ذلك، وأعطاه كساوي وفراء، وأقبلت عليه الدنيا، وازداد وجاهة وشهرة.

ويذكُر لنا الجبرتي خبر تزويجه لابنه فيقول[١]: «زوج ابنه «سيدي علي[٢]» فأقبل عليه الناس بالهدايا، وسعوا لدعوته، وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة، وألبس ابنه فروة يوم الزفاف، وكذا أرسل إليه طبلخانته[٣] وجاويشيته[٤] وسعاته[٥] فزفُّوا العروس».

○ المناصب التي تولَّاها:

تقدَّم معنا أن المترجَم شغل بعض المناصب العلمية الرسمية في الدولة، وهي:

- التوقيت في المدرسة «الصلاحية».
- التوقيت في مسجد «محمد بيك أبو الذهب».

---

(١) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٧٦-٢٧٧).

(٢) وقفت على نسخة من كتاب «تحفة الإخوان في علم البيان» لأبي البركات الدردير (ت. ١٢٠١هـ) في المكتبة الأزهرية (٢١٣٠-بلاغة) بخط علي بن محمد الصَّبَّان؛ فالظاهر أنه هو، وهذا يشير إلى اشتغاله العلمي.

(٣) هي الفرقة التي تضرب بالطبول في المناسبات الرسمية للدولة.

(٤) هم فرقة من جنود السلطان، وكان من عملهم أن ينشدوا أمام السلطان في مواكبه وحفله.

(٥) هم الخدم.

ومن مناصبه أيضًا:

- التدريس بالجامع الأزهر المعمور[١].

ويمكن أن نلحق بأعماله: الإفتاء؛ فقد ذكر عصام مفلح[٢] أن له فُتيا فقهية مهمة تدور حول جواز تقليد غير الأئمة الأربعة، وهي فُتيا يَظهر من خلالها اقتداره وتمكنه من النظر المُستقل، والاجتهاد النوعي في المسائل الدينية الدقيقة، التي كانت وما تزال محتفظة بأهميتها، وحاجة الناس إلى معرفة حقيقتها على النحو الصحيح.

○ شيوخه:

شيوخ المرء آباؤه في العلم والمعرفة، وبمعرفة شيوخ العالم نقف على جزءٍ كبير من المكوِّن المعرفي لهذا العالم، وكيف تكوَّنت ثقافته؛ فإن العالِم -بلا شك- يَقتبِس من شيوخه، كما يَقتبِس من أبيه وبيئته وكُتبه وخِلَّانه، ولهذا استحب العلماء قديمًا الإكثار من الشيوخ، وعدم الاقتصار على شيخ واحد[٣].

---

(١) ذكر ابن عبد السلام الناصري في «الرحلة الناصرية الكبرى» (٢/ ٧٩٧) أنه حضر عليه درسًا له في «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام، بالجامع الأزهر.

(٢) في «أبو العرفان الصَّبَّان النحوي وآثاره» (ص١٥٣) ولم أوثِّق هذه الفتوى في مؤلفات الصَّبَّان لعدم ذكره لمصدرها، وعدم وقوفي على ذلك.

(٣) انظر: «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (٢/ ٨٧) باب استحباب ☜

وإذا كان العلماء في الأرض كالنجوم في السماء[١]؛ فالنجوم زينة السماء، والعلماء زينة الأرض، والنجوم رجومٌ للشياطين، والعلماء رجومٌ لأهل الزيغ، والنجوم إذا بَدَتْ للناس اهتدوا بها، وإذا خفيت عليهم تحيَّروا، وكذلك العلماء، فإذا كان الأمر كذلك فينبغي على سالك سبيل العلم أن يستكثر من الشيوخ (النجوم) حتى يضيئوا له جميع أبواب المعارف؛ فهذا شيخ يأخذ عنه التفسير، وذاك يأخذ عنه الحديث، وثالث يأخذ عنه الفقه، وآخر يأخذ عنه اللغة، والأدب، والأصول، والكلام، وهَلُمَّ جرًّا.

وقد أخذ الصَّبَّان عن مشاهير علماء عصره، وأكثر من القراءة عليهم والتحصيل، وقد رأيت أن أنظم شيوخه تحت قسمين؛ وهما مشايخ التحصيل ومشايخ السلوك، مع بيان الكتب والعلوم التي أخذها عنهم[٢]:

الرواية عن جماعة، وألَّا يَقتصِر على شيخٍ واحد.

(١) روي هذا مرفوعًا من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه أحمد في «المسند» (١٢٦٠٠) بسندٍ فيه ضعف.

وقد روي موقوفًا على أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومقطوعًا على أبي مسلم الخراساني وأبي قلابة الجرمي بأسانيد صالحة. انظر: «تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة» لمحمد عمرو عبد اللطيف (١٦).

(٢) وقد اعتمدت في هذا على ما ساقه الجبرتي في «عجائب الآثار» (٢/ ٢٦٩-٢٧٠) وما أنقله من غير هذا المصدر أنصُّ عليه في موضعه.

أولًا: مشايخ التحصيل:

١- محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازي العَشْماوي الشافعي (ت. ١١٦٧هـ)[١].

أخذ عنه:

- «**السُّنَن**»[٢]؛ لأبي داود سُليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت. ٢٧٥هـ).

- «**الجامع**»[٣]؛ لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت. ٢٧٩هـ).

- «**الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى**»[٤]؛ للقاضي عياض بن موسى اليَحْصُبي (ت. ٥٤٤هـ).

٢- حسن بن علي بن أحمد بن المَدَابِغي الشافعي (ت. ١١٧٠هـ)[٥].

---

(١) انظر ترجمته في: «المعجم المختص» للزبيدي (٢/ ٦٩١) و«سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي (٤/ ٣٢) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٢١٤) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٨٣٢).

(٢) طبع في دار التأصيل، القاهرة (١٤٣٦هـ) بتحقيق: عادل محمد، وعماد الدين عباس، وهي أجود طبعات الكتاب.

(٣) طبع في مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٣٠هـ) بتحقيق: شعيب الأرنئوط، وعبد اللطيف حرز اللَّه.

(٤) طبع في دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٤٣٤هـ) بتحقيق: عبده علي كوشك.

(٥) انظر ترجمته في: «المعجم المختص» للزبيدي (١/ ١٦٨) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٢٣٨) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني ☜

أخذ عنه:

- «**الصحيح**»[1]؛ لأبي عبد اللَّه محمد بن إسماعيل البُخاري (ت. ٢٥٦هـ) بقراءته لكثير منه.

٣- أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن عامر الشَّبراوي الشافعي، شيخ الأزهر (ت. ١١٧١هـ)[2].

أخذ عنه:

- «**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**»[3]؛ لناصر الدين البيضاوي (ت. ٦٨٥هـ).

- «**تفسير الجلالين**»[4]؛ لجلال الدين المحلي (ت. ٨٦٤هـ) وجلال الدين السيوطي (ت. ٩١١هـ).

(٢/ ٥٦٣) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٠٥).

(١) طبع في المطبعة الأميرية ببولاق، مصر (١٣١١- ١٣١٣هـ) اعتمادًا على النُّسخة اليونينية، بتصحيح: محمد علي المكَّاوي، وآخرين، ثم توالت طبعاته.

(٢) انظر ترجمته في: «المعجم المختص» للزبيدي (١/ ٢٩٠) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٢٣٧) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ١٠٦٥) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١٣٠).

(٣) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة: ١٣٣٠هـ، بتصحيح لجنة برئاسة: محمد الزهري الغمراوي.

(٤) طبع في الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان) القاهرة (٢٠٠٣م) بتحقيق: فخر الدين قَبَاوة.

- «**إتحاف المُريد بجوهرة التوحيد**»[١]؛ لعبد السلام بن إبراهيم اللقاني (ت. ١٠٧٨هـ).

٤- عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد المرزوقي العفيفي البُرهاني المالكي (ت. ١١٧٢هـ)[٢].

أخذ عنه:

- «**الصحيح**»[٣]؛ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت. ٢٦١هـ) بقراءته عليه بـ«الأشرفية»[٤].

وسيأتي ذِكره مرة أخرى ضمن مشايخ السلوك.

---

(١) طبع في المطبعة البولاقية، مصر (١٢٨٢هـ) مع حاشية الأمير الكبير (ت. ١٢٣٢هـ).

(٢) انظر ترجمته في: «المعجم المختص» للزبيدي (١/ ٤٧٣) «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي (٣/ ١٤٣) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٢٥١).

(٣) طبع في المطبعة العامرة، إستانبول (١٣٢٩-١٣٣٤هـ) بتصحيح: محمد ذهني، ومحمد شكري الأنقروي، وآخرين، ثم توالت طبعاته.

(٤) خَبَرُ هذا المجلس في «المعجم المختص» للزبيدي (١/ ٤٧٣-٤٧٤) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٢٥١) وذكر الزبيدي أنه حضر بعض تلك المجالس، وأنها كانت بقراءة صاحبه الشيخ محمد بن علي الصَّبَّان، وذكر الجبرتي أنه حضر معهم محمد بن إسماعيل النفراوي.

و«الأشرفية»: جامع ومدرسة بشارع المعز عند تلاقيه بشارع جوهر القائد، نسبة لبانيها السلطان الأشرف برسباي. انظر: «الخطط التوفيقية» لعلي مبارك (٢/ ٢٣).

٥- شمس الدين محمد بن محمد البَلِيدي المالكي (ت. ١١٧٦هـ)[١].

أخذ عنه:

- «**الصحيح**» لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري.
- «**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**» لناصر الدين البيضاوي.
- «**شرح العقائد النسفية**»[٢]؛ لسعد الدين التفتازاني (ت. ٧٩٢هـ).
- «**شرح رسالة الوضع العَضُدِيَّة**»[٣]؛ لأبي القاسم السمرقندي (ت. بعد ٨٨٨هـ).

٦- أبـو المرشـد خليـل بـن محمـد المغربـي التونـي المالكـي (ت. ١١٧٧هـ)[٤].

---

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي (٤/ ١١٠) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٢٩٨) و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمخلوف (١/ ٤٨٩) و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٨).

(٢) ذَكَر الأمير الكبير في «ثبته» (ص٤٦) أنه كان يُدرِّسه بالجامع الأزهر، ومات ولم يكمله.

والكتاب طبع في مطبعة كردستان العلمية، مصر (١٣٢٩هـ) بتصحيح: جمع من أفاضل العلماء، ضمن «مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية».

(٣) طبع في دار الطباعة، بالأستانة (١٢٦٧هـ) مع «حاشية» علاء الدين القوشجي، ومع «الرسالة العضدية».

(٤) انظر ترجمته في: «المعجم المختص» للزبيدي (١/ ١٩٦) و«سلك الدرر في أعيان ☜

ذكره الزبيدي[(١)]، والمرادي[(٢)] في شيوخ الصَّبَّان، ولم يسعفانا بذكر ما تلقَّاه عنه من كتب أو فنون.

٧- شمس الدين أبو عبد اللَّه محمد بن سالم الحِفْناوي الشافعي، شيخ الأزهر (ت. ١١٨١هـ)[(٣)].

أخذ عنه:

- «**الصحيح**» لأبي عبد اللَّه محمد بن إسماعيل البخاري.
- «**الجامع الصَّغير من حديث البشير النذير**»[(٤)]؛ لجلال الدين السيوطي.
- «**فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب**»[(٥)].

القرن الثاني عشر» للمرادي (٢/ ١٠١) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٣٠١) و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمخلوف (١/ ٤٨٩) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٢٢).

(١) في «وصل الأسانيد» (٩٣/ ب).

(٢) في «سلك الدرر» (٢/ ١٠١-١٠٢).

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٣٣٤) و«عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» لابن عابدين (ص١٦٧) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (١/ ٣٥٣) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٣٤).

(٤) طبع في المطبعة البولاقية، مصر (١٢٩٠هـ) مع «حاشية الجامع الصغير» للحفناوي، بتصحيح: حسين بك حسني، وآخرين.

(٥) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٦٧هـ).

- «**فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية**»[1]؛ كلاهما لزكريا الأنصاري (ت. ٩٢٦هـ).

- «**قصة المعراج**»[2]؛ لنجم الدين الغيطي (ت. ٩٨١هـ).

- «**الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرَّحبية**»[3]؛ لعبد اللَّه بن محمد الشنشوري (ت. ٩٩٩هـ).

٨- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الفتاح المَلَّوي الشافعي (ت. ١١٨١هـ)[4].

أخذ عنه:

---

(١) مخطوط، وقفت على نسخة منه بخط الشيخ محمد سالم الحفناوي، في مكتبة ابن عباس، بالطائف (٢٣٠).

(٢) طبع في المطبعة الميمنية، مصر (١٣٢٤هـ).

(٣) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٥٥هـ) ومعه حاشيته: «التحفة الخيرية» للباجوري (ت. ١٢٧٧هـ).

وفي المكتبة الأزهرية (١٠٩-ميراث) نسخة من الكتاب عليها تملُّك بخط الصَّبَّان، وآخر بخط محمد بن علي الشنواني.

(٤) انظر ترجمته في: «المعجم المختص» للزبيدي (١/ ٤١) و«سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي (١/ ١١٦) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٣٣١) و«عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» لابن عابدين (ص١٦٠) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٥٥٩) و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٥٢).

- الحديث المسلسل بالأولية[١].

- «**الموطأ**»[٢]؛ لأبي عبد اللَّه مالك بن أنس الأصبحي (ت. ١٧٩هـ).

- «**المسند**»[٣]؛ لأبي عبد اللَّه محمد بن إدريس الشافعي (ت. ٢٠٤هـ).

- «**المسند**»[٤]؛ لأبي عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيباني (ت. ٢٤١هـ).

- «**الصحيح**» لأبي عبد اللَّه محمد بن إسماعيل البخاري.

- «**الصحيح**» لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري.

- «**السنن**»[٥]؛ لأبي عبد اللَّه محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت. ٢٧٣هـ).

---

(١) هو حديث النبي ﷺ: «**الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمن، ارحَموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السَّماء**»، وقد تسلسل بكونه أول حديث يسمعه كل راو من شيخه إلى سفيان بن عُيَينة.

(٢) طبع في المجلس العلمي الأعلى بوزارة الأوقاف، المغرب (١٤٣٤هـ) بتحقيق: لجنة من المُختصين، بإشراف: محمد الراوندي.

(٣) طبع في دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٤٢٦هـ) بتحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، بترتيب السندي، وسنجر.

(٤) طبع في جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة (١٤٢٧هـ) بتحقيق: مجموعة من الباحثين، بإشراف: أحمد معبد عبد الكريم.

(٥) طبع في دار الصديق، السعودية (١٤٣٥هـ) بتحقيق: عصام موسى هادي، وفي: جمعية المكنز الإسلامي، القاهرة (١٤٣٧هـ) بتحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف: أحمد معبد عبد الكريم.

- «**السُّنَن**» لأبي داود سُليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني.
- «**الجامع**».
- «**الشمائل**»[(١)]؛ كلاهما لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي.
- «**السنن**»[(٢)]؛ لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت. ٣٠٣هـ).
- «**الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى**» للقاضي عياض بن موسى اليَحْصُبي.
- «**الأربعون النووية**»[(٣)]؛ لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت. ٦٧٦هـ).
- «**الجامع الصَّغير من حديث البشير النذير**» لجلال الدين السيوطي.

قراءة عليه لبعض هذه الكتب، وإجازة بباقيها[(٤)].

- «**الشرح الصغير على السُّلَّم المُنَورَق**»[(٥)]؛ له.

---

(١) طبع في دار الصديق، السعودية (١٤٣١هـ) بتحقيق: عصام موسى هادي.

(٢) طبع في دار التأصيل، القاهرة (١٤٣٣هـ) بتحقيق: فريق من الباحثين، وهي أجود طبعات الكتاب.

(٣) طبع في دار الحديث الكتَّانية، المغرب (١٤٣٤هـ) بعناية: نظام يعقوبي.

(٤) كما نصَّ على هذا في إجازته لابن عبد السلام الناصري. انظر: «الرحلة الناصرية الكبرى» (٢/ ٧٩٨) وقد انفردت هذه الإجازة بذكر هذه الكتب، وبقية ما يُذكر مما نصَّ عليه الجبرتي.

(٥) طبع مع «حاشية» الصَّبَّان عليه في المطبعة البولاقية، مصر (١٢٨٥هـ) وفي مطبعة صبيح، القاهرة (١٣٥٥هـ) بتصحيح: جماعة من العلماء، وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٥٧هـ) باعتناء: أحمد سعد علي.

- «**شرح الألفية**»[1]؛ لعبد الرحمن بن علي المكودي (ت. ٨٠٧هـ).

- «**موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**»[2]؛ لخالد الأزهري (ت. ٩٠٥هـ).

- «**إتحاف المُريد بجوهرة التوحيد**» لعبد السلام بن إبراهيم اللقاني.

٩- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن عبد الكريم الجوهري الشافعي (ت. ١١٨٢هـ)[3].

أخذ عنه:

- «**شرح أم البراهين**»[4]؛ لمُصنِّفه أبي عبد اللَّه محمد بن يوسف السنوسي (ت. ٨٩٥هـ) بقراءته لكثير منه.

١٠- بدر الدين أبو التداني حسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتي الحنفي (ت. ١١٨٨هـ)[5].

---

(١) طبع في جامعة الكويت (١٤١٣هـ) بتحقيق: فاطمة راشد الراجحي.

(٢) طبع في دار الرسالة، بيروت (١٤١٥هـ) بتحقيق: عبد الكريم مجاهد.

(٣) انظر ترجمته في: «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي (١/ ٩٧) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٣٥٩) و«عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» لابن عابدين (ص١٦٥) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (١/ ٣٠٢) و«الأعلام» للزركلي (١/ ١١٢).

(٤) طبع في دار البيروتي، دمشق (١٤٣٠هـ) بتحقيق: محمد صادق درويش.

(٥) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٤٥٢) و«معجم المطبوعات» لسركيس (٢/ ٦٧٤) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٧٨).

أخذ عنه:

- «**الملخص في علم الهيئة**»[١]؛ لشرف الدين الجغميني (ت. نحو ٦١٨هـ).

- «**المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**»[٢]؛ لسعد الدين التفتازاني.

- «**التصريح بمضمون التوضيح**»[٣]؛ لخالد الأزهري.

- «**حل الهداية**»[٤]؛ لمحمد بن شريف الحسيني.

وحضر عليه في كتب مذهب الحنفية؛ كـ:

- «**شرح كنز الدقائق**»[٥]؛ لمُلَّا مسكين (ت. بعد ٨١١هـ).

- «**الدر المختار شرح تنوير الأبصار**»[٦]؛ لعلاء الدين الحصكفي (ت. ١٠٨٨هـ).

---

(١) طبع في لكهنئو، الهند (١٢٩٠هـ) مع «شرح» المولوي محمد عبد الحليم اللكنوي، وطبعة أخرى (١٢٩٢هـ) مع «شرح» موسى محمود الشهير بقاضي زاده.

(٢) طبع في مطبعة أحمد كامل، تركيا (١٣٣٠هـ).

(٣) طبع في المطبعة البولاقية، مصر (١٢٩٤هـ) مع حاشية ياسين العليمي (ت. ١٠٦١هـ).

(٤) وهو شرح على «هداية الحكمة» لأثير الدين الأبهري، مخطوط له نسخ في المكتبة الأزهرية، منها (٢١١-فلسفة).

(٥) طبع في المطبعة الوهبية، مصر (١٢٩٤هـ).

(٦) طبع في بمبئ، الهند (١٣٠٩هـ) باعتناء: المولوي محمد آزاد علي.

كما **أخذ عنه**: فن الميقات وما يتعلق به، وقرأ فيه عليه رسائل عديدة.

قال عبد الرحمن بن حسن الجبرتي[١]: «كان خصيصًا بالمرحوم الشيخ الوالد، اجتمع به من سنة سبعين ومئة وألف (١١٧٠هـ) ولم يزل ملازمًا له مع الجماعة ليلًا ونهارًا، واكتسب من أخلاقه ولطائفه، وكذلك بعد وفاته لم يزل على حُبِّه ومودته مع الحقير».

وقال أيضًا[٢]: «وأمَّا الملازمين له -أي حسن الجبرتي- فهم: الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوي، والشيخ محمد الصَّبَّان، والشيخ محمد عرفة الدسوقي، والشيخ محمد الأمير، والشيخ محمد الشافعي الجناجي المالكي، والشيخ مصطفى الريس البولاقي، والشيخ محمد الشوبري، والشيخ عبد الرحمن العريشي، والشيخ محمد الفرماوي، وهؤلاء كانوا المُختصِّين به الملازمين عنده ليلًا ونهارًا، وخصوصًا الشيخ محمد النفراوي، والصَّبَّان، ومحمود أفندي النيشي، والفرماوي، والشيخ محمد الأمير، والشيخ محمد عرفة؛ فإنهم كانوا بمنزلة أولاده، خصوصًا الأولين -يعني: النفراوي والصَّبَّان- فانهما كانا لا يفارقانه إلا وقت إقراء دروسهما».

١١- نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم اللَّه الصعيدي

---

(١) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٧٠).

(٢) في المصدر السَّابق (١/ ٤٦٤).

العدوي المالكي (ت. ١١٨٩هـ)[١].

أخذ عنه:

- «**الحِكَم**»[٢]؛ لابن عطاء اللَّه السكندري (ت. ٧٠٩هـ).

- «**تحرير القواعد المنطِقيَّة في شرح الرِّسالة الشَّمسِيَّة**»[٣]؛ لقطب الدين الرازي (ت. ٧٦٦هـ).

- «**المختصر على تلخيص مفتاح العلوم**»[٤]؛ لسعد الدين التفتازاني.

- «**فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**»[٥]؛ لزكريا الأنصاري، بقراءته لأكثره.

(١) انظر ترجمته في: «المعجم المختص» للزبيدي (٢/ ٥١١) و«سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي (٣/ ٢٠٦) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٤٨٦) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٧١٢) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٦٠).

(٢) طبع في دار المعارف، مصر (١٣٨٩هـ) بتحقيق: عبد الحليم محمود، ومحمود ابن الشريف.

(٣) طبع في لكهنئو، الهند (١٣١٢هـ) مع «حاشية» الصَّبَّان، وبآخره «تجريد حاشية الصَّبَّان» لمصطفى بن محمد البناني.

وفي مطبعة كردستان العلمية، مصر (١٣٢٧هـ) مع «حواشي»: الجرجاني والسيالكوتي والدسوقي والدواني.

(٤) طبع في المطبعة البولاقية، مصر (١٣١٧هـ) بتصحيح: أحمد مصطفى الفقي، مع «الإيضاح في علوم البلاغة» للقزويني (ت. ٧٣٩هـ).

(٥) طبع في مطبعة فاس، المغرب (١٣٥٤هـ) مع «شرح التبصرة والتذكرة» للعراقي، ☜

- «**شرح رسالة البسملة والحمدلة**»[١]؛ لابن عبد الحق السنباطي (ت. ٩٩٥).

١٢- عطية اللَّه بن عطية البُرهاني الأُجهوري الشافعي (ت. ١١٩٠هـ)[٢].

أخذ عنه:

- «**المختصر على تلخيص مفتاح العلوم**» لسعد الدين التفتازاني.

- «**البدر اللامع في حل جمع الجوامع**»[٣]؛ لجلال الدين المحلي.

- «**منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**»[٤]؛ لأبي الحسن الأشموني (ت. نحو ٩٢٥هـ).

- «**الدقائق المحكمة في شرح المقدمة**»[٥].

بتحقيق: محمد بن الحسين العراقي الحسيني، ثم توالت طبعاته.

(١) وهو شرح على رسالة زكريا الأنصاري، طبع في المطبعة البولاقية، مصر (١٣١٧هـ).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ٢) و«عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» لابن عابدين (ص١٧٠) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٧٧٨) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٣٨).

(٣) طبع في مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٢٥هـ) بتحقيق: مرتضى علي الداغستاني.

(٤) طبع مع «حاشية» الصَّبَّان عليه في المطبعة البولاقية، مصر (١٢٧٣هـ) بتصحيح: نصر الهوريني (ت. ١٢٩١هـ).

(٥) وهو شرح لمقدمة ابن الجزري في التجويد، طبع في المطبعة الميمنية، مصر (١٣٠٨هـ).

- «**فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب**»، مرتين، بقراءته لأكثره، كلاهما لزكريا الأنصاري.

- «**شرح السمرقندية**»[١]؛ لعصام الدين الإسفراييني (ت. نحو ٩٤٥هـ).

- «**شرح أم البراهين**»[٢]؛ لمحمد المأمون الحفصي (ت. ١٠٣٧هـ).

- «**اللمعة السنية في حلِّ ألفاظ الآجرومية**»[٣]؛ لريحان أغا (ت. بعد ١١٤١هـ).

- «**الشرح الصَّغير للسُّلَّم المُنَورَق**» للمَلَّوي (ت. ١١٨١هـ)[٤].

١٣- عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوي الشافعي، نزيل مصر (ت. ١١٩٢هـ)[٥].

---

(١) طبع مع «حاشية» الصَّبَّان عليه في المطبعة البهية، القاهرة (١٢٩٩هـ) وطبع حديثًا في دار نور الصباح، سوريا (١٤٣٣هـ) بعناية: مرعي حسن الرشيد.

(٢) مخطوط له نسخة في خزانة القرويين، الرباط (٧٢٠) وأخرى بالمكتبة الأزهرية (٢٠٠٤-مجاميع).

(٣) طبع في دار الرضا، القاهرة (١٤٢٧هـ) بتحقيق: خالد السويفي.

(٤) وللأجهوري «حاشية» على «الشرح الصغير» للمَلَّوي، ذكرها الصَّبَّان في صدر «حاشيته على الشرح الصغير للسلم المنورق» (ص٢).
وحاشية الأجهوري مخطوطة في المكتبة الأزهرية (٧٦٠، ٩٥١، ٢١٩٧-منطق) (٦٧٨٨-توحيد).

(٥) انظر ترجمته في: «المعجم المختص» للزبيدي (١/ ٣٧١) و«سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» للمرادي (٢/ ٣٢٨) و«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» ☜

انفرد الكتاني[١] بذكره في شيوخ الصَّبَّان، ولم يسعفنا بذكر شيء مما تلقاه عنه من كتب أو فنون.

ثانيًا: مشايخ السلوك:

٤- (مُكرَّر) عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد المرزوقي العفيفي البرهاني المالكي (ت. ١١٧٢هـ).

تقدَّم ذكره ضمن مشايخ التحصيل، وقد تخرَّج به أيضًا في السلوك؛ فقال[٢]: «تلقيتُ طريقَ القوم، وتَلْقينَ الذِّكر على منهج السَّادة الشَّاذلية...، وقد لازمته المدَّة الطويلة، وانتفعت بمدده ظاهرًا وباطنًا».

١٤- شمس الدين أبو الأنوار محمد السادات بن عبد الرحمن، سبط بني الوفا (ت. ١٢٢٨هـ)[٣].

للجبرتي (٢/ ٣٠) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٧٣٩) و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٣٨).

(١) في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٤١).

(٢) كما في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ٢٧٠).

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٤/ ٢١٥) و«حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» لعبد الرزاق البيطار (ص٩٧).

ويراجع: «مناهل الصفا باتصال نسب السادات بالنبي المصطفى» لأبي جابر الأيتادي (ص٢٢٤) وما بعدها، و«مزيل نقاب الخفا عن كُنى سادتنا بني الوفا» لمحمد مرتضى الزبيدي (ص٨٧) وما بعدها.

قال عبد الرحمن بن حسن الجبرتي[١]: «لازمه ملازمة كلية، وأشرقت عليه أنواره، ولاحت عليه مكارمه وأسراره».

قال الصَّبَّان[٢]: «تلقيت طريق ساداتنا آل وفا...، وكتب لي سنده عن خاله السيد شمس الدين أبي الإشراق، عن عمه السيد أبي الخير عبد الخالق، عن أخيه السيد أبي الإرشاد يوسف، عن والده الشيخ أبي التخصيص عبد الوهاب، عن ولد عمه السيد يحيى أبي اللطف... إلى آخر السند» المنتهي إلى أبي الحسن الشاذلي[٣].

❍ سعة علومه ومعارفه:

- نلاحظ في شيوخ الصَّبَّان التَّنوُّع المذهبي:

فقد أخذ عن:

شيوخ المذهب الحنفي؛ كحسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتي.

وشيوخ المذهب المالكي؛ كعبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد المرزوقي العفيفي البرهاني، ومحمد بن محمد البَلِيدي، وخليل بن محمد

---

(١) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ٢٧٠).

(٢) كما في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ٢٧٠).

(٣) وتمام الإسناد يؤخذ من «مناهل الصفا باتصال نسب السادات بالنبي المصطفى» لأبي جابر الأيتادي (ص٢٢٤) وما بعدها، و«مزيل نقاب الخفا عن كُنى سادتنا بني الوفا» لمحمد مرتضى الزبيدي (ص٨٧) وما بعدها.

المغربي المصري، وعلي بن أحمد بن مكرم اللَّه الصعيدي العدوي.

وشيوخ المذهب الشافعي؛ كمحمد بن أحمد بن يحيى بن حجازي العشماوي، وحسن بن علي بن أحمد بن عبد اللَّه المَدَابِغي، وعبد اللَّه ابن محمد بن عامر الشبراوي، ومحمد بن سالم الحِفْناوي، وأحمد ابن عبد الفتاح المَلَّوي، وأحمد بن حسن بن عبد الكريم الجوهري، وعطية اللَّه بن عطية البرهاني الأُجهوري، وعبد الرحمن بن مصطفى العيدروس.

فنجد أن أكثر شيوخه الشافعية؛ علماء مذهبه الذي اشتهر بانتسابه إليه؛ فعددهم ثمانية.

ويليهم شيوخه المالكية؛ وعددهم أربعة، لكن لم نقف له على تحصيل فقهي عليهم، إلا أن يكون قرأ في الفقه على شيخه خليل المغربي؛ حيث لم تسعفنا المصادر بالكتب أو الفنون التي أخذها عنه.

ولم يأخذ إلَّا عن شيخ حَنَفيٍّ واحد، ومع ذلك فله عليه تحصيل فقهي؛ مما جعل بعض العلماء ينسبه إلى المذهب الحنفي وحده، أو مع المذهب الشافعي، كما تقدَّم.

وليس في شيوخه حنبلي.

واثنان من شيوخه شغلا منصب مشيخة الأزهر الشريف؛ وهما: الشبراوي، والحِفْناوي.

وأما سكوت كتب التراجم عن ارتحال الصَّبَّان خارج الديار المصرية، وكون مشيخته مصرية؛ من خُلَّص أهلها، أو ممن رحلوا واستوطنوها؛ كخليل المغربي، وعبد الرحمن العيدروس، يُقوِّي الظن -عندي- بأنه لم تكن له رحلة خارج الديار المصرية، وسنجد أيضًا عند ذكر تلاميذه أن غير المصريين منهم ممن رحل إليها، وكلُّ هذا يؤكِّد أن الصَّبَّان مصري المولد والنشأة والوفاة.

- **كما نلاحظ في مقروءاته التَّنوُّع العلمي:**

فقد بدأ بحفظ القرآن والمتون على عادة علماء عصره، ثم قرأ على شيوخه في علوم متنوعة؛ وهي:

- **التفسير**؛ وقرأ فيه: «**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**» لناصر الدين البيضاوي، و«**تفسير الجلالين**» للمحلي والسيوطي، و«**شرح رسالة البسملة والحمدلة**» لابن عبد الحق السنباطي.

- **التجويد**؛ وقرأ فيه: «**الدقائق المحكمة في شرح المقدمة**» لزكريا الأنصاري.

- **الحديث**؛ وقرأ فيه: «**الصحيح**» للبخاري، و«**الصحيح**» لمسلم، و«**السنن**» لأبي داود، و«**الجامع**» و«**الشمائل**» للترمذي، و«**السنن**» للنسائي، و«**السنن**» لابن ماجه، و«**الموطأ**» لمالك، و«**المسند**» للشافعي، و«**المسند**» لابن حنبل، و«**الأربعون**» للنووي، و«**الجامع الصغير**» للسيوطي.

- **الشمائل والسيرة**؛ وقرأ فيه: «**الشفا بتعريف حقوق المصطفى**» للقاضي عياض، و«**قصة المعراج**» لنجم الدين الغيطي.

- **علوم الحديث**؛ وقرأ فيه: «**فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**» لزكريا الأنصاري.

- **الفقه**؛ وقرأ فيه: «**فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب**» لزكريا الأنصاري، و«**الدر المختار شرح تنوير الأبصار**» لعلاء الدين الحصكفي، و«**شرح كنز الدقائق**» لمُلَّا مسكين.

- **الفرائض**؛ وقرأ فيه: «**الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرَّحبية**» لعبد اللَّه بن محمد الشنشوري.

- **أصول الفقه**؛ وقرأ فيه: «**البدر اللامع في حل جمع الجوامع**» لجلال الدين المحلي.

- **العقيدة**؛ وقرأ فيه: «**إتحاف المُريد بجوهرة التوحيد**» لعبد السلام بن إبراهيم اللقاني، و«**شرح العقائد النسفية**» لسعد الدين التفتازاني، و«**شرح أم البراهين**» لمصنفه أبي عبد اللَّه محمد بن يوسف السنوسي، و«**شرح أم البراهين**» أيضًا، للحفصي.

- **السلوك**؛ وقرأ فيه: «**الحِكَم**» لابن عطاء اللَّه السكندري.

- **النحو والصرف**؛ وقرأ فيهما: «**شرح الألفية**» لعبد الرحمن بن علي

المكودي، و«**منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**» للأشموني، و«**التصريح بمضمون التوضيح**» و«**موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**» لخالد الأزهري، و«**اللمعة السنية في حل ألفاظ الآجرومية**» لريحان أغا.

- **البلاغة**؛ وقرأ فيه: «**المختصر على تلخيص مفتاح العلوم**»، و«**المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**» كلاهما لسعد الدين التفتازاني، و«**شرح السمرقندية**» لعصام الدين الإسفراييني.

- **العَرُوض**؛ وقرأ فيه: «**فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية**» لزكريا الأنصاري.

- **الوضع**؛ وقرأ فيه: «**شرح رسالة الوضع العضدية**» للسمرقندي.

- **الفلسفة**؛ وقرأ فيه: «**حل الهداية**» للشريف الحسيني.

- **المنطق**؛ وقرأ فيه: «**تحرير القواعد المنطقِيَّة في شرح الرِّسالة الشَّمسِيَّة**» للقطب الرازي، و«**الشرح الصغير على السُّلَّم المُنَورَق**» للمَلَّوي.

- **الهيئة والميقات**؛ وقرأ فيه: «**الملخص في الهيئة**» للجغميني، وغيره.

- **ونلاحظ أيضًا:**

أنه كرَّر قراءة بعض الكتب؛ كـ«**الصحيحين**» للبخاري ومسلم، و«**السنن**» لأبي داود، و«**الجامع**» للترمذي، و«**الجامع الصغير**» للسيوطي،

و«**الشفا بتعريف حقوق المصطفى**» لعياض، و«**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**» لناصر الدين البيضاوي، و«**المختصر على تلخيص مفتاح العلوم**» لسعد الدين التفتازاني، و«**فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب**» لزكريا الأنصاري، و«**إتحاف المُريد بجوهرة التوحيد**» لعبد السلام بن إبراهيم اللقاني.

وكان يتولى القراءة بنفسه لبعضها؛ فقرأ «**الصحيحين**» للبخاري، ومسلم، و«**فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**»، و«**فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب**» لزكريا الأنصاري، و«**شرح أم البراهين**» للسنوسي.

وكان يقرأ أكثر من شرحٍ للمتن الواحد؛ فقد قرأ «**أم البراهين**» مرة بشرح مصنفها السنوسي، وأخرى بشرح الحفصي، وكذا «**ألفية ابن مالك**»؛ مرة بشرح المكودي، وأخرى بشرح الأشموني.

وقرأ بعض مؤلفات شيوخه عليهم وعلى غيرهم؛ فـ«**الشرح الصغير على السُّلَّم المُنَورَق**» قرأه على مؤلفه المَلَّوي، وقرأه أيضًا على شيخه عطية الأُجهوري، وهو صاحب «حاشية» على «الشرح» كما قدَّمت.

وأفرد قراءة بعض المتون عن شروحها؛ فقرأ «**المختصر على تلخيص مفتاح العلوم**» لسعد الدين التفتازاني بمفرده، وقرأ شرحه «**المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**» له أيضًا بمفرده.

وسنجد فيما سيأتي أن بعض مؤلفاته ارتبطت بهذه الكتب التي قرأها على شيوخه.

هذا ما وقفت عليه من خلال الكتب التي ذكر الجبرتي وغيره أنه قرأها على شيوخه، ولا شك أن علومه ومطالعاته أوسع من ذلك، وقد بحثت في فهرس المكتبة الأزهرية العامرة بذخائر التراث، فوجدت كتبًا عليها تملُّك للصَّبَّان، وأخرى أوقفها على طلبة الجامع الأزهر، ولا شكَّ أن هذه الكتب تركت أثرًا كبيرًا فيه، وساعدت على اتساع علومه ومعارفه.

فمن هذه الكتب التي وقفت على تملُّكه لها:

- «**تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب**» لزكريا الأنصاري[(١)].
- «**النكت على الألفية والكافية الشافية**» لجلال الدين السيوطي[(٢)].

ومن الكتب التي أوقفها على طلبة الجامع الأزهر:

- «**غاية المراد لمن قَصُرت همته من العباد**» لأبي العباس الديربي[(٣)].

○ آثاره العلمية:

ترك الصَّبَّان بعده مجموعة من المصنفات النافعة التي تحمل طابع التَّنوُّع والتَّجديد والابتكار، وهي:

١ - «**إتحاف أهل الإسلام فيما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام**»[(٤)].

---

(١) المكتبة الأزهرية (٤٧٦٣-فقه شافعي).

(٢) «الأزهر في ألف عام» لمحمد عبد المنعم خفاجي (٣/ ٢٦١).

(٣) المكتبة الأزهرية (٨٣٢-فقه شافعي).

(٤) مخطوط في جامعة الإمام محمد بن سعود (١٤٤٤) بخطِّ المصنِّف، وفي المكتبة ☜

٢- «إجازة لابن عبد السلام الناصري»[١].

٣- «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين»[٢].

وهو هذا الكتاب الذي أعمل على دراسته وتحقيقه.

وهذا الكتاب أحد مُقرَّرات الدَّرس التَّاريخي بالأزهر الشَّريف[٣].

والظاهر أن هذا الكتاب هو المَعْنيُّ بقول الجبرتي[٤] في تعداد مؤلفاته:

الأزهرية (٢٧٧١-تاريخ).

وحقِّق في رسالة ماجستير، بكلية الإمام الأعظم ببغداد (١٤٣٦هـ) بعناية: أحمد جاسم عبد الجليل الدوسري.

(١) ذكرها الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٠٥) ولابن عبد السلام الناصري «كناشة» تضمَّنت استدعاءه الإجازة من مشايخه مغاربة ومشارقة، وعقَّبها الإجازة له بخطوطهم، وهي في مجلد، وقف عليها عبد الحي الكتاني، ولخَّص فوائدها، كما في «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٤٥).

وقد أورد الناصري نصَّ الإجازة في «الرحلة الناصرية الكبرى» (٢/ ٧٩٧-٧٩٨).

(٢) طبع في مصر طبعة حجرية (١٢٧٥هـ) وفي المطبعة الوهبية، مصر (١٢٩٠هـ) والمطبعة الشرفية، مصر (١٢٩٨هـ) على هامش «نور الأبصار في مناقب آل البيت المختار» لمؤمن الشبلنجي، والمطبعة العثمانية، القاهرة (١٣٠٧هـ) على هامش «مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار» لحسن العدوي.

(٣) انظر: «لمحة في تاريخ الأزهر» لعلي عبد الواحد وافي (ص٤٣) و«تاريخ الإصلاح في الأزهر» لعبد المتعال الصعيدي (ص٥٤) ضمن علوم الدراسة قبل سنة (١٣١٤هـ).

(٤) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٢٧١).

«ورسالة عظيمة في آل البيت».

٤- «**تحقيق معيار الوزن**»[(١)].

٥- «**تقرير على مُقدِّمة جمع الجوامع**»[(٢)]؛ لتاج الدين السبكي.

٦- «**ثَبَت المرويات**»[(٣)].

٧- «**حاشية على شرح رسالة الآداب العَضُدية**»[(٤)]؛ للمُلَّا حنفي.

---

(١) لم أقف على من نسبه إليه، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية (٥٦/ ٢).

(٢) ذكره الزركلي في «الأعلام» (٦/ ٢٩٧) وهو مخطوط في المكتبة الأزهرية (١٠٢٩، ٢٧٣٧، ٣٤٥٣-أصول فقه).

(٣) ذكره في إجازته لابن عبد السلام الناصري، كما في «الرحلة الناصرية الكبرى» (٢/ ٧٩٧).

والظاهر أن الجبرتي نقل من نسخة من هذا «الثبت» بخط الصَّبَّان؛ فإنه قال في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٧٠) بعد سرد شيوخه وما تلقَّاه عنهم: «هكذا نقلته من خط المترجم رحمه اللَّه تعالى»، ويبدو أنه لم يستوعب ما فيه؛ بدليل اشتمال إجازة الصَّبَّان لابن عبد السلام الناصري على مقروءات لم ترد عند الجبرتي.

وهذا «الثبت» إذا قُدِّر له الظهور سيكشف عن معلومات كثيرة تخصُّ مشيخة الصَّبَّان وعلومه، يسر اللَّه لنا الوقوف عليه بمنِّه وكرمه.

(٤) طبعت في المطبعة الشرفية، القاهرة (١٣٠٣هـ) وفي مطبعة الظاهر، القاهرة (١٣٢٦هـ) عني بنشره: أحمد زكي أبو شادي (ت. ١٣٧٤هـ) ومحمد عمر الخشاب. ولسيد الشرشيمي (ت. ١٢٨٨هـ) «تقرير» على هذه «الحاشية»، في المكتبة الأزهرية (٢٠٩-آداب البحث).

٨- «**حاشية على الشرح الصغير على السُّلَّم المُنورَق**»[١]؛ للمَلَّوي.

وقد تقدَّم ذِكر «**شرح السُّلَّم المُنورَق**» في مقروءات الصَّبَّان.

٩- «**حاشية على شرح السمرقندية**»[٢]؛ لعصام الدين الإسفراييني.

وقد تقدَّم ذِكر «**شرح السمرقندية**» في مقروءات الصَّبَّان.

١٠- «**حاشية على المختصر على تلخيص مفتاح العلوم**»[٣]، للتفتازاني.

ولشمس الدين الأنبابي (ت. ١٣١٣هـ) «تقرير» على هذه «الحاشية» أيضًا، في المكتبة الأزهرية (٢٠٩-آداب البحث).

(١) طبعت في المطبعة البولاقية، مصر (١٢٨٥هـ) وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٥٧هـ) باعتناء: أحمد سعد علي.

ولمحمد بن عبد الرحمن النابلي (ت. بعد ١٢٨٥هـ) «تلخيص» لهذه «الحاشية»، في المكتبة الأزهرية (١٩٧٦، ١٩٨٢-منطق).

ولحسن بن رضوان الخفاجي (ت. ١٣٣٥هـ) «تقريرات» على هذه «الحاشية»، في المكتبة الأزهرية (٦٥٥، ١٠٦١، ١٢٢٤، ٢٨٢١-منطق).

ولإبراهيم بصيلة (ت. ١٣٥٢هـ) «تقريرات» على هذه «الحاشية» أيضًا، في المكتبة الأزهرية (٥٩٤-مجاميع).

ولمحمد بن عبد الرحمن النابلي (ت. بعد ١٢٨٥هـ) «تلخيص» لهذه «الحاشية»، في المكتبة الأزهرية (١٩٧٦، ١٩٨٢-منطق).

(٢) طبعت في المطبعة البهية، القاهرة (١٢٩٩هـ) وفي دار نور الصباح، سوريا (١٤٣٣هـ) بعناية: مرعي حسن الرشيد.

(٣) ذكرها الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٢٧١) باسم «حاشية على السعد في المعاني والبيان».

وقد تقدَّم ذِكر «**المختصر على تلخيص مفتاح العلوم**» في مقروءات الصَّبَّان.

١١- «**حاشية على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**»[١]؛ لابن هشام.

١٢- «**حاشية على منظومة أسماء أهل بدر**»[٢].

١٣- «**حاشية على منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**»[٣]؛ للأشموني.

وقد طبع «تجريد شرح التلخيص» للبناني في المطبعة البولاقية، مصر (١٢٩٧هـ) وذكر أنه جرَّدها من هوامش نسخة شيخه الصَّبَّان.

وهذا الكتاب أحد مُقرَّرات الدَّرس البلاغي بالأزهر الشَّريف، كما في «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» لفانديك (ص٣٥٨).

(١) ذكرها ابن عبد السلام الناصري في «الرحلة الناصرية الكبرى» (٢/ ٧٩٧).

(٢) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٦٨٠-تاريخ) وبعد اطلاعي عليها تبيَّن أنها من وضع مصطفى بن محمد البناني، وقد جمع فيها ما كتبه شيخه الصَّبَّان على هذه المنظومة.

(٣) طبعت في المطبعة البولاقية، مصر (١٢٧٣هـ) بتصحيح: نصر الهوريني (ت. ١٢٩١هـ).

ولمنصور بن محمد كساب العدوي (ت. ١٢٨٠هـ) «تقرير» على هذه «الحاشية»، مخطوط في المكتبة الأزهرية (١٠١٦، ٢٩٢٦-نحو).

ولشمس الدين الأنبابي (ت. ١٣١٣هـ) «تقرير» على هذه «الحاشية» أيضًا، في المكتبة الأزهرية (٣٦٠١، ٢٢٤٥، ٣٥٩٨، ٣٥٩٩، ٦٢٩٨، ٨٠٧٦-نحو).

ولإسماعيل الحامدي (ت. ١٣١٦هـ) «تقريرات» على هذه «الحاشية» أيضًا، طبعت في المطبعة الأزهرية، مصر (١٣٠٥هـ).

ولأحمد بن محجوب الرفاعي (ت. ١٣٢٥هـ) «تقريرات» على هذه «الحاشية» كذلك، طبعت في المطبعة الخيرية، مصر (١٣٠٥هـ).

وقد تقدَّم ذِكر «**منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**» في مقروءات الصَّبَّان.

وهذه الحاشية أحد مُقرَّرات الدَّرس النَّحْوي بالأزهر الشَّريف[(١)].

وقد أثنى الجبرتي على هذه الحاشية فقال[(٢)]: «سارت بها الركبان، وشهد بدقَّتها أهل الفضائل والعرفان».

وقال شوقي ضيف[(٣)]: «هي أشبه بدائرة معارف نحوية، وترمز بقوة إلى استمرار النشاط النحوي بمصر حتى نهاية أيام العثمانيين».

١٤- «رسالة البسملة والحمدلة الصغرى»[(٤)].

١٥- «رسالة البسملة الكبرى»[(٥)].

---

(١) انظر: «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» لفانديك (ص٣٠٤) و«تاريخ الإصلاح في الأزهر» لعبد المتعال الصعيدي (ص٥٢) ضمن علوم الدراسة قبل سنة (١٣١٤هـ).

(٢) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٧٠).

(٣) في «تاريخ الأدب العربي» (٧/ ١٢٠).

(٤) ذكرها الصَّبَّان في «رسالة البسملة الكبرى» (ص٨٦) والجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٧١).

وللأمير الكبير (ت. ١٢٣٢هـ) «شرح» عليها، في المكتبة الأزهرية (٥٠٣، ٦٨٧، ٢٤٢٠، ٣٠٧٩، ٣٤٠٢، ٣٨٣٠، ٣٨٧١-معارف عامة).

(٥) طبعت في المطبعة الميمنية، مصر (١٣٠٨هـ) وبهامشه «إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل أمَّا بعد» لإسماعيل بن غنيم الجوهري، بتصحيح: محمد الزهري الغمراوي (ت. ١٣٣٧هـ).

وفي دار الكتاب العربي، بيروت (١٤٢٨هـ) بتحقيق: فواز زمرلي، وحبيب المير.

١٦- «**الرسالة البيانية**»[١].

وهذا الكتاب أحد مقررات الدرس البلاغي بالأزهر الشريف[٢].

١٧- «**رسالة في تحقيق ما جاء على وزن مفعَل أو مفعِل**»[٣].

١٨- «**رسالة في الهيئة**»[٤].

١٩- «**شرح حزب شهد اللَّه المروي عن الإمام الشافعي**»[٥].

(١) طبعت في مصر طبعة حجرية (١٢٨١هـ) مع «حاشية» عليش المالكي (ت. ١٢٩٩هـ) المسماة «وسيلة الإخوان على رسالة العلامة الصَّبَّان في فن البيان»، وفي المطبعة الوهبية، القاهرة (١٢٨٥هـ) مع «حاشية» مخلوف بن محمد البدوي (ت. ١٢٩٥هـ) وفي المطبعة البولاقية، مصر (١٩١٥م) مع «حاشية» شمس الدين الأنبابي (ت. ١٣١٣هـ).
وفي دار الكتب العلمية، بيروت (٢٠٠٥م) بتحقيق: مهدي أسعد عرار.
ومنها نسخة في المكتبة الأزهرية (٥٥٥-مجاميع) بخط الصَّبَّان، فرغ منها سنة (١١٨٣هـ).

(٢) انظر: «لمحة في تاريخ الأزهر» لعلي عبد الواحد وافي (ص٤٢) و«تاريخ الإصلاح في الأزهر» لعبد المتعال الصعيدي (ص٥٤) ضمن علوم الدراسة قبل سنة (١٣١٤هـ).

(٣) ذكرها الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٢٧١) وهي مخطوطة في المكتبة الأزهرية (٩٤٩-صرف) (١٥٤٤-مجاميع).

(٤) ذكرها الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٢٧١).

(٥) لم أقف على من نسبه إليه، وهو مخطوط في مركز الملك فيصل، الرياض (٢١٨٣-فلك).

٢٠- «شرح الكافية الشافية في علمي العَرُوض والقافية»[١].

٢١- «الكافية الشافية في علمي العَرُوض والقافية»[٢].

وهذه المنظومة أحد مقررات الدرس العَروضي بالأزهر الشريف[٣].

٢٢- «الكواكب الدرية في العلاقات المجازية»[٤].

٢٣- «المنظومة التوحيدية»[٥].

٢٤- «منظومة في أسماء أهل بدر والاستغاثة بهم»[٦].

---

(١) طبع في المطبعة الخيرية، مصر (١٣٢١هـ) وفي دار الوفاء، مصر (٢٠٠٠م) بتحقيق: فتوح خليل.

(٢) منظومة في «العروض»، تقدَّم ذكر شرحها، طبعت في المطبعة الخيرية، مصر (١٣٠٦هـ) ضمن «مجموع مهمات المتون».

ولعلي نجا الأبياري «شرح» على هذه المنظومة لخصه من شرح المؤلف، مخطوط في المكتبة الأزهرية (٤٣٤-عروض وقوافي).

ولأحمد بن محجوب الرفاعي (ت. ١٣٢٥هـ) «حاشية» على هذه «المنظومة»، ذكرها مخلوف في «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» (١/ ٥٨٧).

(٣) انظر: «لمحة في تاريخ الأزهر» لعلي عبد الواحد وافي (ص٤٢) و«تاريخ الإصلاح في الأزهر» لعبد المتعال الصعيدي (ص٥٤، ٦٣) ضمن علوم الدراسة قبل وبعد سنة (١٣١٤هـ).

(٤) مخطوط في المكتبة الأزهرية (٢٣٧٦، ١٧٢٠-بلاغة) (٥٠١-مجاميع).

(٥) ذكرها محمد عياد الطنطاوي في «بغية المُريد على رسالة التوحيد» (ص٢٢٦) ونقل منها أبياتًا، ولم أقف لها على أثر عند غيره.

(٦) ذكرها الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٢٧١) وهي ☜

٢٥- «منظومة في ضبط أسماء رواة صحيحي البخاري ومسلم والموطأ»[(١)].

٢٦- «منظومة في مصطلح الحديث»[(٢)]، صغيرة.

٢٧- «منظومة في مصطلح الحديث»[(٣)]، كبيرة.

وقد ذُكرت منظومته في مصطلح الحديث كأحد مقررات الدرس

مخطوطة في المكتبة الأزهرية (٧٨٢-أدعية وأوراد).

ولمصطفى البناني شرح عليها باسم «روضة الطالبين لأسماء الصحابة البدريين»، في المكتبة الأزهرية (٧٨٢-أدعية وأوراد) (٤٣٠-مجاميع).

(١) ذكرها الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٢٧١) وهي مخطوطة في المكتبة الأزهرية (١٣٦٨، ١٧٤٠-مصطلح حديث) وقد تقدَّم ذكرها شرحها.

(٢) طبعت في المطبعة الخيرية، مصر (١٣٠٦هـ) ضمن «مجموع مهمات المتون»، وهي (١٦) بيتًا، أولها: «صِلُوا صحيحَ غرامٍ صبرُه ضَعُفَا».

واسمها كما في «فهارس المكتبة الأزهرية»: «قلائد الدرر في أقسام الأثر».

ولعباس بن محمد بن أحمد بن رضوان المدني (ت. بعد ١٣٤٣هـ) شرح عليها بعنوان «إتحاف الإخوان بشرح قصيدة الصَّبَّان» طبع في المطبعة الحميدية (١٣٢٢هـ) على هامش «فتح البر بشرح بلوغ الوطر في مصطلح أهل الأثر» له أيضًا.

وقد عدَّ سركيس في «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (٢/ ١٢٦٦) والزركلي في «الأعلام» (٣/ ٢٦٥) هذا الشرح على منظومة الصَّبَّان في العروض، وبمطالعته تبيَّن أنهما وَهِمَا في ذلك.

(٣) ذكرها الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٢٧١) وصفها بأنها في ستمئة بيت، وهي مخطوطة في المكتبة الأزهرية (٣٦٤-مصطلح حديث) وأولها: «نحو حُسنِك لا تقطع وصال فتى».

الحديثي بالأزهر الشريف[١]، فلا أدري أيهما المقصود بالاعتماد، والأظهر أنها الكبيرة.

٢٨- «نظم المثلثات»[٢].

هذا جملة ما وقفت عليه من تصانيفه.

وبعد هذا السرد نجد أنه ترك لنا تراثًا متنوعًا في علوم القرآن، وعلوم الحديث، والسيرة النبوية، والنحو، والصرف، والبلاغة، والعَرُوض، والفقه، وأصول الفقه، وآداب البحث والمناظرة، والمنطق، والهيئة.

ونجد فيها الكتب التي اعتمدت للتدريس في الأزهر الشريف[٣]؛

---

(١) انظر: «لمحة في تاريخ الأزهر» لعلي عبد الواحد وافي (ص٣٨) و«تاريخ الإصلاح في الأزهر» لعبد المتعال الصعيدي (ص٥٢) ضمن علوم الدراسة قبل سنة (١٣١٤هـ).

(٢) ذكرها الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٢٧١) وهي مخطوطة في المكتبة الظاهرية (١٥٩٨) وعدد أبياتها (١٧٣٢).

(٣) وليس هذا الاعتماد في الأزهر الشريف فحسب؛ فالناظر في كتب التراجم والأثبات سيقف على نصوصٍ تؤكد على اعتماد مصنفاته في كثير من المدارس العلمية، داخل مصر وخارجها، ووقفت أثناء تصفحي لكتاب «حلية البشر» للبيطار (ص١٢١٧) على قراءة محمد بن محمد بن عبد اللَّه الخاني الشافعي لـ «حاشية منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»، و«حاشية الشرح الصغير على السُّلَّم المُنورَق» على شيخه محمد الطنطاوي الشافعي.

وفي «الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخِلَّان» لزكريا بيلا ☜

وهي: «**إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين**»، و«**حاشية المختصر على تلخيص مفتاح العلوم**»، و«**حاشية منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**» و«**الرسالة البيانية**»، و«**الكافية الشافية في علمي العَرُوض والقافية**»، و«**منظومة في مصطلح الحديث**».

وكثير من كتبه خدمت بالشروح والحواشي والتقرير والتجريد والتلخيص؛ فمن ذلك: «**حاشية شرح رسالة الآداب العَضُدية**»، و«**حاشية الشرح الصغير على السُّلَّم المُنورَق**»، و«**حاشية المختصر على تلخيص مفتاح العلوم**»، و«**حاشية منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**»، و«**رسالة**

(١/ ١٦٩) قراءة محمود العطار لـ«حاشية الشرح الصغير على السُّلَّم المُنورَق» على شيخه محمد بن عبد اللَّه الخاني.

فهذه طبقات سماعية لـ«حاشية الشرح الصغير على السُّلَّم المُنورَق» برواية محمود العطار، عن محمد بن عبد اللَّه الخاني، عن محمد الطنطاوي.

وفي «مختصر نشر النَّوْر والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر» للعامودي (ص٢٠٧) قراءة سلطان بن هاشم داغستاني لـ«حاشية منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» على شيخه محمد بسيوني.

وفي «الأنوار الجليَّة في مختصر الأثبات الحلبيَّة» لمحمد راغب الطباخ (ص٥٠٣، ٥٠٩) قراءته لجملٍ من «حاشية منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» على شيخه محمد رضا الزعيم.

كما ذَكَرَ أن من مقروءاته «حاشية على شرح رسالة الآداب العَضُدية».

ولا يخفى أن طباعة كتب الصَّبَّان قديمًا بالديار الهندية لم يكن إلا لاعتمادها عندهم في المطالعة والتدريس.

البسملة والحمدلة الصغرى»، و«**الرسالة البيانية**»، و«**الكافية الشافية في علمي العَرُوض والقافية**»، و«**منظومة في أسماء أهل بدر والاستغاثة بهم**»، ولا شك أنَّ أعمال العلماء على مؤلفاته مما يكسبها اعتمادًا وقَبُولًا.

وأما مؤلفاته فهي بين تأليفٍ مُستقِلٍّ؛ فمن ذلك: «**إتحاف أهل الإسلام فيما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام**»، و«**إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين**»، و«**إجازة ابن عبد السلام الناصري**»، و«**تحقيق معيار الوزن**»، و«**ثبت المرويات**»، و«**رسالة البسملة والحمدلة الصغرى**»، و«**رسالة البسملة الكبرى**»، و«**الرسالة البيانية**»، و«**رسالة في تحقيق ما جاء على وزن مفعَل أو مفعِل**»، و«**رسالة في الهيئة**»، و«**الكواكب الدرية في العلاقات المجازية**».

أو تأليفٍ مرتبط بكتابٍ لغيره، كالشروح والحواشي والتقريرات؛ فمن ذلك: «**تقرير على مُقدِّمة جمع الجوامع**»، و«**حاشية شرح رسالة الآداب العَضُدية**»، و«**حاشية الشرح الصغير على السُّلَّم المُنورَق**»، و«**حاشية شرح السمرقندية**»، و«**حاشية المختصر على تلخيص مفتاح العلوم**»، و«**حاشية مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**»، و«**حاشية منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**»، و«**شرح حزب شهد اللَّه المروي عن الإمام الشافعي**».

أو شرح أو حاشية على مؤلَّف له؛ كـ: «**حاشية منظومة أسماء أهل بدر**»، و«**شرح الكافية الشافية في علمي العَرُوض والقافية**».

كما نجد فيها المنثور؛ كجميع الكتب المتقدمة، ونجد فيها المنظوم؛ فمن ذلك: «**الكافية الشافية في علمي العَرُوض والقافية**»، و«**المنظومة التوحيدية**»، و«**منظومة في أسماء أهل بدر والاستغاثة بهم**»، و«**منظومة في ضبط رواة البخاري ومسلم**»، و«**منظومة في علوم الحديث**»، و«**منظومة في مصطلح الحديث**»، و«**نظم المثلثات**».

○ شِعره:

قال الجبرتي[(١)]: «له في النثر كَعبٌ عَليٌّ، وفي الشِّعر كأسٌ مَليٌّ»[(٢)].

ووصفه عبد الجواد صابر[(٣)] شِعره بأنه فاق به شعراء عصره، وضارع به من سبقه من شعراء عصره.

وقد استعمل الصَّبَّان موهبته الشِّعرية فترك لنا بعض المنظومات العلمية، كما تقدَّم، وله في ثنايا مؤلفاته شعر مفيد يضبط به مسائل العلم، ويقرِّبها للطُّلَّاب؛ فمن ذلك نظمه الذي يحفظه أكثر الناس في مبادئ العلوم[(٤)] [من الرَّجز]:

---

(١) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٧١).

(٢) أورد أبو الفوز إبراهيم السندوبي مقطَّعات من شعره في «التسانيم الرحيقية في المدائح الأنوارية الوفوية» (٦٩/ ب) وعنه ينقل الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٧١-٢٧٦).

(٣) في «مجتمع علماء الأزهر» (ص٤٣٥).

(٤) انظر: «حاشية شرح السلم المنورق» (ص٣٥).

إِنَّ مَبادي كُلِّ فَنٍّ عَشَرَه: الحَدُّ، والموضُوعُ، ثُمَّ الثَّمَرَه
وفَضلُهُ، ونِسبَةٌ، والوَاضِعْ والاِسمُ،الاسْتِمْدادُ،حُكمُ الشَّارِعْ
مَسائِلٌ، والبَعضُ بالبَعضِ اكْتَفَى ومَن دَرَى الجَميعَ حازَ الشَّرَفا

ومن نظمه في مدح أبي الأنوار بن وفا، يستعطف خاطره عليه بتقصير وانقطاع وقعا منه قوله [من الطويل]:

عُبيدٌ جنى ذنبًا ورَحْبَ الحِمَى حلّا فهل من رضى عنه تجودُ به فضلا
إليك أبا الأنوار قد أُبْتُ مخلصًا ومن ذا الذي يا سيدي قط ما زلا
أعيذك أن يسعى لبابك عائذ وتكسوه من أجل ذنب له ذُلّا
أعيذك أن ترضى حقارة لائذٍ لسالف جُرم تاب منه وإن جلّا
إذا أنت بالغفران والصفح لم تَجُد فمن منه نرجو العفو والصفو والبذلا
وكيف وأنت الصدر من سادةٍ حووا مكارمَ أخلاق العُلا ما طووا غلّا
ومن معشرٍ هم نسلُ أشرفِ مُرسَل دعا لجميل الصفح أكرم بهم نسلا
أولئك آل المصطفى وبنو الوفا كنوز الصفا مزن العطاء الذي انهلّا
وهم بركات الكون شرقًا ومغربًا وغوث اللّهافى والهداةُ لمن ضلّا
بهم عند أستاذ الوجود توسُّلي ومَن أمَّ سادات الوفا لم يخب أصلا
هو المقصد الأسنى لمن كان آملًا هو المنهل الأصفى لمن كان مُغتلّا
هو الكعبة العظمى لحجِّ أولي النُّهى فمن بيته يدخل يكن آمنًا جذلا
أجلُّ بني الدنيا وأبهرهم سَنًا وأبهجهم سمتًا وأشرفهم أصلا

وأمضاهمُ عزمًا وأبسطهم يدًا ... وأوفرهم حزمًا وأوسعهم عقلا
وأثبتهم قلبًا وأكملهم تقى ... وأبلغهم نطقًا وأفضلهم نبلا
غزير المزايا طيِّب الخيم خير من ... حططنا بوادي حيِّه الأقدس الرَّحلا
همامٌ له ألقى الزمان سلاحه ... وأمسى له دون الورى تبعًا كلّا
جوادٌ إذا هلَّت سماء سماحه ... على ماحلٍ أضحى كأن لم ير المحْلا
لحا اللَّه أوقاتًا ببعدي تصرَّمت ... أبيت ولي قلبٌ بنار النَّوى يُصلَى
وأقوام سوءٍ دينهم رفضُ دينهم ... وديدنهم شحنُ الصدور بما يُقلَى
إذا ما دُعوا للخير صُمُّوا وإن دُعوا ... لسيئة مدوا لسانًا يدًا رِجلا
وللَّه أيامًا بها كنت أجتني ... ثمارَ الرضى والحظَّ مُجتمِعٌ شملا
وأنظم في روضات أُنسي بودِّه ... لآلئ مدحٍ بين منثورها تُجلى
أُسوِّد أشعاري بسؤدد ذِكره ... وأرجع مُبيضَّ المُحيَّا بما أَولى
فياليت شِعري هل يعود ليَ الهنا ... وأحظى بآمالي وأطرح الثقلا
ويا واحد الأعصار لا عصره فقط ... ويا مَلِكًا مثواه في الفَلَك الأعلى
أأجفَى ولي وُدٌّ مديد المدى ولي ... إليك انتماءٌ ليس يَبلَى وإن أبلى
أأجفَى ولي في ذا الجنابِ مدائحٌ ... على مدد الزمان آياتها تُتلى
وما زهرُ روضٍ صافحته يدُ الصَّبا ... وهادت بريًّا نثره الوعر والسهلا
وغنَّت على أفنائه ساجعاته ... فنونًا من الألحان تسترق العقلا
وسطَّرت الأنداءُ في ورقاته ... أحاديثَ في الأشجان عن وُرْقِهِ تملى
بأبهجَ مِن شعر مدحتُك طيّه ... وحاشا للفظ أنت معناه أن يُعلى

لقد قلت قولي ذا واعلم أنه ... إذا لم يكن حظٌّ يضيع وإن جلا
على أن حظِّي أن يعود رضاك لي ... وإقبالك الشَّافي لمن كان مُعتلّا
ولا شافعًا لي غير حلمك سيدي ... وأسلافُك السادات أسنى الورى فضلا
سملت وما لاقت عداك سلامة ... وطبت ونال الحاسد الخزي والذُّلّا
ودمت كما ترضى لشانيك غيظة ... وللخلِّ جودٌ مِن نَدَى دائم وَبْلا
على جدِّك الهادي صلاة إلهه ... وتسليمُه ما عينٌ استحسنت شَكْلا
وآل وصحب ما ترنَّح بالصَّبا ... معاطف أغصانٍ وما هيَّجت خِلّا

ومنه قوله في حسن الجبرتي في تهنئة له بمولود [من الطويل]:

نُهنِّيك بالنَّجل السعيد الذي بدا ... من الغيب بالأفراح والسعد والنَّدا
أتاك فغنَّى بالهنا بُلبُل الرضى ... وقام على غصن المسرَّات مُنشدا
وأشرق من أُفق العلا كوكب المُنى ... فأمسى ببشراك الزمان مُغرِّدا
فَطِبْ سيدي نفسًا بما ترتجي له ... وقِرْ عيونًا بالذي يُكمِد العدا
فإن لسان المجد قال مؤرخًا ... نُهنِّيك بالنَّجل السعيد الذي بدا

(١١٧٤)

ومنه تهنئته لأبي الفوز إبراهيم السندوبي بقدومه من سفره [من الطويل]:

بروحي حبيبًا في محاسنه بدا ... فخرَّت له أهل المحاسن سُجَّدا
وراح يثنِّيه مُدام دلاله ... فخلناه من راح الدِّنان تميَّدا

ومـرَّ بنـا فـي عسـكر مـن جمالـه فقطَّـع أحشـاءً وفتَّـت أكبُـدا
مليـحٌ أعـار النيِّريـن سـناهما وعلَّـم غُصـنَ البـان كيـف تـأوَّدا
وشاكي سلاحٍ يُرهِب الأُسدَ لحظه ويرعـب خِطِّـي القَنَـا والمهنـدا
وحلـوًا إذا مـا افترَّ باسـمُ ثغـره أرانـا عقيقًـا حـفَّ دُرًّا مُنضَّـدا
كسـا اللّه خديـه مـن الـورد حُلَّـة وأسـكن فـي فِيـه الـزلالَ المبـرَّدا
نسـيمٌ وغصـنٌ رقَّـة ورشـاقة وأمـا شـذا فالـروض كلَّلـه النـدى
فسـبحان مـن سـوَّاه للنـاس فتنـة وصـوَّره فـي دولـة الحسـن مُفـردا
شُـغِفت بـه قِدمًـا ولـذَّ هـواه لـي على رغم غَمْر لامني فيه واعتدى
وفـي حبِّـه أنفقـت عمـري جميعـه ولـم أخش في شرع الصَبابة مُلحدا
ولـم ينسـني ذكراه شـيء سوى عُلا أبي الفوز إبراهيم شمس ذوي الهدى
إمـامٌ لـه فـي كل مجـدٍ وسُـؤدد مآثـر لا تسـطيع إنكارهـا العـدا
ومولـى أجلَّ اللّهُ في الناس قدره وتـوَّجـه تـاج القبـول وأيَّـدا
ونابغـة درَّاكـة مـن بيانـه وآرائـه المعروفـة السِّـحر والهـدى
جـواد لـه بَـذلُ الجزيـل سـجيَّة وبَحـرُ نَدَى عن مَوْجِه يؤخذ النَّدى
تسـير لـه قبـل الجسـوم قلوبنـا فـلا تنثني إلا وعنها انجلى الصدى
يمـازج عـزَّ المجـد منـه تواضـع ولطـف بـه فيـه نسـيم الصَّبـا اقتـدى
إليـه انتهـى جمـع الفضائـل سـالمًا فأصبـح للأقـران مولـى وسـيدا
ولا غَـرْوَ إن حـاز الكمـالَ جميعـه فمـن يتبـع السـادات يـزداد سـؤددا
ومـن لأبـي الأنـوار أسـتاذنا انتمـى ينـال مـن الآمـال مـا كان أبعـدا

هو السيد السامي على أهل عصره ... هـو السند الحامي إذا عـدت العدا
هـو الجوهـرُ الفَـرْد الـذي بوجـوده ... تجـدَّد إيـوان العُـلا وتشـيَّدا
هـو المقصد الأسنى لمن كان آملًا ... هو المنهل الأصفى لمن كان ذا صدا
هو المورد المقصود من كل وجهة ... هو الشرف النامي على مدد المَدَى
محـطُّ رحـال العارفيـن وقطبهـم ... وكعبـة أهـل الفضـل حـالًا ومبتـدا
همـامٌ حبـاه اللَّـه كلَّ حميـدة ... فأصبـح بيـن العالميـن محمَّـدا
وأورثه مـولاه شـامخ رتبـة ... لآبائـه آل الوفـا أبحُـرِ النَّـدا
مصابيح مِصرَ بل صباح الوجود بل ... حيـاة الـورى أزكـى البريـة مَحتِدا
كنـوز المعانـي والحقائـق والتُّقـى ... شـموس سـموات الولاية والهدى
خلاصـة آل المصطفـى ولبابهـم ... وسـر بنـي الزهـراء بَضعـة أحمـدا
هـمُ بـركات الكـون شـرقًا ومغربًـا ... هـمُ ملجأ العانـي إذا خَطْب اعتدى
هـمُ القـوم لا ينقـاس غيرهـمُ بهـم ... ومـن ذا بسـادات يُقايـس أعبُـدا
إذا أُطلق السـادات كانـوا بني الوفا ... فيـا حبـذا فخـرًا صميمًـا وسـؤددا
أبـا الفـوز خذهـا بالقبـول تكرمًـا ... وإن كنت كالمهدي إلى الكنز عسجدا
وقابلْ بحسـن العفو سـوء قُصورها ... فذنـب المحـبِّ العفـوُ عنـه تأكَّـدا
علـى خير رُسْـل اللَّه خير صلاته ... وتسـليمه مـا شـارِقٌ غـاب أو بـدا
وآل وأصحـاب وكل متابـع ... لمنهاجهـم مـا نـاح طيـر وغـرَّدا
ومـا المخلص الصَّبَّان قـال مؤرخًـا ... أبـو الفـوز بشـراه السـرور مؤبَّـدا

(١١٩١)

وله في ديباجة سلام [من الخفيف]:

يا نسيم الصَّبا تحمَّل سلامي لحبيبٍ به شفاء سقامي
وإليه بلِّغ تحية صَبٍّ مُستهام ما خان عهد الغرام
لم يكن ناسيًا ودادًا قديمًا لا ولا سامعًا ملام لئام
ذو اشتياق إلى لقاء مُحيّا فاق نورًا على بدور التمام
وجه مولى حاز المحاسن طُرًّا فهو شمس الكمال بين الأنام

وله أيضًا [من الطويل]:

ترحلتمُ عنا وشطَّت دياركم وبدلتمونا بالصفا غاية الكَدَر
وأعدى علينا الشوق جيش خُطُوبه وأصبح حزب الصبر ليس له أثر
فإن تسألوا عنا فإنا لبُعْدكم كجسمٍ بلا رُوح وعين بلا بصر
ولولا رجاء النَّفْس لُقيا حبيبها لما بقيت منا معان ولا صُور

وله مُتغزلًا [من البسيط]:

وحقِّ صبح المحيا مع دجى الشَّعْر وجنة الخلد مع راح اللَّمَى العَطِر
ومُقلةٍ بفنون السحر قد كحلت وقامة رشَّحتها خمرة الخَفَر
وعَرْف عنبرِ خالٍ وابتسام فم من اليواقيت عن ثغر من الدرر
ما غيَّر البُعد عهدي في الغرام ولا نسيت ودًّا مضى في سالف العُصُر
لي في المحبة شرع غير مُنتسِخ ومذهب في التَّصابي غير مُندثر
إن كنتُ مِلت إلى السُّلوان يا أملي فلا تمتعتُ من خديك بالنظر

كيف السُّلوُّ وأنت الرُّوح في جسدي والعقلُ في خَلَدي والنُّور في بصري
كيف السُّلوُّ لظبي ما نظرت له إلا رأيت شقيق الشمس والقمر
غصن من البان قد رقَّت شمائله فرقَّ في حُبِّه ذو البدو والحضر
بديع حُسن يقول الناظرون له تبارك اللَّه ما هذا من البشر
إلى محاسنه تصبو العقول وفي هواه يحلو مرير السقم والضجر
شاكي السلاح شديد البأس ذو مُقَل تُعَد أسهمها في أسهُم القَدَر
رِيمٌ ولكن تخاف الأُسْد سطوته وكل أهل الهوى منه على خطر
يغزو النفوس بجيش من لواحظه وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيها لبُّ ناظرها وفتنة دَهِشت منها ذوو الفِكَر
كأنما ذاته في لطفها خُلِقت في نفثة السُّحْر أو من نسمة السَّحَر
يُغنيك عن كل ذي حسن محاسنه ومن يرى العين يَستغني عن الأثر
أفديه من رشا ما مثله أحد عُدمت في حبِّه حلمي ومُصطبري
أطال هجري بلا ذنب أتيت به وساءني بعد صفو الوُدِّ بالكَدر
أصغى إلى قول أعدائي وشَمْتهم مع أن قول الأعادي غير معتبر
يا أحمدَ الفعل إلا في تقلبه دَعِ التَّقلُّب واجبر قلب منكسر
وأحي بالوصل نفسًا فيك ميتة وأبر بالود جسمًا من جفاك بُري
يا من هو الآية الكبرى لناظره رفقًا بصبٍّ غدًا مِن أكبر العبر
تكاد تحرقه نيران مهجته لولا سخاء سحاب الجَفْن بالمطر
إن كان عندك شك أنني دَنِف فسل دموعي وسل سقمي وسل سهري

وله أيضًا [من الوافر]:

أهابُك أن أجيبك لا لعجز ... ولكنَّ المحبةَ أخرستني
وأحتمل المكاره لا لذُلٍّ ... ولكنَّ الصبابةَ أحوجتني
وقَدري لستَ تجهلُه ولكن ... غرامي باعني لك بيع غَبن
فكن يا ابن الأكارم أهل عُرف ... ولا تُكثر عليَّ من التَّجنِّي
فلي جسم كساه الشوق سقمًا ... ولي قلب علاه كل حزن
ولي في مذهب العشَّاق حال ... يطول بذكرها شرحي ومتني

وله قصيدة طويلة في مدح شيخه حسن الجبرتي، أوردها عبد الرحمن الجبرتي[1] في ترجمة أبيه، وهي [من البسيط]:

يا من بأفئدة العُشَّاق قد لَعِبا ... رفقًا بحالي فإن الصبر قد هربا
كم يا ظَلوميَ تسقيني كئوس أسى ... وكم تُحمِّلُ قلبي في الهوى كُرَبا
مهلًا رويدك يكفي ما صنعتَ فقد ... صيرتني في الهوى بين الورى عجبا
أما كفاك لهيبٌ لو قرُبت به ... لشاطئ البحر أضحى البحر مُلتهبا
أما كفاك سُهادٌ لا بديلَ له ... ومَدْمَعٌ كلما قُلْت: ارتفعْ. سَكَبا
وفرطُ حزنٍ به الأسقام قد قرنت ... أمسى وأصبح بين الناس مُكتئبا
لك المحاسن خافيها وظاهرُها ... ولي الهوى ما نئى منه وما قَرُبا
أفدي بنفسي وبالدنيا مُنيرَ دُجى ... الشمس والبدر من أنواره اكتسبا

(١) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٤٧٠-٤٧٢).

أغنّ أغيد بالأرواح ممتزج ... مهفهفٌ ما رنا إلا سطا وسبا
ظبيٌ بسفك دم العُشَّاق ذو ولع ... كأنه عنده من بعض ما وجبا
إن كان يُنكر قتل المغرمين به ... فخدّه بدم العُشَّاق قد خُضِبا
الحسن مملوكه واللطف خادمه ... والذل عبدٌ له فانظر ترى العجبا
من لي برشفِ عتيق الراح من فمه ... وقطفِ وردٍ على خديه قد ركبا
يا فتنة الخلق يا حلو الشمائل صِلْ ... مُتيَّمًا مُلئت أحشاؤه وصبا
لم يستمع فيك عُذَّال الهوى أبدا ... ولا إلى جهة السلوان عنك صبا
لا والذي زانت الأيام طلعتَه ... وفاق سائر أربابِ العُلى رُتبا
ركنُ الأنام فريد العصر أوحده ... معيد دهر المعالي بعدما ذهبا
شمس الكمال ولكن لا كسوفَ له ... بحر العلوم ولكن ماؤه عَذُبا
حبر أطاعته أصناف الفنون، ففي ... كل الفنون تراه الحائز القصبا
لفضله تذعن الأعيان قاطبة ... إذ كل ما وُهِبوه بعض ما وُهِبا
أفديه من سيدٍ لم يبق محمدةٌ ... إلا وكان لها دون الأنام أبا
العلم والحلم والتقوى بضائعه ... واللطف والحِذْق منه حقًّا اكتُسبا
لكفه كرمٌ إن قلَّ أشبهه ... هتَّان ودْقٍ على كل الورى سُكبا
ما جاءه طالب يرجو نوافحه ... إلا ونال من الآمال ما طلبا
لنفسه هممٌ من قاس أصغرها ... بهمَّة الدهر فاعلم أنه كذبا
كنز الفصاحة أستاذ البلاغة إن ... يسمعه قُسٌّ يقل: سبحان من وهبا

تـكاد جلاسـه مـن حُسـن منطقـه ... ومـن لطافتـه أن يرقصـوا طَربـا
مُهـذَّب النفس مـا مرَّ النسـيم بـه ... إلا وكان مـن الأخـلاق مُكتسـبا
وكـم لـه مـن كمـالاتٍ ومـن شِـيَم ... يجل مِعشارُها عن حَصر من حسبا
فاحضُـر مجالسـه تنظـر محاسـنه ... واجلس بحضرته يومًا ترى العجبا
محاسـن النـاس جزء من محاسنه ... ولـم أقـل فيـه إلا بعـض مـا وجبـا
تِـهْ يـا زمـانُ وفاخـرْ إن سـيدنا ... قـد قَلَّدَتْـكَ يـداه الـدُّر والذهبـا
يـا مـن بطلعتـه زان الجبـرت ومـن ... كادت جبرت به أن تفضُـل العربا
ومـن تسـمى كأخـلاقٍ لـه حَسَـنا ... هـاك امتداحًـا بذكـراك اعتلـى رُتبـا
أتـاك يرفُـل فـي أثـوابِ عزتـه ... لكنـه مـن حيـاءٍ أسـبل الحُجُبـا
فَجُـد لـه بقَبـول منـك يجبـره ... وغُـضَّ عـن عيبـه فالعفـو قـد طُلبـا
واشـمل محمـدًا الصَّبَّـان ناظمـه ... بلحظة منك، من تلحظ يَنَلْ أربـا
لازلـت فـي حُلَـلِ الأفـراح مُرتفـلا ... ولا فتئـت عـن الأسـواء مُحتجِبـا
ولا برحـت بعيـن السـعد مُلتحِظـا ... وكل مـن لـك يـا أسـتاذنا صحبـا

وأورد[1] له قصيدة أخرى يهنئ فيها شيخه بمولد الحسنين، سنة أربع وسبعين ومئة وألف [من البسيط]:

بمولـد الحسـنين السـعد هنَّـاكا ... والوقـت بالعـز والإقبـال وافـاكا

(١) عبد الرحمن الجبرتي في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٤٧٢).

وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة بنورِ ذاكٍ ونورٍ من مُحيَّاكا
والوُرْق بالمولد الأسنى تهنئنا طورًا، وطورًا تهادينا بذكراك
أولاك مولاك ما يرضيك في فرح وفي هناء وأبقى اللَّه مَحْياكا
وهاك مولاي تاريخًا وتهنئة في ضمن بيت يفوق الدر إن حاكا
يا أزيد الناس في علم وفي عمل بمولد الحسنين السعد هنَّاكا

❍ أقرانه:

قبل أن أنتقل إلى ذكر تلاميذ الصَّبَّان الذين حملوا عنه العلم، أحب أن أشير إلى بعض أقرانه وأصحابه الذين تقدَّم ذكرهم، وهم:

١- محمد بن إسماعيل النفراوي المالكي (ت. ١١٨٥هـ)[١]، وقد تصاحبا في مجالس الشيخ عبد الوهاب العفيفي، وفي مجالس الشيخ حسن الجبرتي.

٢- محمد الشوبري الحنفي (ت. ١١٨٤هـ)[٢]، وقد تصاحبا في مجالس الشيخ حسن الجبرتي.

٣- عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي (ت. ١١٩٣هـ)[٣]، وقد تصاحبا في مجالس الشيخ حسن الجبرتي.

---

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٤٣٠).
(٢) انظر ترجمته في: المصدر السَّابق (١/ ٤٢٦).
(٣) انظر ترجمته في: المصدر السَّابق (٢/ ٥٩).

٤- مصطفى الريس البولاقي الشافعي، ثم الحنفي (ت. ١١٩٤هـ)[(١)]، وقد تصاحبا في مجالس الشيخ حسن الجبرتي.

٥- محمد بن محمد الفرماوي الشافعي (ت. ١١٩٩هـ)[(٢)]، وقد تصاحبا في مجالس الشيخ حسن الجبرتي.

٦- محمد بن موسى الجناجي، المعروف بالشافعي، المالكي (ت. ١٢٠٠هـ)[(٣)]، وقد تصاحبا في مجالس الشيخ حسن الجبرتي.

٧- محمد مرتضى الزبيدي الحنفي (ت. ١٢٠٥هـ)[(٤)]، وقد تصاحبا في مجالس الشيخ عبد الوهاب العفيفي.

٨- أحمد بن يونس الخليفي الشافعي (ت. ١٢٠٩هـ)[(٥)]، وصفه

---

(١) انظر ترجمته في: المصدر السَّابق (٢/ ٦٩).

(٢) انظر ترجمته في: المصدر السَّابق (٢/ ١١٨).

(٣) انظر ترجمته في: المصدر السَّابق (٢/ ١٤٨).

(٤) انظر ترجمته في: المصدر السَّابق (٢/ ٢٣٢).

(٥) انظر ترجمته في: المصدر السَّابق (٢/ ٣١١) و«نزهة الفِكَر فيما مضى من الحوادث والعِبَر» لأحمد بن محمد الحضراوي (١/ ١٣٣).
وانفرد الأخير بذكره في تلامذة الصَّبَّان؛ فقال: «وكان من جملة تلامذة الشيخ محمد الفضالي، والشيخ الشرقاوي، والشيخ الصَّبَّان».
ويظهر لي أن في العبارة تصحيفًا، وصوابها: «وكان من جملة تلامذته...»، فيكون شيخهم لا تلميذهم؛ فإن الفضالي توفي سنة (١٢٣٦هـ) والشرقاوي ☜

الصَّبَّان[١] بـ«صاحبنا».

٩- محمود بن الحسن النيشي الحنفي (ت. ١٢٢٣هـ)[٢]، وقد تصاحبا في مجالس الشيخ حسن الجبرتي.

١٠- محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت. ١٢٣٠هـ)[٣]، وقد تصاحبا في مجالس الشيخ حسن الجبرتي.

١١- محمد بن محمد الأمير الكبير المالكي (ت. ١٢٣٢هـ)[٤]، وقد تصاحبا في مجالس الشيخ حسن الجبرتي.

○ تلاميذه:

إن التلاميذ بمحلِّ الأبناء، كما أن الشيوخ بمحلِّ الآباء.

وخير ما يخلُفه العالم من بَعده: «تصانيف» و«تلاميذ»؛ فإنهم أولاده المُخلَّدون، وثوابه الذي لا ينقطع.

وقد رُزق الصَّبَّان الحَظْوة في «تصانيفه»؛ فتُلُقِّيَتْ بالقَبُول، وكذلك

توفي سنة (١٢٢٧هـ) وسأبقيه في أقران الصَّبَّان حتى يتحرَّر الخلاف فيُلحَق بالشيوخ أو التلاميذ.

(١) في «حاشية الشرح الصغير للسلم المنورق» (ص٢).

(٢) انظر ترجمته في: «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي (٢/ ٤١٧).

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٤/ ٢٦٩).

(٤) انظر ترجمته في: المصدر السَّابق (٤/ ٣٣١).

بـارك اللَّـه لـه فـي «تلاميذه»؛ فتخـرَّج على يديه أكابـر يحملون رايـة العِلم والتَّعليم من بَعده، وقد أثنى الجبرتي[(١)] على الصَّبَّان فقال: «ربَّى التلاميذ».

هذا؛ وقد تتبعتهم من المصادر المتنوعة الكثيرة، وذاكرت الشيوخ الفضلاء، حتى وقفت على جمعٍ منهم[(٢)]، وهم:

١- موسى البشبيشي الشافعي (ت. ١٢٠٢هـ)[(٣)].

٢- محمد خليل بن علي المرادي الحنفي (ت. ١٢٠٦هـ)[(٤)].

---

(١) في المصدر السَّابق (٢/ ٢٧٠).

(٢) وقد نظرت في أعمال بعض المعاصرين ممن ترجموا للصَّبَّان فوجدتهم أهملوا ذكـر تلاميذه بالكلية، بـل قـال بعضهـم وهـو الأستاذ إبراهيـم عبـد اللَّه فـي ترجمة الصَّبَّان ضمن «الموسوعة العربية، سلسلة أعلام ومشاهير» (١٢/ ٣٦): «ولم تذكر مصادر ترجمة الصَّبَّان أحدًا من تلاميذه».
وهـذا صحيـح، لكـن ليـس بالضـروري أن يُذكَـر التلاميذ فـي ترجمة الشـيخ، بل قد يُذكَر أخذهم عن شيخٍ ما في تراجمهم هم، وهذا مشهور في كتب التراجم، فالأمر يحتاج إلى طول بحث وصبر.

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ١٩٧) و«حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (ص١٥٦٥).
وذكر الجبرتي أنه حضر دروس جماعة منهم الصَّبَّان، وعبارة البيطار: أجازه كل من ... والصَّبَّان.

(٤) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ٢٧٧) و«حلية البشـر فـي تاريخ القـرن الثالـث عشـر» للبيطـار (ص١٣٩٣) و«الأعـلام» للزركلـي (٦/ ١١٨).

٣- أحمد اللحام اليونسي الحنفي، المعروف بالعريشي (ت. ١٢١٨هـ)[١].

٤- إبراهيم بن محمد عبد المعطي الحريري الحنفي (ت. ١٢٢٤هـ)[٢].

وقد أجاز له الصَّبَّان ضمن استدعاء كبير اشتمل على توقيع جماعة من علماء الأزهر الشريف، وقام محمد مرتضى الزبيدي بوصل أسانيدهم في جزء بعنوان «وصل أسانيد جملة من علماء الجامع الأزهر وتراجمهم»، مخطوط بجامعة الإمام (٤٢٨٣).

ويتصل إسنادنا به بروايتنا عن عبد الرحمن الكتاني، وآخرين، عن عبد الحي الكتاني، عن عبد اللَّه بن درويش السكري، عن سعيد الحلبي، عن محمد بن عثمان العقيلي، عن محمد خليل المرادي تدبيجًا، عن الصَّبَّان.

وبرواية السكري أيضًا، عن عمر الآمدي الديار بكري، عن محمد مرتضى الزبيدي، عن محمد خليل المرادي، عن الصَّبَّان.

وبرواية عبد الحي الكتاني، عن أحمد الجمل النهطيهي، عن محمد بن أحمد بن يوسف البهي الطندتائي، عن محمد مرتضى الزبيدي، به.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٣/ ٣٥٦) و«حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (ص١٩٠).
وذكر البيطار أنه أخذ عن الصَّبَّان وغيره في المعقولات، وأما الجبرتي فأطلق.
ويتصل إسنادنا به بروايتنا عن عبد الرحمن الكتاني وآخرين، عن عبد الحي الكتاني، عن فالح الظاهري، عن أبي موسى عمران الياصلي، عن أحمد بن عبد الرحمن الطبولي، عن محمد بن ريسون الحسني، عن أحمد العريشي، عن الصَّبَّان.

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٤/ ١٢٢) و«حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (ص٣٦).
وذكرا أنه أخذ عن الصَّبَّان وغيره في المعقولات.

٥- أبو الصلاح إبراهيم بن مصطفى الرحيباني الدمشقي الشافعي (ت. ١٢٣٤هـ)[١].

٦- عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الحنفي (ت. ١٢٣٧هـ)[٢].

٧- مصطفى بن محمد بن عبد الخالق البناني المالكي (ت. بعد ١٢٣٧هـ)[٣].

٨- إبراهيم أبو عبد اللطيف بن أخت الشيخ أبي بكر الخلوتي

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (ص٣٥).
وذَكَر أنه سافر إلى الديار المصرية، ليجاور في البقعة الشريفة الأزهرية، وأنه قرأ في الأزهر على السادة الكرام، وأخذ عن العلماء الأفاضل الأعلام، وأجازوه بجميع ما تجوز لهم روايته، وتنسب إليهم درايته، وعدَّ منهم الصَّبَّان.

(٢) انظر ترجمته في: «نزهة الفِكَر فيما مضى من الحوادث و العِبَر» لأحمد بن محمد الحضراوي (٢/ ١٣٧) و«فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» لعبد الستار الدهلوي (٥٧٧) و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٠٤) و«الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة» لمحمد كامل الفقي (٢/ ١٠٨).
وقد وصف الجبرتيُّ الصَّبَّانَ بـ«شيخنا»، وذَكَر أن الصَّبَّان لم يزل على حبه ومودته معه بعد وفاة أبيه، كما في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٦٩، ٢٧٠).

(٣) انظر ترجمته في: «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسركيس (٢/ ٥٩٠) و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٤٢) و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٢/ ٢٧٩) وله ذكر في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (١/ ٤٤٠).
وهو صاحب اعتناء ببعض تصانيف الصَّبَّان؛ كـ: «حاشية المختصر على تلخيص مفتاح العلوم»، و«حاشية منظومة أسماء أهل بدر»، كما تقدَّم.

الدارعزَّاني الدمشقي الشافعي (ت. ١٢٣٨هـ)(١).

٩- محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي المالكي (ت. ١٢٣٩هـ)(٢).

---

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (ص٣٦) وفيه: «الدرغراني»، ودلَّني فضيلة الشيخ أحمد عبد الملك عاشور المدني على ترجمته في «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لمحمد راغب الطباخ (٧/ ٢٢١) و«الدارعزَّاني» نسبة إلى «دار عزة» من أعمال حلب، وقد ارتحل إلى مصر سنة (١٢٧٨هـ) ولازم الشيوخ في الجامع الأزهر، واسمه: إبراهيم بن محمد بن دهمان الحلبي الشافعي القادري، الملقَّب بـ «الشيخ الكبير»، وانظر: «ثَبَت عبد الرحمن الكزبري الصغير» (ص٣٣١) ضمن «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري».
ويتصل إسنادنا به بروايتنا عن عبد الرحمن الكتاني، وآخرين، عن عبد الحي الكتاني، عن عبد اللَّه بن درويش السكري، ومحمد سعيد الحبَّال، عن عبد الرحمن ابن محمد الكزبري الصغير، عن إبراهيم أبو عبد اللطيف، عن الصَّبَّان.
وعن عبد الرحمن الكتاني، وغيره، عن محمد بدر الدين الحسني، عن عبد القادر ابن صالح الخطيب، عن عبد الرحمن الكزبري، به.
وعن عبد الرحمن بن شيخ الحبشي، عن محمد أبي النصر الخطيب، عن عبد الرحمن الكزبري، به.

(٢) انظر ترجمته في: «فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» لعبد الستار الدهلوي (١٥١٩) و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمخلوف (١/ ٥٤٦) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٨٤٣) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٠٦).
وقد وفد على مصر في رحلته للحج سنة (١١٩٦هـ) وأخذ عن جماعة من علمائها، منهم الصَّبَّان، وكتب له إجازة، أوردها الناصري في «الرحلة الناصرية الكبرى» (٢/ ٧٩٧-٧٩٨).

١٠- حسن بن محمد العطار الشافعي، شيخ الأزهر (ت. ١٢٥٠هـ)[(١)].

١١- رضوان بن محمد نجا الأبياري الشافعي (ت. ١٢٥١هـ)[(٢)].

ويتصل إسنادنا به بروايتنا عن عبد الرحمن الكتاني، وآخرين، عن عبد الحي الكتاني، عن فالح الظاهري، عن محمد بن علي السنوسي، عن محمد بن عبد السلام الناصري، عن الصَّبَّان.

وعن فاطمة القاوقجية، عن أبي النصر القاوقجي، عن أبي المحاسن القاوقجي، عن محمد بن علي السنوسي، به.

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (ص٤٨٩) و«نزهة الفِكَر فيما مضى من الحوادث و العِبَر» لأحمد بن محمد الحضراوي (١/ ٣٢٥) و«فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» لعبد الستار الدهلوي (٢٣٦) و«معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسركيس (٢/ ١٣٣٥) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٢٠) و«الأزهر في ألف عام» لمحمد عبد المنعم خفاجي (٢/ ٣٥٧) و«حسن العطار» لمحمد عبد الغني حسن.
وجاء في «حلية البشر» نص إجازة حسن العطار لتلميذه حسن البيطار، وصدَّر شيوخه فيها بالصَّبَّان.
ويتصل إسنادنا به بروايتنا عن عبد الرحمن الكتاني، عن محمد أبو الفضل الجيزاوي ويوسف بن إسماعيل النبهاني ومحمد بدر الدين الحسني ومحمد عطاء اللّٰه الكسم ومحمد إمام السقا، خمستهم عن والد الأخير برهان الدين إبراهيم بن علي السقا، عن حسن بن محمد العطار، عن الصَّبَّان.
وعن فاطمة القاوقجية، عن أبي النصر القاوقجي، عن إبراهيم السقا، عن حسن العطار، عنه.

(٢) انظر ترجمته في: «فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» لعبد الستار الدهلوي (٤٠٥).

☜

١٢- حسن بن درويش القويسني الشافعي، شيخ الأزهر (ت. ١٢٥٤هـ)[(١)].

وجاء في إجازة عبد الهادي نجا بن رضوان الأبياري (ت. ١٣٠٥هـ) لتلميذه محمد الهجرسي، روايته عن أبيه، عن شيوخه: الجوهري، والصَّبَّان، والأمير. انظر: «الأزهر في ألف عام» لمحمد عبد المنعم خفاجي (٢/ ١١٧-١١٨) و«أعلام منسية من أرض الغربية» لعمر الشريف (ص١٣٨-١٣٩).

وفي إجازة أخرى كتبها عبد الهادي نجا بن رضوان الأبياري أيضًا، لتلميذه محمد ابن مصطفى الطرابلسي، وهي إجازة منظومة، ذَكَرَ فيها روايته عن أبيه عن شيوخه: الأمير، والدردير، والصَّبَّان، والجوهري، أوردها عمر الشريف في «أعلام منسية من أرض الغربية» لعمر الشريف (ص١٣٨) وتحرَّف عنده «الأمير» إلى «الأمين».

ويتصل إسنادنا به بروايتنا عن محمد عبد الرحيم بن جاد بدر الدين، عن أبيه، عن محمد دويدار الكفراوي التلاوي، عن عبد الهادي نجا بن رضوان الأبياري، عن أبيه، عن الصَّبَّان.

وعن حسن محمود عبد اللطيف الشافعي، وغيره، عن محمد الحافظ التيجاني، عن علي سرور الزنكلوني، عن عبد الهادي نجا بن رضوان الأبياري، به.

وأعلى منه درجة روايتنا عن معوض عوض إبراهيم، عن علي سرور الزنكلوني -إن صحَّت-، به.

ومثله في العلو روايتنا عن عبد الرحمن الكتاني، عن أحمد رافع الطهطاوي ويوسف ابن إسماعيل النبهاني، كلاهما عن عبد الهادي نجا الأبياري، به.

(١) انظر ترجمته في: «نزهة الفِكَر فيما مضى من الحوادث و العِبَر» لأحمد بن محمد الحضراوي (١/ ٢٧٣) و«فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» لعبد الستار الدهلوي (٢٢٧) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٩٠) و«الأزهر في ألف عام» لمحمد عبد المنعم خفاجي (٢/ ٣٦٠).

وروايته عن الصَّبَّان أوقفني عليها فضيلة الشيخ أحمد عبد الملك عاشور، في ☜

١٣- نور الدين علي بن عبد اللَّه الخفاجي العلايلي الدمياطي الشافعي (ت. ١٢٦٢هـ)[١].

١٤- عثمان بن حسن الدمياطي الشافعي (ت. ١٢٦٥هـ)[٢].

إجازة القويسني لأحمد بن المكرم الطاهر المراكشي.

وفي إجازة محمد أمين رضوان المدني لمحمد سالم السري، وإجازته أيضًا لمحمد المهدي الكتاني.

ويتصل إسنادنا به بروايتنا عن عبد الرحمن الكتاني، عن محمد أبو الفضل الجيزاوي ويوسف بن إسماعيل النبهاني ومحمد بدر الدين الحسني ومحمد عطاء اللَّه الكسم ومحمد إمام السقا، خمستهم عن والد الأخير برهان الدين إبراهيم بن علي السقا، عن حسن بن درويش القويسني، عن الصَّبَّان.

وعن فاطمة القاوقجية، عن أبي النصر القاوقجي، عن إبراهيم السقا، عن حسن القويسني، عنه.

(١) انظر ترجمته في: «نزهة الفِكَر فيما مضى من الحوادث و العِبَر» لأحمد بن محمد الحضراوي (٢/ ٢٣٥) و«فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» لعبد الستار الدهلوي (٦٠٧).

وروايته عن الصَّبَّان أوقفني عليها فضيلة الشيخ أحمد عبد الملك عاشور، في إجازة علي الخفاجي لمحمد أبي خضير.

وفي إجازة محمد أمين رضوان المدني لمحمد سالم السري، وإجازته لمحمد المهدي الكتاني.

ويتصل إسنادنا به بروايتنا عن عبد الرحمن الكتاني، وغيره، عن عبد الحي الكتاني، عن محمد أمين رضوان المدني، عن محمد بن إبراهيم أبي خضير الدمياطي، عن علي الخفاجي، عن الصَّبَّان.

(٢) انظر ترجمته في: «نزهة الفِكَر فيما مضى من الحوادث و العِبَر» لأحمد بن محمد ☜

١٥- أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي، سبط محمد بن ناصر[1].

الحضراوي (٢/ ٢٣١) و«فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي» لعبد الستار الدهلوي (٦٠٥) و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٧٧٦) و«مختصر نشر النَّوْر والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر» للعامودي (ص٣٣٦) و«معجم المعاجم والمشيخات» ليوسف المرعشلي (٢/ ٢٥٥).

وقد ولد سنة (١١٩٦هـ) أو (١١٩٧هـ) كما في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٧٦) فإن صحَّ أخذه عن الصَّبَّان يكون أخذ عنه وهو ابن نحو عشر سنين، وفي مصادر ترجمته أنه بقي بدمياط إلى سنة (١٢١٢هـ) ثم ارتحل إلى مصر؛ فما جاء في «مختصر نشر النَّوْر والزهر» من أخذه عن الصَّبَّان غريب، ولم يذكر الدهلوي ولا الكتاني روايته عن الصَّبَّان، وإنما قال الكتاني: «له ثبت يروي فيه عامة عن الأمير، والشرقاوي، والشنواني، والدسوقي، وحسن البقلي المالكي، وغيرهم»، فهل يدخل في قوله «وغيرهم»؟!

وممن جزم بروايته عن الصَّبَّان عبد الحميد قدس في «المفاخر السنية في الأسانيد العلية القدسية» (ص٣١-٣٢).

فإن صحَّت روايته عنه فيتصل إسنادنا به بروايتنا عن عبد الرحمن الكتاني، وآخرين، عن عبد الحي الكتاني، عن محمد بن سليمان حسب اللَّه المصري، عن عثمان بن حسن الدمياطي، عن الصَّبَّان.

وعن عبد الرحمن الكتاني، عن محمد إمام السقا، ومحمد الطيب النيفر، كلاهما عن أحمد زيني دحلان، عن عثمان بن حسن الدمياطي، عنه.

وعنه أيضًا، عن يوسف بن إسماعيل النبهاني، عن محمد بن محمد بن عبد اللَّه الخاني، عن عثمان بن حسن الدمياطي، عنه.

(١) هو شيخ ابن عبد السلام الناصري المتقدِّم ذكره، وقد استجاز الناصري له من ☜

○ ثناء العلماء عليه:

تتابعت ألسنة العلماء في الثناء على الصَّبَّان والإشادة بعلمه وتصانيفه:

فقال عنه محمد مرتضى الزبيدي[(١)]: «الفاضل المتقن، الفقيه النحوي».

وقال عبد اللَّه بن حجازي الشرقاوي[(٢)]: «الإمام الكامل، والعلَّامة الفاضل، الغوَّاص».

وقال عبد الرحمن بن حسن الجبرتي[(٣)]: «الإمام الذي لمعت أُفق الفضل بوارقه، وسقاه من مورده النمير عذبه ورائقه، لا يدرك بحر وصفه الإغراق، ولا تلحقه حركات الأفكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق، العالم النحرير واللوذعي الشهير، شيخنا العلَّامة...».

وقال أيضًا[(٤)]: «لم يزل المترجم يخدم العمل ويدأب في تحصيله حتى تمهَّر في العلوم العقلية والنقلية، وقرأ الكتب المعتبرة في حياة

شيخه الصَّبَّان، كما جاء في نص الإجازة المثبت في «الرحلة الناصرية الكبرى» (٢/ ٧٩٧-٧٩٨).

(١) في «وصل أسانيد جملة من علماء الجامع الأزهر وتراجمهم» (٩٣/ ب).

(٢) في «التحفة البهية في طبقات الشافعية» (ص٤٨١).

(٣) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٦٩) وبنحوه في «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (ص١٣٨٤).

(٤) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٧٠).

أشياخه، وربَّى التلاميذ، واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل، وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام».

وختم ترجمته بقوله[١]:

مضتِ الدُّهور وما أتينَ بمثلِه ... ولئنْ أتى لعجزنَ عن نُظرائِه

وقال إبراهيم السندوبي[٢]: «الفاضل العلَّامة، الكامل الفهامة، روضة المعارف، حديقة التحقيقات واللطائف».

وقال مصطفى البناني[٣]: «شيخنا العلَّامة الفاضل، والهمام الكامل، سيد المحققين، وسند المدققين، كشَّاف المُشكِلات، ومزيل المُعضِلات، لوذعي زمانه، وألمعي عصره وأوانه، أستاذنا فخر الأقران، وتحفة الزمان، المحفوف برعاية المنان».

وقال أيضًا[٤]: «شيخنا سيبويه الزمان، العالم العلَّامة الهمام».

وحلَّاه حسن العطار[٥] بـ«العلَّامة الشيخ».

وقال محمد بن أحمد عليش[٦]: «شمس المتأخرين أبي العرفان، العلَّامة

(١) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٧٧).
(٢) في «التسانيم الرحيقية في المدائح الأنوارية الوفوية» (٦٩/ ب).
(٣) في «التجريد» (١/ ٢).
(٤) في «حاشية منظومة أسماء أهل بدر» (١/ ب).
(٥) كما في «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (ص٤٩١).
(٦) في «حاشية الرسالة البيانية» (ص١١).

الفاضل، والأستاذ الكامل».

وقال إسماعيل الحامدي[١]: «الإمام المُحقِّق، والهمام المُدقِّق، اللوذعي ذي العرفان».

ووصفه عبد الحي الكتاني[٢] بـ«الإمام العلَّامة المتفنن».

وأما الزركلي فاكتفى بقوله[٣]: «عالم بالعربية والأدب».

وقال عمر كحالة[٤]: «عالم أديب مشارك في اللغة والنحو والبلاغة والعروض والمنطق والسيرة والحديث ومصطلحه والهيئة، وغير ذلك».

وقال عبد الجواد صابر[٥]: «العلامة الأديب الشاعر».

والذي أراه أنه مجدِّد علوم العربية على رأس المئة الثالثة عشر.

○ وفاته:

توعَّك بالسعال وقصبة الرئة في عام الطاعون، حتى دعاه داعي الأنام، وفاجأه الحِمام.

(١) في «تقريرات حاشية الأشموني» (ص٢).

(٢) في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٠٥).

(٣) في «الأعلام» (٦/ ٢٩٧).

(٤) في «معجم المؤلفين» (١١/ ١٧).

(٥) في «مجتمع علماء الأزهر» (ص٤٣٣).

وتوفي ليلة الثلاثاء، ثامن[1] شهر جمادى الأولى من سنة ست ومئتين وألف (١٢٠٦هـ=١٧٩٢م)[2].

وصُلِّي عليه بالجامع الأزهر الشريف في مشهد حافل، ودفن بالبستان، تغمده اللَّه بالرحمة والرضوان.

وخلَّف ولده الصالح الفاضل الشيخ علي.

---

(١) هذه زيادة من إحدى نسخ «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي، كما أشار محقق الكتاب شموئيل موريه (٢/ ٢٧٧) حاشية (٥٦) وهي زيادة هامَّة، ولها أثرٌ ظاهرٌ في خلاف العلماء في تحديد تاريخ وفاته بالتقويم الميلادي.

(٢) التأريخ الميلادي من «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٩٧) والتأريخ الهجري المثبت يوافق اليوم الثالث من شهر يناير للسَّنَة المذكورة.

وفي «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» لفانديك (ص٢٦٠، ٣٥٨) و«معجم المؤلِّفين» لكحالة (١١/ ١٧) و«المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر» لأبي الوفا المراغي (٩٥٠) و« تاريخ الأدب العربي» لشوقي ضيف (٧/ ١٢٠): (١٧٩١م).

ملحق

إجازة الصَّبَّان لابن عبد السلام النَّاصري

قال الناصري[(١)]: الشيخ أبو عبد اللَّه محمد بن علي الصَّبَّان الشافعي؛ حَضَرتُ درسه لـ «**مغني**» ابن هشام في الأزهر، وله «**حاشية**» عليه، وبعد الفراغ جالسته أدراجًا فرأيت رجلًا محبًّا لنا، قد تأسَّف كثيرًا على عدم معرفته لنا قَبل، والتقصير إنما وقع منا.

وكتب بخطِّه في إجازتنا -وكان حسن الخط- ما نصُّه:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أمّا بعد، حمدًا للَّه على ما أَولى من كلِّ مِنَّة، والصَّلاة والسَّلام على نبيه الهادي إليه بالكتاب والسُّنَّة، وآله وصحبه الأخيار، والتابعين لهم على الآثار- فإن العالِم العامل، والمجتهد الفاضل الكامل، أخانا في اللَّه تعالى سيدي محمد بن عبد السلام بن عبد اللَّه بن محمد ابن محمد بن ناصر الدرعي المغربي -رزقنا اللَّه وإياه خير الدارين- يرغب ليلة عرضه على السفر إلى بلاده في أن أجيزه هو وشيخه الأستاذ

(١) في «الرحلة الناصرية الكبرى» (٢/ ٧٩٧-٧٩٨).

النحرير والعلامة الأوحد الشهير سيدي أبو العباس أحمد بن الحسن ابن علي حفيد العارف باللَّه تعالى الشيخ ابن ناصر -نفعنا اللَّه به-، وما حمله على ذلك إلا حسن ظنه فيمن هنالك، وما دَرَى أنه استسمن ذا ورم، واستضرم فاقد ضرم، وأن مِثْلي ليس من أهل هذا الشان، ولا من فرسان ذلك الميدان، لكن لما لزمتني طاعته، ولم تسعني مخالفته، مع علمي بأن المُجيز قد يفضله المُجَاز، وأن البليغ يَرْتَكِب لغرضٍ كَمَا المَجَاز- أجبته فقلت: أجزت الإمامين المذكورين بجميع ما تجوز لي روايته عن أشياخي معقولًا ومنقولًا، وأن يروي عني ما تجوز عني روايته مما صنفته، مع تقوى اللَّه في ذلك كُلِّه، والوفاء بأمانة العلم وحقِّه.

وقد أخذت -وللَّه الحمد- عن جهابذة عظام، وأساتذة فخام؛ منهم:

- شيخنا الرحالة شهاب الدين أحمد المَلَّوي.
- وشيخنا العلامة حسن المَدَابِغي.
- وشيخنا المحقق محمد العشماوي.
- وشيخنا القدوة محمد الحفناوي.
- وشيخنا الأوحد أحمد الجوهري.
- وشيخنا المتقي عطية الأُجهوري.

- وشيخنا الفهامة علي الصعيدي.

- وشيخنا الألمعي حسن الجبرتي.

رحمهم اللَّه تعالى، ونفعنا بهم أجمعين.

وقد فصَّلت في «**ثبتي**» ما أخذته عنهم، ولكن ضيق الوقت داع إلى الاختصار والاقتصار على الإجمال.

ومما رويته عن شيخنا المَلَّوي بقراءة البعض عليه وإجازته في الباقي:

- الكتب الستة.

- و«**الموطأ**» للإمام مالك.

- و«**الشفا**» للقاضي عياض.

- و«**الأربعون النووية**».

- و«**الجامع الصغير**» للجلال السيوطي.

والحديث «المسلسل بالأولية»، عن شيخه الرُّحلة مُحدِّث الحجاز عبد اللَّه بن سالم البصري[١]، عن الشمس محمد بن العلاء البابلي، بأسانيده المعروفة[٢].

---

(١) «الإمداد في معرفة علو الإسناد» للبصري (ص٦٥-٦٦).

(٢) «ثبت» البابلي = المسمَّى «منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد» تخريج عيسى الثعالبي (ص٣٥-٣٦).

- و«**الشمائل**» لأبي عيسى الترمذي، عن شيخه البصري[١]، عن عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري، عن النور علي بن محمد الأُجهوري، عن الشهاب أحمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، بسنده المعروف[٢].

- و«**مسند**» الإمام الشافعي.

- و«**مسند**» الإمام أحمد بن حنبل، عن شيخه البصري[٣]، عن إبراهيم ابن حسن الكردي الكوراني[٤]، عن صفي الدين بن محمد القُشاشي، عن الشمس محمد بن أحمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا، بأسانيده المعروفة[٥].

والله أسأل أن يغفر لنا السِّر والعَلَن، ويصلح منا ما ظَهَر وما بَطَن.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

---

(١) «الإمداد في معرفة علو الإسناد» للبصري (ص١٠٥).

(٢) «ثبت» زكريا الأنصاري (ص٢٢٠-٢٢٣).

(٣) «الإمداد في معرفة علو الإسناد» للبصري (ص١٢٨-١٢٩) وهذا إسناده لمسندي الشافعي وابن حنبل.

(٤) «الأمم لإيقاظ الهمم» للكوراني (ص١٧-١٨) إسناد «مسند» الشافعي، و(ص٢٧) إسناد «مسند» ابن حنبل.

(٥) «ثبت» زكريا الأنصاري (ص١٧١-١٧٦) إسناد «مسند» الشافعي، و(ص١٩٠-١٩١) إسناد «مسند» ابن حنبل.

وصحبه والتابعين إلى يوم الدين.

كتبه الفقير راجي الغفران: محمد بن علي الصَّبَّان الشافعي، يوم الاثنين، لعشر ليال بقين من ربيع الثاني، سَنَة سبع وتسعين ومئة وألف.

☙ ❧

[٤]

دِراسةُ الكتاب

- اسم الكتاب:

نصَّ الصَّبَّان على اسم كتابه في مُقدِّمته فقال: سمَّيتُه: «**إسعافَ الرَّاغِبين في سِيرةِ المُصطفى وفَضائلِ أهلِ بيتِهِ الطَّاهِرين**».

ويُسمِّيه بعضهم اختصارًا «**رسالة في آل البيت**».

- سبب تأليف الكتاب:

ذَكَر الصَّبَّان في مُقدِّمته أنه بعدما فَرَغ من تأليف كتابه «**إتحاف أهلِ الإسلامِ فيما يَتعلَّقُ بالمُصطفى وأهلِ بَيتِهِ الكِرامِ**» وتداوله الناس واشتهر، دعاه حب الإكثار إلى أن يؤلِّف في هذا الشَّان كتابًا آخرَ، أَطنبَ مِن الأوَّلِ وأَوسعَ، وأَشفى لغليلِ الطَّالبِ وأَجمعَ.

- توثيق نسبة الكتاب:

اجتمع لهذا الكتاب من دلائل التوثيق ما يكفي للقطع بصحة نسبته للصَّبَّان؛ فمن ذلك:

- اتفاق النسخ الخطية على نسبة الكتاب للصَّبَّان.

- إيراد كثير من المترجمين له في قائمة تآليفه، وبعضهم من تلاميذه.

- ذِكرُه لكتابه «**إتحاف أهلِ الإسلامِ فيما يَتعلَّقُ بالمُصطفى وأهلِ بَيتِهِ الكِرامِ**» في مُقدِّمة الكتاب، والذي هو محفوظٌ بخطِّه.

- نقلُ جماعة من العلماء منه مع التصريح بأنه للصَّبَّان.

- عدم وجود ما يُفيد نسبة الكتاب إلى غيره.

- **تاريخ تأليف الكتاب:**

جاء في خاتمة الكتاب «النسخة (أ)» ما نصُّه: «تمَّت على يَدِ مُؤلِّفِها أَفقَهِ أهلِ عَصرِهِ وزَمانِهِ الشَّيخِ محمَّدٍ الصَّبَّانِ بنِ عليٍّ الصَّبَّانِ يومَ الثُّلاثاءِ، لِعَشرِ ليالٍ خَلَت مِن شهرِ رمضانَ، سنةَ (١١٨٥) خمسةٍ وثمانينَ ومئةٍ وألفٍ».

أي قبل وفاته بنحو إحدى وعشرين سنة، وعمره نحو ثمانية وثلاثين عامًا.

○ ملامح من منهج الصَّبَّان في كتابه:

رتَّب المؤلِّف كتابه على ثلاثةِ أبوابٍ:

البابُ الأوَّلُ: في سِيرةِ المُصطفى ﷺ.

البابُ الثَّاني: في فضائلِ أهلِ البيتِ ومَزاياهم.

البابُ الثَّالثُ: فيما يتعلَّقُ بجماعةٍ مِن أعيانِ أهلِ البيتِ دُفِنُوا بمِصرَ.

وربما أورد فصلًا تحت بعض الأبواب.

وقد سَلَكَ فيه طريقة تجعله أشبه ما يكون بالمختصرات الدراسية؛ فتجنَّب فيه الإطالة والحشو، واعتنى باستيعاب أحداث السيرة النبوية من المولد إلى الوفاة باختصار، مع ما يُلحَق بذلك من ذكر شمائله، وأخلاقه، ومعجزاته، وخصائصه، وجوامع كَلِمه، وأولاده، وأعمامه، وعماته، وأزواجه، وسراريه، وخدمه، ومواليه، وسلاحه، وحيواناته.

وتوسَّع واستطرد في مواضع، كما فعل عند حديثه عن المهدي والشافعي.

ولم يقتصر على سرد الأحداث، بل جَمَعَ إلى ذلك بيان الحِكَم التي من شأنها تثبيت أفئدة المؤمنين.

وأما ما كان مثار شُبْهة فأزال عنه الشكوك بما يَزيد اليقين؛ كردِّه على الشبهات التي يتمسك بها الإمامية في زعمهم أَحقِّيَّة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة.

واعتنى بحكاية الخِلاف في مواضعه، مع بيان ما عنده في ذلك من جَمْعٍ أو ترجيح.

وعند ذكره للخلافات الفقهية فإنه يعرض مذاهب الأئمة الأربعة.

وفي تراجم آل البيت لم يكتف بالتعريف بهم، بل ضمَّ إلى ذلك ذِكر بعض كراماتهم وأقوالهم.

○ مصادره في الكتاب:

رجع الصَّبَّان في كتابه إلى العديد من المصادر، تُطالع في فهرس مصادر المؤلِّف، في آخر الكتاب، والذي أريد بيانه هنا أن أكثر مصادره التي اعتمد عليها، هي:

- «**الصواعق المحرقة**» لابن حجر الهيتمي.
- «**لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التَّحدُّث بنعمة اللَّه على الإطلاق**».
- «**لواقح الأنوار في طبقات الأخيار**» كلاهما للشعراني.
- «**الكواكب الدُّرِّيَّة في تراجم السادة الصوفيَّة**» للمُنَاوي.
- «**إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون**» للحَلَبي.

○ قيمة الكتاب واعتماده:

يعدُّ هذا الكتاب من أشهر كتب الصَّبَّان، ومن أكبر المراجع العلمية في الروايات الخاصة بأهل البيت، وما زال كثير من علماء أهل السُّنَّة والشِّيعة يرجعون إليه في استشهاداتهم إلى يومنا هذا.

وقد بلغت قيمة هذا الكتاب عند مؤلِّفه أن قال فيه: «أَلَّفتُ هذا الكتابَ الجليلَ المقدارِ، الشَّافيَ لقلوبِ ذَوِي الاستِبصارِ، العَلِيَّ عن أن يُسبَقَ بمِثالٍ،

الخَلِيِّ عن وَصمَتَيِ الإخلالِ والإملالِ».

وقال عنه الجبرتي[١]: «رسالة عظيمة في آل البيت».

وقد لاقى هذا الكتاب من الاعتماد ما جعله يُنظم في مقرَّرات التدريس بالجامع الأزهر الشريف[٢].

كما اعتمد عليه جماعة ممن أتوا بعده في تصانيفهم، منهم:

- رفاعة رافع الطهطاوي (ت. ١٢٩٠هـ) في «**نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز**»[٣].

- أحمد فارس الشدياق (ت. ١٣٠٤هـ) في «**الجاسوس على القاموس**»[٤].

- زينب فواز العاملي (ت. ١٣٣٢هـ) في «**الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**»[٥].

---

(١) في «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ٢٧١).

(٢) انظر: «لمحة في تاريخ الأزهر» لعلي عبد الواحد وافي (ص٤٣) و«تاريخ الإصلاح في الأزهر» لعبد المتعال الصعيدي (ص٥٤) ضمن علوم الدراسة قبل سنة (١٣١٤هـ) «مادَّة التاريخ»، و«الأزهر في ألف عام» لمحمد عبد المنعم خفاجي (٣/ ١٢٧).

(٣) (ص٨٨).

(٤) (ص٣٢٧، ٥٥١).

(٥) (ص٥٢١).

- عبد الرزاق بن حسن البيطار (ت. ١٣٣٥هـ) في «**حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**»[١].

- محمود خطَّاب السُّبكي (ت. ١٣٥٢هـ) في «**الدِّين الخالص**»[٢].

وغيرهم كثير.

---

(١) (ص٨٠٦).

(٢) (٦/ ٢٢٠).

○ نسخ الكتاب الخطية:

توفَّر لهذا الكتاب العديد من النسخ الخَطِّيَّة في مكتبات العالَم[1]، اعتمدت منها على اثنتين، واستأنست باثنتين، وهاك بيانها:

النسخة الأولى:

- نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، بالرياض.
- مصدرها: مكتبة الوعي، بالقاهرة.
- رقم النسخة: (٣٠٢١).
- الفن: السيرة النبوية.
- عدد اللوحات: ٧٧ = ١٥٣ ورقة.
- عدد الأسطر: ٢٥.
- حالة النسخة: جيدة، ومقابلة على نسخة المؤلِّف، وتمتاز بالتعقيبة.
- اسم الناسخ: علي مطر المحيلي.
- اسم المقابل: السيد محمد سعيد اليافي.
- تاريخ انتهاء النسخ: يوم السبت، ١١ خلت من شهر ربيع الآخر، سنة (١٢٦٦هـ).

---

(١) تحتفظ مكتبة الأزهر وحدها بـ(٢٢) نسخة للكتاب.

- تاريخ انتهاء المقابلة: ١٣ ذو القعدة، سنة (١٢٦٦هـ).

- رمزت لها بـ (أ).

النسخة الثانية:

- نسخة المكتبة المركزية، وزارة الأوقاف، القاهرة، بالسيدة زينب.

- ومصدرها: الجامع الأحمدي، بطنطا.

- رقم النسخة: (٧٣٧-عام) (١٢٦٢-خاص).

- الفن: علم الحديث.

- عدد اللوحات: ٧٥ = ١٥٠ ورقة.

- عدد الأسطر: ١٩.

- حالة النسخة: جيدة الخطِّ، نادرة الخطأ.

- ولم يتوفر عليها معلومات عن الناسخ، أو تاريخ انتهاء النسخ، ويبدو أنها نسخة قديمة.

رمزت لها بـ (ب).

وأما النسخ التي استأنست بها، فهي:

❊ **نسخة المكتبة الأزهرية، بالقاهرة.**

- رقم النسخة: (١٧٢).

- الفن: تاريخ.

- عدد اللوحات: ١٠٤ = ٢٠٨ ورقة.

- عدد الأسطر: ١٩.

- الناسخ: علي بن أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد الفقي الميهي الشافعي.

- تاريخ انتهاء النسخ: ١١٨٩هـ. أي في زمن المؤلف.

❋ **نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، بالرياض.**

- مصدرها: مكتبة أحمد خيري.

- رقم النسخة: (١١٢).

- الفن: تاريخ.

- عدد اللوحات: ٩٣ = ١٨٦ ورقة.

- عدد الأسطر: ٢١.

- الناسخ: عبد اللَّه سعد، من تلاميذ يوسف صبري.

- تاريخ انتهاء النسخ: أواخر شهر صفر الخير، سنة (١٢٦٧هـ).

❧ ❧

○ طبعات الكتاب:

تعدَّدت طبعات هذا الكتاب، وأشهرها:

- طبعة حجرية، مصر (١٢٧٥هـ).

- وطبع في المطبعة الوهبية، مصر (١٢٩٠هـ).

- وفي المطبعة الشرفية، مصر (١٢٩٨هـ) على هامش «**نور الابصار في مناقب آل البيت المختار**» لمؤمن الشبلنجي.

- وفي المطبعة العثمانية، مصر (١٣٠٧هـ) على هامش «**مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار**» لحسن العدوي.

وغيرها من الطبعات التِّجاريَّة، ومع كثرة طبعات الكتاب إلَّا أنه لم يلق العناية اللائقة به، ولم يُحقَّق تحقيقًا علميًّا يقرِّبه من أيدي طلبة العِلم والباحثين، بل بقي الكتاب رغم شهرته، وتعدُّد طبعاته في حُكم المخطوط؛ فأحدث طبعاته مرَّ عليها أكثر من مئة عام، وما تلاها من طبعات تجارية فلا اعتداد بها، وهذا ما دعاني إلى السعي لخدمته وتحقيقه وتقديمه؛ ليُنتفَع به، ويأخذ مكانه في حلقات التدريس والمذاكرة من جديد.

○ منهجي في قراءة النَّصِّ والدِّراسة والتعليق:

- قدَّمت للكتاب بمقدمات تناولت فيها: الحالة العلمية في مصر في القرن الثاني عشر، وعصر الصَّبَّان، وترجمته، ودراسة كتابه.

- واعتمدت في إثبات نصِّ الكتاب على النسخة (أ) لكونها نُسِخَت، ثم قوبلت بعد ذلك على نسخة المؤلِّف، وكان جلُّ اعتمادي بجوارها على النسخة الأزهرية المنسوخة في زمن المؤلِّف، من نسخة المؤلِّف، وإنما قدمت النسخة (أ) عليها، مع تأخُّرِها عنها؛ لكونها نُسِخَت ثم قوبلت[1].

- ثم قابلت النصَّ على النسخة (ب) واستضأت في بعض المواضع المُشكلة بنسخة مكتبة أحمد خيري.

- ووضعت أرقام النسخة (أ) فقط؛ حتى لا أشوش على القارئ بكثرة الرموز والأرقام.

- وصوبت بعض الأخطاء التي ترجَّح عندي أنها من صنيع النساخ[2]، وتركت ما يدخله الاحتمال على أصله، مع التعليق عليه.

---

(١) أمرٌ آخر، وهو ممَّا يلفت الانتباه: أن النسخة (أ) ذكرت تاريخ فراغ الصَّبَّان من التأليف، بينما لم تذكر النسخة الأزهرية شيئًا من هذا.

(٢) ومنها أخطاء نحوية ظاهرة، صوبتها من كتاب «إتحاف الإسلام» للمصنِّف عن النسخة التي بخطه.

- وقمت بضبطِ نصِّ الكتاب كاملًا بالشكل، واعتنيت بفقراته، وعلامات ترقيمه؛ ليكون تناوله سهلًا مَيْسورًا لجميع القرَّاء، بمختلف مستوياتهم.

- ووضعت عزو الآيات القرآنية في متن الكتاب بين قوسين، هكذا: [السورة: رقم الآية].

- وقُمت بتخريج الأحاديث والآثار، من مصادرها الأصلية، مع بيان حالها -غالبًا- صحَّة وضعفًا؛ بإيراد أحكام أهل العِلم المعتبرين تارة، وبيان سبب الضعف تارة أخرى، وإذا عزا المصنِّف الخبر لأكثر من مصدر؛ فإنني أجعل لكلِّ مصدر حاشية لتوثيقه، وأجعل الحكم على الحديث عند توثيق المصدر الأخير.

- ووثَّقت جميع نقول المؤلِّف، الصريح منها، وغير الصريح، إلا ما ندر، وقد اضطررت في سبيل ذلك إلى الكشف عن بعض النصوص في مصادر مخطوطة، ومن مارس هذا العمل عَلِم قدر صعوبته.

- وترجمت للأعلام الذين نَقَلَ عنهم، أو نَسَبَ لهم قولًا، دون من عزا إليهم تخريج رواية، إلَّا إذا اقتضى المقام تعيينه فبإيجاز.

- وعلَّقت على بعض المواضع بإيراد فائدة، أو شرح غريب، أو تنبيهٍ على وَهمٍ، أو تكميلٍ لأمر.

- وختمت الكتاب بفهارس علمية: للآيات، والأخبار، والأشعار،

والأعلام المترجَم لهم، ومصادر المؤلِّف، ومصادر الدراسة والتحقيق، وموضوعات الكتاب إجمالًا وتفصيلًا.

ولا أنسى في هذا المقام أن أرفع شكري لكلِّ من أعانني أو أفادني في عملي هذا، وأخصُّ بالذكر أُمِّي التي صبرت على انقطاعي، وزوجي التي صبرت على انشغالي.

كما أشكر فضيلة الشيخ أحمد عبد الملك عاشور المدني؛ على ما أتحفني به من فوائد عن بعض تلاميذ المؤلِّف، وكذلك أشكر أخي وصاحبي الدكتور حسام صلاح الضِّرغامي؛ على ما قام به من جهد في تنسيق الكتاب رغم انشغاله بأعماله وأبحاثه، كما أشكر أخي وصاحبي الأستاذ علاء كمال؛ على معاونته لي في أعمال المقابَلة.

واللَّه تعالى هو المسئول وحده أن يجعل هذا العملَ خالصًا لوجهه الكريم، مُستشفعًا به عنده للفوز برضوانه في جنات النعيم، وأن ينفع به صاحبَه، وكاتبَه، وقارئَه في الدُّنيا والآخرة، وألَّا يجعل عِلمَنا علينا وبالًا، وسعيَنا ونَصَبنا فيه خيبةً وخسرانًا، إنه لا يخيب من رجاه، ولا يضل من هداه، ولا يَردُّ سائلًا، ولا يَحرمُ مُؤمِّلًا.

والحمد للَّه في البدء والختام

☙ ❧

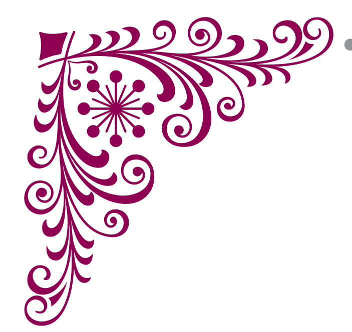
إسنادي إلى المؤلِّف

قدَّمت عند ذِكر تلاميذ الصَّبَّان بعض الأسانيد الموصلة إلى المؤلِّف من طريقهم.

وأختم هذه المقدِّمة بإسناد واحدٍ إلى المؤلِّف مُتبرِّكًا بذِكر السَّادة الصَّالحين؛ فأقول:

أخبرني سيِّدي العالم الجليل والوليُّ الصَّالح حسن محمود عبد اللَّطيف الشَّافعيُّ رئيس مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشَّريف، حفظه اللَّه ونفعنا بعلومه، قراءة عليه لطرفٍ منه، وإجازة بباقيه، بالجامع الأزهر، عن محمَّد الحافظ التِّيجاني، عن علي سرور الزنكلونيِّ، عن عبد الهادي نجا بن رضوان الأبياريِّ، عن أبيه، عن الصَّبَّان، به.

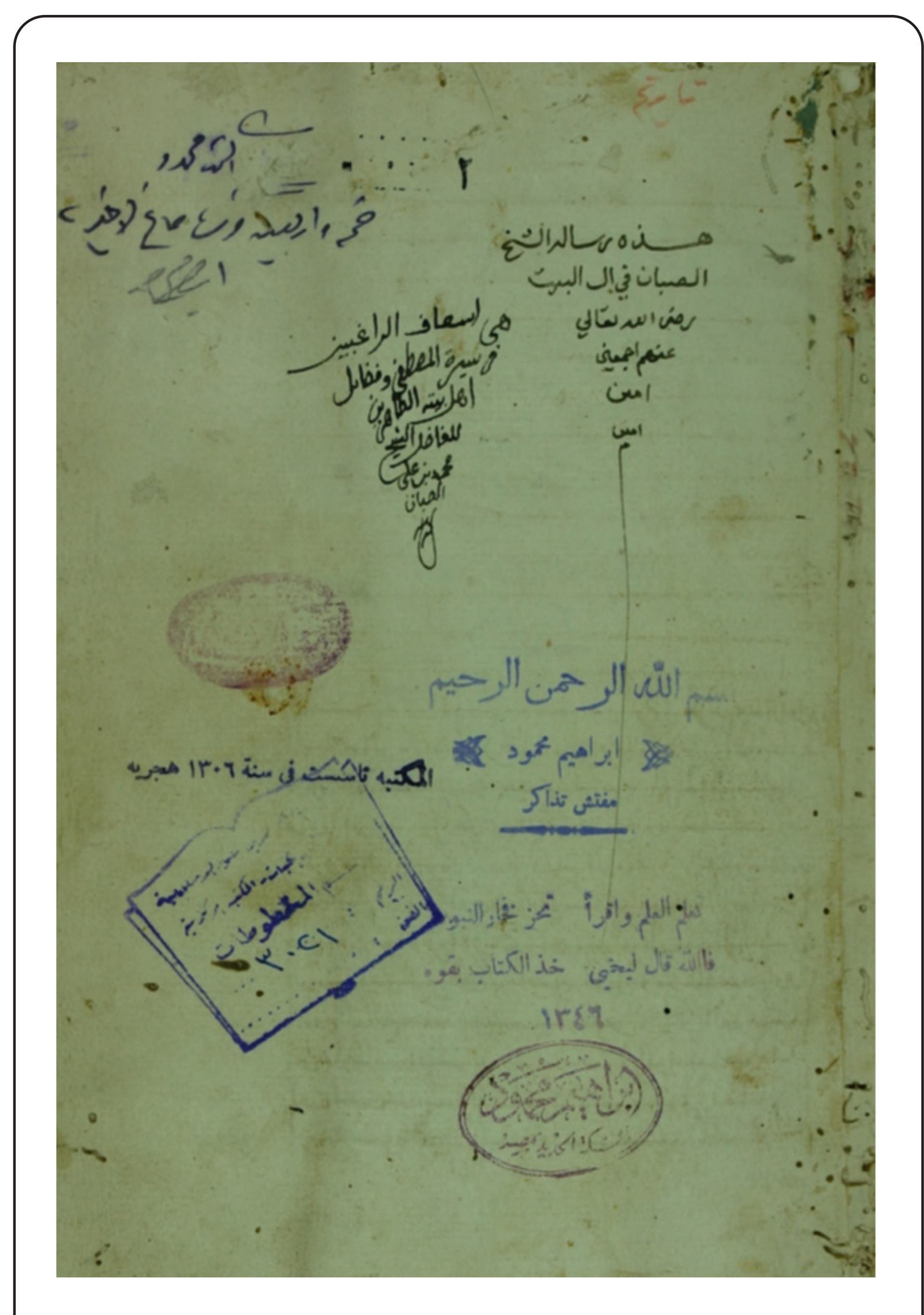
❧ ❧



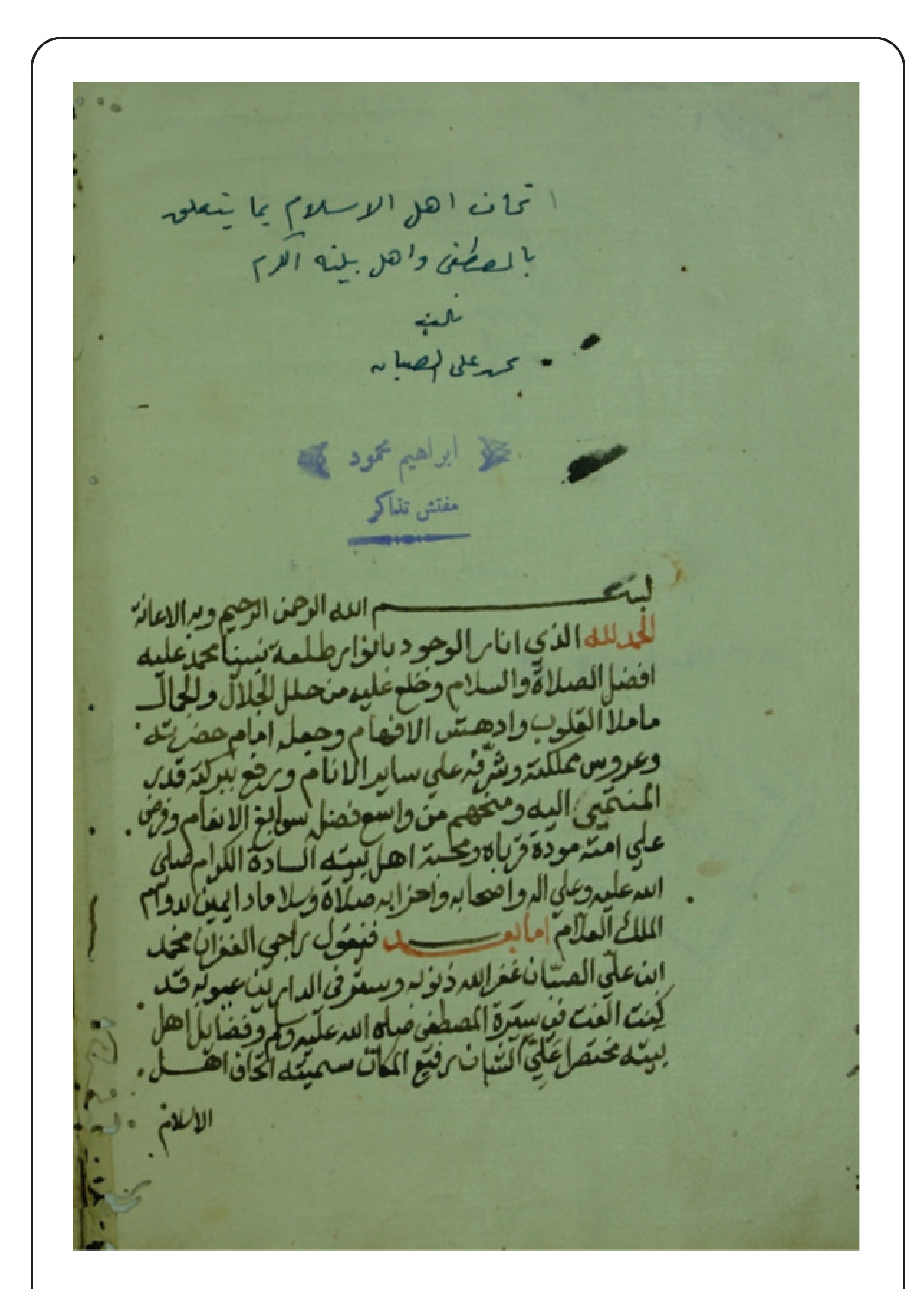
نماذج من النُّسخ الخطيَّة







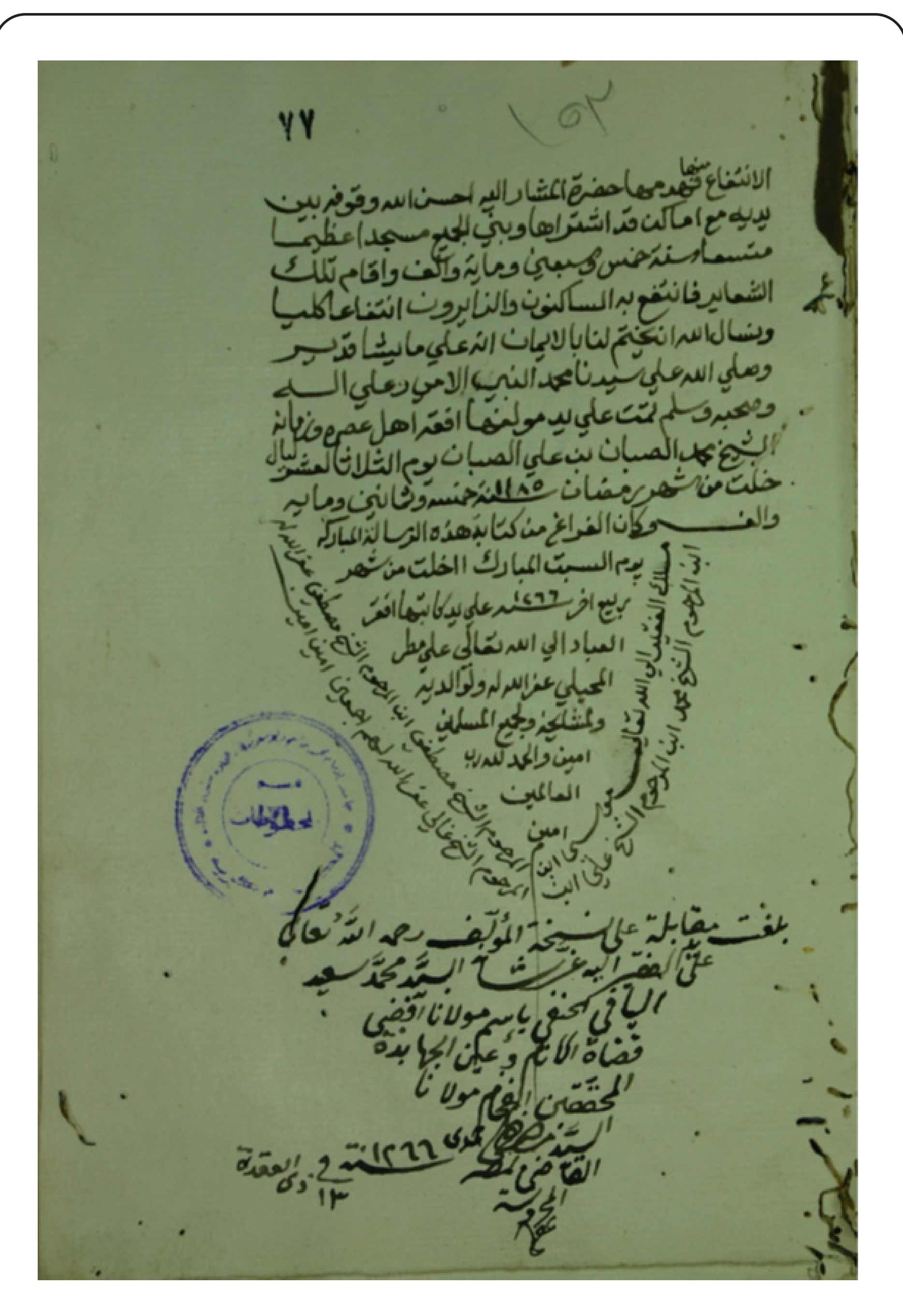
غلاف النسخة (أ)



اتحاف اهل الاسلام بما يتعلق
بالمصطفى واهل بيته الكرام
تأليف
محمد علي الصبان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
الحمد لله الذي انار الوجود بانوار طلعة نبينا محمد عليه
افضل الصلاة والسلام وخلع عليه من حلل الجلال والجمال
ما ملا القلوب وادهش الافهام وجعله امام حضرته
وعروس مملكته وشرفه علي سائر الانام ورفع ببركته قدر
المنتمين اليه ومنحهم من واسع فضله سوابغ الانعام وفرض
علي امته مودة قرباه ومحبة اهل بيته السادة الكرام صلى
الله عليه وعلى آله واصحابه واحزابه صلاة وسلاما دائمين بدوام
الملك العلام اما بعد فيقول راجي الغفران محمد
ابن علي الصبان غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه قد
كنت الفت في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفضائل اهل
بيته مختصرا علي الشان رفيع المكان سميته اتحاف اهل
الاسلام

الصفحة الأولى

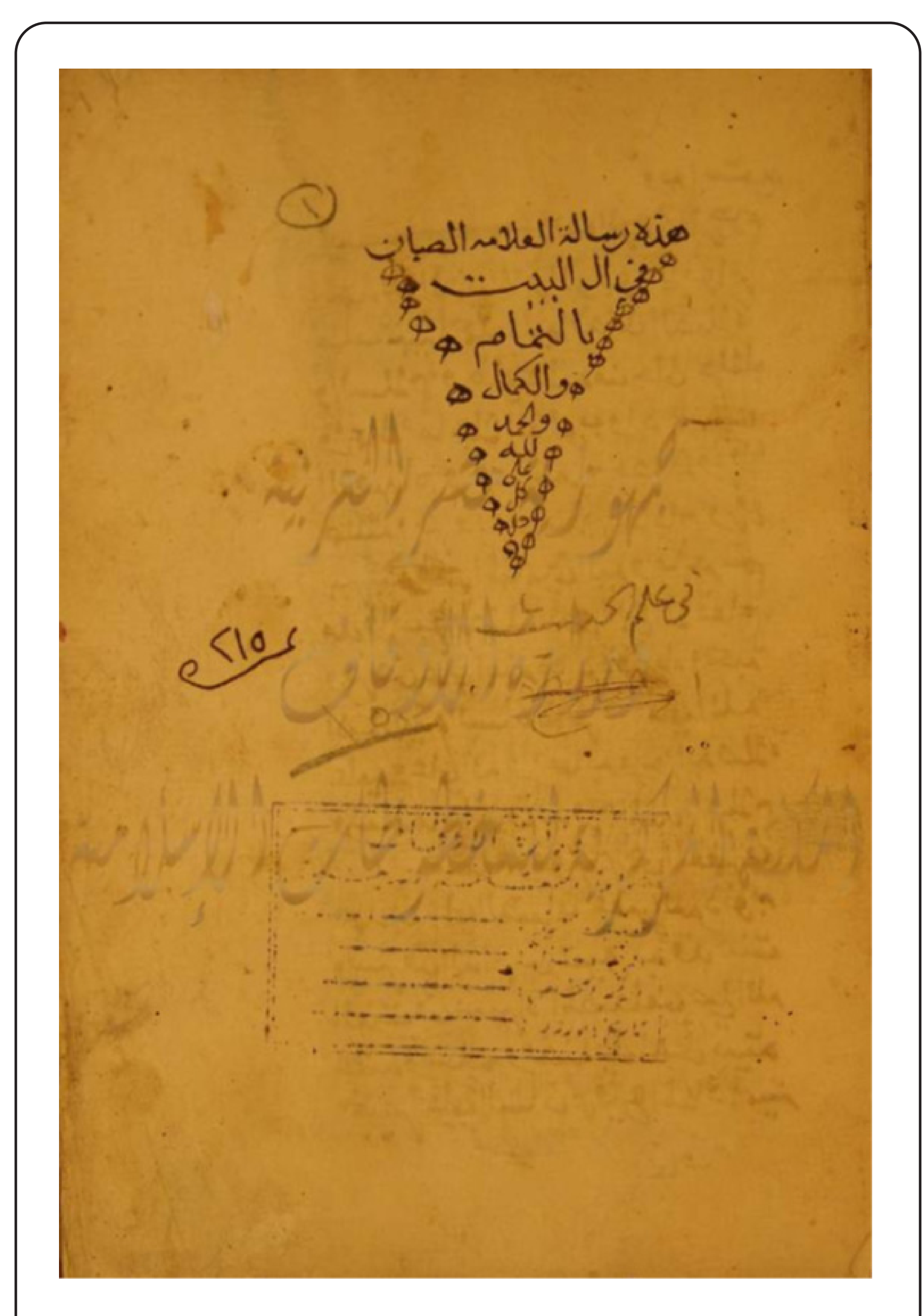


٧٧

الانتفاع منها فتهدمها حضرة المشار اليه احسن الله وقوفه بين
يديه مع اماكن قد اشتراها وبني الجميع مسجدا اعظيما
متسعا سنة خمس وسبعين ومائة والف واقام تلك
الشعاير فانتفع به الساكنون والزايرون انتفاعا كليا
ونسال الله ان يختم لنا بالايمان انه علي ما يشا قدير
وصلي الله علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي اله
وصحبه وسلم تمت علي يد مولفها افقر اهل عصره وزمانه
الشيخ محمد الصبان بن علي الصبان يوم الثلاثا العشرين لىال
خلت من شهر رمضان سنة ١١٨٥ خمسة وثمانين ومائة
والف وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة المباركة
يوم السبت المبارك الخلت من شهر
ربيع اخر سنة ١٢٦٦ علي يد كاتبها افقر
العباد الي الله تعالى علي مطر
المحلي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع المسلمين
امين والحمد لله رب
العالمين
امين

بلغت مقابلة على نسخة المؤلف رحمه الله تعالى
على يد الفقير اليه عز شانه السيد محمد سعيد
الياقي يحقق باسم مولانا اقضى
قضاة الانام وعين الجهابذة
المحققين العظام مولانا
السيد مصطفى حمدي
القاضي بمكة
المحمية
١٣ في ذي القعدة سنة ١٢٦٦

الصفحة الأخيرة



غلاف النسخة (ب)

وبه استعين

بسم الله الرحمن الرحيم

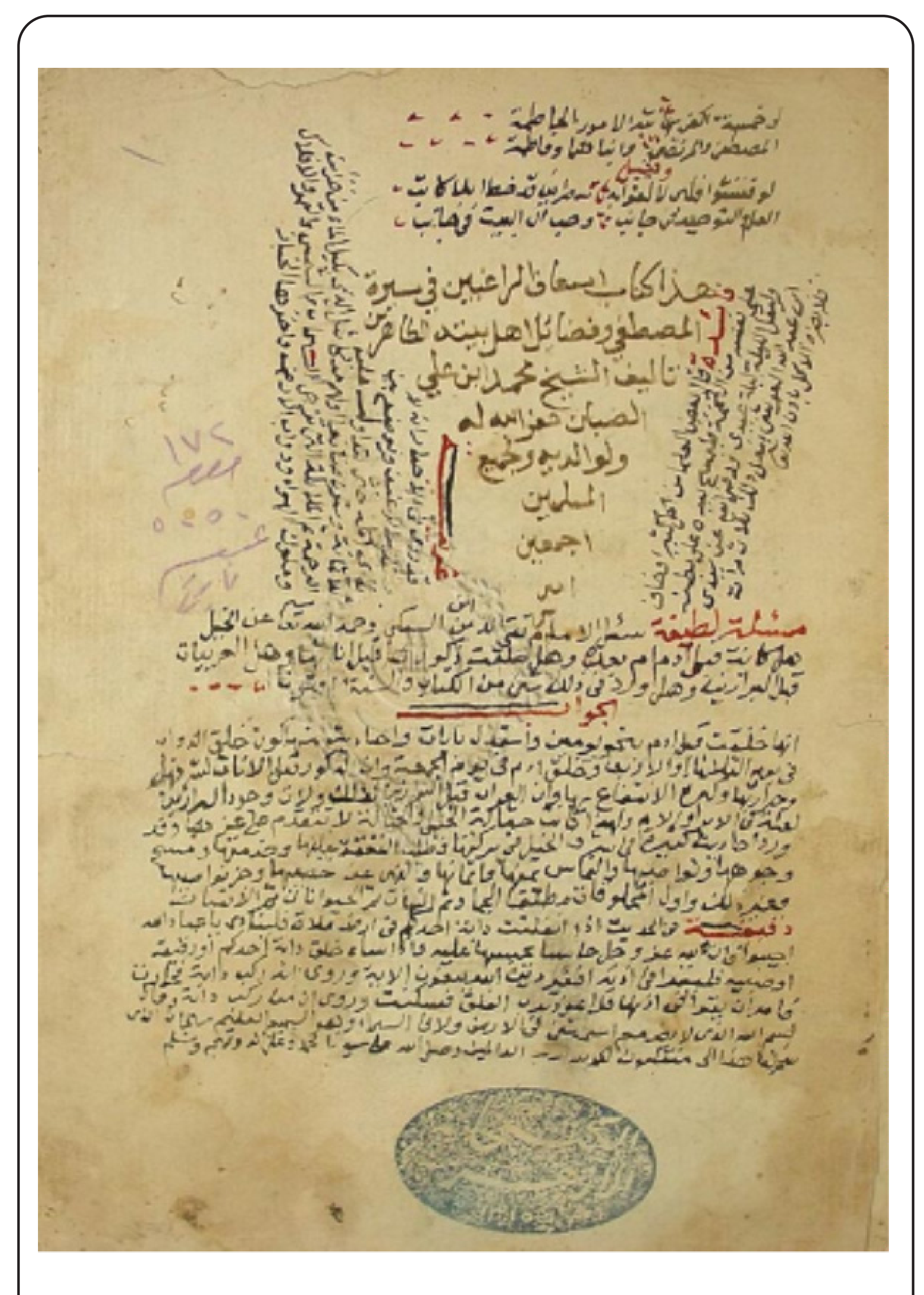
الحمد لله الذي انار الوجود بانوار
طلعة نبينا محمد عليه افضل الصلاة
والسلام وخلع عليه من حلل الجلال
والجمال ما جلا القلوب وادهش
الافهام وجعله امام حضرته وعروس
مملكته وشرفه على سائر الانام ورفع
ببركته قدر المنتمين اليه ومنحهم
من واسع فضله سوابغ الانعام
وفرض على امته مودة قرباه ومحبة
اهل بيته السادة الكرام صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه وازواجه صلاة
وسلاما دائمين بدوام الملك العلام
اما بعد فيقول راجي الغفران
محمد بن علي الصبان غفر الله ذنوبه
وستر في الدارين عيوبه قد كنت
الفت في سيرة المصطفى صلى الله
عليه وسلم وفضائل اهل بيته
مختصرا على الشائع فتبوا المكانة بسببه

اتحاف

الصفحة الأولى

لان الله تعالى علم ادم الاسما كلها فما كان الا
يسير حتى مات الشافعي وقال احمد بن حنبل
رايت الشافعي في المنام فقلت يا اخي ما
فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وزوجني
وقال لي هذا بما لم تره بما ارضيتك ولم
تتكبر فيما اعطيتك هذا وقد كان بجانب القبة
مدرسة تسمى الصلاحية قد هجرت وتعطل
غالب شعايرها وقل الانتفاع منها فهدمها
حضرة المشار اليه احسن الله وقوفه بين
يديه مع اماكن قد اشتراها وبنى الجميع مسجدا
عظيما متسعا سنة خمس وسبعين ومايه
والف واقام تلك الشعاير فانتفع بها الساكنون
والزايرون انتفاعا كليا والله اسال ان
يختم لنا بالايمان انه على ما يشا
قدير وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي
العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة



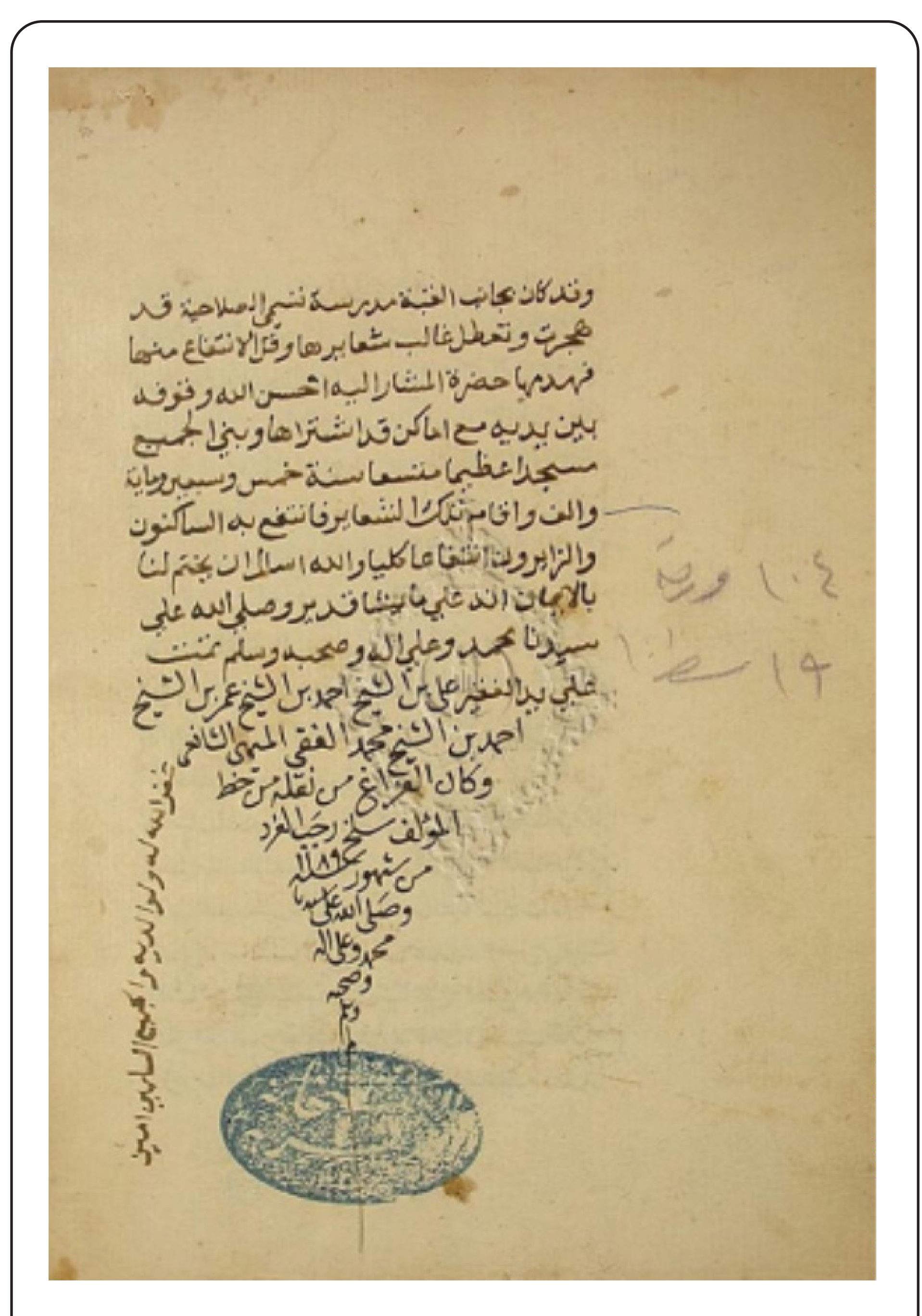
هذا كتاب إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين
تأليف الشيخ محمد بن علي الصبان عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين آمين

غلاف النسخة الأزهرية



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي نار الوجود بانوار طلعة نبيه محمد عليه
افضل الصلاة والسلام وخلع عليه من حلل الجلال والجمال
ما ملا القلوب وادهش الافهام وجعله امام حضرة
قدسه ومكنته وشرفه علي سائر الانام ورفع ببركته
قدر المنتمين اليه ومنحهم من واسع فضله سوابغ
الانعام وفرض علي امته مودة قرباه ومحبة اهل بيته
السادة الكرام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واحزابه
صلاة وسلاما دائمين بدوام الملك العلام اما بعد
فيقول راجي الغفران محمد بن علي الصبان غفر الله
ذنوبه وستر في الدارين عيوبه قد كنت الفت في
سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفضائل اهل
بيته مختصرا علي الشان رفيع المكان سميته اتحاف
اهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى واهل بيته الكرام
ثم بعد تداول ذلك الكتاب واشتهاره بين جملة الاحباب
دعاني حب الاكثار من نظم اللالي المحمدية وشغف الزيادة
من قطف الازهار النبوية الى ان اولف في هذا الشان
كتابا اخر اطنب من الاول واوسع واشفى لغليل الطالب
واجمع فالمتنزه هذا الكتاب الجليل المقدار الشافي لقلوب
ذوي

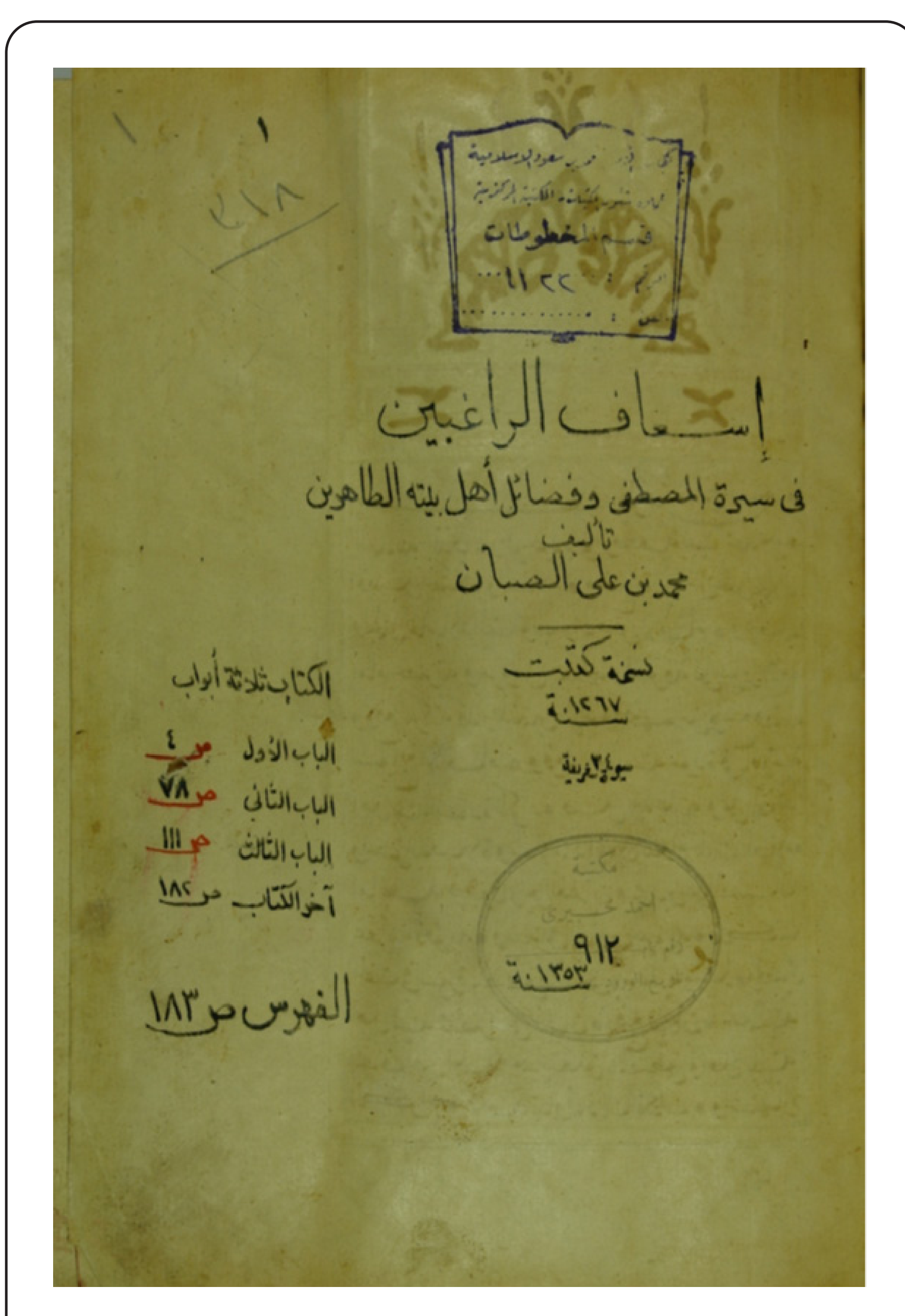
الصفحة الأولى



وقد كان بجانب القبة مدرسة تسمى الصلاحية قد هجرت وتعطل غالب شعايرها وقل الانتفاع منها فهدمها حضرة المشار اليه احسن الله وقوفه بين يديه مع اماكن قد اشتراها وبنى الجميع مسجدا عظيما متسعا سنة خمس وسبعين ومايه والف واقام تلك الشعاير فانتفع به الساكنون والزايرون انتفاعا كليا والله اسال ان يختم لنا بالايمان انه على ما يشا قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تمت على يد الفقير على بن الشيخ احمد بن الشيخ عمر بن الشيخ احمد بن الشيخ محمد العقبي المتمهى الشافعي وكان الفراغ من نقله من خط المولف سلخ رجب الفرد من شهور سنة ٨٩٠ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين

الصفحة الأخيرة



إسعاف الراغبين
في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين
تأليف
محمد بن علي الصبان

نسخة كتبت
سنة ١٢٦٧

الكتاب ثلاثة أبواب
الباب الأول ص ٤
الباب الثاني ص ٧٨
الباب الثالث ص ١١١
آخر الكتاب ص ١٨٢

الفهرس ص ١٨٣

غلاف نسخة «أحمد خيري»



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انار الوجود بانوار طلعة نبينا محمد عليه
افضل الصلاة والسلام • وخلع عليه من حلل الجلال
والجمال ما ملاء القلوب وادهش الافهام • وجعله
امام حضرته وعروس مملكته وشرفه على ساير الانام •
ورفع ببركته قدر المنتمين اليه ومنحهم من واسع فضله
سوابغ الانعام • وفرض على امته مودة قرباه ومحبة
اهل بيته السادة الكرام • صلى الله عليه وعلى آله وصحابه
واحزابه صلاة وسلاما دايمين بدوام الملك العلام •
اما بعد فيقول راجي الغفران • محمد بن علي الصبان •
غفر الله ذنوبه • وستر في الدارين عيوبه • قد كنت
الفت في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم • وفضائل
اهل بيته مختصرا علي الشان • رفيع المكان • سميته
اسعاف اهل الاسلام • بما يتعلق بالمصطفى واهل بيته
الكرام • ثم بعد تداول ذلك الكتاب • واشتهاره
بين

الصفحة الأولى



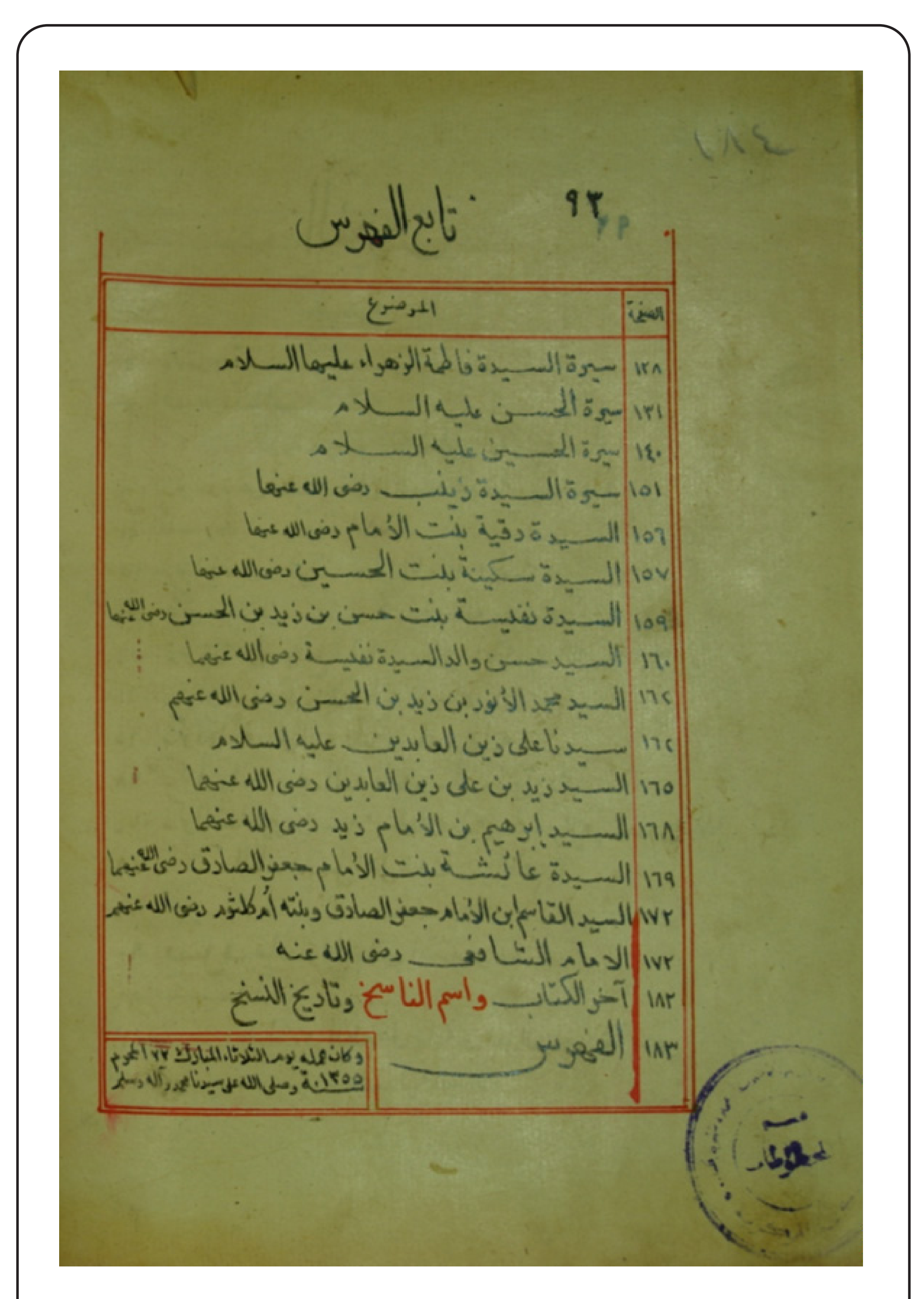
وقل لي هذا بما لم ترزه بما ارضيتك ولم تتكبر فيما اعطيتك هذا
وقد كان بجانب القبة مدرسة تسمى الصلاحية قد هجرت
وتعطل غالب شعايرها وقل الانتفاع منها فهدمها
حضرة المشار اليه احسن الله وقوفه بين يديه مع اماكن
قد اشتراها وبنى الجميع مسجدا عظيما متسعا سنة خمس
وسبعين ومايه والف واقام تلك الشعاير فانتفع به
الساكنون والزايرون انتفاعا كليا. والله اسال ان يختم
لنا بالايمان انه على ما يشاء قدير وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم. تسليما كثيرا الى يوم الدين

تمت على يد اضعف الورى عبد الله سعد. من تلاميذ
يوسف صبرى. غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه. ولجميع المسلمين
في اواخر شهر صفر الخير سنه ١٢٦٧
سبعه وستين ومايتين والف
من هجرة من له العز
والشرف
م

الصفحة الأخيرة

الفهرس ٩٢

فهرس نسخة «أحمد خيري»

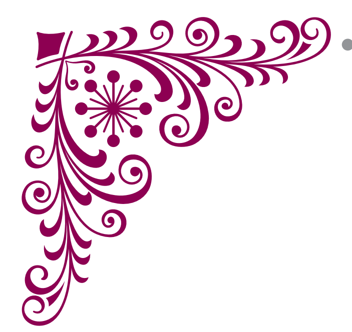


٩٢

تابع الفهرس

وكان عمله يوم الثلاثاء المبارك ٢٢ المحرم سنة ١٣٥٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تابع فهرس نسخة «أحمد خيري»

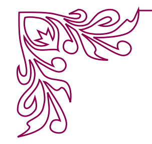
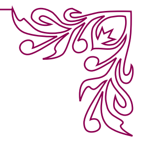


إسعاف الرَّاغبين

في سيرة المصطفى

وفضائل أهل بيته الطاهرين



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبهِ الإعانةُ

الحمدُ للَّهِ الَّذي أنارَ الوجودَ بأنوارِ طَلعَةِ نبيِّنا محمَّدٍ -عليه أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ-، وخَلَعَ عليه من حُلَلِ الجَلالِ والجَمالِ ما مَلأَ القُلوبَ وأَدهَشَ الأَفهامَ، وجَعلَه إمامَ حَضرتِه وعَرُوسَ مملكتِه، وشرَّفَهُ على سائرِ الأَنامِ، ورَفَعَ ببَركتِه قَدرَ المُنتمِينَ إليه، ومَنَحَهُم مِن واسعِ فَضلِه سَوابغَ الإنعامِ، وفرَضَ على أُمَّتِه مَودَّةَ قُرباهُ ومحبَّةَ أهلِ بيتِهِ السَّادةِ الكِرامِ، صلَّى اللَّهُ عليه وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وأحزابِهِ صَلاةً وسَلامًا دائمَينِ بدَوامِ المَلِكِ العَلَّامِ.

أمَّا بعدُ؛

فيقولُ راجي الغُفرانِ؛ محمَّدُ بنُ عليٍّ الصَّبَّانُ، غفرَ اللَّهُ ذنوبَه، وسَتَرَ في الدَّارَينِ عُيوبَه: قد كنتُ أَلَّفتُ في سِيرةِ المُصطفى ﷺ وفَضائلِ أَهلِ بيتِه مُختصَرًا عَلِيَّ الشَّانِ، رفيعَ المَكانِ، سَمَّيتُه: «**إتحاف أهلِ** [٣/أ] **الإسلامِ بما يَتعلَّقُ بالمُصطفى وأهلِ بَيتِهِ الكِرامِ**»[١]، ثمَّ بعدَ تَداوُلِ ذلك

(١) وهو مخطوط، له نسخة محفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود، برقم: (١٤٤٤)، ☜

الكِتابِ واشتِهارِهِ بينَ جُملةِ الأصحابِ دَعاني حُبُّ الإكثارِ مِن نَظمِ اللّآلِئِ المحمَّديَّةِ، وشَغَفُ الزِّيادةِ مِن قَطفِ الأزهارِ النَّبويَّةِ -إلى أن أُؤَلِّفَ في هذا الشَّانِ كتابًا آخَرَ أَطنَبَ مِنَ الأوَّلِ وأَوسَعَ، وأَشفى لغليلِ الطَّالبِ وأَجمَعَ؛ فأَلَّفتُ هذا الكتابَ الجليلَ المقدارِ، الشَّافيَ لقلوبِ ذَوِي الاستِبصارِ، العَلِيَّ عن أن يُسبَقَ بمِثالٍ، الخَلِيَّ عن وَصمَتَيِ الإخلالِ والإملالِ، وسمَّيتُه:

«إسعاف الرَّاغِبينَ في سِيرةِ المُصطفى وفَضائلِ أهلِ بيتِهِ الطَّاهِرِينَ»

ورتَّبتُه كالكِتابِ الأوَّلِ على ثلاثةِ أبوابٍ:

- **البابُ الأوَّلُ**: في سِيرةِ المُصطفى ﷺ.
- **البابُ الثَّاني**: في فضائلِ أهلِ البيتِ[1] ومَزاياهم على العمومِ أو خصوصِ اثنين منهم فأكثرَ.
- **البابُ الثَّالثُ**: فيما يتعلَّقُ بجماعةٍ مِن أعيانِ أهلِ البيتِ دُفِنُوا بمِصرَ، كنتُ سُئِلتُ في الكلامِ عليهم؛ وهمُ: السَّيِّدُ الحُسَينُ، وأختاهُ: السَّيِّدةُ زينبُ والسَّيِّدةُ رُقيَّةُ، وبنتُه السَّيِّدةُ سكينةُ، والسَّيِّدةُ نفيسةُ، وأبوها السَّيِّدُ حَسَنٌ، وعمُّها السَّيِّدُ محمَّدٌ الأنوَرُ، والسَّيِّدُ عليٌّ زينُ العابدينَ، وابنُه

وهي بخطِّ المؤلِّف، وأخرى محفوظة بالمكتبة الأزهريَّة، برقم (٢٧٧١ تاريخ).

(١) في حاشية (أ): «في نسخة المؤلف: فضل أهل البيت».

السَّيِّدُ زيدٌ، والسَّيِّدُ إبراهيمُ بنُ زيدٍ، والسَّيِّدةُ عائشةُ بنتُ جعفرٍ الصَّادقِ، وأخوها السَّيِّدُ القاسمُ بنُ جعفرٍ، وبنتُه السَّيِّدةُ أمُّ كُلثومٍ بنتُ القاسمِ، والإمامُ أبو عبدِ اللَّهِ محمَّدُ بنُ إدريسَ الشَّافعيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، ولا عِبرةَ بالاختلافِ في دفنِ بعضِهم فيها؛ لثبوتِه عندَ أربابِ البصائرِ، كَما ستعرفُه.

ولقد قالَ سيِّدي عبدُ الوهَّابِ الشَّعرانيُّ في «مِنَنِه»[1]: «ممَّا مَنَّ اللَّه تعالى به عليَّ زيارةُ أهلِ البيتِ الَّذين دُفِنُوا في مِصرَ -أي: رؤسائهم- فأَزُورُهم في السَّنةِ ثلاثَ مرَّاتٍ بقَصدِ صلةِ رَحِمِ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم أرَ أَحَدًا مِن أَقراني يَعتَني بذلك؛ إمَّا لجهلِهم بمقابرِهم، وإمَّا لدَعوى [٣/ب] عدمِ ثبوتِ دَفنِهم في مِصرَ، وهذا جمودٌ منهم؛ فإنَّ الظَّنَّ يَكفينا في مِثلِ ذلك». اهـ.

---

(١) «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة اللَّه على الإطلاق» (٢/ ٣٤).

وهو: أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني (ت. ٩٧٣هـ) أخذ عن: زكريا الأنصاري، والسيوطي، وغيرهما، وأخذ عنه: عبد الرءوف المُنَاوي، ومحمد حجازي الواعظ، وغيرهما.

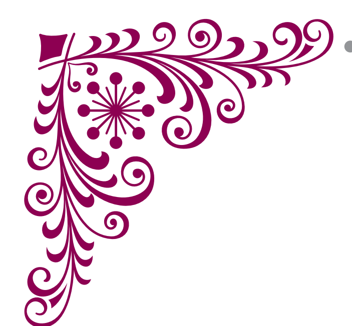
قال صدِّيق حسن خان: «كان عالمًا محدِّثًا صوفيًّا، ذا كرامات كثيرة، وتأليفات نفيسة، متبعًا للسنة، مجتنبًا عن البدعة، جامعًا بين الشريعة والطريقة».

انظر: «التاج المكلَّل» لصدِّيق حسن خان (ص٤٥١) و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» للكتاني (٢/ ١٠٧٩) و«الأعلام» للزِّركلي (٤/ ١٨٠).

وقدَّمتُ على ذِكرِ ما يَتعلَّقُ بهؤلاءِ جملةً تَتعلَّقُ بخصوصِ أميرِ المؤمنين عليٍّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ-، وجملةً تتعلَّقُ بخصوصِ زوجتِه فاطمةَ الزَّهراءِ، وجملةً تَتعلَّقُ بخصوصِ وَلَدِهما أبي محمَّدٍ الحسنِ.

وأَوسَعتُ في البابِ الثَّاني الكلامَ على الإمامِ المَهديِّ المُنتظَرِ.

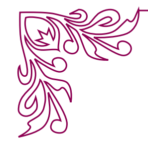
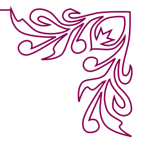
واستطردتُ في الثَّالثِ الكلامَ على السَّيِّدِ محمَّدٍ الباقرِ، وابنِه السَّيِّدِ جعفرٍ الصَّادقِ، وابنِه السَّيِّدِ موسى الكاظمِ، رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنِ الجميعِ، وأَماتَنا على حُبِّهم، وحَشَرنا في زُمرَتِهم بجاهِ سيِّدِنا محمَّدٍ ﷺ.



البَابُ الأَوَّلُ

في سيرته ﷺ



البَابُ الأَوَّلُ

في سيرته ﷺ

✍ **هو ﷺ:** سيِّدُنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشمِ بن عبدِ مَنافِ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعبِ بنِ لُؤَيِّ بن غالبِ بنِ فِهرِ ابنِ مالكِ بنِ النَّضرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ مُدرِكةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدنانَ.

وفيما فوقَ ذلك خلافٌ كثيرٌ[1].

وكَرِهَ الإمامُ مالكٌ رَفعَ النَّسَبِ إلى آدَمَ[2].

---

(١) انظر: «أمهات النبي» لابن حبيب (ص٣٣) و«الثقات» لابن حبان (١/ ٢٢-٢٦) و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢١).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٨٣) وفيه: «سُئل [يعني مالكًا] عن الرجل يرفع نسبه إلى آدم فكره ذلك، قيل له: فإلى إسماعيل، فأنكر ذلك أيضًا. وقال: ومن يخبره به؟! وكره أيضًا أن يُرْفَع في نسب الأنبياء مثل أن يقال: إبراهيم بن فلان بن فلان. قال: ومن يخبره به؟!».

وقد خالفه غيره فجوَّز رفع النسب -على ما فيه من خلاف- إلى آدم، حكاه السهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٨٣) عن ابن إسحاق، والطبري، والبخاري، والزبير بن بكار.

- **وأُمُّهُ:** آمنةُ بنتُ وَهبِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ زُهرةَ بنِ كِلابٍ المذكورِ[(١)].

- **واسمُ عبدِ المطَّلِبِ:** شَيبةُ الحَمدِ؛ قيلَ: لأنَّه وُلِدَ وفي رأسِه شَيبةٌ[(٢)]، معَ رجاءِ حمدِ النَّاسِ لهُ[(٣)].

وإنَّما قيلَ لهُ: عبدُ المُطَّلِبِ؛ قيلَ: لأنَّ عمَّه المُطَّلِبَ لمَّا جاء به من عِندِ أخوالِه بني النَّجَّارِ بالمدينةِ صغيرًا أَردَفَهُ خَلفَهُ، وكانَ بثيابٍ رَثَّةٍ، فصارَ كلُّ مَن يسألُه عنهُ يقولُ لهُ: عبدي؛ حياءً مِن أن يقولَ: ابنُ أخي[(٤)].

- **واسمُ هاشمٍ:** عمرُو العُلا؛ لِعُلُوِّ مرتبتِه[(٥)].

ولُقِّبَ بهاشمٍ لِهَشمِه الثَّريدَ للنَّاسِ في مجاعةٍ أَصابَتهُم[(٦)].

- **واسمُ عبدِ مَنافٍ:** المغيرةُ، ومَنافٌ أَصلُه: مناة؛ اسمُ صَنَمٍ كانَ أَعظَمَ أصنامِهم، وكانَت أمُّه جَعَلَتهُ خادمًا لذلك الصَّنمِ[(٧)].

---

(١) انظر: «أمهات النبي» لابن حبيب (ص١٧).
(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٤).
(٣) قال الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون»: (١/ ٦) «يدعى شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له: أي لأنه كان مفزع قريش في النوائب وملجأهم في الأمور، فكان شريف قريش وسيدها كمالًا وفعالًا من غير مدافع».
(٤) أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ٢٤٨) بمعناه.
(٥) انظر: «تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» للديار البكري (١/ ١٥٦) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٧).
(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٥٧) بسنده عن ابن عباسٍ، بمعناه.
(٧) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٧) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ١١).

- **واسمُ قُصَيٍّ**: زيدٌ، وقيلَ: يزيدُ، ولُقِّبَ بـ: قُصَيٍّ؛ لأنَّه قَصَى -أي: بَعُدَ- عن [٤/أ] عشيرتِه(١).

- **واسمُ كِلابٍ**: حكيمٌ، وقيلَ: عروةُ، ولُقِّبَ بـ: كلابٍ؛ لأنَّه كانَ يُحِبُّ الصَّيدَ، وكانَ أكثرُ صيدِه بالكلابِ(٢).

- **وَلُؤَيٌّ**: بالهمزةِ أكثرُ مِن عَدَمِها(٣).

- **وفِهرٌ**: مَجمَعُ قُرَيشٍ عندَ الأكثرِ؛ فمَن كانَ مِن وَلَدِه فقُرشيٌّ، ومَن لا فلا(٤).

وفهرٌ اسمُه، وَلَقَبُه قُرَيشٌ؛ لأنَّه كانَ يُقرِّشُ -أي: يُفتِّشُ- عن حاجةِ المُحتاجِ فيَسُدُّها(٥).

وقيلَ بالعكسِ(٦).

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٤٧) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ١٢).

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٤-٢٥).

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٥).

(٤) قال الزهري: «قد اجتمع النساب من قريش وغيرهم أن قريشًا إنما تفرقت عن فهر». انظر: «الروض الأنف» (١/ ٣٩٦).

(٥) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٣٩٦) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٥).

(٦) أي: اسمه قريش، ولقبه فهر، والمناسب أن يكون قريش لقبًا كما قال الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٢٥).

- **وَاسمُ النَّضرِ**: قيسٌ، ولُقِّبَ بـ: النَّضرِ؛ لِنَضارتِه وحُسنِه[١].

- **واسمُ مُدرِكةَ**: عمرٌو، ولُقِّبَ بـ: مُدرِكةَ؛ لأنَّه أَدرَكَ كلَّ عزٍّ وفخرٍ كانَ في آبائِه[٢].

- **وإلياسُ**: بهمزةِ قطعٍ مكسورةٍ، وقيلَ: مفتوحةٍ، وقيلَ: همزةِ وصلٍ، ونُسِبَ للجمهورِ، قيلَ: سُمِّيَ بذلك لأنَّه وُلِدَ بعدَ كِبَرِ سنِّ أبيه[٣].

○ وُلِدَ ﷺ على الصَّحيحِ بمكَّةَ عندَ طلوعِ الفجرِ، يومَ الإثنينِ، لاثنتَي عَشْرةَ ليلةً مَضَت مِن ربيعٍ الأوَّلِ عامَ الفيلِ[٤].

قيلَ: في يومِ الفيلِ[٥].

وقيلَ: قَبلَهُ[٦]، وقيلَ: بَعدَه[٧].

---

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٦) وقال: «هو جماع قريش عند الفقهاء».

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٦).

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٦-٢٧).

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٥٨).

(٥) روي هذا القول عن جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم؛ أخرجه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (١٢٢).
وبه قال ابن حبان في «الثقات» (١/ ١٥).

(٦) حكى عبد الحق الإشبيلي في «الأحكام الوسطى» (٤/ ٣٦١) أنه ولد قبل قدوم الفيل بشهر، وقيل: بأربعين يومًا، وقيل: بخمسين يومًا.

(٧) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٨١) من طريق أبي جعفر محمد بن ☜

ونَزَلَ على يدِ الشِّفاءِ أمِّ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ -فهي قابِلتُه[١]- رافعًا بصرَهُ إلى السَّماءِ، واضعًا يَدَيه بالأرضِ[٢] -وفي ذلك مِنَ الإشاراتِ ما لا يَخفى- مكحولًا[٣]، نظيفًا[٤]، مسرورًا -أي: مقطوعَ السُّرِّ بضمِّ السِّينِ؛ وهو ما تَقطَعُه القابلةُ مِن السُّرَّةِ-، مختونًا[٥] أي على صورةِ المختونِ.

علي، قال: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول، وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك للنصف من المحرم، فبين الفيل وبين مولد رسول الله ﷺ خمس وخمسون ليلة.

(١) أخرج أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٧٧-المنتخب) من حديث عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ تربا، وكانت أمي الشفاء بنت عمرو بن عوف ابنة عم أبيه، فكانت تحدِّثنا عن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ، قالت أمي الشفاء بنت عمرو: لما ولدت آمنة محمدًا ﷺ وقع على يدي فاستهل، فسمعت قائلًا يقول: رحمك ربك...

(٢) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٨٣) من مراسيل حسان بن عطية أن النبي ﷺ لما ولد وقع على كفيه وركبتيه، شاخصًا بصره إلى السماء.

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٨٦).

وقريبٌ منه ما أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٩٨) من طريق مجاهد، وابن عباس، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وفيه: فيقول أبو طالب: إنك لمبارك، وكان يصبح الصبيان شعثًا رمصًا، ويصبح النبي ﷺ دهينًا كحيلًا.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٨٢) من طريق إسحاق بن عبد الله، أن أمَّ النَّبيِّ ﷺ قالت: لما وَلَدَتْهُ خرج مني نور أضاء له قصور الشام، فَوَلَدَتْهُ نظيفًا، ولدته كما يولد السخل ما به قذر ووقع إلى الأرض وهو جالس على الأرض بيده.

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٨٣) من طريق العباس بن عبد المطلب قال: وُلِد النبي ﷺ مختونًا مسرورًا، قال: وأعجب ذلك عبد المطلب، وحَظِيَ ☜

وقيلَ: خَتَنَهُ جَدُّه يومَ سابعِ ولادتِه[(١)].

وجُمِعَ بينَهما بأنَّه يجوزُ أن يكونَ وُلِدَ مختونًا خِتانًا غيرَ تامٍّ كَما هو الغالبُ في المولودِ مختونًا، فتَمَّمَ جَدُّهُ خِتانَهُ.

وقيلَ: خَتَنَهُ جبريلُ يومَ شقِّ قلبِه عندَ مُرضِعَتِه حَلِيمةَ[(٢)].

ورُوِيَ أنَّه تَكلَّمَ حينَ خُروجِه مِن بَطنِ أُمِّه فقالَ: «**جلالُ ربِّي الرَّفيعِ**»[(٣)].

عنده، وقال: ليكونن لابني هذا شأن، فكان له شأن.

وقال الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠١): «تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ ولد مختونًا مسرورًا». وجزمه بتواتره غريب، كيف وهو مختلف في ثبوته؟!

(١) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ٥١) من طريق ابن عباس، أن عبد المطلب خَتَنَ النبيَّ ﷺ يوم سابعه، وجعل له مأدبة، وسماه محمدًا ﷺ.

وجزم الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٦) بأن هذا أصح مما رواه ابن سعد.

وقد طال الخلاف بين العلماء في هذه المسألة، وكان كمال الدين بن طلحة يثبت ولادته مختونًا مسرورًا، فردَّ عليه كمال الدين بن العديم في كتابٍ سمَّاه «الملحة في الرَّدِّ على ابن طلحة» وهو من منشورات مجلة الإصلاح الجزائرية، عدد (١٨) بعناية: توفيق عمروني.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٨٢١) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٩٣-المنتخب) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤١٠) من طريق أبي بكرة «أنَّ جبريل عليه السلام ختن النبيَّ ﷺ حين طهَّر قلبه».

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٧): «هذا منكر».

(٣) أورده الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٩٢) نقلًا عن السهيلي، ولم أجده في «الروض الأنف».

وقيلَ: قالَ: «اللَّهُ أكبرُ كبيرًا، والحمدُ للَّهِ كثيرًا، وسبحانَ اللَّهِ بُكرةً وأصيلًا»[١]، ويُمكِنُ الجمعُ.

ورَأَت أمُّهُ حينَ وَضَعتهُ نورًا خرَجَ منها أضاءت لهُ قصورُ بُصرى، ولم تجد في حَملِها به ما تَجِدُه النِّساءُ مِن المشقَّةِ[٢].

ويعارضه ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٧) من طريق الحسين بن علي ابن عبد الصمد البزاز الفارسي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ كان آخر ما تكلَّم به: «جلال ربي الرفيع، فقد بلغت»، ثم قَضَى ﷺ.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، إلا أن هذا الفارسي واهمٌ فيه على محمد بن عبد الأعلى».

(١) أورده الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٩٢).

وقد أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٣٩-١٤٠) بلفظٍ لا يفيد الأوليَّة المطلقة؛ فأخرج من طريق عبد الله بن عباس، قال: كانت حليمة بنت أبي ذؤيب التي أرضعت النبي ﷺ، تُحدِّث أنها لما فطمت رسول الله، ﷺ تكلَّم، قالت: سمعته يقول كلامًا عجيبًا: سمعته يقول: «الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا».

وفي إسناده محمد بن زكريا الغلابي، وهو متروك الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٥٥٠) و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٣٩).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٨١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن آمنة بنت وهب قالت: لقد علقت به -تعني رسول الله ﷺ- فما وجدت له مشقة حتى وضعته، فلما فصل مني خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب...، وقال بعضهم: وقع جاثيًا على ركبتيه رافعًا رأسه إلى السماء، وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام وأسواقها، حتى رأيت أعناق الإبل ببصرى.

وإنَّما عَرَفَت حَملَها به بإخبارِ مَلَكٍ أتاها بينَ النَّومِ واليَقَظةِ بأنَّها حَمَلَت بسيِّدِ هذه [٤/ب] الأمَّةِ ونبيِّها، معَ ارتفاعِ حَيضتِها[١]، وانتقالِ النُّورِ الَّذي كانَ في وَجهِ عبدِ اللَّهِ والدِهِ إلى وَجهِها[٢].

وأخرج شقه الأول ابن إسحاق في «السيرة» (١/ ٢٨) ومن طريق الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠٠) من حديث جماعة من الصحابة، أنهم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك؟ فقال: «دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام».

والحاكم أيضًا من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، بنحو اللفظ المتقدِّم، وصحَّحه.

والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤ح٥٤٥) من حديث حليمة في خبر طويل جاء فيه عن أمِّه أنها قالت: أَوَ لا أحدِّثكِ عني وعنه؛ إني رأيت حين ولدته أنه خرج مني نورٌ أضاءت منه قصور بصرى من أرض الشام.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٧٨) من طريق علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أبيه، عن عمته قالت: كنا نسمع أن رسول الله ﷺ لما حملت به آمنة بنت وهب كانت تقول: ما شعرت أني حملت به، ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء، إلا أني قد أنكرت رفع حيضتي...، وأتاني آت وأنا بين النائم واليقظان، فقال: هل شعرت أنك حملت؟ فكأني أقول: ما أدري، فقال: إنك قد حملت بسيِّد هذه الأمة ونبيِّها.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٧٥) من طريق عروة، ومحمد بن صفوان، وسعيد بن محمد بن جُبير بن مُطعِم، في قصة المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب، وهي قتيلة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل، وكانت تنظر وتعتاف، فمرَّ بها عبد الله بن عبد المطلب، فدعته يستبضع منها، ولزمت طرف ثوبه، فأَبَى وقال: حتى آتيك. وخَرَجَ سريعًا حتى دخل على آمنة بنت وهب ☜

○ وحَصَلَت ليلةَ مَولِدِه إرهاصاتٌ كثيرةٌ:

منها: خمودُ نارِ فارسَ، ولم تَخمَد قبلَ ذلك بألفِ عامٍ، وارتجاسُ إيوانِ كسرى حتَّى انشقَّ، وسقطَت أربعَ عَشْرَةَ شُرَّافةً منهُ، وغَيضُ بُحَيرةِ ساوةَ[١]، وتَنكُّسُ جميعِ الأصنامِ، وكذا تنكَّسَت عندَ الحملِ به[٢].

ومات أبوه عبدُ اللَّهِ وأُمُّهُ حاملٌ به، على الصَّحيحِ الَّذي عليه أكثرُ العلماءِ[٣]، وبهذا كانَ المُسمِّي لهُ بمحمَّدٍ، والعاقُّ عنهُ بشاةٍ يومَ سابعِ وِلادتِه -جدَّه عبدَ المطَّلِبِ[٤].

فوقع عليها، فحملت برسول الله ﷺ، ثم رجع عبد الله بن عبد المطلب إلى المرأة فوجدها تنظره، فقال: هل لكِ في الذي عرضتِ عليَّ؟ فقالت: لا، مررت وفي وجهك نور ساطع، ثم رجعت وليس فيه ذلك النور.

(١) أخرج -هذه الآيات مجتمعة- الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ١٦٦-١٦٨) والخرائطي في «هواتف الجنان» (ص٥٦-٦٠) وأبو سعيد النقاش في «فنون العجائب» (٦٩) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٨٢-المنتخب) والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٢٦-١٢٨) من حديث هانئ المخزومي مطوَّلًا.

(٢) لم أقف عليه إلا في بعض كتب السيرة المتأخرة كالحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٧٦، ١١٤).

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٥٨) و«الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ٧٩). قال ابن ناصر الدين الدشقي في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» (٢/ ٤٢٩): «مات عبد الله بالمدينة وترك آمنة حاملًا برسول الله ﷺ، على الصحيح عند جمهور أهل السير».

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٢) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

○ وأَرضَعَتهُ مِنَ النِّساءِ ثمانٍ، وقيلَ أكثرُ؛ أوَّلهُنَّ أمُّه، ثمَّ ثُوَيبةُ جاريةُ عمِّه أبي لهبٍ، وأَعتَقَها حينَ بشَّرتهُ بولادتِه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ[1].

وأَكثَرُهنَّ إرضاعًا لهُ حَليمةُ السَّعديَّةُ، ورأت منهُ الخيرَ والبركةَ؛ ككثرةِ لَبَنِ ثَديَيها بعدَ قلَّتِه، وشُربِه مِن الثَّديِ الأيمنِ فقط وتَركِه الأيسرَ لأخيهِ مِنَ الرَّضاعِ، وسَبقِ أَتانِها[2] حينَ رَجَعَت به عليها بعدَ أن كانَت مسبوقةً، وغزراةِ لَبَنِ غَنَمِها بعدَ عَدَمِه، وفَطَمتهُ حينَ مُضِيِّ سنتينِ وهو يَشِبُّ شبًّا لا يَشِبُّهُ الغِلمانُ، فذَهَبَت به إلى أُمِّهِ بمكَّةَ وهي حريصةٌ على رُجوعِها به، فاستأذنت أُمَّهُ في رجوعِها به، ورَجَعَت به.

فلمَّا كانَ ابنَ أَربَعِ سنينَ أتاهُ وهو معَ أخيه مِنَ الرَّضاعِ مَلَكانِ؛ قيلَ: هما جبريلُ وميكائيلُ فشقَّا صَدرَهُ، واستخرجا قَلبَهُ، فشقَّاهُ وأَخرَجا منهُ عَلَقةً سوداءَ، وأخبراهُ بأنَّها حظُّ الشَّيطانِ منهُ؛ أي: مَحَلُّ ما يُلقِيهِ مِن الأمورِ الَّتي لا تَنبغي، وغَسَلاهُ بالثَّلجِ، فأخبرَ أخوهُ أُمَّهُ وأباهُ بذلك، فأَتَيا إليه فَوَجَداهُ مُنتقِعًا وَجهُهُ، فسألاهُ فَأَخبَرَهُما، فخافا عليه، فردَّاهُ إلى أُمِّهِ[3].

(١) انظر: «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» (٣/ ٢٤٤) و«سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١/ ٣٧٥).

(٢) في حاشية (أ): «مؤلف: أتانه».

(٣) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (١/ ٢٦-٢٧) ومن طريقه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ١٥٨-١٦٠) والآجري في «الشريعة» (٩٦٤) والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٣٢-١٣٦) من حديث حليمة السعدية بطوله ومعناه، سوى اقتصاره ☜

والأكثرُ على إسلامِ حَليمةَ(١)، وصرَّحَ بعضُهم بإسلامِ زَوجِها وبَنِيها أيضًا(٢)، وبعضُهم بإسلامِ ثُوَيبةَ(٣).

ثمَّ خَرَجَت به أُمُّهُ إلى المدينةِ لزيارةِ أَخوالِه مِن بني النَّجَّارِ؛ أي: أخوالِ جَدِّهِ عبدِ المُطَّلِبِ، فمَرِضَت وهي [٥/أ] راجعةٌ به، وماتت ودُفِنَت بالأَبواءِ وعُمُرُه ستُّ سِنينَ على ما قالَهُ ابنُ إسحاقَ(٤).

فحَضَنتهُ أمُّ أَيمَنَ بَرَكةُ الحبَشيَّةُ الَّتي وَرِثَها مِن أبيه، وحَمَلتهُ إلى جَدِّه عبدِ المُطَّلِبِ بمكَّةَ، فكفَلَهُ إلى تمامِ ثمانِ سِنينَ، فتَمرَّضَ للموتِ، فأَوصى

على ثديها الأيمن وترك الأيسر لأخيه، وذكره الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ١٤٧).

(١) ولهذا ترجم لها في الصحابة ابن منده في «معرفة الصحابة» (ص٩٣٨) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٥٢) وابن عبد البر في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ١٨١٢) وابن الأثير في «أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٦/ ٦٧) وابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١٣/ ٢٨٩).

(٢) أخرج أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/ ٨١٢) خبرًا يدل على إسلام زوجها الحارث بن عبد العُزَّى، وترجم له ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٣٦٨) وكذا ترجم لأبناءه: عبد الله (٦/ ٧٨) وعمرو (٧/ ٣٥٦) والشيماء (١٣/ ٥٢٥).

(٣) انظر الخلاف في إسلامها في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٢٨٤) و«أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير (٦/ ٤٦) و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١٣/ ٢٢٧).

(٤) في «السيرة» (١/ ٤٢) من روايته عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، فذكره.

بـه إلـى عمِّـه أبي طالـبٍ؛ لفخامتِه وكونِه شـقيقَ أَبيه، فافتَخَرَ بشـرفِ كَفالتِه وتربيتِـه، وكانَ يـرى منهُ الخيرَ والبركـةَ؛ كَشِـبَعِ عيالِـه إذا أَكَلَ ﷺ معَهـم، وعـدمِ شِـبَعِهم إذا لـم يـأكل معَهـم[١]، ونزولِ المطرِ الغزيرِ حينَ استسقى به لقَحطٍ أصابَ أهلَ مكَّةَ[٢].

وسـافر به إلى الشَّـامِ، فلمَّا نَزَلَ الرَّكبُ بُصرى؛ رآهُ ﷺ راهبٌ بها يُقالُ لـهُ: بَحِيرَا وهـو في صومعةٍ لـهُ، وكانَ قدِ انتهـى إليه عِلمُ النَّصرانيَّةِ، فَعَرَفَ فيه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ علاماتِ النُّبوَّةِ، فصنَعَ للقومِ طعامًا كثيرًا لأجلِه ﷺ، وكثيرًا ما كانوا يَمُرُّون به فلا يُكلِّمُهم ولا يَعرِضُ لهم، ثمَّ قالَ لعمِّه: ارجِع بِابنِ أخيكَ، واحذَر عليه مِن اليهودِ، فلمَّا فَرَغَ أبو طالبٍ من تِجارتِه رَجَعَ به مُسـرِعًا إلى مكَّةَ[٣]، وكانَ عُمُرُه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إذ ذاكَ ثِنتَي عَشْـرَةَ سـنةً على أحدِ الأقوالِ[٤].

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٩٨) من طريق ابن عباس، ومجاهد، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، بمعناه.

(٢) أخرجـه الدينـوري فـي «المجالسـة وجواهـر العلم» (٢٥٣٤) مـن طريق جلهمة بن عرفطة، مطوَّلًا.

(٣) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ٥٣-٥٥).

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٩٩) من طريق داود بن الحصين.

وقيـل: كان ذلـك وللنبي ﷺ تسـع سـنين، وهـو قـول هشـام بـن محمد الكلبي كما فـي «تاريـخ الرسـل والملـوك» للطبـري (٢/ ٢٧٨)، والواقـدي، والطبـري كمـا فـي «جامـع الآثـار في السِّـيَر ومولـد المختار» لابن ناصـر الدين الدمشـقي (٣/ ٣٩٤)، ☜

وفي السَّنةِ السَّابعةِ مِن ولادتِه ﷺ أصابَهُ رَمَدٌ شديدٌ[١].

وفيها استسقى جَدُّه عبدُ المُطَّلِبِ وهو ﷺ معَه[٢].

وفي الثَّالثةَ عَشَرَ سافرَ عمَّاهُ: الزُّبَيرُ والعبَّاسُ ابنا عبدِ المُطَّلِبِ إلى اليمنِ للتِّجارةِ، وصَحِبَهما ﷺ[٣].

ولمَّا بَلَغَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خمسًا وعشرين سنةً وهو يُدعى في مكَّةَ بالأمينِ، سافرَ الشَّامَ معَ مَيسرَةَ غُلامِ خديجةَ بنتِ خُوَيلدِ بنِ أَسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى ابنِ قُصَيٍّ في تجارةٍ لها وَلَّتهُ عليها، وقالت لميسرةَ: لا تَعصِ لهُ أمرًا، ولا تُخالِف لهُ رأيًا، فَرَبِحَت ضِعفَ ما كانَت تَربَحُ.

ورأى ميسرةُ منهُ ﷺ من الصِّفاتِ الحميدةِ ما لا يُحصى، وكانَ يرى

والماوردي في «أعلام النبوة» (ص١٩٨).

قال البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٩٧): «الأول أثبت».

(١) ذكره ابن الجوزي في «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» (ص٥٦).

(٢) ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» (٣/ ٣٨١)، والحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٣/ ٤٩٧).

وذكر ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» (٢/ ٦٧) رواية أخرجها أبو هاشم بن ظفر في كتابه «أنباء نجباء الأبناء» في شأن الاستسقاء، جاء فيها: «ثم خرج من مكة هو وولد ولده، وفيهم رسول الله ﷺ وهو ابن ست سنين أو نحو ذلك...».

(٣) ذكره الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٣/ ٤٩٧) في حوادث السنة الرابعة عشرة.

مَلَكَينِ يُظِلَّانِه وقتَ الحرِّ، [٥/ب] وأخبرَهُ راهبٌ يُسمَّى نَسْطُورا بأنَّه نبيُّ هذه الأمَّةِ.

فلمَّا قَدِمُوا مكَّةَ ورأت خديجةُ إظلالَ المَلَكَينِ، وأَخبرَها مَيسرةُ بما رأى وما سَمِعَ؛ أَضعفَت لهُ ﷺ ما كانَت سَمَّت لهُ، وخَطَبَتهُ فتزَوَّجَ بها وهو ابنُ خمسٍ وعشرين سنةً ونحوٍ مِن شهرَينِ على أحدِ الأقوالِ، وهي بنتُ أربعينَ سنةً، وأَولَمَ عليها بِجَزُورٍ، وقيلَ: بِجَزُورَينِ، وهي أَوَّلُ وليمةٍ أَولَمَها عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ[1].

وكانَ السَّفيرُ[2] بينَهما نفيسةَ بنتَ مُنْيَةَ[3].

والمُزوِّجُ لها به عمَّها عَمرَو بنَ أَسَدٍ[4].

والمُزوِّجُ لهُ بها عمَّهُ أبا طالبٍ، معَ حضورِ حمزةَ، وكانَ الصَّداقُ مِنَ الذَّهبِ اثنَتَي عَشْرةَ أُوقيَّةً ونصفَ أُوقِيَّةٍ؛ وهي أربعون دِرهمًا شَرعيًّا[5].

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٨٧-١٨٩) و«الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٠٧-١٠٩) و«تذكرة الخواص» لسبط بن الجوزي (ص٥٩٠) و«المقفى في سيرة المصطفى» للبدر الحلبي (ص٤٦) و«جامع الآثار في السير ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٤٣٣) وما بعدها.

(٢) في حاشية (أ): «السفير أي الواسطة. اهـ».

(٣) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (١٠/ ٢٣٢) و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٩٨).

(٤) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٠٩) و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٩٧).

(٥) انظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٩٧).

وقيلَ: كانَت عشرين بَكْرَةً[١].

ولا مُنافاةَ؛ لجوازِ كونِ البَكَراتِ عِوَضًا عن ذلك القَدرِ[٢].

وكانَت خديجةُ يومئذٍ أوسَطَ -أي: أخيَرَ- نساءِ قُرَيشٍ نَسبًا، وأكثرَهنَّ مالًا، وأوفَرَهنَّ جمالًا[٣].

وكانَت تُدعى في الجاهليَّةِ بالطَّاهرةِ[٤]، وبسيِّدةِ قُرَيشٍ[٥].

ولم يَتزوَّج عليها ﷺ حتَّى ماتت[٦].

وكانَت تَزَوَّجَت قَبلَه برَجُلَين[٧].

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٩٠).

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٢٦).

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٨٩) و«الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٠٩) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٢٣-٢٢٤).

(٤) انظر تلقيبها بـ«الطاهرة» في «الطبقات الكبير» لابن سعد (١٠/ ١٦) و«نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٣٣٤).

(٥) انظر تلقيبها بـ«سيدة نساء قريش» في «المعجم الكبير» للطبراني (١٨/ ١٠١) من قول العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ١٦٨) من قول جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٤٣٦) من قول أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٧) أخرج الدولابي في «الذرية الطاهرة» (٣) من طريق الزهري، قال: تزوجت خديجة بنت خويلد بن أسد قبل رسول الله ﷺ رجلين الأول منهما: عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له جارية، وهي أم محمد بن صيفي المخزومي، ثم خَلَفَ على خديجة بعد عتيق بن عائذ أبو هالة التميمي، وهو من بني أسيد بن عمر، فولدت له هند بن هند.

☜

وهي أوَّلُ مَن آمَنَ به على الإطلاقِ[1].

حكى بعضُهم عليه الإجماعَ، قالَ: وإنَّما الخلافُ في الأوَّلِ بَعدَها[2].

وهذه السَّفرةُ ثالثُ ثَلاثِ سَفَراتٍ، آجَرَ نفسَه فيها لخديجةَ، لكنِ السَّفرتانِ الأُولَيانِ إلى اليمنِ[3].

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٦٤٣-٦٤٤) و«الطبقات الكبير» لابن سعد (١٠/ ٢٠٦).

قال ابن سيد الناس في «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير» (١/ ١١٥): «كذا وقع في هذه الرواية عتيق بن عائذ، والصواب عابد بالباء، قاله الزبير».

(١) نقله ابن الصلاح في «معرفة علوم الحديث» (ص٣٠٠) عن الثعلبي المُفسِّر.

وقال ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ١٥٧): «كان أول من آمن برسول الله ﷺ فيما قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب، وقتادة بن دعامة السدوسي، ومحمد بن إسحاق، وأبو رافع، وابن عباس - خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى زوجة رسول الله ﷺ...»، ثم أخرج الآثار عنهم في ذلك.

(٢) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٣/ ٢٠): عن محمد بن عمر الواقدي قال: «أَصْحابُنا مُجْمِعُونَ أن أول أهل القِبلَة الذي استجابَ لرسول الله ﷺ خديجةُ بنت خُويلد، ثم اختُلِف عندنا في ثلاثة نفر أيُّهُم أسلم أولًا؛ في أبي بكر، وعليٍّ، وزيد ابن حارثة».

(٣) يدل على ذلك ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٨٢) وصححه ووافقه الذهبي، من طريق جابر رضي الله عنه قال: استأجرت خديجة -رضوان الله عليها- رسول الله ﷺ سَفْرَتين إلى جُرَش كلُّ سَفْرة بقَلُوص.

وجُرَش باليمن كما في «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٢٦)، وأما سَفْرته إلى الشام فقد تقدَّم خبرها، فيكون المجموع ثلاثة كما قال المؤلِّف.

وثبَتَ أيضًا أنَّه آجَرَ نفسَه قبلَ النُّبوَّةِ لِرَعيِ الغَنَمِ، وكذا ثبَتَ في حقِّ غيرِه من الأنبياءِ؛ كمُوسى[1].

قيلَ: مِن حِكَمِ ذلك أنَّ راعيَ الغَنَمِ الَّتي هي أضعفُ البهائمِ يَسكُنُ في قلبِه الرَّأفةُ واللُّطفُ، فإذا انتقَلَ من ذلك إلى رعايةِ الخَلقِ كانَ قد هُذِّبَ أوَّلًا[2].

ولمَّا بَلَغَ ﷺ خمسًا وثلاثين سنَةً جدَّدَت قُرَيشٌ بناءَ الكعبةِ؛ لِتَصدُّعِ جُدرانِها بسيلٍ دخلها بعدَ حريقٍ أصابها مِن تبخيرٍ لها، وكانَ ﷺ يَنقُلُ معَهمُ الحجارةَ، فلمَّا وَصَلُوا إلى موضعِ الحَجَرِ الأسودِ اختلفوا فيمن يَضَعُ الحَجَرَ مَوضِعَه، ثمَّ رَضُوا بأن يَضَعَهُ هو؛ فوَضَعَهُ [٦/أ] ﷺ بِيَدِه[3].

---

(١) أخرج البخاري في «الصحيح» (٢٢٦٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله نبيًّا إلَّا رعى الغنم»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة».
وأما بخصوص ثبوت رعي الغنم عن نبي الله موسى؛ فقول الله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٨].
وأخرج عبد بن حميد في «المسند» (٨٩٩-المنتخب) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: افتخر أهل الإبل وأهل الغنم عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «السكينة والوقار في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في أهل الإبل»، وقال رسول الله ﷺ: «بعث موسى وهو يرعى غنمًا لأهله»، قال: «وبعثت وأنا أرعى غنمًا لأهلي بأجياد».

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٠٦).

(٣) أخرجه الطيالسي في «المسند» (١١٥) والبيهقي في «السنن الكبير» (٩٢٨١) من حديث عليٍّ رضي الله عنه، وصححه النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٤/ ١٢٤).
وانظر: «السيرة» لابن إسحاق (٢/ ٨٣-٨٤).

والباني لها أوَّلًا آدمُ، ثمَّ إبراهيمُ، ثمَّ العمالقةُ، ثمَّ جُرهُم، ثمَّ قُصَيٌّ جَدُّه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهو أوَّلُ مَن سَقفَهُ، ثمَّ قُرَيشٌ المرَّةَ المذكورةَ، ولِضيقِ النَّفقةِ بهم عن بُنيانِها على قواعدِ آدمَ وإبراهيمَ أَخرَجُوا منها الحِجرَ، وجَعَلُوا عليه جِدارًا قصيرًا؛ علامةً على أنَّه منها[1]، ثمَّ عبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ على القواعدِ، وخَفَضَ بابَها عنِ البابِ الَّذي كانَت قُرَيشٌ صَنَعتهُ، وفتَحَ لها بابًا ثانيًا[2]، لكنَّ بِناءَ العمالقةِ وجُرهُمَ وقُصَيٍّ ترميمٌ فقط[3].

وقالَ بعضُهم: لم يَصِحَّ بِناءُ آدمَ إيَّاها، كَما لم يَصِحَّ ما قيلَ: إنَّ الملائكةَ

---

(١) أخرج الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٦١) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٥٨) وصححه، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٢ح٤٣٨) من حديث عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر بناء إبراهيم والعمالقة وجرهم وقريش.
وأما بناء آدم فأخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٣٦) من قول ابن عباس، مطولًا.
وأما بناء قصي فذكره البكري في «المسالك والممالك» (١/ ٣٨٨).
وقد أوصلها المؤرخون إلى عشر مرات؛ فقال تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين» (١/ ٧٤): «حصَّلنا مما أوضحه الأزرقى واتفق عليه المؤرخون الآخرون: أن الكعبة بنيت عشر مرات وهى: بناية الملائكة، بناية آدم، بناية شيث، بناية إبراهيم وإسماعيل، بناية العمالقة، بناية جرهم، بناية قصى، بناية قريش، بناية ابن الزبير، بناية الحجاج».
(٢) أخرج البخاري في «الصحيح» (١٥٨٦) ومسلم في «الصحيح» (١٣٣٣) خبر بناء عبد الله بن الزبير.
(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٧٩).

بَنَتها قبلَ آدمَ[١]، بلِ الباني لها أوَّلًا إبراهيمُ[٢].

وكانَ ارتفاعُها على عهدِ إبراهيمَ تِسعةَ أذرُعٍ، فزادَت قُرَيشٌ تسعةً ثانيةً، وابنُ الزُّبَيرِ تسعةً ثالثةً؛ فهي الآنَ سبعةٌ وعشرون ذراعًا[٣].

وبعدَ قتلِ ابنِ الزُّبَيرِ نَقَضَ الحجَّاجُ الثَّقفيُّ ما أَدخَلَهُ ابنُ الزُّبَيرِ فيها من الحِجرِ، وأعلى بابَها، وسدَّ البابَ الثَّانيَ الَّذي فَتَحَهُ[٤].

وفي شعبانَ سنةَ تسعٍ وثلاثين وألفٍ جاء سيلٌ عظيمٌ هَدَمَ مُعظَمَ الكعبةِ، وجاء الخبرُ بذلك إلى مِصرَ؛ فجمَعَ مُتولِّيها الوزيرُ محمَّد باشا العلماءَ، ووقعتِ الإشارةُ بالمُبادَرةِ بالعمارةِ[٥].

ولمَّا قَرُبَت أيَّامُ الوحيِ حبَّبَ اللَّهُ إليه الخَلوةَ؛ فكانَ يَختلي في غارِ حِراءٍ، ويَتعبَّدُ فيه[٦]، قيلَ: بالذِّكرِ، وقيلَ: بالفكرِ[٧].

---

(١) أخرج بناء الملائكة لها: الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٣٢-٣٤) من قول علي ابن الحسين، مطولًا.

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٧٩).

(٣) جزم به الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٢٨٨-٢٨٩) وانظر: «صحيح مسلم» (١٣٣٣/ ٢٠٤).

(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٣٣٣/ ٢٠٤).

(٥) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٢٧٩).

(٦) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣) ومسلم في «الصحيح» (١٦٠) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٧) انظر: «سفر السعادة» للفيروزآبادي (ص٣) وانتصر لمن قال: بالذكر، وردَّ القول الآخر.

وَرُدَّ بما هو مبسوطٌ في «**طبقات**» المُناويِّ[(١)].

وفي كلامِ الشَّيخِ مُحيي الدِّينِ بنِ عَرَبيٍّ[(٢)] أنَّ تعبُّدَهُ قبلَ نُبوَّتِه كانَ بشريعةِ إبراهيمَ، عليهما الصَّلاةُ والسَّلامُ[(٣)].

(١) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٠).
وهو: عبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي المُنَاوي (ت. ١٠٣١هـ) أخذ عن: عبد الوهاب الشَّعراني، وشمس الدين محمد بن أحمد الرملي، وغيرهما، وأخذ عنه: علي الأُجهوري، وشمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي، وغيرهما، وكان من أجلِّ أهل عصره، وأعلمِهم، وأكثرهم تصنيفًا وإجادة وتحريرًا.
انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٢/ ٤١٢) و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» للكتاني (٢/ ٥٦٠) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٨١).

(٢) في «الفتوحات المكية» (١/ ٤٣٢).
وهو: محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الحاتمي الصوفي، المعروف بابن عربي (ت. ٦٣٨هـ) يقال: سمع من أبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بَشكُوال، ومحمد بن خلف بن صاف، وروى عنه ابنه محمد.
واختلف الناس في حاله بين زاعم لولايته، وناسب له إلى الكفر والزندقة، وكثرت التصانيف في حاله.
انظر: «عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية» لأبي العباس الغبريني (ص١٥٦) و«أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض» للمَقَّري (٣/ ٥٤) و«الأعلام» للزكلي (٦/ ٢٨١).

(٣) وسبقه إلى ذلك غيره؛ كالخطَّابي في «أعلام الحديث» (٣/ ١٦٦١) والمازري في «المعلِم بفوائد مسلم» (١/ ٣٢٥) وابن الجوزي في «كشف المُشكِل عن حديث الصَّحيحين» (٢/ ٥٩٧).

وقيلَ غيرُ ذلك(١).

وكانَ لا يرى رُؤيا إلَّا جاءت مِثلَ فَلَقِ الصُّبحِ(٢)، وكانَت تلك المناماتُ الصَّادقةُ مُقدِّماتٍ للوحيِ، قيلَ: مُدَّتُها ستَّةُ أشهرٍ(٣).

وثبَتَ أنَّه لمَّا دنا زمنُ الوحيِ إليه ﷺ كَثُرَ رَجمُ الشَّياطينِ بالنُّجومِ معَ إصابتِها لهم، وانقطَعَ بالمرَّةِ استراقُ السَّمعِ مِن حِينئِذٍ(٤).

وما رُوِيَ مِن رَجمِهم بها ليلةَ مَولِدِه وقَبلَها في أزمنةِ الرُّسُلِ؛ فعلى ثبوتِه كانَ قليلًا، وتارَةً يُصيبُ [٦/ب] وتارَةً لا يُصيبُ، وأمَّا في زَمَنِ قُربِ الوحيِ إليه ﷺ فكانَ يُصيبُ -ولا بدَّ- معَ الكثرةِ، قاله الحلبيُّ في

(١) قال القاضي أبو يعلى في «العدة» (٣/ ٧٥٧): «اختلف القائلون بأنه كان متعبدًا: فقال بعضهم: بشريعة إبراهيم، وقال قوم: بشريعة موسى إلا ما نُسخ، وقال قوم: بشريعة عيسى؛ لأنها ناسخة لشريعة موسى، والأشبه: أنه كان متعبدًا بكل ماصح من شرع من كان قبله من الأنبياء».
وانظر: «البرهان» للجويني (١/ ٣٣٣-٣٣٤) و«الإحكام في أصول الأحكام» للآمدي (٤/ ١٣٧) و«التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن المُلقِّن (٢/ ٢٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣) ومسلم في «الصحيح» (١٦٠) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (٢/ ٣٠١) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٣٧٨).

(٤) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٤٨٧) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش وما رُوِي فيه» (٢٢) من حديث نفرٍ من الأنصار، وأصله في «صحيح مسلم» (٢٢٢٩) دون ذكر الرجم.

«سيرتِه»[١].

فلمَّا تمَّ لهُ أربعونَ سنةً[٢] جاءه جبريلُ بالنُّبوَّةِ وهو في غارِ حِراءٍ، فقالَ لهُ: اقرأ، فقالَ: «مَا أَنَا بقارِئٍ»، فضمَّهُ حتَّى بَلَغَ منهُ الجَهدَ، ثمَّ أَطلَقَهُ فقالَ لهُ: اقرأ، فقالَ: «مَا أَنَا بقارِئٍ»، فضمَّهُ كذلكَ، ثمَّ أَطلَقَهُ فقالَ لهُ: اقرأ، فقالَ: «مَا أَنَا بقارِئٍ»، فضمَّهُ كذلكَ، ثمَّ أَطلَقَهُ فقالَ لهُ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥][٣].

ثمَّ نزل به من الجبلِ إلى الأرضِ، فضَرَبَها برِجلِه، فنبَعَت عَينُ ماءٍ، فتوضَّأَ وأمرَ النَّبيَّ ﷺ أن يَفعَلَ كَفِعلِه، ثمَّ صلَّى به ركعتين، وقالَ: الصَّلاةُ هكذا، وغابَ[٤].

(١) «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٣٤٠) بمعناه.
وهو: نور الدين علي بن ابراهيم الحلبي (ت. ١٠٤٤هـ) أخذ عن شمس الدين محمد ابن أحمد الرملي، ونور الدين علي الزيادي، وغيرهما، وأخذ عنه شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي، ونور الدين علي الشبراملسي، وغيرهما، وكان علَّامة جليل المقدار جامعًا لأشتات العلوم.
انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (٣/ ١٢٢) و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» للكتاني (١/ ٣٤٤) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٥١).
(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٣٣).
(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣) ومسلم في «الصحيح» (١٦٠) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٤) أورده الفيروزآبادي في «سفر السعادة» (ص٤-٥) وهذا -إن ثبت- لا يتعارض ☜

فانطلقَ ﷺ إلى خديجةَ يَرجُفُ فؤادُه، وأَخبرَها الخبرَ، فثبَّتَتهُ، وأتَت به وَرَقةَ بنَ نَوفَلٍ، وكانَ ابنَ عمِّها، وكانَ قد تَنصَّرَ في الجاهليَّةِ، فأَخبرَهُ بما رأى؛ فصدَّقَهُ وقالَ لهُ: هذا النّاموسُ الَّذي أُنزِلَ على موسى -أي: مَلَكُ الوحيِ- يا ليتني فيها جَذَعًا -أي: شابًّا- يا ليتني أكونُ حيًّا إذ يُخرِجُكَ قومُكَ، فقالَ ﷺ: «**أَوَمُخرِجِيَّ هُم؟**»، قالَ: نعم؛ لم يَجِئ أحدٌ بمِثلِ ما جِئتَ به إلَّا عُودِيَ، وإن يُدرِكني يَومُكَ أَنصُركَ نَصرًا مُؤَزَّرًا -أي: قويًّا- ثمَّ لم يَلبَث وَرَقةُ أن تُوُفِّيَ[(١)].

وفَتَرَ الوحيُ[(٢)] نحوَ ثلاثِ سِنينَ أو أقلَّ -خلافٌ[(٣)]- لِيَحصُلَ لهُ

مع فرضية الصلاة في الإسراء والمعراج.

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣) ومسلم في «الصحيح» (١٦٠) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) جزم ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ١٢٦) بأنها ثلاث سنين، وذكر السهيلي في «الروض الأنف» (٢/ ٤٣٣) أنه جاء في بعض الأحاديث المسندة أنها كانت سنتين ونصف سنة.

وقيل: بل كانت أيَّامًا، واختلف في مقدارها:

فقال الثعلبي في «الكشف والبيان» (١٠/ ٢٢٢): «اختلفوا في مدة احتباس الوحي عنه؛ فقال ابن جريج: اثني عشر يومًا، وقال ابن عباس: خمسة عشر يومًا، وقيل: خمسة وعشرين يومًا، وقال مقاتل: أربعين يومًا».

وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» (٥/ ٢٤٩-٢٥٠): «في مقدار احتباسه عنه خمسة أقوال: **أحدها**: خمسة عشر يومًا وقد ذكرناه في الكهف عن ابن عباس، ☜

الشَّوقُ إلى العَودِ[١]، ومِن ثَمَّ حَزِنَ لذلك حُزنًا شديدًا؛ حتَّى غدا مِرارًا كي يَتردَّى مِن رُءوسِ الجبالِ، فكانَ إذا وَافى ذروةَ جبل كي يُلقِيَ نفسَه منها تَبدَّى لهُ جبريلُ، فقالَ: يا محمَّدُ! إنَّك رسولُ اللَّهِ حقًّا؛ فيَسكُنُ قلبُه، وتَقَرُّ نفسُه، ويَرجِعُ، فإذا طالت عليه المدَّةُ غَدَا لمِثلِ ذلك، فإذا وافى ذروةَ جبلٍ تبدَّى لهُ جبريلُ كذلك[٢].

ثمَّ نزَلَ عليه جبريلُ كذلكَ بسورةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، وتتابع الوحيُ[٣].

ونزولُها ابتداءُ رسالتِه ﷺ؛ فهي متأخرةٌ عن نُبوَّتِه بثلاثِ سِنينَ، وقيلَ: مُقارِنةٌ لنُبُوَّتِه.

وعنِ الشَّعبيِّ أنَّ اللَّهَ وكَّلَ به في مُدَّةِ [٧/ أ] فترةِ الوحيِ إسرافيلَ، فكانَ يَتراءى لهُ ويُعلِّمُه[٤].

والثاني: أربعون يومًا قاله عكرمة ومقاتل، **والثالث**: اثنتا عشرة ليلة قاله مجاهد، **والرابع**: ثلاثة أيام، حكاه مقاتل، **والخامس**: خمسة وعشرون يومًا حكاه الثعلبي».
والأشبه أن فترة الوحي إنما كانت أيَّامًا وإن لم نجزم بتعيينها.

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٤٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٩٨٢) من بلاغات الزهري.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤) ومسلم في «الصحيح» (١٦١) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٦١) من طرق عن الشعبي، وقال عقبه: «ذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر -يعني: الواقدي-، فقال: ليس يَعرِف ☜

ورُوِيَ أنَّه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قبل مجيءِ جبريلَ إليه بـ: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ [العلق: ١] رأى جبريلَ في أُفُقِ السَّماءِ على صورةِ رَجُلٍ، وسَمِعَه يقولُ: يا محمَّدُ! أنت رسولُ اللَّهِ، وأنا جبريلُ، فأخبرَ بذلك خديجةَ؛ فثبَّتَتْهُ وأخبرت وَرَقةَ، فبشَّرَ بنُبوَّتِه(١).

واختُلِفَ في شهرِ ابتداءِ الوحيِ؛ والَّذي عليه الأكثرُ أنَّه رمضانُ، لِسَبعِ ليالٍ مَضَت منه(٢).

وقِيلَ: لِسَبعَ عَشْرةَ(٣).

أهل العلم ببلدنا أن إسرافيل قرن بالنبي ﷺ، وإن علماءهم وأهل السيرة منهم يقولون: لم يقرن به غير جبريل من حين أنزل عليه الوحي إلى أن قبض ﷺ».

وأخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ٣٨٦) وفيه: «قرن إسرافيل بنبوة رسول الله ﷺ ثلاث سنين...»، وجاء بعده: «قال الواقدي: فذكرت ذلك لمحمد بن صالح بن دينار، فقال: والله يا بن أخي لقد سمعت عبد الله بن أبي بكر ابن حزم، وعاصم بن عمر بن قتادة يحدِّثان في المسجد ورجل عراقي يقول لهما هذا، فأنكراه جميعًا وقالا: ما سمعنا ولا علمنا إلا أن جبريل هو الذي قرن به، وكان يأتيه بالوحي من يوم نبئ إلى أن توفى».

وصحح ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ١٠) إسناده إلى الشعبي.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٤/ ٥٢٨) من حديث عائشة، والآجري في «الشريعة» (٩٧١) من حديث عبد الله بن الزبير.

(٢) انظر: «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٦٢).

(٣) هو قول أبي جعفر الباقر، وابن البراء العبدي. انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٦٤) و«جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين (٤/ ٦٣).

وقيلَ: ربيعٌ الأوَّلُ(١).

وقيلَ: رجبٌ(٢).

وأمَّا اليومُ؛ فالَّذي عليه جمعٌ أنَّه في يوم الإثنينِ ولادتُه وبِعثتُه وخروجُه مِن مكَّةَ ووصولُه المدينةَ ووفاتُه(٣).

والمرادُ بالمدينةِ ما يَشمَلُ قُباءَ؛ لِما سيَأتي(٤).

وهناك قول ثالث لم يذكره الصبان، وهو أنه نزل لأربعة وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان، ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ١٦) وابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» (٤/ ٦٢).
ويؤيده ما أخرجه أحمد في «المسند» (١٦٩٨٤) من حديث واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال: «أنزلت صحف إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان».

(١) انظر: «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٦١) ونسبه لابن عباس والجمهور، واختاره، وأجاب عن قول من قال: في رمضان، واستدلالهم بقوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥] بأن إنزال القرآن في شهر رمضان إنما كان جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة في سماء الدنيا.

(٢) انظر: «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٦٣) ونسبه لأبي هريرة، والحسين بن علي، والليث بن سعد.

(٣) أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ٣٩٣) عن ابن عباس، وانظر: «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٧) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٧١).

(٤) انظر (ص٢٠٤).

ولمَّا نَزَلَ عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١] صارَ يدعو النَّاسَ إلى اللَّهِ تعالى خُفيةً؛ لعدمِ الأمرِ بالإظهارِ[(١)].

وكانَ مَن أَسلَمَ إذا أرادَ الصَّلاةَ ذَهَبَ إلى بعضِ الشِّعابِ لِيَستخفِيَ بصلاتِه من المشركين، حتَّى اطَّلَعَ نَفَرٌ من المشركين على سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ في نفرٍ من المسلمين وهم يُصلُّون في بعضِ الشِّعابِ، فنَاكَرُوهم وعابوا عليهم ما يَصنَعُونَ، وقاتلوهم؛ فضَرَبَ سعدٌ رَجُلًا منهم، فشجَّهُ وهو أوَّلُ دمٍ أُهرِقَ في الإسلامِ[(٢)]، فعندَ ذلك دَخَلَ ﷺ هو وأصحابُه في دارِ الأرقمِ مُستخفِينَ بصلاتِهم وعبادتِهم[(٣)]؛ إلى أن أَمَرَ اللَّهُ تعالى بإظهارِ الدِّينِ، وهَدَى عُمَرَ بنَ الخطَّابِ إلى الإسلامِ بعدَ إسلامِ حمزةَ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ بثلاثةِ أيَّامٍ[(٤)]، سنةَ ستٍّ على الرَّاجحِ[(٥)].

---

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٤٥٦).
(٢) انظر: «السيرة» لابن إسحاق (٢/ ١٢٨-١٢٩).
(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٤٥٦).
(٤) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٩٢- المنتخب) و«حلية الأولياء» (١/ ٤٠) ومن طريقه ابن الجوزي في «مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» (ص١٧١) من طريق ابن عباس، قال: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لأي شيء سميت الفاروق؟ قال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة...
(٥) أي من البعثة؛ أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٣/ ٢٥٠) ومن طريقه ابن الجوزي في «مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» (ص١٧٩) عن أسلم، قال: أسلم في ذي الحجة، السَّنَة السادسة من النبوة، وهو ابن ستٍّ وعشرين سنة.

وكانَت مدَّةُ إخفائِه ثلاثَ سِنينَ[١].

وفي هذه المدَّةِ كانَت قُرَيْشٌ تُؤذيه ﷺ[٢]، وتُؤذي مَن آمَنَ به؛ حتَّى عذَّبُوا جماعةً من المُستَضعَفِينَ عذابًا شديدًا؛ كبلالٍ، وخبَّابِ بنِ الأَرَتِّ، وعمَّارِ بنِ ياسرٍ، وأبيه ياسرٍ، وأمِّه سُميَّةَ، وأخيه عبدِ اللَّهِ، ثمَّ مات ياسرٌ في العذابِ[٣]، وطَعَنَ أبو جهلٍ سُميَّةَ سنةَ خمسٍ بحَربةٍ في فَرجِها؛ فماتت، فهي أوَّلُ شهيدةٍ في الإسلامِ[٤].

---

(١) انظر: «السيرة» لابن إسحاق (٢/ ١٢٦).

(٢) أخرج البزار في «المسند» (٧٦١) خبرًا طويلًا عن عليٍّ، وفيه: «ولقد رأيت رسول الله ﷺ، وأخذته قريش فهذا يَجَؤُهُ وهذا يُتَلْتِلُهُ وهم يقولون: أنت الذي جعلت الآلهة إلها واحدا؟! قال: فوالله ما دنا منه أحد إلا أبو بكر...». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٧٤): «فيه من لم أعرفه».

(٣) أخرجه البلاذري في «أنساب الاشراف» (١/ ١٦٠) من حديث أم هاني: أن عمار بن ياسر، وأباه ياسر، وأخاه عبد الله بن ياسر، وسمية أم عمار كانوا يعذبون في الله، فمرَّ بهم النبي ﷺ فقال: «صبرًا آل ياسر؛ فإن موعدكم الجنة»، فمات ياسر في العذاب، وأغلظت سمية لأبي جهل، فطعنها في قبلها، فماتت، ورمي عبد الله فسقط.

(٤) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٣/ ٢١٤) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٥٧٠) عن مجاهد قال: أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وبلال، وخبَّاب، وصهيب، وعمار، وسمية أم عمار، فأمَّا رسول الله ﷺ فمنعه عمُّه، وأما أبو بكر فمنعه قومه، وأخذ الآخرون فأُلبسوا أَدْرَاع الحديد، وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ، فأعطوهم ما سألوا، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء، فألقوهم فيها، ثم حملوه بجوانبه، إلا بلالًا، فلما كان العشي جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث، ثم طعنها في ☜

ولكثرةِ إيذائِهمُ المسلمين هاجَرَ جَمعٌ [٧/ب] منهم إلى الحبشةِ بإشارتِه ﷺ؛ فأَكرَمَهمُ النَّجاشيُّ؛ منهم عُثمانُ بنُ عفَّانَ وزوجتُه رُقيَّةُ بنتُ رسولِ اللَّهِ ﷺ(١)، وعندَ بلوغِ خُروجِهم قُرَيشًا خَرَجُوا في أَثَرِهم؛ فلم يَجِدُوا أحدًا منهم، وهذه هي الأُولى من هِجرَتَي الحبشةِ، وكانَت في رجبٍ سنةَ خَمسٍ مِنَ النُّبوَّةِ(٢).

قُبُلِها، فهي أول شهيد استشهد في الإسلام، إلا بلالًا؛ فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملُّوا فجعلوا في عنقه حبلًا، ثم أمروا صبيانهم، فاشتدوا به بين أخشبي مكة، وجعل يقول: أحد أحد.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٧٤٣) من حديث الزهري، عروة قال: فلما كثر المسلمون، وظهر الإيمان فتحدَّث به المشركون من كفار قريش بمن آمن من قبائلهم يعذبونهم ويسجنونهم، وأرادوا فتنتهم عن دينهم قال: فبلغنا أن رسول الله ﷺ قال للذين آمنوا به: «تفرقوا في الأرض» قالوا: فأين نذهب يا رسول الله؟ قال: «هاهنا» وأشار بيده إلى أرض الحبشة وكانت أحب الأرض إلى رسول الله ﷺ يهاجر قِبَلها، فهاجر ناس ذو عدد، منهم من هاجر بأهله، ومنهم من هاجر بنفسه، حتى قدموا أرض الحبشة، قال الزهري: فخرج في الهجرة جعفر بن أبي طالب بامرأته أسماء بنت عميس الخثعمية، وعثمان بن عفان رَحِمَهُ اللَّهُ بامرأته رقية ابنة رسول الله ﷺ... وذكر جماعة.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٧٣) من طريق الحارث بن فضيل، وغيره قال: فخرجوا متسلِّلين سرًّا، وكانوا أحد عشر رجلًا وأربع نسوة، حتى انتهوا إلى الشُّعَيْبَةِ، منهم الراكب والماشي، ووفق الله تعالى للمسلمين ساعة جاءوا سفينتين للتُّجَّار، حملوهم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار، وكان مخرجهم في رجب من السنة الخامسة من حين نبئ رسول الله ﷺ، وخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركبوا، فلم يدركوا منهم أحدًا، قالوا: وقَدِمنا أرض ☜

ثمَّ بعدَ مُكثِهم هناك دونَ ثلاثةِ أشهرٍ[١] رَجَعَ كثيرٌ منهم عندما بَلَغَهم عنِ المشركين بسجودِهم معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عندَ قراءتِه سورةَ «والنَّجم»، وظنُّوا إسلامَهم[٢].

ولمَّا جَهَرَ بالدُّعاءِ إلى اللَّهِ تعالى وتَضليلِ ما عليه المشركون وفَشَا الإسلامُ وكَثُرَ القرآنُ -مَشَى كفارُ قُرَيشٍ إلى عمِّه أبي طالبٍ يَشكُون ما يَسمَعُون منهُ مِن سبِّ آلهتِهم وذمِّ دِينِهم، وتكرَّرَ ذلك وهو يَذُبُّ عنهُ، وفي

الحبشة، فجاورنا بها خير جار، أَمِنَّا على ديننا، وعبدنا الله، لا نُؤْذَى، ولا نسمع شيئًا نكرهه.

(١) قال محمد بن عمر الواقدي: «كانوا خرجوا في رجب سنة خمس، فأقاموا شعبان وشهر رمضان، وكانت السجدة في شهر رمضان، وقَدِمُوا في شوال سنة خمس». «الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٧٥).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٧٥) من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام.

وأمَّا ما أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٧٤) من حديث محمد بن فضالة الظفري، والمطلب بن عبد الله بن حنطب - من أن سبب سجودهم ما ألقاه الشيطان على لسانه: (تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى) وأخرجه أيضًا البزَّار في «المسند» (٥٠٩٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢ح١٢٤٥٠) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فمردود، وقد جَزَمَ جماعة من الحُفَّاظِ ببُطلانِ هذه القصَّة عقلًا، وعدمِ ثُبُوتِها نَقلًا، منهم: القاضي عياض في «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (٢/ ٢٨٨-٢٩٣) والطيبي في «الكاشف عن حقائق السُّنن» (٤/ ١١١١) والزَّيلعي في «الإسعاف بأحاديثِ الكشَّاف» (٢/ ٣٩٢) والكرماني في «الكواكب الدَّراري في شرح صحيح البخاري» (٦/ ١٥٣) وغيرهم.

آخِرِ المرَّاتِ قالوا: أَعطِنا محمَّدًا نَقتُلهُ، وخُذ بَدَلَهُ عمارةَ بنَ الوليدِ؛ فقالَ: أَكفُلُ ابنكم وأُعطيكُمُ ابني لِيُقتَلَ؟! هذا لا يكونُ[(١)].

ولمَّا رأى أبو طالبٍ من قُرَيشٍ ما رأى دعا بني هاشمٍ وبني المُطَّلِبِ إلى ما هو عليه من الذَّبِّ عنهُ ﷺ؛ فأجابوه إلى ذلك غيرَ أبي لهبٍ، فكانَ من المُجاهرين[(٢)] بالظُّلمِ لهُ ﷺ، ولكلِّ مَن آمَنَ به[(٣)].

فلمَّا عَلِمَت قُرَيشٌ أنَّ أبا طالبٍ لا يُسلِمُه لهم زادوا في إيذائه وإيذاءِ مَن أَسلَمَ معَه، وأَجمَعَ رأيُهم أن يقولوا: هو ساحرٌ، وجلسوا في الطُّرُقِ يُحذِّرُون النَّاسَ منهُ، وكلَّما شاعَ أمرُه وسارَ ذِكرُه زادوا في الإيذاءِ والبغيِ[(٤)].

ثمَّ اجتمعوا وقالوا لقومه: خُذوا منَّا دِيَةً مُضاعَفةً، ويَقتُلُه رَجُلٌ مِن غيرِ قُرَيشٍ، وتُريحونا وتُريحون أَنفُسَكم؛ فأبى بنو هاشمٍ وبنو المُطَّلِبِ، فاجتمعت قُرَيشٌ على مُنابذتِهم وإخراجِهم مِن مكَّةَ إلى شِعبِ أبي طالبٍ[(٥)].

---

(١) انظر: «السيرة» لابن إسحاق (٢/ ١٣٣) و«الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٧١).

(٢) في (أ): «المُهاجرين» والمثبت من (ب).

(٣) انظر: «السيرة» لابن إسحاق (٢/ ١٢٩).

(٤) انظر: «السيرة» لابن إسحاق (٢/ ١٣١-١٣٢).

(٥) أخرجه ابن عبد البر في «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٥٣) من حديث محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وابن شهاب الزهري.

فلمَّا دخلوا الشِّعبَ -مؤمنُهم وكافرُهم- غيرَ أبي لهبٍ وذلك سنةَ سبعٍ مِنَ النُّبوَّةِ[١]- أمرَ ﷺ مَن كانَ بمكَّة من المسلمين أن يَخرُجوا إلى أرضِ الحبشةِ، فانطلق إليها [٨/ أ] غالبُ المؤمنين[٢]، فكانوا اثنينِ وثمانينَ رَجُلًا، وثمانيَ عَشْرةَ امرأةً، وهذه هي الثَّانيةُ مِن هِجرَتَي الحبشةِ[٣].

فلمَّا بَلَغَ ذلك قُريشًا بعثوا عمارةَ بنَ الوليدِ وعَمرَو بنَ العاصِ -وكانَ إذ ذاك لم يُسلِم- بهدايا إلى النَّجاشيِّ؛ لِيَرُدَّ مَن هاجرَ إليه فلَم يَرضَ، ورَدَّهُما بالهدايا[٤].

---

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٦).

(٢) انظر: «الدرر في اختصار المغازي والسير» لابن عبد البر (ص٥٣-٥٤).

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٣٠) و«الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٧٦) وغيرهما، ووقع عندهم أن عدد من خرج في هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلًا.

لكان قال ابن هشام: «جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارًا وولدوا بها، ثلاثة وثمانين رجلًا، إن كان عمار بن ياسر فيهم، وهو يُشَكُّ فيه».

وقال السهيلي في «الروض الأنف» (٣/ ٢٢٨): «الأصح عند أهل السير كالواقدي وابن عقبة وغيرهما أنه لم يكن فيهم».

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٣/ ٢٣١) من طريق سفيان، عن أبيه، قالوا: هاجر عمار بن ياسر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية.

وممن جزم بهجرته البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٢١١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٢١/ ٢١٦).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢٤٨١) وأحمد في «المسند» (٤٤٠٠) من ☜

واجتمعت قُرَيشٌ على ألَّا يُبايعوا بني هاشمٍ وبني المُطَّلِبِ، ولا يُناكحوهم، ولا يُدخِلوا إليهم شيئًا من الرِّزقِ، ويَقطعوا عنهمُ الأسواقَ، ولا يَقبلوا منهم صُلحًا، ولا تَأخُذَهُم بهم رأفةٌ؛ حتَّى يُسلِمُوا رسولَ اللَّهِ ﷺ للقتلِ، وكتبوا بذلك صحيفةً، وعلَّقوها في جوفِ الكعبةِ، وتَمادَوا على العملِ بما فيها ثلاثَ سِنينَ؛ فاشتَدَّ البلاءُ على مَن في الشِّعبِ، فلمَّا كانَ رأسُ ثلاثِ سنينَ بَعثَ اللَّهُ على صحيفتِهمُ الأَرَضةَ، فأكلَت ما في الصَّحيفةِ مِن ميثاقٍ وعهدٍ، وتركَتِ اسمَ اللَّهِ تعالى[1].

وقيلَ بالعكسِ[2].

وجُمِعَ بجوازِ تعدُّدِ الصَّحيفةِ[3].

حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٧٩٥) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٠٩) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وقال: «حديث صحيح على شرط الشيخين».

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٧٧) من حديث ابن عباس وغيره، بطوله.

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣١١) وما بعدها.

وقال ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ١٤٢): «ثم إن الله عز وجل برحمته أرسل على صحيفة قريش التي كتبوا فيها تظاهرهم على بني هاشم الأرضة؛ فلم تدع فيها اسمًا هو لله عز وجل إلا أكلته، وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان».

(٣) قال الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٣٤-٣٥): «جُمع بين الروايتين: بأنهم كتبوا نُسَخًا فأكلت الارضة من بعض النسخ اسم الله تعالى، وأكلت من بعض النسخ ما عدا اسم الله تعالى؛ لئلا يجتمع اسم الله تعالى مع ظلمهم».

فأَطلَعَ اللَّهُ تعالى على ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ؛ فأخبرَ بذلك عمَّه أبا طالبٍ؛ فانطلَقَ أبو طالبٍ في عِصابةٍ حتَّى أَتَوُا المسجدَ، فلمَّا رأتهُم قُرَيشٌ ظنُّوا أنَّهم خرجوا مِن شدَّةِ البلاءِ ليُسلِمُوا رسولَ اللَّهِ ﷺ؛ فقالَ أبو طالبٍ: إنَّما أتيتُ في أمرٍ هو نَصَفٌ[١] بينَنا وبينكم: إنَّ ابنَ أخي أَخبرَني بأمرٍ؛ فإن كانَ الحديثُ كَما يقولُ، فلا واللَّهِ لا نُسلِمُه حتَّى نموتَ مِن عندِ آخِرِنا، وإن كانَ الَّذي يقولُ باطلًا دفعنا لكم صاحبَنا؛ فقتلتُم أو استحيَيتُم، وأخبرَهمُ الخبرَ، فقالوا: قد رَضينا الَّذي تقولُ؛ ففتَحُوا الصَّحيفةَ فوجدُوها كَما قالَ، فقالوا: هذا سحرُ ابنِ أخيكَ، وزادَهم ذلك بغيًا، ثمَّ مَشَى في نقضِ الصَّحيفةِ قومٌ، وأخرجوا بني هاشمٍ وبني المُطَّلِبِ من الشِّعبِ[٢].

ورُوِيَ أنَّ يَدَ كاتبِها شَلَّت[٣].

ثمَّ مات أبو طالبٍ فخديجةُ في عامٍ واحدٍ، فتتابعت على رسولِ اللَّهِ ﷺ مُصيبتانِ[٤]. [٨/ب]

وكانَ موتُهما قبلَ الهجرةِ بثلاثِ سِنينَ، وكانَ ﷺ يُسمِّي ذلك العامَ

---

(١) في حاشية (أ): «أي من الإنصاف».

(٢) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٧٨) و«الدرر في اختصار المغازي والسير» لابن عبد البر (ص٥٤-٥٥) و«المستخرج من كُتب النَّاس للتَّذكرة» لابن منده (١/ ٦٨-٧١).

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٧٧) و«نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٥٤) و«الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٣٥٣-٣٥٤).

(٤) انظر: «السيرة» لابن إسحاق (٥/ ٢٢٧).

عامَ الحُزنِ[١].

وكانَ موتُ خديجةَ في رمضانَ، ودُفِنَت بالحَجُونِ[٢].

ولمَّا مات أبو طالبٍ نالت قُرَيشٌ من النَّبيِّ ﷺ مِن الأذى ما لم تكُن تَطمَعُ فيه في حياةِ أبي طالبٍ، فخرج وَحدَهُ -وقيلَ: معَه مولاهُ زيدُ بنُ حارثةَ- إلى الطَّائفِ يَلتمِسُ النُّصرةَ مِن ثَقيف، فلم يجد منهم ذلك، وأَغرَوا به عبيدَهم وسفهاءَهم؛ يَسُبُّونه ويَصيحون به ويضربونه بالحجارةِ؛ حتَّى أدمَوا رِجلَيه[٣].

فلمَّا انصرفَ عنهم أَرسَلَ اللَّهُ إليه جبريلَ ومعَه مَلَكُ الجبالِ، فقالَ لهُ: إن شئتَ أَطبقتُ عليهمُ الأخشبَينِ -وهما جَبَلا مكَّةَ؛ أي: بعدَ نقلِهما إلى الطَّائفِ[٤]، وقيلَ: الضَّميرُ إلى أهلِ مكَّةَ؛ لأنَّهم سببُ ذَهابِه إلى ثَقيف[٥]- فقالَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**بل أَرجُو أن يُخرِجَ اللَّهُ تعالى من أَصلابِهم مَن**

---

(١) حكاه ابن سيده في «المحكم والمحيط الأعظم» (٣/ ٢٢٥) عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، ولم أقف على هذه التسمية مسندة إلى النبي ﷺ.

(٢) في حاشية (أ): «حاء مقدم على الجيم»، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ١٩).

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٨٠) من حديث محمد بن جُبير بن مُطْعِم.

(٤) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٥٨).

(٥) انظر: «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن قيِّم الجوزية (٣/ ٢٩) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٥٧).

يَعبُدُ اللَّهِ تعالى لا يُشرِكُ به شيئًا»[١]؛ فقالَ لهُ مَلَكُ الجبالِ: أنت كَما سمَّاكَ ربُّكَ رءوفٌ رحيمٌ[٢].

ثمَّ سار إلى حِراءٍ، وبعَثَ إلى المُطعِمِ بنِ عَدِيٍّ ليُجِيرَهُ، فأجابه لذلك، وتَسلَّحَ هو وأهلُ بيتِه، وخرجوا حتَّى أَتَوُا المسجدَ، فبعَثَ إليه ﷺ: أنِ ادخُل؛ فدَخَلَ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فطاف بالبيتِ، وصلَّى عنده، ثمَّ انصرَفَ إلى مَنزِلِه[٣].

وفي رجوعِه ﷺ من الطَّائف مرَّ به نفرٌ مِن جنِّ نَصِيبينَ وهو يَقرَأُ سورةَ الجنِّ، فاستمعوا لهُ، وآمَنوا به، ولم يَشعُر بهم ﷺ حتَّى نزلَ عليه: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ الآيةَ [الأحقاف: ٢٩]، وكانوا سبعةً[٤]، وقيلَ: أكثرَ[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٢٣١) ومسلم في «الصحيح» (١٧٩٥) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا.

(٢) أخرج هذه الزيادة ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦/ ١٩١٨) من طريق عكرمة، مُرسَلًا.

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٨٠) من حديث محمد بن جُبير بن مطعم، وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٨١).

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٨٠) من حديث محمد بن جُبير بن مطعم، وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٢١-٤٢٢).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢١/ ١٦٥) عن زرٍّ قال: كانوا تسعةَ نَفَرٍ فيهم «زَوْبَعَةُ»، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٥٦) فجعله عن زرٍّ، عن ابن مسعود، وصححه.

ونسبه الواحدي في «الوسيط» (٤/ ١١٥) إلى الكلبي ومقاتل.

وتحديدهم بسبعة مروي عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا؛ أخرجه الطبري في «جامع البيان عن

ووقعَ لهُ ﷺ في مكَّةَ بعدَ هذه المرَّةَ -مرَّتَينِ أو ثلاثًا- اجتماعُه بالجنِّ، وقراءتُه القرآنَ عليهم، وإيمانُهم به[(١)].

ومرَّ به في ابتداءِ البَعثِ أيضًا جماعةٌ من الجنِّ وهو يقرأُ، فاستَمَعوا لهُ، وآمَنوا به، ولم يَشعُر بهم حتَّى نَزَلَت عليه سُورةُ الجنِّ[(٢)]، وقيلَ: شَعَرَ بهم في هذه المرَّةِ، واجتمعَ بهم[(٣)].

ثمَّ صارَ ﷺ يَعرِضُ نفسَه في كلِّ مَوسِمٍ على قبائلِ العربِ، ويَدعُوهم إلى اللَّهِ تعالى [٩/أ] ويَطلُبُ منهم أن يُئوُوهُ ويَنصُروه ويَمنَعُوا قُرَيشًا مِن تَظاهُرِهم عليه؛ فيُعرِضون عنه[(٤)].

تأويل آي القرآن» (٢١/ ١٦٥) والطبراني في «المعجم الكبير» (١١ح١١٦٦٠) وتصحَّف في مطبوعته إلى «تسعة».

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٦٨).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٧٧٣) ومسلم في «الصحيح» (٤٤٩) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بمعناه.

قال البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٢٥): «هذا الذي حكاه عبد الله بن عباس، إنما هو في أول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلمت بحاله، وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم، كما حكاه، ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن».

(٣) يدل عليه ما أخرجه مسلم في «الصحيح» (٤٥٠) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: «أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن».

(٤) انظر: «السيرة» لابن إسحاق (٤/ ٢١٥) و«السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٢٢) و«الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٨٤).

فبينَما هو كذلكَ في بعضِ المواسمِ عندَ عَقَبةِ الجمرةِ سنةَ إحدى عَشْرةَ مِن النُّبوَّةِ إذ لَقِيَ رَهطًا من الخزرجِ أرادَ اللَّهُ تعالى بهم خيرًا، فكلَّمَهم ودعاهم إلى اللَّهِ تعالى، فأجابوه، وانصرفوا راجعينَ إلى بَلَدِهم مِن غيرِ مُبايعةٍ، وهؤلاءِ هُم أهلُ العَقَبةِ الأُولى[(١)]، وكانوا ستَّةً[(٢)]، وقيلَ: ثمانيةً[(٣)].

فلمَّا كانَ العامُ المُقبِلُ قَدِمَ مكَّةَ مِنَ الأنصارِ اثنا عَشَرَ رَجُلًا؛ اثنانِ مِنَ الأوسِ، وعَشَرةٌ مِنَ الخَزرَجِ، منهم خمسةٌ مِن أهلِ العَقَبةِ الأُولى، فبايَعَهُم -أي: عاهدَهم- رسولُ اللَّهِ ﷺ عندَ العَقَبةِ على الإسلامِ، وعلى أن يُئْوُوهُ ويَنصُروه ويَمنَعُوه ممَّا يَمنَعُون منهُ نساءَهم وأبناءَهم، ثمَّ انصرفوا راجعينَ إلى بَلَدِهم، وهؤلاءِ هم أهلُ العَقَبةِ الثَّانيةِ[(٤)].

وبَعَثَ ﷺ إلى المدينةِ عبدَ اللَّهِ بنَ أمِّ مكتومٍ، ومُصعَبَ بنَ عُمَيرٍ؛ يُعلِّمانِ مَن أَسلَمَ القرآنَ، ويَدعُوانِ مَن لم يُسلِم إلى الإسلامِ[(٥)]، وفي بعضِ الرِّواياتِ: الاقتصارُ على ذِكرِ مُصعَبٍ[(٦)].

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٢٨) و«الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٨٥).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٨٧) من طريق زكرياء بن زيد، عن أبيه.

(٣) حكاه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٨٦) وانظر «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ١٦١).

(٤) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٨٧).

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٩٢٥) والطيالسي في «المسند» (٧٣٩) وابن سعد في «الطبقات الكبير» (٣/ ١٠٩) وغيرهم، من حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥١٤٦) من حديث الزهري.

وكانَ مُصعَبٌ يَؤُمُّ بهم، وجمَّعَ بهم أوَّلَ جُمُعةٍ في الإسلامِ[١] حينَ بَلَغَ المسلمون منهم أربعينَ رَجُلًا[٢] بإرسالِه ﷺ إليه بالتَّجميعِ.

قال أبو حامدٍ[٣]: «ولم يَفعَلها ﷺ بمكَّةَ -معَ فرضِها وهو بمكَّةَ- لعدمِ

---

(١) قال الزهري كما في «المنتخب من مغازي موسى بن عقبة» (ص٦١): كان أول من جمع الجمع بالمدينة للمسلمين قبل رسول الله ﷺ -يعني: مصعب بن عمير-.
وانظر «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» لابن رجب (٨/ ٦٤-٦٦).

(٢) أخرج أبو داود في «السنن» (١٠٦٩) وابن ماجه في «السنن» (١٠٨٢) من حديث كعب بن مالك أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحَّم لأسعد بن زرارة، فقيل له: إذا سمعت النداء ترحمت لأسعد بن زرارة، قال: لأنه أول من جمع بنا في هَزْمِ النَّبِيتِ من حَرَّة بني بَيَاضَةَ في نقيع يقال له: نَقِيعِ الخَضِماتِ، قلت: كم أنتم يومئذ؟ قال: أربعون.
ففي هذه الرواية أن أول من جمع هو أسعد بن زرارة، وأما الرواية بأن أول من جمع مصعب بن عمير، فجاء فيها أن عددهم كان اثنى عشر رجلًا. أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥٣) من قول الزهري.
ويمكن الجمع بين الروايتين بأن مصعب بن عمير كان أول من جمع بهم في دار أسعد بن زرارة؛ قال ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» (٤/ ٢٠٦): «فالزهري أضاف التجمع إلى مصعب؛ لكونه إمامًا في الجمعة، وكعب بن مالك أضافه إلى أسعد لنزول مصعب بالمدينة أولًا في داره، ونصرة أسعد إياه، وخروجه به إلى دور الأنصار يدعوهم إلى الإسلام».

(٣) كما في «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» لابن رجب (٨/ ٦٦).
وهو: أبو حامد أحمد بن محمد الإسفراييني (ت. ٤٠٦هـ) أخذ عن أبي الحسن ابن المرزبان، وأبي القاسم الداركي، وغيرهما، وأخذ عنه أبو الحسن الماوردي، وسليم الرازي، وآخرون.
من كبار أئمة الشافعية، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ٢٢٠) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٩٣) و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢١١).

التَّمكُّنِ مِن فِعلِها بمكَّةَ»[١].

قال الحَلَبيُّ[٢]: «ولم يأمُر بها مُصعَبًا عندَ إرسالِه إلى المدينةِ؛ لعدمِ وُجودِ شَرطها مِن العددِ المذكورِ حينئذٍ».

وفشا الإسلامُ في الأنصارِ، وأَسلَمَ سعدُ بنُ معاذٍ سيِّدُ الأوسِ، وسعدُ ابنُ عُبادةَ سيِّدُ الخزرجِ[٣].

وفي هذا العامِ -وهو سنةُ اثنتَي عَشْرةَ[٤] مِنَ النُّبوَّةِ- أُسرِيَ بالنَّبيِّ ﷺ إلى المسجدِ الأقصى، فأمَّ بالأنبياءِ[٥]، وعُرِجَ به إلى السَّمواتِ فما فوقُ يَقَظةً[٦]، ليلةَ السَّبتِ لِسَبعٍ وعشرين خَلَت مِن ربيعٍ الأوَّلِ[٧].

---

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ١٦٤) وحكاه أيضًا ابن حجر في «فتح الباري بشرح البخاري» (٢/ ٣٥٤) واستغربه.
(٢) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ١٦٩) بمعناه.
(٣) انظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (١/ ٣٢٥).
(٤) في حاشية (أ): «نسخة: إحدى عشرة» والمثبت هو الموافق لـ«الوفا بتعريف فضائل المصطفى» لابن الجوزي (ص١٦١).
(٥) خبر صلاته بالأنبياء أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٧٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٦) وكونها يقظة هو الذي عليه جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين، والفقهاء والمحدثين، وغيرهم. انظر: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» للطبري (١٤/ ٤٤٦) و«زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن قيِّم الجوزية (١/ ٩٧) و«شرح عقيدة الطحاوي» (ص٢٢٣) و«فتح الباري بشرح البخاري» لابن حجر (١/ ٤٦٠) واستدلوا على ذلك بظاهر الآيات والأخبار، وبأنه لو كان منامًا لما أنكرته قريش.
(٧) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٨٢) من قول عبد الله بن عمرو، ☜

وقيلَ: مِن رجبٍ[١]، وعليه العملُ الآنَ[٢].

وقيلَ غيرُ ذلك[٣].

وأمَّا منامًا فوقعَ لهُ ذلك ثلاثًا وثلاثين مرَّةً، على ما ذكرَه سيِّدي عبدُ الوهَّابِ الشَّعرانيُّ[٤].

وفُرِضَت عليه في تلك [٩/ب] اللَّيلةِ الصَّلواتُ الخَمسُ، قيلَ: كَما هي الآنَ في عددِ الرَّكَعاتِ وهو الأصحُّ[٥].

وقيلَ: ركعتين، ثمَّ فُرِضَ[٦] عامَ الهجرةِ بعدُ بها إتمامُ الرُّباعيَّةِ أربعًا، والثَّلاثيَّةِ ثلاثًا في الحضرِ[٧].

وأمِّ سلمة، وعائشة، وأمِّ هانئ، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، ووقع عنده: «ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة».

(١) روي عن القاسم بن محمد كما في «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» لابن رجب (ص١٢١) وقال: «إسناده لا يصح».

(٢) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٧١).

(٣) فقيل: في شوال، وقيل: في ذي الحجة، كما في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٧١).

(٤) نقله عنه الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٧١).

(٥) انظر: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير» لابن سيد الناس (١/ ٢٤٥) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ١٥١).

(٦) في حاشية (أ): «نسخة: فرضت».

(٧) في حاشية (أ): «قوله: «في الحضر» الأظهر ذكره عقب قوله: «أربعًا» فإن الثلاثية على حالها حضرًا وسفرًا لا تتغير وكانت الصلاة أول الإسلام ركعتين بالغداة. اهـ».

وكانَتِ الصَّلاةُ أوَّلَ الإسلامِ رَكعتَينِ بالغَداةِ، قالَ الحَلَبيُّ[(١)]: «أي: قبلَ طُلوعِ الشَّمسِ»، وركعتين بالعَشِيِّ، قالَ الحَلَبيُّ: «أي: قبلَ غُروبِ الشَّمسِ».

والأكثرُ على أنَّ البَداءةَ بصلاةِ ظُهرِ اليومِ الثَّاني لتلك اللَّيلةِ، ولم يَبدَأ بصلاةِ صُبحِه؛ لعدمِ عِلمِ كيفيَّتِها المُعلَّقِ عليه الوجوبُ[(٢)].

وقيلَ: بصلاةِ صُبحِه[(٣)].

قال الحَلَبيُّ[(٤)]: كانَت صلاتُه قبلَ فَرضِ الصَّلَواتِ الخَمسِ إلى الكعبةِ، وبعدَه إلى بيتِ المَقدِسِ، جاعلًا الكعبةَ بينَه وبينَ بيتِ المَقدِسِ؛ ليكونَ مُستقبِلًا لها أيضًا.

لكن لمَّا قَدِمَ المدينةَ لم يُمكِنهُ هذا الجعلُ؛ فشَقَّ عليه استدبارُ الكعبةِ،

والمثبت في الأصل هو الموافق لما في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ١٥٠).

(١) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٤٣٠).

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ١٤٥).
وأخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٣٢٤) من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد، قالا: أول صلاة فرضت على رسول الله ﷺ الظهر.
وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» (١٧٧١) من طريق الحسن قال: كانت أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ الظهر...

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ١٤٨).

(٤) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٣٥٧).

فهذا سببُ تحويلِ القِبلةِ، وسنتكلَّمُ عليه(١).

وشُقَّ في تلك اللَّيلةِ صدرُه الشَّريفُ(٢).

وقد وَقَعَ شقُّه خمسَ مرَّاتٍ؛ مرَّةً في طفوليَّتِه عندَ حَليمةَ، وهي مُتَّفقٌ عليها، ومرَّةً وهو ابنُ عَشرِ سنينَ وأَشهُرٍ، رواها مسلمٌ، ومرَّةً ليلةَ الإسراءِ، ومرَّةً حينَ جاءَهُ المَلَكُ بالوحيِ، ذكرَها بعضُهم، ومرَّةً في النَّومِ، كذا في «**نورِ النِّبراسِ**»(٣).

ورأى في تلك اللَّيلةِ ربَّه بِعَينَي رأسِه -على الصَّحيحِ- وكلَّمَهُ، ورؤيةُ اللَّهِ تعالى في الدُّنيا مِن خُصوصيَّاتِه ﷺ، مُستحيلةٌ شرعًا على غيرِه(٤).

ولمَّا أصبحَ أخبرَ النَّاسَ، فكذَّبَهُ الكفَّارِ، وسألوهُ عن صفةِ بيتِ المَقدِسِ، ولم يكُن رآهُ قبلُ، فرَفَعَهُ لهُ جبريلُ حتَّى وَصَفَه لهم(٥).

ثمَّ في سنةِ ثلاثَ عَشْرةَ مِن النُّبُوَّةِ رَجَعَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ إلى مكَّةَ،

---

(١) انظر (ص٢١٩).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٨٨٧) ومسلم في «الصحيح» (١٦٤) من حديث مالك بن صعصعة.

(٣) «نور النبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس» لسبط بن العجمي (٥/ ٢٣٨-٢٣٩).

(٤) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ١٣٨-١٣٩).

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٨٨٦) ومسلم في «الصحيح» (١٧٠) من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفيه: «فَجَلا اللهُ لِي بَيتَ المَقدِسِ، فَطَفِقتُ أُخبِرهُم عن آياتِهِ، وأنا أَنظُر إليه».

وخرَجَ من خَرَجَ من مُسلِمي الأنصارِ إلى المَوسِمِ معَ حُجَّاجِ قَومِهم مِن أهلِ الشِّركِ، فلمَّا قَدِمُوا مكَّةَ واعدُوا رسولَ اللَّهِ ﷺ العَقبةَ وَسَطَ أيَّامِ التَّشريقِ.

فلمَّا كانَت ليلةُ الميعادِ ذهبوا ينتظرونه، فجاءهم وبايَعَهم على الإسلامِ، وعلى أن يُئْوُوهُ وينصروه ويمنعوه ممَّا يَمنعون منهُ نساءَهم وأبناءَهم[(١)]، وجعل منهمُ اثنَي عَشَرَ نقيبًا؛ ثلاثةً [١٠/أ] مِنَ الأَوسِ، وتسعةً من الخزرجِ[(٢)]، وهؤلاءِ هم أهلُ العقبةِ الثَّالثةِ، وكانوا ثلاثةً وسَبْعِينَ رَجُلًا وامرأتينِ؛ منهم أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الأَوسِ، والباقي مِنَ الخزرجِ[(٣)].

فلمَّا تمَّت بَيعةُ هؤلاءِ لرسولِ اللَّهِ ﷺ وكانَت سرًّا عن كفَّارِ قومِهم وكفَّارِ قُرَيشٍ -صاحَ الشَّيطانُ: يا معشرَ قُرَيشٍ! هذه بنو الأَوسِ والخزرجِ، تحالفوا معَ محمَّدٍ على قتالِكم، فأسرَعَ الأنصارُ إلى رِحالِهم[(٤)].

وجاءت أشرافُ قُرَيشٍ إلى شِعبِ الأنصارِ يَلُومُونَهم على ذلك، فصارَ مُشركو الأَوسِ والخزرجِ يَحلِفُون لهم ما كانَ مِن هذا شيءٌ[(٥)].

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٣٨).
(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٤٣).
(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٥٤) و«جوامع السيرة» لابن حزم (ص٧٨).
(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٢٥٠ح٥٦٦) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٢٧-المنتخب) من حديث عروة بن الزبير مطولًا.
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٨٨-١٩٠) من حديث جماعة من الصحابة والتابعين.
(٥) جاء في الخبر المتقدم تخريجه: قال رسول الله ﷺ: «لا يرعكم هذا الصوت، ☜

ثمَّ نَفَرَ النَّاسُ مِن مِنَى، وبحثَت قُرَيشٌ عنِ الخبرِ، فلمَّا تحقَّقُوه اقتَفَوا آثارَهم، فلم يُدرِكوا إلَّا سعدَ بنَ عُبادةَ، والمُنذرَ بنَ عَمرٍو؛ فأمَّا سعدٌ فأُمسِكَ وعُذِّبَ[١]، ثمَّ أَنقَذَهُ اللَّهُ تعالى، وأمَّا المُنذرُ فأُفْلِتَ[٢].

ولمَّا قَدِمَ الأنصارُ المدينةَ أَظهَرُوا الإسلامَ إظهارًا كلِّيًّا[٣]، وأَمَرَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مَن كانَ معَه بالهجرةِ إلى المدينةِ، فخرجوا أرسالًا -أي: قطائعَ- سِرًّا[٤]، إلَّا عُمَرَ بنَ الخطَّابِ، فإنَّه أَعلَنَ بالهجرةِ، ولم يَمنَعهُ أحدٌ

فإنما هو عدو الله إبليس، ليس يسمعه أحد ممن تخافون». وقام رسول الله ﷺ فصرخ بالشيطان فقال: «يا ابن أزب، أهذا عملك؟ سأفرغ لك» وبلغ قريشًا الحديث، فأقبلوا حتى إنهم ليتوطئون على رحل أصحاب رسول الله ﷺ وما يبصرونهم، فرجعت قريش، وقال العباس بن عبادة بن نضلة أخو بني سالم: يا رسول الله إن شئت والذي أكرمك مِلْنا على أهل منى بأسيافنا، فقال رسول الله ﷺ: لم أومر بذلك...

وفي رواية ابن سعد في «الطبقات الكبير»: فلما أصبح القوم غدت عليهم جلة قريش وأشرافهم حتى دخلوا شعب الأنصار، فقالوا: يا معشر الخزرج إنه بلغنا أنكم لقيتم صاحبنا البارحة وواعدتموه أن تبايعوه على حربنا، وايم الله ما حي من العرب أبغض إلينا أن تنشب بيننا وبينه الحرب منكم، قال: فانبعث من كان هناك من الخزرج من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان هذا، وما علمنا.

(١) في «الطبقات الكبير»: أدركوا سعد بن عبادة، فجعلوا يده إلى عنقه بنسعة، وجعلوا يضربونه ويجرُّون شعره، وكان ذا جمَّة، حتى أدخلوه مكة.

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٤٩).

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ١٨٠).

(٤) انظر: السابق.

من الكفَّارِ، ولا قَصَدَهُ بسوءٍ[(١)]، فلمَّا قَدِمُوا المدينةَ أَنزَلهمُ الأنصارُ في دُورِهم وواسَوهُم[(٢)].

وأقامَ ﷺ ينتظِرُ أن يُؤذَنَ لهُ في الهجرةِ، ولم يَتخلَّف معَه -بعدَ مَن حُبِسَ ومَن عَجَزَ- إلَّا أبو بكرٍ وعليٌّ[(٣)].

فلمَّا رأت قُرَيشٌ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد صارت لهُ شِيعةٌ وأصحابٌ مِن غيرِهم بغيرِ بَلَدِهم، ورَأَوا خُروجَ أصحابِه مِن المُهاجِرينَ إليهم؛ تحذَّرُوا خُروجَهُ ﷺ إليهم، فاجتمعوا في دارِ النَّدوةِ؛ لِيَرَوا فيه رأيًا، ودخَلَ معَهم إبليسُ في صُورةِ شيخٍ جليلٍ مُتطَيلِسًا زاعمًا أنَّه مِن أهلِ نجدٍ.

فقالَ بعضُهم لبعضٍ: إنَّ هذا الرَّجُلَ قد كانَ مِن أَمرِه ما رأيتُم، وإنا واللَّهِ ما نَأمَنُه مِنَ الوُثوبِ علينا بمَنِ اتَّبَعَهُ مِن غيرِنا، فأَجمِعُوا فيه رأيًا؛ فأشار بعضُهم [١٠/ب] بحَبسِه في الحديدِ، وبعضُهم بإخراجِه من بلادِهم؛ فلم يَرضَ بهما إبليسُ.

فقالَ أبو جهلٍ: واللَّهِ إنَّ لي فيه رأيًا ما أُراكم وَقعتُم عليه، قالوا: وما هو يا أبا الحَكَمِ؟ قالَ: أرى أن نَأخُذَ مِن كلِّ قبيلةٍ فتًى شابًّا جَلْدًا نَسيبًا وَسيطًا،

---

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ١٨٣-١٨٤) وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٥١-٥٢) من طريق علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ١٨٣) وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٩٢) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٩٢) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ثمَّ نُعطيَ كلَّ فتًى منهم سيفًا صارمًا، ثمَّ يَعمِدُوا إليه فيضربوه ضربةَ رَجُلٍ واحدٍ؛ فيقتلوه، فنَستريحَ منهُ، فإنَّهم إذا فعلوا ذلك تَفرَّقَ دمُه في القبائلِ جميعًا، فلم تَقدِر بنو عبدِ مَنافٍ على حربِ قومِهم جميعًا، فيَرضُوا منَّا بالفعلِ الَّذي فعَلنا، فقالَ إبليسُ: هذا هو الرَّأيُ، ولا أَرى غيرَه.

فتَفرَّقَ القومُ على ذلك، فأتى جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبيَّ ﷺ، فقالَ لهُ: لا تَبِتْ هذه اللَّيلةَ على فِراشِكَ الَّذي كنتَ تبيتُ عليه، وأَخبرَهُ بمَكرِهم، وأَنزَلَ اللَّهُ عليه: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنفال: ٣٠] الآيةَ[١].

فلمَّا جنَّ اللَّيلُ اجتمعوا على بابِه يَرصُدونه حتَّى ينامَ؛ فيَثِبُوا عليه، فلمَّا رأى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مكانَهم قالَ لعليٍّ: «**نَم على فِراشِي، وتَسَجَّ بِردائي، فإنَّه لن يَخلُصَ إليك شيءٌ تَكرَهُهُ منهم**»[٢].

وخرَجَ عليهمُ النَّبيُّ ﷺ، وأَخَذَ حفنةً من تُرابٍ، فجعَلَ يَنثُرُه على رُءوسِهم وهو يتلو هذه الآياتِ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾ [يس: ١-٩]، وأَخَذَ اللَّهُ تعالى أبصارَهم عنهُ فلَم يَرَوهُ.

ثمَّ انصرَفَ إلى بيتِ أبي بكرٍ فأتاهم آتٍ، فقالَ: ما تنتظرون هاهنا؟

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٧٤٣) من حديث عروة وغيره مطولًا.
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٩٣-١٩٥) من حديث جماعة من الصحابة مطولًا، دون ذكر الآية.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٥٤-المنتخب) من طرقٍ عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قالوا: محمَّدًا، فقالَ: قد خيَّبَكمُ اللَّهُ، قد -واللَّهِ- خَرَجَ عليكم محمَّدٌ، ثمَّ ما تركَ منكم رَجُلًا إلَّا وضَعَ على رأسِه تُرابًا، فوضَعَ كلٌّ منهم يَدَهُ على رأسِه، فإذا عليه تُرابٌ، ثمَّ جعلوا يَنظُرون إلى الفِراشِ فيَظُنُّونَ النَّائمَ عليه محمَّدًا ﷺ، ولم يزالوا كذلكَ حتَّى أَصبَحُوا، وقام عليٌّ من الفِراشِ؛ فتيقَّنُوا الخبرَ[1].

ثمَّ أُذِنَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ في الهجرةِ، فخَلَّفَ عليًّا ليُؤدِّيَ عنهُ الودائعَ[2]، وأَصحَبَ معَه أبا بكرٍ، وأعدَّ أبا بكرٍ [١١/أ] ناقتَينِ لهجرتِهما، لكن أبى ﷺ أن يأخُذَ إحداهما إلَّا بثَمَنِها[3]؛ لتكونَ هجرتُه إلى اللَّهِ تعالى بنفسِه ومالِه، وإلَّا فقد أَنفَقَ أبو بكرٍ أكثرَ مالِه عليه ﷺ.

وانطَلَقا ليلًا ماشيَينِ، حتَّى أَتَيا غارًا بثَورٍ[4]، فتوارَيا فيه ثلاثَ ليالٍ[5].

قيلَ: لمَّا دخَلَ أبو بكرٍ الغارَ صارَ يَلتمِسُ بيدِه، فكلَّما رأى جُحرًا شقَّ قِطعةً مِن ثوبِه وسَدَّهُ بها، حتَّى فَعَلَ ذلك بجميعِ ثوبِه فبَقِيَ جُحرٌ كانَ فيه

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٩٣) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٥٤-المنتخب) من طرقٍ عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (١٢٨٢٢) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقوَّى إسناده ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٥/ ٢٠٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢١٣٨) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) في حاشية (أ): «قوله: «بثور» هو جبل بالقرب من مكة. اهـ».

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢١٣٨) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

حيَّةٌ، فوضَعَ عَقِبَهُ عليه، فلمَّا أحسَّت بِعَقِبِه عليه لَدَغَتهُ، فتَحدَّرَت دُموعُه على رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ لأنَّ رأسَهُ كانَ في حِجرِ أبي بكرٍ، فاستيقظ فقالَ: «**ما لَكَ يا أَبا بَكرٍ؟**» فأخبرَهُ، فتَفَلَ على مَحَلِّ اللَّدغةِ؛ فذهَبَ ما يَجِدُهُ[(١)].

وفي هذه اللَّيالي كانَ عبدُ اللَّهِ بنُ أبي بكرٍ يَمكُثُ نهارَه معَ قُرَيشٍ، ويأتيهما ليلًا بخبرِ ذلك اليومِ، وكانت أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ تأتيهما ليلًا بما يحتاجانِه مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ، وكانَ عامرُ بنُ فُهيرةَ -غلامُ أبي بكرٍ- يَغدُو ويَرُوحُ عليهما بغَنَمٍ لأبي بكرٍ؛ لِيَشرَبا مِن لَبَنِها[(٢)]، ويَختَفِي بمَشيِها

---

(١) أورده بنحوه المحب الطبري في «الرياض النضرة في مناقب العشرة» (١/ ١٠٤) والحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٢٠٥).
وأخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٢٣٨) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٤٢٦) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٧٦-٤٧٧) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيه: مشى رسول الله ﷺ ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه، فلما رآه أبو بكر رضي الله عنه أنها قد حفيت حمله على كاهله، وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار، فأنزله، ثم قال: والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك، فدخل فلم ير شيئًا، فحمله فأدخله، وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع، فخشي أبو بكر أن يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله ﷺ فألقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والأفاعي، وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله ﷺ يقول له: «يا أبا بكر لا تحزن، إن الله معنا».
وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٤٥٠): «في هذا السياق غرابة ونكارة».
(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٩٠٥) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، دون ذكر القدر المتعلق بأسماء، وإنما أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ☜

في مَحَلِّ مَشيِ عبدِ اللَّهِ وأسماءَ أَثَرُ أَقدامِهما، وكلُّ ذلك بإشارةِ أبي بكرٍ[١].

وتطلَّبَتهما قُرَيشٌ حينَ فَقَدَتهما مِن مكَّةَ، فأعماهمُ اللَّهُ تعالى عنهما، معَ كونِهمُ انتَهَوا بالقائفِ[٢] إلى الغارِ، وحَزِنَ عندَ ذلك أبو بكرٍ؛ خوفًا على رسولِ ﷺ، فقالَ لهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لا تحزن إنَّ اللّهَ معنا**»[٣].

وسببُ عَماهم أنَّ اللَّهَ تعالى أمَرَ العنكبوتَ فنَسَجَت على فَمِ الغارِ نَسجًا مُتراكِمًا، وأمَرَ حمامتَينِ وحشيَّتَينِ، فوَقَفتا ببابِهِ[٤].

(٢/ ٣٧٧-٣٧٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أيضًا.

(١) أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ٣٧٧-٣٧٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مطوَّلًا بمعناه.

(٢) القائف: هو الذي يعرف الآثار ويَتْبَعُها، ويعرف شبه الرجل في ولده وأخيه كما في «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٥١٩).

وهذا القائف هو كُرْز بن علقمة بن هلال الخزاعي، وكان قائفًا بالمعنيين المتقدِّمين؛ فقد ذكر ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٦/ ٢٨٢) أن كرزًا لمَّا انتهى إلى باب الغار، قال: هاهنا انقطع الأثر، فرأوا على باب الغار نسج العنكبوت، فانصرفوا، ونظر كرز إلى قدم النبي ﷺ فقال: هذه القدم من تلك القدم التي في المقام -يعني: قدم إبراهيم ﷺ-، وأسلم كرز يوم فتح مكة».

(٣) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٤/ ٥١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي «صحيح البخاري» (٣٦١٥) و«صحيح مسلم» (٢٠٠٩) من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ تلا هذه الآية لما أدركهما سراقة.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٩٥) والفاكهي في «أخبار مكة» (٤/ ٥٢) والبزار في «المسند» (٤٣٤٤) والعقيلي في «الضعفاء» (٥/ ٤٥) وغيرهم، من حديث زيد بن أرقم، وأنس بن مالك، والمغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ورُوِيَ أنَّهما باضتا، وفرَّخَ بعضُ البَيضِ، فلمَّا رَأَوا ذلك جَزَمُوا بأن لا أحدَ فيه[(١)].

قيلَ: وجميعُ حمامِ الحرَمِ من هاتينِ الحمامتينِ[(٢)].

ورُوِيَ أنَّ اللَّهَ تعالى أمَرَ شجرةً أيضًا فنبَتَت في وَجهِ الغارِ، وسدَّتهُ بفُروعِها[(٣)].

وأخرج أحمد في «المسند» (٣٢٥١) من حديث ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ذِكر العنكبوت فقط، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٤٥١): «هذا إسناد حسن، وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار»، وحسنه ابن حجر أيضًا في «فتح الباري بشرح البخاري» (٧/ ٢٣٦).

(١) قال ابن عبد البر في «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٨١): «روي من حديث أبي الدراء وثوبان: أن الله عَزَّ وَجَلَّ أمر حمامة فباضت على نسج العنكبوت، وجعلت ترقد على بيضها، فلما نظر الكفار إليها على فم الغار ردَّهم ذلك عن الغار». وانظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٠٨-٢٠٩).

(٢) روي ذلك من حديث زيد بن أرقم، وأنس بن مالك، والمغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٩٥) والفاكهي في «أخبار مكة» (٤/ ٥٢) والبزار في «المسند» (٤٣٤٤) والعقيلي في «الضعفاء» (٥/ ٤٥) ولفظ الفاكهي: «عَرَفَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الله تعالى درأ بهما عنه، فسَمَّت عليهما، وفرض جزاءهن، وانحدرن في حرم الله تعالى، وفرخن كل شيء في الحرم».

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٩٥) والفاكهي في «أخبار مكة» (٤/ ٥٢) والبزار في «المسند» (٤٣٤٤) والعقيلي في «الضعفاء» (٥/ ٤٥) وغيرهم، من حديث زيد بن أرقم، وأنس بن مالك، والمغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وأخرج أحمد في «المسند» (٣٢٥١) من حديث ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ذِكر العنكبوت ☜

وكانا قدِ استأجرا رَجُلًا يَدُلُّهما على الطَّريقِ، وواعداهُ أن يأتيَ بِراحلتَيهما [١١/ ب] إلى الغارِ بعدَ ثلاثٍ، فأتاهُما، فَرَكِبا، وانطلقَ معَهما عامرُ بنُ فُهَيرةَ يَعقُبانِه[١]، حتَّى مرُّوا بخَيمةِ أمِّ مَعبَدٍ عاتكةَ وهي لا تَعرِفُهم، فاستَسقَوها لبنًا، فقالت: ما عندي، فنظَرَ المصطفى ﷺ إلى شاةٍ قد أَضَرَّ بها الجَهدُ وما بها لبنٌ، فمَسَحَ ضَرعَها فحَلَبَت وشَرِبوا[٢].

وصارت هذه الشَّاةُ مِن حينئذٍ كثيرةَ اللَّبنِ، وبَقِيَت إلى سنةِ ثمانيَ عَشْرةَ[٣]، وقيلَ: سَبعَ عَشْرةَ من الهجرة[٤].

فقط، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٤٥١): «هذا إسناد حسن، وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار»، وحسنه ابن حجر أيضًا في «فتح الباري بشرح البخاري» (٧/ ٢٣٦).

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٩٥-١٩٦) من حديث زيد بن أرقم، وأنس بن مالك، والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٩٦-١٩٩) من حديث أبي معبد الخزاعي زوج أم معبد.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٤٨٥) وابن هارون في «صفة النبي ﷺ» (ص١٩) وما بعدها، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١١٤٠) والآجري في «الشريعة» (١٠٢٠) والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٤٨ح٣٦٠٥) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٩-١٠) من حديث حبيش بن خالد أخو أم معبد.
وقال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد».

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ٢٧٣) عن أم معبد قالت: بقيت الشاة التي لمس رسول الله ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمان عمر بن الخطاب، وهي سنة ثماني عشرة من الهجرة.

(٤) وذلك أن عام الرمادة كان في آخر سنة سبع عشرة وأول سنة ثمان عشرة، وكانت ☜

ثمَّ ساروا وقد كانَت قريشٌ جَعَلَت لكلِّ مَن قتَلَ واحدًا منهما أو أَسَرَه دِيَةً، فبينَما هم في الطَّريقِ إذ عَرَضَ لهم سُراقةُ بنُ مالكٍ، فساخَت[١] قَدَما فَرَسِه إلى رُكبتَيها، والأرضُ صُلبةٌ، فناداهم بالأمانِ فَخَلُصَت، فأتاهم وعَرَضَ عليهمُ الزَّادَ والمَتاعَ فأَبَوا، وقالوا: اخفِ عنَّا، فرجَعَ وصارَ لا يَلقى أحدًا إلَّا ردَّهُ يقولُ: سَبَرتُ الطَّريقَ فلم أَجِد أحدًا[٢].

وما مَشَينا عليه مِن تَقدُّمِ المرورِ بخَيمةِ أمِّ مَعبَدٍ على مُلاقاةِ سُراقةَ هو الصَّحيحُ، كَما في «**السِّيرةِ الحلبيَّةِ**»[٣].

ولَقِيَهُ أيضًا في طريقِه بُرَيدةُ بنُ الحُصَيبِ الأسلميُّ في نحوِ سبعينَ مِن قومِه، فدعاهم إلى الإسلامِ فأَسلَمُوا، وقد كانوا خَرَجُوا طَمَعًا في ما جَعَلته قُرَيشٌ[٤].

الرمادة جوعًا أصاب الناس بالمدينة وما حولها فأهلكهم. انظر «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (٤/ ٩٨).

(١) في (أ): «فساقَت».

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٩٠٦) من حديث سراقة، مطولاً.

(٣) «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٢٣٠).

(٤) أخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ١٠٣) والبغوي في «معجم الصحابة» (١/ ٣٩٠-٣٩١) والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٣٦٥) وابن عبد البر في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ١٨٥) والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١١٣٢) من حديث بريدة ﵁، وفي إسناده أوس بن عبد الله بن بُرَيدة، ضعيف الحديث؛ انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٧٨).

ثمَّ سارُوا حتَّى قَدِمُوا قُباءَ يومَ الإثنينِ لاثنتَي عَشْرةَ ليلةً خَلَت مِن ربيعٍ الأوَّلِ(١).

ومَن قالَ: دخَلُوا المدينةَ في اليومِ المذكورِ أرادَ بها ما يَشمَلُ قُباءَ، كَما قالهُ الحلبيُّ(٢).

وكانوا قد تلقَّاهمُ المسلمون بظَهرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بهم ﷺ ذاتَ اليمينِ، حتَّى نزَلَ بهم في بني عَمرِو بنِ عَوفٍ بقُباءَ، وهم بطنٌ مِن الأوسِ، فقام أبو بكرٍ للنَّاسِ، وجلَسَ ﷺ صامتًا، فطَفِقَ مَن جاءَ مِن الأنصارِ ممَّن لم يَرَهُ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ يُحيِّي أبا بكرٍ، حتَّى أصابتِ الشَّمسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فظلَّلَ عليه أبو بكرٍ بردائهِ؛ فعَرَفَ النَّاسُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عندَ ذلك، فَلَبِثَ ﷺ [١٢/أ] في بني عَمرِو بنِ عوفٍ بِضعَ عَشْرةَ ليلةً -على قولٍ- وأسَّسَ المسجدَ الَّذي أُسِّسَ على التَّقوى، وصلَّى فيه(٣).

ثمَّ رَكِبَ مِن قُباءَ يومَ الجُمُعةِ راحلتَه، وهي الجدعاءُ، وقيلَ: العضباءُ، وقيلَ: القَصواء(٤) مُرخِيًا زِمامَها، وصارَ يَمشي معَه النَّاسُ حتَّى دخَلَ المدينةَ.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٩٢) وأخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٩٠٦) من حديث عروة بن الزبير، دون قوله: «لاثنتَي عَشْرةَ ليلةً».

(٢) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٢٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٩٠٦) من حديث عروة بن الزبير.

(٤) تعيين القصواء أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٢٠٣) من حديث أنس بن مالك، ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» كما في «جامع ☜

قال جماعةٌ: أدرَكَتهُ ﷺ صلاةُ الجُمُعةِ في مَسيرِه مِن قُباءَ إلى المدينةِ فصلَّاها، وهي أوَّلُ جُمُعةٍ صلَّاها، وأوَّلُ خُطبةٍ خَطَبَها في الإسلامِ[1].

قال الحلبيُّ[2]: «كونُها أوَّلَ جُمُعةٍ صلَّاها وأوَّلَ خُطبةٍ خَطَبَها واضحٌ إن كانَ أقامَ في قُباءَ الإثنينِ والثُّلاثاءِ والأربعاءِ والخميسِ كَما هو قولٌ.

وأمَّا على أنَّه أقامَ بِضعَ عَشْرةَ ليلةً كَما تقدَّمَ -أو أكثرَ كَما قيلَ- فبعيدٌ أنَّه لم يُصَلِّ الجُمُعةَ في قُباءَ في تلك المدَّةِ.

والمناسبُ لهذا ما ذَكَرَهُ بعضُهم أنَّه كانَ يُصلِّي الجُمُعةَ في مسجدِ قُباءَ مُدَّةَ إقامتِه هناك».

ثمَّ بَرَكَت ناقتُه بمَحَلِّ مسجدِ الرَّسولِ ﷺ، وكانَ مِربَدًا للتَّمرِ -بكسرِ الميمِ وفتحِ الموَحَّدَةِ- أي: مَحَلًّا لجَمعِه وتجفيفِه، ليتيمينِ في حِجرِ أَسعَدَ بنِ زُرارةَ، فقالَ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ حين بَرَكَت ناقتُه: «**هذا إن شاءَ اللَّهُ تعالى المَنزِلُ**»[3].

الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٥/ ٢٧٤) من حديث عبد الرحمن بن عويم، قال: أخبرني بعض قومي، فذكره.

وحكى الأقوال الثلاثة الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٢٤٠).

(١) أخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٦٦، ٣٦٧) من طريق هند بن سعد بن سهل بن حنيف، ومن طريق ابن شهاب الزهري، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٣٠ح٥٤١٤) من طريق محمد بن إسحاق.

(٢) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٢٤٢-٢٤٣).

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٩٠٦) من حديث عروة بن الزبير.

وقد كانَ ﷺ بعدَما سارَ عن بني عمرٍو، وكلَّما مرَّ بدارِ قومٍ عَرَضُوا لهُ، وقالوا لهُ: يا رسولَ اللَّهِ! أَقِم عندنا في العَدَدِ والعُدَّةِ[١] والمَنَعةِ، فيقولُ لهم: «**خَلُّوا سَبيلَها؛ فإنَّها مأمورةٌ**» يَعنِي ناقتَه[٢].

ثمَّ نزَلَ ﷺ بدارِ أبي أيوبٍ، ودعا بالغُلامَينِ فساوَمَهما بالمِربَدِ، فقالا: بل نَهَبُهُ لك يا رسولَ اللَّهِ، فأبى أن يَقبَلَهُ هبةً[٣]، وابتاعَه منهما بعشْرةِ دنانيرَ، أدَّاها مِن مالِ أبي بكرٍ[٤].

ثمَّ بنى فيه مَسجِدَهُ، وسَقَفَهُ بالجريدِ، وجعَلَ عُمُدَه جُذوعًا، وجعَلَ ارتفاعَه قَدرَ قامةٍ، وجعَلَ قِبلتَهُ إلى بيتِ المَقدِسِ، إلى أن حُوِّلَتِ القِبلةُ فجَعَلَها إلى الكعبةِ.

ثمَّ زاد فيه النَّبيُّ ﷺ بعدَ فتحِ خَيبرَ لكثرةِ النَّاسِ.

فلمَّا استُخلِفَ أبو بكرٍ لم يُحدِث [١٢/ب] فيه شيئًا.

واستُخلِفَ عُمَرُ فوَسَّعَهُ؛ كَلَّمَ العبَّاسَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ في بيعِ دارِه

(١) في حاشية (أ): «بمعنى السلاح».

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢٩٧٨) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٥٤٤) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٠٩) من حديث عبد الله بن الزبير.
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٢٠٣) من حديث أنس بن مالك، ومن حديث شرحبيل بن سعد.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٩٠٦) من حديث عروة بن الزبير.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٢٠٥) من حديث الزهري مرسلًا.

لِيَزيدها فيه، فوَهَبَها العبَّاسُ للَّهِ وللمسلمين، فزادَها عُمَرُ في المسجدِ.

ثمَّ بَناهُ عُثمانُ في خلافتِه بالحجارةِ والقَصَّةِ، وجعَلَ عُمُدَه حجارةً، وسَقَفَهُ بالسَّاجِ، وزادَ فيه، ونَقَلَ إليه الحَصباءَ مِنَ العقيقِ[١].

وبَنى ﷺ في ذلك المِربَدِ حُجرَتَي زوجتَيهِ حينئذٍ؛ سَودةَ وعائشةَ أيضًا[٢]، وأمَّا بقيَّةُ حُجَرِ زوجاتِه فَبَناها بعدُ عندَ الحاجةِ إليها[٣].

ومَكَثَ ﷺ في بيتِ أبي أيوبٍ إلى أن تمَّ بناءُ المسجدِ والحُجرتَينِ[٤].

وكانَ بِناءُ ذلك مِن آخِرِ ربيعٍ الأوَّلِ إلى صَفَرٍ من السَّنَةِ القابلةِ[٥].

وقيلَ غيرُ ذلك[٦].

وكانَ في مُدَّةِ مُكثِه في بيتِ أبي أيُّوبٍ يأتي إليه كلَّ ليلةٍ الطَّعامُ مِن

---

(١) أورد هذا السياق بطوله البلاذري في «فتوح البلدان» (ص١٦-١٧) وأخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٤٦) من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بنحوه.

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٧٣).

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٨٧).

(٤) أخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٦٧) من قول محمد بن إسحاق. وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٣١٤) من قول الزهري. ونزوله في دار أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٩١١) ومسلم في «الصحيح» (٥٢٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ٢٣٨) من قول ابن إسحاق.

(٦) فقيل: مكث في بيته سبعة أشهر؛ أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٢٠٣) من قول شرحبيل بن سعد.

سعدِ بنِ عُبادةَ وأسعدَ بنِ زُرارةَ وغيرِهما[١]، واستمَرَّ طعامُ سعدِ بنِ عُبادةَ بعدَ ذلك يأتي كلَّ ليلةٍ إليه ﷺ وهو في بُيوتِ زوجاتِه[٢].

وأرسَلَ ﷺ وهو في بيتِ أبي أيوبٍ زيدَ بنَ حارثةَ وأبا رافعٍ، فَأَتَيا بفاطمةَ وأمِّ كُلثومٍ بنتَيهِ، وسَودةَ زوجتِه، وأمِّ أيمنَ حاضنتِه زوجةِ زيدِ بنِ حارثةَ، وابنِها أسامةَ بنِ زيدٍ[٣].

وأمَّا بنتُه زينبُ فمَنَعَها من الهجرةِ زوجُها ابنُ خالتِها أبو العاصِ بنِ الرَّبيع[٤]، قال الحلبيُّ[٥]: «بكسرِ المُوَحَّدَةِ وتشديدِ الياءِ المفتوحةِ» انتهى. والَّذي عليه غيرُه أنَّه كـ: أمير.

ثمَّ هاجرَت وتركَتهُ على شركٍ، ثمَّ لمَّا أَسلَمَ جمَعَ ﷺ بينَهما[٦].

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٢٠٣) من حديث شرحبيل بن سعد.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ١٥٦) من حديث أم سلمة، بمعناه.

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ٦٢-٦٣) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢٤ح٦٠) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤-٥) من طرق عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ٣١) وأبو داود في «السنن» (٢٦٩٢) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بمعناه.
وأخرجه ابن سعد أيضًا (١/ ٢٠٣) من حديث شرحبيل بن سعد.

(٥) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٤٥٢).

(٦) أخرجه أبو احمد الحاكم في «الأسامي والكنى» (٥/ ٣٨٥) من قول الشعبي، وفيه: «فدفع إليه ابنته بالنكاح الأول»، وصححه ابن حجر في «الإصابة في تمييز ☜

ولم يُفرِّق بينَهما مِن أوَّلِ البِعثةِ؛ لأنَّ تحريمَ إنكاحِ المشركِ للمسلمةِ إنَّما كانَ بعدَ الهجرةِ.

وأمَّا بنتُه رُقيَّةُ فهاجرت معَ زوجِها عُثمانَ بنِ عفَّانَ[١].

وجاء معَ فاطمةَ ومَن ذُكِرَ معَها عِيالُ أبي بكرٍ؛ فهُم: زوجتُه أمُّ رُومانَ، وأولادُه عبدُ اللَّهِ وعائشةُ وأسماءُ زوجةُ الزُّبَيرِ بنِ العوَّامِ[٢]، وهي حاملةٌ بابنِها عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ، وولدَتهُ بقُباءَ على ما في البُخاريِّ[٣]، فكانَ أوَّلَ مولودٍ وُلِدَ للمهاجرين بالمدينةِ.

وخَطَّ ﷺ للمُهاجرين في أرضٍ ليسَت لأحدٍ، وفيما وَهَبتهُ لهُ الأنصارُ [١٣/أ] مِن خِطَطِها، وأقامَ قومٌ منهم ممَّن لم يُمكِنهُ البناءُ بقُباءَ عندَ مَن نزلوا عليه بها[٤].

الصحابة» (١٢/ ٤٠٨) عن الشعبي، وأعلَّه بالإرسال والشذوذ.
ويعارضه ما أخرجه الدولابي «الذرية الطاهرة» (٥٨) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١) أخرجه ابن سعد أيضًا (١/ ٢٠٣) من حديث شرحبيل بن سعد.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ٦٢-٦٣) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢٤ح٦٠) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤-٥) من طرق عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) في «الصحيح» (٣٩٠٩) ومسلم في «الصحيح» (٢١٤٦) من حديث أسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) أورده البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٢٧٠) والمقريزي في «إمتاع الأسماع» (١/ ٧٠).

وآخَى ﷺ بينَ المهاجرين والأنصارِ على المواساةِ والحقِّ والتَّوارُثِ بعدَ الموتِ دونَ الأقاربِ في دارِ أنسِ بنِ مالكٍ(١)، وكانوا يَتوارَثُون به دونَ القَرابةِ ثمَّ نُسِخَ(٢).

وقيلَ: لم يَقَع تَوارُثٌ به بالفعلِ، بلِ الحُكمُ نُسِخَ قبل العملِ به(٣).

وقبلَ الهجرةِ آخى ﷺ بينَ المهاجرين بلا تَوارُثٍ(٤)؛ فالإخاءُ وقع مرَّتَينِ.

وكانَتِ المدينةُ كثيرةَ(٥) الوباءِ فزالَ، ونقَلَ اللَّهُ منها الحمَّى إلى الجُحفةِ ببَركةِ دُعائِه ﷺ حينَ أَصابَت كثيرًا مِنَ المهاجرين؛ كأبي بكرٍ وعائشةَ وبلالٍ وعامرِ بنِ فُهَيرةَ(٦).

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٢٩٤) ومسلم في «الصحيح» (٢٥٢٩) من حديث أنس رضي الله عنه، بنحوه.

(٢) أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤١٥٨) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٤٤) من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد». وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٢٠٤) من حديث الزهري وغيره.

(٣) ذكره الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٢٩٥) ونسبه لكتاب «ينبوع الحياة»، وهو كتاب في تفسير القرآن لابن ظفر، كما في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٣٨).

(٤) أخرجه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٣٨-٧٣٩) وابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ١٥٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وجزم شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٣٦٣) ببطلانه.

(٥) في (أ): «كثير» وفي حاشيتها «كثيرة» وأشار إلى أنها نسخة المؤلف.

(٦) أخرج البخاري في «الصحيح» (١٨٨٩) ومسلم في «الصحيح» (١٣٧٦) من حديث ☜

وقد نافقَ جماعةٌ مِن أهلِ المدينةِ، وكانَ رأسَهم عبدُ اللَّهِ بنُ أبيٍّ بنُ سَلُولَ، وهو الَّذي قالَ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، وفيه نزلت سورةُ المنافقين[١].

واشتَدَّ حسدُ اليهودِ -أي: يهودِ المدينةِ- وَكَثُرَ لَغَطُهم في النَّبيِّ ﷺ، وامتَحَنُوه بأشياءَ كثيرةٍ، فأتى بجوابِها على ما يَعرِفُون مِن الصَّوابِ[٢]، فما يَزيدُهم ذلك إلَّا حَسَدًا.

وسَحَرَهُ منهم لَبيدُ بنُ الأَعصَمِ سنةَ سبعٍ مِنَ الهجرةِ في مُشطٍ لهُ ﷺ، ومُشَاطةٍ من شعرِ رأسِه، أَعطاهما لهُ غلامٌ يهوديٌّ كانَ يَخدُمُه ﷺ أحيانًا، وعَقَدَ في وَتَرٍ إحدى عَشْرةَ عُقدةً فيها إِبَرٌ مغروزةٌ، ودَفَنَ ذلك تحت

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، خبر إصابة أبي بكر وبلال بالحمى.

وأخرجه الحميدي في «المسند» (٢٢٥) والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٤٧٧) بزيادة عامر بن فهيرة.

وأخرج البخاري في «الصحيح» (٣٩١٨) من حديث البراء رضي الله عنه، خبر إصابة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٩٠٣) ومسلم في «الصحيح» (٢٧٧٢) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٢) من ذلك ما أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٨٣) والضياء المقدسي في «الاحاديث المختارة» (١٠/ ٦٩ح٦١) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن، عرفنا أنك نبي... الحديث.

صَخرةٍ في بئرِ ذي ذَروانَ[١].

ومكَثَ ﷺ مُتغيِّرَ المِزاجِ مِن ذلك سنةً[٢]، وقيلَ: ستَّةَ أَشهُرٍ[٣]، وقيلَ: أربعين يومًا[٤]، وعندَ اشتِدادِ الحالِ نَزَلَ جبريلُ وأَخبرَهُ الخَبرَ، فبعَثَ عليًّا فاستخرجَ ذلك، وصارَ كلَّما حُلَّت عُقدةٌ وجَدَ خِفَّةً، حتَّى قامَ عندَ انحلالِ العقدةِ الأخيرةِ كأنَّما نَشِطَ مِن عِقالٍ[٥]، وقد مَسَخَ اللَّهُ ماءَ تلك البئرِ حتَّى صارَت كنُقاعةِ الحنَّاءِ[٦].

ثم أَحضَرَ ﷺ لَبيدًا فاعترفَ، واعتذرَ بأنَّ الحاملَ لهُ على ذلك دنانيرُ

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٧٦٣) ومسلم في «الصحيح» (٢١٨٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أخرجه معمر في «الجامع» كما في «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ٣٣٩) عن الزهري قال: سحر رسول الله ﷺ سنة يخيل إليه أنه يفعل الفعل، وهو لا يفعله.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٣٤٧) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) جاء ذلك في رواية الإسماعيلي كما في «فتح الباري بشرح البخاري» لابن حجر (١٠/ ٢٢٦).

وقال ابن حجر: «يمكن الجمع بأن تكون الستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه، والأربعين يومًا من استحكامه».

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٢/ ١٧٧) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفيه أنه بعث إلى عليٍّ وعمَّار، وعند البخاري في «الصحيح» (٥٧٦٣) ومسلم في «الصحيح» (٢١٨٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ ذهب إلى البئر في أُناس من أصحابه.

(٦) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٧٦٣) ومسلم في «الصحيح» (٢١٨٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

جَعَلتها لهُ اليهودُ في مُقابلةِ سِحرِه، فعفا عنه[١].

ولم يُؤثِّرِ السِّحرُ في عَقلِه ﷺ، [١٣/ب] بل في بعضِ جَوارِحِه؛ ولهذا لم يكُن قادحًا في مَنصِبِه، وأمَّا ما في بعضِ الرِّواياتِ مِن أنَّه ﷺ صارَ يُخيَّلُ إليه أنَّه يفعلُ الشَّيءَ ولا يَفعَلُه فقالَ أبو بكرِ بنُ العربيِّ[٢]: «لا أصلَ له»[٣].

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٢/ ١٧٦) من حديث عمر بن الحكم، مرسلًا، وأما عفو النبي ﷺ عنه؛ فأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٩٢) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه: فقيل: يا رسول الله، لو قتلت اليهودي. فقال: «قد عافاني الله عَزَّ وَجَلَّ، وما وراءه من عذاب الله أشد».

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي (ت. ٤٥٣هـ) أخذ العلم عن أبيه، وهبة الله بن أحمد الأكفاني، ومحمد بن موسى بن عمَّار الكلاعي، وغيرهم، وأخذ عنه ابنه، والقاضي عياض بن موسى اليحصبي، وأبو القاسم خلف ابن عبد الملك بن بَشكُوال، وآخرون.
وكان إمامًا مقدَّمًا في العلوم والمعارف، له رحلة واسعة، ومؤلفات نفيسة.
انظر: «الغنية» للقاضي عياض (ص٦٦) و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٤/ ٢٤) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١١/ ٨٣٤) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٣٠).

(٣) ذكره الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٣١٩) وعبارته: «رأيت أبا بكر بن العربي قال: لم يقل كل الرواة: إنه اختلط عليه ﷺ أمر، وإنما هذا اللفظ زيد في الحديث، لا أصل له».
ولم أقف على هذا الكلام في المطبوع من كتب ابن العربي، بل وقفت له على مواضع ذكر فيهما الحديث بلفظ: «يخيَّل إليه أنه كان يفعل الشيء ولا يفعله» ولم يتعقبه بتضعيف. انظر: «أحكام القرآن» (٤/ ٤٣٣) و«عارضة الأحوذي» (٦/ ٢٤٧) وجزم في هذا الموضع بصحَّته، و«المسالك في شرح موطأ مالك» (٧/ ٨١) وقال: «هذا طريق مرضي صحيح».

وأَسلَمَ مِن يهودِ المدينةِ عبدُ اللَّهِ بنُ سَلَامٍ، وكانَ سيِّدَهم وحَبرَهم، وكانَ إسلامُه في السَّنةِ الأُولى من الهجرةِ[١].

وفيها شُرِعَ الأذانُ والإقامةُ[٢].

ثُمَّ بعدَ مُكثِه ﷺ بِضعَ عَشْرةَ سنةً يَدعُو النَّاسَ إلى اللَّهِ بغيرِ قتالٍ، صابرًا على إيذاءِ العربِ بمكَّةَ، واليهودِ بالمدينةِ، لهُ ولأصحابِه؛ لأمرِ اللَّهِ

وهذه اللفظة ثابتة على كل حال في «صحيح البخاري» (٣١٧٥) و«صحيح مسلم» (٢١٨٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهذا التَّخيُّل لا يقدح في رتبة النبي ﷺ، كما لم يقدح في رتبة نبي الله موسى من قَبلِه فيما حكاه الله عنه ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦].

وقد ذكر المازري في «المُعلِم» (٣/ ١٥٩) أن إنكار هذا الحديث صنيع المبتدعة، وذكر عياض في «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (٢/ ٤١٢) أنه إنما يطعن فيه الملحدة، وأجابا على من أنكره.

(١) انظر: «التاريخ» لخليفة بن خيَّاط (ص٢٩) و«تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زَبْر (١/ ٦٤).

وأخرج البخاري في «الصحيح» (٣٩٣٨) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما يدل على إسلامه فور قدوم النبي ﷺ إلى المدينة.

(٢) انظر: «التاريخ» لخليفة بن خيَّاط (ص٢٩).

ويدل على ذلك: ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٠٤) ومسلم في «الصحيح» (٣٧٧) من حديث عبد الله بن عمر أنه قال: كان المسلمون حين قَدِموا المدينة يجتمعون فيتحيَّنون الصلوات، وليس ينادي بها أحد، فتكلَّموا يومًا في ذلك فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: قرنًا مثل قرن اليهود، فقال عمر: أوَلا تبعثون رجلًا ينادي بالصلاة؟ قال رسول الله ﷺ: «يا بلال قم فناد بالصلاة».

لهُ بالصَّبرِ، ووَعدِه لهُ بالفتحِ -أُذِنَ بالقتالِ، لكن لمَن قاتلَهُ؛ بقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ [الحج: ٣٩] الآيةَ، وهي أوَّلُ آيةٍ نَزَلَت في القتالِ، وذلك في صَفَرٍ مِن السَّنةِ الثَّانيةِ مِن الهجرةِ[١].

ثمَّ أُذِنَ لهُ في القتالِ لمَن لم يُقاتِلهُ -لكنْ في غيرِ الأشهُرِ الحُرُمِ- بقولِه تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥] الآيةَ.

ثمَّ أُذِنَ لهُ في القتالِ مُطلَقًا بقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦] الآيةَ[١].

وعددُ مَغازيهِ ﷺ -وهي الَّتي غزا فيها بنفسِه- تسعٌ وعشرون، على قولٍ[٢].

وعددُ سَراياهُ -وهي الَّتي بَعَثَها ولم يكُن فيها- خمسون، على قولٍ[٣].

أَعظَمُها سَرِيَّةُ مُؤتة، وتسميةُ بعضِهم لها غزوةً مُساهَلةٌ[٤].

---

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٣٤٣).

(٢) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٤/ ٣٨٢) من حديث جابر رضي الله عنه أنها سبع وعشرون غزوة.

وهو أعلى ما وقفت عليه في عددها، وقد صرَّح بذلك العامري في «بهجة المحافل» (٢/ ١٧٣) وسيسرد المؤلِّف قريبًا أسماء ثلاثين غزوة.

(٣) انظر: «بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل» للعامري (٢/ ١٧٣).

(٤) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ١٣٤).

وسَرِيَّةُ أُبْنَى، ماتَ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بعدَ تَهيئَتِها وقبلَ سَفَرِها، فأمضاها الصِّدِّيقُ لمَّا خَلَفَ[١]، وهي وسَرِيَّةُ مُؤتة كلاهما لقتالِ الرُّومِ[٢].

فأوَّلُ مغازيهِ[٣]: غزوةُ وَدَّانَ، وهي غزوةُ الأبواءِ[٤]، وكانَت على رأسِ اثني عَشَرَ شهرًا مِن مَقدَمِه المدينةَ، وهو بمعنى قولِ بعضِهم: خَرَجَ لها لاثنتَي عَشْرَةَ ليلةً مَضَت مِن صَفَرٍ[٥].

ثمَّ غزوةُ بُواطَ.

ثمَّ غزوةُ العَشِيرةِ.

ثمَّ غزوةُ بدرٍ الأُولى، وهي غزوةُ سَفوانَ.

ثمَّ غزوةُ بدرٍ الوُسطى، وهي الكبرى.

---

(١) أخرج أحمد في «المسند» (٢١٨٢٤) من حديث أسامة بن زيد أن النبي ﷺ كان وجهه وجهة، فقبض النبي ﷺ فسأله أبو بكر رضي الله عنه: ما الذي عَهِدَ إليك؟ قال: عَهِدَ إليَّ أن أُغِيرَ على أُبْنَى صباحًا ثم أُحَرِّق.

(٢) انظر: «المغازي» للواقدي (٣/ ١١١٧).

(٣) انظر سرد الغزوات في: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٢/ ٥) و«تاريخ الرسل والملوك» للطبري (٣/ ١٥٢) و«جوامع السيرة» لابن حزم (ص١٦) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٣٤٢).

(٤) لم يذكرها الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» في سرد المغازي (٢/ ٣٤٢) وإنما أشار إليها في موضع آخر (٢/ ٣٥٠).

(٥) انظر: «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» للكلاعي (١/ ٣١٧).

ثمَّ غزوةُ بَني سُلَيمٍ.

ثمَّ غزوةُ بني قَينُقاعَ.

ثمَّ غزوةُ السَّوِيقِ.

ثمَّ غزوةُ قرقرةِ الكُدرِ.

ثمَّ غزوةُ غَطفانَ، وهي غزوةُ ذي أَمَرَّ.

ثمَّ غزوةُ نَجرانَ.

ثمَّ غزوةُ أُحُدٍ.

ثمَّ غزوةُ حمراءَ الأسدِ.

ثمَّ غزوةُ بني النَّضيرِ.

ثمَّ غزوةُ ذاتِ الرِّقاعِ [١٤/أ] وهي غزوةُ مُحارِبٍ وبني ثَعلبةَ.

ثمَّ غزوةُ بدرٍ الآخِرةِ، وهي[(١)] غزوةُ بدرٍ الموعدِ.

ثمَّ غزوةُ دُومةَ الجَندَلِ.

ثمَّ غزوةُ بني المُصطَلِقِ، وهي غزوةُ المُرَيسيعِ.

ثمَّ غزوةُ الخندقِ، وهي غزوةُ الأحزابِ.

ثمَّ غزوةُ بني قُرَيظةَ.

---

(١) في (أ): «ثم».

ثمَّ غزوةُ بني لِحيانَ.

ثمَّ غزوةُ ذي قَرَدٍ[١]، وهي غزوةُ الغابةِ.

ثمَّ غزوةُ الحُدَيبيةِ، وفيها كانَت بَيعةُ الرِّضوانِ[٢].

ثمَّ غزوةُ خَيبرَ.

ثمَّ غزوةُ وادي القُرَى[٣].

ثمَّ غزوةُ فتحِ مكَّةَ شرَّفها اللَّهُ تعالى.

ثمَّ غزوةُ حُنَينٍ، وهي غزوةُ هوازنَ.

وغزوةُ أَوطاسٍ[٤].

ثمَّ غزوةُ الطَّائفِ.

ثمَّ غزوةُ تبوكَ.

---

(١) ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر، قاله ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ٣٧) والضبط منه، وقال الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٣٤٢): «ويقال لها: قُرُد بضمتين، وهو في اللغة الصوف الرديء».

(٢) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٣٤٢) تقديم غزوة الحديبية على غزوة ذي قرد.

(٣) زاد الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٣٤٢) بعدها: غزوة عمرة القضاء.

(٤) لم يذكرها الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٣٤٢) وإنما ذكرها في السرايا (٣/ ٢١٤).

ولم يَقَعِ القتالُ إلَّا في تسعٍ منها بناءً على القولِ بعدمِ وقوعِ القتالِ في غزوةِ وادي القُرَى؛ وهي[١]:

غزوةُ بدرٍ الكبرى، وكانَت في السَّنةِ الثَّانيةِ من الهجرةِ[٢].

وفي هذه السَّنةِ حُوِّلَتِ القِبلةُ مِن بيتِ المقدسِ إلى الكعبةِ والنَّبيُّ ﷺ يُصلِّي بأصحابِه صلاةَ الظُّهرِ، عندَ الأكثرِ، فوقَعَ نصفُها إلى بيتِ المقدسِ ونصفُها إلى الكعبةِ[٣].

وفيها فُرِضَ رمضانُ[٤]، والرَّاجحُ أنَّه لم يجب صومٌ قَبلَهُ، وأنَّ صومَهم ثلاثَةَ[٥] أيَّامٍ مِن كلِّ شهرٍ: الثَّالثَ عشَرَ والرَّابعَ عشَرَ والخامسَ عشَرَ، وهي الأيَّامُ البِيضُ، وعاشوراءُ - كانَ على الاستحبابِ[٦].

(١) ذكرها محمد بن إسحاق، وأبو مَعْشَر، وموسى بن عقبة فيما أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٢/ ٥).

(٢) انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (٢/ ٤١٨) و«جوامع السيرة» لابن حزم (ص١٠٧).

(٣) انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (٢/ ٤١٥-٤١٧) و«تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» لابن الجوزي (ص٣٩).

(٤) انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (٢/ ٤١٧) و«تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» لابن الجوزي (ص٣٩).

(٥) في (أ): «ثلاث».

(٦) وهو قول جمهور أهل العلم؛ قال ابن حجر في «فتح الباري بشرح البخاري» (٤/ ١٠٣): «اختلف السلف هل فرض على الناس صيام قبل رمضان أو لا؟ فالجمهور،

وفيها فُرِضَت زكاةُ الفِطرِ، وشُرِعَت صلاةُ عِيدِه(١).

وفُرِضَت زكاةُ الأموالِ(٢).

وشُرِعَتِ التَّضحيةُ، وصلاةُ عِيدِها(٣).

وغزوةُ أُحُدٍ، وكانَت في السَّنةِ الثَّالثةِ من الهجرةِ(٤).

وفي هذه السَّنةِ حُرِّمَتِ الخمرُ(٥).

وغزوةُ بني المُصطَلِقِ، وغزوةُ الخندقِ(٦)**، وغزوةُ بني قُرَيظةَ**، وكانَتِ الثَّلاثةُ في السَّنةِ الخامسةِ من الهجرةِ(٧).

وهو المشهور عند الشافعية: أنه لم يجب قط صوم قبل صوم رمضان، وفي وجهٍ، وهو قول الحنفية: أول ما فرض صيام عاشوراء فلمَّا نزل رمضان نُسِخ».
وينظر أيضًا: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٣٥٨-٣٥٩).

(١) انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (٢/ ٤١٨) و«تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» للديار بكري (١/ ٣٦٠).

(٢) انظر: «تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» للديار بكري (١/ ٣٦٠).

(٣) انظر: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير» لابن سيد الناس (٢/ ٣٧٢) و«تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» للديار بكري (١/ ٣٦٠).

(٤) انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري (٢/ ٤٩٩) و«جوامع السيرة» لابن حزم (ص١٥٦).

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (١٤/ ١١٧):«إنَّ الخمر حُرِّمت سنة ثلاث بعد أُحُدٍ باتِّفاق النَّاس».

(٦) صوَّب ابن حزم في «جوامع السيرة» (ص١٨٥) أن غزوة الخندق كانت في السنة الرابعة.

(٧) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» لابن الجوزي (ص٤٠).

وفي هذه السَّنةِ شُرِعَ التَّيمُّمُ، وكانَت قصةُ الإفكِ(١)، وفُرِضَ الحجُّ(٢).

وغزوةُ خيبرَ، وكانَت في السَّنةِ السَّابعةِ مِنَ الهجرةِ(٣).

وفي هذه السَّنةِ كانَ اتخاذُ الخاتمِ، وإرسالُ الرُّسُلِ إلى الملوكِ(٤)، وعمرةُ القضاءِ(٥).

وغزوةُ فتحِ مكَّةَ، وغزوةُ حُنَينٍ، وغزوةُ الطَّائفِ، وكانَتِ الثَّلاثُ في السَّنةِ الثَّامنةِ من الهجرةِ(٦).

وفي هذه السَّنةِ اتُّخِذَ لهُ [١٤/ب] ﷺ مِنبرًا مِن خَشَبٍ(٧)، ثلاثَ دَرَجاتٍ، بمَحَلِّ الجلوسِ(٨) ....

---

(١) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٢/ ٦١).

(٢) انظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/ ٢٥٥) وزاد أقوالاً أخرى فقال: «قيل: سنة ست، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك».

(٣) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» لابن الجوزي (ص٤٠).

(٤) انظر: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير» لابن سيد الناس (٢/ ٣٧٢) وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٢٢٢) من حديث ابن عباس وغيره، أن إرسال الرسل واتخاذ الخاتم كان في ذي الحجة من السنة السادسة.

(٥) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٢/ ١١٣) و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢١).

(٦) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» لابن الجوزي (ص٤٠-٤١) و«عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير» لابن سيد الناس (٢/ ٣٧٢).

(٧) انظر: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير» لابن سيد الناس (٢/ ٣٧٢).

(٨) أخرج أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٤٤٧) من حديث بَاقُومُ مولى سعيد ☜

وقيلَ بغيرِه[١]، وكانَ يَخطُبُ قَبلَه على مِنبَرٍ مِن طينٍ ثلاثِ دَرَجاتٍ أيضًا، بُنِيَ لهُ لمَّا كَثُرَ النَّاسُ[٢]، وكانَ يَخطُبُ قبلَ هذا مُسنِدًا ظهرهُ إلى جذعِ نخلٍ من سواريِّ المسجدِ، ولمَّا تَرَكَهُ ﷺ حنَّ حنينَ الوالدِ بصوتٍ سَمِعَه مَن في المسجدِ، حتَّى ارتجَّ المسجدُ، وبكى النَّاسُ، فنزَلَ ﷺ فحَضَنَهُ، فجعَلَ يَئِنُّ أَنينَ الصَّبيِّ الَّذي يُسكَّتُ، فسَكَتَ[٣].

ابن العاص قال: صنعت لرسول الله ﷺ منبرًا من طرفاء الغابة؛ ثلاث درجات: المقعد، ودرجتين.

وضعَّفه ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٤٩٦).

ويؤيده ما أخرجه أبو داود في «السنن» (١٠٨١) بسند صحيح، من حديث ابن عمر، أن النبي ﷺ لما بدَّن قال له تميم الداري: ألا أتَّخِذُ لك منبرًا يا رسول الله يَجمَعُ -أو قال: يحمِلُ- عِظامَك؟ قال: «بلى» فأتخذ له منبرًا مرقاتين.

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٣٧٣).

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري بشرح البخاري» (٢/ ٣٩٩): «حكى بعض أهل السير أنه ﷺ كان يخطب على منبر من طين قبل أن يتخذ المنبر الذي من خشب، ويعكِّر عليه أن في الأحاديث الصحيحة أنه كان يستند إلى الجذع إذا خطب».

وأجاب السمهودي على هذا الاعتراض في «وفاء الوفا» (٢/ ٩) فقال: «يحتمل أن ذلك المنبر المتخذ من الطين كان إلى جانب الجذع، وكأنه كان بناءً مرتفعًا فقط، وليس له درج ومقعدة بحيث يكمل الارتفاق به، فلا ينافي ما تقدَّم في سبب اتخاذ المنبر من خشب، ويؤيد ذلك ما ورد في حديث الإفك في الصحيحين عن عائشة قالت: فثار الحيان الأوس والخزرج حتى كادوا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ على المنبر، الحديث. وهذه القصة مُتقدِّمة على اتخاذ المنبر من الخشب».

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٠٩٥) من حديث جابر رضي الله عنه بنحوه.

ولم يَقتُل ﷺ بيده إلَّا أُبيَّ بنَ خَلَفٍ في أُحُدٍ[١].

وقَدِمَ غالبُ وُفودِ العربِ عليه ﷺ في السَّنةِ التَّاسعةِ مِنَ الهجرةِ، وكانَت تُسمَّى سنةَ الوفودِ، وفيها تُوفِّيَ النَّجاشي، وهَجَرَ ﷺ نساءَه شهرًا، وأمر أبا بكرٍ أن يَحُجَّ بالنَّاسِ[٢].

وفي العاشرةِ حجَّ ﷺ حجَّةَ الوداعِ، ونزَلَ قولُه تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣][٣].

ولم يَحُجَّ بعدَ الهجرةِ غيرَها.

وأمَّا بعدَ النُّبوَّةِ وقبلَ الهجرةِ فحجَّ ثلاثَ حجَّاتٍ[٤]، وقيلَ: حجَّتَينِ[٥]،

(١) أخرج الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٢٧) من حديث المسيب بن حزن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكر قصة قتله، وقال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين».
وأورد ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٤٠٣-٤٠٤) عدة مرويات في ذلك.

(٢) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» لابن الجوزي (ص٤١).

(٣) انظر: «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير» لابن سيد الناس (٢/ ٣٧٢).

(٤) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٣٠٨).

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٨١٥) وابن ماجه في «السنن» (٣٠٧٦) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٥) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واستغربه، ونقل عن البخاري إعلاله بالإرسال.
وأخرجه ابن ماجه في «السنن» (٣٠٧٦) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٥) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولفظ الحاكم: «حج النبي ﷺ قبل أن يهاجر حججًا» ولم يقيد بعدد.

وقيلَ: كانَ يحُجُّ كلَّ سنةٍ قبل أن يُهاجِرَ[١].

وفي كلامِ[٢] ابنِ الجوزيِّ[٣] أنَّه ﷺ حجَّ قبلَ النُّبوَّةِ، ووَقَفَ بعرَفاتٍ، وأفاضَ منها إلى المُزدلِفةِ؛ مُخالفًا لقُرَيشٍ، توفيقًا مِن اللَّهِ تعالى؛ فإنَّهم كانوا لا يَخرجُونَ مِن الحرَمِ، ولا يُعظِّمُون شيئًا من الحِلِّ دُونَ بقيةِ العربِ،

(١) قال الزرقاني في «شرح المواهب اللدنية»: ٤/ ١٤٣: «الذي لا ارتياب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط؛ لأن قريشًا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج، وإنما يتأخر منهم من لم يكن بمكة، أو عاقه ضعف، وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج، ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب، فكيف يظن به ﷺ أنه يتركه، وقد ثبت حديث جبير بن مطعم أنه رآه عليه السلام في الجاهلية واقفًا بعرفة، وأنه من توفيق الله له، وثبت دعاؤه قبائل العرب إلى الإسلام بمنى ثلاث سنين متوالية، كما بينته في الهجرة».
ويشهد لذلك ما أخرجه أحمد في «المسند» (١٤٦٥٣) من حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم... الحديث.

(٢) في (أ): «وكلام».

(٣) هو: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت. ٥٩٧هـ) أخذ عن أبي القاسم بن الحصين، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وأبي عبد الله الحسين بن محمد البارع، وغيرهم، وأخذ عنه عبد الغني المقدسي، وابن الدبيثي، وابن النجار، وآخرون.
وكان إمامًا بارعًا في التاريخ والتفسير والوعظ وغيرها من العلوم.
انظر: «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (٤٢٢) و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٤/ ١١٩) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ١١٠٠) و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣١٦).

ويقولون: نحنُ أهلُ الحَرَمِ ووُلاةُ البيتِ؛ فليسَ لأحدٍ مَنزِلَتُنا(١).

وأمَّا عُمَرُهُ ﷺ فأربعٌ، كلُّها في ذي القَعدَةِ؛ عُمرَةُ الحُدَيبيةِ، وعُمرَةُ القضاءِ، ويُقالُ لها: عُمرَةُ القضيةِ؛ لأنَّه قاضى قريشًا عليها؛ أي: صالَحهم، ومِن ثَمَّ يُقالُ لها: عُمرَةُ الصُّلحِ أيضًا، وعُمرَتُه حينَ قَسَمَ غنائمَ حُنَينٍ، وعُمرَتُه معَ حجَّةِ الوداعِ(٢).

وأمَّا ما في «**الصَّحيحين**»(٣): اعتمرَ ﷺ أربعَ عُمَرٍ كلُّها في ذي القَعدَةِ إلَّا الَّتي في حجَّتِه؛ فمعناهُ أنَّه لم يُوقِعِ الَّتي في حَجَّتِه في ذي القَعدةِ بل أَوقَعَها في ذي الحِجَّةِ [١٥/أ] تَبَعًا للحجِّ، وأمَّا إحرامُه بها فكانَ في ذي القَعدةِ، لخمسٍ بَقِينَ منه(٤).

---

(١) هذا الكلام قاله الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٣/ ٣٦٠) عقب نقل كلام لابن الجوزي عبارته: «حج ﷺ قبل النبوة وبعدها حججًا لا يُعلم عددها».

وانظر: «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» (٢/ ١٣١) و«تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» (ص٤١) و«كشف المشكل من حديث الصحيحين» (٢/ ٨٦) كلها لابن الجوزي.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٧٧٨) و مسلم في «الصحيح» (١٢٥٣) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) «صحيح البخاري» (٤١٤٨) و«صحيح مسلم» (١٢٥٣) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) أخرج البخاري في «الصحيح» (٢٩٥٢) ومالك في «الموطأ» (١١٦٧) وابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٦٠١) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: خرج رسول الله ﷺ إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة.

وتُوُفِّيَ ﷺ في بيتِ عائشةَ يومَ الإثنينِ قُبيلَ الزَّوالِ لِلَيلتَينِ مَضَتا مِن ربيعٍ الأوَّلِ[١]، وقيلَ: لليلةٍ مَضَت منهُ[٢]، وقيلَ: لاثنتَي عَشْرةَ ليلةً مَضَت منهُ -وعليه الجمهورُ[٣]- سنةَ إحدى عَشْرةَ من الهجرةِ[٤]، وعُمُرُهُ ثلاثٌ وستُّون سنةً[٥]؛ أربعون قبلَ النُّبوَّةِ، وثلاثٌ وعشرون بعدَها؛ ثلاثَ عشْرةَ بمكَّةَ، وعشرٌ بالمدينةِ[٦]، وليسَ في وجهِه ورأسِه عشرون شعرةً بيضاءَ[٧]، بل أقلُّ، وأكثرُه في عَنفَقتِه، وباقيه في صُدغَيهِ ورأسِه[٨].

(١) هو قول الليث بن سعد. «البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ١٠٧).
وأخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٣/ ٢٠٠) عن فقهاء أهل الحجاز.
(٢) هو قول عروة بن الزبير، وابن شهاب الزهري، وسعد بن إبراهيم الزهري، ومحمد بن قيس، وخليفة بن خياط، والفضل بن دكين. «البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨).
(٣) هو قول عليٍّ وعائشة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ أخرجه عنهم ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٢/ ٢٣٧، ٢٣٨) ونسبه السهيلي في «الروض الأنف» (٧/ ٥٧٩) لأكثر العلماء، وتعقَّبه بأن يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول لا يكون يوم الإثنين بوجهٍ.
(٤) انظر: «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زَبْر (١/ ٨٥) و«التاريخ» لخليفة بن خياط (ص٩٤).
(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٣٦) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٤٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٦) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٩٠٢) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٥١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
(٧) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٤٧) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٤٧) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٨) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٣٤١) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وجُمع بينَ نفيِ خَضبِه في رواياتٍ، وإثباتِ خَضبِه بالصُّفرةِ في بعضِ الرِّواياتِ، وبالحنَّاءِ وبالكَتَمِ الصَّابغِ؛ أوَّلُهما حُمرَةً، وثانيهما سوادًا مائلًا إلى الحمرَةِ، ومجموعُهما لونًا بينَ الحمرَةِ والسَّوادِ.

وبعضٌ آخَرُ يَحمِلُ النَّفيَ على غالبِ الأوقاتِ؛ لعدمِ احتياجِ شَيبِه إلى الخَضبِ لقلَّتِه، وحُمِلَ الإثباتُ على بعضِ الأوقاتِ(١).

وكانَت مدَّةُ شكواهُ ثلاثةَ عشَرَ يومًا على أحدِ الأقوالِ(٢).

وقبلَ موتِه بأربعِ ليالٍ أَمَرَ أبا بكرٍ أن يُصلِّيَ بالنَّاسِ(٣)، فصلَّى بهم سبعَ عَشرَةَ صلاةً(٤)، أُولاها عشاءُ ليلةِ الجُمُعةِ، وأُخراها صبحُ يومِ الإثنين(٥).

وكانَ مرضُه هذا صُداعًا شديدًا(٦).

---

(١) انظر: «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لعلي القاري (٧/ ٢٨٢٩).

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٣/ ١٦٥) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٥٠) والبيهقي في «السنن الكبير» (١٦٦٦٣) من قول محمد بن قيس، وهو المشهور كما في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين (٧/ ٥١) وذَكَرَ الأقوال الأخرى؛ اثنا عشر يومًا وأربعة عشر يومًا.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٦٤) ومسلم في «الصحيح» (٤١٨) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٤) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٢/ ١٩٨) من حديث رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٥) في (أ): «اثنين»، وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ١٩٧).

(٦) يدل عليه ما أخرجه أحمد في «المسند» (٢٥٩٠٨) وابن حبان في «الصحيح» ☜

ولمَّا اشتَدَّ عليه الأمرُ صارَ يُدخِلُ يدُه في قَدَحِ ماءٍ، ويَمسَحُ وجهَهُ بالماءِ، ويقولُ: «**اللَّهمَّ أَعِنِّي على سَكَراتِ الموتِ**»[١].

وإنَّما اشتَدَّ كَربُه عندَ الموتِ؛ لِتَسليةِ أُمَّتِه إذا وقَعَ لهم شيءٌ من ذلك عندَ الموتِ ومِن ثَمَّ قالت عائشةُ: لا أزالُ أَغبِطُ المؤمنَ بشدَّةِ الموتِ عليه بعدَ شدَّتِه على رسولِ اللَّهِ ﷺ[٢].

ولِيَحصُلَ لمَن شاهدَهُ مِن أهلِه وغيرِهم مِنَ المسلمين مزيدُ الثَّوابِ، لِما يَلحَقُه من المشقَّةِ عليه، كَما قيلَ بمِثلِ ذلك في حكمةِ اشتِدَادِ كَربِ الموتِ على الأطفالِ؛ ولأنَّ تَشبُّثَ الحياةِ الإنسانيَّةِ ببَدَنِه الشَّريفِ أقوى من

(٦٥٨٦-الإحسان) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت رجع إلى رسول الله ﷺ ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صداعًا فى رأسى، وأنا أقول وارأساه. قال «بل أنا وارأساه». قال «ما ضرك لو مت قبلى، فغسلتك، وكفنتك، ثم صليت عليك، ودفنتك». قلت: لكأنى بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك. قالت: فتبسم رسول الله ﷺ، ثم بدئ بوجعه الذى مات فيه. وأصله في البخاري في «الصحيح» (٧٢١٧).

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٩٧٨) وابن ماجه في «السنن» (١٦٢٣) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٦) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وفي إسناده موسى ابن سرجس شيخ مدني مقل، لم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب»، وخالف الحاكم فقال: «هذا حديث صحيح الإسناد».

(٢) أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٥٥٢) والترمذي في «الجامع» (٩٧٩) بنحوه.

تَشبثِّها ببدنِ غيرِه؛ لأنَّه أصلُ الموجوداتِ، فيكونُ انتزاعُها منهُ أَصعَبَ(١).

رُوِيَ أنَّه ﷺ لم يَشتَكِ شَكوَى إلَّا سألَ اللَّهَ العافيةَ حتَّى كانَ مرضُه الَّذي مات فيه، فإنَّه لم يكُن يَدعُو بالشِّفاءِ(٢).

وكانَ عندهُ سبعةُ دنانيرَ -أو ستَّةٌ- فأمَرَ بالتَّصدُّقِ بها(٣).

ورُوِيَ أنَّه أَعتَقَ في مرضِه هذا أربعين نَفسًا(٤).

ورُوِيَ أنَّ آخِرَ ما تكلَّمَ به: «**جلالُ ربِّي الرَّفيعِ، قد بلَّغتُ**»(٥).

---

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٦٩). وكونه «أصل الموجودات» لم أقف على ما يدل عليه.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٢/ ٢٢٥) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢١٠) من طريق أبي الحويرث، وزاد: وطفق يقول: «يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ؟».

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٧١) والذي في رواية أبي حازم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة أنها سبعة دنانير أو تسعة، والشك من أبي حازم؛ أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٥٦٠) وابن حبان في «الصحيح» (٧١٥-الإحسان) وغيرهما.

(٤) أخرجه سيف بن عمر في كتاب «الفتوح» كما في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٢٧٦) ومن طريقه ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٣٣) من حديث سهل بن مالك الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٧) من طريق الحسين بن علي بن عبد الصمد البزاز الفارسي، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، إلا أن هذا الفارسي واهمٌ فيه على محمد بن عبد الأعلى».

وعندَ موتِه طاشَت عقولُ الصَّحابةِ فخَبَلَ[(١)] عُمَرُ، وأُخرِسَ عُثمانُ، وأُقعِدَ عليٌّ، وأمَّا أبو بكرٍ فجاءَ وَعيناهُ تَهمُلانِ، فقبَّلهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقالَ: بأبي أنت وأمِّي طِبتَ حيًّا وميِّتًا، ثمَّ قام فَصَعِدَ المنبرَ، وقالَ كلامًا بليغًا سكَّنَ به نفوسَ المسلمين، وثبَّتَ قلوبَهم[(٢)].

ثمَّ غُسِّلَ ﷺ [١٥/ب] وعليه ثوبُه الَّذي ماتَ فيه[(٣)]، ثلاثَ غَسَلاتٍ؛ أُولاها بالماءِ القَراحِ، وثانيتُها بالماءِ والسِّدرِ، وثالثتُها بالماءِ والكافورِ[(٤)]، وكانَ المُغسِّلُ لهُ عليًّا[(٥)]، والماءُ من بئرِ غرسٍ الَّتي بقُباءَ[(٦)].

---

(١) يقال: خَبَلَهُ الحُزنُ ونحوُه؛ أي: أَفسَدَ عَقلَهُ وأَذهَبَ فُؤادَهُ، «تاج العروس»: (٢٨/ ٣٨٩) ولو استعمل المؤلف غير هذا اللفظ في حق الصحابة لكان أولى، والمؤلف في هذا الموضع متابع للحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٣/ ٤٧٤) ومستعمل لعباراته.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٦٦٧، ٣٦٦٨) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) أخرج إسحاق بن راهويه في «المسند» (٩١٤) وأحمد في «المسند» (٢٦٣٠٦) وأبو داود في «السنن» (٣١٤١) وابن حبان في «الصحيح» (٦٦٢٧-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم».

(٤) انظر: «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» لسبط بن الجوزي (٤/ ٢٥٠) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٧٦)

(٥) وعاونه على ذلك غيره؛ فقد أخرج أحمد في «المسند» (٢٣٥٧) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن الذين تولوا غسله: عمه العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد بن حارثة، وصالح مولاه.

(٦) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١٤٦٨) ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة» ☜

ثُمَّ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ مِن القُطنِ، سُحُوليَّةٍ؛ أي: من عَمَلِ سُحُولةَ، قريةٌ باليمنِ، ليسَ فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ[١]؛ أي: لم يكُن في كَفَنِه ذلك كما قالهُ إمامُنا الشَّافعيُّ[٢]، وجمهورُ العلماءِ[٣].

ثمَّ بُخِّرَ بالعُودِ والنِّدِّ، ثمَّ وُضِعَ على سريرٍ وسُجِّيَ[٤]، ثمَّ صارَ النَّاسُ يدخلون للصَّلاةِ عليه طائفةً بعدَ طائفةٍ أفذاذًا لا يَؤُمُّهم أحدٌ[٥].

وقيلَ: لم يُصَلِّ عليه أحدٌ، وإنَّما كانَ النَّاسُ يَدخُلون لِيَدعُوا ويَتضرَّعُوا[٦].

وفي «**المواهب**»[٧] أنَّ الغُسلَ والتَّكفينَ والصَّلاةَ كانَت يومَ الثُّلاثاءِ.

ثمَّ اختلفتِ الصَّحابةُ في الموضعِ الَّذي يُدفَنُ فيه؛ فقالَ بعضُهم: يُدفَنُ في المسجدِ، وبعضُهم: في البقيعِ، وبعضُهم: يُنقَلُ ويُدفَنُ عندَ إبراهيمَ

(٢/ ١٨٢-١٨٣ح٥٦٢) من حديث عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٢٧٣) ومسلم في «الصحيح» (٩٤١) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) انظر: «الأم» (٢/ ٥٩٣).

(٣) انظر: «الأوسط» لابن المنذر (٥/ ٣٧٧-٣٨٢).

(٤) أخرجه سيف بن عمر في كتاب «الفتوح» كما في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٦/ ٥٠٩-٥١٠) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ١٢٤): «هذا السياق فيه غرابة جدًّا».

(٥) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١٦٢٨) وأبو يعلى في «المسند» (٢٢) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٧٦٦) من حديث أبي عسيب.

(٦) قاله ابن دحية في «مرج البحرين» كما في «البدر المنير» لابن الملقن (٥/ ٢٧٧).

(٧) «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (٣/ ٥٨١).

الخليلِ، فقالَ أبو بكرٍ: ادفِنُوه في الموضعِ الَّذي قُبِضَ فيه؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لا يُدفَنُ نبيٌّ إلَّا حيثُ قُبِضَ**»، فاتَّفقوا على ذلك(١).

فحُفِرَ قَبرُه، وصُنِعَ لهُ لحدٌ ووُضِعَ فيه، وأُطبِقَ عليه بتِسعِ لَبِناتٍ، ثمَّ أُهيلَ التُّرابُ(٢)، وكانَ دفنُه على قولِ الأكثرِ ليلةَ الأربعاءِ(٣)، فيكونُ مَكَثَ بعدَ موتِه بقيَّةَ يومِ الإثنينِ وليلةَ الثُّلاثاءِ ويومَ الثُّلاثاءِ وبعضَ ليلةِ الأربعاءِ.

والسَّببُ في تأخُّرِ دَفنِه اشتغالُهم ببَيعةِ أبي بكرٍ حتَّى تمَّت.

وقيلَ: عدمُ اتِّفاقِهم على موتِه ﷺ(٤).

وكانَ آخِرَ مَن طَلَعَ مِن قَبرِه الشَّريفِ على الأصحِّ قُثَمُ بنُ العبَّاسِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما-، وكانَ آخِرَ الصَّحابةِ عهدًا به ﷺ(٥).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١٦٢٨) وأبو يعلى في «المسند» (٢٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، بنحوه، وليس فيه ذكر الدفن عن إبراهيم الخليل، وذكره الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٣/ ٤٩٢).

(٢) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ٢٥٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١٩٦١) وابن راهويه في «المسند» (٩٩٣) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وابن ماجه في «السنن» (١٦٢٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٦٦٤) و«الطبقات الكبير» لابن سعد (٢/ ٢٥٢) و«التاريخ» لخليفة بن خياط (ص٩٤) و«المعارف» لابن قتيبة (ص١٦٦) و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٢٦٤).

(٤) انظر: «أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» للهيتمي (ص٥٧٤).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٧٨٧) من حديث عليٍّ رضي الله عنه.

ذِكرُ نُبذةٍ مِن حِليَتِهِ ﷺ وأخلاقِهِ[١]

- وَرَدَ أنَّه ﷺ رَبعةٌ، لكنَّه إلى الطُّولِ أَقرَبُ، بَعيدُ ما بينَ المَنكِبَينِ[٢].

- عظيمُ الهامَةِ، رَجِلُ الشَّعرِ، لم يُجاوز شعرُه شَحمةَ أُذُنِه، فهو وَفرةٌ[٣].

وفي روايةٍ: أنَّه يُجاوِزُها، فيكونُ لِمَّةً[٤]، -بكسرِ اللَّامِ-.

وفي روايةٍ: أنَّه يَصِلُ إلى مَنكِبِه فيكونُ جُمَّةً[٥]، -بضمِّ الجيمِ.

وجُمِعَ بأنَّ شعرَ رأسِه ﷺ كانَ يَقصُرُ ويطُولُ [١٦/أ] بحسَبِ الأوقاتِ، فإذا بَعُدَ جدًّا عن تقصيرِه أو حَلقِه وصَلَ إلى مَنكِبِه، وإلَّا فتارَةً يَنزِلُ عن شَحمةِ أُذُنِه، وتارَةً لا يَنزِلُ عنها[٦].

قال ابنُ القيِّمِ[٧]: «ولم يَحلِق ﷺ رأسَهُ إلَّا أربعَ مرَّاتٍ». انتهى.

---

(١) أفرد المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ مبحثًا مستقلًّا لتفسير غريب هذه النبذة، وسيأتي (ص٢٧٧).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «الجامع» (٢٠٤٩٠) والبخاري في «الأدب» (١١٥٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه الزبير بن بكّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٨) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١٠) من حديث هند ابن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٣٣٧) من حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٩٠١) من حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٣٥).

(٧) في «أحكام أهل الذمة» (٣/ ١٢٩١) وعبارته: «لم يكن هديه حلق رأسه في غير ☜

أي: في نُسُكِه؛ إذ لم يَثبُت حَلقُ رأسِه في غيرِه كَما في «**المواهبِ**»[١].

وكانَ أوَّلًا يَسدُلُ شَعرَهُ[٢] موافقةً لأهلِ الكتابِ[٣]، ومخالفةً للمشركينَ الَّذين يَفرُقونه، ثمَّ فَرَقَهُ[٤].

- مُستنيرَ[٥] الوجهِ[٦]، معَ بعضِ تدويرٍ فيه[٧].

نسك، بل لم يحفظ عنه أنه حلق رأسه إلا في حج أو عمرة».

وهو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي، المشهور بابن قيِّم الجوزية (ت. ٧٥١هـ) أخذ عن شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية، وبدر الدين بن جماعة، وعيسى بن عبد الرحمن المطعم، وغيرهم، وأخذ عنه ابن رجب الحنبلي، وغيره.

أحد أعلام الإسلام، وصاحب مصنفات جليلة في الفقه والحديث والاعتقاد والسلوك.

انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢/ ١٩٥) و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٢٨٩) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٥٦).

(١) «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلَّاني (٢/ ٨٠).

(٢) في حاشية (أ): «قوله: «يسدل شعره» المراد بسدله هنا إرساله على الجبين، واتخاذه كالقصة، وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض» اهـ.

(٣) في حاشية (أ): «قوله: «موافقة لأهل الكتاب» أي لأنه كان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشيء».

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٥٨) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٣٦) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) في (أ): «مستمير».

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٤٨٥) من حديث أم معبد في وصف النبي ﷺ، وفيه: «رجل ظاهر الوضاءة أبلج الوجه».

(٧) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٦٣٨) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ☜

- أزهرَ اللَّونِ[١].

وأمَّا روايةُ: كانَ أَسمَرَ[٢]؛ فالمرادُ بالسُّمرَةِ فيها الحُمرَةُ الَّتي شُرِّبَ بها بياضُه[٣].

وأمَّا روايةُ: ليسَ بالأبيضِ[٤]؛ فالمرادُ بالبياضِ المُنتفي[٥] فيها البياضُ الشَّديدُ الخالصُ عنِ الحُمرَةِ، فلا تَنافِيَ[٦].

- واسعَ الجَبينَ، أزجَّ[٧] الحواجبِ مِن غيرِ قَرَنٍ[٨].

وقال عقبه: «هذا حديث ليس إسناده بمتصل».

(١) في حاشية (أ): «قوله: «أزهر اللون» أي أبيض مشربًا بحمرة» اهـ.
وقد أخرج هذا الوصف البخاري في «الصحيح» (٣٥٤٧) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٣٠) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (١٧٥٤) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال عقبه: «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٣٥).

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٩٠٠) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٤٧) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) في حاشية (أ): «المنفي».

(٦) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٣٥).

(٧) في حاشية (أ): «قوله: «أزج الحواجب» تزججها طولها مع دقة وتقوُّس، وقوله: «من غير قرن» بالتحريك أي اتصال بهما، وعدمه يسمى بالبلج» اهـ.

(٨) أخرجه الزبير بن بكَّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٨) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١٠) من حديث هند ابن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي روايةٍ: بقَرَنٍ[١].

وجُمِعَ بأنَّ الاختلافَ بحسَبِ نظرِ الرَّائي؛ لأنَّ الفُرجةَ الَّتي كانَت بينَ حاجبَيهِ يسيرةٌ لا تَبينَ إلَّا لمَن دقَّقَ النَّظرَ بينَهما[٢].

- أَقنى[٣] العِرنَين، لهُ نورٌ يَعلُوهُ، سَهلَ الخدَّينِ، ضليعَ الفَمِ، أَشنَبَ، مُفلَّجَ الأسنانِ، يَفترُّ عن مِثلِ حبِّ الغَمامِ[٤].

- أَدعَجَ العَينَينِ[٥]، معَ بعضِ حُمرَةٍ في بياضِهما، وكونُ بياضِهما فيه بعضُ حُمرَةٍ هو المرادُ مِن روايةِ: أشهلَ العينَينِ[٦]، وروايةِ: أَشكَلَ العينَينِ[٧]؛ فلا تَنافِيَ.

- دَقيقَ المَسرُبَةِ، كأنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُميةٍ، في صفاءِ الفِضَّةِ، كثَّ اللِّحيةِ، مُعتدِلَ الخَلقِ في السِّمَنِ والنِّحافةِ، لكنَّه لمَّا أَسَنَّ صارَ أَكثَرَ لحمًا منهُ قبلَ

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٤٨٥) من حديث أم معبد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٣٦).
(٣) في حاشية (أ): «قوله: «أقنى» هو بالقاف» اهـ.
(٤) أخرجه الزبير بن بكّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٨، ٢٢٦) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١٢) من حديث هند بن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٦٣٨) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «هذا حديث ليس إسناده بمتصل».
(٦) أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٦٢٨٩-الإحسان) من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٧) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٣٣٩) من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ذلك، مُتماسِكَ اللَّحمِ، عَريضَ الصَّدرِ، مُستوِيَ البطنِ والصَّدرِ، ضخمَ الكَرادِيسِ(١).

- عَبلَ العَضُدَينِ والذِّراعَينِ والفَخِذَينِ والسَّاقَينِ(٢).

- طويلَ الزَّندَينِ، رَحبَ الرَّاحةِ، سائلَ الأصابعِ(٣).

- كفُّه أَلينَ مِنَ الخزِّ(٤).

- أَشعَرَ الذِّراعَينِ والمَنكِبينِ وأعالي الصَّدرِ، شَثْنَ الكفَّينِ والقَدَمَينِ، خُمصانَ الأَخمَصَينِ، مَسِيحَ القَدَمَينِ(٥).

---

(١) وردت هذه الصفات في حديث هند بن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه الزبير بن بكَّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٨) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١٠).

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٩٨-٣٠٥) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) أخرجه الزبير بن بكَّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٨) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١٠) من حديث هند ابن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرج البخاري في «الصحيح» (١٩٧٣) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «... ولا مسست خزة ولا حريرة، ألين من كف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(٥) أخرجه الزبير بن بكَّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٨) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١٠) من حديث هند ابن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- سبَّابتاهُما أطولَ أصابعِهما[١].

- يَمشي هونًا، ويَخطُو تكفُّؤًا، كأنَّما يَنحَطُّ مِن صَبَبٍ، ذَرِيعَ المِشيةِ، إذا التفَتَ التفَتَ جميعًا، ولا يَلوي عُنُقَهُ[٢].

- جَهِيرَ الصَّوتِ[٣].

- حَسَنَ النَّغَمةِ[٤].

---

(١) أخرج الحكيم الترمذي في «نوادر الاصول» (١٦٥) من حديث ميمونة بنت كردم، وقالت: خرجت في حجةٍ حجَّها رسول الله ﷺ، فرأيت رسول الله ﷺ على راحلته، وسأله أبي عن أشياء، فلقد رأيتني أتعجب وأنا جاريةٌ من طول أصبعه التي تلي الإبهام على سائر أصابعه.

(٢) أخرجه الزبير بن بكَّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٨) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١٠) من حديث هند ابن أبي هالة رَضِوَاللَّهُعَنْهُ.

(٣) انظر: «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٥/ ١٠).

(٤) أخرج الترمذي في «الشمائل» (٣٢) من حديث قتادة، قال: ما بعث الله نبيًّا إلاَّ حسن الوجه، حسن الصوت، وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه، حسن الصوت، وكان لا يُرَجِّعُ.
وأخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٥٦-١٥٧) عن قتادة، عن أنس، مرفوعًا، ورجَّح الدارقطني في «العلل» (١٢/ ١٣٥) الوجه الأول.
وله شاهد من حديث عليٍّ رَضِوَاللَّهُعَنْهُ؛ أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (٣٤١) وابن الأعرابي في «المعجم» (٢٢٤٧) وفي إسناده انقطاع؛ عبد الله بن نُجَي لم يسمع من علي، كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (٣٩٩).

- طَيِّبَ الرِّيحِ (دائمًا، وإن لم يَمَسَّ طِيبًا)(١).

- عرقُهُ أَطيَبَ مِنَ المِسكِ(٢).

- خافضَ الطَّرفِ، نَظرُهُ إلى الأرضِ [١٦/ب] أطولَ مِن نظرِه إلى السَّماءِ، جلُّ نَظَرِه الملاحظةَ(٣).

- بينَ كتفَيهِ خاتمُ النُّبوَّةِ مائلًا إلى جهةِ اليَسارِ الَّتي هي جهةُ القلبِ(٤)؛ وهي لحمٌ ناتئٌ(٥)..

(١) زيادة من (ب).
ويشهد لذلك ما أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٣٢٩) من حديث جابر بن سمرة قال: صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خَدَّيْ أحدهم واحدًا واحدًا، قال: وأما أنا فمسح خَدِّي، قال: فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جؤنة عطار.

(٢) يشهد لذلك ما أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٣٣١) من حديث أنسٍ رضي الله عنه قال: دخل علينا النبي ﷺ فقَالَ عندنا، فعرق، وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ فقال: «يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟» قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب.

(٣) أخرجه الزبير بن بكَّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٨) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١١) من حديث هند ابن أبي هالة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٣٤٦) من حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه، بلفظ: نظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، عند ناغض كتفه اليسرى.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (١١٦٥٦) وحنبل بن إسحاق في «جزئه» (٣٢) والترمذي في «الشمائل» (٢٢) من طرق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، واللفظ

أحمرُ إلى سوادٍ[١]، نحوُ بَيضةِ الحَمامةِ[٢]، عليه شَعَراتٌ[٣]، جُعِلَ في الكُتُبِ القديمةِ آيةً على نُبوَّتِه[٤].

- يَسُوقُ أصحابَه أَمامَهُ، ويقولُ: «**خَلُّوا ظَهرِي للملائكةِ**»[٥].

لحنبل، وعندهما بنحوه.

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٦٤٤) من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بلفظ: غُدَّةً حَمْراء، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٣٤٤) من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٠) وابن حبان في «الصحيح» (٦٣٠٠-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠٦) من حديث أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي.

(٤) يدل على ذلك قصة إسلام سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الطويلة؛ أخرجها أحمد في «المسند» (٢٣٧٣٧) والبزار في «المسند» (٢٥٠٠) من حديثه، وفيه: جئت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ببقيع الغرقد، وقد تبع جنازة من أصحابه، عليه شملتان له، وهو جالس في أصحابه، فسلمت عليه، ثم استدرت أنظر إلى ظهره، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي؟ فلما رآني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استدبرته، عرف أني أستثبت في شيء وُصِف لي، قال: فألقى رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكببت عليه أقبله وأبكي... الحديث.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (١٥٢٨١) وابن ماجه في «السنن» (٢٤٦) والحارث ابن أبي أسامة في «المسند» (٩٤٦-بغية الباحث) والطحاوي في «بيان مُشكِلِ حديث النبي» (٢٠٧٤) وابن حبان في «الصحيح» (٦٣١٢-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤١١) من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».

- يَبدَأُ مَن لَقِيَهُ بالسَّلامِ[١]، حتَّى الصِّبيانَ[٢].

- ألينَ النَّاسِ عَرِيكةً[٣].

- وأَحسَنَهم خُلُقًا[٤].

- وأَعظَمَهم حِلمًا[٥]، وعَفوًا[٦].

- وأَرجَحَهم عقلًا[٧].

---

(١) أخرجه الزبير بن بكّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٨) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١١) من حديث هند ابن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٢٤٧) ومسلم في «الصحيح» (٢١٦٨) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٦٣٨) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال عقبه: «هذا حديث ليس إسناده بمتصل».

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٢٠٣) ومسلم في «الصحيح» (٢١٥٠) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٩٩) من حديث داود بن الحصين، مُرسَلًا، ويشهد له ما أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ٢٧٠ح٥٣٠٤) من حديث زُهَير أبي صُرَد أنه أنشد أبياتًا بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال فيها: «يا أَعظَمَ النَّاسِ حِلمًا حين يُختبَرُ»، والأحاديث في صفة حلمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيرة.

(٦) أخرج البخاري في «الصحيح» (٢١٢٥) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التوراة، وفيه: لا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر. والأحاديث في صفة عفوه كثيرة مشهورة.

(٧) أخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١٦٢٤) والآجري في «الشريعة» ☜

- وأَسخاهم كفًّا[(١)].

- وأَصدَقَهم حديثًا[(٢)].

- وأَوفَرَهم حياءً[(٣)].

- وأَكثَرَهم إغضاءً واحتمالًا[(٤)]، وتواضعًا[(٥)].

- وأَرعاهُم لحقِّ الصُّحبةِ[(٦)].

(١٠٢٥) من حديث وهب بن مُنَبِّه قال: قرأت في واحد وسبعين كتابًا فوجدت في جميعها: أن محمدًا ﷺ أرجح الناس عقلًا، وأفضلهم رأيًا.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٤٦٥) وابن هارون في «صفة النبي» (ص١٥-١٦) وأبو الشيخ في «أخلاق النبي وآدابه» (٨٥) من حديث عليٍّ رضي الله عنه، بلفظ: «أجوَد النَّاسِ كَفًّا».

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (١٢٠٠) وأحمد في «المسند» (٢٥١٤١) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٦٢) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٢٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، بلفظ: «أشد حياءً من العذراء في خِدرها».

(٤) يشهد لذلك ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٦٠) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٢٧) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله بها.

(٥) الأدلة على تواضعه ﷺ كثيرة شهيرة؛ منها ما أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٠٠٦) أنسٍ أن رجلًا قال: يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا، وخيرنا وابن خيرنا فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس قولوا بقولكم، ولا تستجرينكم الشياطين، أنا محمد بن عبد الله، أنا عبد الله ورسوله، وما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله».

(٦) يشهد لذلك ما أخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (٧٧٤) والحاكم في «المستدرك» ☜

- وأَرَقَّهم قلبًا[١].

- وأَشدَّهم خوفًا من اللَّهِ تعالى[٢].

- وأَشجَعَهم عندَ المخاوفِ[٣].

- دائمَ البِشرِ[٤].

(١/ ١٥) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ فقال لها رسول الله ﷺ: «من أنت؟» قالت: أنا جَثَّامة المُزَنية قال: «بل أنت حَسَّانة المُزَنية، كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟» قالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله قالت: فلما خرجت قلت: يا رسول الله، تُقبِل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ قال: «إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

(١) شواهد ذلك كثيرة؛ منها ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٣١) ومسلم في «الصحيح» (٦٧٤) واللفظ له، من حديث مالك بن الحويرث، قال: أتينا رسول الله ﷺ ونحن شَبَبَة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيمًا رقيقًا... وذكر الحديث.

وجملة «كان رسول الله ﷺ رحيمًا رقيقًا» لها شاهد من حديث عمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٦٤١) في حديث طويل.

(٢) أخرج البخاري في «الصحيح» (٦١٠١) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٥٦) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه: «فوالله إني لأعلمُهم بالله، وأشدُّهم له خشيةً».

(٣) أخرج البخاري في «الصحيح» (٢٨٢٠) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٠٧) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأشجع الناس، وأجود الناس، ولقد فزع أهل المدينة فكان النبي ﷺ سبقهم على فرس، وقال: «وجدناه بحرًا».

(٤) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٥٢) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩ - ١٤) من حديث هند بن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- ضَحُوكَ السِّنِّ[١].

وفي روايةٍ: متواصلَ الأحزانِ، دائمَ الفِكرةِ[٢].

وجُمِعَ بأنَّ الاختلافَ بحسَبِ رُؤيةِ المُخبِرِ[٣]، وبأنَّ الأوَّلَ في وقتِ عِشرتِه معَ أهلِه، ومُلاقاةِ القادمِينَ عليه، وتكلُّمِه معَ أصحابِه، والثَّاني في وقتِ سُكوتِه وعبادتِه وخَلوتِه[٤].

- (طويلَ السُّكوتِ لا يتكلَّمُ مِن غيرِ حاجةٍ)[٥].

- يَتكلَّمُ بجوامعِ الكَلِمِ فصلًا لا فُضولَ[٦] فيهِ ولا تقصيرَ[٧].

---

(١) أخرج الترمذي في «الشمائل» (٢٢٦) من حديث هند بن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: «جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ»، ومن حديثه أيضًا (٣٥٢) وفيه: «يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ»، ومن حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (٤١٢) وفيه: «حَسَنُ الضَّحِكِ».

(٢) أخرجه الزبير بن بكَّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٢٢٦) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١١) من حديث هند بن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٤٤).

(٤) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (٢/ ٢٠).

(٥) زيادة من (ب) وأخرجه محمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١١) من حديث هند بن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) في (أ): «فضولاً»، وهو خلاف الجادة، والمثبت من (ب).

(٧) أخرجه الزبير بن بكَّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٢٢٦) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١٢) من حديث هند بن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وربَّما أعادَ الكلمةَ ثلاثًا لِتُفهَمَ عنه[١].

- ليسَ بالجافي ولا بالمَهينِ، يُعظِّمُ النِّعمةَ وإن دقَّت، لم يكُن يَذُمُّ ذَوَاقًا ولا يَمدَحُه[٢].

بل إن أَعجَبَهُ الطَّعامُ أَكَلَ منهُ وإلَّا تَرَكَهُ[٣].

- يأكُل بأصابعِه الثَّلاثِ[٤]، وربَّما استَعانَ بالرَّابعِ[٥]، ويَلعَقُ -إذا فَرَغَ- الوُسطى، فالَّتي تَلِيها، فالإبهامَ[٦].

- ويَشرَبُ في ثلاثةِ أَنفاسٍ، وفي نَفَسَينِ[٧]، معَ التَّسميةِ أوَّلَ كلِّ نَفَسٍ،

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٩٥) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٢) أخرجه الزبير بن بكَّار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤) والترمذي في «الشمائل» (٢٢٦) ومحمد بن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١٢) من حديث هند ابن أبي هالة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٦٣) ومسلم في «الصحيح» (٢٠٦٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٠٣٢) من حديث كعب بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
(٥) أخرجه ابو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٩٦١) من حديث عامر بن ربيعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وإسناده واهٍ؛ فيه القاسم بن عبد الله بن عمر، متروك الحديث، ورماه أحمد بالكذب؛ انظر: «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٣٧٥).
(٦) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٦٤٩) وأبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي وآدابه» (٦٠٤) من حديث كعب بن عجرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأصله في «صحيح مسلم» (٢٠٣٢) من حديث كعب بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، دون تعيين الأصابع.
(٧) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٦٣١) ومسلم في «الصحيح» (٢٠٢٨) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

والحمدِ آخِرَهُ[١]، مصًّا لا عبًّا[٢]، قاعدًا[٣]، وشَرِبَ قائمًا[٤]؛ لعُذرٍ، أو لبيانِ الجوازِ[٥].

- وكانَ يأكُلُ ما يَجِدُ ولا يَتكلَّفُ ما فَقَدَ[٦]، وإذا لم يَجِدْ شيئًا صبرَ

(١) أخرجه الخرائطي في «فضيلة الشكر لله» (٢٤) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٤٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وحسنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري بشرح البخاري» (١٠/ ٩٤).
وله شاهد من حديث ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ أخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ» (١/ ١٢٥) والشاشي في «المسند» (٥٩٥، ٥٩٦).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٦٠٨) من حديث أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وأخرجه أبو نعيم في «الطب» (٣٧٣) من طريق ابن أبي حسين مُرسلًا، وفي أسانيده ضعف.
والعبُّ: الشرب بلا تنفس، كما في «النهاية» لابن الأثير (٣/ ١٦٨).

(٣) لنهيه ﷺ عن الشرب قائمًا، كما أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٠٢٤، ٢٠٢٥) من حديث أنسٍ، وحديث أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

(٤) كما أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٦٣٧) ومسلم في «الصحيح» (٢٠٢٧) من حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: سقيت رسول الله ﷺ من زمزم، فشرب وهو قائم.
وأخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٦١٥) من حديث علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه أتى على باب الرحبة فشرب قائمًا، فقال: إن ناسًا يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم، وإني رأيت النبي ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت.

(٥) انظر: «كشف المُشكِل من حديث الصحيحين» لابن الجوزي (١/ ٢٠٠).

(٦) يشهد له ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٠٣٨) واللفظ له، ومسلم في «الصحيح» (٢٣٠٩) من حديث أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أف، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت.

حتَّى شدَّ الحَجَرَ على بَطنِه(١)، وطَوَى اللَّياليَ المتتابعةَ وما شَبِعَ من خُبزٍ، ولا مِن لحمٍ مرَّتَينِ في يومٍ(٢)، ولا مِن خُبزٍ ثلاثةَ أيَّامٍ متتابعةٍ(٣)، وكانَ أكثرَ خُبزِه الشَّعيرُ(٤)، وكانَ أكثرَ طعامِه التَّمرُ والماءُ(٥).

- وما أكَلَ خُبزًا منخولًا(٦)، ولا على خِوانٍ، بل كانَ يأكُلُ على السُّفرةِ(٧)، وربَّما وضَعَ طعامَهُ على الأرضِ(٨).

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤١٠١) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم في «الصحيح» (٢٠٤٠) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٣٥٦) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقال: «هذا حديث حسن».

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٤٥٤) ومسلم في «الصحيح» (٢٩٧٠) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٣٦٠) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٥٦٧، ٥٣٨٣، ٦٤٥٨) ومسلم في «الصحيح» (٢٩٧٢، ٢٩٧٥) من طرق عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بألفاظ متقاربة.

(٦) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٤١٣) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٧) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٤١٥) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٨) أخرج مسلم في «الصحيح» (٢٠٤٤) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مقعيًا يأكل تمرًا.

وأخرج أبو داود في «السنن» (٣٧٧٣) وابن ماجه في «السنن» (٣٢٦٣) من حديث عبد الله بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: جثا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ركبتيه يأكل، فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ فقال: «إن الله جعلني عبدًا كريمًا، ولم يجعلني جبارًا عنيدًا».

- ولا يأكُلُ مُتَّكِئًا، ويقولُ: «**آكُلُ كَما يأكُلُ العبدُ، وأَجلِسُ كَما يَجلِسُ العبدُ**»[١].

- وما كانَ هذا الضِّيقُ إلَّا باختيارِه وإيثارِه التَّقلُّلَ على التَّبسُّطِ؛ فقد بَعَثَ اللَّهُ إليه إسرافيلَ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ، وعرَضَ عليه أن يُسيِّرَ معَه جبالَ تِهامةَ زُمُرُّدًا وياقوتًا وذهبًا وفِضَّةً، فاختارَ -بإشارةِ جبريلَ- العبوديَّةَ[٢].

- وكانَ يُحِبُّ اللَّحمَ[٣]، ....

(١) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٤٩٢٠) وعنه أبو الشيخ في «أخلاق النبي وآدابه» (٦١٧) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٣٦٨٣) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفي إسناده أبو مَعْشَر نجيح بن عبد الرحمن السندي، وهو ضعيف الحديث، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٢٤٦).
ولعدم اتكائه على الأكل شاهد من حديث أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٣٩٨) بصيغة القول لا الفعل.
ولجملة «آكل كما يأكل العبد...» إلخ طرق وشواهد يتقوى بها؛ انظر: «البدر المنير» لابن المُلقِّن (٧/ ٤٤٥).

(٢) في (أ): «العبدية».
والحديث أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٧٥) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٩٣٧) من طريقين عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٣٤٨ح ١٣٣٠٩) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٥٦) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه ابن المظفر البزاز في «حديث شعبة» (١٨٧) وابن بشكُوال في «الآثار المروية في الأطعمة السرية» (١٣) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده أبو قتادة الحراني، وهو ضعيف، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥١٧).

لاسيَّما الذِّراعُ[١].

- والدُّبَّاءَ[٢]، ويَتتبَّعُها مِن جوانبِ القَصعةِ[٣]؛ إذ لا تَعافُ النُّفوسُ شيئًا منهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ[٤]، فلا يَرِدُ: «**كُل ممَّا يَلِيكَ**»[٥].

- والبَقلةَ الحمقاءَ[٦].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي وآدابه» (٦٢٨) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ الذراع.
وأخرج البخاري في «الصحيح» (٤٧١٢) ومسلم في «الصحيح» (١٩٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: أُتي بلحم فَرُفِع إليه الذراع، وكانت تعجبه... الحديث.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١٢٨١١) والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٦٣٠) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٠٩٢) ومسلم في «الصحيح» (٢٠٤١) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) ولهذا بوَّب البخاري عليه في «صحيحه» (٧/ ٦٨) «باب من تتبَّع حَوَالَيْ القصعة مع صاحبه، إذا لم يَعرِف منه كراهيةً».

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٣٧٦) ومسلم في «الصحيح» (٢٠٢٢) من حديث عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) أخرج السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٤٢) من حديث رجل من أهل الشام من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ أصابه وجع في رجله، فمرَّ ببقلة الحمقاء فوضع النبي ﷺ قدمَه عليها، فلم يرفع حتى عافاه الله من ذلك الوجع، فدعا النبي ﷺ لها بالبركة، وقال: «انبتي حيث شئت»، وقال: «إن فيها لشفاء من سبعين داء أدناها الصداع».
وفي إسناده إسماعيل بن مسلم السكوني، وهو متروك يضع الحديث، كما في «ميزان

- والعَسَلَ والحَلوى[١].

- وفي «**الشَّمائِلِ**»[٢]: أنَّه أَكَلَ مِن لحمِ الدَّجاجِ والحُبارى.

- ورَوَى الشَّيخانِ: أنَّه أكَلَ مِن لحمِ حمارِ الوَحشِ[٣]، والجملِ[٤]، والأرنبِ[٥].

الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٥٠).
وأخرج الخطيب البغدادي في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٥٥٥) من حديث أنس رضي الله عنه، وفيه: «كلوا الرِّجْلَةَ -يعني البقلة الحمقاء- فإنها لينة».
وفي إسناده يَغْنَم بن سالم، يضع الحديث على أنسٍ، كما في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٥٩).

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٤٣١) ومسلم في «الصحيح» (١٤٧٤) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٢) للترمذي (ح١٥٥، ١٥٦) حديث لحم الدجاج عن أبي موسى الأشعري، وحديث لحم الحبارى عن سفينة.
وحديث أكل لحم الدجاج أخرجه أيضًا: البخاري في «الصحيح» (٤٣٨٥) ومسلم في «الصحيح» (١٦٤٩) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.
وحديث أكل لحم الحبارى أخرجه أيضًا: أبو داود في «السنن» (٣٧٩٧) والترمذي في «الجامع» (١٨٢٨) واستغربه.
والحُبارى: طائر طويل العنق، رمادي اللون، في منقاره بعض طول. «حياة الحيوان» للدميري (١/ ٣٢١).

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٥٧٠) ومسلم في «الصحيح» (١١٩٦) من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٢١٨) من حديث جابر رضي الله عنه، مطوَّلًا.

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٥٧٢) ومسلم في «الصحيح» (١٩٥٣) من ☜

- ومُسلِمٌ[١]: أنَّه أكَلَ مِن دوابِّ البحرِ.

- وأحبُّ الفاكهةِ إليه العنبُ والبِطِّيخُ[٢].

قالَ الغزاليُّ[٣]: «كانَ يأكُلُ البِطِّيخَ بخُبزٍ وبسكَّرٍ، ويَستعينُ بيدَيهِ [١٧/ أ] جميعًا». انتهى.

وقالَ المُناويُّ[٤]: «لم يَصِحَّ أنَّه رأى السُّكَّرَ، وخبرُ: أنَّه حَضَرَ[٥] مِلَاكَ[٦]

حديث أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(١) في «صحيحه» (١٩٣٥) من حديث جابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، والحديث أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٣٦٢) أيضًا.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الطب النبوي» (٨٠٨) من حديث أمية بن يزيد، وإسناده ضعيف، كما قال المناوي في «التيسير» (٢/ ٢٧٢).

(٣) في «إحياء علوم الدين» (٢/ ٣٧٠-٣٧١).

وهو: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت. ٥٠٥هـ) أخذ عن إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجُوَيني، وأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، والفضل بن محمد الفارَمَذِي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو سعيد محمد بن يحيى النيسابوري، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي، وعبد القادر الجيلاني، وغيرهم.

وهو حجة الإسلام، ومن كبار أئمة الفقه والفلسفة والتصوف.

انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان: ٤/ ٢١٦، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي: ٦/ ١٩١، و«الأعلام» للزركلي: ٧/ ٢٢.

(٤) في «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» (٥/ ٢٠٨).

(٥) في (أ): «حضرته».

(٦) قال ابن درستويه في «تصحيح الفصيح» (ص٣٠٥): «الملاك: عقد النكاح ☜

أنصاريٍّ وفيه سكَّرٌ؛ قالَ السّهيليُّ[١]: غيرُ ثابتٍ»[٢]. انتهى.

- يَدفَعُ ضررَ بعضِ الأطعمةِ ببعضٍ؛ كتمرٍ بزُبْدٍ[٣]، وبِطِّيخٍ أو قِثَّاءٍ برُطَبٍ[٤].

- ولا يأكُلُ وَحدَهُ[٥]،...

والتزويج، على مثال إفعال...، والعامة تقول: شهدنا ملاك فلان، بحذف الهمزة، وهو خطأ».

(١) لم أقف عليه في «الروض الأنف»، ولم أجده في غير نقل المُنَاوي.

(٢) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٤٤٩) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وضعَّفه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١٠/ ٢٧٣).

(٣) أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٨٣٧) وابن ماجه في «السنن» (٣٣٣٤) من حديث ابني بُسْرٍ السُّلميَّين، قالا: دَخَل علينا رسول الله ﷺ فقدَّمْنا زُبْدًا وتمرًا، وكان يُحِبُّ الزُّبْدَ والتَّمَر.

وقال ابن قيِّم الجوزية في «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/ ٢٩٢): «في جمعه ﷺ بين التمر وبينه -يعني: الزبد- من الحكمة إصلاح كل منهما بالآخر».

(٤) حديث أكل البطيخ بالرطب؛ أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٨٣٦) والترمذي في «الجامع» (١٨٤٣) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وفي لفظ أبي داود قال: «نكسِرُ حَرَّ هذا ببرد هذا، وبَرْدَ هذا بحَرِّ هذا».

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وحديث أكل القثاء بالرطب؛ أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٤٤٠) ومسلم في «الصحيح» (٢٠٤٣) من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣٥٦) من حديث أنسٍ رضي الله عنه.

وضعَّفه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٣٤٩).

ويشهد له ويقويه ما أخرجه أحمد في «المسند» (١٣٨٥٩) والترمذي في «الشمائل» ☜

ونهى عن أكلِ الخُبزِ وَحدَهُ[١]، والنَّومِ عَقِبَ الأكلِ[٢].

- يَلبَسُ ما يَجِدُ[٣].

(٣٧٧) وابن حبان في «الصحيح» (٦٣٥٩-الإحسان) من حديث أنس أيضًا أن النبي ﷺ لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضَفَف.

ونقل الترمذي تفسيره عن شيخه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: «قال بعضهم: هو كثرة الأيدي».

ونقل الجوهري في «الصحاح» (٤/ ١٣٩١) عن مالك بن دينار قال: «سألت بدويًّا عنها فقال: تناولًا مع الناس»، وعن الخليل قال: «الضفف: كثرةُ الأيدي على الطعام».

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ويشهد له ما أخرجه الترمذي في «الجامع» (١٨٤١) من حديث أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال: «هل عندكم شيء؟» فقلت: لا، إلا كسر يابسة وخل، فقال ﷺ: «قَرِّبيه، فما أقفر بيت من أُدْمٍ فيه خل».

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وأقفر الرجل: إذا أكل الخبز وحده. «النهاية» لابن الأثير (٤/ ٨٩).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الاوسط» (٤٩٥٢) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٨٨) وأبو نعيم في «الطب النبوي» (١٥٨) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٦٤٤) وغيرهم، من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بلفظ: «أذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة، ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم».

وقال البيهقي: «هذا منكر تفرد به بزيع، وكان ضعيفًا».

(٣) يدل على ذلك ما أخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٣٢٩) من حديث محمد ابن سيرين قال: حدثني من لا أتَّهم: أن رسول الله ﷺ قد لبس الكتان، والقطن، واليُمْنَة، وسنة نبينا أحق أن تتبع.

- وأكثرُ لُبسِهِ خَشِنَ ثيابِه[١]؛ إيثارًا للمسكنةِ.

- وكثيرًا ما لَبِسَ ثوبًا واحدًا[٢].

- لا يُسبِلُ القَميصَ والإزارَ؛ بل يَجعَلُهما فوقَ كَعبَيهِ، أو إلى نِصفِ ساقِه[٣].

واليمنة: ضرب من بُرُود اليَمَن. «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري (٢/ ٢٠).
وقال ابن قيِّم الجوزية في «زاد المعاد في هدي خير العباد» (١/ ١٣٨): «هديه في اللباس أن يلبس ما تيسَّر من اللباس من الصوف تارة، والقطن تارة، والكتان تارة».

(١) قد يؤخذ هذا من صنيع النبي ﷺ لمَّا صلَّى في خميصة لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة، فلما انصرف قال: «اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم، وأتوني بأنبجانية أبي جهم، فإنها ألهتني آنفًا عن صلاتي»؛ أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٧٣) ومسلم في «الصحيح» (٥٥٦) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
والأنبجانية: كساء يُتَّخذ من الصوف، وله خمل، ولا علم له، وهي من أدون الثياب الغليظة. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/ ٧٣).

(٢) من ذلك ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٧) ومسلم في «الصحيح» (٣٣٦) من حديث أم هانئ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه: قام فصلَّى ثماني ركعات مُلتحفًا في ثوبٍ واحدٍ... الحديث.

(٣) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (١٢١) من حديث رجل من الصحابة قال: بينا أنا أمشي بالمدينة إذا إنسان خلفي يقول: «ارفع إزارك؛ فإنه أتقى وأبقى» فإذا هو رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنما هي بردة ملحاء قال: «أما لك في أسوة؟» فنظرت فإذا إزاره إلى نصف ساقيه.
وفي رواية عند أحمد في «المسند» (٢٣٠٨٧): فنظرت إلى إزاره فإذا فوق الكعبين، وتحت العضلة.
وعيَّن اسم الصحابي: «عَبيدة بن خلف»، وانظر الخلاف في اسمه وضبطه في «الإصابة ☜

- ويَجعَلُ كُمَّ قميصِه إلى الرُّسغِ، أو الأصابعِ[(١)].

- وأحبُّ الثِّيابِ إليه القميصُ، كما في «**الشَّمائل**»[(٢)] عن أمِّ سَلَمَةَ -وفيها[(٣)]، وفي «**الصَّحيحَينِ**»[(٤)] عن أنسٍ- أنَّ أحبَّها إليه الحِبَرةُ.

وجُمِعَ بينَهما بأنَّه أحبُّ ما خِيطَ، وهي أحبُّ ما يَرتدي به[(٥)].

أو أحبِّيَّتُه حينَ يكونُ بينَ نسائِه، وأحبِّيَّتُها حينَ يكونُ بينَ صَحبِه[(٦)].

أو أحبِّيَّتُه من حيثُ كونُه أَستَرَ لإحاطتِه بالبَدَنِ بالخياطةِ مِن غيرِ تَكلُّفِ رَبطٍ أو لفٍّ أو إمساكٍ، وأحبِّيَّتُها مِن حيثُ التَّجمُّلُ[(٧)].

في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٢).

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٠٢٧) والترمذي في «الجامع» (١٧٦٥) من حديث أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان كُمُّ يد رسول الله ﷺ إلى الرسغ.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».
وأخرج ابن الأعرابي في «المعجم» (١٨٧) وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٢٤٥) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٩٥) وصحَّحه وتعقَّبه الذهبي، من حديث ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يلبس قميصًا فوق الكعبين، مستوي الكُمَّين بأطراف أصابعه.

(٢) للترمذي (٥٥، ٥٦) وقال في «جامعه» (٣/ ٢٨٩): «هذا حديث حسن غريب».

(٣) يعني الشمائل (٢٠٧٩).

(٤) «صحيح البخاري» (٥٨١٣) و«صحيح مسلم» (٢٠٧٩).

(٥) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ١٣٢).

(٦) لم أقف على هذا الجمع إلا في كلام من تأخر عنه.

(٧) انظر: «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» لابن علاَّن (٥/ ٢٦٦).

- ولَبِسَ مِن الثِّيابِ: الأبيضَ[١]، والأسودَ[٢]، والأصفرَ[٣]، والأحمرَ[٤] -خالصًا، وذا خُطوطٍ مِن غيرِ الحُمرَةِ[٥]-، والأخضرَ[٦].

قيلَ: المرادُ منهُ الخالصُ، وقيلَ: ذو الخطوطِ الخُضرِ[٧].

ولُبسُهُ الأحمرَ[٨] الخالصَ والمُزعفَرَ معَ نهيِهِ عنهما؛ لبيانِ الجوازِ،

---

(١) أخرج البخاري في «الصحيح» (٥٨٢٧) ومسلم في «الصحيح» (٩٤) من حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليه ثوب أبيض... وذكر حديثًا.

(٢) أخرج مسلم في «الصحيح» (٢٠٨١) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات غداة وعليه مِرطٌ مُرحَّل من شعر أسود.

(٣) أخرج الترمذي في «الشمائل» (٦٧) من حديث قيلة بنت مخرمة قالت: رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليه أَسْمالُ مُلَيَّتَيْنِ كانتا بزعفرانٍ وقد نَفَضَتْهُ... وفي الحديث قصة.
وأخرج أبو يعلى في «المسند» (٦٧٨٩) والطبراني في «المعجم الصغير» (٦٥٢) أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٢٨٤) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٦٧) وصحَّحه، من حديث عبد الله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثوبين أصفرين.

(٤) أخرج البخاري في «الصحيح» (٥٩٠١) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٣٧) من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: ما رأيت أحدًا أحسن في حلة حمراء من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٥) انظر: «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن قيِّم الجوزية (١/ ١٣٢) و«فتح الباري بشرح البخاري» لابن حجر (١٠/ ٣٠٦).

(٦) أخرج أبو داود في «السنن» (٤٢٠٦) والترمذي في «الجامع» (٢٨١٢) من حديث أبي رمثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليه بردان أخضران.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٧) انظر: «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن قيِّم الجوزية (١/ ١٣٩-١٤٠).

(٨) في (أ): «أحمر».

والإشارةِ إلى أنَّ النَّهيَ للتَّنزيهِ(١).

ومَن حرَّمَ المصبوغَ بكثيرِ الزَّعفرانِ حَمَلَ صَبغهُ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ به على الصَّبغِ بقليلِه(٢).

- ليسَت عِمامتُه كبيرةً ولا صغيرةً(٣).

قالَ المُناويُّ(٤): «لم يَتحرَّر في طُولِها وعَرضِها شيءٌ». انتهى.

ولَبِسَ العِمامةَ البيضاءَ(٥)، والسَّوداءَ(٦)، والصَّفراءَ(٧)، والأكثرُ البيضاءُ، وكانَ غالبًا يُرخي لعِمامتِه عَذَبةً بينَ كَتِفَيهِ(٨)، أقلُّ ما وَرَدَ في قَدرِها أربعةُ أصابعَ(٩)،

---

(١) انظر: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (٧/ ٣٠١).
(٢) انظر: «معالم السنن» للخطَّابي (٣/ ٢١٠).
(٣) انظر: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (٧/ ٢٧٦).
(٤) في «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» (٥/ ٢١٣).
(٥) قال ابن رُشَيد في «ملء العَيْبَة» (١/ ٢٥٤): «لا نعلم في شيء من الحديث أنه ﷺ اعتمَّ بعمامةٍ بيضاء مع حضِّه على لباس البياض، ولم نر لأحد من أهل العلم تنبيهًا على هذا، وذلك فيما نرى والله أعلم أنه ﷺ كان يُكثِر دهن رأسه بالطيب، فلو اعتم بالبياض تغيَّر بكثرة الطيب؛ فلذلك عدل عن البيضاء إلى السوداء والدهماء».
(٦) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٣٥٨) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٧) أخرج أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٤٨٢) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٨٩) وصحَّحه، من حديث عبد الله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت النبي ﷺ وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران؛ رداء وعمامة.
(٨) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٣٥٩) من حديث عمرو بن حريث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٩) يدل عليه ما أخرجه البزار في «المسند» (٦١٧٥) والطبراني في «المعجم الأوسط»

وأكثرُه ذراعٌ[١]، ولَبِسَها بِقَلَنسُوةٍ وبدُونها، والقَلَنسُوةَ بدُونِ عِمامةٍ[٢].

- وكانَ يُكثِرُ التَّقَنُّعَ[٣].

- واشترى السَّراويلَ[٤]، واختُلِفَ في كونِه لَبِسَها[٥].

(٤٦٧١) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٤٠) وصحَّحه، من حديث ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وفيه: قال: ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية أَمَّره عليها، فأصبح قد اعتمَّ بعمامة كرابيس سوداء، فدعاه النبي ﷺ فنقضها، فعممه، وأرسل من خلفه أربع أصابع، ثم قال : «هكذا يابن عوف فاعتم؛ فإنه أعرب وأحسن».

(١) ورد هذا موقوفًا فيما أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٤٥٦) والبغوي في «حديث علي بن الجعد» (١٦٩٩) واللفظ له، من طريق محمد بن زيد قال: رأيت ابن الزبير يسدل عمامته بين كتفيه ذراعًا، أو عظم الذراع.

(٢) أخرجه أبو بكر محمد بن هارون الروياني في كتابه «الغرر» كما في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٨/ ١٨) من حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: كان رسول الله ﷺ يلبس القلانس تحت العمائم، وبغير العمائم، ويلبس العمائم بغير قلانس... الحديث. وفي إسناده راوٍ مُبهَم.

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٣٩٦) والترمذي في «الشمائل» (١٢٧) من حديث أنسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٠٤٦) من حديث سهل بن سعد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.
وحسَّنه لغيره الشيخ محمد حجازي الواعظ، كما في «السراج المنير» للعزيزي (٤/ ١١٠).

(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٣٣٦) والترمذي في «الجامع» (١٣٠٥) النسائي في «السنن» (٤٥٩٢) وابن ماجه في «السنن» (٢٢٢٠) من حديث سويد بن قيس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٥) انظر: «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلّاني (٢/ ٢١٢).

- وكانَ أحبَّ الصَّبغِ إليه الصُّفرةُ[(١)].

- لَبِسَ خاتمًا من فضَّةٍ فصُّه منهُ[(٢)]، وخاتمًا من فضَّةٍ فصُّهُ عقيقٌ[(٣)]، في اليمينِ تارَةً[(٤)]، وفي اليسارِ أُخرى[(٥)]، لكنَّهُ في اليمينِ أكثرُ[(٦)]، ويَجعَلُ الفصَّ جِهةَ بَطنِ كفِّه غالبًا[(٧)].

ويؤيد كونه لبسها ما أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٦١٦٢) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٩٤) والبيهقي في «الآداب» (٥٠٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: قلت: يا رسول الله، وإنك لتلبس السراويل؟ قال: «نعم، وبالليل والنهار، وفي السفر والحضر؛ فإني أمرت بالتستر، فلم أجد شيئًا أستر منه». وفي إسناده يوسف بن زياد، وهو منكر الحديث؛ ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٤٦٥).
وقال ابن قيِّم الجوزية في «زاد المعاد في هدي خير العباد» (١/ ١٣٤): «الظاهر أنه إنما اشتراها ليلبسها، وقد روي في غير حديث أنه لبس السراويل، وكانوا يلبسون السراويلات بإذنه».

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٠٦٤) والنسائي في «السنن» (٥٠٨٥) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٨٧٠) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٠٩٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: كان فصُّه حبشيًّا. قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٤/ ٧١): «أي فصًّا من جزع أو عقيق».

(٤) كما في «صحيح مسلم» (٢٠٩٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) كما في «صحيح مسلم» (٢٠٩٥) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا.

(٦) لكونه كان يحب التيمن في شأنه كله.

(٧) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٠٩٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وكانَ نقشُ خاتمِهِ: «محمَّدٌ رسولُ اللَّهِ»، ثلاثةَ أَسطُرٍ، قيلَ: تُقرَأُ مِن أَسفَلُ[١]، وقيلَ: من أعلى، كالعادةِ[٢].

(وفي «شرحِ الشَّمائلِ» للمُناوي[٣]: عن أنسٍ: أنَّه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كَرِهَ لُبسَ الخاتمِ الَّذي فصُّه مِن غيرِه)[٤].

- فِراشُه مِن أَدَمٍ مَحشُوٍّ ليفًا[٥]، أو ثوبٍ خَشِنٍ مِن صُوفٍ يُثنى طاقَيـنِ[٦].

(١) قاله الإسنوي في «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (٢/ ١٩٥) وابن رجب الحنبلي في «أحكام الخواتيم» (ص٦٥) وتعقَّب ذلك ابن حجر في «فتح الباري بشرح البخاري» (١٠/ ٣٢٩) فقال: «لم أر التصريح بذلك في شيء من الأحاديث، بل رواية الإسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك؛ فإنه قال فيها: «محمد» سطر، والسطر الثاني «رسول»، والسطر الثالث «الله»».

(٢) انظر: «إرشاد الساري» للقسطلاني (٨/ ٤٥٧).

(٣) (١/ ١٣٨).

(٤) زيادة من (ب).
والحديث أخرجه الرامهرمزي في «المحدِّث الفاصل» (ص٥١٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف؛ ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ١٢٧).

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٤٥٦) ومسلم في «الصحيح» (٢٠٨٢) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٦) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٠) من حديث أم المؤمنين حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها سُئِلَت: ما كان فراش رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيتك؟ قالت: مِسْحًا نَثْنِيهِ ثَنِيَّتَيْنِ فينام عليه.

- وربَّما نامَ على الحصيرِ[١]، وعلى الأرضِ جرداءَ[٢].

- وكانَ ينامُ على جَنبِه الأيمنِ[٣]، واضعًا كفَّهُ تحت خدِّه[٤]، وكانَ إذا نامَ نَفَخَ[٥].

- وكانَ يَمشي مُتنعِّلًا وحافيًا[٦]، والانتعالُ أكثرُ[٧].

- وكانَت نَعلاهُ مِن جلدِ البقرِ لا شَعرَ عليهما[٨]، ولهما قِبالانِ وشراكٌ

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٨٤٣) ومسلم في «الصحيح» (١٤٧٩) من قول عمر: دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير... الحديث.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٧٥) ومسلم في «الصحيح» (٢١٠٠) من حديث عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقيًا في المسجد، واضعًا إحدى رجليه على الأخرى.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٣١٥) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٣١٤) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٨٥٩) ومسلم في «الصحيح» (٧٦٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) يدل عليه ما أخرجه مسلم في «الصحيح» (٩٢٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، في عيادته ﷺ لسعد بن عبادة قال: فقام رسول الله وقمنا معه، ونحن بضعة عشر، ما علينا نعال، ولا خفاف، ولا قلانس، ولا قُمُص... فذكر حديثًا في عيادة المريض.

(٧) انظر: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (٧/ ١٦٢).

(٨) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٨٥١) ومسلم في «الصحيح» (١١٨٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال فيه: وأما النِّعال السِّبْتِيَّةُ: فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها.

والسِّبْتُ، بالكسر: جلود البقر المدبوغة بالقَرَظِ. «الصحاح» للجوهري (١/ ٢٥١). ☜

يَجمَعُهما[١]؛ أحدُهما بينَ الإبهامِ والسَّبَّابةِ، والآخَرُ بينَ الوُسطى والبِنصَرِ، طُولُهما شِبرٌ وإصبِعانِ، وعَرضُهما ممَّا يَلي الكعبَ سبعُ أصابعَ، وممَّا يَلي الأصابعَ ستٌّ، ومِنَ الوَسَطِ خمسٌ، كذا قالَ الحافظُ العراقيُّ[٢].

وأخرج أحمد في «المسند» (٢٠٠٥٧) وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٣٨٣) من حديث أعرابي قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يصلي وعليه نعلان من بقر.

(١) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٧٧) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) في «ألفية السيرة النبوية»: (ص٨٨) إذ يقول:

ونَعْلُـهُ الكَريمَـةُ المَصُونَـهْ ... طُوبـى لمَـنْ مَـسَّ بِهـا جَبِينَـهْ
لهـا قِبـالانِ بِسَـيْرٍ وهُمَـا ... سِـبْتِيَّتَانِ سَـبَتوا شَـعْرَهُمَا
وطُولُهـا شِـبْرٌ وإصْبَعـانِ ... وعَرْضُهـا مِمَّـا يَلـي الكَعبـانِ
سَـبْعُ أصابِـعَ، وبَطْـنُ القَـدَمِ ... خَمْسٌ، وفَوقَ ذا فَستٌّ فاعلَمِ
وَرَأْسُـها مُحَـدَّدٌ، وعَـرْضُ مَـا ... بَيْنَ القِبَالَينِ اصْبَعَانِ، اضبِطْهُمَا
وهَـذهِ تِمثَـالُ تِلـكَ النَّعْـلِ ... ودورهَـا، أكْـرِمْ بها مـن نعلِ

وهو: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت. ٨٠٦هـ) أخذ عن علي بن عثمان المارديني، المعروف بابن التُّركُماني، ومحمد بن إسماعيل الأنصاري، المعروف بابن الخبَّاز، وأبو الفتح محمد بن محمد المَيْدُومي، وأخذ عنه ابنه ولي الدين العراقي، ونور الدين الهيثمي، وشهاب الدين بن حجر العسقلاني، وغيرهم.

وكان مُحدِّث الدِّيار المصرية، وانتهت إليه معرفة الحديث وعلومه، مع كثرة الفضائل والمحاسن والمؤلفات النافعة.

انظر: «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» (٢/ ١٧٦) و«ذيل الدُّرر الكامنة» لابن حجر (ص١٤٣) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١١٩).

وفي كلام المُناويِّ[١]: أنَّه كانَ لهُ نَعلانِ، طاقٌ واحدٌ، ونعلانِ أكثرُ مِن طاقٍ.

- يركبُ الفَرَسَ[٢]، والبعيرَ[٣]، والحمارَ[٤]، بإكافٍ[٥]، وعَرِيًّا[٦]، لكن أكثرُ رُكوبِه للأوَّلَينِ[٧].

وأمَّا البغلُ فكانَ قليلًا في أرضِ العربِ، لكن أُهدِيَ لهُ فَرَكِبَهُ[٨].

---

(١) في «شرح الشمائل» (١/ ١٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٨٦٦) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٠٧) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، استقبلهم النبي ﷺ على فرس عُرْيٍ ما عليه سَرْجٌ في عنقه سيف.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٦٣٢) ومسلم في «الصحيح» (١٢٧٢) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت وهو على بعير.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٨٥٦) ومسلم في «الصحيح» (٣٠) من حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنت رِدْفَ النبي ﷺ على حمار يقال له عُفير... الحديث.

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٩٨٧) ومسلم في «الصحيح» (١٧٩٨) من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة.

(٦) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٨٦٦) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٠٧) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، استقبلهم النبي ﷺ على فرس عُرْيٍ... الحديث.

(٧) انظر: «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن قيِّم الجوزية (١/ ١٥٣).

(٨) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٧٧٥) من حديث العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نُفَاثة الجذامي.

- ورَكِبَ مُنفرِدًا ومُردِفًا خَلفَهُ عَبدَهُ أو زوجتَه أو غيرَهما[١].

- وكانَ أكثرُ جلوسِه مُحتبِيًا بيدَيهِ[٢].

- يُحِبُّ الطِّيِّبَ، ويَكرَهُ الرِّيحَ الكَريهَ[٣].

- يَتطيَّبُ بالمِسكِ[٤]، والغاليةِ[٥].

(١) تقدَّم تخريج هذا في النصوص السابقة.
وأخرج البخاري في «الصحيح» (٣٠٨٥) ومسلم في «الصحيح» (١٣٤٥) واللفظ له، من حديث أنس رَضَِاللَّهُعَنْهُ، قال: أقبلنا مع النبي ﷺ أنا وأبو طلحة، وصفية رديفته على ناقته، حتى إذا كنا بظهر المدينة، قال: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»، فلم يزل يقول ذلك حتى قَدِمنا المدينة.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٢٧٢) من حديث ابن عمر رَضَِاللَّهُعَنْهُمَا، قال: رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة، محتبيًا بيده هكذا.
والاحتباء باليد: هو الجلوس على الألية ناصبًا رجليه، ويشدهما بيديه كالمستند على شيء. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (١/ ٣٣٥).
وجزم بكونه أكثر جلوس القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٦/ ٦٢٠) والنووي في «شرح صحيح مسلم» (١٤/ ٧٨).

(٣) أخرج أحمد في «المسند» (١٢٢٩٣) والنسائي في «السنن» (٣٩٤٠) من حديث أنس رَضَِاللَّهُعَنْهُ، أن النبي ﷺ قال: «حُبِّب إليَّ النساء، والطيب، وجعل قُرَّة عيني في الصلاة».
وقال الحافظ في «التلخيص الحبير» (٥/ ٢١٥٥): «إسناده حسن».

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٧١) ومسلم في «الصحيح» (١١٩٠) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضَِاللَّهُعَنْهَا، قالت: «كأني أنظر إلى وَبِيصِ المسك في مَفْرِق رسول الله ﷺ، وهو محرم». هذا لفظ مسلم، وللبخاري: «وبيص الطيب».

(٥) أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (٩٨٢) من حديث أم المؤمنين عائشة ☜

- ويَتبخَّرُ بالعُودِ والعَنبرِ والكافورِ[١]، ويكتحلُ بالإثمدِ عندَ النَّومِ ثلاثًا في كلِّ عينٍ[٢]، ويَدهُنُ رأسَه[٣]، ويَأخُذُ بالمِقَصِّ أطرافَ شاربِه[٤]،

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: طيَّبت رسول الله ﷺ بيدي لإحرامه قبل أن يحرم ولإحلاله قبل أن يُفِيضَ إلى البيت.

قال القاسم: ولم يكن طيبهم كطيبكم هذا، إنما كان طيبهم الغالية.

وأخرج ابن عدي في «الكامل» (٩/ ٢٣) وابن بَشكُوال في «الآثار المروية في الأطعمة السرية» (١٢٤) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أهدى النجاشي إلى رسول الله ﷺ قارورة من غالية وكان أول من عملت له. وفي إسناده محمد بن عُبيد الله العرزمي، وهو متروك الحديث، كما في «الكامل» وغيره.

والغالية: نوع من الطيب مُركَّب من مسك وعنبر وعود ودهن. «المطلع على أبواب المُقنِع» للبعلي (ص٢٤٥).

(١) أخرج مسلم في «الصحيح» (٢٢٥٤) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان إذا استجمر استجمر بالأُلُوَّةِ، غير مُطَرَّاةٍ، وبكافورٍ يطرحُه مع الألوَّة» ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ.

والألوة: العود، كما في «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/ ٦٣) وتقدَّم أنه كان يتطيب بالغالية، وهي تفيد هذا المعنى.

(٢) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٥١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٤٧٢).

(٣) كما أخرج ذلك مسلم في «الصحيح» (٢٣٤٤) من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سُئِل عن شيب النبي ﷺ فقال: كان إذا دهن رأسه لم يُرَ منه شيء، وإذا لم يدهن رُئِيَ منه.

(٤) أخرج الترمذي في «الجامع» (٢٧٦٠) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كان النبي ﷺ يقص -أو يأخذ من- شاربه، قال: وكان إبراهيم خليل الرحمن يفعله. وقال: «هذا حديث حسن غريب».

ومِن عَرضِ لحيتِه وطُولِها[١]، ويُسرِّحُها غِبًّا بالمُشطِ معَ الماءِ[٢].

- ويُطلي عانتَه بالنَّوْرةِ[٣]، [١٧/ ب] وفي روايةٍ: كانَ يَحلِقُها ولا يَتنوَّرُ[٤]، ويُمكِنُ الجمعُ بأنَّ هذا تارَةً وذاك تارَةً[٥].

- يُداوي ويَتَداوى بالأدويةِ الطَّبيعيَّةِ والإلهيَّةِ[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٧٦٢) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وقال: «هذا حديث غريب».

(٢) هذا المعنى مأخوذ من أحاديث؛ منها ما أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٦) من حديث رجل من الصحابة أن النبي ﷺ كان يترجَّل غِبًّا. وما أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٣٦٧) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: كان لا يفارق مسجد رسول الله ﷺ سواكه ومشطه، وكان ينظر في المرآة إذا سرح لحيته. وما أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٠٤٤) من حديث أنس رضي الله عنه، و(٦٠٤٦) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، وفيهما: ويسرح لحيته بالماء.

(٣) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٣٧٥١) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان إذا اطلى بدأ بعورته، فطلاها بالنورة... الحديث. وجوَّد ابن كثير إسناده في «الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحَمَّام» (ص٧٣).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٨١٣) والبيهقي في «السنن الكبير» (٧١٦) من حديث أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان لا يتنوَّر، فإذا كثر شعرُه حلقَه. وفي إسناده مسلم المُلائي، قال عنه البيهقي: «ضعيف فى الحديث».

(٥) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٧٥٤).

(٦) ورد في ذلك أحاديث منها:

- حديث عثمان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في الرجل إذا اشتكى عينيه، وهو محرم ضمدهما بالصبر. أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٢٠٤).

- يُعرَفُ في وجهِه غضبُه[١] ورضاهُ[٢]، لا يغضبُ لنفسِه، ولا يَنتصِرُ لها[٣]، وإنَّما يغضبُ للحقِّ حتَّى يَنصُرَهُ[٤].

- إذا أشارَ أشارَ بكفِّه كلِّها، وإذا تعجَّبَ قَلَبَها، وإذا تَحدَّثَ ضَرَبَ بكفِّه اليُمنى بَطنَ إبهامِ اليُسرى[٥]؛ دفعًا لِما قد يَعرِضُ للنَّفسِ من الفُتورِ

- وحديث أنس رضي الله عنه يقول: كان النبي ﷺ يحتجم، ولم يكن يظلم أحدًا أجره. أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٢٨٠) ومسلم في «الصحيح» (١٥٧٧).
- وحديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوِّذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها. أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٠١٦) ومسلم في «الصحيح» (٢١٩٢).
- وحديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يُعوِّذ الحسن والحسين، ويقول: «إن أباكما كان يعوِّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامَّة، من كل شيطان وهامَّة، ومن كل عين لامَّة». أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٣٧١).

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٦٢) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٢٠) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، يقول: كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خِدْرها، وكان إذا كره شيئًا عرفناه في وجهه.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٥٦) ومسلم في «الصحيح» (٢٧٦٩) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه.

(٣) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢٢٦) من حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه.

(٤) يشهد له ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٨٥٣) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٢٧) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء يُؤْتى إليه حتى يُنتهَك من حرمات الله، فَيَنتَقِمَ لله.

(٥) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢٢٦) من حديث هند بن أبي هالة رضي الله عنه.

عنِ التَّحدُّثِ[١].

- لا يَستخِفُّهُ فَرَحٌ ولا غمٌّ[٢]، وإذا أَهمَّهُ أمرٌ أكثَرَ مِن مسِّ لحيتِهِ[٣].

- يَمزَحُ ولا يقولُ إلَّا حقًّا[٤]، ويُورِّي ولا يقولُ إلَّا صِدقًا[٥].

---

(١) انظر: «أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» لابن حجر الهيتمي (٣١٦).

(٢) ذكره ابن حجر الهيتمي في «أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» (٣١٧) تعليقًا على حديث «إذا فرح غض طرفه» فقال: «لأن الفرح لا يستخفه، ولا يحركه، ولا يجعله متكلمًا، وإنما غاية تأثيره فى ذلك الغض».

(٣) أخرجه البزار في «المسند» (٧٩١٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفي إسناده رشدين بن سعد، ضعيف، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٩).
وله شاهد يتقوَّى به من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٦٤٣٩-الإحسان) وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (١٥٥) والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٢٧٧) وحسَّنه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٦٧٧).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» (١٩٩٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا، قال: «إني لا أقول إلا حقًّا». وقال: «هذا حديث حسن».

(٥) كما جاء في خبر أنه وقف على شيخ من العرب، فسأله عن قريش، وعن محمد وأصحابه، وما بلغه عنهم، فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أخبرتنا أخبرناك». قال: أذاك بذاك؟ قال: «نعم»، قال الشيخ فإنه بلغني أن محمدًا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغني أن قريشًا خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي فيه قريش. فلما فرغ من خبره، قال: ممن أنتما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نحن من ماء»، ثم انصرف عنه. قال: يقول الشيخ: ما من ماء، أمن

- جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبسُّمُ[١].

- يُكرِمُ كريمَ كلِّ قومٍ، ولا يَدَّخِرُ عنِ النَّاسِ، يَحذَرُ النَّاسَ، ويَحترِسُ منهم، مِن غيرِ أن يَطوِيَ عن أحدٍ منهم بِشرَهُ[٢].

- يَسمَعُ الشِّعرَ من الشُّعراءِ ويُعطيهم[٣]؛ لأنَّ كلَّ مَدحِهم فيه حقٌّ، بخلافِ غيرِه فَكَذِبٌ؛ فلهذا قالَ: «**احثُوا في وُجوهِ المدَّاحِينَ التُّرابَ**»[٤]؛ فلا تَنافِيَ.

ماء العراق؟ «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٦١٦).

(١) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٢٢٦) من حديث هند بن أبي هالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) كما سمع من كعب بن زهير قصيدته «بانت سعاد...» وهي قصيدة مشهورة أخرجها ابن ديزيل في «حديثه» (١٥) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٧٩-٥٨١) وصحَّحها.

وتناقل بعض العلماء أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاه بردته، ونَسَبَ ابن كثير ذلك إلى بعض الروايات فقال في «البداية والنهاية» (٧/ ١٣٦-١٣٧): «ورد في بعض الروايات أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاه بردته حين أنشده القصيدة...، وهذا من الأمور المشهورة جدًّا، ولكن لم أرَ ذلك في شيءٍ من هذه الكتب المشهورة بإسناد أرتضيه».

ويشهد له إهداء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرين أخت مارية القبطية لشاعره حسان بن ثابت؛ أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٣) والطحاوي في «بيان مُشكِلِ حديث النبي» (٢٥٦٩، ٤٣٥٠) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٥٤٩) من حديث بُرَيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٣٠٠٢) من حديث المقداد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

- يَتفقَّدُ أصحابَه، ويَسأَلُ النَّاسَ عمَّا فيه النَّاسُ، ويأمرُ بإبلاغِه حاجةَ مَن لا يستطيعُ إبلاغَها[١].

- ويَنهى عن إبلاغِه عن أحدٍ من أصحابِه سوءًا ويقولُ: «**إنِّي أُحِبُّ أن أَخرُجَ إليكم وأنا سليمُ الصَّدرِ**»[٢].

- يُحسِّنُ الحَسَنَ ويُصوِّبُه، ويُقبِّحُ القبيحَ ويُوهِّنُه[٣].

- لا يجلسُ ولا يقومُ إلَّا على ذِكرٍ[٤].

- ولا يُوطِّنُ الأماكنَ، ويَنهى عن إيطانِها[٥].

- وإذا انتهى إلى قومٍ جلسَ حيثُ يَنتهي به المجلسُ، ويأمرُ بذلك، يُعطي كلَّ جليسٍ لهُ نصيبَه حتَّى لا يَحسِبَ جليسُه أنَّ أحدًا أكرمَ عليه منهُ[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بتقديم وتأخير.

(٢) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٨٦٠) والترمذي في «الجامع» (٣٨٩٦) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب».

(٣) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه الزبير بن بكار في «الأخبار الموفقيات» (ص١٣٤-١٣٥) وابن هارون في «صفة النبي» (ص٩-١٣) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الزبير بن بكار: «لا يوطن الأماكن: لا يجعل لنفسه موضعًا يعرف، إنما يجلس حيث يمكنه في الموضع الذي تكون فيه حاجته».

(٦) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- يعودُ المرضى حتَّى بعضَ الكفارِ وأهلِ النِّفاقِ[(١)].

- يَكرهُ القيامَ لهُ، ويُعلِمُ أصحابَه بذلك[(٢)].

- كانوا إذا رَأَوهُ لم يقوموا، كذا في «**الشَّمائلِ**» عن أنسٍ[(٣)].

وعُورِضَ بظاهرِ ما رواهُ البيهقيُّ[(٤)] عن أبي هُرَيرةَ: كانَ ﷺ إذا أرادَ الانصرافَ عنَّا وقامَ لِيَدخُلَ بيتَه قُمنا له.

وجُمِعَ بأنَّهم إذا رأَوه من بُعْدِهم مارًّا غيرَ قاصدٍ نحوَهم أو تكرَّرَ قيامُه وعودُه إلى المجلسِ -لم يقوموا، وإذا قَدِمَ عليهم أوَّلًا أوِ انصرَفَ عنهم قاموا.

- وما خُيِّرَ بينَ أمرَينِ إلَّا اختارَ أَيسَرَهُما ما لم يكُن مأثمًا[(٥)].

---

(١) كما أخرج البخاري في «الصحيح» (٥٦٥٧) من حديث أنس رضي الله عنه: أن غلامًا ليهود، كان يخدم النبي ﷺ، فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقال: «أسلم» فأسلم.

(٢) أخرج أبو داود في «السنن» (٥٢٢٩) والترمذي في «الجامع» (٢٧٥٥) من حديث معاوية رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يَمثُل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار». وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».
وفي «سنن أبي داود» (٥٢٣٠) من حديث أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئًا على عصى، فقمنا إليه، فقال: «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم، يعظم بعضها بعضًا».

(٣) برقم (٣٣٦).

(٤) في «شعب الإيمان» (٨٥٣٠) و«المدخل» (٧١٦).

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٦٠) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٢٧) من ☜

- وما أَخَذَ أحدٌ بيدِه فأَرسَلَها حتَّى يُرسِلَها الآخَرُ[(١)].

- ويَشهَدُ الجنائزَ[(٢)]، ويُجيبُ دَعوةَ الدَّاعي[(٣)].

- يَخصِفُ نَعلَهُ، ويُرقِّعُ ثوبَه[(٤)]، وينقي الهوامَّ عنه[(٥)]، وقيلَ: لم يكُن في ثوبِه قَملٌ[(٦)]، ويَحلُبُ شاتَه، ويَخدُمُ أَهلَهُ[(٧)].

حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بنحوه.

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٤٩٠) وابن ماجه في «السنن» (٣٧١٦) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان النبي ﷺ إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل الذي ينزع... الحديث.
وقال الترمذي: «هذا حديث غريب».

(٢) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٣) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بلفظه.
وأخرج البخاري في «الصحيح» (٤٩٤٥) ومسلم في «الصحيح» (٢٦٤٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا مع النبي ﷺ في بقيع الغرقد في جنازة... فذكر حديثًا.

(٣) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان النبي ﷺ يدعى إلى خبز الشعير والإهالة السَّنِخَة فيجيب.

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٧٤٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٤١) والترمذي في «الشمائل» (٣٤٣) من عَمْرَة، قالت: قيل لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ماذا كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: كان بشرًا من البشر، يَفْلِي ثوبه... الحديث.

(٦) إذ لا يلزم من تفلية الثوب أن يكون من القمل، فلعله كان يفليه مما يعلق به من شَعر ونحو ذلك. انظر: «أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» لابن حجر الهيتمي (ص٤٩٤).

(٧) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٦١٩٤) والترمذي في «الشمائل» (٣٤٣) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بلفظ: يحلب شاته، ويخدم نفسه.

- وما انتَهَرَ خادمًا، ولا قالَ لهُ في شيءٍ صَنَعَهُ: لِمَ صَنعتَهُ؟ ولا في شيءٍ تَرَكَهُ: لِمَ تَرَكتَهُ؟[١].

- ولا اتَّخَذَ من نوعٍ اثنَينِ، لا[٢] قَميصَينِ ولا إزارَينِ، ولا رداءَينِ، وهكذا[٣].

- يُجالِسُ الفقيرَ[٤]، ويُؤاكِلُ المسكينَ[٥]،..........................

وأخرج البخاري في «الصحيح» (٦٧٦) من حديث الأسود قال: سألت عائشة: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله -تعني خدمة أهله- فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٠٣٨) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٠٩) من حديث أنس رضي الله عنه، بنحوه.

(٢) في (أ): «و» والمثبت من (ب) ومصادر التخريج.

(٣) أخرجه ابن السني في «القناعة» (٤٤) وابن سمعون في «الأمالي» (١٣٧) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٤) كما أخرج أحمد في «المسند» (١١٦٠٤) واللفظ له، وأبو داود في «السنن» (٣٦٦٦) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كنت في حلقة من الأنصار، إن بعضنا ليستتر ببعض من العُرْيِ، وقارئ لنا يقرأ علينا، فنحن نسمع إلى كتاب الله، إذ وقف علينا رسول الله ﷺ وقعد فينا؛ ليعد نفسه معهم... وذكر حديثًا في فضل الفقراء.

وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٦١٩): «إسناده حسن».

(٥) يدل عليه ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٤٥٢) من حديث أبي هريرة، وقال فيه: وأهل الصُّفَّة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، ☜

ويُؤثِرُ الدَّاخلَ بوِسادتِه(١)، ويَبسُطُ لهُ ثَوبَهُ(٢).

- ولم يُرَ قطُّ مادًّا رِجلَيه بينَ أصحابِه(٣)، ولا مُقدِّمًا رُكبتَيهِ على رُكبتَي جَليسٍ له(٤).

- مَن سألَهُ حاجةً لا يَرُدُّه إلَّا بها أو بما يَسُرُّ من القولِ(٥).

- ويَسعى في حاجةِ ذي الحاجةِ(٦).

وأصاب منها وأشركهم فيها... الحديث.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٥٧١٠) من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه دخل على رسول الله ﷺ فألقى له وسادة من أدم حشوها ليف.
وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٤٩٦): «إسناده صحيح».

(٢) فعَلَ ذلك مع جرير بن عبد الله، كما أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٢٩٠) الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٩١) وصحَّحه، وفعله مع ابنة خالد بن سنان، كما أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١ح١٢٢٥٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٢٥٠) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «غريب»، وفي إسناده عبد الحكم بن ميسرة، قال عنه أبو موسى المديني: «لا أعرفه بجرح ولا تعديل». «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٣٧).
وله شاهد من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه الدارقطني في «غرائب مالك» وقال: «باطل»، كما في «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي (١/ ٦٣٠).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٤٩٠) وابن ماجه في «السنن» (٣٧١٦) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب».

(٥) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) ليس أدل على هذا من قول أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا له ﷺ: إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتكسِب المعدوم، وتَقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق. ☜

- وَسِعَ النَّاسَ بَسطُهُ وخُلُقُهُ فصارَ لهم أبًا، وصاروا عنده في الحقِّ سواءً، مُتفاضلين بالتَّقوى[(١)].

- مَجلِسُه مَجلِسُ حِلمٍ وحياءٍ وأمانةٍ؛ لا تُرفَعُ فيه الأصواتُ، ولا تَحصُلُ فيه فَلَتَاتٌ، يَتعاطفون فيه بالتَّقوى مُتواضعين[(٢)].

- ليسَ بسخَّابٍ[(٣)]، ولا فحَّاشٍ[(٤)].

- لا يَذُمُّ أحدًا ولا يُعيِّرُه، ولا يتكلَّمُ إلَّا فيما يَرجُو ثوابَه.

- إذا تَكلَّمَ أَطرَقَ جلساؤهُ كأنَّما على رُءوسِهِمُ الطَّيرُ، وإذا سَكَتَ تكلَّموا، لا يتنازعون عندهُ الحديثَ، بل مَن تَكلَّمَ أنصتوا لهُ حتَّى يَفرُغَ[(٥)].

[١٨/أ]

أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣) ومسلم في «الصحيح» (١٦٠) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

(٢) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٧) والبغوي في «الأنوار في شمائل النبي المختار» (٤٥٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢١٢٥) من قول عبد الله بن عمرو حكاية عن صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التوراة.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٠٣١) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرجه والذي قبله الترمذي في «الشمائل» (٣٥٢) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: لا صخَّاب ولا فحَّاش. والسخَّاب والصخَّاب بمعنى واحد؛ وهو الذي يكثر الصياح. انظر: «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٤٩) و«تحفة الأبرار» للبيضاوي (٣/ ٤٥٩).

(٥) أخرج هذا السياق بطوله الترمذي في «الشمائل» (٣٥٢) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

- جمعَ اللَّهُ لهُ مكارمَ الأخلاقِ(١).

- وأدَّبَه فأحسنَ تأديبَه(٢).

- وعَصَمَهُ في صِغَرِه وكِبَرِه مِن جميعِ القبائحِ، صلَّى اللَّه عليه وعلى آلِه وصَحبِه وسلَّمَ(٣).

(١) فقال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

(٢) أخرجه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص١) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.
وقال ابن تيمية في «أحاديث القصاص» (ص٩٤): «المعنى صحيح، لكن لا يعرف له إسناد ثابت». وينظر أيضًا: «الأجوبة المرضية» للسخاوي (١/ ٢٤٦).

(٣) انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (٢/ ٣١٥).

تفسيرُ غريبِ هذه النُّبذةِ

قولُ الواصفِ: «رَبْعَة» بفتحِ الرَّاءِ وسكونِ الموَحَّدَةِ؛ أي: متوسطًا بينَ الطَّويلِ المُفرِطِ والقصيرِ[1].

قولُه: «بعيد ما بينَ المَنكِبينَ» كنايةٌ عن سَعَةِ صدرِه الدَّالةِ على النَّجابةِ[2].

قولُه: «عظيم الهامةِ» أي: ضخمُ الرَّأسِ؛ لأنَّ ضخامتَه دليلُ كمالِ القُوى الدِّماغيَّةِ[3].

قولُه: «رَجِل الشَّعرِ» بكسر الجيمِ؛ أي: شعرُه متوسطٌ بينَ شديدِ السُّبوطةِ -وهي امتدادُ الشَّعرِ وعدمُ تَكسُّرِه- وشديدِ الجعودةِ -وهي تكسُّرُه[4].

قولُه: «يَسدُلُ شَعرَهُ» المرادُ بسدلِه هنا: إرسالُ مُقدَّمِه على الجبهةِ،

---

(١) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٣/ ١٠٩) وحكى فيها سكون «الباء» وفتحها.
(٢) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٢٠).
(٣) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٢٦).
(٤) انظر: «مشارق الانوار» للقاضي عياض (١/ ٢٨٢) وحكى في «الجيم» أنها مثلَّثة، وحكى غيره فيها الكسر والفتح والسكون؛ انظر: «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٣٨٥).

واتخاذُه كالقُصَّةِ، وأمَّا الفَرقُ فهو فرقُ الشَّعرِ بعضِه من بعضٍ نصفين يمينًا ويسارًا[(١)].

قولُه: «مُوافقةً لأهلِ الكتابِ» أي: لأنَّه حينَ قَدِمَ المدينةَ كانَ يُحِبُّ موافقتَهم فيما لم يُؤمَر فيه بشيءٍ؛ تألُّفًا لهم[(٢)].

قولُه: «ثمَّ فَرَقَهُ» أي: لأنَّه أَنظَفُ وأَبعَدُ عنِ الإسرافِ في غَسلِه[(٣)].

وفي «**الشَّمائلِ**»[(٤)] عن أمِّ هانئٍ قالت: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ذا ضفائرَ أربعٍ.

قولُه: «أَزهَرَ اللَّونِ» أي: أبيضَ مُشربًا بحُمرةٍ[(٥)].

قولُه: «واسعَ الجبينِ» الجبينَان ما اكتنفا الجبهةَ يمينًا ويسارًا فوق الصُّدغَينِ[(٦)].

---

(١) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٥/ ٩٠) و«جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٤٣).

(٢) تقدَّم تخريجه، وأما كون فعله هذا لغرض التأليف فهذا ما جزم به أبو العباس القرطبي في «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٨/ ٢٣١).

(٣) انظر: «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» للمناوي (١/ ٢٠٩) و«شرح الموطأ» للزرقاني (٤/ ٥٣٢).

(٤) رقم (٣١).

(٥) انظر: «فتح الباري بشرح البخاري» لابن حجر (٦/ ٥٦٩).

(٦) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ٢٠٩١).

قولُه: «أزجّ الحواجبِ» زَجَجُها طُولُها معَ دقَّةٍ وتَقوُّسٍ[١].

قولُه: «مِن غير قَرَنٍ» -بالتّحريكِ- أيِ: اتصالٍ بينَها، وعَدَمُه يُسمَّى بالبَلَجِ[٢].

قولُه: «أقنى العِرنَينِ» هو الأنفُ كلُّه، أو ما صَلُبَ من عَظمِه، وَقَناهُ طُولُه ودقَّةُ أرنبتِه وَاحْدِيدابُ وَسَطِه؛ أي: ارتفاعُه[٣].

ولا تَنافِيَ بينَ هذا وروايةِ: أنَّه كانَ أَشَمَّ الأنفِ مِن الشَّمَمِ، وهو استواءُ أعلى قَصَبةِ الأنفِ معَ ارتفاعِ الأرنبةِ قليلًا[٤]؛ لأنَّ الاحديدابَ كانَ يسيرًا؛ لأنَّ زيادتَه غيرُ ممدوحةٍ، فيَتَراءى قبلَ التَّأمُّلِ أنَّه أَشَمُّ[٥]، ويُصرِّحُ بذلك قولُ ابنُ أبي هالةَ في روايتِه: أَقنى العِرنَينِ، يَحسَبُه مَن لم يَتأمَّل أَشَمَّ[٦].

قولُه: «سهل الخدَّينِ» أي: ليسَ في خدَّيهِ نُتوءٌ وارتفاعٌ، وهذا معنى روايةِ: أَسيَل الخدَّينِ[٧].

---

(١) انظر: «تهذيب اللغة» (١٠/ ٢٤٤) و«غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ٤٣٢).

(٢) انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٨٤) و«جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٣٤٠).

(٣) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٩١).

(٤) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٩١).

(٥) انظر: «شرح الشفا» لعلي القاري (١/ ١٦٠).

(٦) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (٨).

(٧) انظر: «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٤٦٧). ☜

قولُه: «ضَليعَ الفَمِ» -بالضَّادِ المعجمةِ- أي: واسِعَهُ، وهذا هو المحمودُ في الرِّجالِ عندَ العربِ[(١)].

قولُه: «أَشنَب» قيلَ: الشَّنَبُ رَونَقُ الأسنانِ[(٢)]، وقيلَ: دقَّتُها وتحديدُها[(٣)]، وقيلَ: عُذوبةُ الرِّيقِ[(٤)].

قولُه: «مُفلَّجَ الأسنانِ» -بالفاءِ ثمَّ الجيمِ- أي: مُفرَّجَ الثَّنايا والرَّباعِيَاتِ[(٥)].

قولُه: «يَفتَرُّ عن مِثلِ حبَّ الغَمامِ» أي: إذا ضَحِكَ بانَت أسنانُه كالبَرَدِ[(٦)].

قولُه: «أَدعَجَ العَينينِ» أي: شديدُ سوادِهما[(٧)].

والرواية أخرجها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ٣٠٣).
(٢) انظر: «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٤٦٩).
(٣) في (أ، ب): «تحريرها» والتصويب من كتب الغريب وغيرها؛ انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢/ ٥٠٣) و«لسان العرب» لابن منظور (١/ ٥٠٧) و«جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٤٦٩).
(٤) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٩٧).
(٥) انظر: «البارع في اللغة» لأبي علي القالي (ص٦٤٢) نقلاً عن الخليل.
(٦) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٥٠٤).
(٧) انظر: «الشمائل» للترمذي (ص٣٢) نقلاً عن الأصمعي.

قولُه: «دقيق[١] المَسرُبةِ» -بفتحِ الميمِ وسكونِ السِّينِ المهملةِ وضمِّ الرَّاءِ- خيطُ الشَّعرِ الَّذي مِنَ الصَّدرِ إلى السُّرَّةِ[٢].

قولُه: [١٨/ب] «جِيدُ دُميةٍ» هي بضمِّ الدَّالِ المهملةِ صورةٌ تُتَّخَذُ من نحوِ العاجِ، والمرادُ مِن تشبيهِ عُنُقِهِ بعُنُقِها المبالغةُ في حُسنِ عُنُقِه؛ لأنَّها يُبالَغُ في تحسينِها[٣].

قولُه: «كثُّ اللِّحيةِ» أي: كثيرَ شَعرِها[٤].

قولُه: «مُتماسكَ اللَّحمِ» أي: لحمُه يُمسِكُ بعضُه بعضًا ليسَ مُسترخِيًا[٥].

قولُه: «مُستوي البطنِ والصَّدرِ» أي: بطنُه ضامرٌ بحيثُ يُساوي صدرَه[٦].

قولُه: «ضخمَ الكراديسِ»: جمعُ كُردوسٍ -كعُصفورٍ- وهو كلُّ مُلتقى

---

(١) في (أ): «رَقيق» والمثبت من (ب).

(٢) انظر: «الشمائل» للترمذي (ص٣٢) نقلًا عن الأصمعي، وانظر في ضبطها: «الصحاح» للجوهري (١/ ١٤٧).

(٣) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٤٦).

(٤) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٣/ ٣٣٩) و«لسان العرب» لابن منظور (٢/ ١٧٩).

(٥) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٤٩).

(٦) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٤٨).

عَظمَينِ كالمَنكِبِ والمَرفِقِ والرُّكبةِ[١].

قولُه: «عَبِل» بكسرِ الموَحَّدَةِ؛ أي: ضَخم[٢].

قولُه: «رَحْبَ الرَّاحةِ» بسكونِ الحاءِ المهملةِ؛ أي: واسعَها، وَسَعَتُها علامةُ الجودِ[٣].

قولُه: «طويل الزَّندَينِ» -بفتحِ الزَّايِ- تثنيةُ زَندٍ، وهو طرفُ عَظمِ الذِّراعِ مِن جِهَةِ الكفِّ[٤]، والمرادُ: طويلُ الذِّراعَينِ بدُونِ إفراطٍ.

قولُه: «سائلَ الأصابعِ» بسِينٍ مهملةٍ وهمزةٍ قبلَ اللَّامِ؛ أي: طويلَها بدونِ إفراطٍ[٥].

قولُه: «شَثْن» بفتح الشِّينِ المعجمةِ وسكونِ المثلَّثةِ، وقد تُفتَحُ وقد تُكسَر؛ أي: ضَخم[٦].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٤/ ١٦٢).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٧٥٦) وضبطها الفيومي في «المصباح المنير» (ص٢٠٣) بسكون الموحدة، وقال: «عَبْل: مثل ضَخْم ضخامة، فهو ضخم وزنًا ومعنًى».

(٣) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٥٠١) و«الفائق» للزمخشري (٢/ ٢٣٠).

(٤) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٤٨١) و«المطلع» للبعلي (ص٣٦٨).

(٥) انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (١/ ٣١٧) و«جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٤٩).

(٦) انظر: «أعلام الحديث» للخطابي (٣/ ٢١٥٦) وانظر في ضبطها: «فتح الباري ☜

قولُه: «خُمصان[1] الأَخمَصَينِ» تثنيةُ أَخمَصَ بفتحِ الميمِ؛ وهو وَسَطُ بَطنِ القَدَمِ، وخُمصانٌ[2] بضمِّ الخاءِ المعجمةِ: تجافيهِ عنِ الأرضِ[3].

قولُه: «مَسِيحَ القَدَمَينِ» أي: أَملَسَهما، ليسَ فيهما تَكسُّرٌ ولا شقاقٌ[4].

قولُه: «يَمشي هونًا» أي برفقٍ ووقارٍ[5]، فلا يُنافي وصفَ أبي هُرَيرةَ: مِشيتُه بالسُّرعةِ كأنَّ الأرضَ تُطوَى له[6].

قولُه: «تَكفُّؤًا» يُروَى بفاءٍ مضمومةٍ بعدَها همزةٌ، وبفاءٍ مكسورةٍ بعدها تحتيةٌ؛ أي: يَتمايَلُ إلى قُدَّامٍ طبعًا لا تَكلُّفًا[7].

قولُه: «كأنَّما يَنحطُّ مِن صَبَبٍ» بفتحتينِ؛ أي: يَنزِلُ مِن موضعٍ مُنحدِرٍ، وذلك علامةُ قوَّةِ المشيِ[8].

بشرح البخاري» لابن حجر (١٠/ ٣٥٩).

(١) في (أ): «خصمان» محرَّفة، والتصويب من (ب) والسياق.

(٢) في (أ): «خصمانه» محرَّفة أيضًا.

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢/ ٨٠).

(٤) انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (١/ ٣١٨) و«جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٥١).

(٥) انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (١/ ٣١٨).

(٦) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (١٢٤) بلفظ: ما رأيت أحدًا أسرع في مِشيته من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث.

(٧) انظر: «جامع الأثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٤/ ٥٠٦).

(٨) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢/ ٨٨).

قولُه: «ذَرِيعَ المِشيةِ» بـ(فتح الذَّالِ المعجمةِ، و)[١] كسرِ الميمِ؛ أي: واسعَها[٢].

قولُه: «إذا التَفَتَ التَفَتَ جميعًا» أي: بسائرِ جسدِه[٣].

قيلَ[٤]: ينبغي أن يُخَصَّ[٥] هذا بالتِفاتِه وراءَه، أما التفاتُه يَمنةً ويَسرةً فالظَّاهرُ أنَّه بعُنُقِه.

وقيلَ: المرادُ أنَّه لا يُسارِقُ النَّظرِ[٦].

قولُه: «ولا يَلوي عُنُقَه» أي: كَما يَفعَلُه أهلُ الخفَّةِ والطَّيشِ[٧].

قولُه: «نظرُه» أي في حالِ سُكوتِه «إلى الأرضِ أطولُ من نظرِه إلى السَّماءِ»؛ لأنَّ النَّظرَ إلى الأرضِ أَجمَعُ للفكرةِ[٨].

وأَطوَليَّتُه حالَ السُّكوتِ لا تُنافي كثرةَ نَظَرِه إلى السَّماءِ حالَ الحديثِ، الواردةَ في خبرِ «أبي داودَ»: «كانَ إذا جَلَسَ يَتحدَّثُ يُكثِرُ أن يَرفَعَ طَرفَهُ

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٥٠٣).

(٣) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤/ ٢٠٣).

(٤) قاله القرطبي كما في «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» للمناوي (٥/ ٧٩).

(٥) في (أ): «يَحصُلُ» والمثبت من (ب).

(٦) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٤/ ٢٥٨).

(٧) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٤/ ٢٠٣).

(٨) انظر: «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» للمناوي (٥/ ٧٩).

إلى السَّماءِ»[١].

وهذه الجملةُ كالتَّفسيرِ لقَولِه: «خافضَ الطَّرفِ»[٢].

وقيلَ: خفضُ الطَّرفِ كنايةٌ عن شدَّةِ الحياءِ[٣].

قولُه: «جُلُّ نَظَرِه الملاحظةُ» أي: أكثرُ نَظَرِه النَّظرُ باللَّحاظِ -بفتح اللَّامِ- وهو شقُّ العَينِ ممَّا يَلي الصُّدغَ، وأمَّا الَّذي يَلي الأنفَ فالمُوقُ والماقُ[٤].

قيلَ: هذا في حالةِ العبادةِ، وقيلَ: في غيرِ وقتِ الخطابِ[٥].

قولُه: «عريكةً» أي: طبعًا[٦].

وقولُه: «وأشدُّهم خوفًا مِن اللَّهِ تعالى».

قال أبو الحَسَن الأشعريُّ في كتابِه «**الإيجاز**»[٧]: «كانَ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٨٣٧) من حديث عبد الله بن سلَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وله شاهد في «صحيح مسلم» (٢٥٣١) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال فيه: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرًا مما يرفع رأسه إلى السماء.

(٢) انظر: «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين (٤/ ٥١٢).

(٣) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٥٣).

(٤) انظر: «الغريبين» لأبي عبيد الهروي (٥/ ١٦٧٨).

(٥) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٥٣).

(٦) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٥٣).

(٧) لم أقف له على تصنيف بهذا الاسم، ولعل الصواب «الموجز»؛ ذكره النديم في «الفهرست» (ص٢٣١) وابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (ص١٢٩) ☜

يخافُ اللَّهَ بلا خلافٍ، إلَّا أنَّ خَوفَهُ كانَ لماذا؟ فقالَ أهلُ الحقِّ: كانَ خوفُه مِن عقابِ اللَّهِ قبلَ أن آمَنَهُ اللَّهُ منهُ، ومِن عقابِه في الدُّنيا بعدَ تأمينِه، كَما قيلَ لهُ لمَّا أَعرَضَ عنِ ابنِ أمِّ مكتومٍ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ الآيةَ [عبس: ١]، فأمَّا بعدَ تأمينِه مِن عقابِه فلا يجوزُ أن يَخافَهُ؛ لأنَّ ذلك يؤدِّي إلى عدمِ الوُثوقِ بخبرِه تعالى». انتهى[(١)].

وقيلَ: بل كانَ خوفُه مِن العقابِ؛ لقولِه تعالى: ﴿لَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، وقولِه تعالى: ﴿مَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]، ولقولِه ﷺ: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ برضاكَ مِن سَخَطِكَ، وبمُعافاتِكَ مِن عُقوبتِكَ**»[(٢)]، وقولِه: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، ومِن**

ووصفه بأنه يشتمل على اثني عشر كتابًا على حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها.

وهو: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت. ٣٢٤هـ) أخذ عن عبد الرحمن ابن خلف الضبي، والفضل بن الحُباب الجمحي، وزكريا بن يحيى الساجي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو عبد الله بن مجاهد البصري، وبندار بن الحسين الشيرازي، وزاهر بن أحمد السرخسي، وغيرهم.

وهو إمام المتكلمين الذي تنسب إليه إحدى أكبر طوائف أهل السنة والجماعة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣/ ٢٦٠) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٣٤٧) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٦٣).

(١) نقله المؤلِّف عن الشهاب الخفاجي في «نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض» (٤/ ٢٢٠) بتصرُّف.

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٤٨٦) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فتنةِ المَحيا والمماتِ»[١]، ولاحتمالِ أن يكونَ التَّأمينُ امتحانًا ومَكرًا أو مشروطًا بشيءٍ في عِلمِ اللَّهِ[٢].

وأُجِيبَ: بأنَّ الآيةَ الأُولى مخصوصةٌ بغيرِ الأنبياءِ والملائكةِ، وبأنَّ الثَّانيةَ منسوخةٌ، أو معناها: ما أَدري ما يُفعَلُ بي في الدُّنيا، وبأنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لشدَّةِ خوفِه مِنَ اللَّهِ تعالى قد يَذهَلُ عن تأمينِ اللَّهِ لهُ فتَصدُرُ عنهُ أمثالُ هذه الاستعاذاتِ، وبأنَّ الاحتمالَ السَّابقَ طَرحٌ للقويِّ جدًّا بالضَّعيفِ جدًّا، وهو لا يَليقُ، كذا في «**الشِّهاب على الشِّفا**» معَ تلخيصٍ وبعضِ زياداتٍ[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٣٧٧) ومسلم في «الصحيح» (٥٨٨) من حديث أبي هريرة رَضِوَٱللَّهُعَنْهُ، بزيادات.

(٢) هذا الاعتراض لابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الحديثية» (ص٥٢١-٥٢٢).

(٣) «نسيم الرياض في شرح «شفا» القاضي عياض» (٤/ ٢٢٠).

والشهاب هو: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي الحنفي (ت. ١٠٦٩هـ) أخذ عن أبيه، وعلي بن غانم المقدسي الحنفي ومحمد الصالحي الشامي، وغيرهم، وأخذ عنه عيسى بن محمد الثعالبي، وحسن بن علي العجيمي، ومحمد بن سليمان الروداني، وغيرهم.

صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجتمع على تفوقه وبراعته.

انظر: «خلاصة الأثر» للمحبي (١/ ٣٣١) و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٨) و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» لعبد الحي الكتاني (١/ ٣٧٧).

قولُه: «فَصلًا» أي: مفصولًا ممتازًا بعضُه مِن بعضٍ[١]؛ لِتَأنِّيه في كلامِه بحيثُ لا يَخفى منهُ حرفٌ على السَّامع)[٢].

قولُه: «ذَواقًا» بفتحِ الذَّال المعجمةِ؛ أي: شيئًا مِن طعامٍ أو شرابٍ[٣].

قولُه: «ولا على خِوانٍ» [١٩/أ] هو (بكسرِ الخاءِ، وتُضَمُّ)[٤]: شيءٌ مُرتفِعٌ يُهيَّأُ لأكلِ الطَّعامِ عليه[٥].

قولُه: «ولا يأكُلُ مُتَّكِئًا» أي: مُتمكِّنًا مُعتمِدًا على وِطاءٍ تحتهُ[٦]، أو مائلًا إلى أحدِ شِقَّيهِ[٧].

قالَ المُناويُّ[٨]: «ومن فَهِمَ أنَّ المتكئَ ليسَ إلَّا المائلَ إلى أَحدِهما فَقَدْ وَهَمَ؛ إذ كلُّ مَنِ استوى قاعدًا على وِطاءٍ فهو مُتَّكِئٌ». انتهى.

وقالَ في مَحَلٍّ آخَرَ[٩]: «الاتِّكاءُ أربعةُ أنواعٍ:

---

(١) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (٢/ ١٤).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ) وعليه علامة اللحق، وفاته أن يذكره في الحاشية، فاستدركته من (ب).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢/ ١٧٢).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٢٤١).

(٦) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٤٣).

(٧) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٥٤١) وهذا المعنى تعقَّبه الخطابي.

(٨) في «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ١٦٩).

(٩) من «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» أيضًا (٦/ ٣٧٩).

الأوَّلُ: أن يَضَعَ جَنبَهُ على الأرضِ مَثَلًا.

الثَّاني: أن يَتربَّعَ.

الثَّالث: أن يَضَعَ يَدَهُ على الأرضِ ويعتمدَ عليها.

الرَّابع: أن يُسنِدَ ظَهرَهُ.

وكلُّها مذمومةٌ حالةَ الأكلِ، لكنَّ الثَّانيَ لا يَنتهي إلى الكراهةِ، وكذا الرَّابعُ فيما يَظهَرُ، بل هما خِلافُ الأَولى».

والسُّنَّةُ -قالَ القَسطلَّانيُّ[1]- أن يَقعُدَ مائلًا إلى الطَّعامِ مُنحنِيًا عليه[2].

وقالَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ[3] أن يَقعُدَ جاثيًا على رُكبتَيهِ وظُهورِ قَدَمَيهِ أو

---

(١) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القَسْطَلَّاني (ت. ٩٢٣هـ) أخذ عن نجم الدين عمر بن محمد بن فهد، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وسراج الدين عمر بن حسين العبادي، وغيرهم، وأخذ عنه بدر الدين محمد بن محمد الغزي، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي، وعبد الوهاب بن أحمد الشعراني، وغيرهم.
من أكابر علماء الحديث، وصاحب المصنفات التي سارت بها الركبان في حياته وبعد مماته.
انظر: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (٢/ ١٠٣) و«الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للغزي (١/ ١٢٨) و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٢).

(٢) نقله عنه المُناوي في «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» (٦/ ٣٧٩).

(٣) في «فتح الباري بشرح البخاري» (٩/ ٥٤٢).
وهو: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢). ☜

يَنصِبَ الرِّجلَ اليُمنى ويَجلِسَ على اليُسرى».اهـ.

ولو قالَ: الثَّالثُ أن يَميلَ إلى أَحَدِ شِقَّيهِ مُعتمِدًا على نحو إحدى يَدَيهِ لَكانَ أَحسَنَ.

ويَنبغي حملُ قولِ القَسطلَّانيِّ: «أن يَقعُدَ...» على قُعودٍ (لا اتِّكاءَ فيه لِيُلائِمَ ما قَبلَهُ)[1].

قولُه: «كَما يأكُلُ العبدُ» أي: كأكلِ العبدِ في هيئةِ التَّناوُلِ، ومُصاحَبةِ الرِّضا بما حَضَرَ؛ تَواضُعًا للَّهِ، لا كَما يأكُلُ أهلُ الكِبرِ وأهلُ الشَّرَهِ؛ فالمرادُ بالعبدِ هنا الإنسانُ المُتذلِّلُ المتواضعُ لربِّه، كَما قالهُ المُناويُّ[2].

قولُه: «وأَجلِسُ» أي: في حالةِ الأكلِ كَما يجلسُ العبدُ؛ لأنَّ التَّخلُّقَ

أخذ عن سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البُلْقِيني، وسراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن المُلَقِّن، زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وغيرهم، وأخذ عنه برهان الدين إبراهيم بن عمر البِقاعي، وزين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وغيرهم.

وهو حافظ عصره، وإمام مصره المشهود له بالتَّقدُّم والفضل.

ترجم لنفسه في «رفع الإصر عن قضاة مصر»: ٦٢، وأفردت كتب كثيرة في ترجمته قديمًا وحديثًا؛ منها: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للسخاوي، و«الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث» لعبد الستار الشيخ.

(١) زيادة من (ب).

(٢) في «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» (١/ ٥٥).

بالأخلاقِ العبديَّةِ أشرفُ الأوصافِ[١]، (لا)[٢] كَما يجلسُ أهلُ الكِبرِ وأهلُ الشَّرَهِ مِنَ الاتِّكاءِ، ولكونِ جُلوسِهم عندَ الأكلِ ذُمَّ عنده.

قولُه: «والدُّبَّاءَ» هي القَرعُ[٣].

قولُه: «والبَقلةَ الحمقاءَ» هي الرِّجْلةُ[٤]، وإنَّما قيلَ لها الحمقاءُ؛ لأنَّها تَنبُتُ في مَجاري السُّيولِ فتَقطَعُها فتَطَأُها الأَرجُلُ[٥].

قولُه: «والبِطِّيخ» الأصحُّ أنَّ المرادَ به الأصفرُ[٦].

وقيلَ: الأخضرُ[٧].

قولُه: «وبِطِّيخٍ أو قِثَّاءٍ برُطَبٍ» بأن يأكُلَ مِن هذا لُقمةً، ومِن هذا لُقمةً، على ما في خَبرٍ ضعيفٍ ذكرهُ المُناويُّ[٨].

---

(١) انظر: «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» للمناوي (١/ ٥٥).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٩٩).

(٤) تقدَّم تفسيرها في الحديث.

(٥) انظر: «المحكم» لابن سِيدَه (٣/ ٢٥).

(٦) انظر: «فتح الباري بشرح البخاري» لابن حجر (٩/ ٥٧٣-٥٧٤).

(٧) انظر: «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن قيِّم الجوزية (٤/ ٢٦٣).

(٨) في «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» (٥/ ١٩٢).

والحديث أخرجه أحمد في «المسند» (١٧٤٩) من حديث عبد الله بن جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: إن آخر ما رأيت رسول الله ﷺ في إحدى يديه رطبات، وفي الأخرى قثاء، وهو يأكل من هذه، ويعض من هذه... الحديث.

قولُه: «وأحبُّ الثِّيابِ إليه...» إلخ؛ الثَّوبُ ما يُلبَسُ مُطلقًا.

والقميصُ: ما خِيطَ مِن قُطنٍ أو كَتَّانٍ وأحاطَ بالبَدَنِ وكانَ ذا كُمَّينِ[١].

والحِبَرةُ -بكسرِ الحاءِ المهملةِ وفتحِ الموَحَّدَةِ- بُرْدٌ يمانيٌّ (من)[٢] قُطنٍ[٣].

مُحبَّرٌ أي: مُزيَّنٌ مُحسَّنٌ[٤].

قولُه: «بِقَلَنْسُوةٍ» هي بفتح القاف (واللَّام)[٥]، وسكونِ النُّونِ، وضمِّ السِّينِ المهملةِ: ما تُلبَسُ في الرَّأسِ كالعَرَقيَّةِ[٦].

قولُه: «ولهما قِبالانِ...» إلخ؛ القِبالُ -ككِتاب- الزِّمامُ[٧]، والشِّراكُ: السَّيرُ الَّذي على ظَهرِ القَدَمِ[٨].

قولُه: «التَّقنُّعُ» هو تغطيةُ الرَّأسِ بطَرَفِ العِمامةِ أو بِرداءٍ ونحوِ ذلك،

---

(١) انظر: «شرح مصابيح السنة» لابن ملك (٥/ ١٧).
(٢) مكانها بياض في (أ) واستدركتها من (ب).
(٣) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص١١٧).
(٤) انظر: «إكمال المعلم» للقاضي عياض (٦/ ٥٩٢).
(٥) زيادة من (ب).
(٦) انظر: «فتح الباري بشرح البخاري» لابن حجر (١/ ٤٩٣) و«جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٢٠٤).
(٧) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٥٤٣).
(٨) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص٣١١).

ويُقالُ لهُ: التَّطَيلُسُ، والقِناعُ والطَّيلَسانُ -بفتح اللَّامِ- ما يُغطَّى به الرَّأسُ أو وأكثرُ الوجهِ[١].

قولُه: «غِبًّا» بكسرِ الغينِ المعجمةِ، وبتشديدِ الموَحَّدَةِ؛ أي: يومًا دونَ يومٍ[٢]؛ لأنَّ المبالغةَ في التَّسريحِ شأنُ أهلِ التَّرفُّهِ.

قولُه: «يَخصِفُ نَعلَهُ» أي: يَخرُزُها[٣].

قولُه: «ليسَ بسخَّابٍ» بسينٍ مُهمَلةٍ مفتوحةٍ فخاءٍ معجمةٍ مشدَّدةٍ ثمَّ موَحَّدَةٍ؛ أي: سبَّابٍ[٤].

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٨٧) و«مطالع الأنوار» لابن قرقول (٣/ ٢٩١) وحَكَى في الطيلسان فتح اللام وكسرها، ونَقَل عن الأصمعي إنكار الكسر، وفسَّره بأنه شبه الأردية توضع على الكتفين والظهر.

(٢) انظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» لعلي القاري (١/ ٢٦٥).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢/ ٣٨).

(٤) في «النهاية» (٢/ ٣٤٩) أنه بمعنى الصياح.

ذِكرُ نُبذةٍ مِن مُعجزاتِه ﷺ

- منها: القرآنُ الكريمُ، وهو أعظمُها.

- وانشقاقُ القمرِ [١٩/ ب] طلبَ كفَّارُ قُرَيشٍ منهُ ﷺ آيةً، فسَأَلَ اللَّهَ تعالى؛ فانشَقَّ القمرُ فِرقَتَينِ، فِرقةً فوقَ أبي قُبَيسٍ، وفِرقةً دُونَهُ[١]، شاهَدَ ذلك الدَّاني والقاصي، واستمرَّ كذلكَ حتَّى غَرُبَ، وكانَ ليلةَ أَربعَةَ عَشرَ، فزادَ الَّذين آمنوا إيمانًا، وقالَ الكفَّارُ: هذا سِحرٌ مُستَمِرٌّ[٢].

وفي روايةٍ: فِرقةٌ بالمشرقِ، وفِرقةٍ بالمغربِ[٣].

قالَ الحلبيُّ[٤]: «ولعلَّ الفِرقةَ الَّتي كانَت فوق أبي قُبَيسٍ كانَت جِهةَ المشرِقِ، والَّتي دُونَهُ جهةَ المغربِ؛ فلا تَنافِيَ».

وكانَ انشقاقُه في السَّنِةِ التَّاسعةِ مِنَ النُّبوَّةِ[٥].

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٧١) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بنحوه، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
وأصله عند البخاري في «الصحيح» (٤٨٦٤) ومسلم في «الصحيح» (٢٨٠٠).

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٤٩١).

(٣) لم أقف على هذا اللفظ إلا في حديث رتن الهندي الكذاب المدَّعي للصحبة والتعمير في «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٩٦-٥٩٨).

(٤) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٤٩١).

(٥) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٣/ ٥٢١).

قيلَ: وهو الَّذي يَلي من المعجزاتِ القرآنَ في الرُّتبةِ[(١)].

- وشقُّ الصَّدرِ[(٢)].

- وإخبارُه عن بيتِ المقدسِ صُبحَ ليلةِ الإسراءِ حينَ سَأَلَهُ المشركون عن صِفَتِه ولم يكُن رآهُ قبلُ، فرَفَعَهُ[(٣)] لهُ جبريلُ حتَّى وَصَفَهُ لهم[(٤)].

- وحَبسُ الشَّمسِ لهُ عنِ الغروبِ حتَّى قَدِمَتِ العِيرُ الَّتي لَقِيَتهُ في مُنصَرَفِه مِن المعراجِ، وأَخبَرَهم بأنَّها تَقدَمُ في يومِ كذا، فلمَّا كانَ ذلك اليومُ دَنَتِ الشَّمسُ للغروبِ ولم تَجِئِ العِيرُ[(٥)].

- وردُّها بعدَ غروبِها على عليِّ بنِ أبي طالبٍ بدعوتِه ﷺ؛ لِيُدرِكَ عليٌّ صلاةَ العصرِ أداءً كَما سيأتي بَسطُه[(٦)].

- وخروجُه على المجتمعينَ على بابِه لقتلِه، ووضعُه التُّرابَ على رُءوسِهم مِن غيرِ أن يَرَوهُ[(٧)].

---

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٤٩٣).
(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٧٥١٧) ومسلم في «الصحيح» (١٦٢) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٣) في (أ): «فعرَّفَهُ».
(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٧٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به.
(٥) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٤٠٤) من مرسل إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي.
(٦) انظر تخريجه (ص٥٠٨).
(٧) تقدم تخريجه (ص١٩٧-١٩٨).

- ورميُه يومَ حُنَينٍ بقَبضةٍ مِن تُرابٍ في وجوهِ القومِ، فهزمَهمُ اللَّهُ تعالى[١].

- ونسجُ العنكبوتِ بفَمِ الغارِ، ووقوفُ الحمامتَينِ الوحشيَّتَينِ على بابِه، ونباتُ الشَّجرةِ في وجهِه[٢].

- وما جَرَى لسُراقةَ بنِ مالكٍ وشاةِ أمِّ مَعبَدٍ في قصَّةِ الهجرةِ[٣].

- ودعوتُه لعُمَرَ أن يُعِزَّ اللَّهُ به الإسلامَ؛ فكانَ ذلك[٤].

- ولعليٍّ أن يُذهِبَ اللَّهُ عنهُ الحرَّ والبَردَ فلم يَشتَكِ واحدًا منهما بعدُ، وكانَ يَلبَسُ ثيابَ الشِّتاءِ في الصَّيفِ وثيابَ الصَّيفِ في الشَّتاءِ ولا يَتأثَّرُ[٥].

- ولعبدِ اللَّهِ بنِ عبَّاسٍ بأنَّ يُعلِّمَهُ اللَّهُ التَّأويلَ ويُفقِّهَهُ في الدِّينِ[٦]؛

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٧٧٧) من حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) تقدم تخريجها (ص٢٠٠-٢٠١). (٣) تقدم تخريجه (ص٢٠٢-٢٠٣).

(٤) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١٠٥) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بلفظ: «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة».

وأخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٦٨١) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أعزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك؛ بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب» قال: وكان أحبهما إليه عمر.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٥) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١١٧) والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٤٨٣) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وضعَّفه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٠).

(٦) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٣٩٧) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

☜

فكانَ ذلك.

- ولِجَمَلِ جابرٍ فصارَ سابقًا بعدَ أن كانَ مَسبوقًا[(١)].

- ولأنسِ بنِ مالكٍ [٢٠/أ] بطُولِ العُمُرِ وكثرةِ المالِ والولدِ؛ فعاشَ فوقَ المِئَةِ، وكانَ مِن أكثرِ الأنصارِ مالًا ولم يَمُت حتَّى رأى مِئَةَ ذَكَرٍ مِن صُلبِهِ[(٢)]، كَما في «**نُورِ النِّبراسِ**»[(٣)].

- ولجابرٍ بالبركةِ في تمرِ حائطِهِ؛ فأَوفَى غُرماءَهُ، وفَضَلَ ثلاثةَ عَشَرَ وَسْقًا[(٤)].

- وعلى عُتَيبةَ بنِ أبي لهبٍ أن يُسلِّطَ اللَّهُ عليه كَلبًا؛ فافترَسَهُ الأسدُ مِن بينِ القومِ[(٥)].

وأخرجه البخاري في «الصحيح» (١٤٣) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٧٧) من حديثه أيضًا، دون قوله: «وعلمه التأويل».

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٧١٨) مسلم في «الصحيح» (٧١٥) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٩٨٢) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٨١) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) «نور النبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس» لسبط بن العجمي (٨/ ٣٠٤).

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٧٠٩) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٨٠- المنتخب منه) من حديث هبَّار بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» وصحَّحه (٢/ ٥٣٩) من حديث أبي عقرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ووقع عنده «لهب بن أبي لهب» وحسَّنه ابن حجر في «الفتح» (٤/ ٣٩).

- وعلى عامرِ بنِ الطُّفَيلِ(١) بأن يَشغَلَهُ اللَّهُ عنهُ بداءٍ يَقتُلُه؛ فأصابهُ طاعونٌ في عُنُقِهِ وماتَ(٢).

- وقولُه لرَجُلٍ يأكلُ بشمالِه: «**كُل بيمينِكَ**» فقالَ: لا أستطيعُ، فقالَ لهُ: «**لا استَطَعتَ**»؛ فلم يُطِق أن يَرفَعَها إلى فِيهِ بعدُ(٣).

- وقولُه في امرأةٍ خَطَبَها فقالَ أبوها: إنَّ بها بَرَصًا؛ امتناعًا من الإجابةِ، ولم يكُن بها برصٌ: «**فَلتَكُن كذلك**»؛ فبَرِصَت حالًا(٤).

- وقولُه للحَكَمِ بنِ أبي العاصِ حينَ جاءَهُ يرتعشُ مستهزئًا: «**كذلكَ فكُن**»؛ فلم يَزَل يرتعشُ حتَّى ماتَ(٥).

---

(١) في (أ): «عامر بن أبي الطفيل» والتصويب من (ب).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦ح٥٧٢٤) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف، ينظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٦٧١).

وأصل الحديث ثابت في «صحيح البخاري» (٤٠٩١) دون ذكر دعاء النبي ﷺ.

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٠٢١) من حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أورده ابن حزم في «جوامع السيرة» (ص١٤) وابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» (ص٢٧) وعدَّه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ٣٣٠) في جملة أحاديث «إحياء علوم الدين» التي لا أصل لها.

(٥) أورده ابن حزم في «جوامع السيرة» (ص١٤) بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٧٥٥) من مُرسَل هند بن هند قال: مرَّ النبي ﷺ بالحكم بن أبي العاص، فجعل يغمز في قفاه ويشير بأصبعه، فالتفت النبي ﷺ فقال: «لا أماتك الله -أو: لا مت- إلا بالوزغ» قال: فما قام حتى ☜

- وشهادةُ الضَّبِّ[١] والذِّئبِ[٢] لهُ بالرِّسالةِ.

ارتعش. قال: «والوزغ: الارتعاش».

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٩٩٦) و«المعجم الصغير» (٩٤٨) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٥- المنتخب منه) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٦) من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مطوَّلًا، وفيه قول الأعرابي: واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب؟ فأخرج ضبًّا من كُمِّه، وطرحه بين يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: إن آمن بك هذا الضب آمنت بك. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا ضب» فتكلم الضب بكلام عربي مبين، يفهمه القوم جميعًا: لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من تعبد؟» قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة رحمته، وفي النار عذابه. قال: «فمن أنا يا ضب؟» قال: أنت رسول رب العالمين، وخاتم النبيين، قد أفلح من صدقك، وقد خاب من كذبك.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٩٤): «رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» عن شيخه محمد بن علي بن الوليد البصري. قال البيهقي: والحمل في هذا الحديث عليه. قلت: وبقية رجاله رجال الصحيح».

وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٦٥١).

(٢) أخرج الدارمي في «السنن» (١٦) وابن حبان في «الصحيح» (٦٥٠٥-الإحسان) من حديث ابن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفر، فأقبل أعرابي، فلما دنا منه قال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أين تريد؟» قال: إلى أهلي قال: «هل لك في خير؟» قال: وما هو؟ قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله» فقال: ومن يشهد على ما تقول؟ قال: «هذه السَّلَمَة» فدعاها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي بشاطئ الوادي فأقبلت تخد الأرض خدًّا حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثًا، فشهدت ثلاثًا أنه كما قال، ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه، وقال: إن اتبعوني أتيتك بهم، وإلا رجعت، فكنت معك.

- وشهادةُ الشَّجَرِ لهُ بالرِّسالةِ[1]، وإتيانُه إليه فسَتَرَهُ حتَّى قَضى حاجتَهُ[2].

- وإتيانُه إليه فأَظلَّهُ من الحرِّ[3].

وأخرج الترمذي في «الجامع» (٣٦٢٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال بم أعرف أنك نبي؟ قال: «إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد أني رسول الله؟» فدعاه رسول الله ﷺ، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ، ثم قال: «ارجع» فعاد، فأسلم الأعرابي.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح».

(١) أخرج الدارمي في «السنن» (١٦) وابن حبان في «الصحيح» (٦٥٠٥-الإحسان) من حديث ابن عمر، رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأقبل أعرابي، فلما دنا منه قال له رسول الله ﷺ: «أين تريد؟» قال: إلى أهلي قال: «هل لك في خير؟» قال: وما هو؟ قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله» فقال: ومن يشهد على ما تقول؟ قال: «هذه السَّلَمَة» فدعاها رسول الله ﷺ وهي بشاطئ الوادي فأقبلت تخد الأرض خدًّا حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثًا، فشهدت ثلاثًا أنه كما قال، ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه، وقال: إن اتبعوني أتيتك بهم، وإلا رجعت، فكنت معك.

وأخرج الترمذي في «الجامع» (٣٦٢٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال بم أعرف أنك نبي؟ قال: «إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد أني رسول الله؟» فدعاه رسول الله ﷺ، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ، ثم قال: «ارجع» فعاد، فأسلم الأعرابي.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح».

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٣٠١٢) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٦٢٠) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ☜

- وتسليمُ الشَّجرِ والحَجَرِ عليه[1].

- وسكونُ جَبَلِ أُحُدٍ لمَّا ضَرَبَهُ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ برِجلِه، وقالَ لهُ حينَ

قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلُّوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت. قال: فهم يحلون رحالهم، فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ، فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ما عِلمُك، فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرَّ ساجدًا ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعامًا، فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل، قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه... وذكر خبرًا طويلًا. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(١) أخرجه الطيالسي في «المسند» (١٦٤٣) وابن راهويه في «المسند» (١٦٨٩) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه: «ثم جئت إلى منزلي فما يلقاني حجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على خديجة، فقالت: السلام عليك يا رسول الله».

وله شاهد من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه الدارمي في «السنن» (٢١) قال: كنا مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا معه في بعض نواحيها، فمررنا بين الجبال والشجر، فلم نمر بشجرة ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله.

ويشهد لبعضه ما أخرجه مسلم في «الصحيح» في «الصحيح» (٢٢٧٧) من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلِّم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن».

صَعِدَ عليه هو وأبو بكرٍ وعُمَرُ وعُثمانُ فاضطرَبَ بهم: «**اثبُت أُحُدُ؛ فإنَّما عليكَ نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدان**»[(١)].

- وحنينُ الجِذعِ الَّذي كانَ يَخطُبُ إليه لمَّا فارقهُ للمنبرِ[(٢)].
- وتأمينُ أُسكُفَّةِ البابِ وحوائطِ البيتِ على دُعائه كَما سَيأتي[(٣)].
- وشكوى بعيرِ أعرابيٍّ لهُ قلَّةَ العَلَفِ وكثرةَ العملِ[(٤)].
- وشكوى بعضِ الطُّيورِ لهُ أخذَ بَيضِه، فأمَرَ مَن أَخَذَهُ بردِّه[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٦٨٦) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) تقدَّم تخريجه (ص٢٢٢).

(٣) انظر تخريجه (ص٤١٤).

(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» (٢٥٤٩) من حديث عبد الله بن جعفر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أردفني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلفه ذات يوم، فأسرَّ إليَّ حديثًا لا أُحدِّث به أحدًا من الناس، وكان أحب ما استتر به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحاجته هدفًا، أو حائشَ نخل، قال: فدخل حائطًا لرَجُلٍ من الأنصار فإذا جَمَلٌ، فلما رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنَّ وذَرَفَتْ عيناه، فأتاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمسح ذِفراه فسكت، فقال: «من ربُّ هذا الجمل، لمن هذا الجمل؟»، فجاء فتًى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله. فقال: «أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي مَلَّكَكَ اللهُ إياها؟ فإنه شكا إليَّ أنك تُجيعُه وتُدئِبُه». وأصله في «صحيح مسلم» (٣٤٢) دون قصة الجَمَل.

(٥) أخرجه أبو داود في «السنن» (٢٦٧٥) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفر، فانطلق لحاجته فرأينا حُمْرَة معها فَرْخَان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة فجعلت تَفْرِش، فجاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «من فَجَعَ هذه بولدها؟ ردُّوا ولدَها إليها». وصححه النووي في «رياض الصالحين» (١٦١٠).

- وتسبيحُ الحصى في كفِّه[١].

- وتسبيحُ الطَّعامِ بينَ أصابعِه[٢].

- ونبعُ الماءِ من بَينِها حتَّى رَوِيَ الجيشُ العظيمُ، وسَقَوا إِبِلَهُم وخَيلَهُم، ومَلَئُوا أَسقِيَتَهُم[٣]، وقد وَقَعَ منهُ ذلك مرارًا[٤].

- وإطعامُ ألفٍ مِن صاعِ شعيرٍ بالخَندَقِ[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٨٠) والبزار في «المسند» (٤٠٤٤) والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٢٤٤) من حديث أبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
وأخرجه خيثمة بن سليمان في «حديثه» (ص١٠٦) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٨٨١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.
والحديث على شهرته ضعَّفه ابن حجر في «فتح الباري بشرح البخاري» (٦/ ٥٩٢).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٧٩) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٠٠٥) والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٧٥) والطبراني في «المعجم الكبير» (١ح٥٧٥) من حديث أبي عمرة الانصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفيه: لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تفجر ينابيع من الماء، ثم أمر الناس فشربوا، وسقوا، وملأوا قربهم، وأداويهم... الحديث.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٠): «رجاله ثقات».

(٤) من ذلك ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٦٩) ومسلم في «الصحيح» (٢٢٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
والبخاري في «الصحيح» (٣٥٧٩) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤١٠٢) ومسلم في «الصحيح» (٢٠٣٩) من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

- وإطعامُ الجيشِ العظيمِ مِن فضلِ أزوادٍ يسيرٍ حتَّى شَبِعُوا ومَلَئُوا أَوعِيَتَهُم[(١)]، وقد وقَعَ منهُ تكثيرُ [٢٠/ب] الطَّعامِ القليلِ مِرارًا[(٢)].

- وَرَدُّ عَينِ قتادةَ بنِ النُّعمانِ بعدَ أن سالت على خَدِّه؛ فكانَت أَحسَنَ عَينَيهِ[(٣)].

- وتَفلُه في عَينِ عليٍّ وهو أَرمَدُ يومَ خَيبرَ؛ فعُوفِيَ مِن ساعتِهِ[(٤)]، ولم تَرمَد بعدَ ذلك[(٥)]، وعلى أَثَرِ سهمٍ أصابَ وَجهَ أبي قتادةَ، فما ضرَبَ عليه ولا قاحَ[(٦)].

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٧) من حديث أبي هريرة، أو أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) من ذلك ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٦١٨) ومسلم في «الصحيح» (٢٠٥٦) من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩ح١٢) وأبو يعلى في «المسند» (١٥٤٩) من حديث قتادة بن النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٩٤٢) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٥٧٩) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ما رَمِدْتُ منذ تفل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عيني.

(٦) في (أ): «فاح» وفي (ب): «قام» والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.
أخرجه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٥٤٥) وابن سعد في «الطبقات الكبير» (٤/ ٣٧٨) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٨٠) من طريق عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه.
وأخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٥/ ٢٥٠) من طريق عبد الله ابن رباح، عن أبي قتادة.
وضرب الجُرح: إذا اشتد وجعه. انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (١/ ٥٧٧).

- وعلى شجَّةِ عبدِ اللَّهِ بنِ أُنَيسٍ فَلَم تُؤلِمهُ[١].

- وعلى ضربةٍ بساقِ سَلَمةَ بنِ الأكوعِ فَبَرِئَت[٢].

- وعلى رِجْلِ ورأسِ زَيدِ بنِ مُعاذٍ حِينَ أُصيبا بسيفٍ فَبَرِئا[٣].

- وعلى يدِ مُعاذِ بنِ عَفراءَ وقد قُطِعَت، فالتصَقَت[٤].

- وعلى ضربةٍ بعاتِقِ خُبَيبٍ أَمالَت شِقَّهُ فبَرِئَت وارتدَّ شِقُّه مكانَه[٥].

وقاح الجُرح قَيْحًا: إذا صار فيه القيح، يعني: المِدَّة إذا لم يخالطها دمٌ. انظر: «الصحاح» للجوهري (١/ ٣٩٨).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣ح١٤٩١٧) من حديث عبد الله بن أنيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده عبد العزيز بن عمران، وهو متروك الحديث، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٦٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٢٠٦) من حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو من عوالي البخاري الثلاثيات.

(٣) أخرجه عبد بن حميد في «التفسير» كما في «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١١٢) و«سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١٠/ ٤٢) من طريق عكرمة... فذكر القصة. وذكر ابن حجر أنه لم يرَ من اسمه زيد بن معاذ في الصحابة إلا في هذه الرواية.

وأخرجه الواقدي في «المغازي» (١/ ١٩٠) والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٢/ ٤٩٠-٤٩١) ووقع عندهما: الحارث بن أوس بن معاذ، بدل زيد بن معاذ.

(٤) أخرجه ابن وهب كما في «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (١/ ٦٢٢) والخبر في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٦٣٤-٦٣٥) دون ذكر لَصْقِها.

(٥) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٩٧-٩٨) من حديث خبيب بن عبد الرحمن، فذكره.

- وعلى عَينَي رَجُلٍ ابيضَّتَا حتَّى لم يُبصِر بهما شيئًا؛ فأَبصَرَ وكانَ وهو ابنُ ثمانينَ يُدخِلُ الخَيطَ في الإبرةِ[(١)].

- وتَفجُّرُ ماءِ البئرِ وانقلابُه عَذبًا بتَفلِه فيها[(٢)].

- ومَسحُه على رأسِ الأقرعِ فذهبَ داؤُه[(٣)].

- وعلى رِجلِ عبدِ اللَّهِ بن عَتيكٍ وقدِ انكسرَت؛ فكأنَّها لم تَنكسِر قطُّ[(٤)].

- وعلى جسدِ عُتبَةَ بنِ فَرقَدٍ السُّلَميِّ، فكانَ يُشَمُّ منهُ رائحةُ الطِّيبِ دائمًا ولا يَمَسُّ طِيبًا[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٤٠٢٩) من حديث حَبيب بن فُوَيْكٍ.
وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» (٧/ ١٠٥):
«هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة بعض رواته».

(٢) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٦٨-المنتخب منه) من حديث راشد بن عبد ربه، بمعناه.
ومن طريف هذا الباب ما أخرجه ابن أبي الدنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» (٤٨٩) بسنده عن الشعبي قال: بلغ مسيلمة أن النبي ﷺ كان إذا تفل في بئر عَذُب، فتفل في بئر فصارت أجاجًا، وبلغه أن النبي ﷺ كان يحنِّك الصبيان فحنَّك صبيًّا فخَرِس، وبلغه أن النبي ﷺ كان إذا أُتِيَ بصبي مسح رأسه قال: فمسح رأس صبي فقَرَعَ.

(٣) أورده ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٦/ ٢٢٦) وسماه الهلب بن يزيد.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٠٣٩) عن البراء بن عازب رَضِوَاللَّهُعَنْهُمَا، مطوَّلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٣٨٧) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧ح٣٢٩، ٣٣٠) وأبو نعيم في «الطب النبوي» (٤٨٠) من حديث أم عاصم ☜

- وتساقطُ الأصنامِ المُعلَّقةِ حولَ الكعبةِ يومَ فتحِ مكَّةَ حينَ أَشارَ ﷺ إليها، وقالَ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١](١).

- وإعطاؤهُ عُكاشةَ بنِ مِحصَنٍ يومَ بدرٍ جِذلًا مِن حَطَبٍ فصارَ في يَدِهِ سيفًا، ولم يَزَل عنده(٢).

- وكذلكَ وَقَعَ لعبدِ اللَّهِ بنِ جَحشٍ يومَ أُحُدٍ(٣).

- وإحياءُ بنتٍ دعا أباها إلى الإسلامِ، فقالَ: لا أُومِنُ بك حتَّى تُحيِيَ لي بنتي، فذهَبَ معَه إلى قَبرِها، فناداها فقالت: لبَّيكَ وسَعدَيكَ، فقالَ: «**أَتُحبِّينَ أن تَرجِعي إلى الدُّنيا؟**» فقالت: لا واللَّهِ؛ إنِّي وجدتُ اللَّهَ خيرًا

امرأة عتبة بن فرقد، عن زوجها.

وقال ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص٦): «هذا حديث حسن رجاله موثَّقُون».

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٧٢٠) ومسلم في «الصحيح» (١٧٨١) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: فجعل يطعنها بعود في يده...

وأما رواية الإشارة؛ فأخرجها ابن حبان في «صحيحه» كما في «موارد الظمآن» (١٧٠٢) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٩٣٣) من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بلفظ: فيسقط الصنم ولا يمسه.

وأخرجه ابن هشام في «السيرة» (٢/ ٤١٧) والأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ١٢١) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه الواقدي في «المغازي» (١/ ١٩٣) وابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١٥٨) من طرق عن عكاشة.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «الجامع» (٢٠٥٣٩) من طريق جماعة من الأشياخ.

لي مِن أبويَّ، ووجدتُ الآخِرةَ خيرًا مِنَ الدُّنيا[١].

- وإحياءُ أَبوَيهِ حتَّى آمَنَا به، كَما قيلَ[٢].

---

(١) أخرجه -بهذا اللفظ- البيهقي في «دلائل النبوة» كما في «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (٢/ ٢٩٦) و«شرح الشفا» لعلي القاري (١/ ٦٥١) ولم أقف عليه في المطبوع من «الدلائل».
وأورده القاضي عياض في «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (١/ ٦١٤) من مُرسَل الحسن البصري، بنحوه.

(٢) قال السهيلي في «الروض الأنف» (٢/ ١٨٧): «روي حديث غريب لعلَّه أن يصح؛ وجدته بخط جدي أبي عمران أحمد بن أبي الحسن القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ بسند فيه مجهولون، ذكر أنه نقله من كتابٍ انتُسِخ من كتابِ معوذ بن داود بن معوذ الزاهد، يرفعه إلى عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْ أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه، فأحياهما له، وآمنا به، ثم أماتهما.
والله قادر على كل شيء، وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء، ونبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ أهل أن يخصه بما شاء من فضله، وينعم عليه بما شاء من كرامته -صلوات الله عليه وآله وسلم-».
قلت: وهذا إسناده من كتاب «خلاصة سيرة سيد البشر» لمحب الدين الطبري (ص٢١) قال: «أخبرنا بذلك الشيخ الإمام الصالح أبو الحسن علي بن أبي عبد الله ابن أبي المقير قراءة عليه بالمسجد الحرام وأنا أسمع سنة ست وثلاثين وستمئة، قال: أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامى أجازة، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمرو بن محمد بن الأخضر، حدثنا أبو غزية محمد بن يحى الزهري، قال: حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري، قال، حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد، ☜

- وإبراءُ الأمراضِ[١]، كَما بُيِّنَ في السِّيَرِ.

- واستسقاؤهُ؛ فأَمطَرَتِ السَّماءُ أُسبوعًا، فشَكَوا لهُ من المطرِ، فاستصحى لهم فَانجَابَ السَّحابُ[٢].

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة...» فذكر فيه إحياء أُمِّه فقط.

وكذلك أخرجه ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (٦٥٦) ومن طريقه الخطيب البغدادي في «السابق واللاحق» (ص٣٤٤-نصوص ملحقة) والجورقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (٢٠٧) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله ﷺ نزل إلى الحَجُون كئيبًا حزينًا، فأقام به ما شاء ربه عَزَّ وَجَلَّ، ثم رجع مسرورًا، فقلت يا رسول الله ﷺ، نزلت إلى الحَجُون كئيبًا حزينًا فأقمت به ما شاء الله، ثم رجعت مسرورًا؟ قال: «سألت ربي عَزَّ وَجَلَّ فأحيا لي أُمِّي فآمنت بي، ثم ردَّها».

وقال الجورقاني: «هذا حديث باطل...» وتكلَّم على رواته وأبان عن ضعفهم.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» عقب إيراده (٣/ ٤٢٩): «حديث منكر جدًّا، وإن كان ممكنًا بالنظر إلى قدرة الله تعالى، لكن الذي ثبت في الصحيح يعارضه».

وقال القرطبي في «التذكرة» (١/ ٢٦): «لا تعارض والحمد لله؛ لأن إحياءهما متأخر عن النهي بالاستغفار لهما، بدليل حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن ذلك كان في حجة الوداع، وكذلك جعله ابن شاهين ناسخًا لما ذُكِر من الأخبار».

وفي الباب أحاديث أخرى أوردها ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» (٣/ ٣٧٤-٣٧٨) وللسيوطي تصانيف كثيرة في نصرة هذا القول.

(١) تقدَّم تخريج بعضها قريبًا؛ كإبراء عين عليٍّ، وساق سلمةَ، وغير ذلك.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٠١٩) ومسلم في «الصحيح» (٨٩٧) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- قيلَ: وتأثيرُ قدَمَيهِ في بعضِ الأحجارِ[١]، [٢١/أ] وعدمُ تأثيرِ قَدَمِه في الرَّملِ[٢]، قالَ بعضُهم[٣]: لعلَّ ذلك كانَ ليلةَ الغارِ؛ لإخفاءِ أثَرِ سَيرِه عنِ المشركين.

- وإخبارُه عنِ المُغيَّباتِ:

كإخبارِه عن مَصارِعِ المشركين يومَ بدرٍ، فلم يَعدُ أحدٌ منهم مَصرَعَهُ[٤].

وبأنَّ طائفةً مِن أمَّتِه يَغزُونَ البحرَ؛ منهم أمُّ حَرامٍ بنتُ مِلحانَ؛ فكانَ ذلك[٥].

وبموتِ النَّجاشيِّ يومَ موتِه، وصلَّى عليه معَ أصحابِه[٦].

(١) أورده أبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» (ص٥٩٤) ولم يذكر له سندًا مكتفيًا ببقاء أثره.
وقال السيوطي في «إتحاف الفرقة برفو الخرقة» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١٢٩): «لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خرجه في شيء من كتب الحديث».
(٢) ذكر ذلك السبكي في «تائيته» كما في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ١٧٩).
(٣) نسبه الحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ١٧٩) إلى شارح التائية.
(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٨٧٣) من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٧٨٨) ومسلم في «الصحيح» (١٩١٢) من حديث أم حرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٦) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٨٧٧) ومسلم في «الصحيح» (٩٥٢) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وبقتلِ الأسودِ العَنسيِّ الَّذي ادَّعى النُّبوَّةَ وهو بصنعاءَ ليلةَ قَتلِه، وبمَن قَتَلَهُ[(١)].

وبقتلِ كِسرى وهو بفارسَ يومَ قَتلِه[(٢)].

وقولُه لثابتِ بنِ قَيسٍ: «**تعيشُ حميدًا، وتُقتَلُ شهيدًا**»؛ فقُتِلَ يومَ اليمامةِ، في قتالِ مُسيلِمةَ الكذَّابِ، في خلافةِ الصِّدِّيقِ[(٣)].

وقولُه في الحَسَنِ بنِ عليٍّ: «**إنَّ ابنِي هذا سيِّدٌ، ولعلَّ اللَّهَ يُصلِحُ به بينَ فئتينِ عظيمتينِ من المسلمينَ**»[(٤)]؛ فصالَحَ مُعاويةَ وحَقَنَ دماءَ الفِئتينِ، كَما سيأتي بَسطُه[(٥)].

---

(١) أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٣/ ٢٣٦) من طريق سيف بن عمر التميمي بسنده.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٧٨١) من حديث عبد الله بن شداد، وأخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٤٣٨) والبزار في «المسند» (٣٦٤٧) من حديث أبي بكرة، وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٤٠-المنتخب منه) من حديث دحية الكلبي.
وأخرجه ابن هشام في «السيرة» (١/ ٦٩) عن الزهري بلاغًا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «الجامع» (٢٠٤٢٥) وابن المبارك في «الجهاد» (١٢٣) والروياني في «المسند» (١٠٠١، ١٠٠٢) وابن حبان في «الصحيح» (٧١٦٧-الإحسان) من طرق عنه.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٧٠٤) من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) انظر (ص٥٣٣).

وإخبارُه بأنَّ عُثمانَ بنَ عفَّانَ تُصيبُه بَلوى شديدةٌ[(١)]، فأصابتهُ؛ حُوصِرَ في دارِه وقُتِلَ[(٢)].

وبأنَّ عُمَرَ يموتُ شهيدًا[(٣)]؛ فَطَعَنَهُ الشَّقيُّ أبو لؤلؤةَ عبدُ المغيرةِ، فماتَ[(٤)].

وقولُه للزُّبَيرِ بنِ العوَّامِ في حقِّ عليٍّ: «**تُقاتِلُه وأنت ظالمٌ لهُ**»[(٥)]؛ فكانَ ذلك مِن وَقعةِ الجَمَلِ حينَ خَرَجَ هو وطلحةُ وعائشةُ وجيشُهم على عليٍّ مُطالِبينَ بدمِ عُثمانَ بنِ عفَّانَ.

وقولُه لزوجاتِه: «**أَيَّتُكُنَّ تَنبَحُها كلابُ الحَوأَبِ؟ أَيَّتُكُنَّ صاحبةُ الجملِ الأَدبَبِ؟** -بدالٍ مهملةٍ فموَحَّدَتينِ؛ أي: كثيرِ الشَّعرِ- **يُقتَلُ حولَها كثيرٌ، وتَنجُو بعدَما كادت**»[(٦)]؛ فكانَت تلك عائشةَ، جرى لها ذلك في

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٦٧٤) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٠٣) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) خبر مقتله بطوله في «المصنف» لابن أبي شيبة (٣٧٦٩٠) و«فضائل الصحابة» لابن حنبل (٧٦٥) و«الصحيح» لابن حبان (٦٩١٩-الإحسان) وغيرهم، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٦٧٥) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٧٠٠) من رواية عمرو بن ميمون.

(٥) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٦٦، ٣٦٧) من طرق صحَّح بعضها، ووافقه الذهبي.

(٦) أخرجه البزار في «المسند» (٤٧٧٧) والطحاوي في «بيان مُشكِلِ حديث النبي» ☜

وَقعةِ الجملِ.

وقولُه لعمَّارِ بنِ ياسرٍ: «**تَقتُلُك الفِئةُ الباغيةُ**»[(١)]؛ فقَتَلَهُ جيشُ مُعاويةَ بصِفِّينَ، وكانَ عمَّارٌ معَ عليٍّ.

وقوله لعليِّ بنِ أبي طالبٍ: «**أَشقَى النَّاسِ رَجُلانِ: الَّذي عَقَرَ النَّاقةَ، والَّذي سيَضرِبُكَ على هذه** -وأشار إلى يافوخِه- **حتَّى تَبتَلَّ منهُ هذه** -وأشار إلى لحيته»[(٢)]؛ فوَقَعَ لهُ ذلك وقُتِلَ، كَما سيأتي بَسطُهُ[(٣)].

وقولُه لقَيسٍ [٢١/ب] القَيسيِّ وقد قالَ لهُ يا رسولَ اللَّهِ: أُبايِعُكَ على ما جاءَ مِنَ اللَّهِ وعلى أن أقولَ الحقَّ: «**يا قيسُ، عسى إن مرَّ بكَ الدَّهرُ أن يَلِيَكَ وُلاةٌ لا تستطيعُ أن تقولَ معَهمُ الحقَّ**»، فقالَ قيسٌ: لا واللَّهِ، لا أُبايِعُكَ على شيءٍ إلَّا وفَّيتُ به، فقالَ لهُ ﷺ: «**إذن لا يَضُرَّكَ بَشَرٌ**»؛ فكانَ قيسٌ يعيبُ زيادًا وابنَه عبيدَ اللَّهِ[(٤)]، وأمثالَهما، فبَلَغَ ذلك عبيدَ اللَّهِ[(٤)] بنَ زيادٍ، وأرسلَ

(٥٦١١) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بنحوه.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٢٥٤) وابن حبان في «الصحيح» (٦٧٣٢-الإحسان) من طريق قيس بن أبي حازم، عنها. دون لفظ الجمل الأدبب.

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٩١٦) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١٨٣٢١) والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٤٨٥) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٤٠) والمغازلي في «مناقب علي» من حديث عمار ابن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

(٣) انظر (ص٥٢٢).

(٤) في (أ): «عبد الله».

إليه، فقالَ لهُ: أنت الَّذي تَفتري على اللَّهِ وعلى رسولِه؟ فقالَ: لا واللَّهِ، ولكن إن شئتَ أَخبرتُكَ بمَن يَفتري على اللَّهِ وعلى رسولِه، قالَ: ومَن هو؟ قالَ: مَن تَرَكَ العملَ بكتابِ اللَّهِ وسُنَّةِ رسولِه ﷺ، قالَ: ومَن ذاك؟ قالَ: أنت وأبوك فمَن أمَّرَكُما، قالَ: وأنت الَّذي تَزعُمُ أنَّك لا يَضُرُّكَ بَشَرٌ؟ قالَ: نعم، قالَ: لِتَعلَمَنَّ اليومَ أنَّك كاذبٌ، ائتوني بصاحبِ العذابِ، فمال قَيسٌ عندَ ذلك فماتَ[1].

ومُعجزاتُه ﷺ أكثرُ مِن أن تُحصى.

---

(١) أخرجه الحسن بن سفيان في «المسند» كما في «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٩/ ٩٧) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨ح٨٧٨) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ٢٣٢٢) من حديث محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي.
وقال ابن حجر: «رجاله ثقات، لكن في السند انقطاع، ورجل لم يسم».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٦٥): «هو مرسل».

ذِكرُ نُبذةٍ مِن خَصائصِه ﷺ

هي أربعةُ أنواعٍ:

❍ ما اختَصَّ بوجوبِه عليه؛ لعِلمِ اللَّهِ أنَّه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أَقوَمُ به وأَصبَرُ عليه مِن غيرِه، ولزيادةِ ثوابِ الفرضِ على ثوابِ النَّفلِ غالبًا.

ومِن غيرِ الغالبِ: إبراءُ المُعسِرِ، فإنَّه سُنَّةٌ، وإنظارُه واجبٌ، والأَوَّلُ أفضلُ.

والتَّطهيرُ قبلَ الوقتِ، فإنَّه سُنَّةٌ، وبعدَهُ واجبٌ، والأَوَّلُ أفضلُ.

وابتداءُ السَّلامِ، فإنَّه سُنَّةٌ، وردُّه واجبٌ، والأَوَّلُ أفضلُ[1].

❍ وما اختَصَّ بتحريمِه؛ لعِلمِ اللَّهِ أنَّه أَصبَرُ على تركِه، ولزيادةِ ثوابِ تركِ الحرامِ على تركِ المكروهِ والمباحِ.

❍ وما اختَصَّ بإباحتِه تسهيلًا عليه.

❍ وما اختَصَّ باتِّصافِه به لمزيدِ فضلِه وشرفِه.

---

(١) انظر: «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (٥/ ١٩٥٤).
وذكر العزيزي في «السراج المنير» (١/ ٣٧٤) منها: إبراء المعسر، وابتداء السلام، وتفضيل الأذان على الإمامة، مكان التطهير قبل الوقت.

فَمِنَ النَّوعِ الأَوَّلِ:

- ركعتا الضُّحى، وركعتا الفجرِ، وصلاةُ الوترِ، والتَّضحيةُ، ونُظِرَ في وجوبِ الأربعةِ عليه بما هو مُبيَّنٌ في «**السِّيرةِ الحَلَبيَّةِ**»[(١)].

- والتَّهجُّدُ، وقيلَ[(٢)]: نُسِخَ وجوبُه [٢٢/أ] في حقِّه.

- والعقيقةُ.

- والسِّواكُ.

- وغُسلُ الجُمُعةِ.

- ومُشاورةُ العُقلاءِ في الأمورِ الاجتهاديَّةِ.

- ومُصابرةُ العدُوِّ في الحربِ، وإن كَثُرَ.

- وقضاءُ دَينِ مَن ماتَ مُعسِرًا مِن المسلمين.

- وأداءُ الجناياتِ والكفَّاراتِ عمَّن لَزِمَتهُ مِن مُعسِري المسلمين.

- وتخييرُ نسائه بينَ الدُّنيا والآخِرةِ، وطلاقُ مَنِ اختارتِ الدُّنيا، وإمساكُ مَنِ اختارتِ الآخِرةَ[(٣)].

---

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٣٧٢).

(٢) نصَّ عليه الشافعي كما في «غاية السول في خصائص الرسول» لابن المُلقِّن (ص٨٩) وانظر: «الأم» للشافعي (١/ ١٤٩-١٥٠).

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٣٧٢-٣٧٤).

وقيلَ: لا يجبُ عليه إمساكُها، قالَ شيخُ الإسلامِ[١] وغيرُه[٢]: «وهو الأصحُّ».

❋ ❋ ❋

---

(١) في «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» (٤/ ٨٤).

وهو: زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري (ت. ٩٢٦هـ) أخذ عن أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، ورضوان بن محمد العُقْبي، ومحمد بن علي القَايَاتي، وغيرهم، وأخذ عنه شهاب الدين أحمد الرَّمْلي، وشهاب الدين أحمد الهَيْتَمي، وعبد الوهاب الشَّعْراني، وغيرهم.

وعُدَّ المجدِّد على رأس المئة التاسعة.

انظر: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (٣/ ٤٥٧) و«النور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعيدروس (ص١١١) و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٤٦).

(٢) كالشمس الرملي في «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» (٦/ ١٧٨).

ومِنَ النَّوعِ الثَّاني:

- أكلُ الصَّدقةِ -ولو مَنذورةً أو نفلًا-، والكفَّارةِ، والموقوفِ، إلَّا على جهةٍ عامَّةٍ كالآبارِ الموقوفةِ على المسلمين، ويُشارِكُه في الصَّدقةِ الواجبةِ فقط آلُه ﷺ.

وهل بقيَّةُ الأنبياءِ يُشارَكون في ذلك بنبيِّنا ﷺ أو لا؟

ذهبَ الحَسَنُ البصريُّ إلى الأوَّلِ، وسفيانُ بنُ عُيَينةَ إلى الثَّاني[(١)].

- وأن يُعطِيَ شيئًا لأجْلِ أن يأخُذَ أكثرَ منه.

- وَتَعلُّمُ الكتابةِ.

- وإنشاءُ الشِّعرِ، وروايتُه، لا التَّمثُّلُ به.

والفَرقُ بينَ روايتِه والتَّمثُّلِ به: اشتمالُ الرِّوايةِ على قولِه: قالَ فلانٌ؛ ففيهِ رِفعةٌ للقائلِ بسببِ قولِه، وهذا يَتضمَّنُ رفعَ شأنِ الشِّعرِ المطلوبِ منهُ ﷺ تركُ رَفعِ شأنِه، بخلافِ التَّمثُّلِ[(٢)].

---

(١) انظر: «غاية السول في خصائص الرسول» لابن المُلقِّن (ص١٢٦) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٣٧٦).

(٢) ويرد على هذا ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦١٤٧) ومسلم في «الصحيح» (٢٢٥٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال: «أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لَبِيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ».

- ونزعُ لَأمَتِه إذا لَبِسَها للقتالِ قبل أن يَحكُمَ اللَّهُ بينَه وبينَ عدُوِّه، ويُشارِكُه في هذا بقيَّةُ الأنبياءِ.

- وخائنةُ الأَعيُنِ؛ وهي الإيماءُ إلى مُباحٍ مِن قتلٍ أو ضربٍ، معَ إظهارِ خِلافِه.

- ونكاحُ الكتابيَّةِ، قيلَ: والتَّسرِّي بها، والمرجَّحُ خِلافُه.

- ونكاحُ الأَمَةِ المسلمةِ[1].

❋ ❋ ❋

فالظاهر أنه لم يقله على سبيل التَّمثُّل، بل على سبيل الرواية.

وبهذا اعترض ابن دحية في «نهاية السول في خصائص الرسول» (ص٢٠١) على عدِّ هذا في خصائصه، وقال: «فالمنفي عنه صَنْعة الشِّعر».

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٣٧٦-٣٧٧).

ومِنَ النَّوعِ الثَّالثِ:

- القُبلةُ في الصَّومِ معَ الشَّهوةِ.

- والخَلوةُ بالأجنبيَّةِ.

- والدُّخولُ بامرأةٍ خَلِيَّةٍ رَغِبَ فيها، من غيرِ لفظِ نكاحٍ أو تَزَوُّجٍ منهُ، وهبةٍ منها -وقيلَ: يُشترَطُ لفظُ نكاحٍ أو تَزَوُّجٍ منهُ في غيرِ الَّتي زوَّجَهُ اللهُ إيَّاها، واعتمدوهُ[١]-، ومِن غيرِ وليٍّ، وشهودٍ، ومِن غيرِ رِضاها، ورِضا وليِّها. [٢٢/ب]

- وطلبُ امرأةٍ متزوِّجةٍ رَغِبَ فيها، أو أَمَةٍ رَغِبَ فيها، معَ وجوبِ الطَّلاقِ على الزَّوجِ، والهبةِ على السَّيِّدِ.

- وتَزوُّجُه حالَ إحرامِه -وقيلَ: يَحرُمُ عليه كغيرِه، واعتمدوهُ[٢]-، وبلا مَهرٍ.

---

(١) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» (٤/ ٨٩): «إباحة نكاحه بلفظ الهبة من جهة المرأة لقوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً﴾ [الأحزاب: ٥٠] الآية، أما من جهته ﷺ فلا بُدَّ من لفظ النكاح أو التزوج على الأصح في أصل «الروضة»، وحكاه الرافعي عن ترجيح الشيخ أبي حامد؛ لظاهر قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا﴾ [الأحزاب: ٥٠] وكانت المرأة تحل له بتزويج الله تعالى من غير تلفُّظ بعقد، كما في قصة امرأة زيد: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]».

(٢) انظر: «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» لزكريا الأنصاري (٤/ ٨٩).

قالَ الحلبيُّ[١]: «قالَ المحقِّقون[٢]: معنى ما في «**البُخاريِّ**»[٣]، وغيرِه[٤]، أنَّه ﷺ جعَلَ عِتقَ صفيَّةَ صَداقَها: أنَّه أَعتَقَها بلا عِوَضٍ، وتَزَوَّجَها بلا مَهرٍ.

وقولُ أَنَسٍ: «أَمهَرَها نفسَها» معناهُ: أنَّه لم يُصدِقها شيئًا؛ فكانَ العِتقُ كأنَّه المهرُ، وإن لم يكُن في الحقيقةِ كذلك». انتهى.

- وتَزوُّجُه أكثرَ مِن أربعٍ، ومِثلُه في هذا بقيَّةُ الأنبياءِ.

- وتزويجُه المرأةَ لمَن شاءَ بغيرِ رضاها ورضا وليِّها، وبغيرِ وليٍّ وشهودٍ، وبغيرِ مَهرٍ، وبغيرِ حضورِ الزَّوجِ؛ فيَتولَّى الطَّرفَينِ.

- واصطفاؤهُ مِنَ الغنيمةِ قبلَ القِسمةِ ما شاءَ.

- ودخولُ مكَّةَ بلا إحرامٍ.

- وقضاؤهُ بعِلمِه ولنَفسِه ولولدِه.

- وشهادتُه لنفسِه ولولدِه.

- والشَّهادةُ لهُ بما ادَّعاهُ معَ عدمِ عِلمِ الشَّاهدِ.

- وقيامُه مَقامَ شاهدَينِ.

---

(١) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٣/ ٣٧٧).
(٢) كالنووي في «روضة الطالبين» (٧/ ١١).
(٣) في «صحيحه» (٩٤٧) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) كمسلم في «صحيحه» (١٣٦٥) من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا.

- وقضاؤهُ حالَ غَضَبِه.

- وإقطاعُه الأرضَ قبلَ أن يَفتَحَها.

- وأخذُ طعامٍ أو شرابٍ احتاجَ إليه مِن مالكِه المحتاجِ إليه.

- والصَّلاةُ بعدَ النَّومِ -قيلَ: واللَّمسِ[١]- بلا تجديدِ طُهرٍ.

- وعدمُ إخراجِ زكاةِ المالِ، وشاركهُ في هذَينِ بقيةُ الأنبياءِ[٢].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: «غاية السول في خصائص الرسول» لابن المُلقِّن (ص١٧٨).

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٣٧٧-٣٧٩).

ومِن النَّوعِ الرَّابِعِ: وهو أكثرُ الأنواعِ:

- أنَّه أوَّلُ الأنبياءِ خَلقًا، وآخِرُهم بَعثًا.

ومعنى كونِه أوَّلَهم خَلقًا: أنَّ اللَّهَ خَلَقَ رُوحَهُ قبلَ سائرِ الأرواحِ، وشرَّفَها بالنُّبوَّةِ؛ إعلامًا للملأِ الأعلى برُتبتِه، فالنُّبوَّةُ صفةُ رُوحِه، فهي باقيةٌ بعدَ موتِه، ولا يَضُرُّ انقطاعُ الوحيِ بعدَ كمالِ دِينِه، وعلى ما ذُكِرَ حُمِلَ ما وَرَدَ: أنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورَهُ قبلَ أن يَخلُقَ آدمَ بأربعةَ عَشَرَ ألفِ عامٍ[(١)]، كذا في «**شرحِ الشِّهاب على الشِّفا**»[(٢)].

والأوفقُ بقولِه: «فهي باقيةٌ بعدَ موتِه» أنَّ مُرادَه[(٣)] بالنُّبوَّةِ: قوَّةُ الاستعدادِ للإيحاءِ بشرعٍ، لا نفسُ الإيحاءِ.

---

(١) يشير إلى الحديث الذي أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١١٣٠) من حديث سلمان رَضِوَاللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت حبيبي رسولَ الله ﷺ يقول: «كنا أنا وعليٌّ نورًا بين يدي الله عَجَّلَ، قبل أن يَخلُق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خَلَقَ الله آدم قُسِّم ذلك النور جزءين، فجزء أنا، وجزء علي عَلَيْهِ السَّلَامُ».
وفي إسناده الحسن بن علي البصري، يضع الحديث، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٠٦).
وله شاهد من حديث أبي ذرٍّ رَضِوَاللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه المغازلي في «مناقب عليٍّ» (١٣١) بسند واهٍ.

(٢) «نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض» للشهاب الخفاجي (١/ ٢٥١).

(٣) في (أ): «مراد» والمثبت من (ب).

ولا يُنافي ما مرَّ حديثُ: «**كنتُ نبيًّا وآدمُ بينَ الرُّوحِ والجَسَدِ**»(١).

وفي روايةٍ: «**وإنَّ آدمَ لمُنجَدِلٌ في طِينتِه**»(٢)، أي مُلقًى على الجَدَالةِ -أيِ الأرضِ- لأنَّ الإخبارَ بحُصولِ النُّبوَّةِ في وقتٍ متأخِّرٍ لا يُنافي حصولَها في وقتٍ سابقٍ عليه أيضًا.

- وأنَّه أوَّلُ مَن أُخِذَ عليه الميثاقُ يومَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، وأوَّلُ مَن قالَ: ﴿بَلَىٰ﴾(٣).

- وأوَّلُ مَن يَنشَقُّ عنهُ القبرُ، وأوَّلُ شافعٍ، وأوَّلُ مُشفَّعٍ(٤).

---

(١) أخرجه ابن معين في «جزء من حديثه» (٢٥) والطحاوي في «بيان مُشكِل حديث النبي» (٥٩٧٧) والآجري في «الشريعة» (٩٤٥) من حديث ميسرة الفَجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بلفظه.

وبنحوه أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٦٠٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧١٥٠) وابن حبان في «الصحيح» (٦٤٠٤-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠٠) من حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرج أبو سهل القطان في «جزء من أماليه» كما في «الخصائص الكبرى» للسيوطي (١/ ٧) عن سهل بن صالح الهمداني، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث؟ قال: إن الله تعالى لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ كان محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أول من قال: بلى. ولذلك صار يتقدم الأنبياء، وهو آخر من بعث.

(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٢٧٨) من حديث أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وأوَّلُ مَن يُكسى في الموقفِ مِن حُلَلِ الجنَّةِ -أي بعدَ كسوةِ إبراهيمَ الخليلِ- كما في حديثٍ في «مُسنَدِ أحمدَ»[(١)]، وإنَّما قُدِّمَ جزاءً لِما فَعَلَهُ نُمْرُوذُ[(٢)] حين عَرَّاهُ لِيُلْقِيَهُ في النَّارِ، قالهُ الشِّهابُ[(٣)].

- وأوَّلُ مَن يُؤذَنُ لهُ في السُّجودِ[(٤)].

- وأوَّلُ مَن يَنظُرُ إلى الرَّبِّ[(٥)].

- وأوَّلُ مَن يَمُرُّ على الصِّراطِ[(٦)].

- وأوَّلُ مَن يدخُلُ الجنَّةَ[(٧)]، ومعَهُ فقراءُ المسلمين[(٨)].

---

(١) حديث (٣٧٨٧) والدارمي في «السنن» (٢٨٤٢) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٦٤) وصحَّحه، من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) بالذال المعجمة، والدال المهملة أيضًا؛ لغتان صحيحتان. انظر: «الإبانة» للصحاري (١/ ٢٣٦) و«تاج العروس» للزبيدي (٩/ ٢٤٠).

(٣) الخفاجي في «نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض» (٢/ ٣٤٥).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٧٣٧) من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٧٨) وقرن به أبا ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد».

(٥) هذا مأخوذ من حديث الشفاعة، وفيه: «فأنطلق حتى أستأذن على ربي، فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدًا...» أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٤٧٦) ومسلم في «الصحيح» (١٩٣) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٨٠٦) ومسلم في «الصحيح» (١٨٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٧) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٩٦) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٨) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٥٧٠) وابن حبان في «الصحيح» (٧٤٢١-الإحسان) ☜

- وأنَّه أكرمُ الخَلقِ على اللَّهِ(١).

- وأنَّ دارَ هجرتِه الَّتي هي المدينةُ آخِرُ الدُّنيا خرابًا(٢).

- وأنَّ جميعَ ما في الكونِ خُلِقَ لأجلِه(٣).

من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بلفظ: «أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٣٤٣) من قول عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن حبيب في «وصف الفردوس» (١١٢) من قول عبد الله بن سلَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٩١٩) وابن حبان في «الصحيح» (٦٧٧٦-الإحسان) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) أخرج الخلَّال في «السُّنَّة» (٣١٦) وأبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٢٨٧) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٤) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أوحى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إلى عيسى صلى الله عليه فيما أوحى: أنْ صَدِّقْ محمدًا، وأمر أُمَّتك من أدركه منهم أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت النار، ولقد خلقت العرش على الماء، فاضطرب، فكتبت لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» وتعقَّبه الذهبي بالظَّنِّ فقال: «أظنه موضوعًا على سعيد»!
ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام نفيس في «مجموع الفتاوي» (١١/ ٩٦-٩٧) في تصويب معنى هذا النقل بقطع النظر عن صحته، قال: «قد ظهر فضل نبينا على الملائكة ليلة المعراج لما صار بمستوى يَسمَع فيه صريف الأقلام، وعلا على مقامات الملائكة، والله تعالى أظهر من عظيم قدرته وعجيب حكمته من صالحي ☜

- وأنَّ اسمَهُ مكتوبٌ على العَرشِ[(١)]، وعلى كلِّ سماءٍ وما فيها، وعلى

الآدميين من الأنبياء والأولياء ما لم يظهر مثله من الملائكة، حيث جَمَعَ فيهم ما تفرَّق في المخلوقات؛ فخلق بدنه من الأرض، وروحه من الملأ الأعلى؛ ولهذا يقال: هو العالَم الصغير، وهو نسخة العالم الكبير، ومحمد سيد ولد آدم، وأفضل الخلق، وأكرمهم عليه.

ومن هنا قال من قال: إن الله خلق من أجله العالَم، أو: إنه لولا هو لما خلق عرشًا ولا كرسيًّا ولا سماء ولا أرضًا ولا شمسًا ولا قمرًا، لكن ليس هذا حديثًا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، لا صحيحًا ولا ضعيفًا، ولم ينقله أحد من أهل العلم بالحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، بل ولا يعرف عن الصحابة بل هو كلام لا يدرى قائله.

ويمكن أن يفسر بوجه صحيح كقوله. ﴿سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [لقمان: ٢٠]، وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ [إبراهيم: ٣٢- ٣٤]، وأمثال ذلك من الآيات التي يبين فيها أنه خلق المخلوقات لبني آدم، ومعلوم أن لله فيها حِكَمًا عظيمة غير ذلك، وأعظم من ذلك، ولكن يبين لبني آدم ما فيها من المنفعة، وما أسبغ عليهم من النعمة؛ فإذا قيل: فعل كذا لكذا. لم يقتضِ أن لا يكون فيه حِكْمة أخرى. وكذلك قول القائل: لولا كذا ما خُلِق كذا. لا يقتضي أن لا يكون فيه حِكَم أخرى عظيمة، بل يقتضي إذا كان أفضل صالحي بني آدم محمد، وكانت خلقته غاية مطلوبة، وحكمة بالغة مقصودة أعظم من غيره، صار تمام الخلق، ونهاية الكمال حصل بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم».

(١) روي في هذا بعض الأخبار الواهية، منها ما أخرجه الختلي في «الديباج» (١) وأبو بكر العشاري في «فضائل أبي بكر» (٥٥) والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٥٤٧) بسند جزم الحافظ ابن حجر في «اللسان» (٥/ ١١٤) بوضعه.

الجِنانِ وما فيها، وعلى بعضِ الأحجارِ، وبعضِ أوراقِ [٢٣/أ] الشَّجَرِ، وبعضِ الحيواناتِ.

- وأنَّه أُعطِيَ مِن كَنزٍ تحتَ العَرشِ: أُمَّ الكتابِ، وآيةَ الكُرسِيِّ، وخواتيمَ سورةِ البقرةِ، وسورةَ الكوثرِ، ولم يُعطَ منهُ غيرُه(١).

والأصحُّ أنَّ المرادَ بالكوثرِ في السُّورةِ: نهرٌ في الجنَّةِ أُعطِيَهُ ﷺ، أَحلى مِن العسلِ، وأَبيضُ مِنَ الثَّلجِ، طينُه مِسكٌ، وحَصاهُ دُرٌّ وياقوتٌ(٢)، يسيحُ على وجهِ الأرضِ بلا أُخدودٍ كبقيَّةِ أنهارِ الجنَّةِ(٣)، يَصُبُّ منهُ مِيزابانِ في حَوضِه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ الَّذي هو خارجَ الجنَّةِ(٤).

وأورد ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» (١/ ٤٧٥) بعض الأخبار في هذا المعنى.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (٢/ ١٥٠): «روي أن الله كتب اسمه على العرش، وعلى ما في الجنة من الأبواب والقباب والأوراق، وروي في ذلك عدة آثار توافق هذه الأحاديث الثابتة التى تبين التنويه باسمه وإعلاء ذِكره».

(١) أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٤٨) والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٢٠) من حديث أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٣٦١) من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (١٢٥٤٢) وابن حبان في «الصحيح» (٦٤٧١-الإحسان) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: «هو نهر يجري كذا على وجه الأرض، حافتاه قباب اللؤلؤ، ليس مشقوقًا».

(٤) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٣٠٠، ٢٣٠١) من حديث أبي ذر وثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

- وأنَّه يَحرُمُ نكاحُ أزواجِه -وإن لم يدخُل بهنَّ على المُعتمَدِ[(١)]- وسَرارِيِّهِ على غيرِه، ومِثلُه في ذلك بقيَّةُ الأنبياءِ، كَما قالهُ جماعةٌ[(٢)].

- ورؤيةُ أشخاصِهنَّ في الأُزُرِ، وسُؤالُهنَّ مِن غيرِ حجابٍ[(٣)].

- وأنَّ اللَّهَ تعالى أخَذَ المِيثاقَ على سائرِ النَّبيِّينَ أن يُؤمنوا به ويَنصُروه إن أَدرَكُوه، وأن يأخُذوا العهدَ على أُمَمِهم بذلك[(٤)].

- وأنَّه يُحشَرُ على البُراقِ، وأمَّا بقيَّةُ الأنبياءِ فعلى الدَّوابِّ[(٥)].

---

(١) انظر: «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» لزكريا الأنصاري (٤/ ٨٧) وانظر ما يخالفه في: «غاية السول في خصائص الرسول» لابن المُلقِّن (ص٢٢٥) وما بعدها.

(٢) منهم: الزَّجَّاج كما في «معاني القرآن وإعرابه» (٣/ ١٨٣).
وخالف في ذلك الخصَّاف والقُضَاعي على ما هو مذكور في «غاية السول في خصائص الرسول» لابن المُلقِّن (ص٢٢٤) فالأمر في هذه الخصيصة دائر بين الإطلاق والتقييد؛ فهي إما من خصائصه دون سائر البشر، أو من خصائصه التي تفرَّد بها عن أُمَّته.

(٣) لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

(٤) لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٦٢٩) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٥٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»، وتعقبه الذهبي فقال: «أبو مسلم لم يخرِّجوا له».

- وأنَّه شُقَّ صدرُه المرَّاتِ العديدةَ[١]، وأمَّا غيرُه مِنَ الأنبياءِ فلم يقع لهُ ذلك رأسًا على قولٍ، ووقعَ بلا تَكرارٍ على قولٍ آخَرَ[٢].

- وأنَّ خاتمَ النُّبوَّةِ بظهرِه بإزاءِ قلبِه حيث يدخُلُ الشَّيطانُ لغيرِه، وأمَّا بقيَّةُ الأنبياءِ فخواتمُهم في أَيمانِهم، على نزاعٍ في ذلك[٣].

- وأنَّه لا فيءَ له[٤].

---

(١) تقدم بيان ذلك (ص١٩٣).

(٢) انظر «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٧٥) ويدل على المشاركة ما أخرجه الطبري في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٤/ ٤٧٠) من طريق ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، في قوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قال: طست من ذهب من الجنة، كان يغسل فيه قلوب الأنبياء.

(٣) انظر «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» للسيوطي (ص٢٧) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ١٦٠-١٦١) وأخرج الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٧٧) من طريق وهب بن منبه قال: لم يبعث الله نبيًّا إلَّا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى، إلا أن يكون نبينا محمد ﷺ؛ فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه.

(٤) أخرج أحمد بن عبد اللَّه الغدافي كما في «إمتاع الأسماع» (٢/ ١٧٠) قال: أخبرنا عمرو بن أبي عمرو، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لم يكن لرسول اللّه ظل، ولم يقم مع شمس قط إلا غلب ضوؤه الشمس، ولم يقم مع سراج قط إلا غلب ضوءه على ضوء السراج.

ومحمد بن السائب هو الكلبي: متروك الحديث، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٥٥٦).

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» من طريق عبد الرحمن بن قيس، وهو وضَّاع كذَّاب، عن عبد الملك بن عبد الله بن الرائد، وهو مجهول، عن ذكوان، أن

- وأنَّ الذُّبابَ لا يَقَعُ على ثيابِه فضلًا عن جسدِه[(١)].

- وأنَّ نحوَ البَعوضِ والقَملِ لا يَمتَصُّ دَمَهُ[(٢)]، وإن كانَ يوجدُ في ثيابِه، ومِن ثَمَّ كانَ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يَفلي ثَوبَهُ[(٣)].

رسول الله ﷺ لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر، ولا أثر قضاء حاجة. كما في «مناهل الصفا» للسيوطي (ص٤٢).

وقال المرداوي في «الإنصاف» (٢٠/ ٩١): «ذكر ابن عقيل، أنه لم يكن له فيء في شمس ولا قمر؛ لأنه نوراني، والظل نوع ظلمة».

وأيَّده البُهُوتي في «كشَّاف القناع» (١١/ ٢١١) فقال: «يشهد له أنه سأل الله أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نورًا، وختم بقوله: «واجعلني نورا»».

ويعارض هذا ما أخرجه ابن خزيمة في «الصحيح» (٨٩٢) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة الصبح قال: فبينما هو في الصلاة مدَّ يده، ثم أخَّرها، فلما فرغ من الصلاة، قلنا: يا رسول الله، صنعت في صلاتك هذه ما لم تصنع في صلاة قبلها قال: «إني رأيت الجنة قد عرضت عليَّ، ورأيت فيها دالية، قطوفها دانية، حبها كالدباء، فأردت أن أتناول منها، فأوحي إليها أن استأخري، فَاسْتَأْخَرَتْ، ثم عرضت عليَّ النار، بيني وبينكم حتى رأيت ظلي وظلكم، فأومأت إليكم أن استأخروا، فأوحي إلي أن أَقِرَّهُمْ، فإنك أسلمت وأسلموا، وهاجرت وهاجروا، وجاهدت وجاهدوا، فلم أرَ لي عليكم فضلا إلا بالنبوة».

(١) أورده القاضي عياض في «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (١/ ٧٣٢). ولم أقف على ما يشهد لذلك.

(٢) أورده الفخر الرازي كما في «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (٢/ ٣٤٣). ولم أقف على ما يشهد لذلك.

(٣) تقدم أنه لا يلزم من تفلية الثوب أن يكون من القمل، فلعله كان يفليه مما يعلق به من شَعر ونحو ذلك.

- وأنَّه إذا رَكِبَ دابَّةً لا تبولُ ولا تَرُوثُ وهو راكبُها[١].

- وأنَّه إذا ماشاهُ الطَّويلُ طالهُ، فإذا فارَقَهُ كانَ رَبعةً[٢].

- وأنَّه إذا جلسَ تكونُ كَتِفُهُ أعلى مِن أكتافِ الجالسِين[٣].

- وأنَّ الشَّيطانَ لا يَتمثَّلُ به في المنامِ[٤].

لكنِ اختلفوا، فقيلَ: مَحَلُّهُ إذا رآهُ النَّائمُ بصورتِه المعروفةِ الَّتي كانَ عليها قبلَ موتِه، وقيلَ: لا يَتمثَّلُ به، سواءٌ رآهُ النَّائمُ بصُورتِه المعروفةِ أو بغيرِها[٥].

- وأنَّ مسجدَهُ لو وُسِّعَ جدًّا لم تَختلِف أحكامُه الثَّابتةُ لهُ؛ كمضاعفةِ الأجرِ على الأصحِّ، ومِثلُه مَسجِدُ مكَّةَ.

- وأنَّه أُرسِلَ للنَّاسِ كافَّةً؛ إنسِها وجِنِّها، إجماعًا، وكذا الملائكةُ على الأصحِّ عندَ جماعةٍ[٦].

---

(١) نُقِل ذلك عن ابن إسحاق، كما في «أنموذج اللبيب» للسيوطي (ص٢١٤).

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٩٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٥٦) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) أورده ابن سبع في «الخصائص» كما في «الخصائص الكبرى» للسيوطي (١/ ١١٦).

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١١٠) ومسلم في «الصحيح» (٢٢٦٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) انظر الخلاف في ذلك في: «فتح الباري بشرح البخاري» لابن حجر (١٢/ ٣٨٤).

(٦) للحافظ جلال الدين السيوطي رسالة في ذلك بعنوان: «تزيين الآرائك في إرسال ☜

- وأنَّ اللَّهَ تعالى لم يُخاطِبهُ بِاسمِه كَما خاطبَ غيرَهُ مِنَ الأنبياءِ، حيثُ قالَ: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿يَـٰنُوحُ﴾ [هود: ٤٦]، ﴿يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [هود: ٧٦]، ﴿يَـٰدَاوُۥدُ﴾ [ص: ٢٦]، ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٧]، ﴿يَـٰيَحْيَىٰ﴾ [مريم: ١٢]، ﴿يَـٰعِيسَىٰٓ﴾ [آل عمران: ٥٥]، بل خاطبهُ ﷺ [٢٣/ب] بـ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل: ١].

- وأنَّه تعالى أَقسَمَ بحياتِه حيثُ قالَ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

- وأنَّه رأى جبريلَ في صورتِه الَّتي خَلَقَهُ اللَّهُ تعالى عليها مرَّتَينِ[1]؛ مرَّةً حينَ سألهُ أن يُرِيَهُ نفسَه، وذلك في أوائلِ البِعثةِ، وهذه المرَّةُ هي المَعنِيَّةُ بقولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، وقولِه تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧﴾ [النجم: ٦، ٧]، ومرَّةً ليلةَ الإسراءِ، وهي المَعنِيَّةُ بقولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾ [النجم: ١٣، ١٤]، ولم يرهُ نبيٌّ غيرُه على صورتِه.

- وأنَّ إسرافيلَ هَبَطَ عليه، ولم يَهبِط على نبيٍّ قَبلَهُ[2].

النبي ﷺ إلى الملائك» مطبوعة ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١٦٨-١٧٧) ونسب القول به إلى التقي السبكي والبارزي.

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٨٥٥) من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢ح١٣٣٠٩) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ☜

- وأنَّه يَحرُمُ التَّزوُّجُ على بناتِه، وقيلَ: على فاطمةَ خاصَّةً[١].

قالَ الحلبيُّ[٢]: «وأمَّا التَّسرِّي عليهنَّ فلم أَقِف على حُكمِه، وما عُلِّلَ به منعُ التَّزويجِ عليهنَّ حاصلٌ في التَّسرِّي إلَّا أن يُفرَّقَ». انتهى.

- وأنَّ فَضَلاتِه طاهرةٌ، قالَ بعضُهم[٣]: وكذا بقيَّةُ الأنبياءِ.

- وأنَّه يَختَصُّ مَن شاءَ بما شاءَ مِنَ الأحكامِ؛ كجَعلِه شهادةَ خُزيمةَ بشهادةِ اثنينِ[٤]..

(٣/ ٢٥٦) من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٩): «فيه يحيى بن عبد الله البابلتي، وهو ضعيف».

(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري بشرح البخاري» (٩/ ٣٢٩): «الذي يظهر لي أنه لا يبعد أن يعد في خصائص النبي ﷺ أن لا يُتزوَّج على بناته، ويحتمل أن يكون ذلك خاصًّا بفاطمة عليها السلام».

(٢) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٣/ ٣٨٣).

(٣) كالزركشي كما في «فتاوى الرملي» (١/ ٦٧) والهيتمي في «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» (١/ ١٧٣) والفتوحي في «منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات» (١/ ١١٣) وغيرهم.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٨٠٧) من حديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وأخرجه أبو داود في «السنن» (٣٦٠٧) والنسائي في «السنن» (٤٦٤٧) وغيرهما سبب ذلك، من حديث خزيمة بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ ابتاع فرسًا من أعرابي، فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمن فرسه، فأسرع رسول الله ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي، فطفق رجالٌ يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن ☜

وتَرخيصِه لأمِّ عطيَّةَ في النِّياحةِ على جماعةٍ مخصوصةٍ[(١)].

- وأنَّه خاتمُ الأنبياءِ[(٢)].

- وأنَّه الشَّفيعُ في فصلِ القضاءِ[(٣)].

النبي ﷺ ابتاعه، فنادى الأعرابيُّ رسولَ الله ﷺ، فقال: إن كنت مبتاعًا هذا الفرس وإلا بعته؟ فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي، فقال: «أو ليس قد ابتعته منك؟» فقال الأعرابي: لا والله ما بِعْتُكَهُ، فقال النبي ﷺ: «بلى، قد ابتعته منك» فطفق الأعرابي، يقول هلمَّ شهيدًا، فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته، فأقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال: «بم تشهد؟»، فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٨٩٢) ومسلم في «الصحيح» (٩٣٦) من حديث أم عطية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] قالت: كان منه النياحة، قالت: فقلت: يا رسول الله، إلا آل فلان؛ فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية، فلا بُدَّ لي من أن أسعدهم، فقال رسول الله ﷺ: «إلا آل فلان».

وقولها: «أسعدوني» معناه أعانوني في النياحة. «مطالع الأنوار» (٥/ ٥٢٥).

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٦/ ٢٣٨): «هذا محمول على الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة، كما هو ظاهر، ولا تحل النياحة لغيرها، ولا لها في غير آل فلان، كما هو صريح في الحديث، وللشارع أن يخص من العموم ما شاء، فهذا صواب الحكم في هذا الحديث».

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٥٣٥) ومسلم في «الصحيح» (٢٢٨٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٧٥١٠) ومسلم في «الصحيح» (١٩٣) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وأنَّه صاحبُ لواءِ الحمدِ يومَ القيامةِ[(١)].

- وأنَّه خطيبُ الأممِ وإمامُهم في ذلك اليومِ[(٢)].

- وأنَّ لهُ الوسيلةَ؛ وهي أعلى درجةٍ في الجنَّةِ[(٣)].

والمَقامَ المحمودَ؛ وهو قيامُه على يَمينِ العرشِ على أحدِ الأقوالِ[(٤)]؛ أي: إقامتُه ومُكثُهُ على يَمينِ العرشِ؛ فلا يُنافي ما رُوِيَ أنَّه يَجلِسُ على

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٦١٥) وابن ماجه في «السنن» (٤٣٠٨) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن».
وقال ابن قُرقُول في «مطالع الأنوار» (٢/ ٣٠٠-٣٠١): «يحتمل أن يكون بيده لواء حقيقة يسمى لواء الحمد، ويحتمل أن يريد به انفراده يوم القيامة بالحمد، وشهرته به على رءوس الخلق، والعرب تضع اللواء موضع الشهرة، وهو أصل ما وضع له، وهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبعثه الله المقام الذي يحمده فيه جميع الخلق».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٢٩٧) وأحمد في «المسند» (٢١٢٤٩) والترمذي في «الجامع» (٣٦١٣) وابن ماجه في «السنن» (٤٣١٤) وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٠٦) من حديث أُبَي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٤٤٤) وأحمد في «المسند» (٧٥٩٨) والترمذي في «الجامع» (٣٦١٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الترمذي: «هذا حديث غريب وإسناده ليس بالقوي».
وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أخرجه مسلم في «الصحيح» (٣٨٤).

(٤) روي هذا المعنى من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٦١١) وقال: «هذا حديث حسن غريب».

منبرٍ على يمينِ العرشِ[١]، كَما في «**شرحِ الشِّفا**» للشِّهابِ[٢].

- وأنَّ أمَّتَهُ خيرُ الأممِ، وكتابَه خيرُ الكُتُبِ، ولسانَه خيرُ الألسَنةِ.

- وأنَّه لا يُقرَأُ في الجنَّةِ إلَّا كتابُه[٣]، ولا يُتكلَّمُ فيها إلَّا بلسانِه[٤].

---

(١) أخرجه أسد بن موسى في «الزهد» (٤٤) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦٨) من طريق عبد الله بن سلَام رَضِوَلِلَّهُعَنْهُ، وفيه: حتى ينتهي إلى ربه تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ، فيلقى له كرسي عن يمين الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وليس بموقوف فإن عبد الله ابن سلَام -على تقدمه في معرفة قديمة- من جملة الصحابة، وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع».

وينظر في مرويات إقعاد النبي ﷺ على العرش: «السنة» للخلَّال (١/ ٢٠٩) وما بعدها، من باب ذِكر المقام المحمود.

(٢) «نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض» (٢/ ٣٤٣).

(٣) الظاهر أن هذا مأخوذ من قوله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت تُرتِّل في الدنيا؛ فإن منزلَك عند آخر آية تقرؤها»؛ أخرجه أبو داود في «السنن» (١٤٦٤) والترمذي في «الجامع» (٢٩١٤) وقال: «هذا حديث حسن صحيح» من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

قال السيوطي في «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب» (ص١٣٢): «يخرج من ذلك خصيصةٌ أخرى: وهو أنه لا يقرأ في الجنة إلا كتابه، ولا يتكلم في الجنة إلا بلسانه».

وهذا الحصر غير لازم.

(٤) قال ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٠٠): «لا يُعلَم بأي لغة يتكلم الناس يومئذ، ولا بأي لغة يسمعون خطاب الرب جلَّ وعلا؛ لأن الله تعالى لم يخبرنا بشيء من ذلك، ولا رسوله عليه الصلاة والسلام، ولم يصح أن الفارسية لغة الجهنميين، ☜

- وأنَّه لـم يُرَ أثرٌ لقضاءِ حاجتِه، بل كانَتِ الأرضُ تَبتَلِعُه، ويُشَمُّ مِن مكانِه رائحةُ المسكِ(١).

- وأنَّه كانَ ينظرُ مِن خِلفِه كَما ينظرُ مِن أمامِه(٢).

قيل: وكانَ ينظرُ في الظُّلمةِ كَما ينظرُ في النُّورِ(٣).

- وأنَّ تَنفُّلَهُ قاعدًا كتَنفُّلِه قائمًا(٤).

- وأنَّه يَحرُمُ رفعُ الصَّوتِ عنده، ونداؤهُ باسمِه مِن وراءِ الحُجُراتِ(٥).

ولا أن العربية لغة أهل النعيم الأبدي، ولا نعلم نزاعًا في ذلك بين الصحابة رضي الله عنهم، بل كلهم يكفون عن ذلك؛ لأن الكلام في مثل هذا من فضول القول».

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٧٢) من حديث ليلي مولاة أم المؤمنين عائشة.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤١٨) ومسلم في «الصحيح» (٤٢٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٧٥) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرج مسلم في «الصحيح» (٧٣٥) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: حُدِّثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «صلاة الرجل قاعدًا نصفُ الصلاة»، قال: فأتيته، فوجدته يصلي جالسًا، فوضعت يدي على رأسه، فقال: «ما لك يا عبد الله بن عمرو؟» قلت: حُدِّثت يا رسول الله أنك قلت: «صلاة الرجل قاعدًا على نصفِ الصلاة»، وأنت تصلي قاعدًا، قال: «أجل، ولكني لست كأحد منكم».

(٥) لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ۝٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ۝٤﴾ [الحجرات: ٢-٤].

- والتَّكنِّي بكُنيتِه المشهورةِ -أبي القاسمِ- مُطلقًا على الأصحِّ مِن مذهبِ الشَّافعيِّ[١].

وقيلَ: في حياتِه ﷺ؛ لأنَّ النَّهيَ عنهُ لئلَّا يَجِدَ المنافقون فرصةً لأذاهُ، بإجابتِهِ مَن دعا بها غيره، وهذا يزولُ بوفاتِه ﷺ، ورجَّحَهُ النَّوويُّ[٢].

وقيلَ: لمَنِ اسمُهُ محمَّدٌ فقط[٣]؛ لحديثِ: «**مَن تَسمَّى باسِمي فلا**

وقد جزم السادة الشافعية بتحريمه كما في «أسنى المطالب» لزكريا الأنصاري (٣/ ١٠٥) و«نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» للرملي (٦/ ١٨٠).

(١) انظر: «السنن الكبير» للبيهقي (١٩٣٥٤) و«التهذيب» للبغوي (٥/ ٢٢٤) و«العزيز شرح الوجيز» للرافعي (٧/ ٤٦٢) و«المجموع» للنووي (٨/ ٤٣٩).

(٢) في «المجموع» (٨/ ٤٤٠) ونسبه لمذهب مالك، وينظر: «المنتقى في شرح الموطا» للباجي (٧/ ٢٩٦) و«إكمال المُعلِم» للقاضي عياض (٧/ ٧) و«المُفهِم» لأبي العباس القرطبي (٧/ ٤٩٣).

وهو: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت. ٦٧٦هـ) أخذ عن أبي إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي، وأبي إسحاق إبراهيم بن عيسى المُرادِي، وأبي البقاء خالد بن يوسف النابلسي، وغيرهم، وأخذ عنه علاء الدين علي بن إبراهيم بن العَطَّار، وأبو العباس أحمد بن فَرْحٍ الإشبيلي، وأبو الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المزِّي، وغيرهم.

وهو إمام الأئمة الأعلام، وقطب الأولياء الكرام.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٣٢٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٣٩٥) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ١٤٩).

(٣) رواه محمد بن الحسن الشيباني في «الحجة على أهل المدينة» (٣/ ١-٢) عن إبراهيم النَّخَعي، واختاره الرافعي في «العزيز شرح الوجيز» (٧/ ٤٦٢).

يَتكنَّى بكُنيَتي»[١].

- وأنَّ مَن دعاهُ في الصَّلاةِ يجبُ عليه إجابتُه قولًا وفعلًا، وإن كَثُرَ[٢]، وكذا بقيَّةُ الأنبياءِ، ولا تَبطُلُ صلاتُه بالنِّسبةِ لنبيِّنا فقط[٣].

- وأنَّه لا يقعُ منهُ ذنبٌ، كبيرًا أو [٢٤/أ] صغيرًا، عمدًا أو سهوًا، لا قبلَ النُّبوَّةِ ولا بعدَها، على نزاعٍ في بعضِ ذلك.

- ولا يُورَثُ.

- ولا يتثاءبُ.

- ولا يَحتلِمُ.

- وكذا بقيَّةُ الأنبياءِ في الأربعةِ[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٩٦٦) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) لحديث أبي سعيد بن المُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: «ألم يقل الله: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ٢٤]»؛ أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٤٧٤).

ووقع مثل هذا مع أُبي بن كعب فيما أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٨٧٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) انظر: «المجموع» للنووي (٤/ ٨١) و«الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» لزكريا الأنصاري (١/ ٣٥١).

(٤) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٣٧٩-٣٩٠).

ذِكرُ نُبذَةٍ مِن جَوامِعِ عباراتِه ورَقائقِ بَراعاتِه ﷺ

اعلَم أنَّ كلامَهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لا يُحصيهِ إلَّا اللَّهُ تعالى، وقدِ اشتَمَلَ هذا الكتابُ -فيما مرَّ وما سَيَأتي- على جُملةٍ منهُ، ونَذكُرُ هنا -زيادةً على ذلك- مِئَةَ حديثٍ مِن جوامعِ عباراتِه، ورقائقِ براعاتِه؛ لِيَنكشِفَ للنَّاظرِ وجهُ قولِه ﷺ: «**أُوتِيتُ جَوامِعَ الكَلِمَ، واختُصِرَ لِيَ الكَلامُ اختصارًا**»(١).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٠١٦٣) وأبو داود في «المراسيل» (٤٥٥) من مُرسَل أبي قلابة، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٤٤) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١ح ١١٥) من طريق خالد بن عرفطة، عن عمر بن الخطاب أيضًا، بنحوه، وضعفه العقيلي.

والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٦٧) من طريق الأحنف بن قيس، عن عمر بن الخطاب أيضًا، بنحوه.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا؛ أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤٢٧٥).

وللبخاري في «الصحيح» (٢٩٧٧) ومسلم في «الصحيح» (٥٢٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: «بعثت بجوامع الكلم» دون باقيه.

وجوامع الكَلِم فيما قال الخطابي في «أعلام الحديث» (٢/ ١٤٢٢): «إيجاز الكلام في إشباع للمعاني، يقول الكلمة القليلة الحروف، فتنتظم الكثير من المعنى، وتتضمن أنواعًا من الأحكام».

- فنقولُ: قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ:

- «إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لكلِّ امرِئٍ ما نَوَى»[١].

- «اتَّقِ اللَّهَ حيثُما كنتَ، وأَتبعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمحُها، وخالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ»[٢].

- «اتَّقُوا الدُّنيا، فوالَّذي نَفسي بيَدِه إنَّها لأَسحَرُ مِن هاروتَ وماروتَ»[٣].

- «أَجمِلُوا في طَلَبِ الدُّنيا؛ فإنَّ كلًّا مُيَسَّرٌ لِما كُتِبَ له»[٤].

- «أَحَبُّ الأعمالِ إلى اللَّهِ تعالى أَدوَمُها وإن قلَّ»[٥].

- «أَحبِب حَبيبَكَ هَونًا ما عسى أن يكونَ بَغيضَكَ يومًا ما، وأَبغِض

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١) ومسلم في «الصحيح» (١٩٠٧) من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (١٩٨٧) من حديث أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٠٤) من طريق بقية بن الوليد، عن عتبة بن أبي حكيم، عن أبي الدرداء الرهاوي،عبد الله بن بسرٍ المازني رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.
وعتبة فيه مقال، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٢٧٢) وقال: «يعتبر حديثه من غير رواية بقية بن الوليد عنه». وأبو الدرداء الرهاوي لا يُعرَف، كما في «المغني» للذهبي (٧٤٥٠).

(٤) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٢١٤٢) من حديث أبي حميد الساعدي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٥) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٧٨٣) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

بَغيضَكَ هَونًا ما عَسى أن يكونَ حَبيبَكَ يومًا ما»[(١)].

- **«احفَظِ اللَّهَ يَحفَظْكَ»[(٢)].**

- **«أَخلِص دِينَك يَكفِيكَ القليلُ مِنَ العَمَلِ»[(٣)].**

- **«أدِّ الأمانةَ إلى مَنِ ائتَمَنَكَ، ولا تَخُن مَن خَانَكَ»[(٤)].**

- **«إذا أحبَّ اللَّهُ قومًا ابتلاهم»[(٥)].**

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (١٩٩٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن أيوب، بإسناد غير هذا، رواه الحسن بن أبي جعفر وهو حديث ضعيف أيضًا، بإسناد له عن علي، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والصحيح عن علي موقوفٌ قوله»، والموقوف أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣٢١).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٥١٦) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٠٦) وصحَّحه، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٤٤) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٤٤٣، ٦٤٤٤) من حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأعلَّه بالإرسال، كما تعقَّب الذهبي تصحيح الحاكم.

(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٥٣٥) والترمذي في «الجامع» (١٢٦٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٣٦٣٣) من حديث محمود بن لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وله شاهد من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه؛ أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٣٩٦) وحسَّنه، وابن ماجه في «السنن» (٤٠٣١).

- «**إذا أرادَ اللَّهُ بعبدٍ خيرًا فقَّهَهُ في الدِّينِ وأَلهَمَهُ رُشدَهُ**»(١).

- «**إذا رأيتَ أُمَّتي تَهابُ الظَّالِمَ أن تقولَ لهُ: إنَّك ظالمٌ؛ فقد تُوُدِّعَ منهم**»(٢).

- «**إذا سرَّتكَ حَسَنتُكَ وساءَتكَ سيِّئتُكَ فأنتَ مؤمنٌ**»(٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» (٣١) وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٨٨٥) والبزار في «المسند» (١٧٠٠) والبيهقي في «القضاء والقدر» (١٦٤) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وأعلَّه الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف في «تبييض الصحيفة» (ص١٣) بما رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٦٩٥) عن عبيد بن عمير موقوفًا.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٥٢١) والترمذي في «العلل الكبير» (٧١٦-ترتيبه) وابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (٣) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٩٦) وصحَّحه، وغيرهم من طريق أبي الزبير، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وقال الترمذي: «سألت محمدًا عن هذا الحديث قلت له: أبو الزبير سمع من عبد الله بن عمرو؟ قال: قد روى عنه، ولا أعرف له سماعًا منه».
ولم ينفرد به أبو الزبير؛ فقد أخرجه البزار في «المسند» (٢٣٧٤) والعقيلي في «الضعفاء» (٦/ ١٧٣) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣ح ١٤٣١٤) من طريق مجاهد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. لكن مدار الطريقين على الحسن بن عمرو الفقيمي، واختُلف عليه، والوجه الأول -على انقطاعه- هو الصحيح.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢١٦٦) وابن حبان في «الصحيح» (١٧٦-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٤) من حديث أبي أُمامة رضي الله عنه.
وقال الحاكم بعد تخريج طرقه: «هذه الأحاديث كلها صحيحة متصلة على شرط الشيخين».

- «إذا غَضِبَ أَحَدُكُم فَلَيسكُتْ»[(١)].

- «إذا قُمتَ في صلاتِكَ فصَلِّ صلاةَ مُودِّعٍ، ولا تكلَّمْ بكلامٍ تَعتذِرُ منهُ، واجمَعِ الإياسَ ممَّا في أَيدي النَّاسِ»[(٢)].

- «إذا لم تَستَحِ فاصنَع ما شِئتَ»[(٣)].

- «ازهَد في الدُّنيا يُحِبّك اللَّهُ، وازهَد فيما في أيدي النَّاس يُحِبّك النَّاسُ»[(٤)].

- «استَعِدَّ للموتِ قبلَ نزولِ الموتِ»[(٥)].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٣٦) والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٤٥) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٣١): «فيه ليث ابن أبي سليم، وهو ضعيف».
وله شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه ابن شاهين في «الفوائد» (١) وآخر من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٢٥٠) فيتقوَّى بهما.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٣٤٩٨) وابن ماجه في «السنن» (٤١٧١) من حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٢٧): «هذا إسناد ضعيف».

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٤٨٤) من حديث أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٤١٠٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢١٠): «هذا إسناد ضعيف».

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٣٢٣) والحاكم في «المستدرك» ☜

- «استعينوا على إنجاحِ الحوائجِ بالكتمانِ؛ فإنَّ كلَّ ذي نعمةٍ محسودٌ»[(١)].

- «استَنزِلُوا [٢٤/ ب] الرِّزقَ بالصَّدقةِ»[(٢)].

- «أَشكَرُ النَّاسِ للَّهِ أَشكَرُهم للنَّاسِ»[(٣)].

- «أَفضَلُ الجهادِ كلمةُ حقٍّ عندَ سُلطانٍ جائرٍ»[(٤)].

(٤/ ٣١٢) من حديث طارق بن عبد الله المحاربي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الحاكم: «صحيح» ووافقه الذهبي. لكن في إسناده إسحاق بن ناصح، نقل الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٠٠) عن أحمد أنه قال: كان من أكذب الناس.

(١) أخرجه الروياني في «المسند» (١٤٤٩) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠ ح ١٨٣) وغيرهم، من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال أحمد وابن معين: «هذا موضوع، وليس له أصل». «المنتخب من علل الخلال» لابن قدامة (ص٨٣).

(٢) أخرجه ابن شاهين في «الفوائد» (٢٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٥٢) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال البيهقي: «هذا حديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد، وهو ضعيف بمرَّة».

(٣) أخرجه الطيالسي في «المسند» (١١٤٤) وأحمد في «المسند» (٢١٨٤٦) والخرائطي في «فضيلة الشكر» (٧٩) والبيهقي في «السنن الكبير» (١٢١٦٠) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٤ح ١٤٩٠) من حديث الأشعث بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (١١١٤٣) وأبو داود في «السنن» (٤٣٤٤) والترمذي في «الجامع» (٢١٧٤) وابن ماجه في «السنن» (٤٠١١) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٠٥-٥٠٦) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

- «أَكثِرُوا ذكرَ هادمِ اللَّذَّاتِ؛ الموتِ، فإنَّه لم يَذكُرُهُ أحدٌ في ضيقٍ مِنَ العَيشِ إلَّا وَسَّعَهُ عليه، ولا ذَكَرَهُ في سَعَةٍ إلَّا ضيَّقَها عليه»(١).

- «إنَّ اللّهَ تعالى كريمٌ يُحِبُّ الكريمَ، ويُحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويَكرَهُ سَفسافَها»(٢).

- «إنَّ اللّهَ تعالى لا يَنظُرُ إلى صُوَرِكُم وأموالِكم، ولكن إنَّما يَنظُرُ إلى قُلوبكم وأعمالِكم»(٣).

- «إنَّ الصَّبرَ عندَ الصَّدمةِ الأُولى»(٤).

---

(١) أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٢٩٩٣-الإحسان) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٥٦٠) والقُضاعي في «مسند الشهاب» (٦٦٨) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠٧٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٠٩): «إسناده حسن».

والحديث يروى بهذا اللفظ، وبلفظ: «هاذم اللذات»، قال الفيومي في «المصباح المنير» (ص٣٢٨): «هذمت الشيء هذمًا، من باب ضرب: قطعته بسرعة، وسكين هذوم: يهذم اللحم أي يقطعه بسرعة، ومنه: «أكثروا من ذكر هاذم اللذات»».

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦ح ٥٩٢٨) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٨) وصحَّحه، من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وصححه أيضًا العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٩٠٣).

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٢٨٣) ومسلم في «الصحيح» (٩٢٦) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- «إنَّ المؤمنَ لَيُدرِكُ بحُسنِ الخُلُقِ درجةَ الصَّائمِ القائمِ»(١).

- «إنَّ أشدَّ النَّاسِ ندامةً يومَ القيامةِ رَجُلٌ باعَ دِينَهُ بدُنيا غَيرِه»(٢).

- «إنَّ المعونةَ تأتي مِنَ اللَّهِ للعبدِ على قَدرِ المُؤنةِ، وإنَّ الصَّبرَ يأتي مِنَ اللَّهِ على قَدرِ المصيبةِ»(٣).

- «أَنزِلُوا النَّاسَ مَنازِلَهُم»(٤).

- «إنَّ مِن كنوزِ البرِّ كِتمانُ المصائبِ»(٥).

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٥٠١٣) وأبو داود في «السنن» (٤٧٩٨) وابن حبان في «الصحيح» (٤٨٠-الإحسان) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ١٢٨) من حديث أبي هريرة وأبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بنحوه.

(٣) أخرجه ابن البختري في «مجالس من أماليه» (٥٨) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٤٤٢) وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٦٠) وابن شاهين في «فضائل الأعمال» (٢٧٣) والقُضاعي في «مسند الشهاب» (٩٩٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٤٨٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وحسَّنه المُناوي في «التيسير بشرح الجامع الصغير» (١/ ٣٠١).

(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٨٤٢) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وحَكَمَ بانقطاعه فقال: «ميمون لم يدرك عائشة».

(٥) أخرجه الروياني في «المسند» (١٤٤٧) والسلمي في «الأربعين في التصوف» (ص٨) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٩٧) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٥٧٤) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وضعفه المُناوي في «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ٣٨٣).

- «الاقتصادُ في النَّفقةِ نِصفُ المعيشةِ، والتَّودُّدُ إلى النَّاسِ نِصفُ العقلِ، وحُسنُ السُّؤالِ نِصفُ العِلمِ»(١).

- «بِرُّوا آباءَكم تبَرَّكُم أبناؤُكُم، وعِفُّوا عنِ النِّساءِ تَعِفَّ نساؤُكم، ومَن تُنُصِّلَ إليه فلم يَقبَل فَلَن يَرِدَ عليَّ الحوضَ»(٢).

- «تركُ الشَّرِّ صَدَقةٌ»(٣).

- «تَعرَّف إلى اللَّهِ في الرَّخاءِ يَعرِفكَ في الشِّدَّةِ»(٤).

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٧٤٤) والقُضاعي في «مسند الشهاب» (٣٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦١٤٨) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقال أبو حاتم الرازي كما في «العلل» لابنه (٦/ ٩٩): «هذا حديث باطل».

(٢) أخرجه ابن عمشليق في «جزئه» (٣٣) وابن عدي في «الكامل» (٨/ ١٣٨) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥٤) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وفي إسناده علي بن قتيبة الرفاعي، قال ابن عدي: «منكر الحديث». وله شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥٤) وصحَّحه، وتعقَّبه الذهبي فقال: «بل سويد ضعيف».

(٣) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ١٨٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وفي إسناده أحمد بن محمد بن الفضل القيسي، قال ابن حبان: «كتبت عنه شبيهًا بخمسمئة حديث، كلها موضوعة».
ويشهد لمعناه ما أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٥١٨) من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: «تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك».

(٤) أخرجه أبو عبيد في «الخطب والمواعظ» (١٢٤) وعبد بن حميد في «المسند» (٦٣٦-المنتخب) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٤١) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. ☜

- «تَعَلَّمُوا ما شئتُم أن تَعلَّمُوا، فَلَن يَنفَعَكُمُ اللَّهُ حتَّى تَعمَلُوا[١] بما تَعلَمون»[٢].

- «التُّؤَدةُ في كلِّ شيءٍ خيرٌ إلَّا في عَمَلِ الآخِرةِ»[٣].

- «جَفَّ القَلَمُ بما أَنتَ لاقٍ»[٤].

وقال الحاكم: «هذا حديث كبير عال».

(١) في (أ): «تعلموا».

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٣٤) وأبو نعيم في «حلية الاولياء» (١/ ٢٣٦) والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٠٠) من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه. وضعَّفه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٤٠).
وله شاهد من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه الدارقطني في «الأفراد» (٤٦٧١- أطرافه) من طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٣٤٢) وفي إسناده بكر ابن خنيس، تركه الدارقطني، وضعَّفه غيره كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٤٤).
وشاهد آخر من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه أبو القاسم الحلبي في «حديثه» (ق١١٤/ أ-ب) وفي إسناده عباد بن عبد الصمد، بصري واهٍ، حدَّث عن أنس بنسخة أكثرها موضوعة، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٣٦٩) فلا يرتقي بهذه الطرق عن ضعفه.

(٣) أخرجه الدورقي في «مسند سعد» (٦٩) وأبو داود في «السنن» (٤٨١٠) وأبو يعلى في «المسند» (٧٩٢) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٣) والبيهقي في «السنن الكبير» (٢٠٨٤٠) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٠٧٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- «حُبُّكَ الشَّيءَ يُعمي ويُصِمُّ»[(١)].

- «حصِّنُوا أَموالَكُم بالزَّكاةِ، ودَاوُوا مَرضاكُم بالصَّدقةِ، وأَعِدُّوا للبلاءِ الدُّعاءَ»[(٢)].

- «حُفَّتِ الجنَّةُ بالمَكارهِ، وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ»[(٣)].

- «الحربُ خُدعةٌ»[(٤)].

- «الحياءُ خيرٌ كلُّه»[(٥)].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٦٩٤) وأبو داود في «السنن» (٥١٣٠) من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وضعَّفه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٧٢٠).
وأخرجه أبو داود في «الزهد» (٢٠٨) موقوفًا على أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ح ١٠١٩٦) وابن عدي في «الكامل» (٩/ ٥٣١) والبيهقي في «السنن الكبير» (٦٦٦٧) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال البيهقي: «إنما يعرف هذا المتن عن الحسن البصرى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرسلًا»، والمرسل أخرجه أبو داود في «المراسيل» (١٠٥).
وله شاهد من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٧٩) من طريق فضال بن جبير، عنه. وقال: «فضال بن جبير صاحب مناكير».
وشاهد آخر من حديث سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه البيهقي في «شعب الأيمان» (٣٢٨٠) وفي إسناده غياث بن كلوب الكوفي، قال البيهقي: «مجهول».

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٨٢٢) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٠٣٠) ومسلم في «الصحيح» (١٧٣٩) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦١١٧) ومسلم في «الصحيح» (٣٧) واللفظ ☜

- «خيرُ الأمورِ أَوسَطُها»[١].

- «خيرُ النَّاسِ مَن طالَ عُمُرُهُ وحَسُنَ عَمَلُهُ، وشرُّ النَّاسِ مَن طالَ عُمُرُهُ وساءَ عَمَلُهُ»[٢].

- «الخُلُقُ السَّيِّئُ يُفسِدُ العمَلَ كَما يُفسِدُ الخلُّ العسلَ»[٣].

- «الدَّالُّ على الخيرِ كفاعِلِه، واللَّهُ يُحِبُّ إغاثَةَ اللَّهفانِ»[٤].

- «الدُّنيا سِجنُ المؤمنِ وجنَّةُ الكافرِ»[٥].

له، من حديث عمران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٧٠) من رواية معبد الجهني، عن بعض الصحابة، بنحوه. وفي إسناده الحكم الفزاري، متروك الحديث، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٧١) وانظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٣٣٢).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٣٣٠) من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أخرجه عبد بن حميد في «المسند» (٨٠٠) والقدوري في «جزء من حديثه» (١٣) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو حديث محتمل التحسين كما بينت في تحقيقي لجزء القدوري.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «اصطناع المعروف» (٧٩) والبزار في «المسند» (٧٥٢١) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٣٧): «فيه زياد النميري؛ وثقه ابن حبان، وقال: يخطئ، وابن عدي، وضعَّفه جماعة، وبقية رجاله ثقات».

(٥) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٩٥٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- «الدِّينُ يُسرٌ، ولن يُغالِبَ الدِّينَ أحدٌ إلَّا غَلَبَهُ»[١].

- «الدِّينُ النَّصيحةُ»[٢].

- «رُبَّ قائمٍ حظُّهُ مِن قيامِه السَّهَرُ، ورُبَّ صائمٍ حظُّهُ مِن صِيامِهِ الجُوعُ والعَطَشُ»[٣]. [٢٥/أ]

- «رَحِمَ اللَّهُ عبدًا قالَ خيرًا فغَنِمَ، أو سَكَتَ فَسَلِمَ»[٤].

- «الرَّجُلُ على دِينِ خليلِه؛ فَلْيَنظُرْ أَحدُكم مَن يُخالِلِ»[٥].

- «زُرْ غِبًّا تَزدَدْ حُبًّا»[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٩) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٩٨) واللفظ له، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٥٥) من حديث تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٨٨٥٦) وابن أبي الدنيا في «فضائل رمضان» (٣٨) وابن خزيمة في «الصحيح» (١٩٩٧) وابن حبان في «الصحيح» (٣٤٨١-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٣١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري».

(٤) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٨٠) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٤) من مُرسَل خالد بن أبي عمران.

(٥) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٨٣٣) والترمذي في «الجامع» (٢٣٧٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٦) أخرجه وكيع في «نسخته» (١) والطيالسي في «المسند» (٢٦٥٨) والبزار في «المسند» (٩٣١٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال البزار: «ليس في: «زر غبًّا تزدد حبًّا» ☜

- «**السَّعيدُ مَن وُعِظَ بغَيرِه**»[1].

- «**السَّكينةُ مَغنَمٌ، وتَركُها مَغرَمٌ**»[2].

- «**الشِّتاءُ رَبيعُ المؤمنِ؛ قَصُرَ نهارُهُ فَصامَهُ، وطالَ ليلُه فقامَهُ**»[3].

- «**صنائعُ المعروفِ تَقي مَصارِعَ السُّوءِ، وصدقةُ السِّرِّ تُطفِئُ غَضَبَ**

عن النبي ﷺ حديث صحيح».

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٦٤٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) أخرجه المطرز في «الفوائد» (٩٠) والإسماعيلي في «المعجم» (١/ ٤٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفي إسناده سفيان بن وكيع، قال عنه الذهبي في «الكاشف» (٢٠٠٥): «ضعيف».

وأخرجه الحسين المروزي في «البر والصلة» (٢٩٩) وأبو داود في «الزهد» (١٥٣) موقوفًا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (١١٧١٦) والآجري في «فضل قيام الليل» (١٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٦٥٥) من رواية درَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وهذه نسخة ضعيفة؛ انظر: «الكاشف» للذهبي (١٤٧٣) و«التقريب» لابن حجر (١٨٢٤).

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا جاء الشتاء قال: مرحبا بالشتاء، فيه تنزل البركة، أما ليله فطويل للقائم، وأما نهاره فقصير للصائم. أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٦٩) (١٠/ ١٣٩) واستنكره السَّاجي.

ويشهد لبعض معناه ما أخرجه أحمد في «المسند» (١٨٩٥٩) والترمذي في «الجامع» (٧٩٧) من حديث عامر بن مسعود الجمحي قال: قال رسول الله ﷺ: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة». وقال الترمذي: «هذا حديث مُرسَل؛ عامر بن مسعود لم يدرك النبي ﷺ».

الرَّبِّ، وصلةُ الرَّحِمِ تَزيدُ في العُمُرِ»[(١)].

- «**الطَّاعمُ الشَّاكرُ بمنزلةِ الصَّائمِ الصَّابرِ**»[(٢)].

- «**الظُّلمُ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ**»[(٣)].

- «**عندَ اللَّهِ خزائنُ الخيرِ والشَّرِّ، مفاتيحُها الرِّجالُ؛ فطُوبى لمَن جَعَلَهُ اللَّهُ مِفتاحًا للخيرِ مِغلاقًا للشَّرِّ، ووَيلٌ لمَن جَعَلَهُ اللَّهُ مِفتاحًا للشَّرِّ مِغلاقًا للخَيرِ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨ح ٨٠١٤) من حديث أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١١٥): «إسناده حسن».

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٤٨٦) وابن ماجه في «السنن» (١٧٦٤) وابن حبان في «الصحيح» (٣١٥-الإحسان) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٤٤٧) ومسلم في «الصحيح» (٢٥٧٩) من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) أخرجه ابن ماجه في «السنن» وأبو يعلى في «المسند» (٧٥٢٦) والروياني في «المسند» (١٠٤٩) والطبراني في «المعجم الكبير» (٦ح ٥٨١٢) من حديث سهل ابن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.
وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (١/ ٢٤٧): «هذا إسناد ضعيف؛ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني ضعفه أحمد وابن معين وابن المديني والنسائي، وقال الحاكم: يروي عن أبيه أحاديث موضوعة، وقال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه».

- «**العبدُ عندَ ظنِّه باللَّهِ، وهو معَ مَن أَحَبَّ**»(١).

- «**فضلُ العالِمِ على العابدِ كفَضلي على أَدناكُم**»(٢).

- «**القرآنُ حُجَّةٌ لك أو عليك**»(٣).

- «**القناعةُ مالٌ لا يَنفَدُ، وكَنزٌ لا يَفنَى**»(٤).

---

(١) أورده السيوطي في «الجامع الصغير» (٥٦٦٩) باللفظ المذكور، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعزاه لأبي الشيخ، ورمز لحسنه.
وأورده ابن قيِّم الجوزية في «تهذيب السنن» (٨/ ٢٥) فقال: «رواه غسان بن الربيع، عن موسى بن مطير، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا: «العبد عند ظنه بالله، وهو مع أحبابه يوم القيامة». وابن مطير متروك الحديث؛ انظر: «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٢٣).
ويشهد لأوله حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعًا: «قال الله: أنا عند ظن عبدي بي»؛ أخرجه البخاري في «الصحيح» (٧٥٠٥) ومسلم في «الصحيح» (٢٦٧٥).
ويشهد لآخره حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعًا: «المرء مع من أحب»، أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦١٦٨) ومسلم في «الصحيح» (٢٦٤٠).
(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٦٨٥) من حديث أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».
(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) أورده الديلمي في «فردوس الأخبار» (٤٦٩٩) بهذا اللفظ، من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٧٦) والطبراني في «الأوسط» (٦٩٢٢) وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٥٣٢) من حديثه أيضًا، دون قوله: «كنز لا ينفد»، وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٥/ ٧٣): «حديث باطل».

- «كفى بالمرءِ إثمًا أن يُحدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ»(١).

- «كفى بالمرءِ إثمًا أن يُضيِّعَ مَن يَقُوتُ»(٢).

- «كفى بالمرءِ عِلمًا أن يَخشى اللَّهَ، وكفى بالمرءِ جهلًا أن يَعجَبَ بنفسِه»(٣).

- «كما تَدِينُ تُدانُ»(٤).

- «كُن في الدُّنيا كأنَّكَ غريبٌ، أو عابرُ سَبيلٍ»(٥).

---

(١) أخرجه مسلم في «مقدمة الصحيح» (١/ ١٠) وأبو داود في «السنن» (٤٩٩٢) وابن حبان في «الصحيح» (٣٠-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (١/ ١١٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٩٩٦) بلفظ قريب، وبلفظه أخرجه أبو داود في «السنن» (١٦٩٢) وابن حبان في «الصحيح» (٤٢٤٠-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤١٥) من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٣٣) من قول مسروق، ولم أقف عليه مرفوعًا.

(٤) أخرجه ابن المقير في «جزء من أحاديثه» (١٣٣١) وابن عدي في «الكامل» (٩/ ١٤٦) من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وفي إسناده محمد بن عبد الملك الأنصاري، قال عنه ابن عدي: «كل أحاديثه مما لا يتابعه الثقات عليه، وهو ضعيف جدًّا».

وأخرجه عبد الرزاق في «الجامع» (٢٠٢٦٢) والبيهقي في «الزهد» (٧١٠) من مُرسَل أبي قلابة.

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٤١٦) من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

- «الكيِّسُ مَن دانَ نَفسَهُ وعَمِلَ لِما بعدَ الموتِ، والعاجزُ[١] مَن أَتبعَ نَفسَهُ هواها، وتَمنَّى على اللَّهِ الأمانيَّ»[٢].

- «لو تَعلَمُونَ ما أَعلَمُ لَضَحِكتُم قليلًا، وَلَبَكَيتُم كثيرًا»[٣].

- «ليسَ الخَبرُ كالمُعايَنةِ»[٤].

- «ليسَ الشَّديدُ مَن غَلَبَ النَّاسَ، إنَّما الشَّديدُ مَن غَلَبَ نَفسَهُ»[٥].

- «ليسَ مِنَّا مَن غَشَّ»[٦].

---

(١) في (أ): «الفاجر».

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٤٥٩) وابن ماجه في «السنن» (٤٢٦٠) من حديث شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٦٢١) ومسلم في «الصحيح» (٢٣٥٩) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (١٨٤٢) وابن حبان في «الصحيح» (٦٢١٣-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٢١) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين».

(٥) أخرجه إسحاق بن راهويه في «المسند» (٥١٦) وابن حبان في «الصحيح» (٧١٧-الإحسان) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهو في «صحيح البخاري» (٦١١٤) و«صحيح مسلم» (٢٦٠٩) من حديثه أيضًا، بلفظ قريب.

(٦) أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٤٥٤) وابن ماجه في «السنن» (٢٢٢٤) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم». وهو في «صحيح مسلم» (١٠١) من حديثه، بلفظ: ☜

- «ليسَ مِنَّا مَن لم يَرحَم صغيرَنا، ويُوقِّر كبيرَنا، ويَأمُر بالمعروفِ، ويَنْهَ عنِ المُنكرِ»(١).

- «ما أَسَرَّ عبدٌ سَريرةً إلَّا أَلبَسَهُ اللَّهُ رِداءَها؛ إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ»(٢).

- «ما خابَ مَنِ استَخارَ، ولا نَدِمَ مَنِ استَشارَ، ولا عالَ مَنِ اقتصَدَ»(٣).

- «ما مَلَأَ ابنُ آدَمَ وِعاءً شرًّا مِن بَطنِهِ»(٤).

- «ما نَقَصَت صَدَقةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللَّهُ عبدًا بعفوٍ إلَّا عِزًّا، وما

«من غشَّنا فليس منا».

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (١٩٢١) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقال: «هذا حديث غريب».

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢ح ١٧٠٢) من حديث جندب بن سفيان، وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه محمد بن عبيد الله العرزمي، وهو متروك الحديث، كما في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٣٥).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٦٢٧) والقُضَاعي في «مسند الشهاب» (٧٧٤) من طريق عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس، حدثني أبي، عن جدي، عن الحسن، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٩٦) عن عبد السلام وأبيه: «كلاهما ضعيف جدًّا».

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (١٧١٨٦) والترمذي في «الجامع» (٢٣٨٠) وابن ماجه في «السنن» (٣٣٤٩) وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٣٥٠) من حديث المقدام بن مَعْدي كَرِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

تَواضَعَ أحدٌ للَّهِ إلَّا رَفَعَهُ اللّهُ»(١).

- «مُداراةُ النَّاسِ صَدَقةٌ»(٢).

- «مِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ»(٣).

- «مِن حُسنِ إسلامِ [٢٥/ب] المرءِ تَركُهُ ما لا يَعنِيهِ»(٤).

- «مَن أَحَبَّ دُنياهُ أَضَرَّ بآخِرَتِهِ، ومَن أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بدُنياهُ؛ فآثِرُوا

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٥٨٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (٣) وابن حبان في «الصحيح» (٤٧١- الإحسان) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٢٥) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال أبو زرعة الدمشقي في «الفوائد المعللة» (١٠٥): «ليس هذا المحفوظ وهو معضل غليظ». وقال أبو حاتم الرازي كما في «العلل» (٢٣٥٩): «هذا حديث باطل لا أصل له».

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١ح ١٠٩٦٩) وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٦٣) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٠): «فيه سوار بن مصعب؛ ضعيف جدًّا».
وله شاهد من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٣٦٧)، وشاهد آخر من حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أخرجه الترمذي في «العلل الكبير» (٦٣٣- ترتيبه) وقال: «سألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعد هذا الحديث محفوظًا»، وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه الحكيم في «نوادر الأصول» (١١٢٥) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٢).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٣١٧) وابن ماجه في «السنن» (٣٩٧٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب».

ما يَبقى على ما يَفنَى»[١].

- «مَن أَرضَى النَّاسَ بسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إلى النَّاسِ، ومَن أَرضَى اللَّهَ بسَخَطِ النَّاسِ كفَاهُ اللَّهُ مُؤنَةَ النَّاسِ»[٢].

- «مَن أَبطَأَ به عَمَلُهُ لم يُسرِع به نَسَبُهُ»[٣].

- «منهومانِ لا يَشبَعانِ: طالبُ عِلمٍ، وطالبُ دُنيا»[٤].

- «المُجاهِدُ مَن جاهَدَ نَفسَهُ»[٥].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٩٦٩٧) وابن حبان في «الصحيح» (٧٠٩-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٠٨) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، وتعقبه الذهبي، وكذا تعقبه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٨٧٣) فجزما بانقطاعه.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٤١٤) وابن حبان في «الصحيح» (٢٧٦-الإحسان) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٨٨) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بنحوه. وقال ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص١١٩): «هذا حديث صحيح».

(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

(٤) أخرجه الشاشي في «المسند» (٦٩٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ح ١٠٣٨٨) والقُضَاعي في «مسند الشهاب» (٣٢٢) من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وضعَّفه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٨٩٤).
وله شاهد من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٩١) والبوشنجي في «المنظوم والمنثور» (١٩) والبيهقي في «المدخل» (٤٥١) وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» (١٦٢١) من حديث فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال: ☜

- «المستشارُ مُؤتَمَنٌ؛ فإذا استُشِيرَ فَليُشِر بما هو صانعٌ لنفسِه»[١].

- «المسلمُ مَن سَلِمَ المسلمون مِن لسانِه ويَدِهِ، والمهاجرُ مَن هَجَرَ ما نَهى اللَّهُ عنه»[٢].

- «المؤمنُ مَن أَمِنَهُ النَّاسُ»[٣].

- «لا إيمانَ لمَن لا أَمانةَ لهُ، ولا دِينَ لمَن لا عَهدَ له»[٤].

- «لا تُظهِرِ الشَّماتةَ لأخيكَ؛ فَيَرحَمَهُ اللَّهُ ويَبتَلِيَكَ»[٥].

«حديث حسن صحيح».

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢١٩٥) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال: «هو حديث غريب».
وله شاهد من حديث سَمُرَةَ بن جُندُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (١٠٣٣) والخطابي في «العزلة» (ص٤٦) والقُضَاعي في «مسند الشهاب» (٤) بنحوه، وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه الحسن بن محمد البلخي، وهو شديد الضعف؛ انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٥١٩).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٠) من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٦٢٧) والنسائي في «السنن» (٤٩٩٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (١٢٣٨٣) وابن حبان في «الصحيح» (١٩٤-الإحسان) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٥ح ١٦٩٩) وغيرهم، من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٥٠٦) من حديث واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال: «هذا حديث حسن غريب».

- «لا تُنزَعُ الرَّحمةُ إلَّا مِن شَقِيٍّ»[(١)].

- «لا خيرَ في صُحبةِ مَن لا يَرى لك مِثلَ ما تَرى له»[(٢)].

- «لا يُؤمِنُ أَحدُكم حتَّى يُحِبَّ لأخيهِ ما يُحِبُّ لنَفسِه»[(٣)].

- «لا يَبلُغُ العَبدُ أن يكونَ مِنَ المُتَّقِينَ حتَّى يَدَعَ ما لا بأسَ به؛ حَذَرًا لِما به بأسٌ»[(٤)].

- «لا يَجنِي جانٍ إلَّا على نَفسِهِ»[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٩٤٢) والترمذي في «الجامع» (١٩٢٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٢) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٨٨) والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (٢/ ١٢٤) من طريق سليمان بن عمرو النخعي، عن أبي حازم، عن سهل ابن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال ابن عدي: «هذه الأحاديث عن أبي حازم كلها مما وضعه سليمان بن عمرو عليه».

وأخرجه ابن عدي أيضًا (٥/ ١٩١) وأبو الشيخ في «الأمثال» (٤٧) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وفي إسناده سليمان بن عمرو النخعي أيضًا، وقد ختم ابن عدي ترجمته بقوله: «اجتمعوا على أنه يضع الحديث».

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (١٣) ومسلم في «الصحيح» (٤٥) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٤٥١) من حديث عطية السعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢١٥٩، ٣٠٨٧) وابن ماجه في «السنن» (٢٦٦٩، ٣٠٥٥) من حديث عمرو بن الأحوص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

- «**لا يُغنِي حَذَرٌ مِن قَدَرٍ**»[١].
- «**لا يُلدَغُ المؤمنُ مِن جُحرٍ مرَّتَينِ**»[٢].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٤٩٨) وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١١٨) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٩٢) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وتعقبه الذهبي كما في «مختصر تلخيص المستدرك» لابن المُلقِّن (١١٦) فقال: «فيه زكريا بن منظور مجمع على ضعفه»، وناقشه ابن الملقن في «البدر المنير» (٩/ ١٧٣) في دعوى الإجماع دون التضعيف.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦١٣٣) ومسلم في «الصحيح» (٢٩٩٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

ذِكرُ أولادِهِ ﷺ

الأصحُّ عندَ العلماءِ أنَّ أولادَهُ ﷺ سبعةٌ[١]؛ ثلاثةُ ذكورٍ وأربعةُ إناثٍ؛ فأوَّلُ مَن وُلِدَ لهُ القاسمُ، وبه كانَ يُكنى، ثمَّ زينبُ، ثمَّ رُقيَّةُ، ثمَّ فاطمةُ، ثمَّ أمُّ كلثومٍ، واسمُها كُنيتُها.

ثمَّ في الإسلام: عبدُ اللَّهِ، وكانَ يُسمَّى الطَّيِّبَ والطَّاهرَ، وقيلَ: الطَّيِّبُ والطَّاهرُ غيرُ عبدِ اللَّهِ المذكورِ، وُلِدَا في بطنٍ قَبلَ البِعثةِ، وقيلَ غيرُ ذلك، وكلُّ هؤلاءِ وُلِدُوا بمكَّةَ مِن خديجةَ، ثمَّ إبراهيمُ بالمدينةِ مِن ماريةَ القِبطيَّةِ.

فأمَّا القاسمُ فماتَ بمكَّةَ وقد بَلَغَ سنتَينِ، وقيلَ: أقلَّ، وقيلَ: أكثرَ، وهو أوَّلُ ميِّتٍ مات مِن وَلَدِه، ثمَّ عبدُ اللَّهِ ماتَ أيضًا بمكَّةَ صغيرًا، ولمَّا ماتَ قالَ العاصُ بنُ وائلٍ: قدِ انقَطَعَ ولدُه فهو أَبتَرُ؛ فأنزلَ اللَّهُ تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣][٢].

---

(١) انظر في ذكر أولاده: «الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١١٠) و«الوفا بتعريف فضائل المصطفى» لابن الجوزي (١/ ٤٢١) و«نساء رسول الله ﷺ وأولاده» للدمياطي (ص٣٤) وما بعدها، و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٣٩١).

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٥/ ٢٥٢-٢٥٣) عن يزيد بن رومان، رفعه.

وأمَّا إبراهيمُ [٢٦/ أ] فوُلِدَ في ذي الحِجَّةِ سنةَ ثمانٍ من الهجرةِ، وعقَّ ﷺ عندَ يومِ سابعِه بكبشَينِ، وسمَّاه يومئذٍ، وحَلَقَ رأسَه، وتَصدَّقَ بِزِنَةِ شعرِه فِضَّةً، ودَفَنُوا شَعرَهُ في الأرضِ[١]، ومات سنةَ عَشرٍ وقد بَلَغَ سنةً وعَشَرةَ أَشهُرٍ، وقيلَ: سنةً وستَّةَ أَشهُرٍ، ودُفِنَ في البَقيعِ.

وأمَّا زينبُ فتزوَّجَها ابنُ خالتِها أبو العاصِ بنُ الرَّبيعِ بنِ عبدِ العُزَّى ابنِ عبد شمسٍ[٢] بنِ عبدِ مَنافٍ، وأُمُّه هالةُ بنتُ خُوَيلدٍ، فوَلَدَت لهُ عليًّا وأُمامةَ؛ فأمَّا عليٌّ فأَردَفَهُ النَّبيُّ ﷺ وراءهُ يومَ الفتحِ، وماتَ مُراهِقًا، وأمَّا أُمامةُ فتَزوَّجَها عليُّ بنُ أبي طالبٍ بعدَ خالتِها فاطمةَ بوصيَّةٍ مِن فاطمةَ، وتَزوَّجَها بعدَ موتِ عليٍّ المغيرةُ بنُ نوفلِ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ بوصيَّةٍ مِن عليٍّ، فولدَت لهُ يَحيى بنَ المُغيرةِ، وماتت عنده، وكانَ عَلَيهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يُحِبُّها كثيرًا حتَّى حَمَلَها في الصَّلاةِ.

وُلِدَت زَينبُ سنةَ ثلاثين مِن مولدِه ﷺ، وماتت سنةَ ثمانٍ مِنَ الهجرةِ.

وأمَّا رُقيَّةُ فتَزوَّجَها عُثمانُ بنُ عفَّانَ، قيلَ: في الجاهليَّةِ، وقيلَ: بعدَ إسلامِه، وهاجرَ بها هِجرَتَي الحبشةِ، وولدَت لهُ عبدَ اللَّهِ، ماتَ بعدَها وقد بَلَغَ ستَّ سنين، نَقَرَهُ دِيكٌ في عَينِه فَورِمَ وَجهُه فماتَ، وُلِدَت سنةَ ثلاثٍ وثلاثين مِن مولدِه ﷺ، وماتت يومَ قُدومِ زيدِ بنِ حارثةَ المدينةَ بشيرًا

---

(١) انظر: «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» للزبير بن بكار (ص٦٥).

(٢) في (أ): «بن شمس».

بقتلى بدرٍ مِن المشركين، ولمَّا غزا فيها ﷺ قالَ: «**الحمدُ للَّهِ دَفنُ البناتِ مِنَ المَكرُماتِ**»[(١)].

وأمَّا أمُّ كُلثومٍ فتزوَّجها عُثمانُ بعدَ موتِ رُقيَّةَ؛ ولهذا سُمِّيَ ذا النُّورَينِ، رَوَى ابنُ ماجه[(٢)] وابنُ عساكرَ[(٣)] عن أبي هُرَيرةَ قالَ: أتى النَّبيُّ ﷺ عُثمانَ عندَ بابِ المسجدِ، فقالَ يا عُثمانُ: هذا جبريلُ؛ لقد أَمرَني أن أُزوِّجَكَ أمَّ كلثومٍ بمِثلِ صَداقِ رُقيَّةَ، وعلى مِثلِ [٢٦/ب] صُحبتِها.

ولم تَلِدْ لهُ، ماتت سنةَ تسعٍ من الهجرةِ، ولمَّا ماتت قالَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**زوِّجُوا عُثمانَ، لو كانَ لي ثالثةٌ لَزوَّجتُه إيَّاها، وما زوَّجتُه إلَّا بوحيٍ مِنَ اللَّهِ تعالى**»[(٤)].

واعلَم أنَّ رُقيَّةَ وأمَّ كُلثومٍ تَزوَّجَ إحداهما عُتبةُ بنُ أبي لهبٍ، والأُخرى عُتَيبةُ بنُ أبي لهبٍ الَّذي أَكَلَهُ الأسدُ بدعوتِه ﷺ، وطلَّقاهما قبلَ أن يَدخُلا

(١) أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (٧٣) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٢٦٣) وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٥٥) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١١): «فيه عثمان بن عطاء الخراساني، وهو ضعيف».
(٢) في «السنن» (١١٠) وضعَّفه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٨).
(٣) في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٢-١٥٣).
(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧ح٤٩٠) من حديث عصمة بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٨٣): «فيه الفضل بن المختار، وهو ضعيف».

بهما بأمرِ أبي لهبٍ، قيلَ: كانَ المتزوِّجُ برُقيَّةَ عُتبةَ، والمتزوِّجُ بأمِّ كلثومٍ عُتَيبةَ.

وأمَّا فاطمةُ فتزوَّجَها عليٌّ وهو ابنُ إحدى وعشرين سنةً وخمسةِ أَشهُرٍ، وهي بنتُ خمسَ عَشْرةَ سنةً وخمسةِ أَشهُرٍ، عَقِبَ رُجوعِهِم مِن بدرٍ، كذا في «**السِّيرةِ الحَلبيَّةِ**»[1]، وعليه تكونُ ولادتُها قبلَ النُّبوَّةِ بنحوِ سنةٍ، وقيلَ غيرُ ذلك[2].

وتُوُفِّيَت بعدَ أَبيها بستَّةِ أَشهُرٍ على الصَّحيحِ، ليلةَ الثُّلاثاءِ لثلاثٍ خَلَونَ مِن رَمضانَ سنةَ إحدى عَشْرةَ، ودَفَنَها عليٌّ ليلًا[3].

وفاطمةُ -كَما قالَ ابنُ دُرَيدٍ[4]- مُشتقَّةٌ مِنَ الفَطمِ؛ وهو القطعُ -أيِ

---

(١) «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٤٧١).

(٢) ذكر ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ٢٠) والمدائني كما في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٩٩) أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين. وهو الموافق لقول العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (٢١٠) بسند ضعيف؛ فيه يحيى بن شبل قال عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٨٥): «لا يعرف».

(٣) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (١٠/ ٢٩) و«تاريخ الرسل والملوك» للطبري (١١/ ٥٩٨) و«الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٩٩) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ١٢٨).

(٤) في «الاشتقاق» (ص٣٣).

وهو: أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزدي (ت. ٣٢١هـ) أخذ عن عبد الرحمن ☜

المنعُ- يُقالُ: فَطَمَتِ المرأةُ الصَّبيَّ: إذا قَطَعَت عنهُ اللَّبَنَ؛ سُمِّيَت بذلك لأنَّ اللَّهَ تعالى فَطَمَها عنِ النَّارِ كَما وَرَدَت به الأخبارُ الآتيةُ في البابِ الثَّاني[(١)]، فهي فاطمةٌ بمعنى مفطومةٍ.

وقد كانَ خَطَبَها قَبلَهُ أبو بكرٍ، ثمَّ عُمَرُ، فأَعرَضَ ﷺ عنهما، فلمَّا خَطَبَها عليٌّ أَجابَهُ[(٢)]، وجَعَلَ صَداقَها دِرعَهُ، ولم يكُن لهُ غيرُها[(٣)]، وبِيعَت بأربعمِئَةِ درهمٍ وثمانينَ دِرهمًا[(٤)]، وجعَلَ لها ﷺ وِسادةً مِن أَدَمٍ حَشوُها

ابن أخي الأصمعي، وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، وأبي الفضل العباس ابن الفرج الرياشي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذن، وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، وغيرهم. وكان رأس أهل العلم، والمُقدَّم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٥٩٤) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٩٦) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٨٠).

(١) انظر (ص٤١٨-٤١٩).

(٢) أخرجه النسائي في «السنن» (٣٢٢١) وابن حبان في «الصحيح» (٦٩٤٨) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٦٧) من حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بمعناه. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه أبو داود في «السنن» (٢١٢٥) والنسائي في «السنن» (٣٣٧٦) وابن حبان في «الصحيح» (٦٩٤٥-الإحسان) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بمعناه.

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٨٧٠) وفيه: قال ابن أبي رواد: قال أبي: «فقُوِّمت الدرع أربعمئة وثمانين درهمًا».

ووقع عند أبي يعلى في «المسند» (٣٥٣) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ☜

لِيفٌ، ومَلَأَ البيتَ رَملًا مَبسوطًا[١]، وأعطاها إهابَ كَبشٍ تَفرِشُه[٢]، وخَميلةً وسِقاءً وجَرَّتَينِ[٣]، كَما جاءت بذلك الرِّواياتُ[٤].

وفي حديثِ مُسلمٍ[٥] عن جابرٍ قالَ: حَضَرنا عُرسَ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ وفاطمةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فما رَأَينا عُرسًا أَحسَنَ منهُ؛ هيَّأَ لنا

(٢ح٦٨٤) من طريق علباء بن أحمر، وفيه: فباع عليٌّ درعًا له، وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربعمئة وثمانين درهمًا. فجعله ثمنًا للدرع وبعض المتاع.

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٤٥٦) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه وكيع في «الزهد» (١١٤) وأحمد في «الزهد» (١٤٩) عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليس فيه أنه من عطايا النبي ﷺ.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٨١٩) وابن ماجه في «السنن» (٤١٥٢) من حديث عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) انظر هذا السياق بطوله في «الصحيح» لابن حبان (٦٩٤٤-الإحسان) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) عبارة المؤلف توهم أن الحديث رواه مسلم في «صحيحه» وليس كذلك، وإنما أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٤٤١) من طريق مسلم بن خالد الزنجي، حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، فذكره بنحوه.

وقد قال الصالحي في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (١١/ ٤٢): «روى الطبراني من طريق مسلم بن خالد الزنجي، عن جابر» كذا، فلعل المؤلف وقف على عبارة الصالحي المختصرة فزادها اختصارًا، فأوهم.

ولم ينفرد به مسلم بن خالد؛ فقد تابعه عبد الله بن ميمون القداح، وهو أشد ضعفًا منه؛ أخرجه البزار في «المسند» كما في «كشف الأستار» (١٤٠٨) وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٥١٦).

رسولُ اللَّهِ ﷺ زَبيبًا وتَمرًا.

ورَوَى الطَّبرانيُّ[(١)] [٢٧/أ] مِن حديثِ أسماءَ قالت: لمَّا أُهدِيَت فاطمةُ إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ لَمْ نجِدْ فِي بَيْتِهِ إِلَّا رَمْلًا مَبْسُوطًا، وَوِسَادَةً حَشْوُهَا لِيفٌ، وَجَرَّةً وكُوزًا، فَأَرْسَلَ ﷺ يقول له: «**لا تَقْرَبَنَّ أَهْلَكَ حَتَّى آتِيَكما**»، فجاء فَدَعَا بإناءٍ فسمَّى فِيهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ مَسَحَ صدرَ عليٍّ ووجهَهُ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَقَامَتْ تَعْثُرُ فِي مِرْطِهَا مِنَ الْحيَاءِ، فَنَضَحَ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ.

وفي حديثِ بُرَيدةَ: فدعا رسولُ اللَّهِ ﷺ بماءٍ فتَوضَّأَ منهُ، ثمَّ أفرَغَهُ على عليٍّ، ثمَّ قالَ: «**اللَّهمَّ بارِك فيهما، وبارِك لهما في نَسلِهِما**»[(٢)].

وفي روايةٍ: فنَضَحَ الماءَ على رأسِها وبينَ ثَديَيها، وقالَ: «**اللَّهمَّ إنِّي أُعيذُها بكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ**»[(٣)].

---

(١) في «المعجم الكبير» (٢٤ح ٣٦٥) وأخرجه أيضًا عبد الرزاق في «المصنف» (٩٧٨١)، وأسماء هي بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ٢١) والبزار في «المسند» (٤٤٧١) والروياني في «المسند» (٣٥) والدولابي في «الذرية الطاهرة» (٩٤) والطحاوي في «بيان مشكل حديث النبي ﷺ» (٥٩٤٧) ولفظ البزار والدولابي: «وبارِكْ لَهُما في شِبْلَيْهِما»، وحسَّن السيوطي إسناده في «الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة» (ص٤٠).

(٣) أخرجه ابن حبان في «الصحيح» (٦٩٤٤-الإحسان) والطبراني في «المعجم الكبير» ☜

ولم يَتزوَّج عليها عليٌّ حتَّى ماتت، وقد كانَ خَطَبَ عليها بنتَ أبي جهل، فأنكَرَ ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ وقالَ: «**واللَّهِ لا تجتمعُ بنتُ رَسولِ اللَّهِ وبنتُ عدُوِّ اللَّهِ عندَ رَجُلٍ واحدٍ أبدًا**»، فتَرَكَ عليٌّ الخِطبةَ(١).

وقد وَلَدَت فاطمةُ مِن عليٍّ رضي الله عنه ستَّةً؛ ثلاثةَ ذكورٍ وثلاثةَ إناثٍ؛ فالذُّكورُ: الحَسَنُ والحُسَينُ والمُحسِّنُ -بضمِّ الميمِ وفتحِ الحاءِ وتشديدِ السِّينِ مكسورةً-، والإناثُ: زينبُ وأمُّ كلثومٍ ورُقيَّةُ، كذا زاد اللَّيثُ بنُ سعدٍ: رُقيَّةَ(٢)، قالَ: «وماتت ولم تَبلُغ». نَقَلَهُ ابنُ الجوزيِّ(٣).

فأما الحَسَنُ والحُسَينُ فأَعقَبا الكثيرَ الطَّيِّبَ، وسَيأتي الكلامُ عليهما(٤).

وأمَّا مُحسِّنٌ فأُدرِجَ سقطًا(٥).

(٢٢ح١٠٢١) وابن المغازلي في «مناقب علي» (٣٩٩) والحاكم في «فضائل فاطمة» (٦٩) من حديث أنس رضي الله عنه.

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٧٢٩) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٤٩) من حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه عن الليث؛ الدولابي في «الذرية الطاهرة» (٨٩).

(٣) في «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» (ص٣٠) و«صفة الصفوة» (١/ ٣٠٨).

(٤) انظر (ص٥٤٥، ٥٦٧).

(٥) انظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص٢١١) و«الجمهرة» لابن حزم (ص٣٨).

وهو الذي زعم من لا دراية لهم أن فاطمة رضي الله عنها أسقطته من ضربة عمر، كما في «البدء والتاريخ» للمطهر المقدسي (٥/ ٢٠) وممن زعم هذا أيضًا النَّظَّام ☜

وأمَّا زينبُ فتزوَّجَها ابنُ عمِّها عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ، فَوَلَدت لهُ عليًّا وعونًا الأكبرَ وعبَّاسًا ومحمَّدًا وأمَّ كُلثومٍ، وذُرِّيتُها موجودون إلى الآنَ بكثرةٍ، وسيأتي الكلامُ عليها[(١)].

وأمَّا أمُّ كُلثومٍ فتَزَوَّجَها عُمَرُ بنُ الخطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-، وولَدَت لهُ زيدًا ورُقيَّةَ ولم يُعقِبا، وتَزوَّجَها بعدَهُ ابنُ عمِّها عونُ بنُ جعفرِ ابنِ أبي طالبٍ، فماتَ معَها، [٢٧/ب] ثمَّ تزوَّجَها بعدَهُ أخوه محمَّدٌ فماتَ معَها، ثمَّ تَزوَّجَها بعدَهُ أخوه عبدُ اللهِ فماتت عندَهُ، ولم تَلِد لأحدٍ مِنَ الثَّلاثةِ شيئًا، ذكرَهُ السُّيوطيُّ في «**رسالتِهِ الزَّينبيَّةِ**»[(٢)].

من المعتزلة، كما في «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٥٢) وهي فرية لا مستند عليها.

(١) انظر (ص٥٧٠).

(٢) «العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٧-٣٨) وانظر في عدم ولادتها لأحد من الثلاثة: «الطبقات الكبير» لابن سعد (١٠/ ٤٢٩).

وهو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت. ٩١١هـ) أخذ عن عَلَم الدين صالح بن عمر البُلْقِيني، وشرف الدين يحيى بن محمد المُناوي، ومحيي الدين محمد ابن سليمان الكَافِيَجِي، وغيرهم، وأخذ عنه بدر الدين محمد الغَزِّي، وعمر بن أحمد الشَّمَّاع الحلبي، وبرهان الدين إبراهيم العَلْقَمي، وغيرهم.

وهو عالم متفنِّن، متنوع العلوم والمعارف، وله تصانيف في أكثر أبواب اعلم.

ترجم لنفسه في «التَّحدُّث بنعمة الله»، وانظر: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (٤/ ٦٥) و«النور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعيدروس (ص٥١)

وفي «**المواهبِ**»[(١)] أنَّها وَلَدَت للثَّاني بنتًا ماتت صغيرةً.

و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٠١).

(١) «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (١/ ٤٨٤).

وهو الموافق لقول الزهري فيما أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (٨٧) والبيهقي في «السنن الكبير» (١٣٥٥٣) و«دلائل النبوة» (٧/ ٢٨٢) وفيه: ثم خَلَفَ على أم كلثوم بعد عونِ بن جعفر محمدُ بن جعفر، فولدت له جارية يقال لها: نبتة، نُعِشَتْ من مكة إلى المدينة على سرير، فلما قدمت المدينة توفيت.

وفي رواية البيهقي في «السنن» اسمها: بثنة، وفي «الدلائل»: بثينة.

ذكر أعمامه ﷺ وعماته

أمَّا أعمامُه ﷺ فاثنا عَشَرَ[٢]: حمزةُ والعبَّاسُ وهما المُسلِمانِ، وأبو طالبٍ والصَّحيحُ أنَّه ماتَ كافرًا، واسمُه عبدُ منافٍ، وأبو لهبٍ واسمُه عبدُ العُزَّى، والحارثُ والزُّبَيرُ وجَحْلٌ -بتقديمِ الجيمِ المفتوحةِ على الحاءِ المهملةِ السَّاكنةِ[٢]، وقيلَ: بتقديمِ الحاءِ المهملةِ المفتوحةِ على الجيمِ السَّاكنةِ[٣]- ويُسمَّى المغيرةَ، وعبدَ الكعبةِ، وقُثَمُ -بقافٍ مضمومةٍ فمثلَّثةٍ مفتوحةٍ- وضِرارٌ، والغَيداقُ -بفتحِ الغَينِ المعجمةِ- وهو لَقَبُه، واسمُه مُصعَبٌ، وقيلَ: نوفلٌ والمُقوّمُ -بفتحِ الواوِ وكسرِها-.

ومِن النَّاسِ مَن يَعُدُّهم عَشَرةً، ويجعلُ عبدَ الكعبةِ والمُقوّمَ واحدًا، وجَحْلًا والغَيداقَ واحدًا.

فأمَّا حمزةُ فهو عمُّه ﷺ وأخوهُ مِنَ الرَّضاعةِ، أرضَعَتهُما ثُوَيبةُ الأسلميَّةُ،

---

(٢) انظر في ذكر أعمامه: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (١/ ٣٧٠) و«ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» للمحب الطبري (ص١٧١) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٠٠).

(٢) هكذا قيَّده السهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٤٣٦) وقال: «هكذا رواية الكتاب».

(٣) هكذا قيَّده الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٨٠٦) وابن ماكولا في «الإكمال» (٢/ ٥٠).

وكانَ أَسَنَّ منهُ ﷺ بيسيرٍ.

وكانَ أسدَ اللَّهِ وأسدَ رسولِه، كَما جاءَ في الخبرِ[١]، شَهِدَ بدرًا وأُحُدًا، وبها استُشهِدَ على يدِ وَحشيٍّ، ووَجَدُوا فيه يومئذٍ بِضعًا وثمانين جُرحًا، ما بينَ ضربةِ سيفٍ وطعنةِ رُمحٍ ورميةِ سَهمٍ.

ولم يُعقِب أحدٌ مِن أولادِه.

ووَرَدَ أنَّه سيِّدُ الشُّهداءِ[٢].

وفي روايةٍ: «**خيرُ الشُّهداءِ يومَ القيامةِ حمزةُ**»[٣] أي: الشُّهداءِ مِن هذه الأمَّةِ، فلا يُنافي ما جاءَ أنَّ سيِّدَ الشُّهداءِ يومَ القيامةِ يحيى بنُ زكريَّا،

---

(١) أخرجه البغوي في «معجم الصحابة» (٢/ ٧٢) والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١٢٤٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٩٥٢) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٨) وغيرهم، من حديث أبي لبيبة رضي الله عنه. وفي إسناده يحيى ابن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، قال عنه ابن معين: ليس حديثة بشيء، وقال أبو حاتم: ليس بقوى. كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٦٦) وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٦٠٩).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٩٥٨) من حديث عليٍّ رضي الله عنه، وقوَّاه ابن حجر في «فتح الباري بشرح البخاري» (٧/ ٣٦٨).
وأخرجه الطبراني أيضًا في «المعجم الأوسط» (٤٠٧٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٥) من حديث جابر رضي الله عنه، وصحَّحه.

(٣) أخرجه ابن مخلد في «المنتقى من حديثه» (٣٧) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٥) وصحَّحه، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٥٥٧) من حديث جابر رضي الله عنه، بنحوه.

وقائدُهم إلى الجنَّةِ، وذابحُ الموتِ يومَ القيامةِ، يُضجِعُه ويَذبَحُه بشَفرةٍ في يَدِه، والنَّاسُ ينظُرون إليه[١]، وإنَّما اختُصَّ دون غيرِه مِنَ الأنبياءِ بذَبحِ الموتِ؛ لاشتقاقِ اسمِه مِن ضِدِّه.

ولا يُنافي ما مرَّ قولُه عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يومَ بدرٍ: «**مِهْجَعٌ سيِّدُ الشُّهداءِ**»[٢]؛ لإمكانِ إرادةِ الشُّهداءِ [٢٨/أ] يومَ بدرٍ.

ووَرَدَ أيضًا: «**خيرُ أَعمامي حمزةُ**»[٣].

وعن سعيدِ بنِ المسيّبِ أنَّه كانَ يقولُ: كنتُ أَعجَبُ لقاتلِ حمزةَ كيف يَنجُو حتَّى مات غريقًا في الخمرِ، رواهُ الدَّارقطنيُّ على شرطِ الشَّيخَينِ[٤].

---

(١) أورده الديار بكري في «تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» (١/ ١٧٨) والحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٤٠٣).
وذبح يحيى بن زكريا للموت أورده القرطبي في «التذكرة» (ص٩٢٨) وعزاه لصاحب «خلع النعلين» وهو أبو القاسم بن قَسِي الأندلسي، من كبار متصوفة الأندلس، وكتابه هو «خلع النعلين في الوصول إلى حضرة الجمعين».

(٢) أخرجه الثعلبي في «الكشف والبيان» (٧/ ٢٧٠) عن مقاتل. ومهجع هو ابن عبد الله العَكِّي، مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان قتل في يوم بدر. انظر ترجمته في «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١٠/ ٣٥٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/ ٦٧٨) من حديث عابس بن ربيعة، مُرسَلًا. وفي إسناده عمرو بن ثابت الكوفي، متروك الحديث كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٢٤٩).

(٤) نسبه إلى الدارقطني المحب الطبري في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» (ص١٧٩) وقال: «على شرط الشيخين»، وتابعه القسطلاني في «المواهب اللدنية

وقالَ ابنُ هشامٍ[(١)]: بلغني أنَّ وحشيًّا لم يَزَل يُحَدُّ في الخمرِ حتَّى خُلِعَ من الدِّيوانِ؛ فكانَ عُمَرُ يقولُ: لقد عَلِمتُ أنَّ اللَّهَ لم يكُن لِيَدَعَ قاتلَ حَمزةَ.

وأمَّا العبَّاسُ فكانَ أصغرَ أعمامِه، وأسنَّ منهُ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بسنتَينِ أو ثلاثٍ، شَهِدَ بدرًا معَ المشركين مُكرَهًا، وأُسِرَ معَ مَن أُسِرَ، وفَدَى يومئذٍ نَفسَهُ، وأَسلَمَ قبلَ فتحِ خَيبرَ، وكانَ يَكتُمُ إسلامَهُ إلى يومِ فتحِ مكَّةَ.

وقيلَ: أَسلَمَ يومَ بدرٍ، وكانَ يَكتُمُ ذلك.

وشَهِدَ يومَ حُنَينٍ، وثَبَتَ، وكانَ ﷺ يُجِلُّهُ ويَمدَحُه[(٢)].

تُوُفِّيَ سنةَ اثنين وثلاثين وهو ابنُ ثمانٍ وثمانين سنةً، وصلَّى عليه عثمانُ.

بالمنح المحمدية» (١/ ٥١٤) على العزو والحُكم، والحلبي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٢/ ٥٣٨) زاد نسبته إليه في «صحيحه»!

وأخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٤٢-٢٤٣).

(١) في «السيرة النبوية» (٢/ ٧٣).

وهو: جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت. ٢١٣هـ) أخذ عن زياد بن عبد الله البكائي، وعبد الوارث التنوري، وأخذ عنه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي، وأخوه عبد الرحيم، ومحمد بن الحسن القطان، وغيرهم. و كان عالمًا بالأنساب واللغة والسير والمغازي وأخبار العرب.

انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٧٧) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٣٨٧) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١٦٦).

(٢) من ذلك ما أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨١١٨) وغيره، بإسناد حسن، من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب: «هذا العباس بن عبد المطلب أجودُ قريش كفًّا وأوصلُها».

ووُلِدَ لهُ مِنَ الذُّكورِ عَشَرةٌ: الفضلُ وكانَ أكبرَهم، وعبدُ اللَّهِ، وعُبَيدُ اللَّهِ، ومَعبَدٌ، وقُثَمُ، وعبدُ الرَّحمنِ، والحارثُ، وكثيرٌ، وعوفٌ، وتمَّامٌ وكانَ أصغرَهم، ومِنَ الإناثِ ثلاثٌ: أمُّ حبيبٍ، وأمُّ كُلثومٍ، وأُمَيمةُ.

رَوَى ابنُ عساكرَ[١] وغيرُه[٢] أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**اللَّهمَّ انصُرِ العبَّاسَ ووَلَدَ العبَّاسِ** -ثلاثًا- **يا عمِّ، أَمَا عَلِمتَ أنَّ المَهديَّ مِن وَلَدِكَ مُوفَّقًا راضيًا مَرضيًّا**».

لكن قالَ بعضُ الحفَّاظِ[٣]: الأحاديثُ النَّاصَّةُ[٤] على أنَّ المَهديَّ مِن ولدِ فاطمةَ أصحُّ إسنادًا.

وسيأتي في الكلامِ على المَهديِّ ما يُدفَعُ به التَّنافي[٥].

ورَوَى ابنُ ماجه[٦] والحاكمُ[٧] وأبو نُعَيمٍ[٨] ....

(١) في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٢٩٨-٢٩٩) من حديث العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده محمد ابن يونس الكديمي، متروك الحديث كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٧٤).

(٢) كالهيثم بن كليب كما في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١١/ ١٠١) وقال: «سنده رجاله ثقات»، فلا أدري إن كان فيه الكديمي أم لا.

(٣) منهم القرطبي في «التذكرة» (ص١٢٠٥).

(٤) في (أ): «التَّامَّةُ».

(٥) انظر (ص٤٧١).

(٦) في «السنن» (١٤١) وضعَّفه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢١).

(٧) هو أبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى» كما في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (١١/ ١٠٢).

(٨) في «فضائل الخلفاء الراشدين» (١٤٢).

عنِ ابنِ عُمَرَ[١] أنَّه ﷺ قالَ: «**إنَّ اللَّهَ اتَّخذني خليلًا كما اتَّخذَ إبراهيمَ خليلًا، ومَنزِلي ومَنزِلُ إبراهيمَ في الجنَّةِ كَهاتَينِ، والعبَّاسُ بينَنا؛ مؤمنٌ بينَ خليلَينِ**».

وأمَّا أبو طالبٍ فوُلِدَ لهُ: طالبٌ، وعَقِيلٌ، وجَعفرٌ، وعليٌّ، وكلٌّ منهم أكبرُ ممَّن يَليهِ بعَشرِ سِنينَ، وأمُّ هانئٍ، واسمُها فاختةُ على الأشهرِ، وجُمانةُ، [٢٨/ب] وقد أَسلَمُوا جميعًا إلَّا طالبًا فإنَّه اختَطَفَتهُ الجنُّ، فذَهَبَ ولم يُعلَم إسلامُه.

وأمَّا أبو لهبٍ فوُلِدَ لهُ: عُتبةُ، ومُعتِبٌ، ودُرَّةُ، وهؤلاءِ قد أَسلَمُوا، وعُتيبةُ عقيرُ الأسدِ.

وأمَّا الحارثُ -وهو أكبرُ أولادِ عبدِ المُطَّلِبِ، وبه كانَ يُكنى- فلم يُدرِكِ الإسلامَ، وأَسلَمَ مِن أولادِه أربعةٌ: نوفلٌ، ورَبيعةُ، وأبو سُفيانَ -وكانَ أخاهُ مِن رَضاعِ حَليمةَ، وكانَ ممَّن ثَبَتَ معَه يومَ حُنَينٍ- وعبدُ اللَّهِ.

وقالَ ابنُ عبدِ البَرِّ[٢]: «خمسةٌ»؛ خامِسُهمُ المُغيرةُ، وقيلَ غيرُ ذلك.

---

(١) كذا في النُّسَخ، وفي مصادر التخريج: «عبد الله بن عمرو».

(٢) في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ١٤٤٤-١٤٤٥) حيث ترجم له، وفرَّق بين وبين أبي سفيان.

وهو: أبو عمر يوسف بن عبد الله النَّمري، المشهور بابن عبد البَرِّ، أخذ عن عبد الوارث ابن سفيان بن جبرون، وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن التجيبي، وسعيد بن نصر بن أبي الفتح، وغيرهم، وأخذ عنه طاهر بن مُفَوِّز المَعافِري، وخليص بن ☜

وكانَ نوفلٌ أسنَّ إخوتِه، وأسنَّ مَن أَسلَمَ مِن بني هاشمٍ.

وأمَّا الزُّبَيرُ فوُلِدَ لهُ: عبدُ اللَّهِ، وضُباعةُ، وصَفيَّةُ، وأمُّ الحَكَمِ، وأمُّ الزُّبَيرِ، أَسلَمُوا جميعًا.

وأمَّا جَحْلٌ فوُلِدَ لهُ وانقَطَعَ عَقِبُه، وكذلكَ المُقوِّمُ.

وأمَّا عبدُ الكعبةِ فلم يُدرِكِ الإسلامَ ولم يُعقِب.

وأمَّا قُثَمُ فماتَ صغيرًا.

وأمَّا ضِرارُ فإنَّه ماتَ أيَّامَ أُوحِيَ إلى النَّبيِّ ﷺ، ولم يُسلِم، وكانَ مِن فِتيانِ قُرَيشٍ جمالًا وسخاءً.

وأمَّا الغَيداقُ فكانَ أجودَ قُرَيشٍ وأَكثَرَهُم طعامًا ومالًا؛ ولهذا لُقِّبَ بالغَيداقِ.

والأشقَّاءُ لعبدِ اللَّهِ والدِ النَّبيِّ ﷺ مِن هؤلاءِ ثلاثةٌ: أبو طالبٍ، والزُّبَيرُ، وعبدُ الكعبةِ.

وأمَّا عمَّاتُه ﷺ فستٌّ[1]: صَفيَّةُ، وإسلامُها معروفٌ مُحقَّقٌ؛ وهي أمُّ

عبد الله العَبدَري، وعلي بن عبد الله بن مَوهِب، وغيرهم.

وهو حافظُ المغرب، ومحدِّثُها، وفقيهُها، وأديبُها.

انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٨/ ١٢٧) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٥٣) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٤٠).

(١) انظر في ذكر عماته: «المعارف» لابن قتيبة (ص١١٨) و«معرفة الصحابة» لأبي ☜

الزُّبَيرِ بنِ العوَّامِ.

وأرَوَى، وعاتكةُ، وفي إسلامِهما خلافٌ.

وأمُّ حَكيمٍ، وبَرَّةُ، وأُمَيمةُ، ولا خلافَ في عدمِ إسلامِهنَّ.

وهذه الخَمسُ شقيقاتُ عبدِ اللَّهِ والدِ النَّبيِّ ﷺ.

نعيم (٦/ ٣٢٥٠) و«تلقيح فهوم أهل الاثر في عيون التاريخ والسِّير» لابن الجوزي (ص٢١) و«جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٢/ ٣٨٤-٣٨٨) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٠٠).

ذِكرُ أزواجِهِ ﷺ وسراريّه

رَوَى عبدُ المَلِكِ بنُ محمَّدٍ النَّيسابوريُّ[١] بسَنَدِه عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما تزوَّجتُ شيئًا مِن نِسائي ولا زَوَّجتُ شيئًا مِن بناتي إلَّا بوحيٍ جاءني به جبريلُ عن ربِّي عَزَّوَجَلَّ**».

○ فأوَّلُ مَن تَزوَّجَ ﷺ خديجةُ، وقد تَقدَّمَ ذِكرُها[٢].

وقد جاءَ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ [٢٩/أ] أُمِرَ أن يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنَّةِ مِن قَصَبٍ؛ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ[٣].

قالَ الحلبيُّ[٤]: «أي: مِن دُرَّةٍ مُجوَّفةٍ، ليسَ فيه رَفعُ صوتٍ ولا تعبٌ». انتهى.

---

(١) هو أبو سعد الخَركوشي، والرواية في كتابه «شرف المصطفى» (٩٣٦) معلَّقة عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وأخرجه من هذا الوجه موصولًا: ابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٠٨) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٥١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٤٩) وقال ابن عدي: «هذا الحديث باطلٌ بهذا الإسناد».

(٢) انظر (ص١٦٤).

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٨٢٠) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٣/ ٤٠١).

وقالت عائشةُ لهُ ﷺ يومًا -وقد مَدَح خديجةَ-: ما تَذكُرُ مِن عجوزٍ حمراءَ[1] الشِّدقَينِ، قد بدَّلَكَ اللَّهُ خيرًا منها؛ فغَضِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقالَ: **«ما أَبدَلَني اللَّهُ خيرًا منها؛ آمَنَت بي حِينَ كَذَّبَني النَّاسُ، وواسَتني بمالِها حينَ حَرَمنِي النَّاسُ، ورُزِقتُ منها الولَدَ، وحُرِمتُه مِن غيرِها»**[2].

○ ثمَّ سَودةُ بنتُ زَمعةَ في السَّنةِ العاشرةِ مِنَ النُّبوَّةِ، كانَت تحتَ ابنِ عمِّها السَّكرانِ بنِ عَمرٍو، وأَسلَمَ معَها قديمًا، وهاجَرَ إلى الحبشةِ الهجرةَ الثَّانيةَ، فلمَّا مات تَزوَّجَها ﷺ، ولمَّا كَبِرَت عندهُ أرادَ طلاقَها؛ فسألتهُ ألَّا يَفعَلَ، وجَعلَت يَومَها لعائشةَ؛ فأَمسَكَها[3].

ماتت في آخِرِ خلافةِ عُمَرَ على المشهورِ[4].

---

(١) في (أ): «همز».

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٨٦٤) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بنحوه.
وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٢٠): «إسناده لا بأس به».
وأصله في «صحيح البخاري» (٣٨٢١) و«صحيح مسلم» (٢٤٣٧) مختصرًا.

(٣) لم أقف على رواية فيها همُّ النبي ﷺ بتطليقها، إنما فيها أنها وهبت يومها لعائشة لما أسنَّت، تلتمس بذلك رضى رسول الله؛ أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٥٩٣) ومسلم في «الصحيح» (١٤٦٣) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
وفي «سنن أبي داود» (٢١٣٥) من حديثها أيضًا، أنها وهبت يومها لعائشة خشية أن يفارقها النبي ﷺ، وليس في هذا ما يثبت أنه همَّ بطلاقها.

(٤) انظر: «رجال صحيح البخاري» للكلاباذي (٢/ ٨٣٧) وقال: كانت آخر خلافته تصرم سنة ثلاث وعشرين من الهجرة.

○ ثـمَّ عائشـةُ بنـتُ أبي بكـرٍ الصِّدِّيـقِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما-، في شـوَّالٍ سـنةَ اثنتَي عَشْـرةَ مِن النُّبوَّةِ على قولٍ، وكانَت بنتَ سبعٍ على قولٍ، وبَنى بهـا في شـوَّالٍ علـى رأسِ ثمانيةِ أَشـهُرٍ مِنَ الهجرةِ على قـولٍ، وهي بنتُ تِسعٍ، وقُبِضَ عنها وهي بنـتُ ثمانيَ عَشْـرةَ، ولـم يَتزوَّج بكـرًا غيرَها، وكانَـت أحبَّ نسائِه إليـه، ومَناقبُها كثيـرةٌ، كانَت تُكنى بابنِ أختِها أسـماءَ؛ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ.

تُوُفِّيَت سنةَ ستٍّ أو سبعٍ أو ثمانٍ وخمسين، وصلَّى عليها أبو هُرَيرةَ، ودُفِنَت بالبقيعِ ليلًا، وقد قاربت سبعًا وستِّين سنةً[١].

ومِنَ النَّاسِ مَن يقولُ: تَزوَّجَ عائشةَ قبلَ سَودةَ، وحَمَلَهُ بعضُهم على أنَّ المرادَ عَقَدَ على عائشةَ قبلَ الدُّخولِ بسودةَ؛ فلا يُنافي ما مرَّ[٢].

○ ثمَّ حفصةُ بنتُ عُمَرَ بن الخطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما-، في شعبانَ على رأسِ ثلاثين شهرًا مِنَ الهجرةِ على الأَشهرِ.

وكانَ مولدُها قبلَ النُّبوَّةِ بخمسِ سنين، وتُوُفِّيَت في شعبانَ [٢٩/ ب] سنةَ خمسٍ وأربعين، وصلَّى عليها مَرْوانُ بنُ الحَكَمِ أميرُ المدينةِ يومئذٍ[٣]، وحَمَلَ سريرَها بعضَ الطَّريقِ، ثمَّ حَمَلَهُ أبو هُرَيرةَ إلى قبرِها.

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٢٣٥).
(٢) انظر: «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن المُلقِّن (٢٠/ ٥٢٠).
(٣) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ١٥٣-١٥٤).

وقد كانَ ﷺ طلَّقَها؛ لأنَّها أَفشَت أمرًا أَسرَّهُ إليها لعائشةَ، وكانَ بينَهما مُصادقةٌ ومُصافاةٌ، فنَزَلَ عليه جبريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وقالَ لهُ: راجِع حفصةَ؛ فإنَّها صوَّامةٌ قوَّامةٌ، وإنَّها زَوجتُكَ في الجنَّةِ(١).

وفي روايةٍ: طلَّقَ ﷺ حفصةَ، فَبَلَغَ ذلك عُمَرَ، فحَثى على رأسِه التُّرابَ وقالَ: ما يَعبَأُ اللَّهُ بعُمَرَ وابنتِه بعدَها، فنَزَلَ جبريلُ على النَّبيِّ ﷺ مِنَ الغدِ، وقالَ لهُ: إنَّ اللَّهَ يأمُرُك أن تُراجِعَ حفصةً؛ رحمةً لعُمَرَ(٢).

وقالَ جماعةٌ: لم يُطلِّقها، بل همَّ بتطليقِها فقط؛ وعليه يُرادُ بمُراجعتِها مُصالحتُها والرِّضا عنها(٣).

○ ثمَّ زينبُ بنتُ خُزَيمةَ سنةَ ثلاثٍ، وكانَت تُدعى في الجاهليَّةِ أمَّ

---

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» (١٠٠٠-بغية الباحث) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨ح٩٣٤) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥) من حديث قيس بن زيد.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٤٥): «رجاله رجال الصحيح»، وهو خبرٌ مرسل؛ فقيس بن زيد تابعي صغير. انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٩/ ٢٢٦).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧ح٨٠٤) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٥٠) من حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٣٤): «فيه عمرو بن صالح الحضرمي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٠٦).

المساكينِ لإطعامِها إيَّاهم، ولم تَلبَث عندهُ إلَّا شهرَينِ أو ثلاثًا، ثمَّ ماتت، وصلَّى عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ، ودفَنَها بالبَقيعِ، وقد بَلَغَت نحوَ ثلاثين سنةً، ولم يَمُت مِن أزواجِه ﷺ في حياتِه إلَّا هي وخديجةُ ورَيحانةُ على القولِ بأنَّها زوجتُه، وسيأتي[(١)].

○ ثم أمُّ سَلَمَةَ هندُ بنتُ أبي أُميَّةَ بنِ المغيرةِ في آخِرِ شوَّالٍ سنةَ أربعٍ، ولمَّا أَرسَلَ إليها ﷺ يَخطُبُها قالت: مرحبًا برسولِ اللَّهِ، إنَّ فيَّ خِلالًا ثلاثًا: أنا امرأةٌ شديدةُ الغَيرةِ، وأنا امرأةٌ مُصبِيةٌ، وأنا امرأةٌ ليسَ لي هنا أحدٌ من أَوليائي، فأتاها رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالَ لها: «**أمَّا ما ذَكَرتِ مِن غَيرَتِكِ فإنِّي أَرجُو اللَّهَ أن يُذهِبَها، وأمَّا ما ذَكَرتِ مِن صِبيَتِكِ فإنَّ اللَّهَ سيَكفِيهِم، وأمَّا ما ذَكَرتِ مِن أوليائِكِ فليسَ أحدٌ مِن أوليائِكِ يَكرَهُني**»، فقالت لابنِها: زَوِّج رسولَ اللَّهِ ﷺ؛ فزَوَّجَهُ بها[(٢)].

واستُدِلَّ به على أنَّ الابنَ يَلي عَقدَ أُمِّهِ[(٣)]، وهو خلافُ مَذهَبِنا معاشرَ الشَّافعيَّةِ[(٤)]، ودُفِعَ بأنَّه إنَّما زوَّجَها بالعصوبةِ؛ لأنَّه ابنُ ابنِ عمِّها كما بُيِّنَ

(١) انظر (ص٣٩٠).

(٢) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٦٩٠٨) وابن الجارود في «المنتقى» (٧٠٦) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأصله في «صحيح مسلم» (٩١٨).

(٣) هو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد؛ انظر: «فتح القدير» لابن الهمام (٣/ ٢٧٧) و«القوانين الفقهية» لابن جزي (ص١٣٤) و«المختصر» لأبي القاسم الخرقي (ص٩٣).

(٤) انظر: «منهاج الطالبين» للنووي (ص٢٠٧).

في السِّيَرِ[(١)].

تُوُفِّيَت في خلافةِ يزيدَ بنِ مُعاويةَ [٣٠/ أ] سنةَ ستِّين على الصَّحيحِ، وقد بلَغَت أربعًا وثمانين سنةً، ودُفِنَت بالبَقِيعِ، وصلَّى عليها أبو هريرةَ[(٢)].

○ ثمَّ زينبُ بنتُ جحشٍ؛ بنتُ عمَّتِه ﷺ أُمَيمةَ، وكانَ اسمُها بَرَّةَ، فسمَّاها ﷺ زينبَ؛ خشيةَ أن يُقالَ: خَرَجَ مِن عندِ بَرَّةَ[(٣)]، وكانَت قَبلَهُ عندَ مولاهُ زيدِ بنِ حارثةَ، فطلَّقَها، فلمَّا حَلَّت زَوَّجَهُ اللَّهُ إيَّاها سنةَ أربعٍ على أحدِ الأقوالِ، وهي يومئذٍ بنتُ خمسٍ وثلاثينَ سنةً بقولِه: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وكانَت تَفخَرُ على نسائِه ﷺ؛ تقولُ: إنَّ آباءَكُنَّ أَنكَحُوكُنَّ، وإنَّ اللّهَ تعالى أَنكَحَني إيَّاهُ مِن فوقِ سَبعِ سَمَواتٍ[(٤)].

وفيها نَزَلَ الحجابُ، وهي أوَّلُ نسائِه ﷺ لُحوقًا به كما أشارَ إلى ذلك الصَّادقُ المصدوقُ؛ ففي مُسلمٍ[(٥)] عن عائشةَ أنَّ بعضَ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ

---

(١) انظر: «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (١/ ٤٩٩) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤١١).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٣١٩-٣٢٠).

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦١٩٢) ومسلم في «الصحيح» (٢١٤١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٧٤٢١) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) في «صحيحه» (٢٤٥٢) والبخاري أيضًا (١٤٢٠) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قُلن لهُ: أيُّنا أَسرَعُ بكَ لُحوقًا، قالَ: «**أَطوَلُكُنَّ يدًا**»، فكانَ أَسرَعُهُنَّ لحوقًا به زَينَبَ بنتَ جَحشٍ، فعَلِمُوا أنَّ طُولَ يَدِها بسببِ أنَّها كانَت تعملُ وتَتصدَّقُ كثيرًا.

تُوُفِّيَت سنةَ عشرين، أو إحدى وعشرين، وقد بلغَت ثلاثًا وخمسين سنةً، ودُفِنَت بالبقيعِ، وصلَّى عليها عُمَرُ بنُ الخطَّابِ(١).

وكانَت عائشةُ تقولُ: هي الَّتي تُساويني في المنزلةِ عندَهُ ﷺ، وما رأيتُ امرأةً قطُّ خيرًا في الدِّينِ مِن زينبَ، وأتقى للَّهِ، وأصدَقَ حديثًا، وأَوصَلَ للرَّحِمِ، وأعظمَ صَدَقةً(٢).

○ ثمَّ جُوَيريةُ بنتُ الحارثِ، وَقَعَت يومَ المُرَيسيعِ في سَهمِ ثابتِ بنِ قَيسِ ابنِ شمَّاسٍ، فكاتبَها على تِسعِ أَواقٍ مِنَ الذَّهبِ، فأدَّاها عَلَيهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عنها، وتزَوَّجَها، وكانَ اسمُها بَرَّةَ، فسمَّاها ﷺ جُوَيرِيةَ؛ لِما تقدَّمَ(٣)، وكانَت ذاتَ جمالٍ، وعندَما تزوَّجَها قالَ النَّاسُ في حقِّ بني المُصطَلِقِ: أصهارُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأرسَلُوا ما بأَيدِيهم مِن سَبايا بني المُصطَلِقِ [٣٠/ ب] قالت عائشةُ: فَلَم نَعلَمِ امرأةً كانَت أكثرَ بركةً على قَومِها منها(٤).

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ١٨٥).
(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٤٤٢) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِوَاللَّهُعَنهَا، بنحوه.
(٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢١٤٠) من حديث عبد الله بن عباس رَضِوَاللَّهُعَنهُمَا.
(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٩٣١) وابن الجارود في «المنتقى» (٤٠٥٤) وابن حبان في «الصحيح» (٤٠٥٤-الإحسان) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِوَاللَّهُعَنهَا.

تُوُفِّيَت بالمدينةِ في ربيعٍ الأوَّلِ سنةَ ستٍّ وخمسين، وقد بَلَغَت سبعينَ سنةً، وصلَّى عليها مَرْوانُ بنُ الحَكَمِ[١].

○ ثمَّ ريحانةُ بنتُ زيدٍ مِن بني النَّضيرِ، لكن كانَت تحتَ رَجُلٍ مِن بني قُرَيظةَ، فوَقَعَت في سَبي بني قُرَيظةَ، فاصطفاها ﷺ لنفسِه، وكانَت جميلةً وسيمةً، وخيَّرَها بينَ الإسلامِ ودِينِها؛ فاختارتِ الإسلامَ، فأَعتَقَها وتَزوَّجَها وأَصدَقَها وأَعرَسَ بها في المُحرَّمِ سنةَ ستٍّ، وطلَّقَها ﷺ لِشدَّةِ غَيرَتِها عليه، فأكثرتِ البكاءَ؛ فَرَاجَعَها[٢].

ولم تَزَل عندَه حتَّى ماتت مَرجِعَهُ مِن حجَّةِ الوداعِ، ودَفَنَها بالبقيعِ[٣].

وقيلَ: كانَت موطوءةً لهُ بمِلكِ اليمينِ[٤].

○ ثمَّ أمُّ حَبيبةَ رَملةُ بنتُ أبي سفيانَ صخرِ بنِ حربٍ، هاجرَت معَ زوجِها عُبَيدِ اللَّهِ بنِ جَحشٍ إلى الحبشةِ الهجرةَ الثَّانيةَ؛ فوَلَدَت لهُ حَبيبةَ، وتَنصَّرَ هو، وثَبَتَت هي على الإسلامِ؛ فبَعَثَ النَّبيُّ ﷺ عَمرَو بنَ أُميَّةَ الضَّمريَّ إلى النَّجاشيِّ، فزَوَّجَهُ إيَّاها وأَمهَرَها عنهُ أربعَمِئَةِ دينارٍ، وتَولَّى عَقدَ نِكاحِها خالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاصِ؛ لكونِه ابنَ عمِّ أَبيها، وأَرسَلَها

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ١٤٦).
(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ١٢٦) من رواية محمد كعب مُرسَلاً.
(٣) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (١٠/ ١٢٥).
(٤) أورده ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١٠/ ١٢٧) نقلاً عن الواقدي قال: وقد سمعت من يروي... فذكره.

النَّجاشيُّ إليه سنةَ سبعٍ على خلافٍ في جميعِ ذلك(١).

ماتت سنةَ أربعٍ وأربعِينَ(٢).

○ ثمَّ صفيَّةُ بنتُ حُيَيِّ بنِ أَخطَبَ، مِن سِبطِ هارونَ بنِ عِمرانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كانَ أبوها سيِّدَ بني النَّضيرِ، فقُتِلَ معَ بني قُرَيظةَ، اصطفاها ﷺ لنفسِه مِن سَبيِ خَيبرَ، فأَعتَقَها وتَزوَّجَها، وجَعَلَ عِتقَها صَداقَها(٣)، وكانَت جميلةً لم تَبلُغ سبعَ عَشْرةَ سنةً.

ماتت في رمضانَ سنةَ خمسينَ، أو اثنتينِ وخمسينَ، ودُفِنَت بالبقيعِ(٤).

○ ثمَّ ميمونةُ بنتُ الحارثِ في شوَّالٍ سنةَ سبعٍ، تَزَوَّجَها ﷺ وهو مُحرِمٌ في عُمرَةِ القضاءِ، كَما عليه الجمهورُ [٣١/ أ] وكانَ اسمُها بَرَّةَ، فسمَّاها ﷺ ميمونةَ لِما تَقدَّمَ(٥).

ماتت سنةَ إحدى وخمسينَ، وقد بَلَغَت ثمانينَ سنةً، وقيلَ غيرُ

(١) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ١٧٦) و«نساء الرسول وأولاده» للدمياطي (ص٧١) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤١٤).

(٢) انظر: «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زَبْر (١/ ١٤٢).

(٣) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٢٠٠) ومسلم في «الصحيح» (١٣٦٥) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» لابن الجوزي (ص٢٤-٢٥).

(٥) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٣٢) وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١٨٣٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ذلك[١]، وهي آخِرُ مَن تَزَوَّجَ بها ﷺ، وآخِرُ مَن تُوُفِّيَ مِن أزواجِه، وقالَ ابنُ شهابٍ: هي الَّتي وَهَبَت نَفسَها للنَّبيِّ ﷺ[٢].

فهؤلاءِ نساؤُهُ اللَّاتي دخَلَ بهنَّ ولم يُطلِّقهُنَّ؛ اثنتا عَشْرةَ امرأةً، تُوُفِّيَ عن تسعٍ منهنَّ[٣].

وأمَّا غيرُهنَّ ممَّن وَهَبَتهُ نفسَها، أو خَطَبَها ولم يَعقِد عليها، أو عَقَدَ ولم يَدخُل بها لموتٍ أو طلاقٍ، أو دخَلَ وطلَّقَها -فنحوُ ثلاثينَ امرأةً، مُبيَّنَةً في السِّيَرِ[٤].

وأمَّا سَرارِيُّهُ ﷺ فأربعٌ[٥]:

(١) انظر: «المختصر الكبير في السيرة» لابن كثير (ص١٠٣).
(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٢٢٦٧).
(٣) روي هذا عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أخرجه البخاري في «المسند» (١١٠٩- ترتيب سنجر).
(٤) نقله ابن سيد الناس في «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير» (٢/ ٣٧٦) عن الدمياطي، وتعقب ابن قيِّم الجوزية ذلك في «زاد المعاد في هدي خير العباد» (١/ ١١٠) فقال: «أما من خطبها ولم يتزوجها، ومن وهبت نفسها له ولم يتزوجها؛ فنحو أربع أو خمس، وقال بعضهم: هن ثلاثون امرأة! وأهل العلم بسيرته وأحواله ﷺ لا يعرفون هذا، بل ينكرونه، والمعروف عندهم أنه بعث إلى الجونية ليتزوجها فدخل عليها ليخطبها فاستعاذت منه فأعاذها ولم يتزوجها، وكذلك الكلبية، وكذلك التي رأى بكشحها بياضًا فلم يدخل بها، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره على سور من القرآن، هذا هو المحفوظ».
(٥) انظر: «المستدرك» للحاكم (٤/ ٤١) نقلاً عن أبي عبيدة معمر بن المثنى.

○ ماريةُ القِبطيَّةُ، وكانَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مُعجَبًا بها؛ لأنَّها كانَت بيضاءَ جميلةً، وهي أمُّ وَلَدِه إبراهيمَ، كَما تَقدَّمَ، جاء أنَّه ﷺ قالَ: «**ستُفتَحُ عليكم مِصرُ، فاستَوصُوا بأهلِها خيرًا؛ فإنَّ لهم رَحِمًا وصِهرًا**»[١]، والمرادُ بالرَّحِمِ أمُّ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ جَدِّه ﷺ؛ فإنَّها كانَت قِبطيَّةً، والمرادُ بالصِّهرِ أمُّ وَلَدِه إبراهيمَ؛ فإنَّها كانَت قِبطيَّةً كَما عَلِمتَ[٢].

○ ورَيحانةُ، على ما تَقدَّمَ مِنَ الخلافِ[٣].

○ وجاريةٌ وَهَبَتها لهُ زينبُ بنتُ جَحشٍ.

○ وأُخرى اسمُها زليخةُ القُرَظيَّةُ[٤].

تتمة:

اختلَفَ العلماءُ في أفضلِ أزواجِه ﷺ، بل في أفضلِ النِّساءِ مُطلَقًا، والأقربُ عندَ كثيرٍ أنَّ أفضلَ النِّساءِ مَريَمُ، ثمَّ خديجةُ، ثمَّ فاطمةُ، ثمَّ عائشةُ، ثمَّ آسِيةُ امرأةُ فرعونَ.

---

(١) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٥٤٣) من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (٣/ ٣٦١-٣٦٢).

(٣) انظر (ص٣٩٠).

(٤) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤١٩) ووقع عند ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير» (ص٢٨): «ربيحة القرظية».

وقالَ شيخُ الإسلامِ في «**شَرحِ البَهجةِ**»[(١)]: «الَّذي أختارُه أنَّ الأفضليَّةَ محمولةٌ على أحوالٍ؛ فعائشةُ أفضلُ مِن حيثُ العِلمُ، وخديجةُ مِن حيثُ تَقدُّمُها وإعانتُها لهُ ﷺ في المُهِمَّاتِ، وفاطمةُ مِن حيثُ البَضعيَّةُ والقرابةُ، ومَريَمُ مِن حيثُ الاختلافُ [٣١/ب] في نُبوَّتِها، وذِكرُها في القرآنِ معَ الأنبياءِ، وآسيةُ من حيثُ الاختلافُ في نُبوَّتِها، وإن لم تُذكَر معَ الأنبياءِ». انتهى.

ونُقِلَ عنِ الأشعريِّ الوقفُ[(٢)].

قال صاحبُ «**نورِ النِّبراسِ**»[(٣)]: «الَّذي يَظهَرُ أنَّ الأفضلَ مِن أزواجِه ﷺ بعدَ خديجةَ وعائشةَ: زينبُ بنتُ جَحشٍ، واللَّهُ أعلمُ». انتهى.

وأمَّا المُفاضَلةُ بينَ أبنائِه ﷺ فَلَم يَثبُت فيها شيءٌ، وكذا بينَ بناتِه، سوى فاطمةَ، كَما سيَظهَرُ، وهل هي أفضلُ مِن أبنائِه ﷺ بقطعِ النَّظرِ عنِ

(١) كذا في (أ، ب) والصواب: «شرح البخاري» كما في «شرح الجوهرة» لعبد السلام اللقاني (ص١٥٢) وكلام شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في «منحة الباري بشرح صحيح البخاري» (٧/ ٨٦-٨٧) فقال: «قد بسطت الكلام على من هي أفضل النساء في «شرح البهجة» وغيره، والذي أختاره الآن: أن الأفضلية...» فذكره، وانظر: «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» (٤/ ٩٢).

(٢) انظر: «شرح الجوهرة» لعبد السلام اللقاني (ص١٥٢) و«إدرار الشروق على أنواء الفروق» لابن الشاط (٢/ ٣٦٢).

(٣) «نور النبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس» لسبط بن العجمي (٦/ ١٤٣).

الذُّكورةِ والأُنُوثةِ؟ لم أَرَ مَن تَعرَّضَ لذلك، وقد يُؤخَذُ مِن حديثِ: «**أَحَبُّ أَهلي إليَّ فاطمةُ**»[1] أنَّها أفضلُ منهم، واللَّهُ أعلمُ.

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٨١٩) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٩٥٠) والبزار في «المسند» (٢٦٢٠) والبغوي في «مسند أسامة بن زيد» (١٠) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢ح ١٠٠٧) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤١٧) من حديث أسامة بن زيد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن، وكان شعبة يضعِّف عمر بن أبي سلمة».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وتعقبه الذهبي فقال: «عمر بن أبي سلمة ضعيف»، لكنه ترجم له في «من تُكلِّم فيه وهو موثَّق» (٢٦٣) ولخَّص ابن حجر حاله في «التقريب» (٤٩١٠) فقال: «صدوق يخطئ».

ذِكرُ المشاهيرِ مِن خَدَمِه ﷺ ومَوالِيه وسِلاحِه وحيواناتِه

أمَّا خَدَمُه[١]؛ فمِن رِجالِهم:

○ أنسُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ، كانَ مِن أَخصِّهم، وخَدَمَهُ ﷺ مِن حينَ قَدِمَ المدينةَ إلى أن تُوُفِّيَ.

○ وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، وكانَ صاحبَ سِواكِه ونَعلَيهِ، إذا قامَ ﷺ أَلبَسَهُ إيَّاهما، وإذا جَلَسَ جَعَلَهما في ذِراعَيهِ، وكانَ يَمشي أمامَهُ بالعَصا حتَّى يَدخُلَ الحُجرةَ.

○ ومُعَيقِيبٌ الدَّوسيُّ، كانَ صاحبَ خاتمِه ﷺ.

○ وعُقبةُ بنُ عامرٍ الجُهَنيُّ، كانَ صاحبَ بَغلتِه ﷺ، يَقُودُها في الأسفارِ.

○ وأَسلَعُ[٢] بنُ شريكٍ، كانَ صاحبَ راحلتِه ﷺ، كانَ يَرحَلُها له.

---

(١) انظر في ذكر خدمه: «تركة النبي» للجهضمي (ص١٠٩) و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٩) و«خلاصة سير سيد البشر» لمحب الدين الطبري (ص١٥٦) و«سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١١/ ٤١٤) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤١٩).

(٢) في (أ): «أصلع».

وبلالٌ، وكانَ على نَفَقاتِه.

ومِنَ النِّساءِ: أَمَةُ اللَّهِ، وخَولةُ، ومارِيةُ أمُّ الرَّبابِ، ومارِيةُ جَدَّةُ المُثنَّى ابنِ صالحٍ، وقيلَ: هي الَّتي قبْلَها[1].

وأمَّا مَوالِيهِ الَّذين أعتَقَهم[2]؛ فمِن رِجالِهم:

- زيدُ بنُ حارثةَ، وَهَبتهُ لهُ خديجةُ قبلَ النُّبوَّةِ، فتبَنَّاهُ، وكانَ حِبَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
- وابنُه أسامةُ.
- وأخو أسامةَ لأمِّهِ أيمنُ بنُ أمِّ أيمنَ بركةَ الحبشيَّةِ.
- وأبو رافعٍ وكانَ قِبطيًّا، [٣٢/ أ] وأَعتَقَهُ ﷺ لمَّا بشَّرَهُ بإسلامِ العبَّاسِ.
- وشُقرانُ -بضمِّ الشِّينِ، كَما في «**المواهبِ**»[3] و«**السِّيرةِ الحلبيَّةِ**»[4]- واسمُه صالحٌ، وكانَ حبشيًّا، وقيلَ: فارسيًّا[5].

---

(١) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٢٠).
(٢) انظر في ذكر مواليه: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٨) و«خلاصة سير سيد البشر» لمحب الدين الطبري (ص١٤٩) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٢١).
(٣) (١/ ٥٢٩).
(٤) (٢/ ٥٨٥).
(٥) انظر «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (١/ ٥٢٩).

- وثوبانُ، وأَنجَشةُ، وكانَ أسودَ وكانَ يَحدُو بالنِّساءِ.
- ورَباحُ، وكانَ أسودَ.
- ويَسارُ، وكانَ نُوبيًّا، وكانَ على لقاحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وهو الَّذي قَتَلَهُ العُرَنيُّون.
- وسفينةُ، وكانَ أسودَ، وهو الَّذي لَقِيَهُ سَبُعٌ حين ضلَّ في بعضِ الأمكنةِ، فقالَ لهُ: يا أبا الحارثِ! أنا مَولى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فمَشَى أَمامَهُ حتَّى أَقامَهُ على الطَّريقِ[١].
- وسلمانُ الفارسيُّ؛ لأنَّه ﷺ هو الَّذي أدَّى عنهُ نجومَ كتابتِه، لكنَّه حُرٌّ في الأصلِ، واستُرِقَّ ظُلْمًا.
- وخَصِيٌّ أهداهُ لهُ المُقَوقِسُ، يُقالُ لهُ: مأبورٌ، لم يُسلِم، بل بَقِيَ نصرانيًّا.
- وآخَرُ يُقالُ لهُ: سَنْدَرُ.

ومِنَ النِّساءِ: أمُّ أيمنَ، وأُمَيمةُ[٢]، وسيرينُ وقَيسَرُ اللَّتانِ أَهداهما لهُ

---

(١) أخرجه الروياني في «المسند» (٦٦٢) والبغوي في «معجم الصحابة» (١٦٣٠) والطبراني في «المعجم الكبير» (٧ح٦٤٣٢) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٩) من رواية سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

(٢) في (أ): «أمية».

المُقَوقِسُ معَ ماريةَ، وهما أُختاها.

وذكَرَ بعضُهم[(١)] أنَّه وَهَبَ سِيرينَ لحسَّان بنِ ثابتٍ، ووَهَبَ قَيسَرَ لأبي جهمِ بنِ قَيسٍ العبدريِّ.

وتَقدَّمَ أنَّه رُوِيَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَعتَقَ في مرضِ موتِه أربعين رَقبةً[(٢)].

وأمَّا سِلاحُه[(٣)]:

فكانَ لهُ ﷺ من السُّيوفِ تسعةٌ؛ منها سيفٌ يُقالُ لهُ: مأثورٌ -بهمزةٍ فمُثلَّثةٍ- وَرِثَهُ مِن أبيهِ، وقَدِمَ بِهِ[(٤)] المدينةَ، ويُقالُ: إنَّه مِن عَمَلِ الجنِّ[(٥)].

وسيفٌ يُقالُ لهُ: ذُو الفَقارِ، كانَ في وَسَطِه مِثلُ فَقَراتِ الظَّهرِ، وكانَت

---

(١) كابن سيد الناس في «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير» (٢/ ٣٨١).
وهبه سيرين لحسان أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ١١٢) عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٨) عن مصعب ابن عبد الله الزبيري.
وانظر ذكر قيسر القبطية في «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٢٨٤).

(٢) انظر (ص٢٢٩).

(٣) انظر في ذكر سلاحه: «خلاصة سير سيد البشر» للمحب الطبري (ص١٧٣) و«جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٤٧٣) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٢٧).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) انظر: «السلاح» لأبي عبيد القاسم بن سلَّام (ص١٧).

قائمتُه وقَبيعتُه وحَلقَتُه وعَلاقتُه فضَّةً، وكانَ لا يُفارِقُه في حربٍ مِنَ الحروبِ، ويُقالُ: إنَّ أَصلَهُ مِن حديدةٍ وُجِدَت مدفونةً عندَ الكعبةِ(١).

وسيفٌ يُقالُ لهُ: الصَّمصامةُ -بفتحِ الصَّادِ المُهملَةِ-، كانَ مشهورًا عندَ العربِ.

وسيفٌ يُقالُ لهُ: الرَّسُوبُ -بفتحِ الرَّاءِ وضمِّ السِّينِ المُهمَلةِ- أحدُ السُّيوفِ الَّتي أَهدَتها بِلقِيسُ لسُليمانَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وكانَ لهُ من الدُّروعِ سبعةٌ؛ منها دِرعٌ يُقالُ لها(٢): ذاتُ الفَضولِ -بفتحِ الفاءِ [٣٢/ب] وضمِّ الضَّادِ المعجمةِ-، وهي الَّتي ماتَ وهي مرهونةٌ عندَ أبي الشَّحمِ اليهوديِّ على ثلاثينَ صاعًا من شعيرٍ، وكانَ الدَّينُ إلى سنةٍ.

ودِرعٌ يُقالُ لها: السُّغْديَّةُ -بضمِّ المُهمَلةِ وسكونِ الغينِ المعجمةِ- يُقالُ: إنَّها مِن دُروعِ(٣) داودَ الَّتي لَبِسَها لقتالِ جالوتَ.

وكانَ لهُ مِنَ القِسِيِّ ستَّةٌ، ومِنَ الأتراسِ ثلاثةٌ، ومن الرِّماحِ خمسةٌ، ومِنَ الحِرابِ خمسةٌ؛ منها حَربةٌ صغيرةٌ تُشبِهُ العُكَّازَ، يُقالُ لها: العَنَزَةُ -بفتحِ العينِ المهملةِ والنُّونِ والزَّاي- كانَت تُحمَلُ بينَ يدَيهِ يومَ العيدِ،

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٢٣٩).

(٢) في (أ): «له».

(٣) في (أ): «درع».

وتُركَّزُ بينَ يدَيهِ، ويُصلِّي إليها في أسفارِه[1].

وكانَ لهُ مِحجَنٌ قدرَ ذراعٍ أو أكثرَ بيسيرٍ، ذُو رأسٍ، يَمشي به، ويُعلَّقُ بينَ يدَيهِ على بَعِيرِه.

وكانَ لهُ قضيبٌ مِن شَوحَطٍ[2]، قيلَ: هو الَّذي تَداوَلَهُ الخلفاءُ[3].

وكانَ لهُ مِخْصَرةٌ -بكسرِ الميمِ وسكونِ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ الصَّادِ المهملةِ- وهي ما يُمسِكُه بيدِه مِن عَصا أو مِقرَعةٍ.

وكانَ لهُ خُوذَتانِ، والخُوذةُ: ما يُجعَلُ على الرَّأسِ مِن الزَّردِ مِثلَ القَلَنسُوةِ.

وأمَّا حيواناتُه[4]:

فكانَ لهُ ﷺ مِنَ الخَيلِ سبعةُ أفراسٍ، وقيلَ: أكثرُ.

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٩٤) ومسلم في «الصحيح» (٥٠١) من حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١ح١١٢٠٨) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) انظر: «الوفا بتعريف فضائل المصطفى» لابن الجوزي (ص٤٣٢).

(٤) انظر في ذكر دوابه: «تركة النبي» للجهضمي (ص٩٩) و«خلاصة سير سيد البشر» للمحب الطبري (ص١٦٦) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٤٢٩).

منها فَرَسٌ يُقالُ لها: السَّكبُ؛ تشبيهًا لها بسَكبِ الماءِ وانصبابِه[١] لشدَّة جَريِه، وهو أوَّلُ فَرسٍ مَلَكَهُ ﷺ، وكانَ أغرَّ مُحجَّلًا طَلقَ اليمينِ كُمَيتًا؛ أي: بينَ السَّوداءِ والحُمرَةِ، وكانَ سَرَّجهُ ﷺ دفَّتَينِ مِن لِيفٍ[٢].

وكانَ لهُ مِن البغالِ ستٌّ؛ منها بغلةٌ شهباءُ يُقالُ لها دُلدُلُ -بضمِّ الدَّالَينِ المهمَلتَينِ-، أهداها لهُ المُقوقِسُ، وهي أوَّلُ بَغلةٍ رُكِبَت في الإسلامِ، وكانَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يركَبُها في المدينةِ، وفي الأسفارِ، وعاشت حتَّى ذهبَت أسنانُها، وكانَ يُدقُّ لها الشَّعيرُ، وعَمِيَت، وقاتَلَ عليها عليٌّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ- الخوارجَ بعدَ أن رَكِبَها عُثمانُ، ورَكِبَها بعدَ عليٍّ ابنُه الحَسَنُ، ثمَّ الحُسَينُ، ثمَّ محمَّدُ بنُ الحنفيَّةَ.

وسُئِلَ ابنُ الصَّلاحِ[٣]: ....

---

(١) في (أ): «والضبابة».

(٢) في (أ): «معاليف».

(٣) هو: تقى الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُوري، المعروف بابن الصلاح (ت. ٦٤٣هـ) أخذ عن أبي المظفَّر السَّمعاني، وموفَّق الدِّين بن قُدامة، وعبد القادر الرُّهَاوِي، وغيرهم، وأخذ عنه شمس الدين بن خَلِّكان، وشهاب الدين ابن الخُوَيِّي، وتاج الدين بن الفِرْكاح، وغيرهم.
وكان من كبار الأئمة شَغَلَ العديد من المناصب الرفيعة، وتولَّى التدريس بكثير من المدارس العلمية، كدار الحديث الأشرفية.
انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤٩) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٣٢٦) و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٠١).

أكانَت أُنثى أم ذَكَرًا والتَّاءُ للوَحدَةِ[١]؟ فأجابَ بالأوَّلِ[٢].

قالَ بعضُهم: وإجماعُ أهلِ الحديثِ على أنَّها كانَت ذَكَرًا، وموتُها بسَهمٍ رَماها به رَجُلٌ[٣].

وكانَ لهُ حمارانِ [٣٣/أ] يُقالُ لأحدِهما: يَعفُورٌ، وللآخَرِ عُفَيرٌ -بضمِّ العينِ المُهمَلةِ على الصَّوابِ-، وعدَّ بعضُهم حُمُرَه أربعةً[٤].

وكانَ لهُ من الإبلِ المُعدَّةِ للرُّكوبِ ثلاثةٌ:

ناقةٌ يُقالُ لها: القَصْواءُ.

وناقةٌ يُقالُ لها: الجَدْعاءُ -بفتحِ الجيمِ وسكونِ الدَّالِ المُهمَلةِ-.

وناقةٌ يُقالُ العَضْباءُ -بفتحِ العينِ المهملةِ وسكونِ الضَّادِ المعجمةِ-، وهي الَّتي كانَت لا تُسبَقُ فسُبِقَت؛ فشَقَّ ذلك على المسلمين، فقالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إنَّ حقًّا على اللَّهِ ألَّا يَرفَعَ شيئًا من الدُّنيا إلَّا وَضَعَهُ**»[٥].

ويُقالُ: إنَّ العضباءَ هذه لم تأكُل ولم تَشرَب بعدَ وفاتِه ﷺ حتَّى ماتت[٦].

---

(١) في (أ): «الموَحَّدَة».

(٢) انظر: «فتاوى ابن الصلاح» (ص١٥٤-١٥٥).

(٣) نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٤١٩) عن بعضهم.

(٤) انظر: المصدر السابق (١١/ ٤٢٠).

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٥٠١) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (١/ ٦٠١).

وقيلَ: الَّتي كانَت لا تُسبَقُ فسُبِقَت هي القَصْواء[(١)].

وقيلَ: الأسماءُ الثَّلاثةُ لواحدةٍ[(٢)].

وقيلَ: القَصواء واحدةٌ، والجدعاءُ والعضباءُ واحدةٌ[(٣)].

وكانَ لهُ من الغَنَمِ، قيلَ: مِئَةٌ[(٤)].

وقيلَ: سبعةُ أَعنُزٍ، كانَت تَرعاها أمُّ أَيمَنَ[(٥)].

وكانَ لهُ شاةٌ يَختَصُّ بشُربِ لَبَنِها[(٦)].

وأمَّا البقرُ فَلَم يُنقَل أنَّه اقتَنى شيئًا منها[(٧)].

---

(١) أخرجه الدارقطني في «السنن» (٤٨٢٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأعلَّه أبو زرعة الرازي بالإرسال كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٥/ ١٩٤).

(٢) هو قول محمد بن إبراهيم التيمي، كما في «الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ٤٢٤) واستغربه ابن كثير في «الفصول في سيرة الرسول» (ص٢٥٧).

(٣) انظر: «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن قيِّم الجوزية (١/ ١٢٩) و«سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١١/ ٤٢٠).

(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» (١٤٢) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١١٠) من حديث لقيط بن صبرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (١/ ٤٢٦) والجهضمي في «تركة النبي» (ص١٠٥) والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٥١٣) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

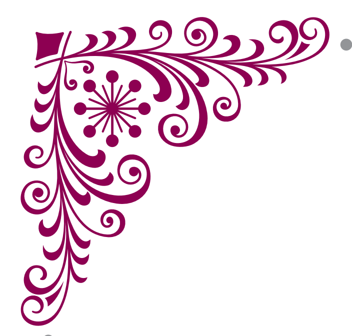
(٦) انظر: «جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٨/ ٨٩).

(٧) انظر: «خلاصة سير سيد البشر» للمحب الطبري (ص١٧٠).

واقتنى ﷺ الدِّيكَ الأبيضَ، وكانَ يبيتُ معَه في البيتِ[1]، واللَّهُ تعالى أَعلَمُ.

---

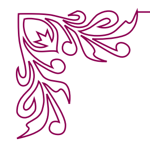
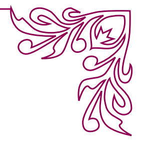
(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» (٨٧٨-بغية الباحث) والطبراني في «مسند الشاميين» (١٤٢٨) من حديث أبي زيد الأنصاري رضي الله عنه.
والحديث أودعه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٤).



البَابُ الثَّاني

في فَضلِ أهلِ البَيتِ ومَزاياهم على العُمومِ أو خُصوصِ اثنَينِ فأكثَر



البَابُ الثَّاني

في فَضلِ أهلِ البَيتِ ومَزاياهم على العُمومِ أو خُصوصِ اثنَينِ فأكثَرَ

قال اللَّهُ تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى: ٢٣].

قالَ في «**المواهبِ**»(١): «المرادُ بالقُربى مَن يُنسَبُ إلى جَدِّه الأقربِ عبد المُطَّلِبِ». انتهى.

وقالَ في «**الصَّواعقِ**»(٢): «المرادُ بأهلِ البيتِ والآلِ وذَوي القُربى في كلِّ ما جاءَ في فَضلِهم: مُؤمنو بني هاشمٍ والمطَّلِبِ». انتهى.

وكالثَّلاثةِ العِترةُ؛ فالألفاظُ الأربعةُ بمعنًى واحدٍ كما في «**المواهبِ**»(٣).

وقالَ ابنُ عطيَّةَ(٤): «قُرَيشٌ كلُّها عندي قُربى، وإن كانَت تَتفاضَلُ».

---

(١) «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (٢/ ٦٨٢).

(٢) «الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي (٢/ ٤٢٨).

(٣) «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (٢/ ٦٩٠).

(٤) في تفسيره «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٤).

وهو: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (المتوفى: ☜

وخيرُ الأقوالِ أَوسَطُها، ويُنافيها ما رَوَى الطَّبَرانيُّ(١) وابنُ أبي حاتمٍ وابنُ مَردُويَه(٢)؛ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّها لمَّا نَزَلَت قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! مَن قَرابَتُكَ الَّذين نَزَلَت فيهمُ الآيةُ؟ قالَ: «**عليٌّ وفاطمةُ وابناهما**».

إلَّا أن يُجعَلَ هذا الحديثُ ونحوُه مِن بابِ: «**الحجُّ عَرَفةُ**»(٣). [٣٣/ب] والاستثناءُ في الآيةِ مُنقطِعٌ، والمعنى: لا أَسألُكم عليه أجرًا أبدًا، ولكن أَسأَلُكم أن تَوَدُّوني في ذَوِي القُربى(٤).

٥٤٢هـ) أخذ عن أبيه، وأبي علي الحسين بن محمد الصدفي، ومحمد بن فرج مولى الطلاع، وغيرهم، وأخذ عنه محمد بن خير الإشبيلي، وعبد الرحمن بن محمد بن حبيش الأنصاري، عبد المنعم بن محمد بن الفرس الأنصاري، وغيرهم.
وكان إمامًا في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية.
انظر: «الصلة» لابن بشكوال (ص٣٦٧) و«معجم أصحاب أبي علي الصدفي» لابن الأبار (ص٢٦٣) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٥٨٧) و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٨٢).

(١) في «المعجم الكبير» (٣ح٢٦٤١).

(٢) عزاه إليهما السيوطي في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» (١٣/ ١٤٨) وقال: «بسند ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد في الترمذي في «الجامع» (٨٨٩) وابن ماجه في «السنن» (٣٠١٥) والنسائي في «السنن» (٣٠٤٤) وابن خزيمة في «الصحيح» (٢٨٢٢) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٦٣) وغيرهم، من حديث عبد الرحمن بن يعمر الديلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) انظر: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» للطبري (٢٠/ ٥٠٢).

وفي الآيةِ تفسيرٌ آخَرُ؛ وهو أنَّ المعنى: ولكن أَسأَلُكم أن تَوَدُّوني وتَكُفُّوا عنِّي أَذاكُم بسببِ ما بَيني وبينكم مِن القَرابةِ، ولا بَطنَ مِن قُرَيشٍ إلَّا لهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قَرابةٌ بهم؛ فالقُربى على كلٍّ بمَعنى القَرابةِ معَ تقديرِ مُضافٍ على الأوَّلِ.

وقالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، أرادَ بالرِّجسِ الذَّنبَ، وبالتَّطهيرِ التَّطهيرَ مِن المعاصي، كَما في «البيضاويِّ»[١].

رُوِيَ مِن طُرُقٍ عديدةٍ صحيحةٍ[٢] أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ جاءَ ومعَهُ عليٌّ وفاطمةُ وحَسَنٌ وحُسَينٌ، قد أخذَ كلُّ واحدٍ منهما بيدِه، حتَّى دَخَلَ، فأَدنى عليًّا وفاطمةَ، وأَجلَسَهما بينَ يدَيهِ، وأَجلَسَ حَسَنًا وحُسَينًا كلَّ

---

(١) «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (٤/ ٢٣١).
وهو: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت. ٦٨٥هـ) أخذ عن أبيه، وعمر البوشكاني، ومحمد الكتحتائي، وغيرهم، وأخذ عنه أحمد بن الحسن الجاربردي، وعمر بن إلياس المراغي، ومحمد بن أبي بكر الكسائي، وغيرهم.
وكان إمامًا مُبرَّزًا نظَّارًا خيِّرًا صالحًا.
انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ١٥٧) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧/ ٦٠٦) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١١٠).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٢٠٥، ٣٧٨٧) من حديث عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «هذا حديث غريب»، وأخرج له شاهدًا من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٣٨٧١) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

واحدٍ منهما على فَخِذِه، ثمَّ لفَّ عليهم كِساءً، ثمَّ تلا هذه الآيةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال: «**اللَّهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي، فأَذهِب عنهم**[١] **الرِّجسَ، وطهِّرهم تطهيرًا**».

وفي روايةٍ: «**اللَّهمَّ هؤلاءِ آلُ محمَّدٍ، فاجعَل صَلَواتِكَ وبَرَكاتِكَ على آلِ محمَّدٍ، كَما جَعَلتَها على إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مَجيدٌ**»[٢].

وفي روايةِ أمِّ سَلَمَةَ قالت: فرَفَعتُ الكساءَ لِأَدخُلَ معَهم، فجَذَبَهُ مِن يَدِي، فقُلتُ: وأنا مَعَكم يا رسولَ اللَّهِ، فقالَ: «**إنَّكِ مِن أزواجِ النَّبيِّ ﷺ على خيرٍ**»[٣].

وفي روايةٍ لها: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ في بيتِها إذ جاءَت فاطمةُ ببُرْمةٍ -بضمٍّ فسُكونٍ- قِدرٍ مِن حَجَرٍ فيها خَزِيرةٌ -بخاءٍ مُعجَمةٍ مفتوحةٍ فزايٍ مكسورةٍ فتحتيَّةٍ ساكنةٍ فَرَاءٍ: ما يُتَّخَذُ مِنَ الدَّقيقِ على هيئةِ العَصيدةِ لكن أَرَقُّ منها- فوَضَعَتها بينَ يدَيه، فقالَ: «**أينَ ابنُ عمِّكِ وابناكِ؟**» فقالت: في البيتِ، فقالَ: «**ادعِيهِم**»، فجاءت إلى عليٍّ وقالت: أَجِب رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) في (أ): «عنكم».

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٦٧٤٦) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٦٧٤٦) والترمذي في «الجامع» (٣٨٧١) والطحاوي في «بيان مُشكِل حديث النبي» (٧٦٨) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بنحوه. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

أنت وابناكَ، فجاءَ عليٌّ وحَسَنٌ وحُسَينٌ، فدَخَلوا عليه، فجعلوا يأكلون مِن تلك الخَزيرةِ تحتَ الكِساءِ، فأَنزَلَ اللَّهُ ﷻ هذه الآيةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٣][(١)].

وفي روايةٍ: أنَّه ﷺ أَدرَجَ جبريلَ وميكائيلَ[(٢)].

وفي روايةٍ: أنَّه أَدرَجَ معَهم بقيَّةَ بناتِه وأقاربِه وأزواجِه[(٣)].

وفي [٣٤/أ] روايةٍ: أنَّ ذلك الفعلَ كانَ في بيتِ فاطمةَ[(٤)].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٦٥٠٨) وفي «فضائل الصحابة» (٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦) من طرق عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أخرجه الطحاوي في «بيان مُشكِل حديث النبي» (٧٦٥) وابن الأعرابي في «المعجم» (١٥٠٥) وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢١٢) وابن مردويه في «التفسير» كما في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للسيوطي (١٢/ ٣٨) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) أخرج ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٧٣) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٧١) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٧٤٦) من حديث عبد الله بن الغسيل أنه أدخل العباس وستة من بنيه.

وفي حديث أم سلمة عند أبي الشيخ في «أخلاق النبي» (٢٧٨) ما يفيد أنها دخلت معهم.

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٦٥٠٨) وفي «فضائل الصحابة» (٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦) من طرق عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وفي رواية الترمذي في «الجامع» (٣٢٠٥) من حديث عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورواية الطحاوي في «بيان مُشكِل حديث النبي» (٧٦٥) وابن الأعرابي في «المعجم» (١٥٠٥) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن ذلك كان في بيت أم سلمة.

وفي حديثٍ حَسَنٍ أنَّه سَتَرَ العبَّاسَ وبَنِيهِ بمُلاءةٍ، ودعا لهم بالسَّترِ مِنَ النَّارِ، وأنَّه أمَّنَ على دعائِه أُسكُفَّةُ البابِ وحوائطُ البيتِ ثلاثًا[١].

وقد أشارَ المحبُّ[٢] إلى أنَّ هذا الفعلَ تَكرَّرَ منهُ ﷺ، وبه جُمِعَ بينَ الاختلافِ في هيئةِ اجتماعِهم، وما سَتَرَهم به، وما دعا به لهُم، وفي المَجْمُوعِينَ، ومَحَلِّ الجمعِ، وكَونِه قبلَ نزولِ الآيةِ أو بعدَها.

ورَوَى أحمدُ[٣] والطَّبَرانيُّ[٤] عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٣٧١١) مختصرًا، والآجري في «الشريعة» (١٧٣٤) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩ح ٥٨٤) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٨٥) من حديث أبي أسيد الساعدي. وحسنه الحافظ ابن حجر في «موافقة الخُبر الخَبر» (١/ ٢١٩).

(٢) في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» (ص٢٢).
وهو: محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري (ت. ٦٩٤هـ) أخذ عن علي بن هبة الله بن سلامة المعروف بابن الجُمَّيزي، عبد اللطيف بن أبي الفرج القُبيَّطي، علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد القشيري، وغيرهم، وأخذ عنه ابنه جمال الدين محمد، وحفيده نجم الدين محمد، وعبد المؤمن بن خلف الدمياطي، وغيرهم.
وكان شيخ الحرم وحافظ الحجاز بلا مدافعة.
انظر: «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٤/ ٢٥٨) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ١٨) و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٥٩).

(٣) لم أقف عليه عنده، وقد عزاه المحب الطبري في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» (ص٢٤) له في «المناقب» ولم أجده فيه.

(٤) في «المعجم الكبير» (٣ح٢٦٧٣) من قول أبي سعيد الخدري رَضِوَاللَّهُعَنْهُ.

ﷺ: «**أُنزِلَت هذه الآيةُ في خمسٍ: فيَّ وفي عليٍّ وحَسَنٍ وحُسَينٍ وفاطمةَ**».

ورَوَى ابنُ أبي شَيبةَ(١) وأحمدُ(٢) والتِّرمذيُّ(٣) وحسَّنَهُ، وابنُ جريرٍ(٤) وابنُ المُنذِرِ(٥) والطَّبَرانيُّ(٦) والحاكمُ(٧) وصحَّحَهُ، عنِ أنسٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كانَ يَمُرُّ ببيتِ فاطمةَ إذا خَرَجَ إلى صلاةِ الفجرِ، يقولُ: «**الصَّلاةَ أهلَ البيتِ**، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾».

وفي روايةِ ابنِ مَردُويَه(٨)، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، أنَّه ﷺ جاءَ أربعينَ صباحًا إلى بابِ فاطمةَ يقولُ: «**السَّلامُ عليكم أهلَ البيتِ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُه، الصَّلاةَ يرحمكُمُ اللَّهُ**: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾».

وأخرجه مرفوعًا الطبري في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (١٩/ ١٠١) والبزار في «المسند» (٢٦١١-كشف الأستار).

(١) في «المصنف» (٣٢٩٣٨).

(٢) في «المسند» (١٣٧٢٨).

(٣) في «الجامع» (٣٢٠٦).

(٤) في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (١٩/ ١٠٢).

(٥) في «التفسير» كما في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للسيوطي (١٢/ ٤٢).

(٦) في «المعجم الكبير» (٣ح ٢٦٧١).

(٧) في «المستدرك» (٣/ ١٥٨) وصحَّحه على شرط مسلم.

(٨) في «التفسير» كما في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للسيوطي (١٢/ ٤٣).
وأخرجه أيضًا الطبراني في «المعجم الاوسط» (٨١٢٧) والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٤/ ٢١٢١) والخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» (٣/ ١٤٢١).

وفي روايةٍ لهُ[١] عنِ ابنِ عبَّاسٍ: سبعةَ أَشهُرٍ.

وفي روايةٍ لابنِ جَريرٍ[٢] وابنِ المُنذِرِ[٣] والطَّبَرانيِّ[٤]: ثمانيةَ أَشهُرٍ.

ورَوَى مسلمٌ[٥] والنَّسائيُّ[٦] عن زيدِ بنِ أَرقَمَ قالَ: قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خطيبًا فقالَ: «**أُذكِّرُكمُ اللَّهَ في أهلِ بيتي**» ثلاثًا، فقيلَ لزيدِ بنَ أَرقَمَ: مَن أهلُ البيتِ؟ قالَ: أهلُ البيتِ مَن حُرِمَ الصَّدقةَ بعده، قيلَ: ومَن هم؟ قالَ: آلُ عليٍّ وآلُ عَقِيلٍ وآلُ جعفرٍ وآلُ عبَّاسٍ.

وفي «**الصَّواعقِ**»[٧] أنَّ المرادَ بالبيتِ ما يَشمَلُ بيتَ نسبِ النَّبيِّ ﷺ

---

(١) أي لابن مردويه في «التفسير» كما في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١١/ ١٤) ووقع في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للسيوطي (١٢/ ٤٤): «تسعة أشهر».

(٢) في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (١٩/ ١٠٣) من حديث أبي الحمراء، ولفظه: «سبعة أشهر»، وفي «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» للسيوطي (١٢/ ٤٤): «ثمانية أشهر».

(٣) عزاه إليه الصالحي في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (١١/ ١٣) وأما السيوطي فعزاه في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» (١٢/ ٤٤) لابن مردويه.

(٤) في «المعجم الكبير» (٣ح٢٦٧٢) بلفظ: «ستة أشهر»، وهو خبر موضوع كما في «نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» للوائلي (٦/ ٣٤٧٢).

(٥) في «صحيحه» (٢٤٠٨).

(٦) في «سننه الكبرى» (٨١١٩).

(٧) «الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي (٢/ ٤٢٥) بتصرف.

[٣٤/ ب] وبيتَ سُكناهُ، فتَشمَلُ الآيةُ أزواجَهُ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وهو ما ذَكَرَهُ الزَّمخشريُّ(١) والبيضاويُّ(٢)، ويدلُّ عليه ما قَبلَ الآيةِ وما بَعدَها، وما يُوهِمُ خلافَ ذلك مِنَ الأحاديثِ المُتقدِّمةِ تَقدَّمَ الجوابُ عنهُ فافهم.

ونقَلَ القُرطُبيُّ(٣) عنِ ابنِ عبَّاسٍ في قولِه تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ

(١) في «الكشاف» (٣/ ٥٣٨).

وهو: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت. ٥٣٨هـ) أخذ عن أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني، وأبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري، وأبي منصور نصر الحارثي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو الحسن علي بن محمد العمراني الخوارزمي، وأبو يوسف يعقوب بن علي البلخي، وزينب بنت عبد الرحمن الشعري.

وكان إمامًا في التفسير والنحو واللغة والأدب، معتزلي المذهب مجاهرًا بذلك.

انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٦/ ٢٦٨٧) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١١/ ٦٩٧) و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١٧٨).

(٢) في «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» (٤/ ٢٣١).

(٣) في «الجامع لأحكام القرآن» (٢٠/ ٩٥).

وهو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت. ٦٧١هـ) أخذ عن أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، وعلي بن هبة الله بن سلامة المعروف بابن الجُمَّيزي، وعبد الوهاب بن رواج الإسكندراني، وغيرهم، وأخذ عنه ابنه شهاب الدين أحمد.

وهو إمام متفنِّنٌ متبحرٌ في العلم، وله تصانيف مفيدة.

انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢/ ٨٧) و«طبقات المفسرين» للسيوطي (ص٩٢) و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٣٢٢).

﴿رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، أنَّه قالَ: رِضا محمَّدٍ ﷺ ألَّا يَدخُلَ أحدٌ مِن أهلِ بيتِه النَّارَ[١].

وأَخرَجَ الحاكمُ[٢] وصحَّحَهُ أنَّه ﷺ قالَ: «**وَعَدني ربِّي في أهلِ بيتي مَن أَقَرَّ منهم بالتَّوحيدِ ولي بالبلاغِ ألَّا يُعذِّبَهم**».

وأَخرَجَ تمَّامٌ[٣] والبَزَّارُ[٤] والطَّبَرانيُّ[٥] وأبو نُعيمٍ[٦]، أنَّه ﷺ قالَ: «**إنَّ فاطمةَ أَحصَنَت فَرجَها؛ فحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَها على النَّارِ**».

وفي روايةٍ: «**فحَرَّمَها اللَّهُ وذُرِّيَّتَها على النَّارِ**»[٧].

وأخرَجَ الدَّيلميُّ[٨] مرفوعًا: «**إنَّما سُمِّيَت فاطمةُ فاطمةَ؛ لأنَّ اللَّهَ**

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٤/ ٤٨٨) والثعلبي في «الكشف والبيان» (١٠/ ٢٢٤).

(٢) في «المستدرك» (٣/ ١٥٠) وتعقَّبه الذهبي فقال: «بل منكر لم يصح».

(٣) في «الفوائد» (٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨).

(٤) في «المسند» (١٨٢٩).

(٥) في «المعجم الكبير» (٢٢ح١٠١٨).

(٦) في «حلية الأولياء» (٤/ ١٨٨) جميعهم من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو حديث ضعيف كما في «مختصر تلخيص المستدرك» لابن المُلقِّن (٣/ ١٥٦٩).

(٧) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢ح١٠١٨).

(٨) في «الفردوس» (١٣٨٥) وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤٢١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الذهبي عن رواته في «تلخيص الموضوعات» (٣٢٦): «الغلابي مُتَّهم، وبِشرٌ كَذَّاب».

فَطَمَها ومُحبِّيها عنِ النَّارِ».

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ[١] بسَنَدٍ رجالُه ثقاتٌ، أنَّه ﷺ قالَ لها: «**إنَّ اللَّهَ غيرُ مُعذِّبِكِ ولا أحدٍ مِن وَلَدِكِ**».

وأخرَجَ الثَّعلبيُّ[٢] في تفسيرِ قولِه تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، عن جَعفرٍ الصَّادقِ أنَّه قالَ: نحنُ حبلُ اللّهِ.

وأخرَجَ بعضُهم[٣] عنِ الباقرِ في قولِه تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ٥٤]، أنَّه قالَ: أهلُ البيتِ همُ النَّاسُ.

وأخرجَ السِّلَفيُّ[٤] عن محمَّدِ بنِ الحنفيَّةِ في قولِه ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦]، أنَّه قالَ: لا يَبقى مؤمنٌ إلَّا وفي قلبِه وُدٌّ لعليٍّ وأهلِ بيتِه.

وذكَرَ النَّقَّاشُ في «تفسيرِه»[٥] ....

(١) في «المعجم الكبير» (١١ح١١٦٨٥) ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٢ح١٥٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٠٢): «رجاله ثقات».

(٢) في «الكشف والبيان» (٣/ ١٦٣).

(٣) كابن المغازلي في «مناقب علي» (٣١٤).

(٤) في «الطيوريات» (٧٠٢).

(٥) «شفاء الصدور» كما في «المحرر الوجيز» لابن عطية (٤/ ٣٤) و«المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (٢/ ٦٨٤).

أنَّها نزلت في عليٍّ[(١)].

وعن زيدِ بنِ أَرقَمَ قالَ: قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خطيبًا، فحَمِدَ اللَّهَ وأَثنى عليه، ثمَّ قالَ: «**أيُّها النَّاسُ! إنَّما أنا بشرٌ مِثلُكم يُوشِكُ أن يَأتِيَني رسولُ ربِّي** ﷻ -يَعنِي الموتَ- **فأُجِيبَهُ، وإنِّي تاركٌ فيكم ثَقَلَين؛ كتابَ اللَّهِ فيه الهُدى والنُّورُ فتمسَّكوا بكتابِ اللَّهِ** ﷻ، **وخُذُوا به، وأهلَ بَيتي، أُذكِّرُكُم** [٣٥/ أ] **اللَّهَ في أهلِ بيتي، أُذكِّرُكم اللَّهَ في أهلِ بيتي، أُذكِّرُكمُ اللَّهَ في أهلِ بيتي**» رواهُ مسلمٌ[(٢)].

وفي روايةٍ: «**إنِّي تاركٌ فيكمُ الثَّقَلَينِ؛ كتابَ اللَّهِ وعِترتي**»[(٣)].

والثَّقَلُ -مُحرَّكٌ كَما في «**القاموسِ**»[(٤)]- وهو كلُّ شيءٍ نفيسٍ مَصُونٍ.

وهو: محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي البغدادي النقاش (ت. ٣٥١هـ) أخذ عن إبراهيم بن زهير الحلواني، والحسن بن سفيان النسوي، والحسين بن إدريس الهروي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، وأبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، وغيرهم. وكان عالمًا بحروف القرآن، حافظًا للتفسير.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٦٠٢) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٥٧٣) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٨١).

(١) وهو قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما في «المعجم الكبير» للطبراني (١٢ح١٢٦٥٥) والبراء بن عازب رضي الله عنهما كما في «مناقب علي» للمغازلي (٣٧٤).

(٢) في «صحيحه» (٢٤٠٨).

(٣) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٨٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٩٧٢).

ومعنى: «**أُذكِّرُكمُ اللَّهَ في أهلِ بيتي**»: أُحذِّرُكمُ اللَّهَ في شأنِ أهلِ بيتي.

ولفظُ روايةِ الإمامِ أحمدَ[١]: «**إنِّي أُوشِكُ أن أُدعَى فَأُجِيبَ، وإنِّي تاركٌ فيكمُ الثَّقَلَينِ؛ كتابُ اللَّهِ، حبلٌ ممدودٌ مِن السَّماءِ إلى الأرضِ، وعِترتي أهلُ بَيتي، وإنَّ اللَّطيفَ الخبيرَ أَخبَرني أنَّهما لن يَفترِقا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحوضَ يومَ القيامةِ، فانظُروا بما تَخلُفُوني فيهما**».

وفي روايةٍ: «**حَوضي ما بينَ بُصرى وصَنعاءَ، عددُ آنيتِه عددُ النُّجومِ، إنَّ اللَّهَ سائلُكم: كيف خَلَفتُموني في كتابِ اللَّهِ وأهلِ بيتي؟**»[٢].

وعن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-، أنَّه ﷺ قالَ: «**يا أيُّها النَّاسُ ارقبُوا محمَّدًا في أهلِ بيتِه**»، رواهُ البُخاريُّ[٣].

أي: احفَظُوني فيهم فلا تُؤذُوهم.

وعنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ ﷺ: «**أَحِبُّوا اللَّهَ لِما يَغذُوكُم**[٤] **به، وأَحِبُّوني بحُبِّ اللَّهِ، وأَحِبُّوا أهلَ بَيتي بحُبِّي**» رواهُ التِّرمذيُّ[٥]، والحاكمُ[٦]، وصحَّحَهُ

---

(١) في «المسند» (١١١٣١) والترمذي في «الجامع» (٣٧٨٨) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) أخرجه بقي بن مخلد في «الحوض والكوثر» (١٦) من حديث حذيفة بن أَسيد رضي الله عنه، بنحوه.

(٣) في «صحيحه» (٣٧١٣).

(٤) في النسخ: «يغذيكم»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) في «الجامع» (٣٧٨٩) وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٦) في «المستدرك» (٣/ ١٤٩).

على شرطِ الشَّيخينِ.

وأخرَجَ الحاكمُ[(١)]، عن أبي هُرَيرةَ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**خيرُكم خيرُكم لأهلي مِن بَعدي**».

وأخـرَجَ ابـنُ سعدٍ[(٢)]، والمُلَّا في «**سيرتِه**»[(٣)] أنَّه ﷺ قالَ: «**استَوصُوا بأهلِ بَيتي خيرًا؛ فإنِّي أُخاصِمُكم عنهم غدًا، ومَن أَكُن خَصمَهُ أَخصَمَهُ اللهُ، ومَن أَخصَمَهُ اللَّهُ أَدخَلَهُ النَّارَ**».

ورَوَى جماعةٌ مِن أصحابِ السُّنَنِ[(٤)]، عن عِدَّةٍ مِنَ الصَّحابةِ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ

---

(١) في «المستدرك» (٣/ ٣١١) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»، وأخرجه أيضًا ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤١٤) وأبو يعلى في «المسند» (٥٩٢٤) وابن الأعرابي في «المعجم» (٧١٧).

(٢) كذا في النسخ، وفي «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» للمحب الطبري (ص١٨): «أبو سعد»، وهو: أبو سعد الخركوشي، والحديث في كتابه «شرف المصطفى» (٢٢٤٦) بدون إسناد.

(٣) كما في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» للمحب الطبري (ص١٨) والمُلاَّ هو: عمر بن محمد بن خضر الإربلي، وكتابه «وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين».
ونقل ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٦٥٧) عن السخاوي أنه قال: «لم أقف له على أصل أعتمده».

(٤) منهم: أحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٠٢) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٤٣) من حديث أبي ذر رضي الله عنه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم».
والبزار في «المسند» (٥١٤٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

قالَ: «**مَثَلُ أهلِ بَيتي فيكُم كَسَفينةِ نوحٍ؛ مَن رَكِبَها نَجا، ومَن تَخلَّفَ عنها هَلَكَ**».

وفي روايةٍ: «**غَرِقَ**»[(١)].

وفي أُخرى: «**زُجَّ في النَّارِ**»[(٢)].

وفي أُخرى عن أبي ذرٍّ زيادةُ: وسَمِعتُه يقولُ: «**اجعَلوا أهلَ بَيتي منكم مكانَ الرَّأسِ من الجَسَدِ** [٣٥/ب] **ومكانَ العينَينِ مِنَ الرَّأسِ، ولا تَهتدي الرَّأسُ إلَّا بالعينَينِ**»[(٣)].

وصحَّ أنَّ بنتَ أبي لهبٍ لمَّا هاجَرَت إلى المدينةِ قيلَ لها: لن تُغنِيَ عنكِ هِجرَتُكِ؛ أنتِ بنتُ حَطَبِ النَّارِ، فَذَكَرَت ذلك للنَّبيِّ ﷺ؛ فاشتَدَّ غضبُه، ثمَّ قالَ على المنبرِ: «**ما بالُ أقوامٍ يُؤذُوني في نَسَبي وذَوِي رَحِمي،**

والدولابي في «الكنى والأسماء» (٤١٩) من حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٨٧٠) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٦٩) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وابن المغازلي في «مناقب علي» (١٧٤) من حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) أخرجه البزار في «المسند» (٣٩٠٠، ٥١٤٢) من حديث أبي ذر وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٢) أخرجه ابن السري من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» للمحب الطبري (ص٢٠).

(٣) أخرجه الطوسي من أئمة الشيعة في «الأمالي» (١٠٥٣).
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٦٤٠) من حديث سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٢): «فيه زياد بن المنذر، وهو متروك».

أَلا ومَن آذى نَسَبي وذَوِي رَحِمي فقد آذاني، ومَن آذاني فَقَد آذى اللَّهَ»، أخرجهُ ابنُ أبي عاصمٍ[(١)] والطَّبَرانيُّ[(٢)] وابنُ مَندَه[(٣)] والبيهقيُّ[(٤)] بألفاظٍ مُتقارِبةٍ.

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ[(٥)] والدَّارقطنيُّ[(٦)] مرفوعًا: «**أوَّلُ مَن أشفعُ لهُ مِن أُمَّتي أهلُ بيتي، ثمَّ الأقربُ فالأقربُ مِن قُرَيشٍ، ثمَّ الأنصارُ، ثمَّ مَن آمَنَ بي واتَّبَعني مِنَ اليَمَنِ، ثمَّ سائرُ العربِ، ثمَّ الأعاجمُ، ومَن أَشفَعُ لهُ أوَّلًا أَفضَلُ**».

ولا تَنافيَ بينَ هذا وبينَ ما رواهُ البَزَّارُ[(٧)] والطَّبَرانيُّ[(٨)] وغيرُهما: «**أوَّلُ مَن أَشفَعُ لهُ مِن أُمَّتي أهلُ المدينةِ، ثمَّ أهلُ مكَّةَ، ثمَّ أهلُ الطَّائفِ**»؛ فإنَّ

---

(١) في «الآحاد والمثاني» (٣١٦٥).

(٢) في «المعجم الكبير» (٢٤ح٦٦٠).

(٣) كما في «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١٣/ ٣٦٦).

(٤) في «مناقب الشافعي» (١/ ٦٣) جميعهم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وضعَّفه ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١٣/ ٣٦٦) واللفظ المذكور رواية لابن منده.

(٥) في «المعجم الكبير» (١٢ح١٣٥٥١).

(٦) في «الجزء الرابع من الفوائد والأفراد والغرائب الحسان» (١) من حديث عبد الله ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وقال: «هذا حديث غريب...».

(٧) في «المسند» (٣٤٧٠-كشف الأستار).

(٨) في «المعجم الأوسط» (١٨٢٧) من حديث عبد الملك بن عباد بن جعفر، وفي صحبته خلاف.

هـذا ترتيبٌ مِن حيثُ البُلدانُ، وذاك مِن حيثُ القبائلُ، فيُحتَمَلُ أنَّ المرادَ البَداءةُ في قُرَيشٍ بأهلِ المدينةِ، ثمَّ مكَّةَ، ثـمَّ الطَّائفِ، وكذا في الأنصارِ فمَن بَعدَهم.

ورَوَى الطَّبَرانيُّ[1] وابنُ عساكرَ[2] أنَّه ﷺ قالَ: «**أنا وفاطمةُ والحَسَنُ والحُسَينُ نجتمعُ ومَن أَحبَّنا يومَ القيامةِ؛ نأكلُ ونشربُ حتَّى يُفرِّقَ اللَّهُ بينَ العبادِ**».

ووَرَدَ أنَّه ﷺ قالَ: «**يَرِدُ الحوضَ أهلُ بيتي ومَن أَحبَّهُم مِن أُمَّتي كهاتَينِ السَّبَّابتَينِ**»[3].

ويَشهَدُ لهُ خبرُ: «**المرءُ مع مَن أَحَبَّ**»[4].

ورُوِيَ أنَّه ﷺ قالَ: «**الزَمُوا مودَّتَنا أهلَ البيتِ؛ فإنَّه مَن لَقِيَ اللَّهَ** عَزَّ وَجَلَّ **وهو يَوَدُّنا دخَلَ الجنَّةَ بشفاعتِنا، والَّذي نفسي بِيَدِه لا يَنفَعُ عبدًا عَمَلُهُ إلَّا بمَعرِفةِ حقِّنا**»[5].

---

(١) في «المعجم الكبير» (٣ح٢٦٢٣).

(٢) في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٢٧) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٧٦٦) من حديث عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحوه، وفي إسناده السَّرِيُّ بن إسماعيل؛ متروك كما في «ميزان الاعتدال» (٢/ ١١٧).

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦١٦٨) ومسلم في «الصحيح» (٢٦٤٠) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٢٣٠) من حديث الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وصحَّ أنَّ العبَّاسَ شكا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ما تَفعَلُ قُرَيشٌ مِن تَعبيسِهِم في وُجوهِهِم وقَطعِهِم حديثَهم عندَ لقائِهم؛ فغَضِبَ ﷺ غضبًا شديدًا حتَّى احمرَّ وجهُه ودَرَّ عَرَقٌ بينَ عينَيه، وقالَ: «**والَّذي نفسي بيدِه، لا يدخُلُ قلبَ رَجُلٍ الإيمانُ حتَّى يُحِبَّكم للَّهِ ولرسولِه**»[1].

وفي روايةٍ صحيحةٍ أيضًا[2]: «**ما بالُ أقوامٍ يَتحدَّثون** [٣٦/أ] **فإذا رَأَوُا الرَّجُلَ مِن أهلِ بيتي قَطَعُوا حديثَهم، واللَّهِ لا يدخُلُ قلبَ رَجُلٍ الإيمانُ حتَّى يُحِبَّهم لقَرابتِهم منِّي**».

وفي أُخرى: «**والَّذي نفسي بِيَدِه لا يدخُلوا الجنَّةَ حتَّى يُؤمنوا، ولا يُؤمنوا حتَّى يُحِبُّوكم للَّهِ ولرسولِه، أَيَرجُونَ شفاعتي ولا تَرجُوها بنو عبدِ المطَّلِبِ؟!**»[3].

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٢): «فيه ليث بن أبي سليم وغيره».

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٧٥٨) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١٤٠) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٧٥) من حديث العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا.

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢١): «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن محمد بن كعب روايته عن العباس يقال مرسلة»، فلعل المؤلف قصد صحتها بمجموع طرقها.

(٣) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٦٨٧) وطراد الزينبي في «مجلس من أماليه» (١٧٣/ ب-نسخة الظاهرية) وقوَّام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٣٩) من حديث العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

ورَوَى الدَّيلميُّ(١) والطَّبَرانيُّ(٢) وأبو الشَّيخِ بنُ حيَّانَ(٣) والبيهقيُّ(٤) -مرفوعًا- أنَّه ﷺ قالَ: «**لا يُؤمِنُ عبدٌ حتَّى أكونَ أحبَّ إليه مِن نفسِه، وتكونَ عِترَتي أحبَّ إليه مِن عِترتِه، وأهلي أحبَّ إليه مِن أهلِه، وذاتي أحبَّ إليه مِن ذاتِه**».

ورَوَى أبو الشَّيخِ(٥) عن عليٍّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ-، قالَ: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مُغضَبًا، حتَّى استوَى على المِنبَرِ، فحَمِدَ اللَّهَ، وأثنى عليه، ثمَّ قالَ: «**ما بالُ رجالٍ يُؤذُونني في أهلِ بيتي، والَّذي نفسي بِيَدِه لا يُؤمِنُ عبدٌ حتَّى يُحِبَّني، ولا يُحِبُّني حتَّى يُحِبَّ ذُرِّيَّتي**».

ولذلك قالَ أبو بكرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-: صِلةُ قَرابةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أحبُّ إليَّ مِن صِلةِ قَرابتي(٦).

ورَوَى أحمدُ(٧) مرفوعًا: «**مَن أَبغَضَ أهلَ البيتِ فهو مُنافقٌ**».

---

(١) في «فردوس الأخبار» (٧٧٩٦).

(٢) في «المعجم الأوسط» (٥٧٩٠).

(٣) في كتاب «الثواب» كما في «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١١/ ٨).

(٤) في «شعب الإيمان» (١٤٢٠) من حديث أبي ليلى.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٨٨): «فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو سيئ الحفظ، لا يحتج به».

(٥) عزاه إليه الصالحي في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (١١/ ٩) بنحوه.

(٦) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٠٣٥) ومسلم في «الصحيح» (١٧٥٩) بنحوه.

(٧) في «فضائل الصحابة» (١١٢٦) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، بلفظ: «من ☜

وعن أبي سعيدٍ أنَّه ﷺ قالَ: «**لا يَبغَضُنا أهلَ البيتِ أحدٌ إلَّا أَدخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ**»، رواهُ الحاكمُ[1] وصحَّحَهُ على شرطِ الشَّيخَينِ.

وعن أبي سعيدٍ أنَّه ﷺ قالَ: «**اشتَدَّ غضبُ اللَّهِ على مَن آذاني في عِترتي**»، رواهُ الدَّيلميُّ[2].

وعن عليٍّ -رَضِيَ اللهُ تعالى عنهُ-، أنَّه قالَ لمُعاويةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: إيَّاكَ وبُغضَنا؛ فإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**لا يَبغَضُنا ولا يَحسُدُنا أحدٌ إلَّا زِيدَ عنِ الحَوضِ يومَ القيامةِ بسِياطٍ مِن نارٍ**»، رواهُ الطَّبَرانيُّ في «**أوسَطِه**»[3].

وعن عليٍّ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهمَّ ارزُق مَن أَبغَضَني وأهلَ بيتي كثرةَ المالِ والعِيالِ**» رواهُ الدَّيلميُّ[4].

أبغضنا أهل البيت فهو منافق».

(١) في «المستدرك» (٣/ ١٥٠) وابن حبان في «الصحيح» (٦٩٧٨-الإحسان).

(٢) كما في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» لابن حجر (٣٧١) وأخرجه أيضًا ابن المغازلي في «مناقب علي» (٣٣٤).

وقال المُناوي في «فيض القدير بشرح الجامع الصغير» (١/ ٥١٥): «فيه أبو إسرائيل الملائي قال الذهبي: ضعَّفوه».

(٣) حديث رقم (٢٤٠٥) من حديث الحسن بن علي أنه قال لمعاوية بن حُدَيج إيَّاك وبغضنا، فذكره.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٢): «فيه عبد الله بن عمرو الواقفي، وهو كذاب».

(٤) في «فردوس الأخبار» (٢٠٠٧) ونص الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/٤٨٦) على أنه بدون إسناد عنده وعند ابنه.

قالَ ابنُ حجرٍ[١]: «كَفاهُم أن يَكثُرَ مالُهم فيَطُولَ حسابُهم، وأن تَكثُرَ عِيالُهم فتَكثُرَ شياطينُهم، ولا يُشكِلُ هذا بالدُّعاءِ لأنَسٍ بمِثلِ ذلك[٢]؛ لأنَّ ذلك نعمةٌ في حقِّه يَتوصَّلُ بها إلى كثيرٍ من الأمورِ المطلوبةِ بخلافِه في حقِّ مُبغِضِهم».

وأخرَجَ الدَّيلميُّ[٣] وغيرُه[٤] أنَّه ﷺ قالَ: «**نحنُ بنو عبدِ المُطَّلِبِ،**

---

(١) في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٨٦) بتصرف.
وهو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت. ٩٧٤هـ) أخذ عن زكريا الأنصاري، وعبد الحق السنباطي، وكمال الدين محمد ابن حمزة الحسني، وغيرهم، وأخذ عنه محمد بن عبد العزيز الزمزمي، والشهاب أحمد البقاعي، والشهاب أحمد السنهوري، وغيرهم.
وكان بحرًا في علم الفقه وتحقيقه لا تكدره الدلاء.
انظر: «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» للعيدروس (ص٢٥٨) و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» لعبد الحي الكتاني (١/ ٣٣٧) و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٣٤).
(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٣٣٤) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٨١) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالت أم سليم للنبي ﷺ: أنس خادمك، قال: «اللهم أكثر ماله، وولده، وبارك له فيما أعطيته».
(٣) في «فردوس الأخبار» (٦٨٤٠).
(٤) كابن ماجه في «السنن» (٤٠٨٧) وأبي الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ٢٩٠) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢١١) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٧٤١) والمستغفري في «دلائل النبوة» (١١٥) والخطيب في «تلخيص المتشابه في الرسم» (١/ ١٩٧) وابن المغازلي ☜

سادات أهلِ الجنَّةِ؛ أنا وحمزةُ [٣٦/ ب] **وعليٌّ وجعفرٌ والحَسَنُ والحُسَينُ والمَهديُّ**».

وأخرَجَ مسلمٌ[١] من حديثِ أبي هُرَيرةَ، أنَّه ﷺ قالَ في حَسَنٍ وحُسَينٍ: «**اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّهما، وأُحِبُّ من يُحِبُّهما**».

وأخرَجَ التِّرمذيُّ[٢] عن أُسامةَ، أنَّه ﷺ أجلَسَ الحَسَنَ والحُسَينَ يومًا على فَخِذَيهِ وقالَ: «**هذانِ ابنايَ، وَابنا ابنَتِي؛ اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّهما فَأَحِبَّهُما**».

وأخرَجَ التِّرمذيُّ[٣] عن أنسٍ، أنَّه ﷺ سُئِلَ: أيُّ أهلِ بيتِكَ أحبُّ إليك؟ فقالَ: «**الحَسَنُ والحُسَينُ**».

ورَوَى الطَّبَرانيُّ في «**الكبيرِ**»[٤] وابنُ أبي شَيبةَ[٥]، أنَّه ﷺ قالَ فيهما:

في «مناقب علي» (٧١) من حديث أنس رضي الله عنه.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»، وتعقَّبه الذهبي فقال: «ذا موضوع».
وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٠٥): «هذا إسناد فيه مقال؛ علي بن زياد لم أرَ من جرحه ولا من وثقه، وباقي الرجال ثقات».

(١) في «صحيحه» (٢٤٢١) بلفظ: أنه قال لحسن: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحبب من يحبه».
(٢) في «الجامع» (٣٧٦٩) وقال: «هذا حديث حسن غريب».
(٣) في «الجامع» (٣٧٧٢) وقال: «هذا حديث غريب».
(٤) «المعجم الكبير» (٣ح ٢٦٥١).
(٥) في «المصنف» (٣٢٨٣٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه، دون قوله: «وابغض من أبغضهما».

«اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّهما فَأَحِبَّهما، وابغَض مَن أَبغَضَهُما».

ورُوِيَ من طُرُقٍ عديدةٍ[1] صحيحةٍ، أنَّه ﷺ قالَ: **«الحَسَنُ والحُسَينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ»**[2].

وفي روايةٍ: **«إلَّا ابنَيِ الخالةِ عيسى بنَ مَريَمَ، ويحيى بنَ زكريَّا»**[3].

وفي روايةٍ: **«وإنَّ فاطمةَ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ إلَّا ما كانَ مِن مَريَمَ ابنةِ عِمرانَ»**[4].

وفي روايةٍ: **«وأَبُوهما خيرٌ منهما»**[5].

ورَوَى ابنُ عساكرَ[6] وابنُ مَندَه[7] عن فاطمةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، أنَّها

---

(١) في (أ): «عددية».

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٧٦٨، ٣٧٨١) من حديث أبي سعيد الخدري، وصحَّحه، ومن حديث حذيفة، وحسَّنه، وابن ماجه في «السنن» (١١٨) من حديث ابن عمر، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٤٦٢) من حديث أبي هريرة، رضي الله عنهم.

(٣) أخرجه في «النسائي» في «السنن الكبرى» (٨١١٣) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٤) أخرجه في «النسائي» في «السنن الكبرى» (٨٤٦١) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٥) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١١٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٦) في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٢٩-٢٣٠).

(٧) نسبه إليه المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٣/ ٦٧٠) من حديث فاطمة رضي الله عنها، وقال: «سنده لين»، وأخرجه أيضًا ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٠٨) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢ح١٠٤١) وضعَّفه أيضًا ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٧٥).

أَتَت بِابنَيها فقالت: يا رسولَ اللَّهِ، هذانِ ابناكَ فوَرِّثهما شيئًا، فقالَ: «**أمَّا حَسَنٌ فلهُ هَيبَتي وسُؤدِدِي، وأمَّا حُسَينٌ فلهُ جُرأتي وجُودي**».

وفي روايةٍ[(١)]: «**أمَّا الحَسَنُ فقد نَحَلتُه حِلمي وهَيبَتي، وأمَّا الحُسَينُ فقد نَحَلتُه نَجدَتي وجُودي**».

وعن أنسٍ، أنَّه ﷺ قالَ: «**الحَسَنُ والحُسَينُ هما رَيحانَتايَ مِن الدُّنيا**»، رواهُ النَّسائيُّ[(٢)]، والتِّرمذيُّ[(٣)]، وقالَ: «**صحيحٌ**».

ورَوَى ابنُ أبي شَيبةَ[(٤)] وأحمدُ[(٥)] والأربعةُ[(٦)] عن بُريدةَ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-، قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخطُبُ إذ جاءَ الحَسَنُ والحُسَينُ عليهما قميصانِ أحمرانِ يَمشِيانِ ويَعثُرانِ ويَقُومانِ، فنَزَلَ ﷺ فحَمَلَهما؛ واحدٌ مِن ذا الشِّقِّ، وواحدٌ مِن ذا الشِّقِّ، ثمَّ صَعِدَ المِنبَرَ فقالَ: «**صدَقَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ﴾** [التغابن: ١٥]، **إنِّي نَظَرتُ إلى هذَينِ الغُلامَينِ يَمشيانِ ويَعثُرانِ فلم أَصبِر، فقَطَعتُ كلامي، ونزلتُ إليهما**».

---

(١) في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٢٨-١٢٩).

(٢) في «السنن الكبرى» (٨٤٧٧).

(٣) في «الجامع» (٣٧٧٠) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) في «المصنف» (٣٢٨٥٣).

(٥) في «المسند» (٢٢٩٩٥).

(٦) أبو داود في «السنن» (١١٠٩) والترمذي في «الجامع» (٣٧٧٤) وقال: «حديث حسن غريب»، والنسائي في «السنن» (١٤١٣) وابن ماجه في «السنن» (٣٦٠٠).

ورَوَى أحمدُ[(١)] والتِّرمذيُّ[(٢)] عن عليٍّ -كرَّمَ اللَّهُ [٣٧/ أ] وَجهَهُ-، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن أَحبَّني وأَحَبَّ هذَينِ وأَباهما وأُمَّهما كانَ معي في دَرَجتي يومَ القيامةِ**».

قالَ ابنُ حجرٍ[(٣)]: «ومعنى المعيَّةِ هنا القُربُ والشُّهودُ، لا معيَّةُ المكانِ والمنزلةِ». انتهى.

ولا يُنافي ذلك قولُه: «**في دَرَجتي**»؛ لإمكانِ حَملِه على أنَّ المعنى كانَ قريبًا منِّي مُشاهدًا إليّ حالَ كونِه في دَرَجتي.

وذكَرَ الفخرُ الرَّازيُّ[(٤)] أنَّ أهلَ بيتِه ﷺ ساوَوهُ في خمسةِ أشياءَ:

- في الصَّلاةِ عليه وعليهم في التَّشهُّدِ.

---

(١) في «المسند» (٥٧٦).

(٢) في «الجامع» (٣٧٣٣) وقال: «هذا حديث غريب».

(٣) الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٤٨).

(٤) نقله عنه ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٣٦).

وهو: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت. ٦٠٦هـ) أخذ عن أبيه، وكمال الدين أحمد بن زيد السمناني، ومجد الدين الجيلي، وغيرهم، وأخذ عنه قطب الدين إبراهيم بن علي المصري، وشمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي، وأثير الدين المفضل بن عمر الأبهري، وغيرهم.

وقد فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات.

انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٦/ ٢٥٨٥) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/ ٢٤٩) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٣١٣).

- وفي السَّلامِ؛ يُقالُ في التَّشهُّد: سلامٌ عليكَ أيُّها النَّبيُّ، وقالَ تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

- وفي الطَّهارةِ: ﴿طه﴾ [طه: ١]؛ أي: طاهرٌ، وقالَ تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

- وفي تحريمِ الصَّدقةِ.

- وفي المحبَّةِ، قالَ تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقالَ تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى: ٢٣].

وممَّا نُسِبَ إلى الشَّيخِ الأكبرِ مُحيي الدِّينِ بن عربيٍّ:

رَأَيتُ وَلائِي آلَ طَهَ فَريضةً ... على رَغمِ أَهلِ البُعدِ يُورِثُني القُربَى
فَما طَلَبَ المبعوثُ أَجرًا عَلَى الهُدَى ... بِتَبليغِهِ إلَّا المَوَدَّةَ في القُربَى[1]

وممَّا قالهُ الإمامُ اللُّغويُّ أبو عبد اللَّهِ محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ يوسفَ الأنصاريُّ الشَّاطبيُّ[2] لِزبينَا بنِ إسحاقَ النَّصرانيِّ:

---

(١) نقله عنه ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٨٨).

(٢) رضي الدين (ت. ٦٨٤هـ) أخذ عن محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي الشاطبي، وأبي الحسن علي بن الحسين بن المقير، وبهاء الدين علي بن الجميزي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، وأبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، وأبو الحسين علي بن محمد اليونيني، وغيرهم.
وكان إمام عصره في اللغة، عالي الإسناد في القرآن.
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٣٠) و«غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٢١٣) ☜

عـديٌّ وتيـمٌ لا أُحـاوِلُ ذِكرَهـم ... بسُـوءٍ ولكنِّـي مُحِـبٌّ لهاشـمِ
ومـا يَعتَرِينـي فـي علـيٍّ ورَهطِـه ... إذا ذُكِـرُوا فـي اللَّـهِ لومـةُ لائـمِ
يقولـون ما بـالُ النَّصارى تُحِبُّهُم ... وأهلُ النُّهى مِن أَعرُبٍ وأَعاجِمِ
فقُلتُ لهـم: إنِّي لَأَحسَـبُ حُبَّهم ... سَرَى في قلوبِ الخَلقِ حتَّى البهائمِ[(١)]

وقالَ إمامُنا الشَّافعيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

يا راكبًا قِف بالمُحَصَّبِ مِن مِنًى ... واهتِف بساكِنِ خِيفِها والنَّاهضِ
سَحَرًا إذا فاضَ الحجيجُ إلى مِنى ... فَيضًـا كمُلتَطِمِ الفُراتِ الفائـضِ
إن كانَ رَفضًـا حُـبُّ آلِ مُحمَّـدٍ ... فَليَشـهَدِ الثَّقَـلانِ أَنِّـيَ رافضـي[(٢)]

قال البيهقيُّ[(٣)]: «إنَّما قالَ الشَّافعيُّ ذلك مِن نسبةِ الخوارجِ لهُ إلى

و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٨٣).

(١) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان (٧/ ٣٠٥) و«المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (٢/ ٦٨٤-٦٨٥).

(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٧١) وفيه: «واهتف بقاعد». وسيختم المؤلف كتابه بترجمته.

(٣) في «مناقب الشافعي» (٢/ ٧١).

وهو: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البَيْهَقِيُّ (ت. ٤٥٨هـ) أخذ عن جماعة من أكابر أهل العلم كأبي عبد الله الحاكم، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي، وأبي بكر بن فُورَك، وغيرهم، وأخذ عنه أبو إسماعيل الأنصاري، وزاهر بن طاهر الشحامي، وأبو زكريا يحيى بن مَنْدَه، وغيرهم.

وكان إمامًا فقيهًا حافظًا، جَمَعَ بين معرفة الحديث وفقهه، وتتبَّع نصوص الشافعي، ☜

الرَّافضةِ حسَدًا وبَغيًا».

ولبعضِهم:

هُمُ القومُ مَنْ أصفاهمُ الوُدَّ مُخلِصًا تمسَّكَ في أُخراهُ/ بالسَّببِ الأَقوَى

هُمُ القومُ فاقُوا العالَمِينَ مَناقِبًا مَحاسِنُهم تُحكَى وآياتُهم تُروَى

مُوالاتُهُم فَرضٌ وحُبُّهُمُ هُدًى وطاعتُهم وُدٌّ ووُدُّهُمُ تَقوَى[1]

فَالزَم يا أخي مَحبَّتَهم، واحذر عَداوتَهم، أو أن تَقَعَ فيهم بشيءٍ؛ مَخافةَ أن تَقَعَ فيما تَقدَّمَ مِنَ الوعيدِ.

واعلَم أنَّ المحبَّةَ المُعتبَرةَ الممدوحةَ هي ما كانَت معَ اتِّباعِ سُنَّةِ المحبوبِ؛ إذ مُجرَّدُ مَحبَّتِهم مِن غيرِ اتِّباعٍ لسُنَّتِهم -كَما تَزعُمُه الشِّيعةُ والرَّافضةُ مِن مَحبَّتِهم معَ مُجانبَتِهم للسُّنَّةِ- لا تُفيدُ مُدَّعيَها شيئًا من الخيرِ، بل تكونُ عليه وبالًا وعذابًا في الدُّنيا والآخِرةِ، على أنَّ هذه ليسَت محبَّةً في الحقيقةِ؛ إذ حقيقةُ المحبَّةِ المَيلُ إلى المحبوبِ، وإيثارُ محبوباتِه ومُرضِيَاتِه على محبوباتِ النَّفسِ ومُرضِيَاتِها، والتَّأدُّبُ بأخلاقِهِ

وخدم مذهبه خدمة جليلة.

انظر: «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» لابن نقطة (١٥٧) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٦٣) و«الأعلام» للزركلي (١/ ١١٦).

(١) الأبيات لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي من علماء الإمامية، في كتابه «كشف الغمة» (١/ ٤).

وآدابِه، ومِن ثَمَّ قالَ عليٌّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ-: لا يجتمعُ حُبِّي وبُغضُ أبي بكرٍ وعُمَرَ[١]؛ أي: لأنَّهما ضِدَّانِ وهما لا يَجتمعانِ.

وأخرَجَ الدَّارقطنيُّ[٢] مرفوعًا: «**يا أبا الحَسَن! أمَّا أنتَ وشِيعَتُكَ في الجنَّةِ، وإنَّ قومًا يَزعُمونَ أنَّهم يُحِبُّونك، يُصغِّرون الإسلامَ، ثمَّ يَلفُظُونَهُ، يَمرُقُونَ منهُ كَما يَمرُقُ السَّهمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لهم نَبَزٌ يُقالُ لهمُ الرَّافضةُ، فإذا أدرَكتَهُم فقَاتِلهُم فإنَّهم مُشركون**».

قال الدَّارقطنيُّ[٣]: «ولهذا الحديثِ عندَنا طُرُقاتٌ كثيرةٌ».

---

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٨١٢) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٩٢٠).

(٢) عزاه إليه العامري في «بهجة المحافل» (١/ ١٢٥) ونقل قول الدارقطني، ومن طريق الدارقطني أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٥) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه أيضًا عبد الله بن أحمد في «السنة» (١٢٧٢) وغيره.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت. ٣٨٥) أخذ عن أبي القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي، وأبي محمد يحيى بن م٠حمد بن صاعد البغدادي، وأبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، وأبو ذرٍّ عبد بن أحمد الهروي، وأبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي، وغيرهم.

وكان فريد عصره، ونسيج وحده في معرفة علل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣/ ٤٨٧) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٤٤٩) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٣١٤).

تنبيهٌ:

عُلِمَ مِنَ الأحاديثِ السَّابقةِ وُجوبُ محبَّةِ أهلِ البَيتِ، وتحريمُ بُغضِهِمُ التَّحريمَ الغليظَ، وبِلُزُومِ مَحَبَّتِهم صرَّحَ البيهقيُّ[1] والبَغَويُّ[2]، بل قالَ الشَّافعيُّ فيما حُكِيَ عنهُ من قولِه[3]:

يـا آلَ بيـتِ رَسُـولِ اللَّـهِ حُبُّكُـمُ فَـرضٌ مِـنَ اللَّهِ في القُرآنِ أَنزَلَـهُ
يَكفِيكُـمُ مِـن عَظِيـمِ الفَخرِ أَنَّكُـمُ مَـن لـم يُصَلِّ عَلَيكُـمْ لا صَـلاةَ لَهُ

أي: كاملةً، أو صحيحةً على قولٍ مرجوحٍ للشَّافعيِّ[4].

---

(١) في «الاعتقاد» (ص٣٢٧).

(٢) في «معالم التنزيل» (٧/ ١٩١).

وهو: ركن الدين أبو محمد الحسين بن مسعود البغويّ (ت. ٥١٦هـ) أخذ عن أبي علي الحسين بن محمد المَرْوَزي، وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد البوشَنْجي، وأبو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله النِّيهي، وأبو منصور محمد بن أسعد العطاري، وأبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي، وغيرهم.

وهو شيخ الإسلام، ومحيي السُّنَّة، وإمام من أئمة النَّقْل والفقه والتفسير.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٤٣٩) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٧/ ٧٥) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٥٩).

(٣) نسبه السخاوي في «القول البديع» (ص٩١) لمحمد بن يوسف الشافعي، والمؤلف نقل ما نقل عن «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٠٦-٥٠٧).

(٤) انظر: «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» للسخاوي (ص٨٩-٩٠).

وقد وَرَدَ في فضلِ قُرَيشٍ مُطلَقًا أحاديثُ؛ منها ما أخرجهُ الإمامُ أحمدُ[١] ومسلمٌ[٢]، عن جابرٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لقُرَيشٍ في الخيرِ والشَّرِّ**».

ومنها ما أخرجهُ الإمامُ أحمدُ[٣] والتِّرمذيُّ[٤] والحاكمُ[٥]، عن سعدٍ [٣٨/أ] أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**مَن يُرِد هَوانَ قُرَيشٍ أهانهُ اللّٰهُ**».

ومنها ما أخرجهُ البُخاريُّ في «**الأدبِ**»[٦] والحاكمُ[٧] والبيهقيُّ[٨] عن أمِّ هانئٍ، أنَّه ﷺ قالَ: «**فضَّلَ اللَّهُ قُرَيشًا بسَبعِ خِصالٍ لم يُعطِها أحدًا قَبلَهم ولا يُعطِيها أحدًا بَعدَهم؛ فضَّلَ اللَّهُ قُرَيشًا بأنِّي منهم، وأنَّ النُّبوَّةَ فيهم، وأنَّ الحِجابةَ فيهم، والسِّقايةَ فيهم، ونَصَرَهُمُ اللَّهُ على الفِيلِ، وعَبَدُوا اللَّه عَشرَ سِنينَ لا يَعبُدُه غيرُهم، وأنزَلَ فيهم سورةً مِنَ القرآنِ لم يَذكُر فيها أحدًا غيرَهم:** ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ [قريش: ١]».

---

(١) في «المسند» (١٥٠٤٩).

(٢) في «الصحيح» (١٨١٩).

(٣) في «المسند» (١٤٧٣).

(٤) في «الجامع» (٣٩٠٥) وقال: «هذا حديث غريب».

(٥) في «المستدرك» (٤/ ٧٤) وجوَّد إسناده الصدر المُناوي في «كشف المناهج والتناقيح» (٥/ ٢٤٨).

(٦) لم أقف عليه في «الادب المفرد»، ولا على من عزاه له.

(٧) في «المستدرك» (٢/ ٥٣٦) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد».

(٨) في «مناقب الشافعي» (١/ ٣٤-٣٥).

وفي روايةٍ للطَّبرانيِّ[(١)] إسقاطُ: «**أنِّي منهم**» وذكرُ أنَّ الخلافةَ فيهم.

ورَوَى الشَّيخانِ[(٢)] عن جابرٍ، أنَّه ﷺ قالَ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لقُرَيشٍ؛ مُسلِمُهم تَبَعٌ لمُسلِمِهم، وكافرُهم تبع لكافرِهم، وإنَّ النَّاسَ مَعادِنُ خيارُهم في الجاهليَّةِ خيارُهم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا**».

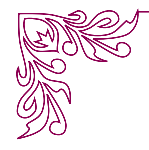
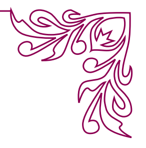
وفي روايةٍ: «**يا أيُّها النَّاسُ! لا تَذُمُّوا قُرَيشًا فتَهلِكُوا، ولا تَخَلَّفُوا عنها فَتَضِلُّوا، ولا تُعلِّمُوها وتَعَلَّمُوا منها؛ فإنَّهم أَعلَمُ منكم، لولا أنَّ تَبطَرَ قُرَيشٌ لَأُعلِمُها بالَّذي لها عندَ اللَّهِ ﷻ**»[(٣)].

---

(١) في «المعجم الأوسط» (٩١٧٣) من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(٢) البخاري في «الصحيح» (٣٤٩٥، ٣٤٩٦) ومسلم في «الصحيح» (١٨١٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحديث جابر تقدم بلفظ آخر.

(٣) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٢-٢٣) من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه، وقال العراقي في «محجة القرب في فضل العرب» (ص٢١٧): «هذا حديث حسن».

فصلٌ

في بيانِ مَزاياهُمُ الَّتي اختُصُّوا بها

رَضِيَ اللهُ تعالى عنهم

فمنها: تحريمُ الصَّدقةِ عليهم؛ لكونِها أوساخَ النَّاسِ، وتعويضُهم خُمُسَ الخُمُسِ مِنَ الفَيءِ والغنيمةِ، وقَصَرَ مالكٌ[1] وأبو حنيفةَ[2] -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما- تحريمَها على بني هاشمٍ.

---

(١) هو: مالك بن أنس الأصبحي الحميري المدني (ت. ١٧٩هـ) إمام دار الهجرة، وفقيهها، ونجم السنة النبوية، أخذ عن نافع مولى ابن عمر، وسعيد المقبري، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وخلائق لا يحصون كثرة، وأخذ عنه جماعة من شيوخه وأقرانه وطلابه منهم ابن شهاب الزهري، وشعبة بن الحجاج، ومحمد بن إدريس الشافعي، وغيرهم.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٤٨) و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٢٥٧).

(٢) هو: النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي الكوفي (ت. ١٥٠هـ)

فقيه الملة، والناس عيال عليه في ذلك. أخذ عن: عطاء بن أبي رباح، وحماد بن أبي سليمان، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وغيرهم، وأخذ عنه: زُفَر ابن الهذيل التميمي، ومحمد بن الحسن الشيباني، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي، وغيرهم.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٣٩٠) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٣٦).

وقالَ الشَّافعيُّ وأحمدُ[١] -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما- بتحريمِها على بني هاشمٍ وبني المطَّلِبِ.

ورُوِيَ عن أبي حنيفةَ جوازُها لبني هاشمٍ مطلقًا.

وقالَ أبو يوسُفَ[٢]: تَحِلُّ مِن بعضِهم لبعضٍ.

ومذهبُ أكثرِ الحنفيَّةِ والشَّافعيَّةِ وأحمدَ جوازُ أخذِهم صدقةَ النَّفلِ، وهو روايةٌ عن مالكٍ.

ورُوِيَ عنهُ حِلُّ أَخذِ الفَرضِ دونَ التَّطوُّعِ؛ لأنَّ الذُّلَّ فيه أكثرُ[٣].

ومنها: الاصطلاحُ على إطلاقِ الأشرافِ عليهم دون غيرِهم.

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت. ٢٤١هـ) إمام أهل السنة، والثابت في المحنة، أخذ عن محمد بن إدريس الشافعي، وهُشَيم بن بَشير، وسفيان بن عُيينة، وغيرهم، وأخذ عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وخلائق من شيوخه وأقرانه وطلابه.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ١٧٧) و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٠٣).

(٢) هو: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري القاضي (ت. ١٨٢هـ) الإمام المجتهد، صاحب أبي حنيفة، وأنبل تلامذته، وأعلمهم، وناشر مذهبه، أخذ عن عطاء بن السائب، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم، وأخذ عنه أحمد بن حنبل، وعلي بن الجعد، ويحيى بن معين، وغيرهم.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/ ٥٣٥) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ١٩٣).

(٣) انظر: «الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي (٢/ ٦٥٦-٦٥٧).

قالَ الجلالُ السُّيوطيُّ -رحمهُ اللَّهُ تعالى- في «**رسالتِه الزَّينبيَّةِ**»[(١)]:

«اسمُ الشَّريفِ [٣٨/ ب] يُطلَقُ في الصَّدرِ الأوَّلِ على كلِّ مَن كانَ مِن أهلِ البيتِ، سواءٌ حَسَنيًّا أم حُسَينيًّا أم عَلَويًّا، مِن ذرِّيَّةِ محمَّدِ بنِ الحَنَفيَّةِ أو غيرِه، مِن أولادِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ أم جعفريًّا أم عَقِيليًّا أم عبَّاسيًّا.

ولهذا تَجِدُ «**تاريخَ**» الحافظِ الذَّهبيِّ[(٢)] مشحونًا في التَّراجِمِ بذلك، يقولُ: «الشَّريفُ العبَّاسيُّ»[(٣)] «الشَّريفُ العَقِيليُّ»[(٤)]«الشَّريفُ الجعفريُّ»[(٥)] «الشَّريفُ الزَّينبيُّ»[(٦)]، فلمَّا وَلِيَ الخلافةَ الفاطميُّون بمِصرَ قَصَرُوا اسمَ

---

(١) «العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٩).

(٢) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت. ٧٤٨هـ) أخذ عن تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، وجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، وتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميَّة الحرَّاني، وغيرهم، وأخذ عنه ابنه شهاب الدين أبو هريرة عبد الرحمن، وصلاح الدين خليل ابن أيبك الصَّفَدي، وتاج الدين عبد الوهاب بن علي السُّبْكي، وغيرهم.
وهو مؤرخ الإسلام، وشيخ المحدِّثين في عصره، وصاحب التصانيف الفائقة.
ترجم لنفسه في «المعجم المختص بالمحدثين» (ص٩٧) وانظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢/ ١١٤) و«الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حجر (٥/ ٦٦) و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٣٢٦).

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٧٩٤) (١٤/ ١٦١).

(٤) لم أجده عند الذهبي، وقد استعمله ابن شاكر الكتبي في «فوات الوفيات» (٣/ ١٨).

(٥) انظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٨٨).

(٦) انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٧٢) (١٣/ ٤٨، ١٧٢، ٣٢٤).

الشَّريفِ على ذرِّيَّةِ الحَسَنِ والحُسَينِ فقط، فاستمرَّ ذلك بمِصرَ إلى الآنَ.

وقالَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في كتابِ «الألقابِ»[(١)]: «الشَّريفُ ببغدادَ لقبٌ لكلِّ عبَّاسيٍّ، وبمِصرَ لقبٌ لكلِّ عَلَويٍّ». انتهى.

ولا شكَّ أنَّ المُصطَلَحَ القديمَ أَولى؛ وهو إطلاقُه على كلِّ عَلَويٍّ وجَعفريٍّ وعَقِيليٍّ وعبَّاسيٍّ، كَما صنعهُ الذَّهبيُّ، وكما أشارَ إليه الماوَردِيُّ[(٢)] مِن أصحابِنا، والقاضي أبو يَعلى الفرَّاءُ[(٣)] مِنَ الحنابلةِ، كلاهما في

(١) «نزهة الألباب في الألقاب» (١/ ٣٩٩).

(٢) في «الأحكام السلطانية» (ص١٥٥).

وهو: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت. ٤٥٠هـ) أخذ عن الحسن ابن علي بن محمد الجبلي، ومحمد بن عدي بن زحر المنقري، وجعفر بن محمد بن الفضل البغدادي، وغيرهم، وأخذ عنه أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، وأبو الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسين قاضي البصرة، وأبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري، وغيرهم.

وكان من وجوه الفقهاء الشافعيين، حافظًا للمذهب.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣/ ٥٨٧) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ٢٦٧) و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٣٢٧).

(٣) في «الأحكام السلطانية» (ص٩٠).

وهو: أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي (ت. ٤٥٨هـ) أخذ عن علي بن عمر الحربي، وعيسى بن علي بن عيسى الوزير، وإسماعيل بن سعيد بن سويد، وغيرهم، وأخذ عنه ابنه أبو الحسين محمد، وأبو الوفاء بن عقيل، والخطيب البغدادي، وغيرهم.

وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي، وصنَّف في خدمته أصولًا وفروعًا كتبًا كثيرة. ☜

«**الأَحكامِ السُّلطانيَّةِ**».

ونحوُه قولُ ابنِ مالكٍ في «**الألفيَّةِ**»[(١)]:

.... **وآلِـهِ المُسـتكمِلِينَ الشَّـرَفَا**

وقد يُقالُ على اصطلاحِ أهلِ مِصرَ: الشَّرَفُ أنواعٌ؛ عامٌّ لجميعِ أهلِ البيتِ، وخاصٌّ بالذُّرِّيَّةِ، فيَدخُلُ فيه الزَّينبيُّون وجميعُ أولادِ بناتِه، وأخصُّ منهُ وهو شرفُ النِّسبةِ، وهذا مختصٌّ بذُرِّيَّةِ الحَسَنِ والحُسَينِ». انتهى[(٢)].

وسيأتي عندَ ذكرِ السَّيِّدةِ زينبَ الكلامُ على العلامةِ الخضراءِ إن شاءَ اللَّهُ تعالى[(٣)].

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٣/ ٥٥) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٨٩) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٩٩).

(١) البيت (٢).

وهو: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت. ٦٧٢هـ). أخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، وأبي المظفر ثابت بن محمد الكلاعي، وأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الأسدي، وغيرهم، وأخذ عنه محيي الدين يحيى بن شرف النووي، وبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، وشرف الدين علي بن محمد اليونيني، وغيرهم.

وكان إمام عصره في علم النحو والعربية، ولم يكن في زمنه من يجري مجراه علمًا وفضلًا.

انظر: «ذيل مرآة الزمان» للقطب اليونيني (٣/ ٧٦) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧/ ٥١٣) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٣٣).

(٢) آخر النقل عن الإمام السيوطي. (٣) انظر (ص٥٧٤).

ومنها: أنَّه(١) يُطلَبُ إكرامُهم وتوقيرُهم وإيثارُهم والتَّجاوزُ عن مساوئِهم، واعتقادُ أنَّ فاسقَهم سيَهدِيهِ اللَّهُ تعالى؛ لأجلِ قَرابتِهم مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، كَما دلَّ على بعضِ ذلك ما تَقدَّمَ مِنَ الأخبارِ، وعلى(٢) بعضِه قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقولُه ﷺ: «**يا بَني عبدِ المُطَّلِبِ، إنِّي سألتُ اللَّهَ لكم ثلاثًا: أن يُثبِّتَ قائمَكم، وأن يَهدِيَ ضالَّكُم، وأن يُعلِّمَ جاهلَكم...**» الحديثَ، [٣٩/أ] رواهُ الحاكمُ(٣)، وصحَّحَهُ.

وفي خَبَرٍ حسنٍ: «**ألا إنَّ عَيبتي وكَرِشي أهلُ بيتي والأنصارُ، فَاقبَلُوا مِن مُحسِنِهم، وتَجاوَزُا عن مُسيئِهم**»(٤).

أي في غيرِ الحدودِ وحقوقِ الآدميِّينَ.

---

(١) في (أ): «أن».

(٢) في (أ): «وعليه».

(٣) في «المستدرك» (٣/ ١٤٨) من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال: «هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي، وأخرجه أيضًا الفاكهي في «أخبار مكة» (١٠٣٨) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٠٥) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٤٦) وحكم أبو حاتم بنكارته كما في «العلل» لابنه (٦/ ٤٠٧).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٩٠٤) والخطيب في «الكفاية» (٥٣٧) من حديث أبي سعيد الخدري، بنحوه، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

والمرادُ بكونِهم عَيبَتَهُ وكَرِشَهُ: أَنَّهم موضعُ سرِّه، ومَعدِنٌ مِن مَعارِفِه؛ تَشبُّهًا بالعَيبةِ الَّتي هي اسمٌ لِما يحوزُ نفيسَ الأمتعةِ، والكَرِشُ الَّذي[1] هو اسمٌ لمُستقَرِّ الغذاءِ الَّذي به النُّمُوُّ وقيامُ البِنيةِ.

وأخرَجَ الدَّارقطنيُّ[2]: أنَّ الحَسَنَ جاءَ إلى أبي بكرٍ وهو على مِنبَرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: انزِل عن مَجلِسِ أبي، فقالَ: صدقتَ؛ إنَّه لَمجلِسُ أبيكَ، ثمَّ أَخذَهُ وأَجلَسَهُ في حِجرِه وبكى، فقالَ عليٌّ: أما واللَّهِ ما كانَ على[3] رَأيي، فقالَ أبو بكرٍ: صدقتَ، واللَّهِ ما اتَّهمتُكَ.

ووقَعَ نحوُ ذلك للحُسَينِ معَ عُمَرَ وهو على المِنبَرِ[4].

فانظر يا أخي عِظَمَ محبَّةِ الصِّدِّيقِ، وكمالِ توقيرِه لآلِ البيتِ، وعدمِ تَكدُّرِه ممَّا قالَ الحَسَنُ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما-.

وقد صرَّحَ العلماءُ[5] بأنَّه ينبغي إكرامُ سكَّانِ بلدِه ﷺ وإن تَحقَّقَ منهمُ

---

(١) في (أ): «التي».

(٢) نسبه الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٥١٥) للدارقطني، ولم أجده في كتبه المطبوعة، ولعله يقع ضمن القدر المفقود من كتابه «فضائل الصحابة»، وقد أخرجه الجابري في «جزئه» (٧) وابن الأعرابي في «المعجم» (٨٣١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٠٦-٣٠٧).

(٣) في مصادر التخريج: «عن».

(٤) أخرجه الدارقطني في «فضائل الصحابة» (٤).

(٥) كما في «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٠٨).

ابتداعٌ أو نحوُه؛ رعايةً لحُرمةِ جِوارِه ﷺ، فما بالُك بذُرِّيَّتِه الَّذينَ هم بِضعةٌ منهُ، ولو كانَ بينَهم وبينَه وسائطُ.

وقد رُوِيَ في قولِه تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢] أنَّ الأبَ الَّذي حُفِظَا مِن أَجلِه كرامةً لهُ كانَ سابعًا أو تاسعًا(١).

وعن عبدِ اللَّهِ بن الحَسَنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ قالَ: أتيتُ عُمَرَ بنَ عبدِ العزيزِ في حاجةٍ لي، فقالَ لي: إذا كانَت لك حاجةٌ فأَرسِل أوِ اكتُب بها، فإنِّي أَستحِي مِنَ اللَّهِ أن يَراكَ على بابي(٢).

وحُكِيَ عن بعضِهم قالَ: كنتُ أَبغَضُ أشرافَ المدينةِ -بني حُسَينٍ- لِتَظاهُرِهم بالرَّفضِ؛ فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنامِ تجاهَ القبرِ الشَّريفِ، فقالَ: «**يا فلانُ** -باسمي- **ما لي أراكَ تبغَضُ أولادي**»، فقلتُ: حاشا للَّهِ، ما أَكرَهُهُم، وإنَّما كَرِهتُ ما رأيتُ مِن تَعصُّبِهم على أهلِ السُّنَّةِ، فقالَ لي مسألةً فقهيَّةً: «**أليسَ الولدُ العاقُّ يُلحَقُ بالنَّسَبِ**» فقلتُ: بلى يا رسولَ اللّهِ، [٣٩/ ب] فقالَ: «**هذا ولدٌ عاقٌّ**»، فلمَّا انتبهتُ صِرتُ لا أَلقى مِن بني حُسَينٍ أحدًا إلَّا بالغتُ في إكرامِه(٣).

فينبغي أنَّ الفاسقَ مِن أهلِ البيتِ -وإن كانَ يُبغَضُ مِن حيثُ فِعلُه-

---

(١) أورده ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (ص٣٧٢) نقلاً عن القشيري.
(٢) أخرجه أبو الفرج الأصفهاني في «الأغاني» (٩/ ٣٠٢-٣٠٣).
(٣) أخرجه المقريزي في «رسائله» (ص٢١٠).

يُحَبُّ ويُحترَمُ مِن حيثُ قَرابتُه منهم ﷺ.

وجاء في بعضِ الطُّرُقِ: تحريمُهم على النَّارِ[١].

واعلم أنَّ مقتضى الاحتياطِ أن تُحِبَّ وتحترمَ المنسوبَ إليه ﷺ مِن حيثُ قَرابتُه منهُ، وإن طُعِنَ في نَسَبِه، كَما قالهُ الشَّعرانيُّ[٢] وغيرُه؛ لاحتمالِ بُطلانِ الطَّعنِ وصحَّةِ النَّسَبِ في الواقعِ، بل مَحَبَّتُه واحترامُه مِن حيثُ قَرابتُه أَبلَغُ في رعايةِ جانبِه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من محبَّةِ واحترامِ مَن لا طَعنَ في نَسَبِه، فافهم.

ومنها: انتفاعُهم بنسَبِهم لهُ ﷺ، وانتفاعُ مَن صاهرَهم بمُصاهرَتِهم يومَ القيامةِ؛ إذ مُصاهَرتُهم مُصاهرةٌ لهُ ﷺ.

صحَّ أنَّه ﷺ قالَ على المنبرِ: «**ما بالُ أقوامٍ يقولونَ: إنَّ رَحِمَ رسولِ اللَّهِ ﷺ لا تَنفَعُ يومَ القيامةِ، بل إنَّ رَحِمي موصولةٌ في الدُّنيا والآخِرةِ، وإنِّي -أيُّها النَّاسُ- فَرَطٌ لكم على الحَوضِ**»[٣].

---

(١) أخرجه الحاكم في «فضائل فاطمة الزهراء» (٥٠) من حديث علي رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة؟ قال علي: يا رسول الله لم سميت فاطمة؟ قال: «إن الله ﷻ قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة».

(٢) في «لطائف المنن» (٢/ ٣٤).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (١١١٣٨) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٧٤) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

وصحَّ أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ خَطَبَ لنفسِه أمَّ كُلثومٍ بنتَ فاطمةَ مِن أَبيها عليِّ بنِ أبي طالبٍ، فاعتلَّ بصِغَرِها، وبأنَّه حابسُها لولدِ أخيه جعفرٍ، فألحَّ عليه عُمَرُ ثمَّ صَعِدَ المنبرَ فقالَ: أيُّها النَّاسُ، واللَّهِ ما حَمَلَني على الإلحاحِ على عليٍّ في ابنتِه إلَّا أنِّي سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «**كلُّ سببٍ ونسَبٍ وصِهرٍ يَنقطِعُ يومَ القيامةِ إلَّا سببي ونَسَبي وصِهري**»، فأَمَرَ بها عليٌّ؛ فزُيِّنَت وبُعِثَ بها إليهِ فلمَّا رآها قامَ وأَجلَسَها في حِجرِه وقبَّلَها ودعا لها، فلمَّا قامَت أَخَذَ بساقِها وقالَ لها: قُولي لأبيكِ قد رَضِيتُ، فلمَّا جاءت قالَ لها: ما قالَ لكِ؟ فذكرَت لهُ جميعَ ما فَعَلَهُ وما قالَهُ، فأَنكَحَها إيَّاهُ[١]، فولَدَت لهُ زيدًا، ماتَ رَجُلًا.

قال ابنُ حَجَرٍ[٢]: «وتَقبيلُها وضمُّها على وجهِ الإكرامِ؛ لأنَّها لِصِغَرِها لم تَبلُغ حدًّا يُشتهى حتَّى يَحرُمَ ذلك، ولولا صِغَرُها ما بَعَثَ بها أبوها».

لذلك قالَ ابنُ الصَّبَّاغِ[٣]: «وكانَ ذلك في سنةِ سَبعَ عَشْرةَ مِنَ الهجرةِ،

(١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣) من طرق، بنحوه.
(٢) الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٥٧).
(٣) في «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» (١/ ١٥٤).
وهو: نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله السفاقسي المالكي، الشهير بابن الصباغ (ت. ٨٥٥هـ) أخذ عن عبد الرحمن الفاسي، وعبد الوهاب اليافعي، وجمال الدين بن ظهيرة، وغيرهم، وأخذ عنه عمر بن فهد الهاشمي، ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي، وغيرهما.
وكان عالمًا فاضلًا مشتغلًا بالتدريس والتصنيف.

ودخل بها في ذِي القَعدةِ مِنَ السَّنةِ المذكورةِ، وكانَ صَداقُها أربعينَ ألفَ دِرهمٍ».

تنبيهٌ:

لا يُنافي ما في هذه الأحاديثِ -مِن نفعِ الانتسابِ إليه ﷺ- ما في أحاديثَ أُخَرَ مِن حثِّهِ [٤٠/أ] لأهلِ بيتِه على خشيةِ اللَّهِ تعالى وطاعتِه وأنَّ القربَ إليه يومَ القيامةِ إنَّما هو بالتَّقوى، وأنَّه لا يُغني عنهم مِنَ اللَّهِ شيئًا:

كالحديثِ الصَّحيحِ أنَّه لمَّا نَزَلَ قولُه تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا قُرَيشًا فاجتمعوا، فعَمَّ وخَصَّ، وطلَبَ منهم أن يُنقِذُوا أَنفُسَهم مِنَ النَّارِ، إلى أن قالَ: «**يا فاطمةُ بنتَ محمَّدٍ، يا صفيَّةُ بنتَ عبدِ المُطَّلِبِ، يا بَني عبدِ المُطَّلِبِ؛ لا أَملِكُ لكم مِنَ اللَّهِ شيئًا غيرَ أنَّ لكم رَحِمًا سَأَبُلُّها بِبِلالِها**»[1]، أي: سَأَصِلُها بِصِلَتِها.

وكالحديثِ الَّذي رواهُ أبو الشَّيخِ[2]: «**يا بني هاشمٍ، لا يَأتِيَنَّ النَّاسُ يومَ**

انظر: «الدر الكمين بذيل العقد الثمين» لابن فهد (ص١٠٥٦) و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (٥/ ٢٨٣) و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٨).

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٧٥٣) ومسلم في «الصحيح» (٢٠٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) كما في «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٥٨) وأخرجه بنحوه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨ح٣٥٤) وهلال الحفَّار في «جزئه» (١٢٤) والثقفي في «الأربعين» (ص١٦٩) من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

القيامةِ بالآخرةِ يَحمِلُونها على ظُهورهم، وتأتون بالدُّنيا على ظُهورِكُم[١] **لا أُغني عنكم مِنَ اللَّهِ شيئًا**».

وكالحديثِ الَّذي رواهُ البُخاريُّ في «**الأدبِ المفردِ**»[٢]: «**إنَّ أَوليائي يـومَ القيامـةِ المتَّقُـونَ، وإن كانَ نَسَـبٌ أَقـرَبَ مِـن نَسَـبٍ، لا يأتـي النَّـاسُ بالأعمالِ وتأتون بالدُّنيا تَحمِلُونها على رِقابِكم فتقولونَ: يا محمَّدُ، فأقولُ هكذا**» وأَعرَضَ في كلا عِطفَيهِ.

وكالحديثِ الَّذي أخرجهُ الطَّبَرانيُّ[٣]: «**إنَّ أهلَ بيتي هؤلاءِ يَرَونَ أَنَّهم أَولى النَّاسِ بي، وليسَ كذلكَ؛ إنَّ أَوليائي منهمُ المتَّقُون مَن كانوا وحيثُ كانوا**».

وكالحديثِ الَّذي أخرجهُ الشَّيخانِ[٤] عن عمرِو بنِ العاصِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-، قالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ جِهارًا غيرَ سرٍّ يقولُ: «**إنَّ آلَ بني فلانٍ ليسُوا بأوليائي، إنَّما وليِّيَ اللَّهُ وصالِحُو المؤمنين**»، زاد البُخاريُّ: «**لكنْ لهم رَحِمٌ سَأَبُلُّها بِبلالِها**».

ووجهُ عدمِ المُنافاةِ -كَما قالهُ المحبُّ الطَّبريُّ[٥]- أنَّه ﷺ لا يَملِكُ

---

(١) في (أ): «ظهورهم».
(٢) (ح٨٩٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٣) في «المعجم الكبير» (٢٠ح٢٤١) من حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) البخاري في «الصحيح» (٥٩٩٠) ومسلم في «الصحيح» (٢١٥).
(٥) في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» (ص٩).

لأحدٍ شيئًا، لا نفعًا ولا ضرًّا، لكنَّ اللَّهَ ﷻ يُمَلِّكُه نفعَ أقاربِه، بل وجميعِ أُمَّتِه بالشَّفاعةِ العامَّةِ والخاصَّةِ.

فهو لا يَملِكُ إلَّا ما يُمَلِّكُه لهُ مولاهُ، كَما أشارَ إليه بقولِه: «**غيرَ أنَّ لكُم رَحِمًا سَأَبُلُّها بِبِلالِها**»، وكذا معنى قولِه: «**لا أُغني عنكم مِنَ اللَّهِ شيئًا**»، أي: بمُجرَّدِ نفسي مِن غيرِ ما يُكرِمُني به اللَّهُ مِن نحوِ شفاعةٍ أو مغفرةٍ.

وخاطَبَهم بذلك رعايةً لمَقامِ [٤٠/ب] التَّخويفِ، والحثِّ على العملِ، والحرصِ على أن يكونوا أَولى النَّاسِ حظًّا في تقوى اللَّهِ وخشيتِه، ثمَّ أَومَأَ إلى حقِّ رَحِمِه؛ لإدخالِ نَوعِ طُمأنينةٍ عليهم.

وقيلَ: هذا قبلَ عِلمِه بنفعِ الانتسابِ إليه، وبأنَّه شفيعٌ في إدخالِ قومٍ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ، ورفعِ دَرَجاتِ آخَرينَ، وإخراجِ آخَرينَ مِنَ النَّارِ(١).

نعم يُستفادُ مِن قولِه ﷺ في الحديثِ السَّابقِ: «**أَوليائي منكُمُ المتَّقون**»، وقولُه: «**إنَّما وليِّيَ اللَّهُ وصالِحُو المؤمنينَ**» -أنَّ نَفعَ رَحِمِه وقَرابتِه وإن لم يَنتَفِ، لكنْ يَنتفي عنهم بسببِ عِصيانِهم ولايةُ اللَّهِ ورسولِه؛ لكُفرانِهم نِعمةَ قُربِ النَّسب إليه بارتكابِهم ما يَسُوءُهُ ﷺ عندَ عَرضِ عَمَلِهم عليه، ومِن ثَمَّ يُعرِضُ ﷺ عمَّن يقولُ لهُ منهم في القيامةِ: يا محمَّدُ، كَما في الحديثِ المُتقدِّمِ(٢).

(١) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٦٠).
(٢) السَّابق (٢/ ٤٦٠).

وقد قالَ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ السِّبطِ لبعضِ الغُلاةِ فيهم: وَيحَكُم! أَحِبُّونا للَّهِ، فإن أَطعنا اللَّهَ فأَحِبُّونا، وإن عَصَينا اللَّهَ فأَبغِضُونا، وَيحَكُم! لو كانَ اللَّهُ نافعًا بِقَرابةٍ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ بغيرِ عملٍ بطاعتِه؛ لَنَفَعَ بذلك مَن هو أقربُ إليه منَّا، واللَّهِ إنِّي أخافُ أن يُضاعَفَ للعاصي منَّا العذابَ ضِعفَينِ، وأَرجُو أن يُؤتى المُحسِنُ منَّا أَجرَهُ مرَّتَينِ[١].

وكأنَّهُ أخَذَ ذلك مِن قولِه تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، كذا في «**الصَّواعِقِ**»[٢].

وفي «**طَبَقاتِ**» المُناويِّ[٣] حكايةُ هذا الكلامِ عنِ الحَسَنِ السِّبطِ نفسِه، زيادةُ: «أباهُ وأمَّهُ» بعدَ قولِه «مَن هو أَقربُ إليه منَّا»[٤]، فلعلَّ القولَ تَعَدَّدَ.

واعلَم أنَّه لا يَنبغي لمنسوبٍ إليه ﷺ أن يَتَّكِلَ على ما ذُكِرَ؛ لأنَّه إنَّما ثَبَتَ لمَن هو في الواقعِ مُتَّصِلٌ به عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ومِن آلِ بيتِه، ومِن أينَ تَحقَّقَ ذلك؛ لقيامِ احتمالِ زَلَلِ بعضِ النِّساءِ وكَذِبِ بعضِ الأصولِ في الانتسابِ، وإن كانا خلافَ الظَّاهرِ، على أنَّ المأثورَ عن أكابرِ آلِ البيتِ

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٧/ ٣١٤).

(٢) «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٦١).

(٣) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٩٧).

(٤) أخرجه الحكيم الترمذي في «نوادرالأصول» (١٢٢٦) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٢٦٩٠).

شِدَّةُ خَشيَتِهم مِنَ اللَّهِ تعالى، وعِظَمُ خَوفِهم مِن عذابِه، وكثرةُ تَأسُّفِهم على أَدنى تقصيرٍ وَقَعَ منهم، رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهم، ونَفَعَنا بهم.

ومنها: أنَّ وُجودَهم أمانٌ لأهلِ الأرضِ، أَخرَجَ جماعةٌ كلُّهم بسندٍ ضعيفٍ، أنَّه ﷺ قالَ: «**النُّجومُ أمانٌ لأهلِ السَّماءِ، وأهلُ بيتي أمانٌ لأُمَّتي**»[(١)].

وفي روايةٍ ضعيفةٍ: «**أهلُ بيتي أمانٌ لأهلِ الأرضِ؛ فإذا هَلَكَ أهلُ بيتي جاءَ أهلَ الأرضِ مِنَ الآياتِ ما كانوا يُوعَدُونَ**»[(٢)].

وفي أُخرى لأحمدَ[(٣)]: «**إذا ذَهَبَ النُّجومُ ذَهَبَ أهلُ السَّماءِ، وإذا ذَهَبَ** [٤١/أ] **أهلُ بيتي ذَهَبَ أهلُ الأرضِ**».

وفي روايةٍ صحَّحَها الحاكمُ[(٤)] على شرطِ الشَّيخَينِ: «**النُّجومُ أمانٌ لأهلِ الأرضِ مِن الغَرَقِ، وأهلُ بيتي أمانٌ لأهلِ الأرضِ؛ أمانٌ مِنَ الاختلافِ**».

---

(١) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٣٨) والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١١٣٢) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، وضعَّفه الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٤٥).

(٢) أورده بهذا اللفظ الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٤٥).

(٣) في «فضائل الصحابة» (١١٤٥) من حديث علي رضي الله عنه.

(٤) في «المستدرك» (٣/ ١٤٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وأورده الذهبي في «موضوعات المستدرك» (ص١٨) فقال: «كلَّا؛ فخليد واهٍ».

وقد يُشيرُ إلى هذا المعنى قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]؛ أُقِيمَ أهلُ بيتِه مَقامَهُ في الأمانِ؛ لأنَّهم منهُ وهو منهم، كما وَرَدَ في بعضِ الطُّرُقِ.

ومنها: أنَّهم أوَّلُ مَن يَدخُلُ الجنَّةَ، رَوَى الثَّعلبيُّ[1] عن عليٍّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ-، قالَ: شكوتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حَسَدَ النَّاسِ؛ فقالَ لي: «**أَمَا تَرضى أن تكونَ رابعَ أربعةٍ؛ أوَّلُ مَن يَدخُلُ الجنَّةَ أنا وأنتَ والحَسَنُ والحُسَينُ، وأزواجُنا عن أَيمانِنا وشمائلِنا، وذُرِّيَّتُنا خلفَ أَزواجِنا**».

ورَوَى الطَّبَرانيُّ[2] عن أبي رافعٍ، أنَّه ﷺ قالَ لعليٍّ: «**أنا أوَّلُ أربعةٍ يَدخُلونَ الجنَّةَ؛ أنا وأنتَ والحَسَنُ والحُسَينُ، وذَرارِيُّنا خلفَ ظَهرِنا، وأزواجُنا خلفَ ذَرارِيِّنا، وشِيعَتُنا عن أَيمانِنا وشمائلِنا**».

قال موسى بنُ عليِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عليٍّ -وكانَ فاضلًا- عن أبيهِ، عن جَدِّهِ: إنَّما شِيعَتُنا مَن أطاعَ اللَّهَ، وعَمِلَ أعمالَنا[3].

وما يَتراءى مِن التَّنافي بينَ هاتينِ الرِّوايتَينِ في مَرتَبتَيِ الأزواجِ والذُّرِّيَّةِ

---

(١) في «الكشف والبيان» (٨/ ٣١١) من حديث علي رضي الله عنه، وفي إسناده عمر بن موسى الوَجِيهي، كان ممن يضع الحديث، كما في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٢٤).

(٢) في «المعجم الكبير» (١ح٩٥٠) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٤): «فيه يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف».

(٣) أورده الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٦٩) وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٨٤) عن أبي جعفر، دون ذِكر آخره.

يُمكِنُ دَفعُهُ بحَملِ[(١)] بعضِ كلٍّ منهما على كذا، وبعضِه الآخَرِ على كذا، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجَ أحمدُ[(٢)]، أنَّه ﷺ قالَ: «**يا معشرَ بني هاشمٍ! والَّذي بَعَثَني بالحقِّ نبيًّا، لو أخذتُ بِحَلْقةِ الجنَّةِ ما بدأتُ إلَّا بكم**».

ورَوَى الطَّبَرانيُّ[(٣)] عن عليٍّ، أنَّ ﷺ قالَ: «**أوَّلُ مَن يَرِدُ عليَّ الحوضَ أهلُ بيتي، ومَن أَحبَّني مِن أُمَّتي**»، لكن هذا ضعيفٌ[(٤)]، والَّذي صحَّ: «**أوَّلُ مَن يَرِدُ عليَّ الحوضَ فقراءُ المُهاجِرينَ**»[(٥)]، وبفرضِ صحَّةِ الأوَّلِ يُحمَلُ على أنَّ أولئك أوَّلُ مَن يَرِدُ بعدَ هؤلاءِ، كَما قالَ ابنُ حَجَرٍ.

هذا وقد وَرَدَ في حقِّ أبي بكرٍ أنَّه أوَّلُ مَن يَدخُلُ الجنَّةَ[(٦)]، وكذا في حقِّ عُمَرَ[(٧)]، وقد يُدفَعُ التَّنافي بأنَّ الأوَّلَ على الحقيقةِ هو ﷺ، وأوَّليَّةُ

---

(١) في (أ): «لحمل».

(٢) في «فضائل الصحابة» (١٠٥٨، ١١٣٩) من حديث علي رضي الله عنه.

(٣) في «الأوائل» (٣٨).

(٤) في إسناده السرى بن إسماعيل، وهو متروك كما في «الميزان» (٢/ ١١٧) وسفيان ابن الليل، وهو ضعيف الحديث كما في «الميزان» (٢/ ١٧١).

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٤٤٤) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٨٤) من حديث ثوبان رضي الله عنه، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه»، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٦) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٦٥٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١٠٤) من حديث أُبي بن كعب رضي الله عنه.

[٤١/ب] ماعداهُ نِسبيَّةٌ.

ومنها: أنَّ مَحَبَّتَهم تُطوِّلُ العُمُرَ، وتُبيِّضُ الوجهَ يومَ القيامةِ، وبضدِّ ذلك بُغضُهم، كَما في خبرٍ أَورَدَهُ في «**الصَّواعقِ**»[١] أنَّه ﷺ قالَ: «**مَن أَحَبَّ أن يُنسَأَ -أي: يُؤخَّرَ- أَجَلُهُ، وأن يُمَتَّعَ بما خُوِّلَهُ فَلْيَخلُفْني في أَهلي خلافةً حسنةً؛ فمَن لم يَخلُفْني فيهم بُتِرَ عُمُرُهُ، ووَرَدَ عليَّ يومَ القيامةِ مُسْوَدًّا وَجهُهُ**».

ومنها: أنَّهم أشرفُ الخَلقِ نَسَبًا؛ أخرجَ الإمامُ أحمدُ[٢] بسندٍ جيِّدٍ عنِ العبَّاسِ، أنَّ ﷺ صَعِدَ المِنبَرَ فقالَ: «**مَن أنا؟**»، قالوا: أنت رسولُ اللَّهِ، فقالَ ﷺ: «**أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، إنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلقَ، فجَعَلَني في خَيرِ خَلقِهِ، وجَعَلَهُم فِرقَتَينِ، فَجَعَلَنِي في خَيرِ فِرقةٍ، وخَلَقَ القبائلَ، فَجَعَلَنِي في خَيرِ قَبيلةٍ، وجَعَلَهُم بُيوتًا، فَجَعَلَنِي في خَيرِهم بيتًا**».

وأخرَجَ أحمدُ[٣] والمَحامِليُّ[٤] وغيرُهما عن عائشةَ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنها-، أنَّها قالت: قالَ ﷺ: «قالَ جبريلُ: قَلَبتُ مَشارِقَ الأرضِ ومَغاربَها؛

---

(١) «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٤٣) والحديث أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٤٤٠) من حديث بدر الخطمي.

(٢) في «المسند» (١٧٨٨) والترمذي في «الجامع» (٣٦٠٧) وقال: «هذا حديث حسن».

(٣) في «فضائل الصحابة» (١٠٧٣).

(٤) في «الأمالي» (٨٤-رواية ابن مهدي) واللفظ له، وفي إسناده موسى بن عُبيدة، وهو ضعيف، كما في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢١٣).

فلم أَجِد أفضَلَ مِن محمَّدٍ ﷺ، وقَلَبتُ مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها؛ فلم أَجِد بَني أَبٍ أفضَلَ مِن بني هاشمٍ».

ومنها: أنَّ مَن صَنَعَ معَ أحدٍ منهم معروفًا كافأَهُ النَّبيُّ ﷺ يومَ القيامةِ؛ رَوَى الدَّيلميُّ[1] مرفوعًا: «**مَن أرادَ التَّوسُّلَ وأن يكونَ لهُ عندي يدٌ أَشفَعُ لهُ بها يومَ القيامةِ فَلْيَصِلْ أهلَ بيتي، ويُدخِلِ السُّرورَ عليهم**».

ومنها: أنَّ أولادَ فاطمةَ وذُرِّيَّتَهم يُسَمَّونَ أبناءَهُ ﷺ، ويُنسَبُونَ إليه نِسبةً صحيحةً؛ أخرَجَ الطَّبَرانيُّ[2] مرفوعًا: «**إنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جعَلَ ذُرِّيَّةَ كلِّ نبيٍّ في صُلبِهِ، وإنَّ اللَّهَ تعالى جعَلَ ذُرِّيَّتي في صُلبِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ**».

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ[3] وغيرُه أنَّه ﷺ قالَ: «**كلُّ بني أمٍّ يَنتمُونَ إلى عَصَبةٍ، إلَّا وَلَدَ فاطمةَ؛ فأنا وَلِيُّهم، وأنا عَصَبَتُهم**».

وفي روايةٍ صحيحةٍ: «**كلُّ بني أُنثى عَصَبَتُهم لأبيهم، ما خلا ولدَ فاطمةَ؛ فإنِّي أنا أَبُوهم وعَصَبَتُهم**»[4].

---

(١) كما في «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥١١) وأخرجه أيضًا الطوسي الإمامي في «الأمالي» (٩٤٧) من طريق أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده.

(٢) في «المعجم الكبير» (٣ح٢٦٣٠) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٢): «فيه يحيى بن العلاء، وهو متروك».

(٣) في «المعجم الكبير» (٣ح٢٦٣٢) من حديث فاطمة الكبرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٣): «فيه شيبة بن نعامة، ولا يجوز الاحتجاج به».

(٤) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٧٠) والطبراني في «المعجم الكبير» ☜

وهذه الخصوصيَّةُ لأولادِ فاطمةَ فقط، دون أولادِ بقيَّةِ بناتِه؛ فلا يُطلَقُ عليه ﷺ أنَّه أبٌ لهم [٤٢/أ] وأنَّهم بَنُوهُ، كَما يُطلَقُ ذلك في أولادِ فاطمةَ.

نعم يُطلَقُ عليهم أنَّهم مِن ذُرِّيَّتِه ونَسلِه وعَقِبِه، وسيأتي لهذا المَقامِ زيادةُ كلامٍ عندَ ذِكرِ زينبَ بِنتِه ﷺ[١].

ومنها: أنَّ منهم مَهديَّ آخِرِ الزَّمانِ؛ أخرَجَ مسلمٌ[٢] وأبو داودَ[٣] والنَّسائيُّ وابنُ ماجه[٤] والبيهقيُّ وآخَرُونَ: «**المَهديُّ مِن عِترَتي مِن وَلَدِ فاطمةَ**».

وأخرَجَ أحمدُ[٥] وأبو داودَ[٦] والتِّرمذيُّ وابنُ ماجه[٧]: «**لو لم يَبقَ مِنَ الدَّهرِ إلَّا يومٌ لَبَعَثَ اللَّهُ فيه رَجُلًا مِن عِترَتي** -وفي روايةٍ- **رَجُلًا مِن أَهلِ**

(٣ح٢٦٣١) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال السخاوي في «الأجوبة المرضية» (١/ ٣٤٣): «رجاله موثقون».

(١) انظر: (ص٥٧٢).

(٢) لم أقف عليه عند مسلم ولا النسائي، ولم يعزه إليهما المزي في «تحفة الأشراف» (١٣/ ٧) وكذا لم أقف عليه عند البيهقي، والمؤلف تابع الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٧٢) في العزو.

(٣) في «السنن» (٤٢٨٤).

(٤) في «السنن» (٤٠٨٦) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(٥) في «المسند» (٧٧٣).

(٦) في «السنن» (٤٢٨٣) من حديث علي رضي الله عنه.

(٧) لم أقف عليه في «جامع الترمذي» ولا «سنن ابن ماجه»، ولم يعزه إليهما المزي في «تحفة الأشراف» (٧/ ٣٩٢) وعزو المؤلف مأخوذ من «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٧٢).

بيتي؛ يَملَؤُها عَدلًا، كَما مُلِئَت جَورًا».

وفي روايةٍ لمن عدا الأخيرَ[١]: «**لا تذهبُ الدُّنيا ولا تَنقضي حتَّى يَملِكَ رَجُلٌ مِن أهلِ بيتي، يُواطِئُ اسمُه اسمي**».

وفي روايةٍ لأبي دوادَ[٢] والتِّرمذيِّ[٣]: «**لو لم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إلَّا يومٌ واحدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذلك اليومَ حتَّى يَبعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِن أهلِ بيتي يُواطِئُ اسمُه اسمي، واسمُ أَبيهِ اسمَ أبي، يَملَأُ الأرضَ قِسطًا وعَدلًا، كَما مُلِئَت جَورًا وظُلمًا**».

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ[٤]: «**المَهديُّ منَّا، يُختَمُ الدِّينُ به كَما فُتِحَ بنا**».

وأخرَجَ الحاكمُ في «**صحيحِه**»[٥]: «**يَحِلُّ بأمَّتي في آخِرِ الزَّمانِ بلاءٌ شديدٌ مِن سُلطانِهم، لم يُسمَع بلاءٌ أشدُّ منهُ، حتَّى لا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلجَأً، فيَبعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِن عِترَتي -أهلِ بيتي- يَملَأُ الأرضَ قِسطًا وعدلًا كَما مُلِئَت ظُلمًا وجَورًا، يُحِبُّه ساكنُ الأرضِ وساكنُ السَّماءِ، وتُرسِلُ السَّماءُ**

---

(١) «مسند» أحمد (٣٥٧٣) و«سنن» أبي داود (٤٢٨٢) و«جامع» الترمذي (٢٢٣٠) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) في «السنن» (٤٢٨٢).

(٣) في «الجامع» (٢٢٣٠) وهو نفس الحديث المتقدم.

(٤) كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٦٨٠) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) «المستدرك» (٤/ ٤٦٥) بنحوه، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥٦٤) بلفظ قريب، من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».

قَطرَها، وتُخرِجُ الأرضُ نباتَها، لا يُمسِكنَ شيئًا، يعيشُ فيهم سبعَ سِنينَ أو ثمانيًا أو تسعًا، يَتمنَّى الأحياءُ الأمواتَ ممَّا صنعَ اللَّهُ بأهلِ الأرضِ مِن خيرِه».

ورَوَى الطَّبَرانيُّ والبَزَّارُ[1] نحوَه، وفيه: «**يَمكُثُ فيهم سبعًا أو ثمانيًا، فإن أَكثَرَ فتِسعًا**».

وفي روايةٍ لأبي داودَ[2] والحاكمِ[3]: «**يَملِكُ سَبعَ سِنينَ أو تِسعًا؛ فيَجيءُ إليه الرَّجُلُ، فيقولُ: يا مَهديُّ! أَعطِني أَعطِني، فيَحثِي لهُ في ثَوبِه ما استطاعَ أن يَحمِلَهُ**».

وأخرَجَ أحمدُ[4] ومسلمٌ[5]: «**يكونُ في آخِرِ** [٤٢/ب] **الزَّمانِ خليفةٌ يَحثِي المالَ حَثْيًا، ولا يَعُدُّهُ عدًّا**».

---

(١) كما في «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٧٣) وأخرجه أيضًا ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤٥٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٢٩٦) من حديث قرة المزني، وفي إسناده داود بن المحبر، وقد تناوله النُّقَّاد بالتضعيف والترك؛ انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٠).

(٢) في «السنن» (٤٢٨٥) بنحوه.

(٣) في «المستدرك» (٤/ ٥٥٨) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه أيضًا الترمذي في «الجامع» (٢٢٣٢) وابن ماجه في «السنن» (٤٠٨٣) وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٤) في «المسند» (١٤٤٠٦).

(٥) في «الصحيح» (٢٩١٣) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرَجَ أبو نُعَيمٍ[(١)]: «**لَيَبعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِن عِترَتِي؛ أَفرَقَ الثَّنايا، أَجلى الجَبهةِ** -أيِ: انحَسَرَ الشَّعرُ عن جَبهَتِه- **يَملَأُ الأرضَ عدلًا، يَفِيضُ المالَ فَيضًا**».

وأخرَجَ الرُّويانيُّ والطَّبَرانيُّ[(٢)] وغيرُهما: «**المَهديُّ مِن وَلَدي، وَجهُهُ كالكوكبِ الدُّرِّيِّ، اللَّونُ لونُ عربيٍّ، والجِسمُ جِسمُ إسرائيليٍّ** -أي: طويلٌ- **يَملَأُ الأرضَ عدلًا كَما مُلِئَت جَورًا، يَرضى لخِلافتِه أهلُ السَّماءِ وأهلُ الأرضِ**».

ووَرَدَ أيضًا في حِليَتِه أنَّه شابٌّ أكحَلُ العَينَينِ، أَزَجُّ الحاجبَينِ، أَقنى الأَنفِ، كثُّ اللِّحيةِ، على خَدِّهِ الأيمنِ خالٌ، وعلى يَدِهِ اليُمنى خالٌ[(٣)].

---

(١) في «الأربعين في المهدي» كما في «العرف الوردي في أخبار المهدي» للسيوطي ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٧٦) وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٥٧٥) من حديث عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي إسناده سويد بن إبراهيم البصري في حديث ضعف؛ راجع ترجمته في «الميزان» للذهبي (٢/ ٢٤٧).

(٢) عزاه إليهما الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٧٥) وأخرجه أيضًا الجورقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (٢٩٧) ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (٢/ ٣٧٥) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الجورقاني: «هذا حديث باطلٌ؛ ومحمد بن إبراهيم الصوري لم يسمع من رواد شيئًا، ولم يره، ومع هذا كان غاليًا في التَّشيُّع».

(٣) أخرج ذلك نعيم بن حماد في «الفتن» (١٠٧٢، ١٠٧٣) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره.

وتَقَدَّمَ تفسيرُ غريبِ ذلك في الكلامِ على حِليَتِه ﷺ[(١)].

وأخرجَ الطَّبَرانيُّ[(٢)] مرفوعًا: «**يَلتفِتُ المَهديُّ وقد نَزَلَ عيسى بنُ مَريَمَ** عليه السلام، **كأنَّما[(٣)] يَقطُرُ مِن شَعرِه الماءُ، فيقولُ المَهديُّ: تَقدَّم فَصَلِّ بالنَّاسِ، فيقولُ عيسى: إنَّما أُقيمَتِ الصَّلاةُ لك، فيُصلِّي خلفَ رَجُلٍ مِن وَلَدي...**» الحديثَ.

وفي «**صحيحِ ابنِ حِبَّانَ**»[(٤)] في إمامة المَهديِّ نحوُه.

وصحَّ مرفوعًا: «**يَنزِلُ عيسى بنُ مَريَمَ، فيقولُ أَميرُهمُ المَهديُّ: تعالَ صلِّ بنا، فيقولُ: لا؛ إنَّما بعضُكم أَئِمَّةٌ على بعضٍ؛ تَكرِمةَ اللَّهِ هذهِ الأُمَّةَ**»[(٥)].

وصحَّ أنَّه ﷺ قالَ: «**يكونُ اختلافٌ عندَ موتِ خليفةٍ، فيَخرُجُ رَجُلٌ مِن المدينةِ هاربًا إلى مكَّةَ، فيَأتيهِ ناسٌ مِن أهلِ مكَّةَ، فيُخرِجُونَهُ وهو كارِهٌ، فيُبايِعُونَهُ بينَ الرُّكنِ والمَقامِ، ويُبعَثُ إليهم بَعثٌ مِنَ الشَّامِ، فيُخسَفُ بهم بالبَيداءِ بينَ مكَّةَ والمدينةِ، فإذا رأى النَّاسُ ذلك أَتاهُ أَبدالُ أهلِ الشَّامِ،**

---

(١) انظر (ص٢٧٧) وما بعدها.

(٢) كما في «الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي (٢/ ٤٧٥) وعزاه صاحب «عقد الدرر في أخبار المنتظر» (ص٧٣) للداني في «سننه» من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٣) في (أ): «كما».

(٤) كما في «الإحسان» (٦٨١٩) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٥) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١٥٦) من حديث جابر رضي الله عنه.

وعصائبُ أهلِ العراقِ؛ فيُبايِعُونَهُ...» الحديثَ[(١)].

فعُلِمَ منهُ -ومِن أحاديثَ أُخَرَ- أنَّه يَخرُجُ مِنَ المَشرِقِ مِن بلادِ الحجازِ، والقولُ بأنَّهُ يَخرُجُ مِن المغربِ[(٢)] لا أصلَ لهُ، كَما نَبَّهَ عليه العَلقَميُّ[(٣)].

وأخرَجَ ابنُ ماجه[(٤)]، أنَّه ﷺ قالَ: «**لو لم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إلَّا يومٌ لطَوَّلَ اللَّهُ ذلكَ اليومَ حتَّى يَملِكَ رَجُلٌ مِن أهلِ** [٤٣/أ] **بَيتي، يَملِكُ جَبَلَ الدَّيلَمِ والقُسطَنطِينيَّةَ**[(٥)]».

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٢٨٦) وابن حبان في «الصحيح» (٦٧٥٧-الإحسان) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) هو قول القرطبي في «التذكرة» (ص١٢٠٦) وتعقبه السيوطي في «العرف الوردي» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١٠٣).

(٣) نقله عنه البيطار في «حلية البشر» (ص٨٠٦) والظاهر أنه قاله في «الكوكب المنير شرح الجامع الصغير».

وهو: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي الشافعي (ت. ٩٦٩هـ) أخذ عن زكريا الأنصاري، وجلال الدين السيوطي، وشهاب الدين الرملي، وغيرهم، وأخذ عنه أخوه إبراهيم، وعبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي، وعبد الواحد بن أحمد الحسني السجلماسي، وغيرهم.

وكان أحد المدرسين بجامع الأزهر، متضلعًا من العلوم العقلية والنقلية.

انظر: «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» للغزي (٢/ ٤٠) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٩٥) و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» لعبد الحي الكتاني (٢/ ٨٢٧).

(٤) في «السنن» (٢٧٧٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده قيس بن الربيع، وهو ضعيف، كما في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٩٣).

(٥) في (أ): «والقُسطَنينيَّةَ».

زِيدَ في رواياتٍ: «**ورُومِيَّةَ**»[١].

وأخرَجَ أبو نُعَيمٍ[٢] عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لن تَهلِكَ أُمَّةٌ أنا أوَّلُها، وعيسى بنُ مَريَمَ آخِرُها، والمَهديُّ وَسَطُها**»، والمرادُ بالوَسَطِ: ما قَبلَ الآخِرِ.

وأخرَجَ أحمدُ[٣] والباورديُّ[٤]، أنَّه ﷺ قالَ: «**أَبشِرُوا بالمَهديِّ، رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ مِن عِترَتي، يَخرُجُ في اختلافٍ مِن النَّاسِ وزِلزالٍ، فيَملأُ الأرضَ عَدلًا وقِسطًا كَما مُلِئَت ظُلمًا وجَورًا، ويَرضى عنهُ ساكنُ السَّماءِ وساكنُ الأرضِ، ويَقسِمُ المالَ بالسَّويَّةِ، ويَملأُ قلوبَ أُمَّةِ محمَّدٍ غِنًى، ويَسَعُهُم عَدلُه؛ حتَّى إنَّه يأمُرُ مُنادِيًا فيُنادِي: مَن لهُ حاجةٌ إليَّ؟ فما يأتيهِ أحدٌ، إلَّا رَجُلٌ واحدٌ يأتيهِ فيَسألُه، فيقولُ: ائتِ السَّادِنَ حتَّى يُعطِيَكَ، فيأتيهِ فيقولُ: أنا رسولُ المَهديِّ؛ أَرسَلَني إليك لِتُعطِيَني، فيقولُ: احثُ، فيَحثِي، لا يستطيعُ أن يَحمِلَهُ، فيُلقي[٥] حتَّى يكونَ قَدرَ ما يستطيعُ أن يَحمِلَ، فيَخرُجُ**

(١) أخرجه خيثمة الأطرابلسي في «حديثه» (ص١٩٢) من حديث عمرو بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) في «أخبار المهدي» كما في «الجامع الصغير» للسيوطي (٧٣٨٤) وأخرجه أيضًا الثعلبي في «الكشف والبيان» (٣/ ٨٢) وابن المغازلي في «مناقب علي» (٤٤٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٥٢١-٥٢٢) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
(٣) في «المسند» (١١٣٢٦، ١١٤٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٤) في النسخ: «الماوردي»، والمثبت من «الجامع الصغير» للسيوطي (١٠٥١) والباوردي هو صاحب «معرفة الصحابة».
(٥) في (أ): «فيأتي».

به، فيَندَمُ فيقولُ: أنا كنتُ أَجشَعَ أُمَّةِ محمَّدٍ نَفسًا، كلُّهم دُعِيَ إلى هذا المالِ فترَكَهُ غيري، فيُرَدُّ عليه فيقولُ: إنَّا لا نَقبَلُ شيئًا أَعطَيناهُ، فيَلبَثُ في ذلك ستًّا أو سبعًا أو ثمانيًا أو تسعَ سِنينَ، ولا خيرَ في الحياةِ بَعدَهُ».

ورَوَى أبو داودَ في «سُنَنِه»(١) أنَّه مِن وَلَدِ الحَسَنِ، وكأنَّ سرَّهُ تَركُ الخِلافةِ للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ شفقةً على الأمَّةِ، فجَعَلَ اللَّهُ القائمَ بالخلافةِ الحقِّ عندَ شدَّةِ الحاجةِ إليه مِن وَلَدِه؛ لِيَملأَ الأرضَ عدلًا.

وروايةُ كونِه مِن ولد الحُسَينِ واهيةٌ(٢).

وجاء في رواياتٍ: أنَّه عندَ ظُهورِه يُنادي فوقَ رأسِهِ مَلَكٌ: هذا المَهديُّ؛ خليفةُ اللَّهِ، فاتَّبِعُوه، فيَذعَنُ لهُ النَّاسُ، ويُشرَبُونَ حُبَّهُ(٣).

وأنَّه يَملِكُ الأرضَ شَرقَها وغَربَها(٤).

وأنَّ الَّذينَ يُبايِعُونَهُ أوَّلًا بينَ الرُّكنِ والمَقامِ بعدَدِ أهلِ بدرٍ، ثمَّ يأتيهِ أبدالُ الشَّامِ، ونُجَباءُ مِصرَ، وعصائبُ أهلِ المَشرِقِ وأَشباهُهم، ويَبعَثُ اللَّهُ إليه جيشًا مِن خُراسانَ بِراياتٍ سُودٍ، ثمَّ يَتوجَّهُ إلى الشَّامِ(٥).

---

(١) حديث رقم (٤٢٨٤) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٨١).

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٩٦٥) عن علي، نحوه.

(٤) يؤخذ هذا من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يملأ الأرض عدلاً»؛ أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٢٩٠) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٣٢٨) والطبراني في «المعجم الكبير» ☜

وفي روايةٍ: [٤٣/ب] إلى الكوفةِ[١]، والجمعُ مُمكِنٌ.

وأنَّ اللَّهَ تعالى يُمِدُّهُ بثلاثةِ آلافٍ مِنَ الملائكةِ[٢].

وأنَّ أهلَ الكهفِ مِن أعوانِهِ[٣].

قال السُّيوطيُّ[٤]: «وحينَئِذٍ فُسِّرَ تأخيرُهم إلى هذه المدَّةِ: إكرامُهم بشَرَفِ دُخولِهم في هذه الأمَّةِ». انتهى. أي: وإعانتُهم للخليفةِ الحقِّ.

وأنَّ على مُقدِّمةِ جيشِه رَجُلًا مِن تميمٍ خفيفَ اللِّحيةِ، يُقال لهُ: شُعَيبُ ابنُ صالحٍ[٥].

وأنَّ جبريلَ على مُقدِّمةِ جيشِه، وميكائيلُ على ساقتِهِ[٦].

وأنَّ السُّفيانيَّ يَبعَثُ إليه مِنَ الشَّامِ جيشًا؛ فيُخسَفُ بهم بالبَيداءِ، فلا

(٣ح٦٥٦) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٣١) من حديث أم سلمة رَضِوَاللَّهُعَنْهَا.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٨/ ١٣٢) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣١٢١) عن عبد الله بن عمرو رَضِوَاللَّهُعَنْهُمَا قال: يا أهل الكوفة، أنتم أسعد الناس بالمهدي.

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٠٧٣) عن علي رَضِوَاللَّهُعَنْهُ، موقوفًا.

(٣) رواه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «التوضيح» لابن المُلقِّن (١٩/ ٦٢٤) من حديث ابن عباس رَضِوَاللَّهُعَنْهُمَا، وضعفه ابن حجر في «فتح الباري بشرح البخاري» (٦/ ٥٠٣).

(٤) في «الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة» (ص٢٠٧).

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٨٩٧) عن الحسن.

(٦) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٠٣٠) عن كعب.

يَنجُو منهم إلَّا المُخبِرُ، فيَسيرُ إليه السُّفيانيُّ بمَن معَه، ويسيرُ إلى السُّفيانيِّ بمَن معَه، فتكونُ النُّصرةُ للمَهديِّ، ويُذبَحُ السُّفيانيُّ[١].

وهو -كَما في «**المَسائِلِ الظَّريفةِ**» للشَّيخِ المجدوليِّ[٢]-: رَجُلٌ مِن وَلَدِ خالدِ بنِ يَزيدَ بنِ أبي سُفيانَ، ضخمُ الهامَةِ، بوجهِهِ أثرُ الجُدَريِّ، وبعَينِه نُكتةٌ بيضاءُ، يَخرُجُ مِن ناحيةِ دِمَشقَ[٣].

وعامَّةُ مَن يَتبَعُهُ مِن كَلبٍ، يَفعَلُ الأفاعيلَ، ويَقتُلُ قبيلةَ قَيسٍ[٤].

وأنَّ المَهديَّ يَستخرِجُ تابوتَ السَّكينةِ مِن غارِ أنطاكيَةَ[٥].

وأسفارُ التَّوراةِ مِن جبلٍ بالشَّامِ، يُحاجُّ بها اليهودَ، فيُسلِمُ كثيرٌ منهم[٦].

وأنه يكونُ بعدَ موتِ المَهديِّ القحطانيُّ؛ رَجُلٌ مِن أهلِ اليمنِ، يَعدِلُ في النَّاسِ، ويسيرُ فيهم بسَيرِ المَهديِّ، يَمكُثُ مدَّةً ثمَّ يُقتَلُ[٧].

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٢٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه، دون ذكر ذبح السفياني فأخرجه الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥٩٦) من حديث حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) لعله علي بن محمد المجدولي المالكي (ت. في حدود ١١٠٦هـ) ولم أقف على كتابه المذكور.

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٩٧٦) عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٢٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصحَّحه.

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٠٢٢) عن كعب.

(٦) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٥٨٦) عن ابن شوذب.

(٧) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١١٣٧) عن كعب.

وجاءَ في روايةٍ تفضيل المَهديِّ على أبي بكرٍ وعُمَرَ، بل على بعضِ الأنبياءِ[١].

قال في «**العَرفِ الوَرديِّ في أخبارِ المَهديِّ**»[٢]: «وتأويلُهُ بمِثلِ ما أُوِّلَ به حديثُ: «**إنَّ مِن وَرائِكُم زمانَ صَبرٍ؛ للمُتمسِّكِ فيه أجرُ خَمسينَ شهيدًا منكم**»[٣]، وحاصلُه: أنَّ أَفضليَّتَهُ مِن جهةِ زيادةِ صبرِه في شدَّةِ الفِتَنِ، وزيادةِ الكُروبِ؛ لاتِّفاقِ الرُّومِ عليه، ومُحاصَرةِ الدَّجَّالِ لهُ، لا مِن جِهَةِ زيادةِ الثَّوابِ والرِّفعة عندَ اللَّه تعالى».انتهى.

وأمَّا حديثُ أنَّه ﷺ قالَ: «**لا يزدادُ الأمرُ إلَّا شدَّةً، ولا الدُّنيا إلَّا إدبارًا،**

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٠٣٦) عن ابن سيرين أنه ذكر فتنة تكون، فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قيل: يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر؟! قال: قد كان يفضل على بعض الأنبياء.

وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٨٨٠٥) والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥٠٤) عنه قال: يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر. وفي رواية الداني زيادة «كنا نتحدَّث» في أوله.

(٢) للسيوطي ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٩٣) وتتمة كلامه: «فالأحاديث الصحيحة، والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين».

(٣) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٣٤١) والترمذي في «الجامع» (٣٠٥٨) وحسَّنه، وابن ماجه في «السنن» (٤٠١٤) من حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه.

والبزار في «المسند» (١٧٧٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ح١٠٣٩٤) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

ولا النَّاسُ إلَّا شُحًّا، ولا تقومُ السَّاعةُ إلَّا على شرارِ النَّاسِ، ولا مَهديَّ إلَّا عيسى بنَ مريَمَ»(١)؛ فمُتكلَّمٌ فيه، وعلى تقديرِ صحَّتِه يُحمَلُ على أنَّ المرادَ: لا مَهديَّ على الإطلاقِ سواهُ؛ لِوَضعِه الجِزيةَ، وإهلاكِهِ المِلَلَ المُخالِفةَ [٤٤/أ] لمِلَّتِنا، كَما صحَّت به الأحاديثُ، أو: لا مَهديَّ معصومًا إلَّا هو(٢).

وخبرُ ابنِ عَدِيٍّ: «**المَهديُّ مِن وَلَدِ العبَّاسِ عمِّي**»(٣) في إسنادِه وضَّاعٌ.

وما صحَّ عندَ الحاكمِ(٤) عنِ ابنِ عبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهما-: منَّا أهلَ البيتِ أربعةٌ؛ منَّا السَّفَّاحُ، ومنَّا المُنذِرُ، ومنَّا المنصورُ، ومنَّا المَهديُّ.

المرادُ بأهلِ البيتِ فيه: ما يَشمَلُ جميعَ بني هاشمٍ، وتكونُ الثَّلاثةُ الأُوَلُ مِن نَسلِ العبَّاسِ، والأخيرُ مِن نَسلِ فاطمةَ؛ فلا إشكالَ.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٤٠٣٩) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٤١) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر: «المنار المنيف» لابن قيِّم الجوزية (ص١٤١-١٤٨).

(٣) لم أقف عليه في «الكامل» لابن عدي، وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» (٢٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٣/ ٤١٤) وابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (٢/ ٣٧٣) من حديث عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وفي إسناده محمد بن الوليد مولى بني هاشم، جزم الدارقطني بتفرده به، قال عنه ابن عدي في «الكامل» (٩/ ٤١١): «يضع الحديث ويوصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد والمتون».

(٤) في «المستدرك» (٤/ ٥١٤) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وتعقبه الذهبي فقال: «أين منه الصحة وإسماعيل مجمع على ضعفه وأبوه ليس بذاك؟!».

وعلى تقديرِ أنَّ المرادَ أنَّ الأربعةَ مِن وَلَدِ العبَّاسِ يُحمَلُ المَهديُّ في كلامِه على ثالثِ خلفاء بني العبَّاسِ؛ لأنَّه فيهم كَعُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ في بني أُميَّةَ؛ لِما أُوتِيَهُ مِن العَدلِ التَّامِّ والسِّيرةِ الحَسَنةِ؛ ولأنَّه صحَّ أنَّ اسمَ المَهديِّ يُوافِقُ اسمَه ﷺ، واسمُ أبيهِ اسمَ أبيهِ، والمَهديُّ هذا كذلك[(١)].

قال في «**الصَّواعقِ**»[(٢)]: «الأظهرُ أنَّ خروجَ المَهديِّ قبلَ نزولِ عيسى، وقيلَ: بَعدَهُ».

وقد تَواتَرَتِ الأخبارُ عنِ النَّبيِّ ﷺ بخُروجِه، وأنَّه مِن أَهلِ بيتِه، وأنَّهُ يَملَأُ الأرضَ عدلًا، وأنَّه يُساعِدُ عيسى على قتلِ الدَّجَّالِ ببابِ لُدٍّ بأرضِ فِلَسطينَ، وأنَّه يَؤُمُّ هذه الأُمَّةَ، ويُصلِّي عيسى خَلفَهُ[(٣)].

وأكثرُ الرِّواياتِ مُتَّفِقةٌ على تَحقُّقِ مُلكِهِ سبعَ سِنينَ، والشَّكُّ في الزِّيادةِ إلى تمامِ تِسعٍ، وفي روايةٍ تَحقُّقُ ستٍّ؛ كَما تَقدَّمَ كلُّ ذلك.

وفي بعضِ الآثارِ: أنَّه يَخرُجُ في وِترٍ مِنَ السِّنينَ، سنةَ إحدى أو ثلاثٍ أو خمسٍ أو سبعٍ أو تسعٍ[(٤)].

وأنَّه بعدَ أن تُعقَدَ لهُ البَيعةُ بمكَّةَ، يَسيرُ منها إلى الكوفةِ، ثمَّ يُفرِّقُ

---

(١) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٧٧ - ٤٧٨).

(٢) «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٨٠).

(٣) نقله الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٨٠) عن أبي الحسن الآبري.

(٤) أخرجه النعماني الإمامي في «الغيبة» (ص٤٦٢) عن أبي جعفر الباقر.

الجنودَ إلى الأمصارِ[١].

وأنَّ السَّنَةَ مِن سِنِيهِ تكونُ مِقدارَ عَشرِ سِنينَ[٢].

وأنَّه يَبلُغُ سُلطانُهُ المَشرِقَ والمغربَ[٣]، وتَظهَرُ لهُ الكُنوزُ، ولا يَبقى في الأرضِ خرابٌ إلَّا يَعمُرُهُ[٤].

قال مُقاتِلُ بنُ سليمانَ ومَن تَبِعَهُ مِنَ المُفسِّرينَ في قولِه تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١]: «إنَّها نَزَلَت في المَهديِّ». انتهى[٥].

وجاءَ في روايةٍ أُخرى زيادةُ مُدَّتِهِ على ما ذُكِرَ؛ ففي روايةٍ: أنَّها أربعونَ سنةً، وفي روايةٍ: أنَّها إحدى وعشرون سنةً، وفي روايةٍ: أنَّها أربعَ عَشْرةَ سنةً، [٤٤/ب] ورُوِيَ غيرُ ذلك أيضًا.

قال ابنُ حَجَرٍ في رسالتِه: «**القول المختصر في علاماتِ المَهديِّ**

---

(١) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٩٩٩) عن أبي جعفر، ولا يصح، فيه (سعيد بن عثمان الشّحام) وهو مجهول انفرد بتوثيقه ابن حبان وجابر الجعفي وهو متَّهم.

(٢) أورده المفيد الإمامي في «الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد» (١/ ٣٥٥) باب ذكر علامات قيام القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) يؤخذ هذا من قول النبي ﷺ: «يملأ الأرض عدلًا»؛ أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٢٩٠) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه المجلسي في «بحار الأنوار» (٥٢/ ١٩١) عن أبي جعفر الباقر.

(٥) نقلًا من «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٦٩).

المُنتَظَر»[١]: «رواياتُ: «سبع سنين» أكثرُ وأَشهَرُ، ويُمكِنُ الجمعُ على تقديرِ صحَّةِ جميعِ الرِّواياتِ بأنَّ ملكَه مُتفاوِتُ الظُّهورِ والقوَّةِ؛ فالأربعون مَثَلًا باعتبارِ جُملةِ مُلكِهِ، والسَّبعُ ونَحوُها باعتبارِ غايةِ ظهورِ مُلكِهِ وقوَّتِهِ، والعشرون ونحوُها باعتبارِ الأمرِ الوَسَطِ». انتهى.

وفي «**الكشفِ**»[٢] للحافظِ السُّيوطيِّ: عن جعفرٍ وغيرِه أنَّ المَهديَّ يقومُ سنةَ مِئَتَينِ[٣].

وعن أبي قبيلٍ: أنَّ النَّاسَ يجتمعون عليه سنةَ أربعٍ ومئتَينِ[٤]. انتهى.

وفي كلامِ المجدوليِّ: أنَّ ظهورَه يكونُ في يومِ عاشوراءَ[٥].

وقالَ سيِّدي عبدُ الوهَّابِ الشَّعرانيُّ في كتابِه «**اليَواقِيت والجواهر**»[٦]: «المَهديُّ مِن وَلَدِ الإمامِ حَسَنٍ العسكريِّ[٧]، ومولدُه ليلةَ النِّصفِ مِن

---

(١) (ص٢٧).
(٢) «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١١٠).
(٣) نعيم بن حماد في «الفتن» (٩٥٣) عن أبي جعفر، و(١٩٤٦) عن محمد ابن الحنفية، وكلاهما لا يصح.
(٤) أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٩٦٢) عن أبي قبيل.
(٥) أخرجه النعماني الإمامي في «الغيبة» (ص٤٦١) عن أبي عبد الله.
(٦) «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر» (٢/ ٥٦٢).
(٧) أخبار المهدي تدل على خلاف هذا الكلام من كونه ولد الحسن العسكري،وكذا وجوده وحياته.

شعبانَ سنةَ خمسٍ وخمسين ومائتَينِ، وهو باقٍ إلى أن يَجتمِعَ بعيسى بنِ مَريَمَ، هكذا أخبرَني الشَّيخُ حسنٌ العراقيُّ المدفونُ فوقَ كوم الرِّيش المُطِلِّ على بِركةِ الرَّطليِّ بمِصرَ المحروسةِ، عنِ الإمامِ المَهديِّ حينَ اجتمَعَ به ووافقَهُ على ذلك سيِّدي عليٍّ الخوَّاصِ رَحِمَهما اللَّهُ تعالى».

وقالَ الشَّيخُ مُحيي الدِّينِ في «**الفتوحات**»[1]: «اعلموا أنَّه لابدَّ مِن خروجِ المَهديِّ عَلَيهِ السَّلَامُ، لكن لا يَخرُجُ حتَّى تُملأَ الأرضُ جَورًا وظُلمًا؛ فيَملؤُها قِسطًا وعدلًا، وهو مِن عِترةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ مِن ولدِ فاطمةَ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنها-، جَدُّهُ الحُسَينُ بنُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، ووالدُه الإمامُ حسنٌ العسكريُّ ابنُ الإمامِ عليٍّ النَّقيِّ -بالنُّونِ- ابنِ الإمامِ محمَّدٍ التَّقيِّ -بالتَّاءِ- ابنِ الإمامِ عليٍّ الرِّضا ابنِ الإمامِ موسى الكاظمِ ابنِ الإمامِ جعفرٍ الصَّادقِ ابنِ الإمامِ محمَّدٍ الباقرِ ابنِ الإمامِ زَينِ العابدينَ ابنِ الإمامِ عليِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهم-، يُواطِئُ اسمُه اسمَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، يُبايِعُه المسلمون بينَ الرُّكنِ والمَقامِ، يُشبِهُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في الخَلقِ -بفتحِ الخاءِ- ويَنزِلُ عنهُ في الخُلُقِ [٤٥/أ] -بضمِّها- إذ لا يكونُ أحدٌ مِثلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في أَخلاقِهِ، أَسعَدُ النَّاسِ به أهلُ الكوفةِ، يَقسِمُ المالَ بالسَّويَّةِ، ويَعدِلُ به في الرَّعيَّةِ، يَمشي الخَضِرُ

---

(١) (٩/ ٦١-٦٢) ط. المجلس الأعلى للثقافة - مصر، بنحوه، وفيه: أن جده الحسن ابن علي، وسيأتي تعليق المصنف على ما في هذا النقل من أمور فيها نظر.

بينَ يديهِ، يعيشُ خَمسًا أو سَبعًا أو تِسعًا، يَقفُو أَثَرَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، لا يُخطِئُ لهُ مُلكٌ يُسدِّدُه مِن حيثُ لا يراهُ، يَفتَحُ المدينةَ الرُّوميَّةَ بالتَّكبيرِ معَ سبعينَ ألفًا مِنَ المسلمين، يَشهَدُ المَلحَمةَ العُظمى مَأدُبَةَ اللَّهِ بمَرجِ عكَّا يَعِزُّ اللَّهُ به الإسلامَ بعدَ ذُلِّهِ، ويُحييهِ بعدَ مَوتِهِ، ويَضَعُ الجِزيةَ، ويَدعُو إلى اللَّهِ بالسَّيفِ؛ فمَن أَبى قُتِلَ، ومَن نازَعَهُ خُذِلَ، يَحكُمُ بالدِّينِ الخالصِ عنِ الرَّأيِ، ويُخالِفُ في غالبِ أحكامِهِ مذاهبَ العلماءِ، فيَنقَبِضُونَ منهُ لذلك؛ لِظَنِّهم أنَّ اللَّهَ تعالى لا يُحدِثُ بعدَ أَئمَّتِهم مجتهدًا».

وأطالَ في ذِكرِ وقائعِه معَهم، ثمَّ قال: «واعلم أنَّ المَهديَّ إذا خَرَجَ يَفرَحُ به جميعُ المسلمين خاصَّتُهم وعامَّتُهُم، وله رجالٌ إلهيُّونَ، يُقيمون دَعوتَهُ، ويَنصُرُونه، همُ الوزراءُ لهُ، يَتحَمَّلُونَ أثقالَ المملكةِ عنهُ، ويُعينونَهُ على ما قَلَّدَهُ اللَّهُ، يَنزِلُ عليه عيسى بنُ مَريَم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بالمَنارةِ البيضاءِ شَرقِيَّ دِمَشقَ مُتَّكِئًا على مَلَكَينِ -مَلَكٍ عن يَمينِهِ ومَلَكٍ عن يَسارِه- والنَّاسُ في صلاةِ العصرِ، فَيَتنحَّى لهُ الإمامُ مِن مَقامِهِ؛ فيَتقدَّمُ فيُصَلِّي بالنَّاسِ، يَؤُمُّ النَّاسُ بسُنَّةِ سيِّدِنا محمَّدٍ ﷺ، يَكسِرُ الصَّليبَ، ويَقتُلُ الخنزيرَ، ويَقبضُ اللَّهُ إليه المَهديَّ طاهرًا مُطهَّرًا.

وفي زمانِهِ يُقتَلُ السُّفيانيُّ عندَ شجرةٍ بغُوطَةِ دِمَشقَ، ويُخسَفُ بجَيشِه في البَيداءِ؛ فمَن كانَ مجبورًا مِن ذلك الجيشِ مُكرَهًا يُحشَرُ على نيَّتِه».

وقالَ في مَحَلٍّ آخَرَ مِن «**فتوحاتِه**»(١): «قدِ استَوزَرَ اللَّهُ تعالى للمَهديِّ طائفةً خبَّأَهُمُ اللَّهُ تعالى لهُ في مَكنونِ غَيبِه، أَطلَعَهُم كَشفًا وشُهودًا على الحقائقِ، وما هو أَمرُ اللَّهِ في عبادِه؛ فلا يَفعَلُ المَهديُّ شيئًا إلَّا بمُشاوَرَتِهم، وهم على أَقدامِ رِجالٍ مِنَ الصَّحابةِ الَّذين صَدَقُوا ما عاهدوا اللَّهَ عليه، [٤٥/ب] وهم مِنَ الأعاجمِ؛ ليسَ فيهم عربيٌّ، لكن لا يَتكلَّمون إلَّا بالعربيَّةِ، لهم حافظٌ مِن غيرِ جِنسِهم ما عَصَى اللَّهَ قطُّ، هو أخصُّ الوُزراءِ».

ثمَّ قالَ(٢): «وهؤلاءِ الوُزراءُ لا يَزيدون عن تسعةٍ، ولا يَنقُصُونَ عن خمسةٍ؛ لأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ شكَّ في مُدَّةِ إقامتِه خليفةً مِن خمسٍ إلى تسعٍ؛ للشَّكِّ الَّذي وقَعَ في وُزرائِهِ؛ فلِكُلِّ وزيرٍ معَهُ إقامةُ سنةٍ؛ فإن كانوا خمسةً عاش خمسًا، وإن كانوا سبعةً عاش سبعًا، وإن كانوا تسعًا عاش تسعًا، ولكلِّ سنةٍ أحوالٌ مخصوصةٌ وعِلمٌ يَختَصُّ به وزيرُها، ويُقتَلُون كلُّهم إلَّا واحدًا في مَرجِ عكَّا في المأدُبةِ الإلهيَّةِ الَّتي جَعَلَها اللَّهُ تعالى مائدةً للسِّباعِ والطُّيورِ والهَوامِّ، وذلك الواحدُ الَّذي يَبقى لا أَدري هل هو ممَّنِ استثنى اللَّه في قولِه: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]، أو هو يموتُ في تلك النَّفخةِ؟

وإنَّما شَكَكتُ في مدَّةِ إقامةِ المَهديِّ إمامًا في الدُّنيا؛ لأنِّي ما طَلَبتُ

---

(١) (٩/ ٦٣).

(٢) في «الفتوحات المكية» أيضًا (٩/ ٦٦-٦٧، ٧٢).

مِنَ اللَّهِ تحقيقَ ذلك؛ أَدَبًا معَهُ تعالى أن أَسأَلَهُ في شيءٍ مِن ذاتِ نفسي، ولمَّا سَلَكتُ معَه هذا الأدبَ قيَّضَ اللَّهُ تعالى واحدًا مِن أهلِ اللَّهِ ﷻ، فدَخَلَ عليَّ، وذَكَرَ لي عددَ هؤلاءِ الوُزراءِ ابتداءً، وقالَ لي: هم تسعةٌ، فقلتُ لهُ: إن كانوا تسعةً فإنَّ بقاءَ المَهديِّ لا بدَّ أن يكونَ تِسعَ سِنينَ...» وأطالَ في بيانِ ذلك.

وقالَ في مَحَلٍّ آخَرَ مِن «**فتوحاتِه**»[1]: «إنَّه يَحكُمُ بما أَلقى إليه مَلَكُ الإلهامِ مِنَ الشَّريعةِ؛ وذلك أنَّه يُلهِمُهُ الشَّرعَ المحمَّديَّ؛ فيَحكُمُ به؛ كَما أشارَ إليه حديثُ: «**المَهديُّ يَقفُو أَثَري، لا يُخطِئُ**»، فعَرَّفَنا ﷺ أنَّه مُتَّبِعٌ لا مُبتَدِعٌ، وأنَّه معصومٌ في حُكمِهِ، فعُلِمَ إنَّه يُحرِّمُ القياسَ معَ وجودِ النُّصوصِ الَّتي مَنَحَهُ اللَّهُ إيَّاها على لسانِ مَلَكِ الإلهامِ، بل حَرَّمَ بعضُ المحقِّقينَ القياسَ على جميعِ أهلِ اللَّهِ؛ ليكونَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مشهودًا لهم، فإذا شَكُّوا في صحَّةِ حديثٍ أو حُكمٍ رَجَعُوا إليه في ذلك، فأَخبَرَهم بالأمرِ الحقِّ يَقَظةً ومُشافَهةً، وصاحبُ هذا المشهدِ لا يحتاجُ [٤٦/أ] إلى تقليدِ أحدٍ مِنَ الأئمَّةِ غيرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ». انتهى.

ولا يَخفى أنَّ ما ذَكَرَهُ مِن كَونِ جَدِّهِ الحُسَينَ - مُنافٍ لِما مرَّ مِن ترجيحِ روايةِ كَونِ جَدِّهِ الحَسَنَ[2].

---

(١) (٩/ ٨٢).

(٢) تقدَّم أن الثابت في مطبوعة «الفتوحات» أنه الحسن على الصواب.

وأنَّ ما ذَكَرَهُ مِن كَونِ والدِهِ حسنَ العسكريِّ- مُنافٍ لِما مرَّ في بعضِ الرِّواياتِ مِن كَونِ اسمِ أَبيهِ يُواطِئُ اسمَ أبِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ.

وأنَّ ما ذَكَرَهُ مِن كَونِ المحقَّقِ في مدَّةِ إقامتِه إمامًا خمسَ سِنينَ- مُنافٍ لِما مرَّ عنِ «**الصَّواعقِ**»[1] أخذًا مِنَ الأحاديثِ السَّابقةِ مِن كونِ المحقَّقِ ستَّ سِنينَ.

وأنَّ ما ذَكَرَهُ مِن كونِه يَضَعُ الجِزيةَ ويَقتُلُ مَن لم يُسلِم- مُنافٍ لِما مرَّ مِن كونِ ذلك لعيسى.

وأنَّ ما ذَكَرَهُ مِن كونِ عيسى هو الَّذي يُصلِّي بالنَّاسِ حينَ يَنزِلُ- مُنافٍ لِما مرَّ مِن كونِ الَّذي يُصلِّي بهم حينئذٍ المَهديُّ.

ثمَّ ما ذَكَرَهُ مِن أنَّ عيسى يَنزِلُ والنَّاسُ في صلاةِ العصرِ- مُنافٍ لِما في «**السِّيرةِ الحلبيَّةِ**»[2] مِن أنَّه يَنزِلُ والنَّاسُ في صلاةِ الفجرِ.

وفيها[3] أنَّه يَتزوَّجُ بامرأةٍ مِن جُذامَ، قبيلةٍ باليمنِ، ويُولَدُ لهُ ولدانِ؛ يُسمَّى أحدُهما محمَّدًا، والآخَرُ موسى.

وأنَّ مدَّةَ مُكثِهِ سبعُ سِنينَ على ما في «**مُسلمٍ**»[4].

---

(١) انظر (ص٤٧٢).
(٢) (١/ ٣١٤).
(٣) أي في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٣١٣-٣١٤).
(٤) في «صحيحه» (٢٩٤٠) من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وبها يكونُ مدَّةُ حياتِهِ في الأرضِ أربعين؛ لِتَنبيئِهِ وهو ابنُ ثلاثينَ سنةً، ورَفعِهِ وهو ابنُ ثلاثٍ وثلاثينَ.

وأنَّه يُدفَنُ عندَ نبيِّنا ﷺ(١).

وأنَّ ظُهورَ المَهديِّ بعدَ أن يُكسَفَ القمرُ في أوَّلِ ليلةٍ مِن رمضانَ، وتُكسَفُ الشَّمسُ في النِّصفِ منهُ، فإنَّ مِثلَ ذلك لم يُوجَد منذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمواتِ والأرضَ(٢). انتهى.

وفي «**الكَشفِ**»(٣) للحافظِ السُّيوطيِّ مِن طُرُقٍ عديدةٍ أنَّ عيسى يَمكُثُ بعدَ نُزولِهِ أربعينَ سَنَةً(٤).

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (٢/ ٤٣٣) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
وقال: «هذا حديث لا يصح؛ والإفريقي ضعيف بمرة»، والإفريقي هو عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم، وحاله يحتمل تحسين حديثه، فقد كان البخاري يقوي أمره ويقول: «هو مقارب الحديث» كما في «جامع» الترمذي (١/ ٢٧٣).
وله شاهد عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، بلفظ: «مكتوب في التوراة» فذكره؛ أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٦٢١) والترمذي في «الجامع» (٣٦١٧) وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) أخرجه الدارقطني في «السنن» (١٧٩٥) عن محمد بن علي.

(٣) «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١٠٤).

(٤) منها ما أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٣٢٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصحَّحه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري بشرح البخاري» (٦/ ٤٩٣).

وفي «**الإعلام**»(١) لهُ: أنَّ عيسى إنَّما يَحكُمُ بشرعِ نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ، كَما نصَّ عليه العلماءُ ووَرَدَت به الأحاديثُ وانعقَدَ عليه الإجماعُ، وأنَّه لا يَصِحُّ أن يكونَ مُقلِّدًا في حُكمِهِ مذهبًا مِنَ المذاهبِ.

ثمَّ ذكَرَ(٢) لمعرفتِه الشَّريعةَ المحمَّديةَ طُرُقًا؛ منها: أنَّه يُمكِنُ أن يَفهَمَ جميعَ أحكامِ الشَّريعةِ مِنَ القرآنِ مِن غيرِ احتياجٍ إلى الحديثِ كَما فَهِمَها منهُ نبيُّنا ﷺ؛ لانطوائِهِ [٤٦/ب] على جميعِها وإن قَصُرَت أفهامُ الأمَّةِ عن فَهمِ ما يَفهَمُهُ صاحبُ النُّبوَّةِ، ويدلُّ على فَهمِ نبيِّنا جميعَها منهُ قولُ الشَّافعيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-: «جميعُ ما حَكَمَ به النَّبيُّ ﷺ فهو ممَّا فَهِمَهُ مِنَ القرآنِ»(٣)، ومِن ثَمَّ قالَ عَلَيهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إنِّي لا أُحِلُّ إلَّا ما أَحَلَّ اللَّهُ في كتابِهِ، ولا أُحرِّمُ إلَّا ما حَرَّمَ اللَّهُ في كتابِهِ**»(٤).

ومنها: أنَّ عيسى إذا نَزَلَ يجتمعُ به ﷺ؛ فلا مانعَ أن يأخُذَ عنهُ ما

---

(١) «الإعلام بحكم عيسى عَلَيهِ السَّلَامُ» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١٨٨-١٨٩).

(٢) في «الإعلام بحكم عيسى عَلَيهِ السَّلَامُ» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١٨٨-١٨٩).

(٣) في «الرسالة» (ص١١٠) بلفظ: «أنه -يعني: النبي ﷺ- لا يقول أبدًا لشيء إلا بحكم الله».

وفي (ص١٩) عبارة: «ليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلَّا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها».

واللفظ المثبت أورده ابن تيمية في «مقدمة أصول التفسير» (ص٣٩).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٧٤١) من حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا.

يحتاجُ إليه مِنَ الأحكامِ الشَّرعيَّةِ، وكم مِن وليٍّ ثَبَتَ أنَّه اجتمَعَ به يَقَظةً وأَخَذَ عنهُ؛ فعيسى أَولى[1].

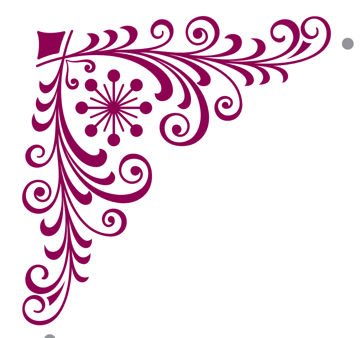
ثمَّ ذكَرَ[2] أنَّه بعدَ نُزولِهِ يُوحى إليه -بجبريلَ- وحيًا حقيقيًّا، وأطالَ في الاحتجاجِ لذلك، والرَّدِّ على مُنكِرِهِ.

هذا ويجوزُ أن تكونَ طريقُ مَعرِفتِهِ للأحكامِ الإلهامَ، نظيرُ ما مرَّ عنِ ابنِ عربيٍّ في المَهديِّ، واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) «الإعلام بحكم عيسى عليه السلام» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١٩٧).

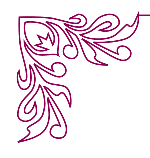
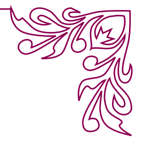
(٢) في «الإعلام بحكم عيسى عليه السلام» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ١٩٧).



البَابُ الثَّالِث

في الكلام على جماعةٍ من أهل البيتِ مدفونين بمِصر



البَابُ الثَّالِثُ

فِي الكلامِ على جماعةٍ مِن أهلِ البيتِ مَدفُونِينَ بمِصرَ

تَقدَّمَ ذِكرُهم إجمالًا، وَلنُقدِّم على ذلك جملةً[1] تَتعلَّقُ بخصوصِ عليٍّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ- و[2]جملةً تَتعلَّقُ بخصوصِ فاطمةَ الزَّهراءِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنها-، وجملةً تَتعلَّقُ بخصوصِ وَلَدِهما أبي محمَّدٍ الحَسَنِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-.

فنقولُ:

○ **أمَّا عليٌّ**: فقد أَسلَمَ وهو ابنُ ثمانِ سِنينَ -وقيلَ غيرُ ذلك- قديمًا، بل قالَ ابنُ عبَّاسٍ[3] وأنسُ بنُ مالكٍ[4] وزيدُ بنُ أَرقَمَ[5] وسَلمانُ الفارسيُّ[6]

---

(١) قدّم المصنِّف لهذا الباب بترجمة جماعة من أعلام أهل البيت غير مدفونين بمصر، كما سيأتي، فاقتضى التنويه.

(٢) من قوله: «جملة» إلى هنا زيادة من (ب).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «الجامع» (٢٠٣٩٢).

(٤) أخرجه البغوي في «معجم الصحابة» (٢٠٣٣) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١١٢) بلفظ: بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء.

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٧٣٥) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٦) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٦).

وجماعةٌ آخرون: إنَّه أوَّلُ مَن أَسلَمَ. ونَقَلَ بعضُهُمُ الإجماعَ عليه[١].

والجمعُ بينَ هذا الإجماعِ والإجماعِ على أنَّ أبا بكرٍ أوَّلُ مَن أَسلَمَ: بأنَّ عليًّا أوَّلُ مَن أسلَمَ مِنَ الصِّبيانِ، وأبا بكرٍ أوَّلُ مَن أسلَمَ مِنَ الرِّجالِ[٢].

وقد تَقدَّمَ عن بعضِهم حكايةُ الإجماعِ على أنَّ خديجةَ أوَّلُ مَن أَسلَمَ على الإطلاقِ، وأنَّ الخلافَ في أوَّلِ مَن أَسلَمَ بعدَها، فَليُحفَظ[٣].

رَوَى أبو يَعلى[٤] أنَّ عليًّا قالَ: بُعِثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ الإثنينِ، وأَسلَمتُ يومَ الثُّلاثاءِ.

قالَ الحلبيُّ[٥]: «هذا إنَّما يأتي على القولِ بأنَّ النُّبوَّةَ والرِّسالةَ تَقارَنَتا، لا على أنَّ الرِّسالةَ تَأخَّرَت عنِ النُّبوَّةِ، وأنَّ بينَهما فترةَ الوحيِ». انتهى.

ويُمكِنُ أن يُرادَ البعثُ بعدَ فترةِ [٤٧/أ] الوحيِ بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، لكنَّ هذا يَتوقَّفُ على أنَّه كانَ أيضًا يومَ الإثنينِ، فَليُنظَر.

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ[٦] عنِ الحَسَنِ بنِ زيدِ بنِ الحَسَنِ قالَ: لم يَعبُد عليٌّ

(١) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٣٥١).

(٢) حكاه ابن الصلاح في «معرفة علوم الحديث» (ص٣٠٠) وقال السخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ١٣٧): «هو أحسن ما قيل؛ لاجتماع الأقوال به».

(٣) انظر (ص١٦٦).

(٤) في «المسند» (٤٤٦) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) في «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (١/ ٤٣٣).

(٦) في «الطبقات الكبير» (٣/ ١٩).

الأوثانَ قطُّ لِصِغَرِه.

أي: ومِن ثَمَّ يُقالُ فيه: -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ-(١).

ومِثلُهُ في ذلك الصِّدِّيقُ؛ فإنَّه لم يَعبُد صَنَمًا قطُّ، كَما قيلَ(٢).

قال في «**السِّيرةِ الحلبيَّةِ**»(٣): «وإنَّما صحَّ إسلامُ عليٍّ معَ أنَّهم أَجمَعُوا على أنَّه لم يكُن بَلَغَ الحُلُمَ؛ لأنَّ الصِّبيانَ كانوا إذ ذاك مُكلَّفِينَ؛ لأنَّ القلمَ إنَّما رُفِعَ عنِ الصَّبيِّ عامَ خَيبَرَ.

وعنِ البيهقيِّ(٤): أنَّ الأحكامَ إنَّما تَعلَّقَت بالبلوغِ في عامِ الخندقِ، وفي لفظٍ: في عامِ الحُدَيبيةِ، وكانَت قبلَ ذلك مَنُوطةً بالتَّمييزِ». انتهى.

وهو أحدُ العشَرةِ المشهودِ لهم بالجنَّةِ، وأخو رسولِ اللَّهِ ﷺ بالمُؤاخاةِ، وصِهرُهُ على فاطمةَ سيِّدةِ نساءِ العالَمِينَ، وأحدُ العلماءِ الرَّبَّانيِّينَ والشُّجعانِ المشهورين والزُّهَّادِ المذكورينَ والخُطَباءِ المعروفين، وأحدُ مَن جَمَعَ القرآنَ وعَرَضَهُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ.

شَهِدَ معَ رسول اللَّهِ ﷺ المشاهدَ كلَّها إلَّا تبوكَ، فإنَّهُ استَخلَفَهُ على

---

(١) ذكره سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (٦/ ٤٣٤) نقلاً عن أبي عبد الله الحاكم.

(٢) أخرجه أبو الحسن الزبيرى في «معالي الفرش إلى عوالي العرش» كما في «كنز الدرر وجامع الغرر» لابن أيبك الدواداري (٣/ ١٥٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) (١/ ٤٣٣-٤٣٤).

(٤) في «السنن الصغير» (٢/ ٣٤٩) بنحوه.

المدينةِ، وقالَ لهُ حينئذٍ: «**أنت منِّي بمنزلةِ هارونَ مِن موسى**»[١].

وله في جميعِ المَشاهدِ الآثارُ المشهورةُ.

وأصابتهُ يومَ أُحُدٍ ستَّ عَشْرةَ ضَربةً[٢].

وأعطاهُ ﷺ اللِّواءَ في مواطنَ كثيرةٍ، لا سيِّما يومُ خيبرَ، وأخبرَ ﷺ أنَّ الفتحَ -أي: لأوَّلِ حُصونِها، ثمَّ لأَصعَبِها- يكونُ على يَدَيهِ، كَما في «**الصَّحِيحَينِ**»[٣].

وحَمَلَ يومئذٍ بابَ الحصنِ على ظَهرِه حتَّى صَعِدَ المسلمون عليه فَدَخَلُوها، وأرادوا بعدَ ذلك حَملَهُ فَلَم يَحمِلهُ إلَّا أربعون رَجُلًا[٤].

وأخرَجَ ابنُ عساكرَ[٥]: أنَّه تَتَرَّسَ ببابِ الحصنِ عن نفسِه، فلم يَزَل في يَدِهِ وهو يُقاتِلُ حتَّى فتحَ اللَّهُ عليه فألقاهُ، ثمَّ أرادَ ثمانيةٌ أن يقلِّوهُ[٦] فما

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٧٠٦) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٠٤) واللفظ له، من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه المجلسي في «بحار الأنوار» (٢٠/ ٩٣) وأورده النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٤٥).

(٣) «صحيح البخاري» (٢٩٤٢) و«صحيح مسلم» (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١٢) عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) لم أقف عليه في المطبوع من كتبه، وأورده الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٣٥٢) بدون عزو.

(٦) في (ب): «يقلبوه».

استطاعوا.

لكن قالَ بعضُهم(١): طرقُ حديثِ البابِ كلُّها واهيةٌ.

وفضائلُه كثيرةٌ [٤٧/ ب] شهيرةٌ حتَّى قالَ أحمدُ: «ما جاءَ لأحدٍ مِنَ الفضائلِ ما جاءَ لعليٍّ»(٢).

وقالَ إسماعيلُ القاضي(٣) والنَّسائيُّ(٤) وأبو عليٍّ النَّيسابوريُّ(٥): «لم

(١) كالسخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٣١٢-٣١٣).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٧).

(٣) هو: أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي (ت. ٢٨٢هـ) أخذ عن إسماعيل بن أبي أويس، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وغيرهم، وأخذ عنه موسى بن هارون الحمَّال، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، وغيرهم.
وكان من الفقهاء على مذهب مالك، ومن أهل العلم والحديث.
انظر: «أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٢٨٠) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٢٧٢) و«الأعلام» للزركلي (١/ ٣١٠).

(٤) هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي (ت. ٣٠٣هـ) أخذ عن إسحاق بن راهويه، وعيسى بن حماد زغبة، وهشام بن عمار، وغيرهم، وأخذ عنه ابنه عبد الكريم، وأبو بشر الدولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وغيرهم.
وهو صاحب أحد أصول السُّنَّة الستة، وكان بحرًا من بحور العلم.
انظر: «الأنساب» للسمعاني (١٣/ ٨٧) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ١٢٥) و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٧١).

(٥) هو: أبو علي الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري (ت. ٣٤٩هـ) أخذ عن أحمد بن شعيب النسائي، والحسن بن سفيان النسوي، وعلي بن الحسن الصفار، ☜

يَرِد في حقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحابةِ بالأسانيدِ الحِسَانِ أكثرُ ممَّا جاءَ في عليٍّ»[١].

قال بعضُ أهلِ البيتِ[٢]: «سببُ ذلك -واللَّهُ أعلمُ- أنَّ اللَّهَ تعالى أَطلَعَ نبيَّهُ على ما يكونُ بَعدَهُ ممَّا ابتُلِيَ به عليٌّ، وما وَقَعَ مِنَ الاختلافِ لمَّا آلَ إليه أمرُ الخلافةِ، فاقتضى ذلك نصحَ الأمَّةِ بإشهارِ تلك الفضائلِ؛ لِيَتَمسَّكَ به مَن بَلَغَتهُ فَيَنجُوَ، ثمَّ لمَّا وَقَعَ ذلك الاختلافُ والخروجُ عليه نَشَرَ تلك الفضائلَ مَن سَمِعَ مِن الصَّحابةِ وبثَّها؛ نصحًا للأمَّةِ أيضًا، ثمَّ لمَّا اشتَدَّ الخَطبُ واشتَغَلَت طائفةٌ مِن بني أُميَّةَ بتَنقيصِهِ وسبِّهِ على المنابرِ ووافَقَهُمُ الخوارجُ لعَنَهُمُ اللَّهُ تعالى -بل قالوا بكُفرِهِ- اشتَغَلَت جهابذةٌ مِن أهلِ السُّنَّةِ ببثِّ فضائلِهِ حتَّى شاعَت نُصحًا للأُمَّةِ ونُصرةً للحقِّ».

وهذه جملةٌ مِنَ الأحاديثِ والآثارِ الواردةِ في حقِّه زيادةً على ما سَبَقَ[٣]:

وغيرهم، وأخذ عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغي، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري، وأبو عبد الرحمن السلمي، وغيرهم.

وهو أحد حفَّاظ الحديث ونقاده.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٦٢٢) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٥١) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٤٤).

(١) انظر: «فتح الباري بشرح البخاري» لابن حجر (٧/ ٧١).

(٢) كما في «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٣٥٣).

(٣) هذه الأحاديث منقولة بعزوها والتعليق عليها -مع بعض التصرف- من «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٣٥٤) وما بعدها، فأستغني بهذا التنبيه عن تكرار العزو.

أخرَجَ الشَّيخانِ[١] عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، وغيرُهما عن غيرِهِ[٢]: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خلَّفَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ في غزوةِ تبوكَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، تُخلِّفُني في النِّساءِ والصِّبيانِ؟ فقالَ: «**أَمَا تَرضى أن تكونَ منِّي بمنزلةِ هارونَ مِن موسى، غيرَ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي**».

وليسَ المرادُ مِنَ الحديثِ أنَّ جميعَ المنازلِ الثَّابتةِ لهارونَ مِن موسى سوى النُّبوَّةِ ثابتةٌ لعليٍّ مِنَ النَّبيِّ ﷺ -وإلَّا لَما صحَّ الاستثناءُ- كَما تَزعُمُهُ الشِّيعةُ والرَّافضةُ، مُستدِلِّينَ به على استحقاقِهِ الخلافةَ بَعدَهُ ﷺ، بلِ المرادُ أنَّ عليًّا خليفةٌ عنِ النَّبيِّ ﷺ مدَّةَ غَيبتِهِ بتبوكَ، كَما كانَ هارونُ خليفةً عن موسى مدَّةَ غَيبتِهِ للمُناجاةِ.

وأمَّا الاستثناءُ فمُنقَطِعٌ، والمعنى: لكنَّكَ لستَ نبيًّا كهارونَ؛ لأنَّه لا نبيَّ بعدي.

وَلَئِن سُلِّمَ أنَّ الحديثَ [٤٨/أ] يَعُمُّ المنازلَ كلَّها فهو عامٌّ مخصوصٌ؛ إذ مِن مَنازِلِ هارونَ كونُه أخًا نبيًّا، والعامُّ المخصوصُ غيرُ حُجَّةٍ في الباقي، أو حُجَّةٌ ضعيفةٌ على الخلافِ[٣].

---

(١) البخاري في «الصحيح» (٣٧٠٦) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٠٤).

(٢) كالترمذي في «الجامع» (٣٧٣٠) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «هذا حديث حسن غريب...، وفي الباب عن سعد، وزيد بن أرقم، وأبي هريرة، وأم سلمة».

(٣) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (١/ ١٢١، ١٢٢).

وأخرَجَ الشَّيخانِ[١] عن سهلِ بنِ سعدٍ، وغيرُهما عن غيرِه أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ يومَ خيبرَ: «**لَأُعطِيَنَّ الرَّايةَ غدًا رَجُلًا يَفتَحُ اللَّهُ على يَدِهِ يُحِبُّ اللَّهَ ورسولَه، ويُحِبُّه اللَّهُ ورسولُهُ**»، فباتَ النَّاسُ يَدُوكُون -أي: يخوضون ويَتحدَّثون- لَيلَتَهُم أيُّهم يُعطاها، فلمَّا أَصبَحَ النَّاسُ غَدَوا على رسولِ اللَّهِ ﷺ، كلُّهم يَرجُو أن يُعطاها، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أين عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟**»، فقيل: يَشتكي عَينَيهِ، قالَ: «**أَرسِلُوا إليه**»، فأُتِيَ به فبَصَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في عَينَيهِ ودعا لهُ، فَبَرِئَ حتَّى كأن لم يكُن به وَجَعٌ، فأعطاهُ الرَّايةَ.

وأخرَجَ التِّرمذيُّ[٢] عن عائشةَ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنها-، قالت: كانَت فاطمةُ أحبَّ النِّساءِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، وزوجُها عليٌّ أحبَّ الرِّجالِ إليه.

وقالَ ﷺ يومَ غَديرِ خُمٍّ: «**مَن كُنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللَّهمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وأَحِبَّ مَن أَحَبَّهُ، وأَبغِض مَن أَبغَضَهُ، وانصُر مَن نَصَرَهُ، وَاخذُل مَن خَذَلَهُ، وأَدِرِ الحقَّ معَه حيثُ دارَ**»[٣]، رواهُ عنِ النَّبيِّ ﷺ

(١) البخاري في «الصحيح» (٤٢١٠) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٢) في «الجامع» (٣٨٦٨) من حديث بريدة رضي الله عنه، و(٣٨٧٤) من حديث عائشة رضي الله عنها، وحسَّنهما.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٩٥٠، ٩٥١) والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٤٣٠) والبزار في «المسند» (٧٨٦) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، دون قوله: «وأدر الحق معه...» فأخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٧١٤) من حديثه أيضًا، وقال: «هذا حديث غريب».

ثلاثون صحابيًّا[١]، وكثيرٌ مِن طُرُقِهِ صحيحٌ أو حَسَنٌ.

وليسَ في هذا الحديثِ تنصيصٌ على خلافةِ عليٍّ بَعدَهُ ﷺ كَما زَعَمتهُ الشِّيعةُ قائلين: المرادُ بالمَولى الأَولى؛ فلِعَليٍّ مِنَ الأَولويَّةِ ما لهُ ﷺ، بدليلِ قولِه في صدرِ الحديثِ: «**أَلَستُ أَولى بكُم مِن أَنفُسِكُم**»[٢]، وبدليلِ الدُّعاءِ لهُ.

والرَّدُّ عليهم مِن وُجوهٍ[٣]:

أحدُها: أنَّهمُ اتَّفَقُوا على اعتبارِ التَّواتُرِ فيما يُستدَلُّ به على الإمامةِ، وهذا الحديثُ ليسَ بمُتواترٍ، بل نازَعَ بعضُهم في صحَّتِهِ، وإن كانَ المُعوَّلُ عليه أنَّه صحيحٌ.

ثانيها: أنَّا لا نُسلِّمُ أنَّ المرادَ بالمَولى [٤٨/ب] الأَولى؛ إذ لم يُعهَد كونُ المَولى بمَعنى الأَولى؛ لا شرعًا -وهو واضحٌ- ولا لغةً؛ إذ لم يَذكُر أحدٌ مِن أئمَّةِ العربيَّةِ أنَّ «مَفعَلًا» بمعنى «أَفعَلَ»، بل المرادُ به النَّاصرُ، والغرضُ

---

(١) نقله الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (١/ ١٠٦) عن الإمام أحمد.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٠٣) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٣٣) من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

(٣) انظر هذه الوجوه في «الصواعق المحرقة» للهيتمي (١/ ١٠٦-١٢١) واعتبرها أقوى شبههم.

مِنَ السِّياقِ التَّحذيرُ مِن بُغضِهِ، والتَّنبيهُ على مَزيدِ شَرَفِهِ، والرَّدُّ على مَن تَكلَّمَ فيه ممَّن كانَ معَه باليمنِ، كَما نَقَلَهُ غيرُ واحدٍ: أنَّ سببَ هذا الحديثِ ذلك التَّكلُّمُ، وصدَّرَهُ بـ: «**أَلَستُ...**» ليكونَ أَبعَثَ على قَبولِهم، وكذا الدُّعاءُ لهُ لذلك أيضًا، معَ أنَّ أكثَرَ رُواتِهِ لم يَروُوا صَدرَهُ هذا.

ثالثُها: سلَّمنا أنَّ المرادَ أنَّه أَولى، لكن لا نُسلِّمُ أنَّ المرادَ أنَّه أَولى بالإمامةِ، بل بالاتِّباعِ لهُ والقُربِ منهُ، فهو كقولِه تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: ٦٨].

رابعُها: سلَّمنا أنَّه أَولى بالإمامةِ؛ فالمرادُ: في المآلِ حينَ تُعقَدُ لهُ البيعةُ؛ فلا تُنافي تَقديمَ الأئمَّةِ الثَّلاثةِ عليه؛ لانعقادِ الإجماعِ حتَّى مِن عليٍّ عليه، ويُرشِدُ إليه عدمُ احتجاجِ عليٍّ أو غيرِهِ به عندَ الاختلافِ بعدَ موتِهِ ﷺ معَ مَسيسِ الحاجةِ إليهِ، وإنَّما احتَجَّ به عليٌّ في خلافتِهِ.

وتجويزُ النِّسيانِ على سائرِ الصَّحابةِ السَّامِعينَ لهذا الحديثِ معَ قُربِ العَهدِ مِن سَماعِهِ وعدمِ تَفريطِهِم فيما سَمِعُوه منهُ ﷺ في غايةِ البُعدِ، وزَعمُ أنَّ الصَّحابةَ عَلِمُوا هذا النَّصَّ ولم يَنقادُوا لهُ عنادٌ باطلٌ.

خامسُها: كيف يكونُ ذلك نصًّا في إمامةِ عليٍّ معَ أنَّ عليًّا نفسَهُ صرَّحَ بأنَّه ﷺ لم يَنُصَّ عليه ولا على غيرِه، كَما في «**البُخاريِّ**»(١) وغيرِه، واللَّهُ أعلَمُ.

---

(١) رقم (٤٤٤٧) من حديث علي رضي الله عنه.

ورَوَى البيهقيُّ(١) أنَّ عليًّا ظَهَرَ مِنَ البُعدِ، فقالَ ﷺ: «**هذا سيِّدُ العَرَبِ**»، فقالَت عائشةُ: أَلَستَ سيِّدَ العَرَبِ، فقالَ: «**أنا سيِّدُ العالَمينِ، وهذا سيِّدُ العَرَبِ**».

ورواهُ الحاكمُ في «**صحيحِه**»(٢) عنِ ابنِ عبَّاسٍ بلفظِ: «**أنا سيِّدُ وَلَدِ آدمَ، وعليٌّ سيِّدُ العَرَبِ**»، وقالَ: «إنَّه صحيح».

لكن قالَ بعضُ مُحقِّقي الحديثِ(٣): شواهدُه كلُّها ضعيفةٌ، بل جَنَحَ الذَّهبيُّ إلى الحُكمِ عليه [٤٩/ أ] بالوضعِ(٤).

وعلى فَرضِ صحَّتِهِ فسيادتُه لهم مِن حيثُ النَّسبُ أو نحوُه، فلا يستلزمُ أَفضليَّةً على الخلفاءِ الثَّلاثةِ قَبلَهُ.

---

(١) في «فضائل الصحابة» كما في «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني (٢/ ٥١٠).

(٢) «المستدرك» (٣/ ١٢٤) من حديث عائشة، لا ابن عباس، ولكن وقع في بعض المصادر نسبة الحديث إلى ابن عباس؛ انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٣٩٤-٣٩٥).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وفي إسناده عمر بن الحسن وأرجو أنه صدوق، ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين».

(٣) كالسخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٣٩٥) والحديث أنكره الإمام أحمد إنكارًا شديدًا كما في «المنتخب من علل الخلال» لابن قدامة (ص٢٠٦).

(٤) وعبارته في «تلخيص المستدرك»: «أظن أن عمر بن حسن الراسبي الذي وضع هذا».

وأمَّا ما أَخرَجَهُ الحاكمُ في «**مُستَدرَكِه**»[١] من أنَّه ﷺ أُتِيَ بطَيرٍ مَشويٍّ فقالَ: «**اللَّهمَّ ائتِني بأحبِّ خَلقِكَ إليك يأكُلُ مَعي مِن هذا الطَّيرِ**»، فأتاهُ عليٌّ، فهو -وإن كانَ ممَّا تَشبَّثَت به الرَّافضةُ مِن تَفضِيلِهم عليًّا- حديثٌ باطلٌ، ذكرهُ ابنُ الجوزيِّ في «**الموضوعاتِ**»[٢].

وأَفرَدَهُ الحافظُ الذَّهبيُّ بجُزءٍ[٣] وقالَ: «إنَّ طُرُقَهُ كلَّها باطلةٌ، واعتَرَضَ النَّاسُ على الحاكمِ حيثُ أَدخَلَهُ في «**المُستَدرَك**»».

وأخرَجَ التِّرمذيُّ[٤] والحاكمُ[٥] وصحَّحَهُ عن بُرَيدةَ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ أَمَرَني بحُبِّ أربعةٍ، وأَخبَرَني أنَّه يُحِبُّهم**»، قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ سَمِّهم لنا، قالَ: «**عليٌّ منهم** -يقول ذلك ثلاثًا- **وأبو ذرٍّ والمقدادُ وسَلمانُ**».

---

(١) (٣/ ١٣٠) من حديث أنس رضي الله عنه، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين».

(٢) لم أقف عليه في «الموضوعات»، وإنما أخرجه في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (١/ ٢٢٥).

(٣) أشار الذهبي إلى هذا الجزء في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٣٣) فقال: «حديث الطير على ضعفه- فله طرق جمَّة، وقد أفردتها في جزء، ولم يثبت، ولا أنا بالمعتقد بطلانه».

وقال في «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٤٣): «له طرق كثيرة جدًّا، قد أفردتها في مصنَّف، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل»، فكأنه رجع عن الجزم ببطلانه.

(٤) في «الجامع» (٣٧١٨) وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٥) في «المستدرك» (٣/ ١٣٠) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم».

وأخرَجَ أحمدُ[١] والتِّرمذيُّ[٢] والنَّسائيُّ[٣] وابنُ ماجَه[٤] عن حُبْشِيِّ بنِ جنادةَ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**عليٌّ منِّي وأنا مِن عليٍّ، ولا يُؤدِّي عنِّي إلَّا عليٌّ**».

وأخرَجَ التِّرمذيُّ[٥] عنِ ابنِ عُمَرَ قالَ: آخى النَّبيُّ ﷺ بينَ أصحابِهِ؛ فجاء عليٌّ تَدمَعُ عيناهُ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، آخَيتَ بينَ أصحابِكَ ولم تُؤاخِ بيني وبينَ أحدٍ؛ فقالَ ﷺ: «**أنت أخي في الدُّنيا والآخِرةِ**».

وأخرَجَ مسلمٌ[٦] عن عليٍّ قالَ: والَّذي فَلَقَ الحبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمةَ؛ إنَّه لَعَهدُ النَّبيِّ الأمِّيِّ: أنَّه لا يُحِبُّني إلَّا مؤمنٌ، ولا يَبغَضُني إلَّا منافقٌ.

وأخرَجَ التِّرمذيُّ[٧] عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قالَ: كنَّا نَعرِفُ المنافقين ببُغضِهم عليًّا.

وأخرَجَ[٨] البَزَّارُ والطَّبرانيُّ في «**الأوسطِ**»[٩] عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ،

---

(١) في «المسند» (١٧٥٠٥).
(٢) في «الجامع» (٣٧١٩) وقال: «هذا حديث حسن غريب صحيح».
(٣) في «السنن الكبرى» (٨٠٩١).
(٤) في «السنن» (١١٩).
(٥) في «الجامع» (٣٧٢٠) وقال: «هذا حديث حسن غريب».
(٦) في «صحيحه» (٧٨).
(٧) في «الجامع» (٣٧١٧) وقال: «هذا حديث غريب».
(٨) هذا العزو بما فيه من أوهام مأخوذ من «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٣٥٧).
(٩) لم أقف عليه من حديث جابر في المصدرين المثبتين، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ☜

والطَّبَرانيُّ[١] والحاكمُ[٢] والعُقَيليُّ في «**الضُّعفاء**»[٣] وابنُ عَدِيٍّ[٤] عنِ ابنِ عُمَرَ، والتِّرمذيُّ[٥] والحاكمُ[٦] عن عليٍّ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أنا مدينةُ العِلمِ، وعليٌّ بابُها**».

وفي روايةٍ: «**مَن أرادَ العِلمَ فَليَأتِ البابَ**»[٧].

وفي أُخرى عندَ التِّرمذيِّ[٧] عن عليٍّ: «**أنا دارُ الحِكمةِ وعليٌّ بابُها**».

وفي أُخرى عندَ ابنِ عَدِيٍّ[٨]: «**عليٌّ بابُ عِلمي**».

وقدِ اضطَرَبَ النَّاسُ في هذا الحديثِ؛ فجماعةٌ [٤٩/ب] على أنَّه موضوعٌ، منهمُ ابنُ الجوزيِّ[٩] والنَّوويُّ[١٠].

(٣/ ١٢٧) وقال: «إسناد صحيح».

(١) في «المعجم الكبير» (١١ح١١٠٦١).

(٢) في «المستدرك» (٣/ ١٢٦) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد».

(٣) (٤/ ١٢٤).

(٤) في «الكامل» (١/ ٤٣٤) جميعهم من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولم أقف عليه من حديث ابن عمر.

(٥) في «الجامع» (٣٧٢٣) وقال: «هذا حديث غريب منكر».

(٦) هذا لفظ الحاكم في «المستدرك» من حديث جابر، وتقدَّم تخريجه قريبًا، ولم أقف عليه عنده من حديث عليٍّ.

(٧) تقدم تخريج هذا اللفظ قريبًا.

(٨) لم أقف عليه عند ابن عدي، وأخرجه الديلمي في «الفردوس» (٤١٨١) من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٩) في «الموضوعات» (١/ ٣٤٩).

(١٠) في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٤٨) وعبارته: «حديث باطل».

وبالغ الحاكمُ على عادتِه فقالَ[١]: «إنَّ الحديثَ صحيحٌ».

وصوَّبَ بعضُ مُحققِّي المتأخِّرين المُطَّلِعِينَ مِن المُحدِّثِينَ[٢] أنَّه حَسَنٌ.

وأخرَجَ الحاكمُ[٣] وصحَّحَهُ عن عليٍّ قالَ: بَعَثَني رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى اليمنِ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، بَعَثتني وأنا شابٌّ أَقضي بينَهم، ولا أَدرِي ما القضاءُ؛ فضَرَبَ صدري، ثمَّ قالَ: «**اللَّهمَّ اهدِ قَلبَهُ، وثبِّت لِسانَهُ**»، فوالَّذي فَلَقَ الحبَّةَ ما شَككتُ في قضاءٍ بينَ اثنَينِ.

وسببُ قولِهِ ﷺ: «**أَقضاكُم عليٌّ**»[٤] ما رُوِيَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ جالسًا معَ جماعةٍ مِنَ الصَّحابةِ، فجاءَهُ خَصمانِ؛ فقالَ أحدُهما: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ لي حِمارًا، وإنَّ لهذا بقرةً، وإنَّ بَقَرَتَهُ قَتَلَت حِماري، فبَدَأَ رَجُلٌ مِنَ

(١) في «المستدرك» (٣/ ١٢٦، ١٢٧).

(٢) كالعلائي في «النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح» (ص٥٥) وابن حجر في «لسان الميزان» (٢/ ٤٦٥) والسخاوي في «الأجوبة المرضية» (٢/ ٨٨٠) و«المقاصد الحسنة» (ص١٧٠) وغيرهم.

(٣) في «المستدرك» (٣/ ١٥٣) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، وقد أبعد في العزو تبعًا للهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٣٥٨) فالحديث أخرجه ابن ماجه في «السنن» (٢٣١٠) والبزار في «المسند» (٩١٢) وحكم بانقطاعه فقال: «أبو البَخْتَري لا يصح سماعه من علي».

(٤) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١٥٤) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه، وأبو يعلى في «المسند» (٥٧٦٣) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بنحوه، وابن الأعرابي في «المعجم» (٢١٩٢) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه.

الحاضِرينَ فقالَ: لا ضمانَ على البهائمِ، فقالَ ﷺ: «**اقضِ بينَهما يا عليُّ**»؛ فقالَ عليٌّ لهما: كانا مُرسَلَينِ أم مَشدُودَينِ أم أَحدُهُما مشدودًا والآخَرُ مُرسَلًا؟ فقالَ: كانَ الحمارُ مشدودًا والبقرةُ مُرسَلةً وصاحبُها معَها، فقالَ عليٌّ: صاحبُ البقرةِ ضامنُ الحمارِ، فأَقَرَّ ﷺ حُكمَهُ وأَمضى قَضاءَهُ(١).

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ(٢) والحاكمُ(٣) وصحَّحَهُ، عن أمِّ سَلَمَةَ قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا غَضِبَ لم يَجترِئْ أحدٌ أن يُكلِّمَهُ إلَّا عليٌّ.

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ(٤) والحاكمُ(٥) بإسنادٍ حَسَنٍ، عنِ ابنِ مسعودٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**النَّظَرُ إلى عليٍّ عبادةٌ**».

وأخرَجَ أبو يَعلى(٦) والبَزَّارُ(٧) عن سعدِ بن أبي وقَّاصٍ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن آذَى عليًّا فقد آذَاني**».

---

(١) أورده الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٣٥٨، ٣٥٩).

(٢) في «المعجم الأوسط» (٤٣١٤).

(٣) في «المستدرك» (٣/ ١٣٠) من حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد».

(٤) في «المعجم الكبير» (١٠ح١٠٠٠٦).

(٥) في «المستدرك» (٣/ ١٤١) وصحَّحه، من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتعقَّبه الذهبي في «التلخيص» فقال: «ذا موضوع».

(٦) في «المسند» (٧٧٠).

(٧) في «المسند» (١١٦٦) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ[(١)] بسَنَدٍ حَسَنٍ عن أمِّ سَلَمَةَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**مَن أَحَبَّ عليًّا فقد أَحَبَّني، ومَن أَحَبَّني فقد أحبَّ اللَّهَ، ومَن أَبغَضَ عليًّا فقد أَبغَضَني، ومَن أَبغَضَني فقد أَبغَضَ اللَّهَ**».

وأخرَجَ أحمدُ[(٢)] والحاكمُ[(٣)] وصحَّحَه عن أمِّ سَلَمَةَ قالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن سبَّ عليًّا فقد سبَّني**».

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ[(٤)] بسندٍ [٥٠/أ] ضعيفٍ أنَّ عليًّا قالَ: إنَّ خليلي ﷺ قالَ: «**يا عليُّ، إنَّك ستَقدَمُ على اللَّهِ أنت وشِيعتُك راضِينَ مَرضيِّينَ، وتَقدَمُ أعداؤُكَ غِضابًا مُقمَحِينَ**»، ثمَّ جَمَعَ عليٌّ يَدَهُ إلى عُنُقِهِ يُريهمُ الإقماحَ.

وشِيعتُه هم أهلُ السُّنَّةِ؛ لأنَّهمُ الَّذين أحبُّوهُ كَما أمَرَ اللَّهُ ورسولُه لا الرَّافضةُ كَما تَقدَّمَ، وأعداؤُهُ همُ الخوارجُ ونحوُهم مِن أهلِ الشَّامِ، لا مُعاويةُ ونحوُه مِنَ الصَّحابةِ؛ لأنَّهم مُتأوِّلُون، غايةُ الأمرِ أنَّهم أَخطَئُوا في اجتهادِهم فَلَهُم أجرٌ، وله هو وشِيعتُهُ أجرانِ[(٥)].

---

(١) في «المعجم الكبير» (٢٣ح٩٠١) من حديث أم سلمة رَضِوَٱللَّهُعَنْهَا، وحسَّنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٢). (٢) في «المسند» (٢٦٧٤٨).

(٣) في «المستدرك» (٣/ ١٢١) من حديث أم سلمة رَضِوَٱللَّهُعَنْهَا، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد».

(٤) في «المعجم الأوسط» (٣٩٣٤) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣١): «فيه جابر الجعفي، وهو ضعيف».

(٥) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٤٩).

وأخرَجَ المُلَّا في «**سيرتِهِ**»[١] أنَّه ﷺ أَرسَلَ أبا ذرٍّ يُنادي عليًّا، فَرَأى رَحًى تَطحَنُ في بيتِه، وليسَ معَها أحدٌ، فأَخبرَ النَّبيَّ ﷺ بذلك، فقالَ: «**يا أبا ذرٍّ، أَما عَلِمتَ أنَّ للَّهِ ملائكةً سيَّاحِينَ في الأرضِ، قد وُكِّلُوا بمُعاونةِ آلِ محمَّدٍ ﷺ**».

وأخرَجَ البَزَّارُ[٢] وأبو يعلى[٣] والحاكمُ[٤] عن عليٍّ قالَ: دَعاني رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «**إنَّ[٥] فيكَ مَثَلًا مِن عيسى؛ أَبغَضَتهُ اليهودُ حتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وأَحَبَّتهُ النَّصارى حتَّى نَزَّلُوه بالمَنزِلِ الَّذي ليسَ به**»، ألا وإنَّهُ يَهلِكُ فيَّ اثنانِ: مُحِبٌّ مُفرِطٌ يُفرِطُني بما ليسَ فيَّ، ومُبغِضٌ يَحمِلُهُ شَنَآني على أنَّ يَبهَتَني.

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ في «**الأوسطِ**»[٦] عن أمِّ سَلَمَةَ قالت: سمعتُ رسولَ اللَّهِ

---

(١) كما في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» للمحب الطبري (ص٩٨) و«الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥١٢).
وتقدم أن المُلَّا هو: عمر بن محمد بن خضر الإربلي، وكتابه «وسيلة المتعبدين في سيرة سيد المرسلين».
(٢) في «المسند» (٧٥٨).
(٣) في «المسند» (٥٣٤).
(٤) في «المستدرك» (٣/ ١٢٣) وقال: «صحيح الإسناد».
وقد أبعد المصنف في العزو؛ فالحديث أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٤٣٤) وأحمد في «المسند» (١٣٧٦).
(٥) زيادة من (ب).
(٦) حديث (٤٨٨٠) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٤): «فيه صالح بن أبي الأسود، وهو ضعيف».

ﷺ يقـولُ: «**عليٌّ مـعَ القرآنِ، والقرآنُ مـعَ عليٍّ، لا يفترقانِ حتَّى يَرِدَا عليَّ الحوضَ**».

وقد رُوِيَ من طُرُقٍ عديدةٍ منها صحيحٌ وحَسَنٌ[(١)] أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لعليٍّ: «**أشقى النَّاسِ رَجُلانِ: الَّذي عَقَرَ النَّاقةَ والَّذي يَضرِبُكَ على هذه** -وأشارَ إلى يَافُوخِه- **حتَّى تَبتَلَّ منهُ هذهِ** -وأشار إلى لِحيَتِه-»؛ فكانَ عليٌّ يقولُ لأهلِ العراقِ إذا تَضَجَّرَ منهم: وَدِدتُ أنَّه قدِ انبَعَثَ أَشقاكم؛ فخَضَّبَ هذه -يَعني لِحيَتَهُ- مِن هذه، ويَضَعُ يَدَهُ على مَقدَمِ رأسِهِ.

وأخرَجَ التِّرمذيُّ[(٢)] والحاكمُ[(٣)] عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ [٥٠/ ب] أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**ما تُريدون مِن عليٍّ؟ ما تُريدون مِن عليٍّ؟ ما تُريدون مِن عليٍّ؟ إنَّ عليًّا منِّي وأنا منهُ، وهو وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي**».

---

(١) قال الزيلعي في «الإسعاف بتخريج أحاديث الكشاف» (١/ ٤٦٥): «روي من حديث عمار بن ياسر، ومن حديث جابر بن سمرة، ومن حديث صهيب، ومن حديث علي...» ثم خرَّجها.
ومنها ما أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٤٨٥) من حديث عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بنحوه.

(٢) في «الجامع» (٣٧١٢) وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) في «المستدرك» (٣/ ١١٠) من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم».

والجوابُ عمَّا يُوهِمُهُ ظاهرُه مِن تَقديمِهِ على غيرِه واستحقاقِهِ الإمامةَ عَقِبَ وفاتِهِ ﷺ -يُؤخَذُ ممَّا ذكرناهُ في حديثِ: «**مَن كنتُ مَولاهُ...**».

وأخرَجَ الحاكمُ[1] عن جابرٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**عليٌّ إمامُ البَرَرةِ، وقاتلُ الفَجَرةِ، منصورٌ مَن نَصَرَهُ، مخذولٌ مَن خَذَلَهُ**».

وأخرَجَ الدَّيلميُّ[2] عنِ ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**عليٌّ منِّي بمنزلةِ رأسي مِن بَدَني**».

وأخرَجَ البيهقيُّ[3] والدَّيلميُّ[4] عن أنسٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**عليٌّ يَزهَرُ في الجنَّةِ ككَوكبِ الصُّبحِ لأهلِ الدُّنيا**».

---

(١) في «المستدرك» (٣/ ١٢٩) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وتعقبه الذهبي فقال: «بل والله موضوع».

(٢) في «الفردوس» (٤١٧٤) وإسناده في «الغرائب الملتقطة» لابن حجر (٢١١٢) وضعَّفه ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (١/ ٢٠٨).
وله شاهد من حديث البراء رضي الله عنه؛ أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٦٢) وابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (١/ ٢٠٧-٢٠٨) وقال: «في إسناده مجاهيل».

(٣) في «فضائل الصحابة» كما في «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٣٦٦) والمغازلي في «مناقب علي» (١٨٤) وابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (١/ ٢٥٠) وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ؛ والفاطمي متهم، وإبراهيم بن أبي يحيى متروك».

(٤) في «الفردوس» (٤١٧٨).

وأخرَجَ التِّرمذيُّ[(١)] والحاكمُ[(٢)]، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**إنَّ الجنَّةَ لَتشتاقُ إلى ثلاثةٍ؛ عليٍّ وعمَّارٍ وسَلمانَ**».

وأخرَجَ الشَّيخانِ[(٣)] عن سهلٍ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ وَجَدَ عليًّا مُضطَجِعًا في المسجدِ وقد سَقَطَ رداؤُه عن شِقِّهِ، فأصابهُ ترابٌ، فجعَلَ النَّبيُّ ﷺ يَمسَحُهُ عنهُ ويقولُ: «**قُم أبا تُرابٍ، قُم أبا تُرابٍ**».

فكانَت هذه الكُنيةُ أحبَّ الكُنى إليه؛ لأنَّه ﷺ كَنَاهُ بها.

وأخرَجَ أحمدُ في «**المَناقبِ**»[(٤)] عن عليٍّ قالَ: جَلَسَ النَّبيُّ ﷺ في حائطٍ، فضَرَبني بِرِجلِهِ وقالَ: «**قُم؛ فواللَّهِ لأُرضِيَنَّكَ، أنت أَخي، وأبوك والدِي، فقَاتِل على سُنَّتِي، مَن ماتَ على عَهدي فهو في كَنزِ الجنَّةِ، ومَن ماتَ على عَهدِكَ فقد قَضى نَحبَهُ، ومَن ماتَ يُحِبُّكَ بعدَ مَوتِكَ خَتَمَ اللَّهُ لهُ بالأمنِ والإيمانِ ما طَلَعَت شمسٌ أو غَرَبَت**».

ورَوَى ابنُ السَّمانِ[(٥)] أنَّ أبا بكرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-، قالَ: سمعتُ

(١) في «الجامع» (٣٧٩٧) وقال: «هذا حديث حسن غريب».
(٢) في «المستدرك» (٣/ ١٣٧) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد».
(٣) البخاري في «الصحيح» (٤٤١) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٠٩).
(٤) «فضائل الصحابة» (١١١٨) وأبو يعلى في «المسند» (٥٢٨) وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» (٧/ ٢٠٣): «رواته ثقات».
(٥) في «الموافقة» كما في «الرياض النضرة» للمحب الطبري (٣/ ١٣٧).
ولعله أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه السمان الحنفي، شيخ المعتزلة ☜

النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «**لا يَجُوزُ الصِّراطَ إلَّا مَن كَتَبَ لهُ عليٌّ الجوازَ**».

وأخرَجَ البُخاريُّ[١] عن عليٍّ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-، أنَّه قالَ: أنا أوَّلُ مَن يَجثُو بينَ يَدَيِ [٥١/أ] الرَّحمنِ للخصومةِ يومَ القيامةِ.

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ[٢] عن سعيدِ بنِ المسيّبِ قالَ: كانَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ يَتعوَّذُ باللَّهِ مِن مُعضِلةٍ ليسَ لها أبو الحَسَنِ؛ يعني عليًّا.

وأخرَجَ ابنُ عساكرَ[٣] عنِ ابنِ مسعود قالَ: أَفرَضُ أهلِ المدينةِ وأَقضاها عليٌّ.

وأخرَجَ الطَّبَرانيُّ[٤] وابنُ أبي حاتمٍ[٥] عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: ما أَنزَلَ اللَّهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلَّا وعليٌّ أميرُها وشريفُها، ولقد عاتبَ اللَّهُ أصحابَ محمَّدٍ في غيرِ مكانٍ، وما ذَكَرَ عليًّا إلَّا بخيرٍ.

بالرى (ت. ٤٤٥هـ) فله كتاب «الموافقة بين أهل البيت والصحابة»، وترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩/ ٦٦٨).

وجزم الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٨) وابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ٢٦٩) ببطلان هذا الخبر.

(١) في «صحيحه» (٣٩٦٥).

(٢) في «الطبقات الكبير» (٢/ ٢٩٣).

(٣) في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٠٥).

(٤) في «المعجم الكبير» (١١ح١١٦٨٧).

(٥) كما في «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص١٣٣) و«الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٣٧٢).

وأخرَجَ ابنُ عساكرَ[١] عنهُ قالَ: ما نَزَلَ في أحدٍ مِن كتابِ اللَّهِ تعالى ما نَزَلَ في عليٍّ.

وأخرَجَ[٢] عنهُ أيضًا قالَ: نَزَلَت في عليٍّ ثَلاثُمِئَةِ آيةٍ.

وأخرَجَ الطَّبَرانيّ[٣] عنهُ قالَ: كانَت لعليٍّ ثمانيَ عَشْرةَ مَنقَبةً ما كانَت لأحدٍ مِن هذه الأمَّةِ.

وذُكِرَ عندَ عائشةَ فقالت: إنَّه أَعلَمُ مَن بَقِيَ بالسُّنَّةِ[٤].

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ[٥] عنهُ قالَ: واللَّهِ ما نَزَلَت آيةٌ إلَّا وقد عَلِمتُ فيمَ نَزَلَت، وأين نَزَلَت، وعلى مَن أُنزِلَت، إنَّ ربِّي وَهَبَ لي قلبًا عقولًا ولسانًا ناطقًا.

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ[٥] وغيرُه[٦] عن أبي الطُّفَيلِ قالَ: قالَ عليٌّ: سَلُوني عن كتابِ اللَّهِ؛ فإنَّه ليسَ مِن آيةٍ إلَّا وقد عَرَفتُ بليلٍ نَزَلت، أم بنهارٍ، أم في سَهلٍ، أم في جبلٍ.

---

(١) في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٦٣).

(٢) في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٦٤).

(٣) في «المعجم الأوسط» (٨٤٣٢).

(٤) أخرجه البَلاذُري في «أنساب الأشراف» (٢/ ١٢٤) والباغندي في «الأمالي» (٣٠) والطبري في «تهذيب الآثار» (٦٥٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٠٧، ٤٠٨).

(٥) في «الطبقات الكبير» (٢/ ٢٩٢).

(٦) كالبَلاذُري في «أنساب الأشراف» (٢/ ٩٩).

ومِن كَراماتِهِ:

- أنَّ الشَّمسَ رُدَّت عليه لمَّا كانَ رأسُ النَّبيِّ ﷺ في حِجرِهِ، والوحيُ يَنزِلُ عليه، وعليٌّ لم يُصَلِّ العصرَ، فما سُرِّيَ عنهُ ﷺ إلَّا وقد غَرَبَتِ الشَّمسُ، فقالَ ﷺ: «**اللَّهمَّ إنَّه كانَ في طاعتِكَ وطاعةِ رَسُولِكَ فاردُد عليه الشَّمسَ**»؛ فطَلَعَت بعدما غَرَبَت[1].

وحديثُ رَدِّها صحَّحَهُ الطَّحاويُّ[2]، والقاضي في «**الشِّفا**»[3].

---

(١) أخرجه الطحاوي في «بيان مُشكِل حديث النبي» (١٠٦٧) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤ح٣٩٠) وابن المغازلي في «مناقب علي» (١٤٠) والجورقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» (١٥٤) من حديث أسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٢) في «بيان مُشكِل حديث النبي» (٣/ ٩٤-٩٦).

وهو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطَّحاوِي المصري (ت. ٣٢١هـ) أخذ عن خاله إسماعيل بن يحيى المُزَني، والربيع بن سليمان المُرَادي، وأحمد بن أبي عمران الحنفي، وغيرهم، وأخذ عنه سليمان بن أحمد الطبراني، وأحمد بن القاسم الخَشَّاب، و يوسف بن القاسم المَيَانِجي، وغيرهم.

وهو مُحدِّث الديار المصرية وفقيهها، وصاحب التصانيف النافعة.

انظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٤٢) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٢٧) و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٠٦).

(٣) «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (١/ ٥٤٩).

وهو: أبو الفضل عياض بن موسى اليَحْصُبِي (ت. ٥٤٤هـ) أخذ عن أبي علي الحسين ابن محمد الصَّدَفي، وأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد، وأبو بكر محمد بن ☜

وحسَّنَهُ شيخُ الإسلامِ أبو زُرعةَ[(١)]، وتَبِعَهُ غيرُه[(٢)].

ورَدُّوا على جمعٍ قالوا: إنَّه موضوعٌ[(٣)].

وزَعْمُ فَواتِ الوقتِ بغُروبِها -فلا فائدةَ لِرَدِّها- في مَحَلِّ المنعِ؛ لعودِ

عبد الله بن العربي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو الحسن علي بن عتيق الأنصاري، وأبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قُرقُول، وأبو بكر محمد بن خير الأشبيلي، وغيرهم.

وهو إمام الحديث في وقته، وأعرف الناس بعلومه، وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم.

انظر: «معجم أصحاب أبي علي الصدفي» لابن الأبَّار (ص٢٩٤) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٢١٢) و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٩٩).

(١) في «طرح التثريب» (٧/ ٢٤٧).

وهو: ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت. ٨٢٦هـ) أخذ عن أبيه، وأبو الحرم محمد بن محمد القلانسي، وجمال الدين محمد بن محمد بن نُباتة، وغيرهم، وأخذ عنه ابن حجر العسقلاني، وشرف الدين يحيى بن محمد المُناوي، وأبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي، وغيرهم.

وكان من أكابر المحدِّثين والفقهاء في عصره، وصاحب مصنفات نافعة.

انظر: «رفع الإصر عن قضاة مصر» لابن حجر (ص٦٠) و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (١/ ٣٣٦) و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٤٨).

(٢) كعلي القاري في «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (ص٢٠٨).

(٣) ممن جزم ببطلانه أو وضعه؛ أحمد بن حنبل كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٣٦٥) والجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (١/ ٣٠٨) وقال: «هذا حديث منكر مضطرب»، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٥٦) وقال: «هذا حديث موضوع بلا شك».

الوقتِ بعَودِها، كَما ذَكَرَهُ ابنُ العمادِ[١] واعتَمَدَهُ غيرُه[٢]، وإنِ اقتضى كلامُ الزَّركشيِّ خِلافَهُ[٣].

وعلى تسليمِ عدمِ عَودِ الوقتِ نقولُ: كَما أنَّ ردَّها خُصوصيَّةٌ كذلكَ إدراكُ العصرِ أداءً خصوصيَّةٌ.

---

(١) في «القول التام في أحكام المأموم والإمام» (ص١٧٣).
وهو: شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي الشافعي (ت. ٨٠٨هـ) أخذ عن جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، وخليل بن طرنطاي الزيني، وزين الدين أبي الحسن علي بن محمد الأيوبي، وغيرهم، وأخذ عنه ابن حجر العسقلاني، وبرهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي، وغيرهما.
وهو أحد كبار أئمة الفقهاء الشافعية في عصره، وله تصانيف نافعة.
انظر: «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» لابن حجر (٣/ ٦٢) و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (٢/ ٤٧) و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٨٤).

(٢) كالهيتمي في «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» (١/ ٤١٩).

(٣) كما في «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» للهيتمي (١/ ٤١٩).
وهو: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت. ٧٩٤هـ) أخذ عن جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، ومغلطاي بن قليج الحنفي، وعماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، وغيرهم، وأخذ عنه شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي، وكمال الدين محمد بن حسن الشُّمُنِّي، ونجم الدين عمر بن حجي الدمشقي، وغيرهم.
وهو صاحب مشاركة في عديد من الفنون، ومؤلفات تدل على إمامته وتبحره.
انظر: «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حجر (٥/ ١٣٣) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٥٧٢) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٦٠).

ومِن كلامِهِ، كما في «الصَّواعقِ»(١):

- النَّاسُ [٥١/ب] نِيامٌ؛ فإذا ماتوا انتبهوا(٢).

- النَّاسُ بِزَمانِهِم أَشبَهُ منهم بآبائِهِم(٣).

- لو كُشِفَ الغِطاءُ ما ازدَدتُ يقينًا(٤).

---

(١) «الصواعق المحرقة» لابن حجر الهيتمي (٢/ ٣٧٩) وما بعدها، وأورد جلّها أيضًا الثعالبي في «الإعجاز والإيجاز» (ص٢٨) وما بعدها، فأغنى عن تكرار العزو، وسأنبه على بعض ما أقف عليه.

(٢) جزم جمعٌ بأنه من قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كالسخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٦٩١) وابن عبد الهادي في «التخريج الصغير والتحبير الكبير» (١٠٧٣) والسيوطي في «الدرر المنتثرة» (ص١٩٧) وزاد العامري في «الجد الحثيث» (ص٢٤٦) نسبته إلى ابن عساكر.
وأخرجه أبو الفضل الزهري في «حديثه» (٧٤٢) من قول بشر بن الحارث.
وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٥٢) من قول سفيان الثوري.

(٣) قال علي القاري في «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (ص٣٦٧): «قيل: إنه من كلام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقيل: إنه قول علي، وهو الأشهر الأظهر».
وأخرجه الخلال في «الأمالي» (٢٠) من قول عمر بن الخطاب.
وابن الأعرابي في «المعجم» (٨٨٩) والخطابي في «العزلة» (ص٦٨) من قول عبد الله بن عباس.

(٤) نسبه ابن قيِّم قيم الجوزية في «مدارج السالكين» (٢/ ٤٠٠) لعامر بن عبد قيس، ثم قال: «ليس هذا من كلام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا من قول علي كما يظنه من لا علم له بالمنقولات».

- ما هَلَكَ امرُؤٌ قد عَرَفَ قَدرَهُ.

- وجَعَلَ هذا في «الشِّفا»[(١)] مِن كلامِهِ ﷺ.

- قيمةُ كلِّ امرِئٍ ما يُحسِنُهُ[(٢)].

- مَن عَذُبَ لسانُهُ كَثُرَت إخوانُهُ.

- المرءُ مخبوءٌ تحت لسانِهِ[(٣)].

- بالبِرِّ يُستعبَدُ الحُرُّ.

- بشِّر مالَ البخيلِ بحادثٍ أو وارثٍ[(٤)].

- لا تَنظُر إلى مَن قالَ، وانظُر إلى ما قالَ[(٥)].

- الجَزَعُ عندَ البلاءِ تمامُ المِحنةِ.

- لا ظَفَرَ معَ البَغيِ[(٦)].

---

(١) (١/ ١٧٤) وفي «مناهل الصفا» للسيوطي (ص٤٩) عزاه لابن السمعاني في «تاريخه» من حديث علي، وقال: «بسند فيه من لا يعرف حاله».

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ١٧٨).

(٣) أخرجه الشجري في «الأمالي» (٦٦١).

(٤) أخرجه الخطيب في «البخلاء» (٣١٢) من قول عبد الله بن المعتز، والمقولة منسوبة لعلي في «نهج البلاغة» (١٩/ ٢٥١).

(٥) أخرجه ابن السمعاني في «التاريخ» كما في «الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة» للسيوطي (ص٢١٠).

(٦) أخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١٥٣٦) عن حكماء الهند.

- لا ثناءَ معَ الكِبرِ[١].

- لا صحَّةَ معَ النَّهَمِ والتَّخَمِ.

- لا شَرَفَ معَ سُوءِ الأدبِ.

- لا راحةَ معَ الحسَدِ.

- لا سُؤددَ معَ انتقامٍ.

- لا صوابَ معَ تَركِ المشورةِ[٢].

- لا مُروءةَ للكذوبِ.

- لا كَرَمَ أعزُّ مِن التُّقى.

- لا شفيعَ أَنجَحُ مِنَ التَّوبةِ.

- لا لباسَ أَجمَلُ مِنَ العافيةِ.

- لا داءَ أَعيا مِن الجهلِ.

- المرءُ عدُوٌّ ما جَهِلَهُ.

- رَحِمَ اللَّهُ عبدًا عَرَفَ قَدرَهُ ولم يَتعَدَّ طَورَهُ.

---

(١) أخرجه أبو علي القالي في «الأمالي» (١/ ١٩٨) عن الأصمعي، نسبه للعرب.

(٢) أخرج هذه النصوص الأربعة الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١٥٣٦) عن حكماء الهند، بنحوها.

- إعادةُ الاعتذارِ تذكيرٌ بالذَّنبِ.

- النُّصحُ بينَ الملأِ تقريعٌ.

- نِعمةُ الجاهلِ كَرَوضةٍ على مَزبَلةٍ.

- أكبرُ الأعداءِ أَخفاهُم مَكِيدةً.

- الحكمةُ ضالَّةُ المؤمنِ[١].

- البُخلُ جامعٌ لمَساوي العيوبِ.

- إذا حلَّتِ المقاديرُ ضلَّتِ التَّدابيرُ.

- عبدُ الشَّهوةِ أذلُّ مِن عبدِ الرِّقِّ.

- الحاسدُ مُغتاظٌ على مَن لا ذَنب له.

- كفى بالذِّنبِ شفيعًا للمُذنِبِ.

- السَّعيدُ مَن وُعِظَ بغيرِه[٢].

- الإحسانُ يَقطَعُ اللِّسانَ.

- ليسَ العَجَبُ ممَّن هَلَكَ كيفَ هَلَكَ، العَجَبُ ممَّن نجا كيف نجا.

- أكثرُ مَصارعِ العقولِ تحتَ بُروقِ الأطماعِ.

---

(١) أورده ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٦٢١) بنحوه.

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٢٦٤٥) من قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- إذا قَدَرتَ على عدُوِّكَ فاجعلِ العفوَ عنهُ شُكرَ القدرةِ عليه.

- ما أَضمَرَ أحدٌ شيئًا إلَّا ظَهَرَ في فَلَتاتِ لسانِهِ وعلى صَفَحاتِ وَجهِهِ.

- البخيلُ يَستعجِلُ الفقرَ، ويعيشُ في الدُّنيا عَيشَ الفقراءِ، ويُحاسَبُ في الآخِرةِ حسابَ الأغنياءِ.

- لسانُ العاقلِ وراءَ قلبِه، وقلبُ الأحمقِ وراءَ لِسانِهِ[(١)].

- العِلمُ يَرفَعُ الوضيعَ، والجهلُ يَضَعُ الرَّفيعَ.

- العِلمُ خيرٌ مِن المالِ؛ العِلمُ يَحرُسُكَ وأنت تَحرُسُ المالَ[(٢)].

- العِلمُ[(٣)] [٥٢/أ] حاكمٌ، والمالُ محكومٌ عليه[(٤)].

- قَصَم ظَهري: عالِمٌ مُتهتِّكٌ، وجاهلٌ مُتنسِّكٌ؛ هذا يُنفِّرُ النَّاسَ بِتَهتُّكِهِ، وهذا يُضِلُّ النَّاسَ بِتَنسُّكِهِ.

- يا حَمَلةَ القرآنِ، اعمَلُوا به؛ فإنَّ العالِمَ مَن عَمِلَ بما عَلِمَ، ووافَقَ عِلمُه عَمَلَهُ، وسَيَكونُ أقوامٌ يَحمِلُون العِلمَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم، تُخالِفُ سرائرُهم

---

(١) أخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٣١١٤) من قول الحسن، بزيادة.

(٢) أخرجه أبو بكر الأبهري في «الفوائد» (١٦) أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٧٩) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٨٢) مطوَّلًا.

(٣) في (أ): «العالم».

(٤) أخرجه أبو بكر الأبهري في «الفوائد» (١٦) أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٧٩) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٨٢) مطوَّلًا.

عَلانِيَتَهم، ويُخالِفُ عَمَلُهم عِلمَهُم، يجلسون حِلَقًا فيُباهي بعضُهم بعضًا، حتَّى إنَّ الرَّجُلَ يَغضَبُ على جَليسِهِ أن يَجلِسَ إلى غيرِه ويَدَعَهُ، أولئك لا تَصعَدُ أعمالُهم في مَجالسِهم تلك إلى اللَّهِ تعالى، وأَبرَدُها على كَبِدي إذا سُئِلتُ عمَّا لا أعلم أن أقولَ: اللَّهُ أعلمُ[1].

- سبعٌ مِنَ الشَّيطانِ: شدَّةُ الغَضَبِ، وشدَّةُ العُطاسِ، وشدَّةُ التَّثاؤبِ، والقَيءُ، والرُّعافُ، والنَّجوى، والنَّومُ عندَ الذِّكرِ[2].

- جزاءُ المعصيةِ الوَهنُ في العبادةُ، والضِّيقُ في المعيشةِ، والنَّقصُ في اللَّذَّةِ، قيلَ: وما النَّقصُ في اللَّذَّةِ؟ قالَ: لا يَنالُ شهوةً حلالًا إلَّا جاءهُ ما يَنقُصُه إيَّاها[3].

- مَن وَالَيتَهُ معروفًا وجازاكَ بضدِّه فقد أَشهَدَكَ على نفسِه بنجاسةِ أَصلِهِ[4].

- الحزمُ بسوءِ الظَّنِّ.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٠٩).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «الجامع» (٢٠٢٩٠) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٤٠).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التوبة» (١٤٢) والدولابي في «الكنى والأسماء» (٧١٩) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥١٨).

(٤) لم أقف عليه، ولا هو في المطبوع من «الصواعق المحرقة» للهيتمي.

ومِن كلامِهِ، كَما في «طبقاتِ» المُناويِّ[١]:

- احفظوا عنِّي: لا يَرجُو عبدٌ إلَّا ربَّهُ، ولا يخافُ إلَّا ذَنبَهُ، ولا يَستحي جاهلٌ أن يَسأَلَ عمَّا لا يَعلَمُ، ولا يَستحي عالِمٌ إذا سُئِلَ عمَّا لا يَعلَمُ أن يقولَ: اللَّهُ أعلمُ[٢].

- الدُّنيا جِيفةٌ؛ فمَن أرادَها فَليَصبِرِ على مُخالَطةِ الكلابِ[٣].

- مَن رَضِيَ عن نفسِهِ كَثُرَ السَّاخطُ عليه، ومَن ضيَّعَهُ الأقربُ أُبِيحَ لهُ الأبعدُ، ومَن بالَغَ في الخصومةِ أَثِمَ، ومَن قَصُرَ عنها ظُلِمَ، ومَن كَرُمَت عليه نَفسُهُ هانت عليه شَهوَتُهُ.

- مَن عَظَّمَ صغارَ المصائبِ ابتلاهُ اللَّهُ بكِبارِها.

- ما لابنِ آدمَ والفخرَ! أَوَّلُهُ نُطفةٌ، وآخِرُهُ جِيفةٌ، لا يَرزُقُ نَفسَهُ، ولا يَدفَعُ حَتفَهُ.

- القلبُ مُصحَفُ البصرِ؛ كلُّ مُقتصِرٍ عليه كافٍ.

- الدَّهرُ يومانِ؛ يومٌ لك ويومٌ عليكَ، فإذا كانَ لك فلا تَبطَرْ، وإذا كانَ عليك [٥٢/ب] فلا تَضجَر.

---

(١) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٧٠) وما بعدها.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الاولياء» (١/ ٧٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الاولياء» (٨/ ٢٣٨).

- القبرُ صُندوقُ العملِ، وبعدَ الموتِ يأتيك الخبرُ[١].

- العفافُ زِينةُ الفقرِ، والشُّكرُ زِينةُ الغِنى.

- أَعظَمُ الذُّنوبِ ما استَخَفَّ به صاحبُهُ.

- العَجَبُ ممَّن يَهلِكُ ومعَهُ النَّجاةُ! قيلَ: وما هي؟ قالَ: الاستغفارُ.

- كانَتِ الأنبياءُ والعلماءُ والحُكَماءُ والأولياءُ يَتكاتَبُونَ بثلاثٍ ليسَ لهنَّ رابعةٌ: مَن أَحسَنَ سَريرتَهُ أَحسَنَ اللَّهُ عَلانِيَتَهُ، ومَن أَحسَنَ فيما بينَهُ وبينَ اللَّهِ أَحسَنَ اللَّهُ ما بينَهُ وبينَ النَّاسِ، ومن كانَتِ الآخِرةُ همَّهُ كفاهُ اللَّهُ أمرَ دُنياهُ[٢].

- لا تَعمَلُ الخيرَ رِياءً، ولا تَترُكهُ حياءً.

- إن لم تكُن حليمًا فتَحلَّم؛ فإنَّه قلَّ مَن يَتشبَّه بقومٍ إلَّا أَوشَكَ أن يكونَ منهم.

- روِّحُوا القلوبَ؛ فإنَّها إذا أُكرِهَت عَمِيَت.

- التَّوفيقُ خيرُ قائدٍ، وحُسنُ الخُلُقِ خيرُ قرينٍ، والعقلُ خيرُ صاحبٍ، والأدبُ خيرُ مِيراثٍ، ولا وحشةَ أشدُّ مِنَ العُجبِ[٣].

---

(١) أخرجه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٧٨).

(٢) أخرجه السِّلَفي في «المشيخة البغدادية» (٨٦٦) بنحوه.

(٣) أخرجه ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٧٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٣٣٩) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٠٩).

- لن يَقِلَّ عَمَلٌ معَ التَّقوى[١].

- إنَّ للنَّكَباتِ نهاياتٍ، لا بدَّ لأحدِكم إذا نُكِبَ أن يَنتهِيَ إليها؛ فيَنبغي للعاقلِ إذا نُكِبَ أن ينامَ لها حتَّى تَنقضِيَ مُدَّتُها[٢].

- الغريبُ مَن قرَّبَتْهُ المودَّةُ وإن بَعُدَ نَسَبُهُ، والبعيدُ مَن بعَّدَتْهُ العداوةُ وإن قَرُبَ نَسَبُهُ[٣].

- مَن نَظَرَ إلى عُيوبِ النَّاسِ فكَرِهَها ثمَّ رَضِيَها لنفسِهِ فذلك هو الأحمقُ بعَينِه.

ومِن كلامِهِ، كَما في «السِّيرةِ الحلبيَّةِ»[٤]:

- لا تكُن ممَّن يرجو الآخِرةَ بغيرِ عملٍ، ويؤخِّرُ التَّوبةَ لِطُولِ الأملِ.

- تحبُّ الصَّالحين ولا تَعمَلُ بعَمَلِهِم.

- البشاشةُ مُخُّ المودَّةِ، والصَّبرُ قبرُ العُيوبِ، والغالبُ بالظُّلمِ مغلوبٌ.

- العجبُ ممَّن يَدعُو ويَستبطِئُ الإجابةَ، وقد سدَّ طُرُقَها بالمعاصي.

---

(١) أخرجه قوَّام السُّنَّة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٧٩١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥١١) بنحوه.
(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٦١٦).
(٣) أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (٧٥٣) والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ١٥٩).
(٤) «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (١/ ٤٤٥).

- ولما ضَرَبَهُ ابنُ مُلجِمٍ دخَلَ عليه الحَسَنُ باكيًا، فقالَ: يا بُنيَّ، احفَظ عنِّي أربعًا وأربعًا: إنَّ أَغنى الغِنى العقلُ، وأكبرُ الفقرِ الحُمقُ، وأَوحَشُ الوَحشةِ العُجبُ، وأَكرَمُ الكَرَمِ حُسنُ الخُلُقِ، والأَربعُ الأُخَرُ: إيَّاكَ ومُصاحَبةَ الأحمقِ؛ فإنَّه يُريدُ أن يَنفعَكَ فيَضُرَّكَ، وإيَّاك ومُصادَقةَ الكذَّابِ؛ فإنَّه يُقرِّبُ عليك [٥٣/أ] البعيدَ ويُبعِّدُ عليكَ القريبَ، وإيَّاك ومُصادَقةَ البخيلِ؛ فإنَّه يَخذُلُكَ في أَحوَجِ ما تكونُ إليه، وإيَّاك ومُصادَقةَ التَّاجرِ؛ فإنَّه يَبيعُكَ بالتَّافِهِ(١).

- وسُئِلَ عنِ القَدَرِ فقالَ: هو -واللَّهِ- طريقٌ مُظلِمٌ لا تَسلُكهُ، بحرٌ عميقٌ لا تَلِجهُ، سِرُّ اللَّهِ قد خَفِيَ عليكَ فلا تُفشِهِ، أيُّها السَّائلُ: إنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِما شاءَ أو لِما شئتَ؟ قالَ: بل لِما شاءَ، قالَ: فيَستَعمِلُكَ كَما شاءَ(٢).

- وسُئِلَ عنِ السَّخاءِ فقالَ: ما كانَ منهُ ابتداءً، فأمَّا ما كانَ عن مسألةٍ فحياءٌ وتكرُّمٌ(٣).

- وأَثنى عليه عدُوٌّ لهُ فأَطراهُ فقالَ: إنِّي لستُ كَما تقولُ، وأنا فوقَ ما في نَفسِكَ(٤).

- وقيل لهُ: ألا نَحرُسُكَ؟ فقالَ: حارسُ كلِّ امرِئٍ أَجَلُهُ.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٦١-٥٦٢).

(٢) أخرجه الآجري في «الشريعة» (٤٢٢) وابن بطة في «الإبانة» (١٥٨٣) واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١١٢٣) بنحوه.

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥١٧).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٠٧) والخطَّابي في «العزلة» (ص٨٠) بنحوه.

- وقيل لهُ: ما بالُ العقلاءِ فقراءَ؟ فقالَ: عَقلُ الرَّجُلِ محسوبٌ عليه مِن رِزقِهِ.

- وقالَ لبعضِ المُلحِدِينَ المُنكِرِينَ للمَعادِ: إن كانَ الَّذي تَظُنُّ أنتَ نَجَونا نحنُ وأنتَ، وإلَّا نَجَونا وهَلَكتَ أنت وَحدَك.

- وافتَقَدَ دِرعًا وهو بِصِفِّينَ، فوَجَدَها عندَ يهوديٍّ، فحاكَمَهُ إلى قاضيهِ شُرَيحٍ، وجَلَسَ بِجَنبِهِ، وقالَ: لولا أنَّ خَصمي يهوديٌّ لاستَوَيتُ معَهُ في المجلسِ، ولكنِّي سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لا تُسَوُّوا بينَهم في المجالسِ**»، وفي روايةٍ: «**أَصغِرُوهم مِن حيثُ أَصغَرَهمُ اللَّهُ**»، ثمَّ ادَّعى بها عليٌّ، فأَنكَرَ اليهوديُّ، فطَلَبَ شُرَيحٌ بيِّنَةً مِن عليٍّ، فأُتِيَ بقُنبُرٍ والحَسَنِ، فقالَ لهُ شُرَيحٌ: شهادةُ الابنِ لا تجوزُ للأبِ؛ فقالَ اليهوديُّ: أميرُ المؤمنين قَدَّمني إلى قاضيهِ، وقاضيهِ قضى عليهِ! أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللَّهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ، وإنَّ الدِّرعَ دِرعُكَ(١).

وممَّا عُزِيَ له:

إنَّ أَخاكَ الحقَّ مَن كانَ مَعَك ... وَمَن يَضُرُّ نَفسَهُ لِيَنفَعَك

وَمَن إذا رَيبُ الزَّمانِ صَدَّعَك ... شَتَّتَ فِيكَ شَملَهُ لِيَجمَعَك(٢)

---

(١) قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص١٤٣): «أخرج الدراج في جزئه المشهور بسند مجهول عن ميسرة عن شريح القاضي» فذكره بنحوه.

(٢) انظر: «إحياء علوم الدين» للغزالي (٢/ ١٧٢).

وفضائلُه ومآثِرُهُ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ- أكثرُ مِن أن تُحصى، وفي هذا القَدرِ كفايةٌ.

أقامَ في الخلافةِ أَربعَ سِنينَ وتسعةَ أَشهُرٍ وسبعةَ أيَّامٍ، على ما حرَّرَهُ السُّيوطيُّ[1]، وصرَّحَ به شارحُ «**الجزائريَّةِ**»[2] الشَّيخُ عبدُ السَّلامِ[3].

اعترَضَهُ وهو خارجٌ لصلاةِ صُبحِ يومِ الجُمُعةِ سابعَ عَشَرَ رمضانَ [٥٣/ ب] سنةَ أَربعِينَ الشَّقيُّ عبدُ الرَّحمنِ بنُ مُلجِمٍ، فضَرَبَهُ بسيفٍ فأصابَ وَجهَهُ، ووَصَلَ إلى دِماغِهِ، فأقامَ الجُمُعةَ والسَّبتَ، وماتَ ليلةَ الأحدِ[4]،

(١) نقله عنه عبد السلام اللقاني في «فتح المجيد بكفاية المريد شرح المنظومة الجزائرية فى العقائد والتوحيد» (ق١١٢/ أ) والعدوي في «حاشيته على كفاية الطالب الرباني» (١/ ١١٩).

(٢) «فتح المجيد بكفاية المريد شرح المنظومة الجزائرية فى العقائد والتوحيد» (ق١١٢/ أ) نسخة المكتبة الأزهرية (٦١٧٤-توحيد) فرغ من نسخها داود بن عامر الدستي سنة (١٠٧٠هـ) في حياة المؤلف.

(٣) هو: عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المالكي (ت.١٠٧٨هـ) أخذ عن أبيه برهان الدين، وسالم السنهوري، وغيرهما، وأخذ عنه أخوه خليل بن إبراهيم اللقاني، وحسن بن علي العجيمي، شاهين بن منصور بن عامر الأرمناوي، وغيرهم.
وكان شيخ المالكية في وقته بالجامع الأزهر.
انظر: «خلاصة الأثر» للمحبي (٢/ ٤١٦) و«هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي (١/ ٥٧١) و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٥٥).

(٤) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٣/ ٣٥).

وله مِن العُمُرِ ثلاثٌ وستُّون سنةً على الرَّاجحِ[١].

ودُفِنَ بقَصرِ الإمارةِ بالكُوفةِ على أَحَدِ الأقوالِ[٢]، وأُخفِيَ قَبرُهُ لِئَلَّا تَنبُشَهُ الخوارجُ[٣].

رُوِيَ أنَّه لمَّا خَرَجَ لصلاةِ الصُّبحِ يومئذٍ صاحَ الإوَزُّ في وَجهِهِ، فطُرِدنَ عنهُ، فقالَ: دَعُوهُنَّ؛ فإنَّهنَّ نوائحُ[٤].

ثمَّ قُطِّعَت أطرافُ ابنِ مُلجِمٍ، وجُعِلَ في قَوصَرَّةٍ، وأُحرِقَ بالنَّارِ[٥].

وقد ذَكَرُوا لقتلِهِ عليًّا أسبابًا؛ منها أنَّه[٦] عَشِقَ امرأةً مِنَ الخوارجِ يُقالُ لها قَطامِ؛ فأَصدَقَها ثلاثةَ آلافٍ، وقَتْلَ عليٍّ[٧].

---

(١) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٣/ ٣٦).

(٢) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٨/ ١٣٤).
ومن الأقوال في موضع قبره قول العجلي: «دفن علي بالكوفة فلا يعلم أين موضع قبره»، وقول أبي نعيم: «دفن بالكوفة أولًا ثم نقله ابنه الحسن إلى المدينة». انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ٤٦٥،٤٦٤).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١/ ٤٦٥) و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي (١/ ١٢٠).

(٤) أخرجه البغوي في «معجم الصحابة» (٢٥٥٦).

(٥) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٣/ ٣٨).

(٦) أي ابن ملجم.

(٧) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٣/ ٣٤).

تَتِمَّةٌ:

رُزِقَ عليٌّ مِنَ الأولادِ الذُّكورِ إحدى وعشرون، ومِنَ الإناثِ ثمانيَ عَشْرةَ، على خلافٍ في ذلك، والَّذين أَعقَبُوا مِنَ الذُّكورِ خمسةٌ: الحَسَنُ، والحُسَينُ، ومحمَّدُ بنُ الحَنَفيَّةِ، والعبَّاسُ بنُ الكِلابيَّةِ، وعُمَرُ بنُ التَّغلبيَّةِ، كذا في «**الرِّسالةِ الزَّينبيَّةِ**»[1].

(١) «العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٧).

○ وأمَّا فاطمةُ الزَّهراءُ البَتُولُ بنتُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ:

فقد تَقدَّمَ ذِكرُ زَمَنِ ولادتِها وتَزوُّجِها ووفاتِها[١].

وهذه جُملةٌ مِنَ الأحاديثِ والآثارِ الواردةِ في حقِّها زيادةً على ما سَبَقَ.

رَوَى أبو داودَ[٢] والطَّبَرانيُّ في «الكبيرِ»[٣] والحاكمُ[٤] والتِّرمذيُّ وحسَّنَهُ[٥] عن أسامةَ بنِ زَيدٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «**أحبُّ أهلي إليَّ فاطمةُ**».

ورَوَى الطَّبَرانيُّ[٦] عن أبي هُرَيرةَ، أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ قالَ: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّنا أَحَبُّ إليك؛ أنا أم فاطمةُ؟ قالَ: «**فاطمةُ أحبُّ إليَّ منك، وأنت أعزُّ عليَّ منها**».

---

(١) انظر (ص٣٦٨).

(٢) لم أقف عليه في «سنن» أبي داود من حديث أسامة بن زيد، وإنما أخرج (٥٠٦٣) من طريق أبي الورد بن ثمامة، قال: قال علي لابن أعبد: ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت أحب أهله إليه.

(٣) (٢٢ح ١٠٠٧).

(٤) في «المستدرك» (٢/ ٤١٧) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وقال الذهبي في «التلخيص»: «عمر بن أبي سلمة ضعيف».

(٥) في «الجامع» (٣٨١٩) وقال: «هذا حديث حسن، وكان شعبة يضعف عمر بن أبي سلمة» وكان حقه أن يقدَّم على الطبراني في العزو.

(٦) في «المعجم الأوسط» (٧٦٧٥) وهو من رواية عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير، وروايته عنه ضعيفة. انظر «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٩١).

ورَوَى أبو عُمَرَ[١] عن أبي ثَعلبةَ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا قَدِمَ مِن غزوةٍ أو سَفَرٍ بَدَأَ بالمسجدِ؛ فصلَّى فيه ركعتينِ، ثمَّ أَتى فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ثمَّ أَتى أَزواجَهُ.

ورَوَى أحمدُ[٢] والبيهقيُّ[٣] عن ثوبانَ قالَ: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سافَرَ آخِرُ عهدِه إتيانُ فاطمةَ، وأوَّلُ مَن يَدخُلُ لهُ ﷺ [٥٤/أ] إذا قَدِمَ -فاطمةُ.

ورُوِيَ مِن طُرُقٍ عديدةٍ عن عدَّةٍ مِنَ الصَّحابةِ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «**إذا كانَ يومُ القيامةِ نادى مُنادٍ مِن بُطنانِ العرشِ: يا أهلَ الجَمعِ، نكِّسُوا رُءوسَكُم، وغُضُّوا أَبصارَكم؛ حتَّى تَمُرَّ فاطمةُ بنتُ محمَّدٍ على الصِّراطِ**»[٤].

وفي روايةٍ: «**إلى الجَنَّةِ**»[٥].

وفي روايةِ أبي بكرٍ في «**الغَيلانيَّاتِ**»[٦] عن أبي أيُّوبٍ: «**فتَمُرُّ معَ سَبعينَ**

---

(١) في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٤/ ١٨٩٥) وابن الأعرابي في «القبل والمعانقة والمصافحة» (١٩) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢ح٥٩٥).

(٢) في «المسند» (٢٢٣٦٣) وضعَّفه كما في «العلل المتناهية» لابن الجوزي (٢/ ٣١٥).

(٣) في «السنن الكبير» (٩٦) والحديث في «سنن» أبي داود (٤٢١٣) ورواية البيهقي من طريقه.

(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٦١٩) والنقاش في «فوائد العراقيين» (٦٣) من حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٦٨٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) حديث رقم (١١٠٩) وله شواهد أخرى أخرجها ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (١/ ٢٦٠) وما بعدها، وقال: «هذا حديث لا يصح من ☜

ألفَ جاريةٍ مِن الحُورِ العِينِ كَمَرِّ البَرقِ».

ورَوَى ابنُ حِبَّانَ[١] عن عائشةَ قالت: ما رأيتُ أحدًا أَشبَهَ كلامًا وَحدَيثًا برسولِ اللَّهِ ﷺ مِن فاطمةَ، وكانَت إذا دَخَلَت قامَ إليها ورحَّبَ بها، وأَخَذَ بِيَدِها، وأَجلَسَها في مَجلِسِهِ.

وفي روايةٍ عنها حسَّنها التِّرمذيُّ[٢]: ما رأيتُ أحدًا أَشبَهَ سَمتًا ولا هَديًا ولا حديثًا برسولِ اللَّهِ ﷺ مِن فاطمةَ، وفي قيامِها وقُعُودِها.

ورَوَى الطَّبَرانيُّ[٣] وابنُ حِبَّانَ[٤] عن أبي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ مَلَكًا مِنَ السَّماءِ لم يكُن زَارَني، فاستَأذَنَ ربِّي في زيارتي؛ فبَشَّرَني وأَخبَرَني أنَّ فاطمةَ سيِّدةُ نساءِ أُمَّتي**».

ورَوَى الطَّبَرانيُّ[٥] وغيرُه[٦] بإسنادٍ حسنٍ عن عليٍّ؛ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ

جميع طرقه»، وتكلَّم عن عللها.

(١) في «الصحيح» (٦٩٥٣-الإحسان).

(٢) في «الجامع» (٣٨٧٢) وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة».

(٣) في «المعجم الكبير» (٢٢ح ١٠٠٦).

(٤) لم أقف عليه في المطبوع من كتبه من هذا الوجه، وإنما وقفت على شاهد له من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٦٩٥٢-الإحسان) والحديث أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٩٤٩) من حديث أبي هريرة أيضًا، فالعزو إليه أولى.

(٥) في «المعجم الكبير» (١ح ١٨٢).

(٦) كالحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٥٣) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ☜

قالَ لفاطمةَ: «**إنَّ اللَّهَ يَغضَبُ لِغَضبِكِ، ويَرضى لِرِضاكِ**».

ورَوَى البَزَّارُ[١] عن عليٍّ قالَ: كنتُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «**أيُّ شيءٍ خيرٌ للمرأةِ؟**» فسَكَتُوا، فلمَّا رَجَعتُ قُلتُ لفاطمةَ: أيُّ شيءٍ خيرٌ للنِّساءِ؟ قالت: ألَّا يَراهُنَّ الرِّجالُ، فذَكَرَت ذلك للنَّبيِّ ﷺ فقالَ: «**إنَّ فاطمةَ بضعةٌ منِّي**».

والبضعةُ -بفتحِ الموَحَّدَةِ وكسرِها- القطعةُ[٢].

ورَوَى البخاريُّ[٣]: «**فاطمةُ بضعةٌ منِّي؛ فمَن أَغضبَها أَغضَبَني**».

ورَوَى النَّسائيُّ[٤]، أنَّه ﷺ قالَ: «**إنَّ ابنتي فاطمةَ حوراءُ آدميَّةٌ، لم تَحِض ولم تَطمِث**». انتهى.

ولذلك سُمِّيَتِ الزَّهراءَ؛ أيِ: الطَّاهرةَ؛ فإنَّها لم تَرَ لها دمًا، لا في

وتعقبه الذهبي فقال: «بل حسين بن زيد منكر الحديث»، والمؤلف تابع في تحسينه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٠٣).

(١) في «المسند» (٥٢٦) وضعَّفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٥٥).

(٢) انظر: «النهاية» لابن الأثير (١/ ١٣٣).

(٣) في «الصحيح» (٣٧١٤) من حديث المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) كذا في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» للمحب الطبري (ص٢٦) و«الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٦٥) والظاهر أنه وهمٌ، والحديث أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٨٨) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال: «في إسناد هذا الحديث من المجهولين غير واحد، وليس بثابت».

حيضٍ، ولا في ولادةٍ، وكانَت تَطهُرُ في ساعةِ [٥٤/ب] الولادةِ وتُصلِّي؛ فلا يَفُوتُها وقتٌ، قالهُ صاحبُ «**الفتاوى الظَّهيريَّةِ**» الحنفيُّ، والمحبُّ الطَّبريُّ[(١)].

وأمَّا تَسمِيَتُها بالبَتُولِ فَلِانقطاعِها عن نساءِ زمانِها فضلًا ودِينًا ونَسَبًا.

وأخرَجَ الدَّارقطنيُّ[(٢)]، أنَّ أبا بكرٍ قالَ لفاطمةَ: ما مِنَ الخَلقِ أحدٌ أحبَّ إلينا مِن أَبيكِ، وما أحدٌ أحبَّ إلينا منكِ بعدَ أبيكِ.

ومع كَونِها بتلك المَنزلةِ كانَت في غايةٍ مِن ضَيقِ العَيشِ؛ تنبيهًا للغافِلِينَ على أنَّ الدُّنيا ليسَت مَطمَحَ نَظَرِ الكامِلِينَ.

ورَوَى أحمدُ[(٣)] أنَّ بلالًا أَبطَأَ عن صلاةِ الصُّبحِ، فقالَ لهُ النَّبيُّ ﷺ: «**ما حَبَسَكَ؟**» قالَ: مَرَرتُ بفاطمةَ وهي تَطحَنُ والصَّبيُّ يَبكي، فقلتُ: إن شِئتِ كَفَيتُكِ الرَّحَى، وإن شِئتِ كَفَيتُكِ الصَّبيَّ، فقالت: أنا أَرفَقُ بِابني مِنكَ، فذاك الَّذي حَبَسَني عنكَ.

ورَوَى أحمدُ[(٤)] بسندٍ جيِّدٍ عن عليٍّ، أنَّه قالَ لفاطمةَ: قد جاءَ أباكِ خَدَمٌ

---

(١) كما في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١٠/ ٤٨٦).

(٢) كما في «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٢٠) ولم أقف عليه في شيء من كتبه المطبوعة، ووقفت عليه في «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (٥٣٢) بنحوه، غير أنه من قول عمر لها.

(٣) في «المسند» (١٢٥٢٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) في «المسند» (٨٣٨).

كثيرٌ؛ فاذهَبِي فاستَخدِمِيهِ، ثـمَّ أتَيـا إليـه جميعًـا، فقالـت فاطمةُ: يا رسـولَ اللَّـهِ، لقـد طَحَنتُ حتَّـى كَلَّتَ يَدِي، وقد جـاءَكَ اللَّهُ بِسَـعةٍ فأَخدِمنا، فقالَ: «**واللَّـهِ لا أُعطِيكُـم وأَدَعُ أهـلَ الصُّفَّـةِ تَطوَى بُطونُهُم مِنَ الجُـوعِ**»، ثـمَّ قالَ: «**أَلا أُخبِرُكمـا بخيـرٍ ممَّا سَـألتُماني؟**» فقـالا: بلى، قالَ: «**كلمـاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جبريلُ؛ إذا أَتيتُما إلى فِراشِكُما فاقرَآ آيةَ الكُرسِيِّ، وسبِّحَا ثلاثًا وثلاثينَ، واحمَدَا ثلاثًا وثلاثين، وكبِّرَا أربعًا وثلاثين**».

○ **وأمَّا الحسَنُ**: فهو -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ- سِبطُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ورَيحانتُهُ، وآخِرُ الخلفاءِ الرَّاشدِينَ بنصِّ جَدِّهِ ﷺ.

سمَّتهُ أُمُّهُ حَربًا؛ فقالَ المصطفى ﷺ: «**بل هو الحَسَنُ**»، ولم يكُن يُعرَفُ هذا الاسمُ في الجاهليَّةِ، وكذا اسمُ الحُسَينِ[(١)].

وعقَّ ﷺ يومَ سابعِهِ، وحَلَقَ رأسَهُ، وأَمَرَ أن يُتصدَّقَ بِزِنَةِ شَعرِهِ فضَّةً[(٢)].

وكانَ أَشبَهَ النَّاسِ به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ أي: مِن جِهةِ أَعلاهُ، والحُسَينُ مِن جِهةِ أَسفَلِهِ [٥٥/أ] كَما قالهُ بعضُ الفضلاءِ[(٣)] جامعًا به بينَ الرِّوايتَينِ.

وَلِيَ الخلافةَ بعدَ قتلِ أبيه بمُبايعةِ أهلِ الكوفةِ، فأقامَ بها ستَّةَ أَشهُرٍ وأيَّامًا خليفةَ حقٍّ، وإمامَ عدلٍ وصِدقٍ؛ تحقيقًا لِما أَخبَرَ به جَدُّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الصَّادقُ المصدوقُ بقولِه: «**الخلافةُ بعدي ثلاثون سنةً**»[(٤)]، فإنَّ تلك

---

(١) أخرجه الطيالسي في «المسند» (١٣١) وأحمد في المسند (٧٦٩) والبخاري في «الأدب» (٨٢٣) وابن حبان في «الصحيح» (٦٩٥٨-الإحسان) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٦٥) من حديث علي رَضِوَاللَّهُعَنْهُ، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» (١٥١٩) من حديث علي رَضِوَاللَّهُعَنْهُ، وقال: «هذا حديث حسن غريب، وإسناده ليس بمتصل».

(٣) روي هذا المعنى عن سيدنا علي رَضِوَاللَّهُعَنْهُ؛ أخرجه أحمد في «المسند» (٧٧٤) والترمذي في «الجامع» (٣٧٧٩) وابن حبان في «الصحيح» (٦٩٧٤-الإحسان) وغيرهم، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٦٤٦) والترمذي في «الجامع» (٢٢٢٦) من ☜

الأَشهُرَ هي المكمِّلةُ لتلك السِّنين؛ فكانَت خِلافتُهُ منصوصًا عليها.

وبعد تلك الأَشهُرِ سارَ إلى مُعاويةَ في أربعينَ ألفًا، وسار إليه مُعاويةُ، فلمَّا تَراءى الجمعانِ عَلِمَ الحَسَنُ أنَّه لن تَغلِبَ إحدى الفِئَتَينِ حتَّى يَذهَبَ أكثرُ الأُخرى؛ فكَتَبَ إلى مُعاويةَ يُخبِرُهُ أنَّه يصيرُ الأمرُ إليه، على أن تكونَ الخلافةُ لهُ مِن بَعدِهِ، وعلى ألَّا يَطلُبَ أحدًا مِن أهلِ المدينةِ والحجازِ والعراقِ بشيءٍ ممَّا كانَ أيَّامَ أَبيهِ، وعلى أن يَقضِيَ عنهُ دُيونَهُ، وعلى أن يَدفَعَ إليه في كلِّ عامٍ مِئَةَ ألفٍ، فبَعَثَ إليه مُعاويةُ بِرَقٍّ أبيض، وقالَ: اكتُب ما شِئتَ؛ فأنا أَلتزِمُهُ، كذا في كُتُبِ السِّيَرِ[(١)].

والَّذي في «**صحيح البُخاريِّ**»[(٢)] عنِ الحَسَنِ البصريِّ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-، قالَ: استقبَلَ الحَسَنُ بنُ عليٍّ مُعاويةَ بكتائبَ أَمثالِ الجبالِ، فقالَ عمرُو بنُ العاصِ لمُعاويةَ: إنِّي لَأَرى كتائبَ لا تُولِّي حتَّى يُقتَلَ أقرانُها، فقالَ لهُ مُعاويةُ -وكانَ واللَّهِ خيرَ الرَّجُلَينِ-: أي عمرُو، إن قَتَلَ هؤلاءِ هؤلاءِ، وهؤلاءِ هؤلاءِ، مَن لي بأمورِ المسلمين؟ مَن لي بعِصيانِهم؟ مَن لي بِضَيْعَتِهِمْ؟ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ؛ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، وَعَبْدَ الرَّحمنِ[(٣)] بْنَ عَامِرٍ، فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى هَذَا

حديث سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(١) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (١/ ٣٨٥) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٢٧٧) و«إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٨).

(٢) رقم (٢٧٠٤).

(٣) في «صحيح البُخاريِّ»: «عبد الله بن عامر بن كُرَيزٍ».

الرَّجُلِ، فَاعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولا لَهُ: وَاطْلُبَا إِلَيْهِ، فَدَخَلاَ عَلَيْهِ وتَكَلَّمَا، وَقَالا لَـهُ: يَعْـرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَـذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْـأَلُكَ قَـالَ: مَنْ لِـي بِهَذَا، قَالا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالَحَهُ. انتهى.

ويُمكِنُ الجمعُ بأنَّ مُعاويةَ أَرسَلَ لهُ أوَّلًا، فكتَبَ الحَسَنُ إليه يَطلُبُ ما ذُكِـرَ، ولمَّـا تَصالحـا علـى ذلـك كَتَـبَ بـه الحَسَـنُ كتابًـا [٥٥/ ب] لمُعاويـةَ، والتَمَسَ مُعاويةُ مِنَ الحَسَنِ أن يَتكلَّمَ بجمعٍ مِن النَّاسِ، ويُعلِمَهم أنَّه قد بايَعَ مُعاويةَ، وسلَّمَ إليه الأمرَ، ففَعَلَ ذلك.

وبما شَرَحَ اللَّهُ صَدرَهُ بهذا الصُّلحِ ظهرَت معجزةُ النَّبيِّ ﷺ في قولِه في حقِّ الحسنِ: «**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَسيُصْلِحَ اللَّه بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**»، رواهُ البخاريُّ[١].

وأخرجَ الدُّولابيُّ[٢]، أنَّ الحَسَنَ قالَ: كانَت جماجمُ العربِ بِيَدِي؛ يُسـالِمون مَـن سـالمتُ، ويُحارِبـون مَـن حاربـتُ؛ فتَركتُهـا ابتغاءَ وجـهِ اللَّهِ تعالى، وحقنِ دماءِ المسلمين.

وكانَ نُزولُه عنها سنةَ إحدى وأربعين، في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ، وقيلَ: في جُمادى الأُولى؛ فكانَ أصحابُه يقولون لهُ: يا عارَ المؤمنين؛ فيقولُ: العارُ خيرٌ مِنَ النَّارِ[٣].

---

(١) في «الصحيح» (٢٧٠٤) من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) في «الذرية الطاهرة» (١١٠) وأخرجه أيضًا ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٦/ ٣٨٠).
(٣) أخرجه ابن عبد البر في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (١/ ٣٨٦).

ثـمَّ ارتحَلَ مِنَ الكوفـةِ إلـى المدينـةِ، وأقـامَ بهـا، فصـارَ أميرُهـا يَسبُّهُ ويَسُـبُّ أبـاه علـى المنبرِ وغيرِه، ويُبالِغُ في أَذاهُ بما الموتُ دُونَـهُ وهو صابرٌ مُحتسِبٌ.

ولمَّـا نَـزَلَ عنهـا ابتغاءَ وجـهِ اللَّـهِ عوَّضَهُ اللَّهُ وأهـلَ بيتِه عنهـا بالخلافةِ الباطنـةِ، حتَّـى ذَهَـبَ قـومٌ أنَّ قُطـبَ الأوليـاءِ فـي كلِّ زمانٍ لا يكـونُ إلَّا مِن أهلِ البيتِ.

وممَّن قالَ: يكونُ من غيرهمُ الأستاذُ أبو العبَّاسِ المُرسي[1]، كَما نَقَلَهُ عنهُ تلميذُه التَّاجُ ابنُ عطاءِ اللَّهِ[2][3].

---

(١) هـو: شـهاب الديـن أبو العباس أحمـد بن عمر المُرْسِـي (ت. ٦٨٦هـ) أخذ عن أبي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي، واختص به، وأخذ عنه ابن عطاء الله السكندري، والبوصيري، والعز بن عبد السلام، وغيرهم.
وكان قطب زمانه، وعلامة أوانه في العلوم الإسلامية.
انظر: «ذيل مرآة الزمان» للقطب اليونيني (٤/ ٣١٨) و«طبقات الأولياء» لابن المُلقِّن (ص٤١٨) و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٨٦).

(٢) هو: تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السَّكَنْدَرِي المالكي الشـاذلي (ت.٧٠٩هـ) أخذ عـن أبي العبـاس أحمـد بـن محمد بـن المُنَيِّر السَّكَنْدَرِي، وأبي العباس أحمد بن عمر المُرْسِي، وغيرهما، وأخذ عنه تقي الدين علي بن عبد الكافي السُّبكي، وأحمد بن الحسن بن المُبلِّق الواسطي، وغيرهما.
وكان جامعًا لأنواع العلوم والمعارف، وله اليد الطولى في الوعظ والسلوك.
انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ٢٣) و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٣٢٤) و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٢١).

(٣) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٤٢٦).

وهل أوَّلُ الأقطابِ الحَسَنُ؟ أو أوَّلُ مَن تَلقَّى القُطبانيَّةَ مِن المصطفى ﷺ فاطمةُ الزَّهراءُ مدَّةَ حياتِها، ثمَّ انتقلَت منها إلى أبي بكرٍ ثمَّ عُمَرَ ثمَّ عُثمانَ ثمَّ عليٍّ ثمَّ الحسنِ؟

ذهَبَ إلى الأوَّلِ أبو العبَّاسِ المُرسي، وإلى الثَّاني أبو المواهبِ التُّونُسيُّ[(١)]، كَما في «**طبقاتِ**» المُناويِّ[(٢)].

كان الحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سيِّدًا، حليمًا، كريمًا، زاهدًا، ذا سَكِينةٍ ووقارٍ وحِشمةٍ، جَوادًا، ممدوحًا.

وهذه جُملةٌ مِنَ الأحاديثِ والآثارِ الواردةِ في حقِّه زيادةً على ما سَبَقَ:

أخرجَ الشَّيخانِ[(٣)] عنِ البَرَاءِ قالَ: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ والحَسَنُ على عاتِقِهِ وهو يقولُ: «**اللَّهمَّ إنِّي أُحبُّه فأَحِبَّهُ**».

---

(١) هو: أبو المواهب محمد بن أحمد بن داود اليزلتيني التونسي ثم القاهري المالكي الشاذلي، المعروف بابن زُغدان (ت. ٨٨٢هـ) أخذ عن ابن حجر العسقلاني، ويحيى ابن أبي الوفاء، وعمر بن محمد القلشاني وغيرهم، وأخذ عنه شمس الدين السخاوي، وأبو الطيب إبراهيم بن محمود الأقصرائي، وأحمد زرُّوق، وغيرهم.
وكان صاحب اقتدار على التقرير، وبلاغة في التعبير.
انظر: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (٧/ ٦٦) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (٣/ ١٧٦) و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٥).

(٢) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٩٨-٩٩).

(٣) البخاري في «الصحيح» (٣٧٤٩) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٢٢).

وأَخرَجا[١] [٥٦/أ] عن أبي هُرَيرةَ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّهُ وأُحِبُّ من يُحِبُّهُ**»؛ فما كانَ أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحَسَنِ بعدَ أن قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قالَ.

وأخرجَ الحاكمُ[٢] عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: أَقبَلَ النَّبيُّ ﷺ وقد حَمَلَ الحَسَنَ على رَقَبتِهِ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ، فقالَ: نِعمَ المَركَبُ رَكِبتَ يا غلامُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ونِعمَ الرَّاكِبُ هو**».

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ[٣]، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ قالَ: أَشبَهُ أهلِ[٤] النَّبيِّ ﷺ به وأَحَبُّهم إليه الحَسَنُ، رَأَيتُهُ يَجيءُ وهو ساجدٌ، فيَركَبُ رَقَبَتَهُ -أو قالَ: ظَهرَهُ- فما يُنزِلُهُ حتَّى يكونَ هو الَّذي يَنزِلُ، ولقد رأَيتُهُ وهو راكعٌ يُفرِّجُ لهُ بينَ رِجلَيهِ حتَّى يَخرُجَ من الجانبِ الآخَرِ.

وأخرَجَ الحاكم[٥] عن زُهيرِ بنِ الأَرقَمِ قالَ: قامَ الحَسَنُ بنُ عليٍّ يَخطُبُ؛

---

(١) البخاري في «الصحيح» (٥٨٨٤) ومسلم في «الصحيح» (٢٤٢١).

(٢) في «المستدرك» (٣/ ١٧٠) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وتعقبه الذهبي قائلًا: «ليس بصحيح»، والحديث أخرجه الترمذي في «الجامع» (٣٧٨٤) وقال: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وزمعة بن صالح قد ضعَّفه بعض أهل الحديث من قِبَل حفظه».

(٣) في «الطبقات الكبير» (٦/ ٣٥٩).

(٤) زيادة من «ب».

(٥) في «المستدرك» (٣/ ١٧٣) وأخرجه أيضًا أحمد في «المسند» (٢٣١٠٦) والبخاري في «خلق أفعال العباد» (٤١٨).

فقامَ رَجُلٌ مِن أَزدِ شَنُوءَةَ فقالَ: أَشهَدُ لقد رأَيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ واضعَهُ على حَبوتِهِ وهو يقولُ: «**مَن أَحبَّني فَليُحِبَّهُ، وَليُبلِغِ الشَّاهِدُ الغائبَ**»، ولولا كَرامةُ النَّبيِّ ﷺ ما حدَّثتُ به أَحدًا.

وأخرَجَ أبو نُعَيمٍ في «**الحِليةِ**»[(١)] عن أبي بكرة[(٢)] قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ يُصلِّي بنا، فيَجيءُ الحَسَنُ وهو ساجدٌ -وهو إذ ذاك صغيرٌ- فيَجلِسُ على ظهرِهِ، ومرَّةً على رَقَبتِهِ، فيَرفَعُهُ النَّبيُّ رفعًا رفيقًا، فلمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّك تَصنَعُ بهذا الصَّبيِّ شيئًا لا تَصنَعُهُ بأحدٍ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «**إنَّ هذا رَيحانتِي، وإنَّ هذا ابنِي سيِّدٌ، وحَسْبي أن يُصلِحَ اللَّهُ تعالى به بينَ فئتَينِ مِنَ المسلمين**».

وأخرَجَ الحافظُ السِّلَفيُّ[(٣)] عن أبي هُرَيرةَ قالَ: ما رأيتُ الحَسَنَ بنَ عليٍّ قطُّ إلَّا فاضَت عَينايَ دُموعًا، وذلك أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يومًا وأنا في المسجدِ، وأَخَذَ بيَدِي واتَّكأَ عليَّ حتَّى جِئنا سُوقَ قَينُقاعَ، فنَظَرَ فيه ثمَّ رَجَعَ، حتَّى جَلَسَ في المسجدِ، ثمَّ قالَ: «**ادعُ ابنِي**»؛ فأتى الحَسَنُ بنُ عليٍّ يَشتَدُّ [٥٦/ب] حتَّى وَقَعَ في حِجرِهِ، فجعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَفتَحُ فَمَهُ

---

(١) (٢/ ٣٥) وأخرجه أيضًا أحمد في «المسند» (٢٠٥١٦) وابن حبان في «الصحيح» (٦٩٦٤-الإحسان).

(٢) في (أ، ب): «بكر»، والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) كما في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» للمحب الطبري (ص١٢٢) وأخرجه أيضًا ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ١٩٣).

-أي الحَسَنِ- ثمَّ يُدخِلُ فَمَهُ في فَمِهِ، ويقولُ: «**اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّهُ وأُحِبُّ مَن يُحِبُّه**» ثلاثَ مرَّاتٍ.

وأخرَجَ أبو نُعَيمٍ في «**الحِليةِ**»[1] عنِ الحَسَنِ أنَّه قالَ: إنِّي لَأَستَحيِي مِن ربِّي أن أَلقاهُ وَلَم أَمشِ إلى بيتِهِ؛ فمَشَى عِشرِينَ حَجَّةً.

وأخرَجَ الحاكمُ[2] عن عبدِ اللَّهِ بن عُمَيرٍ قالَ: لقد حجَّ الحَسَنُ خمسًا وعِشرينَ حَجَّةً ماشيًا، وإنَّ النجائبَ لَتَنقادُ[3] بينَ يَدَيهِ.

وأخرَجَ أبو نُعَيمٍ[4] أنَّه خرَجَ مِن مالِهِ للَّهِ تعالى مرَّتَينِ، وقاسَمَ للَّهِ تعالى مالَهُ ثلاثَ مرَّاتٍ، حتَّى إن كانَ لَيُعطي نَعلًا ويُمسِكُ نَعلًا، ويُعطي خُفًّا ويُمسِكُ خُفًّا.

ولم يَقُل لِسائلٍ قطُّ: لا، وكانَ لا يَأنَسُ به أحدٌ فيَدَعُهُ يحتاجُ إلى غيرِه، واشترى حائطًا مِن قومٍ مِنَ الأنصارِ بأربعمِئَةِ ألفٍ، فَبَلَغَهُ أنَّهمُ احتاجوا ما في أَيدي النَّاسِ؛ فَرَدَّهُ إليهم[5].

ومرَّ بصِبيانٍ يأكُلُون كِسَرًا مِنَ الخُبزِ، فاستَضافُوهُ؛ فَنَزَلَ وأَكَلَ معَهم، ثمَّ حَمَلَهم إلى مَنزِلِه، وأَطعَمَهُم أنواعًا، وَكَساهُم، وقالَ: اليَدُ لهم؛ لأنَّهم

---

(١) (٢/ ٣٧).

(٢) في «المستدرك» (٣/ ١٦٩) وسكت عنه هو الذهبي.

(٣) في (ب): «لتقاد»، وفي «المستدرك»: «لتقاد معه».

(٤) في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٧).

(٥) انظر: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١١/ ٦٨).

لم[1] يَجِدُوا غيرَ ما أَطعَمُوني، ونحنُ نَجِدُ كثيرًا ممَّا أَعطَيناهم[2].

وسَمِعَ رَجُلًا يسألُ ربَّهُ ﷻ عَشْرةَ آلافِ دِرهَمٍ، فَبَعَثَ بها إليه[3].

وأَضافتهُ هو والحُسَينَ وعبدَ اللَّهِ بنَ جعفرٍ عجوزٌ، فَأَعطاها ألفَ دِينارٍ وألفَ شاةٍ، وأَعطاها الحُسَينُ مِثلَ ذلك، وأَعطاها عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ مِثلَيهِما؛ أَلفَي شاةٍ وأَلفَي دِينارٍ[4].

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ[5] عن عُمَيرِ بنِ إسحاقَ، أنَّه لم يَسمَع منهُ كَلِمةَ فُحشٍ إلَّا مرَّةً؛ كانَ بينَه وبينَ عمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عفَّانَ خُصومةٌ في أرضٍ، فقالَ: ليسَ لهُ عندنا إلَّا[6] ما رَغِمَ أَنفُه[7]، قالَ: فهذه أشدُّ كلمةِ فُحشٍ قالَها[8]، ما سَمِعتُها منهُ قطُّ.

وأخرَجَ ابنُ سعدٍ[9] عن عليٍّ أنَّه قالَ: يا أهلَ الكوفةِ، لا تُزوِّجُوا

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) انظر: «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (١/ ١٢٣).

(٣) أخرجه ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٢٥٤).

(٤) انظر: «المستجاد من فعلات الأجواد» للتنوخي: ١١-١٢.

(٥) في «الطبقات الكبير» (٦/ ٣٦٨).

(٦) زيادة من (ب).

(٧) في (أ): «أنفسهم».

(٨) في (أ): «قال».

(٩) في «الطبقات الكبير» (٦/ ٣٧٥).

الحَسَنَ؛ فإنَّه رَجُلٌ مِطلاقٌ، فقالَ رَجُلٌ مِن هَمدانَ: لَنُزوِّجَنَّهُ، فما رَضِيَ أَمسَكَ، وما كَرِهَ طلَّقَ.

وكانَ لا يُفارِقُ امرأةً إلَّا وهي تُحِبُّهُ(١)، وأَحصَنَ تِسعينَ امرأةً(٢). [٥٧/أ]

ولمَّا ماتَ بكى مَروانُ في جنازتِهِ، فقالَ لهُ الحُسَينُ: أَتبكِيهِ وقد كنتَ تُجرِّعُهُ ما تُجرِّعُهُ؟! فقالَ: إنِّي كنتُ أَفعَلُ ذلك معَ أَحلَمَ مِن هذا، وأشارَ إلى الجبلِ(٣).

ووَقَعَ بينَ الحَسَنِ والحُسَينِ شيءٌ فتَهاجرا، ثمَّ أَقبَلَ الحَسَنُ على الحُسَينِ؛ فَأَكَبَّ على رأسِهِ يُقبِّلُهُ، فقالَ لهُ الحُسَينُ: إنَّ الَّذي مَنَعنِي مِنِ ابتدائِكَ بهذا أنَّك أحقُّ بالفضلِ منِّي، وكَرِهتُ أن أُنازِعَكَ ما أنت أحقُّ به منِّي(٤).

وأخرَجَ ابنُ عساكرَ(٥) أنَّه قيلَ لهُ: إنَّ أبا ذرٍّ يقولُ: الفقرُ أَحَبُّ إليَّ مِنَ الغِنى، والسَّقَمُ أَحَبُّ إليَّ مِن الصِّحَّةِ، فقالَ: رَحِمَ اللَّهُ أبا ذرٍّ، أمَّا أنا فأقولُ: مَنِ اتَّكَلَ على حُسنِ اختيارِ اللَّهِ لهُ لم يَتمَنَّ أنَّه في غيرِ الحالةِ الَّتي اختارَها اللَّهُ له.

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٦/ ٣٧٥).

(٢) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٦/ ٣٧٧).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٥٢).

(٤) أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٥٣٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٨١).

(٥) في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٥٣).

وكانَ عطاؤهُ كلَّ سنةٍ مِئَةَ ألفٍ، فحَبَسَها عنهُ مُعاويةُ في بعضِ السِّنينَ، فحَصَلَ لهُ إضاقةٌ شديدةٌ، قالَ: فدَعوتُ بِدَواةٍ لِأَكتُبَ إلى مُعاويةَ لِأُذكِّرَهُ نفسي، ثمَّ أَمسكتُ فرأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في المَنامِ، فقالَ: «**يا حَسَنُ، كيف أنت؟**» فقلتُ: بخيرٍ يا أَبَتِ، وشكوتُ إليه تأخيرَ المالِ عنِّي، فقالَ: «**أَدَعَوتَ بِدَواةٍ لِتَكتُبَ إلى مخلوقٍ مِثلِكَ تُذكِّرُه؟**» قلتُ: نَعَم يا رسولَ اللَّهِ، فكيفَ أَصنَعُ؟ فقالَ: «**قُلِ: اللَّهمَّ اقذِف في قَلبي رجاءَك، واقطَع رجائي عمَّن سواكَ، حتَّى لا أَرجُو أحدًا غيرَكَ، اللَّهمَّ وما ضَعُفَت عنهُ قوَّتي وقَصُرَ عنهُ عِلمي ولم تَنتَهِ إليه رَغبتي ولم تَبلُغهُ مَسألَتِي ولم يَجرِ على لِساني ممَّا أَعطَيتَ أحدًا مِنَ الأوَّلِينَ والآخِرينَ مِن اليقينِ فخُصَّني به يا أَرحَمَ الرَّاحمِينَ**»، قالَ: فواللَّهِ، ما أَلحَحتُ به أُسبوعًا حتَّى بَعَثَ مُعاويةُ بألفِ ألفٍ وخَمسِمِئَةِ ألفٍ، فقلتُ: الحمدُ للَّهِ الَّذي لا يَنسى مَن ذَكَرَهُ، ولا يَخِيبُ مَن دعاهُ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المَنامِ فقالَ: [٥٧/ ب] «**يا حَسَنُ، كيف أنت؟**» فقلتُ: بخيرٍ يا رسولَ اللَّهِ، وَحدَّثتُهُ بحديثي، فقالَ: «**يا بُنيَّ، هكذا مَن رجا الخالقَ ولم يَرجُ المخلوقَ**»[١].

ومِن شِعرِهِ:

مَـن ظَـنَّ أنَّ النَّـاسَ يُغنُونَـهُ   فَلَيـسَ بالرَّحمـنِ بِالوَاثِـقِ[٢]

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ١٦٦، ١٦٧).

(٢) نسبه للحسن تبعًا لـ«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٣/ ٣٦٠) وفي المصادر القديمة نسبته لأخيه الحسين؛ كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ☜

وُلِدَ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ- في النِّصفِ مِن شهرِ رمضانَ سنةَ ثلاثٍ مِن الهجرةِ على الأصحِّ[(١)].

وماتَ سنةَ خمسينَ على ما عليه الأكثرُ، وقيلَ: سنةَ تسعٍ وأربعينَ، ورجَّحَهُ بعضُهم، وقيلَ غيرُ ذلك، ودُفِنَ بالبقيعِ إلى جنبِ أمِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنها-[(٢)].

وكانَ سببُ مَوتِهِ أنَّ زَوجتَهُ جَعدةَ بنتَ الأشعثِ بنِ قَيسٍ الكنديِّ دسَّ إليها يزيدُ أن تَسُمَّهُ ويَتزوَّجها، وبَذَلَ لها مِئَةَ ألفِ درهمٍ؛ لِيَكونَ الأمرُ لهُ بعدَ أبيهِ مُعاويةَ، ويَبطُلُ شرطُ أن يكونَ للحسنِ بعدَ مُعاويةَ، فَفَعَلَت؛ فمَرِضَ أربعينَ يومًا، فلمَّا ماتَ بَعَثَت إلى يزيدَ تَسأَلُهُ الوفاءَ بما وَعَدَها، فقالَ: إنَّا لم نَرضَكِ للحَسَنِ؛ أفنَرضاكِ لأنفُسِنا؟![(٣)].

وبمَوتِهِ مسمومًا شهيدًا جَزَمَ غيرُ واحدٍ مِنَ المُتقدِّمينَ[(٤)] والمُتأخِّرينَ[(٥)].

وجَهِدَ به أخوهُ أن يُخبِرَهُ بمَن سقاهُ، فلم يُخبِرهُ، وقالَ: اللَّهُ أَشَدُّ نِقمةً

(١٤/ ١٨٦) و«بغية الطلب في تاريخ حلب» لابن العديم (٦/ ٢٥٩٥).

(١) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٦/ ٢٥٣).

(٢) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (١/ ٣٨٩).

(٣) انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٢٢٦) وقارن بـ «البدء والتاريخ» للمطهر المقدسي (٦/ ٥).

(٤) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٦/ ٣٨٦).

(٥) انظر: «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص١٦٩).

إن كانَ الَّذي أَظُنُّ، وإلَّا فلا يُقتَلُ بي بريءٌ[١].

ومِن كلامِهِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنه-:

- المروءة العفاف وإصلاح الحال[٢].

ومِن كلامِهِ: الإخاءُ المواساةُ في الشِّدَّةِ والرَّخاءِ[٣].

ومِن كلامِهِ: الغنيمةُ الباردةُ الرَّغبةُ في التَّقوى، والزَّهادةُ في الدُّنيا[٤].

ومِن كلامِهِ: كُن في الدُّنيا بِبَدَنِكَ، وفي الآخِرة بقَلبِكَ[٥].

ومِن كلامِهِ: الطَّعامُ أَهوَنُ مِن أن يُقسَمَ عليه[٦].

- وكانَ يقولُ لبَنِيهِ وبني أَخيهِ: تَعلَّمُوا العِلمَ؛ فإن لم تستطيعوا حِفظَهُ فاكتُبُوه وضَعُوهُ في بُيوتِكم[٧].

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٦/ ٣٨٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٥٤-٢٥٥) وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٦٨٨) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٥) بلفظ: «المال».

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٦٨٨) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٥).

(٤) تخريجه كسابقه.

(٥) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٧) من كلام علي للحسن.

(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٦/ ٣٨٦) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٦٨).

(٧) أورده المناوي في «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٩٦).

- ولمَّا احتَضَرَ قالَ لأخيهِ الحُسَينِ: يا أخي، أُوصِيكَ ألَّا تَطلُبَ الخلافةَ؛ فإنِّي واللَّهِ ما أَرى أن يَجمَعَ اللَّهُ فينا النُّبوَّةَ والخلافةَ؛ فإيَّاكَ أن يَستخِفَّكَ سفهاءُ الكوفةِ ويُخرِجُوكَ فتَندَمَ حيثُ لا يَنفَعُكَ النَّدَمُ(١).

ومِن كراماتِه:

أنَّ رَجُلًا تَغوَّطَ على قبرِه فَجُنَّ، وجَعَلَ يَنبَحُ كما تَنبَحُ الكلابُ، ثمَّ ماتَ فسُمِعَ مِن قَبرِهِ يَعوِي، أخرجهُ أبو [٥٨/أ] نُعَيمٍ(٢) وابنُ عساكرَ(٣) عنِ الأعمشِ.

تنبيهٌ:

نَقَلَ سِبطُ ابنُ الجوزيِّ في كتابِه «**تذكرةِ الخَواصِّ**»(٤) عنِ ابنِ سعدٍ

---

(١) أورده المناوي في «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٩٧) بنحوه مطولًا.

(٢) كما في «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٩٨) ولم أقف عليه عنده، وأخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (٧٧٣).

(٣) في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٣٠٥).

(٤) صفحة (٤٨٦) وقد اختصر سياق ابن سعد.

وهو: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي الحنفي، سبط أبي الفرج ابن الجوزي (ت. ٦٥٤هـ) أخذ عن جده، وعبد المنعم بن كليب، وعبد الله بن أبي المجد الحربي، وغيرهم، وأخذ عنه عبد المؤمن الدمياطي، وعبد الحافظ الشروطي، وموسى الشقراوي، وغيرهم.

وكان إمامًا فقيهًا، واعظًا وحيدًا في الوعظ، علَّامة في التاريخ والسِّيَر. ☜

في «طَبَقَاتِهِ»[١] أنَّه كانَ للحَسَنِ مِنَ الأولادِ: محمَّدٌ الأصغرُ، وجعفرٌ، وحمزةُ، ومحمَّدٌ الأكبرُ، وزيدٌ، والحَسَنُ المُثنَّى، وفاطمةُ، وأمُّ الحَسَنِ، وأمُّ الخيرِ، وأمُّ عبدِ الرَّحمنِ، وأمُّ سَلَمَةَ، وأمُّ عبدِ اللَّهِ، وإسماعيلُ، ويعقوبُ، والقاسمُ، وأبو بكرٍ، وطلحةُ، وعبدُ اللَّهِ.

وعنِ الأسلميِّ أنَّهم: عليٌّ الأكبرُ، وعليٌّ الأصغرُ، وجعفرٌ، وعبدُ اللَّهِ، والقاسمُ، وزَيدٌ، وعبدُ الرَّحمنِ، وإسماعيلُ، والحُسَينُ الأَثرمُ، وعقيلٌ، والحَسَنُ، وفاطمةُ، وسكينةُ، وأمُّ الحَسَنِ[٢].

واقتَصَرَ البَلاذُرِيُّ في «**الأنسابِ**»[٣] على ذِكرِ الحَسَنِ وزيدٍ وحُسَينٍ وعبدِ اللَّهِ وأبي بكرٍ وعبدِ الرَّحمنِ والقاسمِ وطلحةَ وعُمَرَ.

انظر: «ذيل مرآة الزمان» للقطب اليونيني (١/ ٣٩) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٧٦٧) و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٤٦).

(١) «الطبقات الكبير» (٦/ ٣٥٢).

(٢) انظر: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١١/ ٧٠).

(٣) «أنساب الأشراف» (٣/ ٧٢-٧٣).

وهو: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلاذُري (ت. ٢٧٩هـ) أخذ عن عفان بن مسلم، وعلي بن المديني، وهشام بن عمار، وأخذ عنه جعفر بن قدامة، وعبد الله ابن أبي سعد الورَّاق، ويعقوب بن نعيم قرقارة، وغيرهم.

وكان نسَّابة مؤرِّخًا، وكاتبًا بليغًا، وأديبًا فاضلًا، وشاعرًا مُحسنًا.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦/ ٧٤) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ١٦٢) و«الأعلام» للزركلي (١/ ٢٦٧).

ونقَلَ المحبُّ الطَّبريُّ[١] عن أبي بِشرٍ الدُّولابيِّ[٢] أنَّهم: حسنٌ، وعبدُ الرَّحمنِ، وعُمَرُ، وزيدٌ، وإبراهيمُ، وعن أبي بكرِ بنِ الدَّراعِ[٣] أنَّهم: عبدُ الرَّحمنِ، والقاسمُ، والحَسَنُ، وزيدٌ، ومَعمَرٌ، وعبدُ اللَّهِ، وأحمدُ، وإسماعيلُ، والحُسَينُ، وعقيلٌ، وأمُّ الحسَنِ.

والعَقِبُ الصَّحيحُ الموجودُ الآنَ مِنَ الحَسَنِ السِّبطُ لزيدٍ والحَسَنِ المُثنَّى لا غيرُ.

فأمَّا زيدٌ فكانَ أكبرَ سِنًّا مِن أخيه الحَسَنِ المُثنَّى، وبايَعَ بعدَ قتلِ عمِّهِ الحُسَينِ عبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ بالخلافةِ؛ لأنَّ أختَهُ مِن أمِّهِ وأبيهِ أمَّ الحَسَنِ كانَت تحتَ عبدِ اللَّهِ، وعاش مِئَةَ سنةٍ على أحدِ الأقوالِ.

وأمَّا الحَسَنُ المُثنَّى فحَضَرَ الطَّفَّ معَ عمِّه الحُسَينِ، وأُثخِنَ بالجِراحِ، فلمَّا أرادوا أَخذَ الرُّءوسِ وَجَدُوه وبه رَمَقٌ، فقالَ أسماءُ بنُ خارجةَ الفَزاريُّ: دَعُوهُ لي؛ فحَمَلَهُ إلى الكوفةِ، وعالجَهُ حتَّى بَرِئَ، وَلِحَقَ بالمدينةِ، واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» (ص١٤٣) وذكر مكان «عبد الرحمن» «عبيد الله».

(٢) في «الذرية الطاهرة» (١١٥) نقلاً عن أبي إسحاق الجوزجاني، وفيه «عبد الله» مكان «عبد الرحمن».

(٣) في كتاب «مواليد أهل البيت» كما في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» للمحب الطبري (ص١٤٣) وعنده «عمر» مكان «معمر».

○ **وأمَّا الحُسَينُ**: فهو رَضِوَاللهُعَنهُ أبو عبدِ اللَّهِ الحُسَينُ سِبطُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ورَيحانَتُهُ.

وُلِدَ لخمسٍ خَلَونَ مِن شعبانَ سنةَ أَربَعٍ على الأصحِّ[١].

وكانَت فاطمةُ قد عَلِقَت به بعدَ ولادةِ الحسنِ [٥٨/ ب] بخمسينَ ليلةً[٢].

وحنَّكَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِرِيقِهِ[٣]، وأَذَّنَ في أُذُنِهِ[٤]، وتَفَلَ في فَمِهِ، ودعا لهُ، وسمَّاهُ حُسَينًا يومَ السَّابعِ[٥]، وعقَّ عنهُ[٦].

كانَ شجاعًا مِقدامًا مِن حينَ كانَ طِفلًا.

وهذه جُملةٌ مِن الأحاديثِ والآثارِ الواردةِ في حقِّهِ:

- أخرَجَ الحاكمُ وصحَّحَه[٧] عن يَعلى العامريِّ، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قالَ:

---

(١) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٦/ ٣٩٩) و«التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١٤٩٥).

(٢) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٦/ ٣٩٩).

(٣) نسبه ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/ ٣٨٣) لرزين.

(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» (٥١٠٥) والترمذي في «الجامع» (١٥١٤) من حديث أبي رافع رَضِوَاللهُعَنهُ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٥) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٤٧٤).

(٦) أخرجه أبو داود في «السنن» (٢٨٤١) والنسائي في «السنن» (٤٢١٩) من حديث ابن عباس رَضِوَاللهُعَنهُمَا، وقال ابن عبد الهادي في «المحرر» (ص٤٢٠): «إسناده على شرط البخاري».

(٧) في «المستدرك» (٣/ ١٧٧).

«حُسَينٌ منِّي وأنا مِن حُسَينٍ، اللَّهمَّ أَحِبَّ مَن أَحَبَّ حُسَينًا، حُسَينٌ سِبطٌ مِنَ الأسباطِ».

- ورَوَى ابنُ حِبَّانَ[١] وابنُ سعدٍ[٢] وأبو يَعلى[٣] وابنُ عساكرَ[٤] عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلى رَجُلٍ مِن أهلِ الجنَّةِ** -وفي لفظٍ: **إلى سيِّدِ شبابِ أهلِ الجنَّةِ؛ فَليَنظُرْ إلى الحُسَينِ بنِ عليٍّ»**.

- ورَوَى خَيثمةُ بنُ سُليمانَ[٥] عن أبي هُرَيرةَ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ جَلَسَ في المسجِدِ فقالَ: «**أين لُكَعُ؟**» فجاءَ الحُسَينُ يمشي حتَّى سَقَطَ في حِجرِهِ، فجَعَلَ أَصابِعَهُ في لِحيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ ففَتَحَ ﷺ فَمَهُ -أي الحُسَينِ- فأَدخَلَ فاهُ في فِيهِ، ثمَّ قالَ: **«اللَّهمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فأَحِبَّهُ، وأَحِبَّ مَن يُحِبُّه»**.

- ورَوَى أبو الحَسَنِ بنُ الضَّحَّاكِ[٦] عن أبي هُرَيرةَ قالَ: رأيتُ رسولَ اللَّهِ

---

(١) في «الصحيح» (٦٩٦٦-الإحسان).
(٢) في «الطبقات الكبير» (٦/ ٤٠٢).
(٣) في «المسند» (١٨٧٤).
(٤) في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٣٦).
(٥) في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١١/ ٧١) نسبته لابن أبي خيثمة، وأخرجه البخاري في «الصحيح» (٥٨٨٤) من حديث أبي هريرة أيضًا، لكن في شأن الحسن.
(٦) هو: أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري، المعروف بابن النَّفزي (ت. ٥٥٧هـ) له مؤلفات كثيرة منها «زواهر الأنوار وبواهر ذوي البصائر والاستبصار، في شمائل النبي المختار»، فيظهر أن النقل بواسطته.

ﷺ يَمتَصُّ لُعابَ الحُسَينِ كَما يَمتَصُّ الرَّجُلُ التَّمرةَ[(١)].

- وكانَ ابنُ عُمَرَ جالسًا في ظِلِّ الكعبةِ إذ رأى الحُسَينَ مُقبِلًا، فقالَ: هذا أحبُّ أهلِ الأرضِ إلى أهلِ السَّماءِ اليومَ[(٢)].

- وجاءَ رَجُلٌ إلى الحَسَنِ يستعينُ به في حاجةٍ فَوَجَدَهُ مُعتكِفًا في خَلوةٍ، فاعتذَرَ إليه؛ فذَهَبَ إلى أخيهِ الحُسَينِ، فاستعانَ به، فقضى حاجَتَهُ، وقالَ: لَقضاءُ حاجةٍ في اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أحبُّ إليَّ مِن اعتكافي شهرًا[(٣)].

ومِن كلامِهِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنه-:

- اعلَمُوا أنَّ حوائجَ النَّاسِ إليكم مِن نِعَمِ اللَّهِ عليكم؛ فلا تَمَلُّوا مِن تلك النِّعَمِ فتعودَ نِقَمًا، واعلموا أنَّ المعروفَ يُكسِبُ حمدًا [٥٩/أ] ويُعقِبُ أجرًا، فلو رأيتمُ المعروفَ رَجُلًا لَرَأيتموهُ رَجُلًا جميلًا يَسُرُّ النَّاظرين، ولو رأيتمُ اللُّؤمَ رَجُلًا لَرَأيتموهُ رَجُلًا قبيحَ المَنظَرِ تَنفِرُ منهُ القلوبُ، وتُغَضُّ دُونَهُ الأبصارُ[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (١٧٩) وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء» (١٣٦) بنحوه.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٦/ ٤٠٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٢٩٢) لكن عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (٢٢٠٥) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٩١٧) عن عبد الله بن عمرو، بنحوه.

(٣) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٤٦).

(٤) أورده أبو سعد الآبي في «نثر الدر» (١/ ٢٢٨) والصالحي في «سبل الهدى والرشاد ☜

ومِن كلامِهِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنه-:

- مَن جادَ سادَ، ومَن بَخِلَ ذَلَّ[١].

- ومَن تَعجَّلَ لأخيه خيرًا وَجَدَهُ إذا قَدِمَ على ربِّه غدًا[٢].

- ومات ابنٌ لهُ فلم تُرَ عليه كآبةٌ، فعُوتِبَ في ذلك؛ فقالَ: إنَّا أهلَ البيتِ نَسألُ اللَّهَ فيُعطِينا، فإذا أرادَ ما نَكرَهُ فيما يُحِبُّ رَضِينا[٣].

- والتَزَمَ يومًا رُكنَ الكعبةِ وقالَ: إلهي، نعَّمتَني فلم تَجِدني شاكرًا، وابتَلَيتني فلم تَجِدني صابرًا؛ فلا أنت سَلَبتَ النِّعمةَ بتَركِ الشُّكرِ، ولا أَدَمتَ الشِّدَّةَ بتَركِ الصَّبرِ، إلهي ما يكونُ من الكريمِ إلَّا الكرمُ[٤].

كانَت إقامتُه -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ- بالمدينةِ إلى أن خَرَجَ معَ أبيه إلى الكوفةِ، فشَهِدَ معَه مَشاهِدَهُ، وبَقِيَ معَه إلى أن قُتِلَ، ثمَّ معَ أخيهِ إلى أنِ انفَصَلَ فَرَجَعَ إلى المدينةِ، واستَمَرَّ بها حتَّى ماتَ مُعاويةُ، فأخرَجَ إليه يزيدُ

في سيرة خير العباد» (١١/ ٧٨) لكن أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢٨٤) من قول أخيه محمد بن الحنفية، بنحوه.

(١) أورده أبو سعد الآبي في «نثر الدر» (١/ ٢٢٨) والصالحي في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (١١/ ٧٨).

(٢) أورده أبو سعد الآبي في «نثر الدر» (١/ ٢٢٩) والصالحي في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» (١١/ ٧٨).

(٣) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٨٠) من قول الشافعي.

(٤) أورده المناوي في «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ١٠٥) وفي «الرسالة» للقشيري (١/ ٣١٤) نسبته لأخيه الحسن.

مَن يأخُذُ بَيعَتَهُ، فامتَنَعَ وخرَجَ إلى مكَّةَ، فأَتَت إليه كُتُبُ أهلِ العراقِ بأنَّهم بايَعُوهُ بعدَ موتِ مُعاويةَ، فأشارَ إليه ابنُ الزُّبَيرِ بالخروجِ، وابنُ عبَّاسٍ وابنُ عُمَرَ بعدَمِهِ، فأَرسَلَ ابنَ عمِّهِ مُسلِمَ بنَ عَقِيلٍ، فأَخَذَ بَيعَتَهُم، وأَرسَلَ إليه يَستَقدِمُهُ، فخرَجَ الحُسَينُ مِن مكَّةَ قاصدًا للعراقِ، ولم يَعلَم بخُروجِهِ ابنُ عُمَرَ، فخَرَجَ خَلفَهُ فأَدرَكَهُ على مِيلَينِ مِن مكَّةَ، فقالَ: ارجِع، فأبى، فقالَ: إنِّي مُحدِّثُكَ حديثًا؛ إنَّ جبريلَ أتى النَّبيَّ ﷺ فخيَّرَهُ بينَ الدُّنيا والآخِرةِ، فاختارَ الآخِرةَ، وإنَّك بَضعةٌ منهُ، واللَّهِ لا يَليها أحدٌ منكم، فقالَ: إنَّ مَعي حِملَينِ مِن كُتُبِ أهلِ العراقِ بِبَيعتِهِم، فقالَ: ما تَصنَعُ بقومٍ قَتَلُوا أباكَ وخَذَلُوا أخاكَ، فأبى إلَّا المُضِيَّ، فاعتَنَقَهُ وبكى، وقالَ: استَودَعتُكَ اللَّهَ مِن قَتيلٍ، ثمَّ سافَرَ فكانَ ابنُ عُمَرَ يقولُ: غَلَبَنا الحُسَينُ بالخروجِ، ولَعَمري لقد رأى في أخيهِ وأبيهِ عِبرةً[(١)].

وكلَّمَهُ في ذلك أيضًا مِن وُجوهِ الصَّحابةِ جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ وأبو سعيدٍ وأبو واقدٍ وغيرُهم؛ فلم يُطِع أحدًا منهم، وصمَّمَ [٥٩/ب] على المَسيرِ، فقالَ لهُ ابنُ عبَّاسٍ: واللَّهِ إنِّي لَأَظُنُّكَ ستُقتَلُ بينَ نسائِكَ وأبنائِكَ وبَناتِكَ كَما قُتِلَ عُثمانُ، فلم يَقبَل، فَبَكى وقالَ: أَقرَرتَ عينَ ابنِ الزُّبَيرِ، فلمَّا رَجَعَ قالَ لابنِ الزُّبَيرِ: قد جاءَ ما أَحبَبتَ؛ خَرَجَ الحُسَينُ وتَرَكَكَ والحجازَ، فَعَلِمَ يزيدُ بخُروجِ الحُسَينِ؛ فأَرسَلَ إلى عُبَيدِ اللَّهِ بنِ زِيادٍ وَاليهِ على الكوفةِ

---

(١) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ١٠٠-١٠١).

يَأمُرُه بِطَلَبِ مُسلمٍ وقَتلِهِ، فظَفِرَ به، فقَتَلَهُ ولم يَبلُغ حُسَينًا ذلك حتَّى صارَ بينَه وبينَ القادسيَّةِ ثلاثةُ أَميالٍ، ولَقِيَ الحُرَّ بنَ يزيدَ التَّميميَّ، فقالَ لهُ: ارجِع؛ فإنِّي لم أَدَع لك خلفي خيرًا، وأَخبرَهُ الخَبَرَ، ولَقِيَ الفَرَزدقَ فَسَأَلَهُ، فقالَ: قلوبُ النَّاسِ معك، وسُيوفُهم معَ بني أُمَيَّةَ، والقضاءُ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ فَهَمَّ أن يَرجِعَ وكانَ معَه إخوةُ مُسلِمٍ فقالوا: لا نَرجِعُ حتَّى نُصِيبَ بثأرِهِ أو نُقتَلَ، فسارُوا وكانَ ابنُ زيادٍ جهَّزَ أربعةَ آلافٍ، وقيلَ: عشرينَ ألفًا لمُلاقاتِهِ، فَوافَوهُ بِكَربَلاءَ، فنَزَلَ ومعَه خمسةٌ وأربعون فارسًا، ونحوُ مِئَةِ راجلٍ، وكانَ أميرُ الجيشِ عَمرَو بنَ سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ، وكانَ ابنُ زيادٍ ولَّاهُ الرَّيَّ، وكتَبَ لهُ به: أن حارِبِ الحُسَينَ، ورَجَعَ، فلمَّا التقَيا وأَرهَقَهُ السِّلاحُ قالَ لهُ الحُسَينُ: اختَر منِّي إحدى ثلاثٍ؛ إمَّا أن أَلحَقَ بثَغرٍ مِنَ الثُّغورِ، وإمَّا أن أَرجِعَ إلى المدينةِ، وإمَّا أن أَضَعَ يَدِي في يدِ ابنِ مُعاويةَ، فقَبِلَ ذلك عمرٌو منهُ، وكتَبَ به إلى ابنِ زيادٍ، فكتَبَ إليه: لا أَقبَلُ منهُ حتَّى يَضَعَ يَدَهُ في يَدِي، فامتَنَعَ الحُسَينُ؛ فتَأَهَّبُوا لِقِتالِهِ، وكانَ أكثرُ مُقاتِلِيهِ الكاتبِينَ إليه والمُبايِعِينَ لهُ، فلمَّا أَيقَنَ أنَّهم قاتِلوهُ قامَ في أصحابِه خطيبًا؛ فحَمِدَ اللَّهَ وأَثنى عليه، ثمَّ قالَ: قد نَزَلَ مِنَ الأمرِ ما تَرَونَ، وإنَّ الدُّنيا تَغيَّرَت وتَنكَّرَت، وأَدبَرَ معروفُها وانَشمَرَت حتَّى لم يَبقَ منها إلَّا كَصُبابةِ الإناءِ، وإلَّا خسيسُ عَيشٍ كالمَرعى الوبيلِ، ألا تَرَونَ الحقَّ لا يُعمَلُ به والباطلَ لا يُتناهى عنهُ لِيَرغَبَ المؤمنُ [٦٠/أ] في لقاءِ اللَّهِ ﷻ، وإنِّي لا أَرى الموتَ إلَّا سعادةً والحياةَ معَ الظَّالِمِينَ إلَّا جُرمًا، فقَاتَلُوه إلى أن قُتِلَ، وذلك اليومُ

يومُ الجُمُعةِ يومَ عاشوراءَ سنةَ إحدى وستِّينَ بكَربَلاءَ من أرضِ العراقِ ما بينَ الحِلَّة والكوفةِ، قَتَلَهُ سِنانُ بنُ أنسٍ النَّخَعيُّ، وقيلَ غيرُه، وقُتِلَ يومَئذٍ معَ الحُسَينِ مِن أهلِ بيتِه ثلاثةٌ وعشرون رَجُلًا كَما قيلَ[١].

ولمَّا قُتِلَ جَزُّوا رَأسَهُ وأَتَوا به إلى ابنِ زيادٍ، فأَرسَلَهُ ومَن معَهُ مِن أهلِ بيتِهِ إلى يَزيدَ؛ ومنهم عليُّ بنُ الحُسَينِ وعَمَّتُهُ زَينبُ، فسُرَّ سُرورًا كثيرًا، وأَوقَفَهم مَوقِفَ السَّبيِ، وأهانَهم وصارَ يَضرِبُ الرَّأسَ الشَّريفَ بقضيبٍ كانَ معَهُ، ويقولُ: لَقِيتَ بَغيَكَ يا حُسَينُ، وبالَغَ في الفَرَحِ، ثمَّ نَدِمَ لمَّا مَقَتَهُ المسلمون على ذلك، وأَبغَضَهُ العالَمُ[٢].

وفي هذه القصَّةِ تصديقٌ لقولِهِ ﷺ: «**إنَّ أهلَ بيتي سيَلقَونَ بَعدي مِن أُمَّتي قَتلًا وتشديدًا**[٣]**، وإن أشدَّ قَومِنا لنا بُغضًا بنو أُميَّةَ وبنو مخزومٍ**» رواهُ الحاكمُ[٤].

وما ذُكِرَ من أنَّ الضَّاربَ لِرَأسِ الحُسَينِ بالقضيبِ يزيدُ هو ما في

---

(١) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ١٠١-١٠٢) باختلاف يسير.

(٢) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ١٠٢).

(٣) في «المستدرك»: «وتشريدًا».

(٤) في «المستدرك» (٤/ ٤٨٧) من حديث أبي سعيد الخدري، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وتعقبه الذهبي كما في «مختصر تلخيص المستدرك» لابن الملقن (٧/ ٣٣٦٦) فقال: «لا والله، كيف وفيه إسماعيل بن رافع متروك، ولم يصح المسند إليه».

«**طَبَقاتِ**» المُناويِّ[(١)]، لكن نَقَلَ في «**الصَّواعِقِ**»[(٢)] أنَّه ابنُ زيادٍ، وأنَّه كانَ عندهُ أَنَسٌ فبَكى، وقالَ: كانَ أَشبَهَهُم برسولِ اللَّهِ ﷺ، رواهُ التِّرمذيُّ[(٣)] وغيرُه[(٤)].

ورَوَى ابنُ أبي الدُّنيا[(٥)]: أنَّه كانَ عندَهُ زيدُ بنُ أَرقَمَ، فقالَ لهُ: ارفَع قَضِيبَكَ؛ فواللَّهِ لطالَما رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُقبِّلُ ما بينَ هاتَينِ الشَّفَتَينِ، وبكى؛ فأَغلَظَ لهُ ابنُ زيادٍ القولَ، فأَغلَظَ لهُ زيدٌ الجوابَ، وكانَ بالمجلسِ رسولُ قَيصَرَ، فقالَ مُتعجِّبًا: إنَّ عندَنا في خِزانةٍ في ديرٍ حافر حِمارِ عيسى، ونحنُ نَحُجُّ إليه كلَّ عامٍ مِن الأقطارِ ونُعظِّمُهُ كما تُعظِّمُونَ كَعبَتكُم، فأَشهَدُ أنَّكم على باطلٍ. انتهى.

ويُمكِنُ الجمعُ بأنَّ هذا الفعلَ وَقَعَ أوَّلًا مِن ابنِ زيادٍ، ثمَّ وَقَعَ ثانيًا مِن يَزيدَ.

وكانَ للحُسَينِ [٦٠/ب] يومَ قُتِلَ ثمانٍ وخمسون سنةً[(٦)]، وقضى اللَّهُ تعالى أن قُتِلَ عُبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ وأصحابُه يومَ عاشوراءَ، سنةَ سبعٍ وستِّينَ، جهَّزَ

---

(١) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ١٠٢).

(٢) «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٧٧).

(٣) في «الجامع» (٣٧٧٨) وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٤) كالبخاري في «الصحيح» (٣٧٤٨).

(٥) الظاهر أنه أخرجه في كتابه «مقتل الحسين»، وأخرجه أيضًا الطبراني في «المعجم الكبير» (٥ح٥١٠٧) مختصرًا.

(٦) انظر: «مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الأصفهاني (ص٨٥).

إليه المختارُ بنُ أبي عُبَيدٍ جيشًا فقَتَلَهُ إبراهيمُ بنُ الأَشْتَرِ في الحربِ، وبَعَثَ برأسِهِ إلى المختارِ، وبَعَثَ به المختارُ إلى ابنِ الزُّبَيرِ؛ فبَعَثَهُ ابنُ الزُّبَيرِ إلى عليِّ بنِ الحُسَينِ[١].

ورَوَى التِّرمذيُّ[٢] أنَّه لمَّا جِيءَ برأسِهِ ونُصِّبَ في المسجدِ معَ رُءوسِ أصحابِهِ جاءت حيَّةٌ، فتَخلَّلَتِ الرُّءوسَ حتَّى دَخَلَت في مِنخَرِهِ، فمَكَثَت هُنَيهةً، ثمَّ خَرَجَت، فَعَلَت ذلك مرَّتَينِ أو ثلاثًا.

وكانَ نَصبُها في مَحَلِّ نَصبِ رأسِ الحُسَينِ[٣].

وقد وَرَدَ من طُرُقٍ عديدةٍ أنَّ جِبريلَ أَخبَرَ النَّبيَّ ﷺ بأنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ، وأَراهُ الأرضَ الَّتي يُقتَلُ بها، فأَخرَجَ لهُ مِن يَدِهِ تُربةً حمراءَ[٤]، وفي بعضِ الرِّواياتِ التَّصريحُ بأنَّها كَربَلاءُ[٥]، وفي بعضِ الرِّواياتِ أنَّها أرضُ الطَّفِّ[٦]، وفي بعضِ الرِّواياتِ أنَّه يُقتَلُ بشاطئِ الفُراتِ[٧]، ولا تَعارُضَ

---

(١) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (١/ ٣٩٧).

(٢) في «الجامع» (٣٧٨٠) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٧٨).

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٧٦) (٤/ ٣٩٨) من حديث أم الفضل بنت الحارث، ومن حديث أم سلمة.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (١٣٧٩٤) من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٨١٤) و«المعجم الأوسط» (٦٣١٦) من طرق عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٧) أخرجه أحمد في «المسند» (٦٤٨) من حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

بينَها؛ لأنَّ الفُراتَ يَخرُجُ مِن آخِرِ حدودِ الرُّومِ، ثمَّ يَمُرُّ بأرضِ الطَّفِّ؛ وهي مِن بلادِ كَربَلاءَ، كذا في «**طَبَقاتِ**» المُناويِّ[(١)].

ويُروَى أنَّ قاتلَ الحُسَينِ لمَّا قَتَلَهُ وأتى إلى ابنِ زيادٍ قالَ:

أَوقِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبَا إِنِّي قَتَلتُ المَلِكَ المُحَجَّبَا
قَتَلتُ خَيرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا وَخَيرَهُم إذ يَذكُرُونَ نَسَبَا[(٢)]

فَغَضِبَ ابنُ زيادٍ، وقالَ: إذا عَلِمتَ ذلك فَلِمَ قَتَلتَهُ؟ واللَّهِ لا نِلتَ منِّي خيرًا، ولأُلحِقنَّكَ به، ثمَّ ضَرَبَ عُنُقَهُ[(٣)].

وأخرَجَ الحاكمُ في «**المُستَدرَكِ**»[(٤)] وصحَّحَه -وقالَ الذَّهبيُّ في «**التَّلخيصِ**»: «على شرطِ مسلمٍ»- عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: أَوحى اللَّهُ إلى محمَّدٍ ﷺ: إنِّي قتلتُ بيحيى بنِ زكريَّا سبعينَ ألفًا، وإنِّي قاتلٌ بابنِ بِنتِكَ سبعين ألفًا وسبعينَ ألفًا.

وقالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ[(٥)]: وَرَدَ مِن طريقٍ واهٍ عن عليٍّ عنِ المصطفى ﷺ أنَّه قالَ: «**قاتلُ الحُسَينِ في تابوتٍ مِن نارٍ عليه نصفُ عذابِ أهلِ**

---

(١) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ١٠٢).

(٢) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٦/ ٤٤١).

(٣) انظر: «التذكرة» للقرطبي (٢/ ٢٨٠).

(٤) (٣/ ١٧٨).

(٥) كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٤٨٣) و«فيض القدير بشرح الجامع الصغير» للمناوي (١/ ٢٠٤).

الدُّنيا»[١].

وأخرَجَ أبو يعلى[٢] عن أبي عُبَيدةَ مرفوعًا: «**لا يَزالُ أمرُ أُمَّتي قائمًا بالقسطِ حتَّى يكونَ أوَّلَ مَن يَثلِمُهُ رَجُلٌ مِن بني أُميَّةَ يُقالُ لهُ: يزيدُ**».

وأخرَجَ [٦١/أ] الرُّويانيُّ[٣] مرفوعًا: «**أوَّلُ مَن يُبدِّلُ سُنَّتي رَجُلٌ مِن بني أُميَّةَ يُقالُ لهُ: يزيدُ**».

وقد قالَ الإمامُ أحمدُ بكُفرِهِ، وناهيكَ به ورعًا وعلمًا يَقتَضِيانِ أنَّه لم يَقُل ذلك إلَّا لِما ثَبَتَ عندَهُ مِن أمورٍ صريحةٍ وَقَعَت منهُ تُوجِبُ ذلك[٤].

---

(١) أخرجه ابن المغازلي في «مناقب علي» (٩٥).

(٢) في «المسند» (٨٧١) وفي إسناده انقطاع كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢٤١-٢٤٢).

(٣) في «المسند» كما في «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٦٣٢-٦٣٣) وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٠٢٧) والدولابي في «الكنى والأسماء» (٩٢٢) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٦٦) من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دون قوله «يقال له: يزيد»، وقال البيهقي: «في هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر».

(٤) لم أقف على ما يفيد تكفير الإمام أحمد إياه، وهذه العبارة منقولة من «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ١٠٣).

وقال الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٦٣٥) نقلًا عن «تذكرة الخواص» لسبط بن الجوزي (ص٥٧٤) نقلًا عن جده أبي الفرج بن الجوزي في «الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد»: ٤٠-٤١: «روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى الفراء أنه روى في كتابه «المعتمد في الأصول» بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي: إن قومًا ينسبوننا إلى تولي يزيد فقال: يا بني ☜

وو افَقَهُ على ذلك جماعةٌ؛......................................

وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله؟ ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه؟ فقلت: وأين لعن الله يزيد في كتابه؟ فقال: في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣] فهل يكون فساد أعظم من القتل؟».

وهذه الرواية في «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٥٦٦) وزاد في آخرها: «ونهب المدينة ثلاثة أيام وسبي أهلها وقتل جمعًا من وجوه الناس فيها من قريش والأنصار والمهاجرين من يبلغ عددهم سبعمئة، وقتل من لم يعرف من عبد أو حر أو امرأة عشرة آلاف، وخاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء إلى قبر رسول الله ﷺ وامتلأت الروضة والمسجد، ثم ضرب الكعبة بالمنجنيق وهدمها وأحرقها».

وفي «الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية» للنجم الطوفي (ص٥٨٤) قال عقب ذِكر قول الله تعالى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣]: «يُحتَج به على جواز لعن يزيد، وقد اختلف فيها؛ فمنهم من منعه؛ حسمًا لمادة التَّرقِّي إلى من فوقه، ومنهم من أجازه؛ لفجوره، وقطعه الرحم الواجب صلتها، وقد حُكي عن أحمد أنه سئل عن لعن يزيد؛ فقال: ألا يجوز لعن من لعنه الله في كتابه؟ ثم تلا هذه الآية. فقيل له: لم لا تلعنه أنت؟ فقال: ومن لعنت أنا حتى ألعن يزيد؟!».

وهذه النصوص عن الإمام أحمد لا تفيد تكفيره إياه، لا سيما وقد جاء في رواية أبي طالب سألت أحمد بن حنبل عمن قال: لعن الله يزيد بن معاوية؟ فقال: لا تكلَّم في هذا، الإمساك أحب إليَّ. انظر: «طبقات الحنابلة» للفراء (١/ ٢٤٦) و«الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد» لابن الجوزي (ص٧٣) وعلَّق عليها ابن الجوزي قائلًا: «هذه الرواية لا تناقض الأولى؛ لأن هذه تدل على اشتغال الإنسان ☜

كابنِ الجوزيِّ[١] وغيرِه[٢].

وأمَّا فِسقُه فقد أَجمَعُوا عليه[٣].

وأجازَ قومٌ مِن العلماءِ لَعنَهُ بخُصوصِ اسمِهِ، ورُوِيَ ذلك عنِ الإمامِ أحمدَ[٤].

قالَ ابنُ الجوزيِّ[٥]: «صنَّفَ القاضي أبو يَعلى[٦] كتابًا في بيانِ مَن

بنفسه عن ذِكر غيره».

(١) في «دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه» (ص١٠٢) قال: «ثم زيَّنتم مذهبكم أيضا بالعصبية ليزيد بن معاوية، ولقد علمتم أن صاحب المذهب أجاز لعنته»، كما ألَّف ابن الجوزي كتابًا بعنوان «الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد».

(٢) كابن أبي يعلى الفراء؛ قال ابن الجوزي في «الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد» (ص٤١): «صنَّف كتابًا فيه بيان من يستحق اللعن، وذكر فيهم يزيد».

(٣) ونسب ابن خلدون في «المقدمة» (١/ ٢١٦) تفسيقه إلى الكافَّة من أهل عصره.

(٤) تقدَّم ذلك عنه قريبًا.

(٥) في «الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد»: ٤١.

(٦) في «الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد»: «أبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى بن الفراء».

وهو: أبو الحسين محمد بن محمد، المعروف بابن أبي يعلى الفراء (ت. ٥٢٦هـ) أخذ عن أبيه، والخطيب البغدادي، وأبو الحسين بن المهتدي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو علي ضياء بن أحمد بن الحسن النجار، وأبو نجيح محمود بن أبي المرجا الأصبهاني الحنبلي، عبد المغيث بن زهير الحربي الحنبلي، وغيرهم.

وكان عارفا بالمذهب، متشددا في السُّنة، وله تصانيف في الأصول والفروع.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٦٠١) و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب ☜

يَستحِقُّ اللَّعنةَ، وذَكَرَ منهم يزيدُ».

وذهَبَ آخرون إلى أنَّه لا يجوزُ[١]؛ إذ لم يَثبُت عندَهم ما يَقتضيهِ، إذ حقيقةُ اللَّعنِ الطَّردُ مِن رحمةِ اللّهِ، وهو لا يكونُ إلَّا لمَن عُلِمَ موتُهُ على الكُفرِ؛ كأبي جهلٍ وأَضرابِهِ.

وأمَّا جوازُ لَعنِ مَن قتَلَ الحُسَينَ أو أمَرَ بقتلِهِ أو أَجازَهُ أو رَضِيَ به مِن غيرِ تسميةٍ -فمُتَّفَقٌ عليه، كَما يجوزُ لعنُ شاربِ الخمرِ وآكِلِ الرِّبا ونحوِهما إجمالًا[٢]؛ لأنَّ ذلك لعنٌ على الوصفِ، وهو محمولٌ على الإهانةِ والطَّردِ

(١/ ٣٩١) و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٣).

(١) منهم: أبو سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولي الشافعي (ت. ٤٧٨هـ) في كتابه «الغنية في أصول الدين» (ص٦٥).
وأبو حامد الغزالي (ت. ٥٠٥هـ) في كتابه «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٢٥).
وعبد المغيث بن زهير الحربي الحنبلي (ت. ٥٨٣هـ) حيث صنَّف كتابًا في فضائل يزيد بن معاوية، وقد رد عليه أبو الفرج بن الجوزي (ت. ٥٩٧هـ) في كتابه «الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد». انظر: «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» لسبط بن الجوزي (٢١/ ٣٤٦) و«المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لابن مفلح (٢/ ١٣٦).
وأبو عمرو بن الصلاح (ت. ٦٤٣هـ) في «فتاويه» (ص٢١٦).
وزكريا الأنصاري (ت. ٩٢٦هـ) في كتابه «الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» (٥/ ٧١).

(٢) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٦٣٨).

عن مواطنِ الكرامةِ، لا على حقيقتِهِ مِن الطَّردِ عن رحمةِ اللَّهِ.

وصحَّ عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ أنَّه كانَ يقولُ: لو كنتُ ممَّن قاتَلَ الحُسَينَ ثمَّ أُدخِلتُ الجنَّةَ لاستَحَيتُ أن أَنظُرَ إلى وجهِ المصطفى ﷺ(١).

ورَوَى البُخاريُّ(٢) والتِّرمذيُّ(٣) وغيرُهما(٤) عن ابنِ عُمَرَ، أنَّه سألَهُ رَجُلٌ عن دَمِ البَعوضِ؛ طاهرٌ أو لا؟ وفي روايةٍ: أنَّه سألَهُ عنِ المُحرِمِ بالحجِّ يَقتُلُ الذُّبابَ؛ ماذا يَلزَمُهُ إذا قَتَلَهُ؟ فقالَ لهُ: ممَّن أنتَ؟ فقالَ: مِن أهلِ العراقِ، فقالَ: انظُرُوا إلى هذا يَسألُنِي عن دمِ البعوضِ(٥).

وفي الرِّوايةِ الثَّانيةِ: عن قَتلِ الذُّبابِ معَ حَقارتِهِ وقد أَفرَطُوا وقَتَلُوا ابنَ نبيِّهم معَ جَلالتِه، وقد سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**الحسنانِ رَيحانَتايَ مِن الدُّنيا**».

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في المَنامِ نِصفَ النَّهارِ أَشعَثَ أَغبَرَ بيَدِهِ قارورةٌ فيها دمٌ [٦١/ب] قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ما هذا؟ قالَ: «**دمُ الحُسَينِ وصَحبِهِ أَرفَعُهُ إلى اللَّهِ ﷻ**»، فجاءَ الخَبَرُ بعدَ أيَّامٍ أنَّه قُتِلَ ذلك

(١) أخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (١٤٣٥) والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ ح٢٨٢٩).

(٢) في «الصحيح» (٥٩٩٤).

(٣) في «الجامع» (٣٧٧٠) وقال: «هذا حديث صحيح».

(٤) كالنسائي في «السنن الكبرى» (٨٤٧٧).

(٥) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٧٥٣) بنحوه.

اليومَ وفي تلك السَّاعةِ، رواهُ البيهقيُّ[(١)].

وسُمِعَتِ الجنُّ تَنُوحُ عليه، كَما أَخرَجَهُ أبو نُعَيمٍ[(٢)] وغيرُه[(٣)].

وكُسِفَتِ الشَّمسُ وقتَ قَتلِهِ كَسفةً أَبْدَتِ الكواكبَ نِصفَ النَّهارِ[(٤)].

واحمَرَّت آفاقُ السَّماءِ ستَّةَ أَشهُرٍ يُرَى فيها كالدَّمِ[(٥)].

وقد قيلَ: إنَّ الحُمرةَ الَّتي في الشَّفَقِ مِن آثارِ ذلك، وإنَّها لم تكُن قبلَ قتلِ الحُسَينِ[(٦)].

قيلَ[(٧)]: وحِكمةُ ذلك أنَّ الغَضَبَ يُؤثِرُ حُمرةَ الوجهِ، والحقُّ مُنزَّهٌ عنِ الجِسميَّةِ، فأَظهَرَ تأثيرَ غَضَبِهِ على مَن قَتَلَ الحُسَينَ بحُمرَةِ الأُفُقِ.

---

(١) في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٧١) وأخرجه أيضًا أحمد في «المسند» (٢١٦٥) والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٨٢٢) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٩٧) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم».

(٢) في «معرفة الصحابة» (٢/ ٦٦٨) عن ميمونة.

(٣) كابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٢٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٨٦٨).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٨٣٨) والبيهقي في «السنن الكبير» (٦٤٢٣) عن أبي قبيل، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٩٧): «إسناده حسن».

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٦/ ٤٥٥) عن الأسود بن قيس.

(٦) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٢٨) وابن الجوزي في «التبصرة» (٢/ ١٦) عن محمد بن سيرين.

(٧) قاله ابن الجوزي في «التبصرة» (٢/ ١٦).

ومَكَثَتِ الشَّمسُ سبعةَ أيَّامٍ تُرى على الحِيطانِ كالمَلاحِفِ المُعَصفرةِ، والكواكبُ يَضرِبُ بعضُها بعضًا[١].

وقيل: إنَّه لم يُقلَب حَجَرٌ ببَيتِ المَقدِسِ يومئذٍ إلَّا وُجِدَ تحتهُ دمٌ عبيطٌ[٢].

وكانَ في عَسكَرِهم وَرْسٌ فصارَ رَمادًا، ونَحَرُوا ناقةً في عَسكَرِهِم فصارُوا يَرَونَ في لَحمِها مِثلَ الفِئرانِ[٣][٤]، وطَبَخُوها فصارَت كالعَلقَمِ[٥].

وعنِ الزُّهريِّ: لم يَبقَ أحدٌ ممَّن حَضَرَ قتلَ الحُسَينِ إلَّا عُوقِبَ في الدُّنيا قبلَ الآخِرةِ؛ إمَّا بالقتلِ، أو بسوادِ الوجهِ، أو تَغيُّرِ الخِلقةِ، أو زوالِ المُلكِ في مُدَّةٍ يسيرةٍ[٦].

ورَوَى سِبطُ ابنُ الجوزيِّ[٧] أنَّ شيخًا حَضَرَ قَتلَهُ فقط فعَمِيَ، فسُئِلَ عن سَبَبِهِ فقالَ: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ حاسرًا عن ذِراعَيهِ وبِيَدِهِ سيفٌ، وبينَ يَدِهِ نِطْعٌ

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٨٣٩) عن عيسى بن الحارث الكندي.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٧/ ٤٣٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٨٣٤) عن ابن شهاب الزهري.

(٣) في «تاريخ دمشق»: «فكانوا يرون في لحمها النيران».

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٣٠) عن يزيد بن أبي زياد.

(٥) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٧٢) عن حميد بن مرة.

(٦) انظر: «تذكرة الخواص» لسبط بن الجوزي (١/ ٥٦٨) و«منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (٤/ ٥١٨).

(٧) في «تذكرة الخواص» (١/ ٥٦٩) نقلاً عن الواقدي، عن ابن الرماح.

وعليه عَشَرةٌ ممَّن قَتَلَ الحُسَينَ مَذبُوحِينَ، ثمَّ لَعَنَني وسبَّني، ثمَّ أَكحَلَني بمِروَدٍ مِن دمِ الحُسَينِ؛ فأَصبَحتُ أعمى.

وأخرَجَ أيضًا[(١)] أنَّ شخصًا علَّقَ رأسَهُ الكريمَ في لَبَبِ فَرَسِهِ؛ فرُؤِيَ بعدَ أيَّامٍ ووجهُهُ أشدُّ سوادًا مِن القارِ، فقيلَ لهُ: إنَّك كنتَ أَنضَرَ العربِ وجهًا، فقالَ: ما مرَّت عليَّ ليلةٌ مِن حينَ حَمَلتُ ذلك الرَّأسَ إلَّا واثنانِ يأخُذانِ بضَبُعيَّ ثمَّ يَنتهِيانِ بي إلى نارٍ تتأجَّجُ، فيَدفعاني فيها وأنا أَنكِصُ فتَسفَعُني كَما تَرى [٦٢/أ] ثمَّ ماتَ على أَقبَحِ حالةٍ.

وأخرَجَ أيضًا[(٢)] عنِ السُّدِّيِّ أنَّه ضافَ رَجُلًا بكَربَلاءَ، فتَذكَّرُوا أنَّه ما شَرِكَ أحدٌ في دمِ الحُسَينِ إلَّا ماتَ أَقبَحَ موتةٍ، فكذَّبَ الضَّيفُ وقالَ: أنا ممَّن حَضَرَ موتَهُ ولم يَحصُل لي شيءٌ، فقام آخِرَ اللَّيلِ يُصلِحُ السِّراجَ فوَثَبَتِ النَّارُ في جَسَدِهِ فأَحرَقتهُ وهو يَتكلَّمُ، قالَ السُّدِّيُ: فأنا واللَّهِ رأيتُه كأنَّه حُمَمةٌ.

ولما سارُوا بالرَّأسِ الشَّريفِ يُريدون يزيدَ ونَزَلُوا أوَّلَ مرحلةٍ جَعَلُوا يشربون الخمرَ، فبينَما هم كذلكَ إذ خَرَجَت عليهم مِنَ الحائطِ يدٌ معَها قلمٌ حديدٌ فكَتَبَ سطرًا بدمٍ:

---

(١) في «تذكرة الخواص» (١/ ٥٦٩-٥٧٠) نقلًا عن هشام بن محمد عن القاسم بن الأصبغ المجاشعي.
(٢) في «تذكرة الخواص» (١/ ٥٧٠).

أَترجُو أُمَّةٌ قَتَلَت حُسَينًا شَفاعَةَ جَدِّهِ يَومَ الحِسابِ[(١)]

ورَوَى ابن خَالُويَهْ، عنِ الأعمشِ، عن مِنهالِ بنِ عَمرٍو الأسديِّ قالَ: واللَّهِ رأيتُ رأسَ الحُسَينِ حِينَ حُمِلَ وأنا بِدِمَشقَ وبينَ يَدَيهِ رَجُلٌ يَقرَأُ سورةَ الكهفِ، حتَّى بَلَغَ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩] فنَطَقَ الرَّأسُ الشَّريفُ بلسانٍ عربيٍّ فصيحٍ فقالَ جِهارًا: أَعجَبُ مِن أصحابِ الكهفِ قَتلي وحَملي![(٢)].

ثمَّ إنَّ ابنَ مُعاويةَ أَمَرَ بردِّ أَهلِهِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهم- إلى المدينةِ.

واختلفوا في رأسِ الحُسَينِ بعدَ مَسيرِهِ إلى الشَّامِ إلى أينَ صارَ وفي أيِّ مَوضِعٍ استقرَّ؛ فذَهَبَت طائفةٌ إلى أنَّ يزيدَ أَمَرَ أن يُطافَ برأسِهِ الشَّريفِ في البلادِ، فَطِيفَ به حتَّى انتهى إلى عَسقلانَ، فَدَفَنَهُ أميرُها بها، فلمَّا غَلَبَ الإفرنجُ على عَسقلانَ افتداهُ منهمُ الصَّالحُ طلائعُ وزيرُ الفاطميِّين بمالٍ جزيلٍ، ومَشَى إلى لقائِهِ مِن عدَّةِ مَراحِلَ، ووضَعَهُ في كِيسٍ حريرٍ أَخضَرَ على كُرسِيٍّ من خشبِ الآبَنُوسِ، وفَرَشَ تَحتَهُ المِسكَ والطِّيبَ، وبنى عليه المَشهَدَ الحُسَينيَّ المعروفَ بالقاهرةِ قريبًا مِن خانِ الخليليِّ، وإلى ذلك أشارَ القاضي الفاضلُ في قصيدةٍ مَدَحَ بها الصَّالحَ.

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣ح٢٨٧٣) وابن المغازلي في «مناقب علي» (٤٤٢) عن أبي قبيل.

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٣٦٩-٣٧٠) من طريق الأعمش به.

وذهَبَ آخرون منهمُ الزُّبَيرُ بنُ بكَّارٍ[١]، و[أبو][٢] العَلاءِ الهَمَذانيُّ إلى أنَّه حُمِلَ إلى أَهلِهِ فكُفِّنَ ودُفِنَ [٦٢/ ب] بالبقيعِ عندَ قَبرِ أُمِّهِ وأَخيهِ الحَسَنِ.

وذهَبَتِ الإماميَّةُ إلى أنَّه أُعيدَ إلى الجُثَّةِ ودُفِنَ بِكَربَلاءَ بعدَ أَربعِينَ يومًا مِنَ المَقتَلِ.

واعتَمَدَ القُرطُبيُّ[٣] الثَّانيَ.

والَّذي عليه طائفةٌ مِن الصُّوفيَّةِ أنَّه بالمشهدِ القاهريِّ.

---

(١) هو: أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي (ت. ٢٥٦هـ) أخذ عن عمِّه مصعب بن عبد الله الزبيري، وسفيان بن عيينة، وعلي بن محمد المدائني، وغيرهم، وأخذ عنه ابن ماجه، وأبو حاتم الرازي، وابن أبي الدنيا، وغيرهم.
وكان علَّامة بالأنساب، خبيرًا بأخبار العرب.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٨٦) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٣١١) و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٤٢).

(٢) زيادة من «التذكرة» للقرطبي (ص١١٢٢).
وهو: أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني المقرئ (ت. ٥٦٩هـ) أخذ عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد المقرئ، وعبد الرحمن بن حمد الدوني، ومحمد بن الفضل الفراوي، وغيرهم، وأخذ عنه عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، ومحمد بن محمود الحمامي، وغيرهم.
وكان إمامًا في القراءات والحديث، وله تصانيف في الحديث والزهد.
انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٨٢٥) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٤٠) و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٨١).

(٣) في «التذكرة» (ص١١٢٢).

وذكَرَ بعضُهم أنَّ القُطبَ يَزُورُهُ كلَّ يومٍ بالمشهدِ القاهريِّ[(١)].

وقالَ المُناويُّ في «**طَبَقاتِهِ**»[(٢)]: «ذَكَرَ لي بعضُ أهلِ الكشفِ والشُّهودِ أنَّه حَصَلَ لهُ اطِّلاعٌ على أنَّه دُفِنَ معَ الجثَّةِ بِكَربلاءَ، ثمَّ ظَهَرَتِ الرَّأسُ بعدَ ذلك بالمشهدِ القاهريِّ؛ لأنَّ حُكمَ الحالِ بالبرزخِ حُكمُ الإنسانِ الَّذي تَدَلَّى في تيَّارٍ جارٍ فَيَطِفُّ بعدَ ذلك في مكانٍ آخَرَ، فلمَّا كانَ الرَّأسُ مُنفصِلًا طفَّ في هذا المَحَلِّ مِنَ المَشهَدِ وذَكَرَ أنَّه خاطَبَهُ منه».

تنبيهٌ:

قال المُناويُّ في «**طبقاتِهِ**»[(٣)]: «رُزِقَ الحُسَينُ مِنَ الأولادِ خمسةً؛ وهم: عليٌّ الأكبرُ، وعليٌّ الأصغرُ -وله العَقِبُ-، وجعفرٌ، وفاطمةُ، وسكينةُ المدفونةُ بالمَراغةِ بقُربِ نَفِيسةَ». انتهى.

وكذا في «**طبقاتِ**» الشَّعرانيِّ[(٤)]، وزادَ: أنَّ عليًّا الأصغرَ هو زَينُ العابدِينَ.

---

(١) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ١٠٣-١٠٤) وقارن بـ «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص١١٢٢).

(٢) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ١٠٤).
وقال محمَّد درويش الحوت في «أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب» (ص٣٥٣): «أمَّا قول أهل الباطن: إنَّ الميِّت في البرزخ كالحَجَر في تيَّار الماء...؛ فهذا لا يثبت إلَّا بحُجَّة صحيحة، ولا حُجَّة بذلك؛ فلا يُلتفَت إليه».

(٣) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ١٠٥).

(٤) «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» (١/ ٣٤، ٤٠).

وقالَ كثيرون: أولادُهُ ستَّةٌ، وزادوا: عبدَ اللَّهِ[١].

- فأمَّا عليٌّ الأكبرُ فقاتَلَ بينَ يَدَي أبيه حتَّى قُتِلَ[٢].

- وأمَّا عليٌّ الأصغرُ زينُ العابدِينَ فكانَ مريضًا بِكَربَلاءَ، ورَجَعَ مريضًا إلى مكَّةَ، وستأتي تَرجمتُهُ[٣].

- وأمَّا جَعفرٌ فماتَ في حياةِ أبيه دارجًا.

- وأمَّا عبدُ اللَّهِ فجاءَهُ سَهمٌ وهو طفلٌ فقتَلَهُ بِكَربَلاءَ.

- وأمَّا فاطمةُ فتزوَّجَت بابنِ عمِّها الحَسَنِ المُثنَّى، ثمَّ بعبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ عُثمانَ بنِ عفَّانَ، ووُلِدَ لكلٍّ منهما[٤].

- وأمَّا سكينةُ فَسَيأتي ترجمتُها[٥].

وقالَ الشَّيخُ كمالُ الدِّينِ بنُ طلحةَ[٦]: «كانَ للحُسَينِ مِنَ الأولادِ

---

(١) انظر: «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» للمحب الطبري (ص١٥١) لكنه جعلهم ست بنين وثلاث بنات، وخولف في بعض ذلك بما تراه في «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» للصالحي (١١/ ٨١).

(٢) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٧/ ٢٠٩).

(٣) انظر (ص٥٩١).

(٤) انظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٥٩).

(٥) انظر (ص٥٨١).

(٦) في «مطالب السئول في مناقب آل الرسول» (ص٢٥٧).

وهو: كمال الدين محمد بن طلحة النصيبي (ت. ٦٥٢هـ) أخذ عن المؤيد الطوسي، وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية، وغيرهما، وأخذ عنه شرف الدين الدمياطي، وجمال الدين بن الجوخي، وغيرهما.

وكان ممن جمع بين العلم والوزارة والزهد.

☜

الذُّكورِ ستَّةٌ، ومن الإناثِ ثلاثٌ؛ فأمَّا الذُّكورُ فعليٌّ الأكبرُ، وعليٌّ الأوسطُ وهو زَينُ العابدين، وعليٌّ الأصغرُ، ومحمَّدٌ، وعبدُ اللَّهِ، وجعفرٌ».

ثـمَّ ذكَـرَ أنَّ المقتـولَ في كَربَلاءَ بالسَّـهمِ وهو طفلٌ عليٌّ الأصغرُ، وأنَّ عبدَ اللَّهِ قُتِلَ معَ أبيه شهيدًا. [٦٣/أ]

ثم قالَ: «وأمَّا البناتُ فزينبُ وفاطمةُ وسكينةُ». انتهى.

وكذا ذَكَرَ غيرُه أيضًا(١)، واللَّهُ أعلمُ.

وقد جدَّدَ ذلك المشهدَ الحُسَينيَّ القاهريَّ سنةَ خمسٍ وسبعين ومِئَةٍ وألفٍ الأميرُ الكبيرُ والكَتْخُدا الشَّهيرُ حضرةُ الأميرِ عبدُ الرَّحمنِ كَتْخُدا(٢) حَفِظَهُ اللَّهُ مِن مكايدِ العِدا، فزادَهُ نورًا على نورٍ، وجدَّدَ للمسلمين سرورًا على سرورٍ، تَقبَّلَ اللَّهُ منهُ عَمَلَهُ، وبَلَّغَهُ في الدَّارَينِ أَملَهُ.

انظر: «مجمع الآداب في معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤/ ٢٣٠) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/ ٢٩٣) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٧٥).

(١) كالمحب الطبري في «ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى» (ص١٥١).

(٢) كتخدا: وكيل الوالي، هو: الأمير عبد الرحمن بن حسن جاويش القازدغلي (ت. ١١٩٠هـ) وهـو صاحـب تاريـخ حافـل، ودور بـارز في الحركـة المعمارية خـلال العصـر العثماني، وسيشير المؤلِّف إلى بعض المشاهد التي عمل على تجديدها في مواضع من كتابه.
انظر: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للجبرتي (٢/ ٣).

○ **وأمَّا السَّيِّدةُ زَينبُ**: فهي بنتُ الإمامِ عليٍّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ-، شقيقةُ الحَسَنَينِ، وزوجةُ ابنِ عمِّها عبدِ اللَّهِ الجَوادِ بنِ جعفرٍ الطَّيَّارِ ذِي الجَناحَينِ، ابنِ أبي طالبٍ.

ذكَرَ الأنباريُّ[١] -رحمهُ اللَّهُ تعالى- أنَّها لمَّا قُتِلَ أخوها الحُسَينُ أَخرَجَت رَأسَها من الخِباءِ وأَنشَدَت رافعةً صَوتَها:

ماذا تَقولُون إن قالَ النَّبيُّ لكم: ... ماذا فَعلتُم وأَنتُم آخِرُ الأُمَمِ
بعِترتي وَبِأَهلي بعدَ فُرقَتِكُم ... منهم أُسارَى ومنهم خُضِّبُوا[٢] بِدَمِ
ما كانَ هذا جَزائي إذ نَصَحتُ لكم ... أن تَخلُفُوني بِسُوءٍ في ذَوِي رَحِمِي[٣]

قال الشَّيخُ الشَّعرانيُّ في «مننه»[٤]: «أخبرني سيِّدي عليٌّ الخوَّاصُ

(١) هو: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي (ت. ٣٢٨هـ) أخذ عن أحمد بن يحيى ثعلب النحوي، وإسماعيل بن إسحاق الجهضمي، وأحمد ابن الهيثم البزاز، وغيرهم، وأخذ عنه أبو الحسن الدارقطني، وأبو مسلم الكاتب، وأبو الحسين بن البواب، وغيرهم.
وكان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظًا له.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٩٩) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٢٧٤) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٣٣٤).
(٢) في «تاريخ دمشق»: «ضُرِّجوا».
(٣) أخرجه عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٧٨).
ونسبت هذه الأبيات أيضًا لزينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب، فيما أخرجه الشجري في «الأمالي» (٨٠٣) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٧٨).
(٤) «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» (٢/ ٣٥).

أنَّ السَّيِّدةَ زَينبَ المدفونةَ بِقَناطِرِ السِّباعِ ابنةُ الإمامِ عليٍّ، وأنَّها في هذا المكانِ بلا شكٍّ، وكانَ يَخلَعُ نَعلَهُ في عَتَبةِ الدَّربِ ويَمشي حافيًا حتَّى يُجاوِزَ مَسجِدَها، ويَقِفَ تجاهَ وَجهِها، ويَتوسَّلُ إلى اللَّهِ تعالى في أنَّ اللَّهَ يغفرُ له». انتهى.

وفي سنةِ ثلاثٍ وسبعين ومِئَةٍ وألفٍ جدَّدَ رِحابَها ووسَّعَهُ حضرةُ المُشارِ إليه، أَحسَنَ اللَّه وُقوفَهُ بينَ يَدَيه، وبَنى أيضًا رِحابَ سيِّدي محمَّدٍ العَتريسِ أخي سيِّدي إبراهيمَ الدُّسوقيِّ، نَفَعَنا اللَّهُ بهما، وأَنشأَ الحَوضَ والسَّاقيةَ هناك، جزاهُ اللَّهُ كلَّ خيرٍ، ودَفَعَ عنهُ كلَّ مكروهٍ وضَيرٍ.

تنبيهٌ:

قال السُّيوطيُّ في «**رسالتِهِ الزَّينبيَّةِ**»[١]: إن زَينبَ المذكورةَ وَلَدَت لعبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ عليًّا، وعونًا الأكبرَ، وعبَّاسًا، ومحمَّدًا، وأمَّ كُلثومٍ [٦٣/ب] وذرِّيتُها إلى الآنَ موجودونَ بكثرةٍ.

ونَتكلَّمُ عليهم مِن عَشَرةِ وُجوهٍ:

أحدُها: أنَّهم آلُ النَّبيِّ ﷺ وأهلُ بيتِه بالإجماعِ؛ لأنَّ آلَهُ هُمُ المؤمنون مِن بني هاشمٍ وبني المُطَّلِبِ، وفي «**صحيحِ مسلمٍ**»[٢] عن زيدِ بنِ أَرقَمَ

---

(١) «العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٨).

(٢) حديث رقم (٢٤٠٨).

تفسيرُ أهلِ بيتِهِ بمَن حُرِمَت الصَّدَقةَ، وأنَّ منهم أولادَ جعفرٍ.

الثَّاني: أنَّهم مِن ذرِّيتِهِ وأولادِه بالإجماعِ؛ لأنَّ أولادَ بناتِ الإنسانِ معدُودُون في ذرِّيتِهِ وأولادِهِ، حتَّى لو أُوصِيَ لأولادِ فلانٍ أو ذرِّيتِهِ؛ دَخَلَ فيه أولادُ بناتِهِ، وهذا المعنى أخصُّ مِن الَّذي قَبلَهُ.

الثَّالثُ: أنَّهم لا يُشارِكونَ أولادَ الحَسَنِ والحُسَينِ في انتسابِهِم إليه ﷺ، وقد فرَّقَ الفقهاءُ بينَ مَن يُسمَّى وَلدًا للرَّجُلِ، وبينَ مَن يُنسَبُ إليه؛ ولهذا أَدخَلُوا أولادَ البناتِ في «وقفتُ على أَولادي» دونَ «وقفتُ على مَن يُنسَبُ إليَّ مِن أَولادي»، لكن ذَكَرُوا من خَصائصِهِ ﷺ أنَّه يُنسَبُ إليه أولادُ بنتِهِ فاطمةَ، ولم يَذكُرُوا مِثلَ ذلك في أولادِ بناتِ بنتِهِ، فَجَرى الأمرُ فيهم على قاعدَةِ الشَّرعِ في أنَّ الولدَ يَتبَعُ أباهُ في النَّسَبِ، لا أُمَّهُ؛ ولهذا جَرَى السَّلَفُ والخَلَفُ على أنَّ ابنَ الشَّريفةِ لا يكونُ شريفًا إذا لم يكُن أبوهُ شريفًا؛ فأولادُ فاطمةَ يُنسَبُونَ إليه، وأولادُ الحَسَنِ والحُسَينِ يُنسَبُونَ إليهما وإليه، وأولادُ أُختَيهِما زينبَ وأمِّ كُلثُومٍ يُنسَبُونَ إلى أَبَوَيهِم عبدِ اللَّهِ ابنِ جعفرٍ وعُمَرَ بنِ الخطَّابِ، لا إلى الأمِّ، ولا إلى أَبيهما ﷺ؛ لأنَّهم أولادُ بنتِ بنتِهِ، لا أولادُ بِنتِهِ، والدَّليلُ على تلك الخصوصيَّةِ المذكورةِ ما قدَّمناهُ سابقًا مِن قولِهِ ﷺ: «**لكلِّ بني أمٍّ عَصَبةٌ، إلَّا ابنَي فاطمةَ؛ أنا وليُّهما وعَصَبَتُهما**»(١).

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٦٤) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال: «هذا حديث ☜

وفي روايةٍ: «**كلُّ بني أمٍّ يَنتَمُونَ إلى عَصَبةٍ، إلَّا ولدَ فاطمةَ؛ فأنا وليُّهم وعَصَبتُهم**»(١).

وإنَّما خَصَّ ﷺ أولادَ فاطمةَ دُونَ غيرِها مِن بقيَّةِ بناتِهِ لأَفضليَّتِهما؛ لأنَّهنَّ لم يُعقِبنَ ذكرًا -أي: ذا عَقِبٍ- حتَّى يكونَ كالحَسَنِ والحُسَينِ في ذلك.

الرَّابع: أنَّهم يُطلَقُ عليهمُ اسمُ «الأشرافِ» بناءً على الاصطلاحِ القديمِ، مِن إطلاقِ اسمِ «الشَّريفِ» على كلِّ مَن كانَ مِن أهلِ البيتِ، وإن خُصَّ الآنَ بذرِّيَّةِ الحَسَنِ والحُسَينِ.

الخامسُ: أنَّهم تُحرَمُ عليهمُ الصَّدقةُ بالإجماعِ؛ لأنَّ بني جَعفرٍ مِنَ الآلِ قَطعًا.

السَّادسُ: أنَّهم يَستحِقُّون سهمَ ذَوي القُربى بالإجماعِ.

السَّابعُ: أنَّهم يَستحِقُّون [٦٤/أ] مِن وَقفِ بركةِ الحَبَشِ؛ لأنَّها لم تُوقَف على أولادِ الحَسَنِ والحُسَينِ خاصَّةً، بل وُقِفَت نِصفَينِ؛ النِّصفُ الأوَّلُ

صحيح الإسناد»، وتعقَّبه الذهبي فقال كما في «مختصر التلخيص» لابن المُلقِّن (٤/ ١٦٣٨): «ليس بصحيح؛ فإن فيه يحيى بن العلاء، قال أحمد: كان يضع الحديث، والقاسم بن أبي شيبة، وهو متروك».

(١) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٦٧٤١) والطبراني في «المعجم الكبير» (٣ ح٢٦٣٢) من حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٣): «فيه شيبة بن نعامة، ولا يجوز الاحتجاج به».

على أولادِ الحَسَنِ والحُسَينِ، والنِّصفُ الثَّاني على الطَّالبيِّينَ؛ وهم ذرِّيةُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، مِن محمَّدِ بنِ الحنفيَّةِ وأَخَويهِ، وذرِّيَّةِ جعفرٍ وعَقِيلٍ ابنَي أبي طالبٍ.

الثَّامنُ: هل يَلبَسُونَ العلامةَ الخضراءَ؟

والجوابُ: أنَّ هذه العلامةَ ليسَ لها أصلٌ في الشَّرعِ ولا في السُّنَّةِ، ولا كانَت في الزَّمَنِ القديمِ، وإنَّما حَدَثَت سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وسَبعِمِئَةٍ[(١)]، بأمرِ المَلِكِ الأشرفِ شعبانَ بنِ حُسَينٍ[(٢)]، وقالَ في ذلك جماعةٌ مِنَ الشُّعراءِ ما يَطُولُ ذِكرُهُ؛ مِن ذلك قولُ جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ[(٣)] الأندلسيُّ الأعمى، صاحبُ

---

(١) انظر: «إنباء الغمر بأبناء العمر» لابن حجر (١/ ١٠-١١).

(٢) هو: الملك الأشرف ناصر الدين شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون (ت. ٧٧٨هـ).

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٨/ ٦٧٦) و«الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حجر (٢/ ٣٤٢) و«الأعلام» للزركلي (٣/ ١٦٣).

(٣) كذا في النسخ، والصواب: «أبي عبد الله بن جابر» كما عند السيوطي في «العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية»، ومن قبله ابن حجر في «إنباء الغمر بأبناء العمر»، وغيرها من المصادر.

وهو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي (ت. ٧٨٠هـ) أخذ عن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العيش، وأبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي، وأبي عبد الله محمد الزواوي، وغيرهم، وأخذ عنه محمد بن أحمد ابن الحريري، ومحمد بن علي السالمي، وأبو بكر بن أحمد بن عمر العجلوني، وغيرهم.

«شَرحِ الألفيَّةِ»[١]، المشهورُ بالأعمى والبصيرِ[٢]:

جَعَلُوا لأبناءِ الرَّسُولِ عَلَامةً ... إنَّ العلامةَ شأنُ مَن لَم يُشهَرِ

نُورُ النُّبوَّةِ في وَسيمِ وُجوهِهِم ... يُغنِي الشَّريفَ عَنِ الطِّرازِ الأَخضَرِ

وقالَ الأديبُ شمسُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ الدِّمشقيُّ[٣]:

أطرافُ تِيجانٍ أَتَت مِن سُندُسٍ ... خُضرٍ بأعلامٍ على الأشرافِ

وهو شاعر كبير، وإمام من أئمة العربية، وقد أكثر من النظم في المديح النبوي.

انظر: «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حجر (٥/ ٧٠) و«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي (١/ ٣٤) و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٣٢٨).

(١) يعني: ألفية ابن معطي في النحو، وقد ذكرها السيوطي في «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» (١/ ٣٥) وله شرح آخر على ألفية ابن مالك، ذكره المكناسي في «درة الحجال في أسماء الرجال» (٢/ ٢٤٢) وهو مخطوط في المكتبة الأزهرية (٢٧٨٠، ٣٢٦٧-نحو).

(٢) ابن جابر يلقب بالأعمى، وصاحبه أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني يلقب بالبصير (ت. ٧٧٩)؛ لأنهما ترافقها في حياتهما طويلًا، وكان ابن جابر يؤلِّف وينظم، والرعيني يكتب. انظر: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي (١/ ٣٤).

(٣) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن بركة المُزيِّن العَبْدَلي الدمشقي (ت. ٨١١هـ) أخذ عن ابن الوردي، والصفدي، وغيرهما، وأخذ عنه ابن ناصر الدين الدمشقي، وابن حجر العسقلاني، وغيرهما.

وهو شاعر مشهور، وأديب فاضل.

انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي (٦/ ١٠٣) و«إنباء الغمر بأبناء العمر» لابن حجر (٢/ ٤١٢) و«الضوء اللامع» للسخاوي (٦/ ٢٥٠).

والأشرفُ السُّلطانُ خَصَّهُمُ(١) بها   شَـرَفًا لِيَفرِقَهُـم مِـنَ الأَطـرافِ

وحظُّ الفقيهِ في ذلك إذا سُئِلَ أن يقولَ: لُبسُ هذه العِمامةِ بِدعةٌ مباحةٌ، لا يُمنَعُ منها مَن أَرادها مِن شريفٍ وغيرِهِ، ولا يُؤمَرُ بها مَن تَرَكَها مِن شريفٍ وغيرِهِ، والمنعُ منها لأحدٍ مِن النَّاسِ كائنًا مَن كانَ ليسَ أمرًا شرعيًّا؛ لأنَّ النَّاسَ مضبوطون بأنسابِهِمُ الثَّابتةِ، وليسَ لُبسُ العِمامةِ ممَّا وَرَدَ به شرعٌ فيُتَّبَعُ إباحةً ومنعًا، أَقصى ما في البابِ أنَّه أُحدِثَ التَّمييزُ بها لهؤلاءِ عَن غيرِهم، فمِن الجائزِ أن يُخَصَّ ذلك بخُصوصِ الأبناءِ المُنتسِبينَ إلى النَّبيِّ ﷺ؛ وهم ذرِّيَّةُ(٢) الحَسَنِ والحُسَينِ، ومِن الجائزِ أن يُعمَّمَ فيهم، وفي كلِّ ذرِّيَّتِهِ وإن لم يَنتَسِبُوا إليه؛ كالزَّينبيَّةِ، ومن الجائزِ أن يُعمَّمَ في كلِّ أهلِ البيتِ؛ كباقي العَلَوِيَّةِ والجعفريَّةِ والعَقِيليَّةِ، كلٌّ جائزٌ شرعًا.

وقد يُستأنَسُ فيها بقولِهِ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾ [الأحزاب: ٥٩]؛ [٦٤/ب] فقدِ استَدَلَّ بها بعضُ العلماءِ على تخصيصِ أهلِ العِلمِ بلباسٍ مِن تَطويلِ الأكمامِ وإدارةِ الطَّيلسانِ، ونحوِ ذلك؛ لِيُعرَفُوا فَيُجَلُّوا تكريمًا للعِلمِ، وهذا وجهٌ حسنٌ، واللَّهُ أعلمُ.

التَّاسعُ والعاشرُ: هل يدخلون في الوصيَّةِ على الأشرافِ والوقفِ عليهم؟

---

(١) في «إنباء الغمر بأبناء العمر» و«العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية»: «خصَّصهم».
(٢) زيادة من (ب) و«العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية».

والجوابُ: إن وُجِدَ في كلامِ المُوصي والواقفِ نصٌّ يَقتضي دُخولَهم أو خُروجَهمُ اتُّبِعَ، وإن لم يُوجَد ما يَدُلُّ على هذا ولا هذا فقاعدةُ الفقهِ أنَّ الوصايا والأوقافَ تَنزِلُ على عُرفِ البلدِ، وعُرفُ مِصرَ مِن عَهدِ الخلفاءِ الفاطميِّينَ إلى الآنَ أنَّ الشَّريفَ لَقَبٌ لكلِّ حَسَنيٍّ وحُسَينيٍّ خاصَّةً؛ فلا يدخلون على مُقتضى هذا العُرفِ. انتهى مُلخَّصًا.

لكن يُؤخَذُ مِن الآيةِ السَّابقةِ الَّتي استُؤنِسَ بها في لُبسِ العِمامةِ الخضراءِ استحبابُ لُبسِها للأشرافِ، فيُعَكِّرُ ذلك على قولِهِ: «بدعةٌ مُباحةٌ»، اللَّهمَّ إلَّا أن يُجعَلَ قولُهُ: «وقد يُستَأنَسُ...» إلى آخِرِهِ بيانًا لوجهٍ آخَرَ مُخالِفٍ لِما قَبلَهُ في الحُكمِ.

والَّذي يَنبغي اعتمادُه أنَّها مُستحَبَّةٌ للأشرافِ، مكروهةٌ لغيرِهم؛ لأنَّ فيها انتسابًا بلسانِ الحالِ إلى غيرِ مَن يُنسَبُ إليهِ الشَّخصُ في نفسِ الأمرِ، وانتسابُ الشَّخصِ إلى غيرِ مَن يُنسَبُ إليه في نفسِ الأمرِ منهيٌّ عنهُ مُحذَّرٌ منه.

هذا ولم يُكتَفَ في هذه الأعصارِ بتلكَ العلامةِ الخضراءِ، بل جُعِلَتِ العِمامةُ كلُّها خضراءَ، وحُكمُها حُكمُ تلك العَلامةِ.

ولعلَّ اختيارَ هذا اللَّونِ لكونِهِ أفضلَ الألوانِ، على ما قالَهُ السُّيوطيُّ في «**وظائفِ اليومِ واللَّيلةِ**»[1].

---

(١) «عمل اليوم والليلة» (ص٤٠).

أو كونِهِ لونَ الحُلَّةِ الَّتي يُكساها في الوقفِ نبيُّنا ﷺ كما في حديثٍ أَورَدَهُ عياضٌ في «**الشِّفا**»[(١)].

أو كَونِهِ لونَ ثيابِ أهلِ الجنَّةِ كما في آيةِ الكهفِ[(٢)].

وما مرَّ في كلامِ السُّيوطيِّ مِن أنَّ النَّسَبَ إلى الأبِ لا الأمِّ؛ المرادُ به النَّسَبُ في عُرفِ الشَّرعِ المُرَتَّبُ عليه العُصوبةُ والعَقلُ والإرثُ ونحوُها مِنَ الأحكامِ، لا النَّسَبُ اللُّغويُّ الحاصلُ بمُطلَقِ الولادةِ.

وأمَّا قولُه تعالى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾[الأحزاب: ٥]: انسُبوهم؛ فالمرادُ نفيُ حُكمِ التَّبنِّي، لا نفيُ مُطلَقِ النَّسَبِ إلى الأمِّ؛ فقد نَسَبَ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ إلى أمِّهِ؛ حيثُ قالَ: «**رَضِيتُ لأمَّتي ما رَضِيَ لها ابنُ أمِّ عبدٍ**»[(٣)]، وكذا عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ مكتومٍ؛ حيثُ قالَ: «**إنَّ بلالًا يُؤذِّنُ بليلٍ؛**

(١) (١/ ٤١٩) وهو حديث أخرجه أحمد في «المسند» (١٥٧٨٣) وابن حبان في «الصحيح» (٦٤٧٩-الإحسان) من حديث كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «يبعث الناس يوم القيامة، فأكون أنا وأمتي على تلٍّ، ويكسوني ربي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ حُلَّة خضراء، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول، فذاك المقام المحمود».

(٢) قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا﴾[الكهف: ٣١].

(٣) أخرجه البزار في «المسند» (١٩٨٦) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٨٧٩) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣١٧) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الحاكم: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين»، وتعقَّبه الذهبي فأعلَّه بالإرسال.

فكُلوا واشربوا حتَّى تَسمَعُوا أذانَ ابنِ أمِّ مكتومٍ»[١].

وما مرَّ في كلامِهِ مِن جَرَيانِ السَّلَفِ والخَلَفِ على أنَّ ابنَ الشَّريفةِ لا يكونُ شريفًا إذا لم يكُن أبوهُ شريفًا لعلَّ مُرادَهُ جُمهورُهم، وإلَّا فقد ذهَبَ جماعةٌ[٢] إلى كونِهِ شريفًا، أو المرادُ الشَّرفُ الأقوى؛ لأنَّه الَّذي مِن جهةِ الأبِ، لكنَّ هذا لا يُوافِقُ قولَ بعضِ هؤلاءِ الجماعةِ بعِدَمِ بكونِهِ مِن جهةِ الأمِّ أو الأمِّ؛ لأنَّه مِن حيثُ الانتماءِ إليه ﷺ بالولادةِ، وهو لا يَتفاوَتُ بكونِهِ مِن جهةِ الأبِ أو الأمِّ، فاعرِف ذلك، واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٢٦٥٦) ومسلم في «الصحيح» (١٠٩٢) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) منهم: محمد بن عبد الرحمن بن أبي زيد المراكشي الضرير (ت. ٨٠٧هـ) حيث صنَّف كتابًا بعنوان «إسماع الصُّم في إثبات الشرف من قِبَل الأم»، ومحمد بن أحمد ابن مرزوق الحفيد التلمساني (ت. ٨٤٢هـ) حيث صنَّف كتابًا بعنوان «المهم من إثبات الشرف من قبل الأم»، وانظر: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (٨/ ٤٨).

○ وأمَّا السَّيِّدةُ رُقَيَّةُ بنتُ الإمامِ عليٍّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ-:

فقد تَقدَّمَ أنَّها ماتت قبلَ البلوغِ[1]، ومَحَلُّها بعدَ السَّيِّدةِ سكينةَ بشيءٍ يسيرٍ على يمينِ الطَّالبِ للسَّيِّدةِ نفيسةَ تُجاهَ مسجدِ شجرةِ الدُّرِّ.

قالَ الشَّعرانيُّ في «مِنَنِهِ»[2]: «أَخبَرَني سيِّدي عليٌّ الخوَّاصُ أنَّ السَّيِّدةَ رُقيَّةَ ابنةَ الإمامِ عليٍّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ- في المشهدِ القريبِ مِن دارِ الخليفةِ، ومعَها جماعةٌ مِن أهلِ البيتِ». انتهى.

وقد بنى هذا المَحَلَّ سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومِئَةٍ [٦٦/أ] وألفٍ حضرةُ المُشارِ إليه، أَسبَلَ اللَّهُ جميلَ سَترِهِ عليه.

---

(١) انظر (ص٥٢٤).

(٢) «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» (٢/ ٣٥).

○ وأمَّا السَّيِّدةُ سكينةُ بنتُ الحُسَينِ:

ففي «**طبقاتِ الشَّعرانيِّ الكبرى**»[١] أنَّها مدفونةٌ بالقَرافةِ بقُربِ السَّيِّدةِ نفيسةَ، وكذا في «**طبقاتِ**» المُناويِّ[٢] أنَّها مدفونةٌ بالمَراغةِ بقُربِ السَّيِّدةِ نفيسةَ، وكذا في «**سِيرةِ**» الشّاميِّ والحلبيِّ، كَما نَقَلَهُ بعضُ المصنِّفين[٣].

قالَ الشَّعرانيُّ[٤]: «لمَّا دَخلَتِ السَّيِّدةُ نفيسةُ مِصرَ كانَتِ ابنةُ عمِّها السَّيِّدةُ سكينةُ المدفونةُ قريبًا من دارِ الخلافةِ مُقيمةً بمِصرَ قَبلَها، ولها الشُّهرةُ العظيمةُ، فخَلَعَتِ الشُّهرةَ والنُّذورَ عليها، واختَفَت -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنها-».

وفي «**الفُصولِ المُهمَّةِ في فضائلِ الأئمَّةِ**» لابنِ الصَّبَّاغِ[٥]: أنَّ الحَسَنَ ابنَ الحَسَنِ بنِ عليٍّ خَطَبَ مِن عمِّهِ الحُسَينِ إحدى بِنتَيهِ فاطمةَ أو سكينةَ، وقالَ: اختَرَ لي إحداهما، فقالَ الحُسَينُ: قدِ اخترتُ لك ابنتي فاطمةَ؛ فهي أكثرُهما شَبَهًا بأمِّي فاطمةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ أمَّا في الدِّينِ فتَقُومُ اللَّيلَ كلَّهُ، وتصومُ النَّهارَ، وأمَّا في الجمالِ فتُشبِهُ الحُورَ العِينَ، وأمَّا سكينةُ

---

(١) «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» (١/ ٣٤).
(٢) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ١٠٥) وتعقَّبه بما سيأتي نقله عن الإمام النووي.
(٣) لم أقف عليه في السيرتين «الشامية» و«الحلبية»؛ فلعله من أوهام هذا الناقل عنهما.
(٤) «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» (٢/ ٣٥).
(٥) (٢/ ٧٥٠).

فغالبٌ عليها الاستغراقُ معَ اللَّهِ تعالى؛ فلا تَصلُحُ لِرَجُلٍ.

وفي كلامِ غيرِ واحدٍ[(١)]: أنَّ سكينةَ تَزوَّجَت بابنِ عمِّها عبدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ؛ فقُتِلَ عنها بِالطَّفِّ، ثمَّ تَزوَّجَت بعدهُ بأزواجٍ.

وقد بنى مَحَلَّها سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ ومِئَةٍ وألفٍ حضرةُ المُشارِ إليه، أَجزَلَ اللَّهُ أَجرَهُ لَدَيهِ، وأَنشَأَ لها مسجدًا عمَّ نَفعُهُ النَّاسَ، وأَظهَرَ مَزارَها بعدَ أن كانَ في زَوايا الِاندِراسِ.

والمشهورُ على الألسنةِ في اسمِها أنَّه مُكبَّرٌ -بفتحِ السِّينِ وكسرِ الكافِ- لكن في «**القاموسِ**»[(٢)]، و«**شرحِ أسماءِ رجالِ المِشكاةِ**»[(٣)] أنَّه مُصغَّرٌ -بضمِّ السِّينِ وفتحِ الكافِ-.

واعلَم أنَّ ما في «**مِنَنِ الشَّعرانيِّ الكبرى**» مُخالِفٌ لِما مرَّ؛ فإنَّ فيها أنَّ سكينةَ المدفونةَ بالمَحَلِّ المُتقدِّمِ أختُ الحُسَينِ.

وتُعُقِّبَ بأنَّ المعروفَ [٦٦/ ب] أنَّ سكينةَ بنتُهُ لا أُختُهُ؛ وقد عدَّ ابنُ الصَّبَّاغِ في «**الفُصولِ المُهِمَّةِ**»[(٤)] أولادَ عليٍّ الذُّكورَ والإناثَ سبعةً وعشرين[(٥)]، ولم يَذكُر فيهم سكينةَ.

---

(١) كالبلاذري في «أنساب الاشراف» (٢/ ١٩٥) وابن الجوزي في «المنتظم» (٧/ ١٧٥).

(٢) للفيروزآبادي (ص١٢٠٦).

(٣) للطيبي (١٤/ ب) مخطوط مكتبة نور عثمانية بتركيا.

(٤) (١/ ٦٤٠-٦٤٧). (٥) في (أ): «عشرون».

وعوَّلَ بعضُ مَشايخِنا على ما في «**المِنَن**»، وأَيَّدَهُ بتصريحِ النَّوويِّ في «**تهذيبِ الأسماءِ واللُّغاتِ**»[(١)] بأنَّ الصَّحيحَ وقولَ الأكثرين: إنَّ سكينةَ بنتَ الحُسَينِ تُوُفِّيَت بالمدينةِ، وعبارةُ النَّوويِّ[(٢)]: «سكينةُ بنتُ الحُسَينِ اسمُها أُمَيمَةُ، وقيلَ: أَمِينةُ، وقيلَ: آمنةُ، قَدِمَت دِمَشقَ معَ أَهلِها، ثمَّ خَرَجَت إلى المدينةِ، ويُقالُ: عادت إلى دِمَشقَ، وإنَّ قَبرَها بها، والصَّحيحُ وقولُ الأكثرينَ: إنَّها تُوُفِّيَت بالمدينةِ». انتهى.

ودُفِعَ التَّعقُّبُ المتقدِّمُ بما ذَكَرَهُ السُّيوطيُّ في «**رسالتِهِ الزَّينبيَّةِ**»[(٣)] أنَّ أولادَ عليٍّ تسعةٌ وثلاثون؛ الذُّكورُ أَحَدٌ وعشرون، والإناثُ ثمانيةَ عَشْرةَ، وهذا يَقدَحُ في حَصرِ صاحبِ «**الفُصولِ المُهِمَّةِ**» لهم في سبعةٍ وعشرين؛ فتكونُ سكينةُ ممَّن أَهمَلَهُ، ومَن حَفِظَ حُجَّةٌ على مَن لم يَحفَظ.

ويُمكِنُ الجمعُ بينَ ما مرَّ وما في «**المِنَنِ**» بدَفنِ كلتَيهما في ذلك المَحَلِّ، لكن يُزَيِّفُ هذا الجمعَ قولُ النَّوويِّ: «الصَّحيحُ وقولُ الأكثرين: إنَّ سكينةَ بنتَ الحُسَينِ تُوُفِّيَت بالمدينةِ»، واحتمالُ نَقلِها بعدَ هذا بعيدٌ جدًّا، واللَّهُ أعلمُ.

***

(١) (١/ ١٦٣). (٢) في نفس المصدر.

(٣) «العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية» ضمن «الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٧).

○ وأمَّا السَّيِّدةُ نفيسةُ:

فهي بنتُ حسنِ بن زيدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، قالَهُ الذَّهبيُّ[١]، وهو المشهورُ بمِصرَ.

وقالَ جمهورُ النَّسَّابِينَ: هي بنتُ زيدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عليٍّ[٢].

وُلِدَت بمكَّةَ سنةَ خمسٍ وأربعين ومِئَةٍ، ونَشَأَت بالمدينةِ في العبادةِ والزُّهدِ، تصومُ النَّهارَ وتقومُ اللَّيلَ، وكانَت ذاتَ مالٍ؛ فكانَت تُحسِنُ إلى الزَّمْنَى والمَرضى وعُمومِ النَّاسِ[٣].

ولمَّا وَرَدَ الشَّافعيُّ مِصرَ كانَت تُحسِنُ إليه، وربما صلَّى بها في رمضانَ[٤].

وتَزوَّجَت إسحاقَ المؤتمنَ ابنَ جعفرٍ الصَّادقِ؛ فَوَلَدَت منهُ القاسمَ وأمَّ كُلثومٍ، لم يُعقِبا[٥].

ثمَّ قَدِمَت مِصرَ وبها بنتُ عمِّها السَّيِّدةُ سكينةُ، ولها بها الشُّهرةُ التَّامَّةُ

---

(١) في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٠٦).

(٢) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٧/ ٣١٣) و«نسب قريش» لمصعب الزبيري (١٣٣) و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٨/ ٦٥).

(٣) انظر: «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» للشعراني (١/ ٨٨-٨٩) و«شرح المواهب اللدنية» للزرقاني (٤/ ٣٤٠).

(٤) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٧١).

(٥) انظر: «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» للشعراني (١/ ٨٩).

بالولايةِ، فخَلَعَت عليها الشُّهرة واختفَت[١].

صارَ للسَّيِّدةِ نفيسةَ القَبولُ التَّامُّ [٦٧/ أ] بينَ الخاصِّ والعامِّ، وماتت في رمضانَ بمِصرَ سنةَ ثمانٍ ومئتَين[٢].

احتضَرَت وهي صائمةٌ، فألزَمُوها الفِطرَ، فقالت: وَاعَجَباهْ! لي منذُ ثلاثين سنةً أسأَلُ اللَّهَ أن ألقاهُ وأنا صائمةٌ، أُفطِرُ الآنَ؟! هذا لا يكونُ، ثمَّ قَرَأَت سورةَ الأنعامِ، فلمَّا وَصَلَت قولَهُ تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْۖ﴾ [الأنعام: ١٢٧] ماتت، وكانَت قد حَفَرَت قبرَها بيَدِها، وصارت تَنزِلُ فيه وتُصلِّي، وقَرَأَت فيه ستَّةَ آلافِ خَتمةٍ[٣].

فلمَّا ماتت اجتمَعَ النَّاسُ مِنَ القُرى والبُلدانِ، وأوقَدُوا الشُّموعَ تلك اللَّيلةَ، وسُمِعَ البُكاءُ مِن كلِّ دارٍ بمِصرَ، وعَظُمَ[٤] الأسفُ والحُزنُ عليها، وصُلِّيَ عليها في مَشهَدٍ حافلٍ لم يُرَ مِثلُهُ؛ بحيثُ امتلأتِ الفَلَواتِ والقِيعانِ، ثمَّ دُفِنَت في قَبرِها الَّذي حَفَرَتهُ في بيتِها بدربِ السِّباعِ بالمَراغةِ؛ مَحَلٌّ معروفٌ بينَه وبينَ مَشهَدِها الَّذي يُزارُ الآنَ مسافةٌ، ثمَّ ظَهَرَت في هذا

---

(١) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٤٩٤).
(٢) انظر: «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» للشعراني (١/ ٨٩) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٤٩٤) و«شرح المواهب اللدنية» للزرقاني (٤/ ٣٤٠).
(٣) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٤٩٤).
(٤) زيادة من (ب) و«الكواكب الدرية».

المكانِ الَّذي يُزارُ الآنَ؛ لأنَّ حُكمَ الحالِ في البَرزَخِ حُكمُ إنسانٍ تَدَلَّى في تيَّارٍ جارٍ، فيَطِفُّ بعدَ ذلك في مكانٍ آخَرَ، فهي طَفَّت في هذا الموضعِ الَّذي هي فيه الآنَ، خاطَبَها منهُ بعضُ الأولياءِ، وخاطَبَها بعضُهم مِن الأوَّلِ أيضًا[1].

قال الشَّعرانيُّ[2]: «وقد دَخَلتُ أنا لها مرَّةً، فوقفتُ على بابِ مَشهَدِها الأوَّلِ أدبًا، ودخَلَ أصحابي إلى قَبرِها، فلمَّا نِمتُ جاءتني وعلى رأسِها مِئزَرُ صُوفٍ أبيضُ، وقالت لي: أنا نفيسةُ، فإذا جِئتَ للزِّيارةِ فادخُل إلى قَبري، فقد أَذِنتُ لك؛ فمِن ذلك اليومِ أَدخُلُ لزِيارتِها، وأجلسُ تجاهَ وجهِها».

ولها كراماتٌ كثيرةٌ ظاهرةٌ:

منها: أنَّ النِّيلَ تَوقَّفَ في أوانِ الوفاءِ، فضَجَّ النَّاسُ وأَتَوها، فأَعطَتهم قِناعَها وقالتِ: اطرَحُوه فيه؛ ففَعلوا فأَوفى مِن ساعتِهِ.

ومنها: أنَّ أَمَتَها جوهرةَ خرَجَت ليلةً ذاتَ مَطَرٍ كثيرٍ لِتَأتِيَها بماءٍ للوُضوءِ، فخاضت ماءَ المطرِ ولم تَبتَلَّ قَدَمُها.

ومنها: أنَّها لمَّا قَدِمَت مِصرَ نَزَلَت ببيتِ يهوديٍّ [٦٧/ ب] لهُ ابنةٌ مُقعَدَةٌ،

---

(١) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٤٩٤-٤٩٥).

(٢) في «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» (٢/ ٣٥).

فذَهَبُوا إلى الحمَّامِ وتَرَكُوها عندَها، فأخَذَت مِن فَضلِ وَضوئِها، وجَعَلَتهُ على مكانِ وَجَعِها، فقامت تَمشي كأنَّما نَشِطَت مِن عِقالٍ، فلمَّا شاهدوا هذه الكرامةَ أَسلَمُوا كلُّهم.

وقبرُها معروفٌ بإجابةِ الدُّعاءِ(١).

وقالَ سيِّدي عبدُ الوهَّابِ الشَّعرانيُّ(٢): «رأيتُ في كلامِ الشَّيخِ أبي المواهبِ الشَّاذُليِّ أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ فقالَ: يا محمَّدُ، إذا كانَ لك إلى اللَّهِ تعالى حاجةٌ فانذِر لِنَفيسةَ الطَّاهرةَ ولو بِدِرهَمٍ؛ يَقضي اللَّهُ تعالى حاجتَكَ».

وكانَ الإمامُ الشَّافعيُّ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ- يَزُورُها ويَترَدَّدُ إليها(٣).

ولمَّا ماتَ أَمَرَ أميرُ مِصرَ أن يَمُرُّوا به على بابَها؛ فمَرُّوا به عليها فصَلَّت عليه مأمومةً في جماعةٍ مِنَ النِّساءِ، كذا في «**طبقاتِ**» المُناويِّ(٤).

وفي «**حُسنِ المُحاضَرةِ**»(٥): أنَّها هي الَّتي أَمَرَت أن يُدخَلَ إليها.

---

(١) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٤٩٥).

(٢) في «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» (٢/ ٦٨).

(٣) انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢٧/ ١٠١) و«النجم الوهاج في شرح المنهاج» للدميري (٧/ ٣٨٦) و«الكواكب الدرية» للمناوي (١/ ٤٩٥).

(٤) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٤٩٥).

(٥) «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» للسيوطي (١/ ٥١١) وكذا في «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٧١).

وأرادَ زوجُها نَقلَها بعدَ مَوتِها إلى المدينةِ ودَفَنَها بالبقيعِ، فسألَهُ أهلُ مِصرَ في تَركِها عندَهم للتَّبرُّكِ، وبَذَلُوا لهُ مالًا كثيرًا، فَلَم يَرضَ، فرأى النَّبيَّ ﷺ، فقالَ لهُ: يا إسحاقُ، لا تُعارِض أهلَ مِصرَ في نفيسةَ؛ فإنَّ الرَّحمةَ تَنزِلُ عليهم ببركتِها[1].

فخَرَجَ بوَلَدَيها، وسافَرَ إلى المدينةِ.

وفي سنةِ ثلاثٍ وسبعين ومِئَةٍ وألفٍ جدَّدَ رِحابَها ورَونَقَهُ حضرةُ المُشارِ إليه، أدامَ اللَّهُ نِعَمَهُ عليه.

---

(١) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٤٩٥) و«شرح المواهب اللدنية» للزرقاني (٤/ ٣٤٠).

○ وأمَّا السَّيِّدُ حَسَنٌ والدُ السَّيِّدةِ نفيسةَ:

ففي «**طبقاتِ**» المُناويِّ[١] نقلًا عنِ الذَّهبيِّ[٢] أنَّه كانَ من أعيانِ العَلَويِّينَ وأشرافِهم، وأنَّه وَلِيَ المدينةَ للمنصورِ خمسَ سِنينَ، ثمَّ حَبَسَهُ حتَّى ماتَ المنصورُ، فأخرجَهُ المَهديُّ وأكرَمَهُ، ولم يَزَل معَه حتَّى ماتَ في طريقِ الحجِّ.

وفي «**حُسنِ المُحاضرةِ**»[٣] أنَّ لهُ روايةً في «**سُنَنِ النَّسائيِّ**»[٤].

وقالَ الشَّعرانيُّ في «**مِنَنِهِ**»[٥]: «أخبرني سيِّدي عليٌّ الخوَّاصُ أنَّ الإمامَ الحَسَنَ والدَ السَّيِّدةِ نفيسةَ في التُّربةِ المشهورةِ قريبًا مِن جامعِ القُرَّاءِ بينَ مَجراةِ القلعةِ وجامعِ عمرٍو».

وقد أَشهَرَ هذه التُّربةَ وبَنى عليها قُبَّةً [٦٨/ أ] جليلةً حضرةُ المُشارِ إليه، أَسبَلَ اللَّهُ سُرادِقاتِ لُطفِهِ عليه.

---

(١) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٤٩٥).

(٢) في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٣٣٣).

(٣) للسيوطي (١/ ٥١١) وكذا في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٣٣٣).

(٤) «الكبرى» (٣٢٠٢) بروايته عن عكرمة، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ «احتجم وهو صائم».

(٥) «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» (٢/ ٣٥).

○ وأمَّا السَّيِّدُ محمَّدٌ الأنورُ:

فهو ابنُ زيدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، فهو عمُّ السَّيِّدةِ نفيسةَ على ما مرَّ عنِ الذَّهبيِّ[١].

قال الشَّعرانيُّ في «مِنَنِهِ»[٢]: «أخبرني سيِّدي عليٌّ الخوَّاصُ أنَّ الإمامَ محمَّدًا الأَنورَ عمَّ السَّيِّدةِ نفيسةَ في المشهدِ القريبِ مِن عطفةِ جامعِ ابنِ طُولُونَ ممَّا يَلي دارَ الخليفةِ في الزَّاويةِ الَّتي هناك يُنزَلُ لها بِدَرَجٍ». اهـ.

وهذه كانَتِ الصِّفة قديمًا، وأمَّا الآنَ فقد بَدَّلَ تلك الزَّاويةَ بمسجدٍ مُرتفِعٍ ورَونَقَ مَقامَ ذلك الإمامِ حضرةُ المُشارِ إليه، بَلَّغَهُ اللَّهُ ما يَرتجيهِ لَدَيهِ.

هذا والمنقولُ عنِ النَّسَّابِينَ[٣] عدمُ ذِكرِ محمَّدٍ هذا في أولادِ زيدِ بنِ الحَسَنِ واللَّهُ أعلمُ.

---

(١) مقصده: باعتبار أن الذهبي جعلها ابنة الحسن بن زيد، فيما تقدَّم، وعلى القول الآخر: إنها ابنة زيد بن الحسن؛ يكون -محمد الأنور- أخوها.

(٢) «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» (٢/ ٣٥).

(٣) انظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٥٦) و«جمهرة انساب العرب» لابن حزم (ص٣٩).

○ وأمَّا السَّيِّدُ عليٌّ زينُ العابدين:

فهو ابنُ الحُسَينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، تَقدَّمَ[١] أنَّه الَّذي لهُ العَقِبُ مِن أولادِ الحُسَينِ.

وُلِدَ بالمدينةِ يومَ الخميسِ، لِخَمسِ ليالٍ مَضَت مِن شعبانَ سنةَ ثمانٍ وثلاثين في أيَّامِ خِلافةِ جَدِّهِ عليٍّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ-.

أَشهَرُ كُناهُ أبو الحَسَنِ، وأَشهَرُ ألقابِهِ زَينُ العابدين، وأمُّهُ إحدى بناتِ كِسرى، قالَ في «**السِّيرةِ الحلبيَّةِ**»[٢]: «لمَّا جِيءَ ببناتِ كِسرى -وكُنَّ ثلاثًا- معَ أموالِهِ وذخائرِه إلى عُمَرَ، وَقَفنَ بينَ يَدَيهِ، وأَمَرَ المُنادِيَ أن يُنادِيَ عليهنَّ، وأن يُزيلَ نقابَهنَّ عن وُجوهِهِنَّ؛ لِيَزيدَ المسلمون في ثَمَنِهنَّ، فامتَنَعنَ مِن كشفِ نِقابِهنَّ، وَوَكَزنَ المُنادي في صَدرِهِ، فغَضِبَ عُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-، وأرادَ أن يَعلُوَهنَّ بالدِّرَّةِ، وهنَّ يَبكِينَ، فقالَ لهُ عليٌّ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ-: مَهلًا يا أميرَ المؤمنين، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ارحَمُوا عزيزَ قومٍ ذَلَّ، وغَنِيَّ قومٍ افتَقَرَ**»[٣]، فسَكَنَ غَضَبُهُ، فقالَ

---

(١) انظر (ص٥٦٧).

(٢) «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٢١-٢٢٢) وانظر القصة بنحوها في «ربيع الأنوار» للزمخشري (٣/ ٣٥٠-٣٥١) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٦٧).

(٣) أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٣٦) وما بعدها، من طُرقٍ حَكَمَ عليها بالوضع، وضعَّف جميع طرقه البيهقي في «المدخل إلى كتاب السنن» (ص٣٩٤).

لهُ عليٌّ: إنَّ بناتِ الملوكِ لا يُعامَلنَ مُعاملةَ غيرِهنَّ مِن بناتِ السُّوقةِ، فقالَ لهُ عُمَرُ: كيف الطَّريقُ إلى العمل معَهنَّ؟ فقالَ: يُقوَّمنَ ومهما بَلَغَ ثَمَنُهُنَّ يَقُومُ به مَن يَختارُهُنَّ [٦٨/ب] فقُوِّمنَ وأَخَذَهُنَّ عليٌّ رضي الله عنه، فدَفَعَ واحدةً لعبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، فجاءَ منها بولَدِهِ سالِمٍ، وأُخرى لمحمَّدِ بنِ أبي بكرٍ، فجاء منها بولَدِهِ القاسمِ، والثَّالثةَ لولَدِهِ الحُسَينِ، فجاء منها بولَدِهِ عليٍّ زينِ العابدين، وهؤلاءِ الثَّلاثةُ فاقُوا أهلَ المدينةِ عِلمًا وَوَرَعًا، وكانَ أهلُ المدينةِ قبل ذلك يَرغَبُون عنِ التَّسرِّي، فلمَّا نشَأَ هؤلاءِ الثَّلاثةُ منهنَّ رَغِبوا فيه». انتهى.

رَوَى عليٌّ زَينُ العابدين عن: أبيهِ، وعائشةَ، وأبي هُرَيرةَ، وغيرِهم.

وعنه: بَنُوه والزُّهريُّ، وأبو الزِّناد، وغيرُهم[١].

قال الزُّهريُّ وابنُ عُيَينةَ: ما رَأَينا قُرَشيًّا أَفضَلَ منه[٢].

وقالَ ابنُ المسيِّبِ: ما رأيتُ أَورَعَ منه[٣].

وقد جاء عنهُ مِن خُشُوعِهِ في وُضوئِهِ وصلاتِهِ ونُسُكِهِ ما يَدهَشُ السَّامِعَ[٤].

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٠/ ٣٨٣-٣٨٤).

(٢) أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٥٤) وابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢٢٧٥) من رواية ابن عيينة عن الزهري، وليس من قولهما معًا، ولعل المؤلِّف تابع ما في «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٥٢).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٤١).

(٤) انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣/ ١٣٣) وما بعدها.

وكانَ يُصلِّي في اليومِ والليلةِ ألفَ رَكعةٍ حتَّى ماتَ، ولُقِّبَ بزينِ العابدين لكثرةِ عبادتِهِ وحُسنِها[١].

كان شديدَ الخوفِ مِنَ اللَّهِ تعالى بحيثُ إنَّه إذا توضَّأَ اصفَرَّ لونَهُ وارتَعَدَ، فيُقالُ لهُ: ما هذا؟ فيقولُ: أتَدرُونَ بينَ يَدَي مَن أقُومُ؟[٢].

وكانَ إذا هاجَتِ الرِّيحُ سَقَطَ مُغمًى عليه[٣].

ووَقَعَ حريقٌ في بَيتِهِ وهو ساجدٌ، فجَعَلُوا يقولون لهُ: النَّارُ، فما رَفَعَ رأسَهُ حتَّى طُفِئَت، فقيل لهُ: أشَعرتَ؟ قالَ: ألهَتنِي عنها النَّارُ الكُبرى[٤].

وكانَ إذا نَقَصَهُ أحدٌ قالَ: اللَّهمَّ إن كانَ صادقًا فاغفر لي، وإن كانَ كاذبًا فاغفِر له[٥].

وكانَ يُضرَبُ به المَثَلُ في الحِلمِ، وله فيه حكاياتٌ عجيبةٌ؛ منها:

أنَّه خَرَجَ يومًا مِن المسجدِ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فسَبَّهُ وبالَغَ وأفرَطَ، فبادَرَ إليه

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٧٨-٣٨٨) عن مالكٍ بلاغًا.
(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٣٣).
(٣) انظر: «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (١/ ١٩١) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٥٣).
(٤) أخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» (١٩٣٣) بلفظ: «النار الأخرى»، وانظر: «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (١/ ١٩١) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٥٣).
(٥) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٥٣).

العبيدُ والموالي، فكَفَّهم وأَقبَلَ عليه وقالَ: ما سُتِرَ عنك مِن أَمرِنا أَكثَرُ، أَلَكَ حاجةٌ نُعينُك عليها؟ فاستَحَى الرَّجُلُ فَأَلقَى لهُ خَميصةً، وأَمَرَ لهُ بخمسةِ آلافِ دِرهَمٍ، فقالَ: أَشهَدُ أنَّك مِن أولادِ المُصطفى ﷺ(١).

وَلَقِيَهُ رَجُلٌ فسَبَّهُ، فقالَ لهُ: يا هذا بيني وبينَ جهنَّمَ عَقَبةٌ [٦٩/أ] إن أنا جُزتُها فما أُبالي بما قُلتَ، وإن لم أَجُزها فأنا أكثرُ ممَّا تقولُ، أَلَكَ حاجةٌ؟ فخَجِلَ الرَّجُلُ(٢).

وكانَ لا يُعينُهُ على طُهورِهِ أحدٌ، ولا يَدَعُ قيامَ اللَّيلِ حضرًا ولا سفرًا(٣).

وقُرِّبَ إليه طَهورُهُ مرَّةً في وقتِ وِردِهِ، فوَضَعَ يَدَهُ في الإناءِ لِيَتوضَّأَ، ثمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فنظَرَ إلى السَّماءِ والقمرِ والكواكبِ، فجَعَلَ يَتفكَّرُ في خَلقِها حتَّى أَصبَحَ وأَذَّنَ المُؤذِّنُ ويَدُهُ في الإناءِ، فَلَم يَشعُر(٤).

ولمَّا ماتَ وَجَدُوهُ يَقُوتُ أهلَ مِئَةِ بيتٍ(٥).

ودَخَلَ عليه في مَرَضِ موتِهِ محمَّدُ بنُ أسامةَ بنِ زيدٍ، فَبَكى، فقالَ: ما

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٩٤) بنحوه.

(٢) انظر: «التبر المسبوك في نصيحة الملوك» للغزالي (ص٢٥) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٥٤).

(٣) أخرجه ابن الجوزي في «المنتظم» (٦/ ٣٢٨).

(٤) انظر: «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/ ١١٦)

(٥) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٧/ ٢١٩) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٣٦).

يُبكِيكَ؟ قالَ: عليَّ دَينٌ خمسةَ عَشَرَ ألفَ دِينارٍ، فقالَ: هي عليَّ، ووفَّاها[١].

ومِن كراماتِهِ[٢]:

- أنَّ زيدًا ابنَهُ استشارَهُ في الخروجِ فنَهاهُ، وقالَ: أَخشى أن تكونَ المقتولَ المصلوبَ، أَمَا عَلِمتَ أنَّه لا يَخرُجُ أحدٌ مِن وَلَدِ فاطمةَ قبلَ خُروجِ السُّفيانيِّ إلَّا قُتِلَ مكانَهُ؟ فكانَ كَما قالَ.

- ومنها أنَّ عبدَ المَلِكِ بنِ مَرْوانَ حَمَلَهُ مِنَ المدينةِ مُقيَّدًا مغلولًا في أَثقَلِ قيودٍ وأغلالٍ، فدَخَلَ عليه الزُّهريُّ لِوَداعِهِ فَبكى، وقالَ: وَدِدتُ أنِّي مكانَكَ، فقالَ: أَتَظُنُّ أنَّ ذلك يَكرُبُني؟ لو شئتُ لَما كانَ، وإنَّه لَيُذكِّرُني عذابَ اللَّهِ، ثمَّ أَخرَجَ يَدَيهِ ورِجلَيهِ مِنَ القَيدِ، ثمَّ أَعادَها.

ومِن كلامِهِ[٣]:

- إذا نَصَحَ العبدُ للَّهِ في سِرِّهِ أَطلَعَهُ اللَّهُ على مُساوئِ عَمَلِهِ؛ فتَشاغَلَ بذُنوبِهِ عن مَعايِبِ النَّاسِ.

- وقالَ: فقدُ الأحبَّةِ غُربةٌ[٤].

- وقالَ: عبادةُ الأحرارِ لا تكونُ إلَّا شكرًا للَّهِ، لا خوفًا ولا رغبةً.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٤١).

(٢) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٣٢، ٥٨٢-٥٨٣) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٥٣).

(٣) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٥٣-٢٥٤).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٣٤).

- وقالَ: إنَّ قومًا عَبَدُوهُ رَهبةً؛ فتلك عبادةُ العبيدِ، وآخرينَ عَبَدُوهُ رغبةً؛ فتلك عبادةُ التُّجَّارِ، وقومًا عَبَدُوهُ شكرًا؛ فتلك عبادةُ الأحرارِ(١).

- وقالَ: عَجِبتُ للمُتكبِّرِ الفَخُورِ الَّذي كانَ بالأمسِ نُطفةً، وسيكونُ جِيفةً، وعَجِبتُ كلَّ العَجَبِ لمَن شكَّ في اللَّهِ وهو يرى خَلقَهُ، وعجبتُ لمَن أنكَرَ النَّشأةَ الأُخرى وهو يَرَى النَّشأةَ الأُولى، وعَجِبتُ لمَن عَمِلَ لدارِ الفناءِ وتَرَكَ دارَ البقاءِ(٢).

مات -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ- سنةَ أربعٍ [٦٩/ب] وتسعينَ عن ثمانٍ وخمسينَ سنةً، ودُفِنَ في البقيعِ في القبرِ الَّذي فيه عمُّهُ الحَسَنُ بنُ عليٍّ، قالَهُ غيرُ واحدٍ(٣).

وقدِ اشتَهَرَ أنَّ المَشهَدَ القريبَ مِن مَجراةِ القَلعةِ بقُربِ مِصرَ القديمةِ مَشهَدُ زينِ العابدين، وجَرَى عليه الشَّعرانيُّ في «**طبقاتِهِ**»(٤).

وهذا على ثُبوتِهِ لا يُنافي ما مرَّ مِن دَفنِهِ في البقيعِ؛ لجوازِ أن يكونَ ظَهَرَ بهذا المشهدِ لِما عَلِمتَ سابقًا مِن أنَّ الحالَ في البَرزَخِ كالحالِ في التَّيَّارِ.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٣٤).

(٢) أورده ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/ ٩٥).

(٣) انظر: «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٣٨٨١) و«الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة» للتلمساني (٢/ ٢٢٤) و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٠/ ٤٠٤) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٥٥).

(٤) «لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» (٢/ ٤١).

لكنَّ الَّذي عليه كثيرٌ -كالمُناويِّ في «**طبقاتِهِ**»[(١)]، والمِقريزيِّ في «**خُطَطِهِ**»[(٢)]، والشَّريفِ بنِ أَسعَدَ[(٣)]- أنَّ الَّذي في هذا المَشهَدِ رأسُ زَيدِ ابنِ عليٍّ زَينِ العابدين، كَما سَيأتي[(٤)].

(١) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٢٥٥).

(٢) «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» (٤/ ٣١٦-٣١٧).

وهو: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت. ٨٤٥هـ) أخذ عن برهان الدين إبراهيم بن أحمد الشامي، وناصر الدين محمد بن علي الحراوي، وسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، وغيرهم، وأخذ عنه يوسف بن تغري بردي، ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي، وآخرون.

وقال ابن حجر: «كان إمامًا بارعًا مفننًا متقنًا ضابطًا دينًا خيِّرًا، محبًّا لأهل السنة، يميل إلى الحديث والعمل به».

انظر: «إنباء الغمر بأبناء العمر» لابن حجر (٤/ ١٨٧) و«الضوء اللامع» للسخاوي (٢/ ٢١) و«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للشوكاني (١/ ٧٩).

(٣) في كتابه «الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون» كما في «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» (٤/ ٣١٦-٣١٧).

وهو: الشريف النَّسَّابة محمد بن أسعد الجوَّاني، المعروف بابن النحوي (ت. ٥٨٨هـ) أخذ عن أبيه، وعبد الرحمن بن الحسين بن الجباب، ومحمد بن إبراهيم ابن الكيزاني، وغيرهم، وأخذ عنه يونس بن محمد الفارقي، وعبد الرحمن بن مكي الإسكندراني سبط السِّلَفي، وكمال الدين علي بن شجاع الهاشمي الضرير، وغيرهم. وكان علامة النسب في عصره.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ٨٥٨) و«لسان الميزان» لابن حجر (٦/ ٥٦٢) و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٣١).

(٤) انظر (ص٦٠٢).

○ وأمَّا السَّيِّدُ زَيدٌ:

فهو ابنُ عليٍّ زَينِ العابدين بنِ الحُسَينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، فهو أخو محمَّدٍ الباقرِ، وعمُّ جعفرٍ الصَّادقِ، وهو الَّذي يُنسَبُ إليه الزَّيديَّةُ؛ طائفةٌ مِنَ الشِّيعةِ، لهم خروجٌ عنِ الشَّريعةِ، وسيِّدُنا زَيدٌ بَرِيءٌ منهم[١].

كان إمامًا مجتهدًا، وكانَ ممَّن أَخَذَ عن واصلِ بنِ عطاءٍ، الآخِذِ عنِ الحَسَنِ البصريِّ، ولمَّا أَثبَتَ واصلُ بنُ عطاءٍ «المنزلةَ بينَ المنزلتَينِ» أَمَرَهُ الحسنُ البصريُّ باعتزالِ مَجلِسِهِ، فقيلَ لهُ: مُعتزليٌّ، وصارَ يُقالُ لأصحابِهِ: مُعتزِلةٌ[٢]، ولا يَلزَمُ مِن كونِ شَيخِ زَيدٍ مُعتزِليًّا أن يَسلُكَ زَيدٌ مَسلَكَهُ[٣].

وكانَ يُقالُ لهُ: زيدُ الأزيادِ[٤].

(١) انظر: «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص٦٥) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٤١٥).

(٢) انظر: «فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة» للقاضي عبد الجبار (ص١٢٢).

(٣) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٠٧).
وقال ابن أبي الدم في «الفرق الإسلامية»: «كان زيد قد آثر تحصيل علم الأصول، فتتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة، فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال، وصار زيد وجميع أصحابه معتزلة في المذهب والاعتقاد، وكان أخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتتلمذ له واقتبس منه، مع كونه يُجوِّز الخطأ على جده علي بن أبي طالب، بسبب خروجه إلى حرب الجمل والنهروان، ولأن واصلًا كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف مذهب أهل البيت». انظر: «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٣٧).

(٤) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٠٨).

وصُلِبَ زَيدٌ عُريانًا، وأَقامَ مصلوبًا أربعَ سِنينَ، وقيلَ: خمسُ سِنينَ، فنَسَجَت على عَورتِهِ العنكبوتُ؛ فلم تُرَ عَورَتُهُ(١)، وقيلَ: إنَّ بَطنَهُ الشَّريفَ ارتَخَى على عَورتِهِ فغَطَّاها، ولا مانعَ مِن وجودِ الأَمرَينِ(٢).

وكانَ عندَ صَلبِهِ وجَّهُوه إلى غيرِ القِبلةِ، فَدارَت خَشَبَتُهُ الَّتي صُلِبَ عليها إلى أن صارَ وَجهُهُ إلى القِبلةِ(٣).

ثمَّ أَحرَقُوا خَشَبةَ زَيدٍ وجَسَدَهُ، وأُذرِيَ رَمادُهُ في الرِّيحِ على شاطئِ الفُراتِ(٤).

وسببُ ذلك أنَّه خَرَجَ على هشامِ بنِ عبدِ المَلِكِ، وقد سَمَت نفسُهُ للخلافةِ، فَحارَبَهُ يوسفُ بنُ عُمَرَ الثَّقفيُّ أميرُ [٧٠/أ] العِراقيِّين مِن قِبَلِ هشامِ بنِ عبدِ المَلِكِ، فانهزَمَ أصحابُ زَيدٍ عنهُ بعدَ أن خَذَلَهُ أكثرُهم؛ فإنَّه قد بايَعَهُ ناسٌ كثيرٌ مِن أهلِ الكُوفةِ، وطَلَبُوا منهُ أن يَتبرَّأَ مِن الشَّيخَينِ أبي بكرٍ وعُمَرَ لِيَنصُرُوهُ، فقالَ: كلا، بل أَتولَّاهُما، فقالَ: إذن نَرفُضَكَ، فقالَ: اذهبوا فأنتمُ الرَّافضةُ؛ فسُمُّوا «رافضةَ» مِن حينئذٍ، وجاءت طائفةٌ وقالوا: نحنُ نَتولَّاهما ونَتبرَّأُ ممَّن تَبرَّأَ منهما؛ فقَبِلَهم وقاتلوا معَه، فسُمُّوا

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٧٩).
(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٠٧).
(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٧٩).
(٤) انظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ٢٥٧) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٠٧).

الزَّيديَّةَ(١).

والعَجَبُ ممَّن يَتَمَذهَبُ بمَذهَبِ زيدٍ ويَبرأُ مِنَ الشَّيخينِ ويَكرَهُهُما ويَكرَهُ مَن يَذكُرُهما بخيرٍ، بل ربَّما سبَّهما(٢).

وعندَ مُقاتَلتِهِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ- أصابتهُ جِراحاتٌ، وأصابَهُ سهمٌ في جَبينِه، وحالَ اللَّيلُ بينَ الفريقَينِ، فطَلَبُوا حجَّامًا مِن بعضِ القُرى لِيَنزَعَ لهُ النَّصلَ، فاستخرجَهُ فماتَ مِن ساعتِهِ، فدَفَنُوهُ مِن ساعتِهِ، وأَخفَوا قبرَهُ، وأَجرَوا عليهِ الماءَ، واستَكتَمُوا الحجَّامَ ذلك، فلمَّا أَصبَحَ الحجَّامُ مَشَى إلى يوسفَ بنِ عُمَرَ، وأَخبَرَهُ ودلَّهُ على موضِعِ قَبرِهِ، فاستخرجَهُ وبعَثَ برأسِهِ إلى هشامٍ، فبعَثَ إليه هشامٌ أنِ اصلُبهُ عُريانًا، فَصَلَبَهُ كذلك(٣).

ويُقالُ: إنَّ هشامَ بنَ عبدِ المَلِكِ قالَ يومًا لزيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-: بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ الخلافةَ، ولا تَصلُحُ لك؛ لأنَّك ابنُ أَمَةٍ، فقالَ: قد كانَ إسماعيلُ ابنَ أَمَةٍ، وإسحاقُ ابنَ حرَّةٍ، فأُخرِجَ مِن صُلبِ إسماعيلَ خيرُ ولدِ آدَمَ، فقالَ لهُ هشامٌ: قُم، فقالَ: إذَن لا تَراني إلَّا حيثُ تكرَهُ(٤).

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٦٤) وانظر: «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (١/ ٢٠٢) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٠٧).

(٢) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٠٧).

(٣) انظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (٣/ ٢٥١) و«مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٢٠٧) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٠٧).

(٤) أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٧/ ١٦٥-١٦٦) وانظر: «إنسان العيون ☜

ومِن شِعرِهِ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-:

لا تَطمَعُوا أَن تُهِينُونَا وَنُكرِمَكُم ... وَأَن نَكُفَّ الأَذَى عَنكُم وَتُؤذُونَا[(١)]

قال الشَّريفُ بنُ أسعَدَ[(٢)]: نُقِلَ رأسُهُ الشَّريفُ إلى مِصرَ، ودُفِنَ بينَ الكومَينِ بِطَريقِ جامعِ ابنِ طُولُونَ.

قد أَظهَرَ مَحَلَّهُ الأفضلُ بنُ أميرِ الجيوشِ؛ كَشَفَ عنِ المسجدِ الَّذي فيه الرَّأسُ بعدَ أن سُتِرَ بينَ الكومَينِ [٧٠/ ب] ولم يَبقَ منهُ إلَّا المحرابُ، فوُجِدَ الرَّأسُ الشَّريفُ، فضُمِّخَ بالطِّيبِ، وعُطِّرَ وحُمِلَ إلى دارِهِ، إلى أن عُمِّرَ هذا المَشهَدُ. انتهى[(٣)].

وقالَ المُناويُّ في «**طبقاتِهِ**»[(٤)]: «المشهدُ الَّذي بقُربِ مَجراةِ القلعةِ بقُربِ مِصرَ القديمةِ بُنِيَ على رأسِ زَيدِ بنِ عليِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم، قُدِمَ برأسِهِ سنةَ اثنَينِ وعشرين ومِئَةٍ، وبَنَوا عليه هذا المشهدَ، قال بعضُهم: والدُّعاءُ عندَهُ مُستجَابٌ، والأَنوارُ تُرى عليه». انتهى.

في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٠٨).

(١) انظر: «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ٣١٣) و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٩/ ٤٧١) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» للحلبي (٢/ ٢٠٨).

(٢) في كتابه «الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون» كما في «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي (٤/ ٣١٦-٣١٧).

(٣) نقلاً من «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي (٤/ ٣١٧) بتصرف.

(٤) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٢٥٥).

وفي «**الخُطَطِ**» للمِقريزيِّ ما يوافقه[١].

وفي «**المِنَنِ**» للشَّعرانيِّ[٢] -نقلًا عن شيخِهِ الخوَّاصِ- أنَّ زيدًا الَّذي رأسُهُ في المَحَلِّ المذكورِ زَيدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، وأنَّ فيه زَينَ العابدين أيضًا، والجمعُ بإمكانِ اجتماعِ الثَّلاثةِ مُمكِنٌ، واللَّهُ أعلمُ.

(١) «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي (٤/ ٣١٧).

(٢) «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» (٢/ ٣٥).

○ وأمَّا السَّيِّدُ إبراهيمُ:

فقد قالَ سيِّدي عبدُ الوهَّابِ الشَّعرانيُّ في «مِنَنِهِ»[١]: «أَخبَرَني سيِّدي عليٌّ الخوَّاصُ أنَّ رأسَ السَّيِّدِ إبراهيمَ ابنِ الإمامِ زيدٍ في المسجدِ الخارجِ بناحيةِ المطريَّةِ ممَّا يَلي الخَانْقاه، وهو الَّذي قاتَلَ معَه الإمامُ مالكٌ، واختفى مِن أَجلِهِ كذا كذا سنةً». اهـ.

وهذا خلافُ ما عليه النَّسَّابُونَ؛ فإنَّهم لم يَذكُروا في أولادِ زَيدِ بنِ عليٍّ زَينِ العابدين، ولا في أَولادِ زَيدِ بنِ الحَسَنِ مَنِ اسمُهُ إبراهيمُ، فلا يَظهَرُ أنَّ زيدًا أبا إبراهيمَ المذكورَ زَيدُ بنُ عليٍّ زَينِ العابدين ولا زيدُ بنُ الحَسَنِ.

وذَكَرُوا أنَّ الَّذي قاتَلَ معَهُ مالكٌ -أي: أَفتى النَّاسَ بالخروجِ معَه وبايَعَهُ[٢]- هو محمَّدٌ الملقَّبُ بالمَهديِّ ابنُ عبدِ اللَّهِ المحضِ[٣] بنِ الحَسَنِ المُثنَّى بنِ الحَسَنِ السِّبط.

---

(١) «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» (٢/ ٣٥).

(٢) أخرج الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٧/ ٥٦٠) قال: حدثني سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن سنان الحكمي أخو الأنصار، قال: أخبرني غير واحد أن مالك بن أنس استفتي في الخروج مع محمد، وقيل له: إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر، فقال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على كل مكره يمين فأسرع الناس إلى محمد، ولزم مالك بيته.

(٣) قال ابن عنبة في «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب» (ص٦٣): «إنما لُقِّب «المحض» لمكانه من «الحسنين» عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ أبوه الحسن بن الحسن، وأمه فاطمة بنت الحسين».

فلعلَّ إبراهيمَ هذا هو إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ المحضِ، أخو محمَّدٍ المَهديِّ المذكورِ، كانَ مرضِيَّ السِّيرةِ مِن كبارِ العلماءِ في فنونٍ كثيرةٍ.

ورُوِيَ أنَّ الإمامَ أبا حنيفةَ بايَعَهُ [٧١/أ] وأفتى النَّاسَ بالخروجِ معَه، ومع أخيه محمَّدٍ[١].

قالَ أبو الحَسَنِ العمريُّ[٢]: «قُتِلَ إبراهيمُ في ذي الحِجَّةِ سنةَ خمسٍ وأربعين ومِئَةٍ، وهو ابنُ ثمانٍ وأربعين سنةً، وحَمَلَ ابنُ أبي الكِرامِ رأسَهُ الشَّريفَ إلى مِصرَ». انتهى.

---

(١) أخرج العقيلي في «الضعفاء» (٦/ ١٥٨) عن عبد الله بن إدريس، قال: سمعت أبا حنيفة، وهو قائم على درجته ورجلان يستفتيانه في الخروج مع إبراهيم، وهو يقول لهما: اخرجا اخرجا.

وينظر أيضًا: «مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الأصفهاني (ص٣١٠، ٣١٤، ٣٢٥).

(٢) في «المَجْدي في أنساب الطالبيين» (ص٢٢٧).

وهو: الشريف النَّسَّابة أبو الحسن علي بن محمد بن علي العمري، المعروف بابن الصوفي (كان حيًّا سنة ٣٤٤هـ) تنظر ترجمته في مقدمة كتابه المذكور، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٧/ ٢٢١) و«طبقات النسَّابين» لبكر أبو زيد (ص١٠٥).

○ وأمَّا السَّيِّدةُ عائشةُ:

فهي بنتُ جعفرٍ الصَّادقِ بنِ محمَّدٍ الباقرِ بنِ عليٍّ زينِ العابدين، وأُختُ موسى الكاظمِ.

قالَ المُناويُّ[1]: «كانَت من العابداتِ المُجاهِداتِ، وكانَت تقولُ: وَعِزَّتِكَ وجَلالِكَ لَئِن أَدخَلتَني النَّارَ لآخُذَنَّ تَوحيدي بِيَدِي وأطوفُ به على أهلِ النَّارِ وأقولُ: وَحَّدتُهُ فعذَّبني»، ماتت سنةَ خمسٍ وأربعين ومِئَةٍ». انتهى.

وقالَ الشَّعرانيُّ في «مِنَنِه»[2]: «أخبرني سيِّدي عليٌّ الخوَّاصُ أنَّ السَّيِّدةَ عائشةَ ابنةَ جعفرٍ الصَّادقِ في المسجدِ الَّذي لهُ المنارةُ القصيرةُ على يَسارِ مَن يُريدُ الخُروجَ مِن الرّميلةِ إلى بابِ القَرافةِ». انتهى.

وقد جدَّدَ هذا المسجدَ ووسَّعَهُ وأعلى مَنارَتَهُ وبنى بجانبِهِ حَوضًا عامَّ النَّفعِ سنةَ خمسٍ وسبعين ومِئَةٍ وألفٍ حضرةُ المشارِ إليه، خلَّدَ اللَّهُ جزيلَ نِعَمِهِ عليه.

وَلنَذكُر طَرَفًا مِنَ الكلامِ على أَخيها الإمامِ موسى الكاظمِ، وأَبيها الإمامِ جعفرٍ الصَّادقِ، وجَدِّها الإمامِ محمَّدٍ الباقرِ على سبيلِ الاستطرادِ فنقولُ:

---

(١) في «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٢٦٤).
(٢) «لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق» (٢/ ٣٥).

○ أمَّا مُوسى الكاظمُ:

فكانَ معروفًا عندَ أهلِ العراقِ ببابِ قضاءِ الحوائجِ عندَ اللَّهِ[١]، وكانَ من أَعبَدِ أهلِ زمانِهِ، ومِن أكابرِ العلماءِ الأَسخِياءِ.

سألَهُ الرَّشيدُ: كيفَ تقولون: نحنُ أبناءُ المصطفى ﷺ! وأنتم أبناءُ عليٍّ؟ فقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ﴾ [الأنعام: ٨٤] إلى أن قالَ: ﴿وَعِيسَىٰ﴾ [الأنعام: ٨٥] وليسَ لهُ أبٌ.

ولُقِّبَ بالكاظمِ لكثرةِ تَجاوُزِه وحِلمِهِ[٢].

ومِن بديعِ كراماتِهِ ما حكاهُ ابنُ الجوزيِّ[٣] والرَّامَهُرمُزِيُّ[٤] عن شقيقٍ

(١) انظر: «أخبار الدول وآثار الأول» للقرماني (١/ ٣٣٧) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٣٠٧).
(٢) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٣٠٧).
(٣) في «صفة الصفوة» (٢/ ١٨٥-١٨٦) و«مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» (٣٦٤) بسياق أتم.
(٤) كما في «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٣٠٧).
وهو: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلَّاد الرَّامَهُرْمُزي (ت. ٣٦٠هـ) أخذ عن أبيه، وموسى بن هارون الحمَّال، والفضل بن الحُباب الجُمَحي، وغيرهم، وأخذ عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيع الصيداوي، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، وأبو علي المحسن بن علي التنوخي، وغيرهم.
وهو من أئمة الحديث، وفرسان الأدب، وأعيان الفضل.
انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٩٢٣) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٧٣) ☜

[٧١/ب] البَلخيِّ، أنَّه خَرَجَ حاجًّا فرآهُ بالقادسيَّةِ منفردًا عنِ النَّاسِ، فقالَ في نفسِهِ: هذا فتًى مِنَ الصُّوفيَّةِ يريدُ أن يكونَ كلًّا على النَّاسِ، لَأُوَبِّخَنَّهُ، فمضى إليه، فقالَ: يا شقيقُ، اجتنِبوا كثيرًا مِنَ الظَّنِّ؛ إن بعضَ الظَّنِّ إثمٌ، فأرادَ أن يُعانِقَهُ فغابَ عن عَينَيهِ، ثمَّ رآهُ بعدُ على بئرٍ سَقَطَت رَكوَتُهُ فيها، فدعا فَطَفَّ الماءُ حتَّى أَخذَها، فتوضَّأَ وصلَّى، ثمَّ مالَ إلى كَثِيبٍ مِنَ الرَّملِ، فطَرَحَ منهُ فيها وشَرِبَ؛ فقلتُ لهُ: أَطعِمني ممَّا رَزَقَكَ اللَّهُ، فقالَ: يا شقيقُ، لم تَزَل نِعَمُ اللَّهِ علينا ظاهرةً وباطنةً، فأَحسِن ظنَّكَ بربِّكَ، فناوَلَنِيها فشَرِبتُ، فإذا هو سَويقٌ وسُكَّرٌ، فأقمتُ أيَّامًا لا أَشتهي شرابًا ولا طعامًا، ثمَّ لم[١] أَرَهُ إلَّا بمكَّةَ.

ولمَّا حجَّ الرَّشيدُ سعى به إليه، وقيلَ لهُ: إنَّ الأموالَ تُحمَلُ إليه من كلِّ جانبٍ حتَّى اشترى ضَيعةً بثلاثينَ ألفَ دِينارٍ، فقالَ لهُ الرَّشيدُ حين رآهُ جالسًا عندَ الكعبةِ: أنت الَّذي يُبايِعُكَ النَّاسُ سرًّا؟ قالَ: أنا إمامُ القلوبِ وأنت إمامُ الجُسومِ[٢].

ولمَّا اجتَمَعا أمامَ الوجهِ الشَّريفِ قالَ الرَّشيدُ: سلامٌ عليكَ يا ابنَ عمٍّ،

و«الأعلام» للزركلي (٢/ ١٩٤).

(١) زيادة من (ب).

(٢) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٩٢) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٣٠٧).

وقالَ موسى: السَّلامُ عليكَ يا أَبَتِ، فلم يَتَحمَّلها الرَّشيدُ، فحَمَلَهُ إلى بغدادَ مُقيَّدًا، وحَبَسَهُ، فلم يَخرُج من حَبسِهِ إلَّا مُقيَّدًا ميِّتًا مسمومًا[١].

(١) أخرجه ابن الجوزي في «المنتظم» (٩/ ٨٨) دون ذِكر: «مسمومًا».
وانظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٩٣) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٣٠٧) وهو الذي ذكر قضية السَّمِّ.

○ وأمَّا جعفرٌ الصَّادقُ:

فكانَ إمامًا نبيلًا، أخَذَ الحديثَ عن: أبيه، وجَدِّهِ لأمِّهِ القاسمِ بنِ محمَّدِ ابنِ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ، وعروةَ، وعطاءٍ، ونافعٍ، والزُّهريِّ.

وعنهُ، السُّفيانانِ، ومالكٌ، والقطَّانُ.

خَرَّجَ لهُ الجماعةُ سوى البُخاريِّ[1].

قالَ أبو حاتمٍ[2]: «ثقةٌ لا يُسأَلُ عن مِثلِهِ».

وأمُّهُ أمُّ فَروَةَ بنتُ القاسمِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ، وأمُّها أسماءُ بنتُ عبدِ الرَّحمنِ بن أبي بكرٍ الصِّديقِ، فكانَ يقولُ: «وَلَدَني الصِّدِّيقُ مرَّتَينِ»[3].

وكانَ مُجابَ الدَّعوةِ؛ إذا سألَ اللَّهَ شيئًا لا يَتِمُّ قولُه إلَّا وهو بينَ يَدَيهِ.

ومِن [٧٢/ أ] كراماتِهِ:

ما حدَّثَ به اللَّيثُ بنُ سعدٍ، قالَ: حَجَجتُ سنةَ ثلاثَ عَشْرةَ ومِئَةٍ، فلمَّا صلَّيتُ العصرَ رَقِيتُ أبا قُبَيسٍ، فإذا رَجُلٌ جالسٌ يدعو، فقالَ: يا ربِّ يا ربِّ، حتَّى انقطَعَ نَفَسُهُ، ثمَّ قالَ: يا حيُّ يا حيُّ، حتَّى انقطَعَ نَفَسُهُ،

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي (٥/ ٧٥-٧٦، ٩٧) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ١٧٧).

(٢) كما في «الجرح والتعديل» لابنه (٢/ ٤٨٧).

(٣) انظر: «الصواعق المحرقة» للهيتمي (١/ ١٦٥) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ١٧٧).

ثمَّ قالَ: إلهي إنِّي أَشتهي العنبَ فأَطعِمنيهِ، وإنَّ بُردَيَّ قد خَلَقَا فاكسُني، قالَ اللَّيثُ: فما تمَّ كلامُهُ حتَّى نظرتُ إلى سَلَّةٍ مملوءةٍ عنبًا وليسَ على الشَّجَرِ يومئذٍ عنبٌ، وإذا بِبُردَينِ لم أر مِثلَهما، فأرادَ الأكلَ، فقلتُ: أنا شريكُكَ؛ لأنَّك دعوتَ وأنا أُؤمِّنُ، قالَ: كُلْ ولا تُخبِّئ ولا تَدَّخِر، ثمَّ دفعَ إليَّ أَحَدَ البُردَينِ فقلتُ: لي عنهُ غِنًى، فاتَّزَرَ بأحدِهما وارتَدَى بالآخَرِ، ثمَّ أخَذَ الخَلِقَينِ ونَزَلَ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ، فقالَ: اكسُني يا ابنَ رسولِ اللَّهِ، فَدَفَعَهُما إليه، فقلتُ: مَن هذا، قالَ: جعفرٌ الصَّادقُ[١].

ومِن كلامِهِ[٢]:

- لا يَتِمُّ المعروفُ إلَّا بثلاثٍ؛ أن تُصغِرَهُ في عَينِكَ، وتَستُرَهُ، وتُعجِّلَهُ[٣].
- وقالَ: لا تأكُلُوا من يدٍ جاعَت ثمَّ شَبِعَت.
- وقالَ: أَوحى اللَّهُ إلى الدُّنيا: مَن خدَمَني فاخدِميهِ، ومَن لم يَخدِمني فاستَخدِميهِ[٤].

---

(١) أخرجه اللالكائي في «كرامات الأولياء» (١٢٦) وابن قدامة في «الرقة» (٢٣١). وانظر: «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» لسبط بن الجوزي (١٢/ ١٩٦) و«الصواعق المحرقة» للهيتمي (٢/ ٥٨٩) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ١٧٨).

(٢) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ١٧٨) وما بعدها.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٩٨) بنحوه.

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٩٤) بنحوه.

- وقالَ: كُفَّ عن مَحارمِ اللَّهِ وامتثِل أَوامِرَهُ تكُن عابدًا، وَارضَ بما قُسِمَ لك تكُن مُسلِمًا، وَاصحَبِ النَّاسَ على ما تُحِبُّ أن يَصحَبُوكَ عليه تكونُ مؤمنًا، ولا تَصحَبِ الفاجرَ فيُعَلِّمَكَ من فُجورِهِ، وشاوِر في أَمرِكَ الَّذين يَخشَونَ اللَّهَ[١].

- وقالَ: مَن أرادَ عزًّا بلا عشيرةٍ وهَيبةً بلا سُلطانٍ فَليَخرُج مِن ذُلِّ المعصيةِ إلى عزِّ الطَّاعةِ[١].

- وقالَ: مَن يَصحَب صاحبَ السُّوءِ لا يَسلَم، ومَن يَدخُل مَدخَلَ السُّوءِ يُتَّهم، ومَن لا يَملِك لسانَهُ يَندَم[١].

- وقالَ: حكمةُ تحريمِ الرِّبا ألَّا يَتَمانعَ النَّاسُ المعروفَ[٢].

ماتَ أيضًا مسمومًا[٣] سنةَ ثمانٍ وأربعينَ ومِئَةٍ[٤].

---

(١) أخرجه ابن بابويه القمي في «الخصال» (٢٢٢) والمعافى النهرواني في «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» (ص١٩٤) بنحوه.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٩٤) بنحوه.

(٣) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ١٧٩).

(٤) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٧/ ٥٤٤) و«تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زَبْر (١/ ٣٤٧).

○ وأمَّا محمَّدٌ الباقرُ:

فهو صاحبُ المعارفِ، وأخو الدَّقائقِ واللَّطائفِ، ظهَرَت كراماتُهُ، وكَثُرَت في السُّلوكِ إشاراتُه، ولُقِّبَ بالباقرِ؛ لأنَّه بَقَرَ العِلمَ؛ أي: شقَّهُ، فعَرَفَ أَصلَهُ وخَفِيَّهُ[1].

ومِن كلامِهِ[2]:

- الصَّواعقُ تُصيبُ المؤمنَ وَغيرَهُ، ولا تُصيبُ ذاكرَ اللَّهِ [٧٢/ ب] عَزَّوَجَلَّ[3].

- وقالَ: ليسَ في الدُّنيا شيءٌ أَعوَنَ مِن الإحسانِ إلى الإخوانِ.

- وقالَ: بئسَ الأخُ يَرعاك غنيًّا ويَقطَعُكَ فقيرًا[4].

مات أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مسمومًا سنةَ سبعَ عَشْرةَ ومِئَةٍ، عن نحو ثلاثٍ وسبعين،

---

(١) أخرج أبو علي الجياني في «تقييد المهمل وتمييز المشكل» (٣/ ١٠٨٨) بسنده إلى الزبير بن بكار يقول: كان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي: باقر العلم. وذكر أبو عمر الزاهد المطرز صاحب ثعلب قال: إنما سمي محمدٌ باقرًا؛ لأنه شق العلم وفتحه وأظهره وبيَّنه.
وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٩/ ١١٨) و«الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٩٤).

(٢) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٩٤-٢٩٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٨١).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٧٩).

وأَوصى أن يُكفَّنَ في قميصِهِ الَّذي كانَ يُصلِّي فيه[١].

---

(١) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٢٩٥) والمذكور أحد الأقوال في تاريخ وفاته، وللخلاف في تعيينه ينظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٨٧) و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٦/ ١٤١) والذي جزم به الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٠٩) وصححه الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٧٧) أنه توفي سنة أربع عشرة ومئة، وهو قول الفضل بن دكين، وسعيد بن عفير، ومصعب الزبيري.

وأما موته مسومًا فقد ذكره الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٥٨٦) والمناوي في «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٣٠٧).

○ وأمَّا القاسمُ بنُ جعفرٍ الصَّادقِ وبنتُه أمُّ كُلثُومٍ:

فقد قالَ المُناويُّ في «**طبقاتِهِ**»[١] في ترجمةِ جعفرٍ الصَّادقِ: «وله -أي لجعفرٍ الصَّادقِ- ولدٌ اسمُهُ القاسمُ، ولقاسمٍ بنتٌ اسمُها أمُّ كُلثومٍ، وهما المدفونانِ بالقَرافةِ بقُربِ اللَّيثِ بنِ سعدٍ، على يسارِ الدَّاخِلِ مِنَ الدَّربِ المُتوصَّلِ منهُ إليهِ».

وذَكَرَ بعضُ النَّسَّابِينَ أنَّه ليسَ مِن أولادِ جعفرٍ مَنِ اسمُهُ القاسمُ، وأنَّ أمَّ كُلثومٍ بنتُ جعفرٍ لصُلبِهِ، واللَّهُ أعلمُ[٢].

---

(١) «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ١٧٩).

(٢) لم أقف على من عدهما في أولاده؛ انظر: «المَجدي في أنساب الطالبيين» للعمري (ص٢٨٤) و«الفصول المهمة في معرفة الأئمة» لابن الصباغ (٢/ ٩٢٩) و«عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب» لابن عنبة (ص١٠٠).

○ وأمَّا الإمامُ الشَّافعيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فهو أبو عبدِ اللَّهِ محمَّدُ بنُ إدريسَ بنِ العبَّاسِ بنِ عُثمانَ بنِ شافعِ بنِ السَّائبِ بنِ عُبَيدِ بنِ عبدِ يزيدَ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ بنِ عبدِ مَنافٍ القُرشيُّ المُطَّلبيُّ، ابنُ عمِّ المصطفى ﷺ(١).

وأُمُّهُ فاطمةُ بنتُ عبدِ اللَّهِ بنِ الحُسَينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ -كرَّمَ اللَّهُ وَجهَهُ-(٢).

وقيلَ: إنَّها أزديَّةٌ(٣).

لَقِيَ شافعٌ النَّبيَّ ﷺ وهو مُترَعرِعٌ وأَسلَمَ، وأبوهُ السَّائبُ كانَ يومَ بدرٍ صاحبَ رايةِ بني هاشمٍ الَّتي كانَ يُقالُ لها: العُقابُ، ورايةِ الرُّؤساءِ، ولا يَحمِلُها إلَّا رئيسُ القومِ، وكانَت لأبي سفيانَ، فإن لم يكُن حاضرًا حَمَلَها رئيسٌ مِثلُهُ، ولِغَيبةِ أبي سُفيانَ في العِيرِ حَمَلَها السَّائبُ لِشَرفِهِ، وأُسِرَ يومئذٍ وفَدَى نَفسَهُ، ثمَّ أَسلَمَ بعدَ ذلك(٤).

---

(١) انظر في نسب الإمام الشافعي: «آداب الشافعي ومناقبه» لابن أبي حاتم (ص٢٩) و«مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٧٦).

(٢) في «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٨٥) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١/ ١٩٣) وغيرها: فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٣) انظر: «منازل الأئمة الأربعة» للسلماسي (ص٢٠١) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١/ ١٩٣) و«حاشية المنهج» لسليمان الجمل (١/ ٦٢).

(٤) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٢/ ٣٩٥) و«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» ☜

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بغزَّةَ سنةَ خمسين ومئةٍ على الأصحِّ؛ لأنَّ أباه وغيرَهُ مِن قُرَيشٍ كانوا يَتَعاهدونها(١).

وقيلَ: ولد بِمِنى(٢)، وقيلَ: بِعَسقلانَ(٣)، وقيلَ: باليمنِ(٤).

وهي السَّنةُ الَّتي ماتَ فيها أبو حنيفةَ، وقيلَ: إنَّه وُلِدَ يومَ ماتَ أبو حنيفةَ.

قالَ البيهقيُّ(٥): «هذا التَّقييدُ [٧٣/أ] باليومِ لم أَجِدهُ إلَّا في بعضِ الرِّواياتِ، أمَّا التَّقييدُ بالعامِ فمشهورٌ بينَ أهلِ التَّواريخِ».

ثمَّ حُمِلَ إلى مكَّةَ وهو ابنُ سنتَينِ(٦)، ونَشَأَ بها، ولمَّا سلَّمُوهُ إلى المُعلِّمِ ما كانوا يَجِدُون أُجرةَ المُعلِّمِ؛ فكانَ المُعلِّمُ يُقصِّرُ في التَّعليمِ، لكن كلَّما علَّمَ المُعلِّمُ صبيًّا شيئًا تلقَّنَ الشَّافعيُّ ذلك الشَّيءَ، ثمَّ إذا قامَ

للحلبي (٢/ ٤٥٦).

(١) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٧١).

(٢) لم أقف على من قال بهذا القول.

(٣) روي هذا القول عن الربيع بن سليمان على سبيل الشك فقال: «غزة أو عسقلان»، وعن الشافعي قال: «ولدت بغزة، وحملتني أمي إلى عسقلان»؛ انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٧١).

(٤) روي هذا القول عن الشافعي؛ انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٧٣) وصحَّح البيهقي الأول.

(٥) في «مناقب الشافعي» (١/ ٧٢).

(٦) روي عن الشافعي؛ انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٧٣).

المُعلِّمُ مِن مكانِهِ أَخَذَ الشَّافعيُّ يُعلِّمُ الصِّبيانَ تلك الأشياءَ فنَظَرَ المعلِّمُ فرأى الشَّافعيَّ يَكفيهِ أمرَ الصِّبيانِ أَكثَرَ مِن الأجرةِ الَّتي كانَ يَطمَعُ فيها منهُ، فترَكَ طلَبَ الأجرةِ، واستمرَّ ذلك حتَّى تَعلَّمَ القرآنَ لسبعِ سِنِينَ[(١)].

قال الشَّافعيُّ: «لمَّا ختمتُ القرآنَ دخلتُ المسجدَ، فكنتُ أُجالِسُ العلماءَ، وأَحفَظُ الحديثَ أوِ المسألةَ، وكانَ مَنزِلُنا بمكَّةَ في شِعبِ الخَيفِ، وكنتُ فقيرًا بحيثُ ما أَملِكُ أن أَشترِيَ القراطيسَ، فكنتُ آخُذُ العَظمَ وأَكتُبُ فيه»[(٢)].

وكانَ في أوَّلِ الأمرِ تَفقَّهَ على مُسلِمِ بنِ خالدٍ الزَّنجيِّ مُفتي مكَّةَ -وقيلَ لهُ: الزَّنجيُّ لشدَّةِ شُقرتِهِ؛ فهو من أسماءِ الأضدادِ[(٣)]- وأَذِنَ لهُ مسلمٌ المذكورُ في الإفتاءِ والتَّدريسِ وهو ابنُ خمسَ عَشْرةَ سنةً[(٤)].

ثمَّ وصَلَ إليه خبرُ الإمامِ مالكٍ بالمدينةِ.

قالَ الشَّافعيُّ: فوَقَعَ في قلبي أن أَذهَبَ إليه، فاستعرتُ «**الموطَّأَ**» مِن رَجُلٍ بمكَّةَ وحَفِظتُه، ثمَّ قدمتُ المدينةَ، فدخلتُ عليه، فقلتُ: أصلحَكَ اللَّهُ، إنِّي رَجُلٌ مُطَّلِبيٌّ، مِن حالتي وقصَّتي كذا وكذا، فلمَّا سَمِعَ كلامي

---

(١) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٩٤).

(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٩٢).

(٣) انظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٨/ ٦٠) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٨).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٣٠) والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٣٣٨).

نظَرَ إليَّ ساعةً، وكانَ لمالكٍ فِراسةٌ، فقالَ لي: ما اسمُكَ؟ فقلتُ: محمَّدٌ، فقالَ لي: يا محمَّدُ، اتَّقِ اللَّهَ، واجتنبِ المعاصيَ؛ فإنَّه سيكونُ لك شأنٌ، فقلتُ: نَعَم، وكرامةً، فقالَ: إنَّ اللَّهَ تعالى أَلقى على قلبِكَ نورًا؛ فلا تُطفِئهُ بالمعصيةِ، ثمَّ قالَ: إذا كانَ الغدُ تَجيءُ نَقرَأُ لك «**الموطَّأَ**» [٧٣/ ب] فقلتُ: إنِّي أَقرَؤُهُ مِن الحفظِ، ورجعتُ إليه مِنَ الغدِ، وابتدأتُ القراءةَ، وكلَّما أردتُ قطعَ القراءةِ خوفًا مِن مَلالِهِ أَعجبَهُ حُسنُ قراءتي، فيقولُ: يا فتى زِد، حتَّى قرأتُهُ في أيَّامٍ يسيرةٍ، ثمَّ أقمتُ بالمدينةِ إلى أن تُوُفِّيَ مالكٌ[1]، وكانَ حفظُهُ لـ«**الموطَّأِ**» وهو ابنُ عشرِ سنينَ، في تسعِ ليالٍ[2]، وقيلَ: في ثلاثٍ[3].

ثمَّ قَدِمَ بغدادَ سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومِئَةٍ، فأقامَ بها سنتينِ، فاجتمعَ عليه علماؤُها، ورجَعَ كثيرٌ منهم عن مذاهبَ كانوا عليها إلى مذهبِهِ، وصنَّفَ بها كتابَهُ القديمَ، ثمَّ عادَ إلى مكَّةَ، فأقامَ بها مدَّةً، ثمَّ عادَ إلى بغدادَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومِئَةٍ، فأقامَ بها شهرًا، ثمَّ خَرَجَ إلى مِصرَ وصنَّفَ بها كُتُبَهُ الجديدةَ، وأقامَ بها إلى أن تُوُفِّيَ[4].

---

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ١٠٢-١٠٣).
(٢) أخرجه القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (٣/ ١٧٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٢٨٥).
(٣) انظر: «الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/ ١٥٧).
(٤) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٢٢٠).

كانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إمامَ الدُّنيا وعالِمَ الأرضِ شرقًا وغربًا، جَمَعَ اللَّهُ لهُ مِنَ العلومِ والمَفاخِرِ وكثرةِ الأتباعِ -لا سيَّما في الحَرَمَينِ والأرضِ المقدَّسةِ، وهذه الثَّلاثةُ أفضلُ الأرضِ- ما لم يَجمَع لإمامٍ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ، وانتشَرَ لهُ مِنَ الذِّكرِ ما لم يَنتشِر لأحدٍ سواهُ؛ ولذلك حُمِلَ عليه حديثُ: «**عالِمُ قُرَيشٍ يَملأُ طِباقَ الأرضِ عِلمًا**»(١).

قالَ الإمامُ أحمدُ(٢) وغيرُهُ(٣): هذا العالِمُ هو الشَّافعيُّ؛ لأنَّه لم يُحفَظ لقرشيٍّ مِن انتشارِ عِلمِهِ في الآفاقِ ما حُفِظَ للشَّافعيِّ.

قالَ محمَّدُ بنُ عبدِ الحَكَمِ: إنَّ أمَّ الشَّافعيِّ لمَّا حَمَلَت به رَأَت كأنَّ المُشترى خَرَجَ مِن بَطنِها وانقضَّ فوَقَعَ منهُ في كلِّ مكانٍ شَظِيَّةٌ، فقالَ لها المُعبِّرُ: إنَّه يَخرُجُ منكِ عالِمٌ عظيمٌ(٤).

وقالَ الشَّافعيُّ: رأيتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النَّومِ، فقالَ لي: «**يا غلامُ، ممَّن أنتَ؟**» فقلتُ: منكَ، فقالَ: «**ادنُ منِّي**»، فدَنَوتُ منهُ، فأخَذَ مِن رِيقِهِ، وفتحتُ فَمِي، فأمَرَّ مِن رِيقِهِ على لساني وفَمِي [٧٤/ أ] وشَفَتِي، وقالَ: «**امشِ بارَكَ اللَّهُ فِيكَ**»(٥).

---

(١) أخرجه الطيالسي في «المسند» (٣٠٧) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٢٢) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بنحوه.

(٢) كما في «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٥٤).

(٣) كالبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٥٦).

(٤) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٩٥-٣٩٦).

(٥) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٩٨).

وقالَ أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في المنامِ في زمنِ الصِّبا بمكَّةَ؛ رَجُلًا ذا هيئةٍ يَؤُمُّ النَّاسَ في المسجدِ الحرامِ، فلمَّا فرَغَ مِن صلاتِهِ أَقبَلَ على النَّاسِ يُعلِّمُهم، فدَنَوتُ منهُ فقلتُ: علِّمني، فأخرَجَ مِيزانًا مِن كُمِّهِ فأعطاني، وقالَ: هذا لك، فعرضتُ الرُّؤيا على المُعبِّرِ، فقالَ لي: إنَّك تصيرُ إمامًا في العِلمِ، وتكونُ على السُّنَّةِ؛ لأنَّ إمامَ المسجدِ الحرامِ أشرفُ الأئمَّةِ، وأمَّا الميزانُ فإنَّك تَعلَمُ حقيقةَ الشَّيء[1] في نفسِهِ[2].

وعبارةُ المُناويِّ[3]: «فأُوِّلَتْ بأنَّ مَذهَبَهُ أَعدَلُ المذاهبِ وأَوفَقُها للسُّنَّةِ الَّتي هي أعدلُ المِلَلِ».

وقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ لأبيه: أيَّ الرَّجُلِ كانَ الشَّافعيُّ؟ فإنِّي سَمِعتُكَ تُكثِرُ الدُّعاءَ لهُ، فقالَ: يا بُنيَّ، كانَ الشَّافعيُّ كالشَّمسِ في النَّهارِ، وكالعافيةِ للنَّاسِ، فانظُر؛ هل لهذينِ مِن خَلَفٍ أو عنهما عِوَضٌ؟[4].

وقالَ أخوهُ صالحُ بنُ أحمدَ: جاءَ الشَّافعيُّ يومًا إلى أبي يَعُودُهُ وكانَ عليلًا، فوَثَبَ إليه أبي وقبَّلَهُ بينَ عَينَيهِ، ثمَّ أَجلَسَهُ في مكانِهِ، وجَلَسَ بينَ يَدَيهِ، ثمَّ أَخَذَ يسأَلُهُ ساعةً فساعةً، فلمَّا قامَ الشَّافعيُّ ورَكِبَ أَخَذَ أبي بركَابِهِ، ومشى معَه، فبَلَغَ يحيى بنَ مَعِينٍ ذلك، فقالَ: يا سبحانَ اللَّه!

---

(١) تحرفت في (أ) إلى «الشافعي».

(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٩٩).

(٣) في «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» (١/ ٤٨٠).

(٤) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٤٠٦).

لِمَ فَعَلتَ ذلك؟ فقالَ: إنِّي لو مَشَيتُ مِن جانبٍ وأنت يا أبا زكريَّا لو مَشَيتَ مِن جانبٍ آخَرَ لانتفعت به، مَن أرادَ الفِقهَ فَلْيَشَمَّ ذَنَبَ هذه البغلةِ[١].

وقالَ أحمدُ بنُ حنبلٍ: ما أَعلَمُ أحدًا أَعظَمَ منَّةً على الإسلامِ في زمنِ الشَّافعيِّ مِنَ الشَّافعيِّ، وإنِّي لَأَدعُو لهُ في أَدبارِ الصَّلَواتِ؛ اللَّهمَّ اغفر لي ولوالديَّ ولابنِ إدريسَ الشَّافعيِّ[٢].

وقالَ المُزَنيُّ: ما رأيتُ أَكرَمَ مِنَ الشَّافعيِّ، خرجتُ معَه ليلةَ عيدٍ مِنَ المسجدِ وأنا أُذاكِرُه في مسألةٍ، حتَّى أتيتُ [٧٤/ب] بابَ دارِهِ، فأتاهُ غُلامٌ بكِيسٍ، فقالَ له: سيِّدي يُقرِئُكَ السَّلامَ ويقولُ لكَ: خُذ هذا الكِيسَ، فأَخَذَهُ منه، فأتاهُ رَجُلٌ فقالَ: يا أبا عبدِ اللَّهِ، وَلَدَتِ امرأتي السَّاعةَ وليس عندي شيءٌ، فدَفَعَ إليه الكِيسَ وصَعِدَ وليس مَعَهُ شيءٌ[٣].

وقال الحُمَيديُّ: قَدِمَ الشَّافعيُّ مِن صَنعاءَ إلى مكَّةَ بعشَرةِ آلاف[٤] في[٥] منديلٍ فضَرَبَ خِباءَهُ خارجًا مِن مكَّةَ، فكان النَّاسُ يأتونَهُ فما بَرِحت[٦] حتَّى ذَهَبَت كلُّها، ثمَّ دَخَلَ مكَّةَ[٧].

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٥٣).
(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٥٥).
(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٣٢).
(٤) في مصادر التخريج زيادة: «دينار».
(٥) زيادة من (ب).
(٦) في مصادر التخريج: «برح»، سوى «تاريخ دمشق» فموافق لما في النسخ.
(٧) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٣٠) والبيهقي في «شعب الإيمان» ☜

ونَقَلَ ابنُ حَجَرٍ[١] وغيرُه[٢] أنَّهُ لم يَقَع في مُدَّةِ حياتِهِ طاعونٌ، لا بمِصرَ ولا بغيرِها.

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَهوَرِيَّ الصَّوتِ جدًّا[٣]، في غايةٍ مِنَ الكَرَمِ[٤]، والشَّجاعةِ وجَودةِ الرَّميِ[٥]، وصحَّةِ الفِراسةِ[٦]، وحُسنِ الأخلاقِ[٧].

وكان كلامُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حُجَّةً في اللُّغةِ؛ كامرِئِ القَيسِ ولَبِيدٍ ونحوِهما، كما نَقَلَهُ ابنُ الصَّلاحِ[٨] عنِ ابنِ هشامٍ[٩] صاحبِ «**السِّيرةِ**».

(١٠٤٥٦) وابن عبد البر في «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» (ص٩٥) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٤٠٢).

(١) في «بذل الماعون في فضل الطاعون» (ص٣٦٤).

(٢) كالبرزنجي في «الإشاعة لأشراط الساعة» (ص١٢٧).

(٣) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٢١٧).

(٤) عقد البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٢٠) بابًا في ما يستدل به على سخاوته، وتقدَّم إيراد ما يدل على ذلك قريبًا.

(٥) عقد البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٢٧) بابًا في ما يستدل به على معرفته بالرمي والفروسية.

(٦) عقد البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٣٠) بابًا في ما يؤثر عنه في فراسته وإصابته فيها.

(٧) عقد ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٩٣) بابًا فيما ذكر من سخاء الشافعي وحسن خُلقه.

(٨) في «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٣٥).

(٩) أخرجه عن ابن هشام؛ البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٥٤) وابن عساكر في ☜

وكان أعجوبةً في العِلمِ بأنسابِ العَرَبِ وأيَّامِها وأَحوالِها[(١)].

وهو أوَّلُ مَن صنَّفَ في أصولِ الفقهِ[(٢)].

وأوَّلُ مَن صنَّفَ في أبوابٍ مِنَ الفقهِ معروفةٍ؛ كَبابِ السَّبقِ والرَّمي[(٣)].

وتَفقَّهَ له ابنٌ يُسمَّى محمَّدًا، ويُكنَى أبا عُثمانَ، ذَكَرَهُ ابنُ يُونُسَ في «**تاريخِ مِصرَ**»[(٤)] فقالَ: «كان فقيهًا، تُوُفِّيَ بمِصرَ سنةَ إحدى وثلاثين ومئتَينِ»، وقالَ الدَّارقُطنيُّ[(٥)]: «إنَّه أَخَذَ عن أبيهِ».

«تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٧٣) وغيرهما.

(١) عقد البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٨٦) بابًا في ما يستدل به على معرفته بالأسامي والأنساب والتواريخ.

(٢) قاله البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٣٦٨).

(٣) قاله المزني كما في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٧٣).

(٤) (١/ ٤٦١) وحصل هنا خلط من المؤلف بين ابنين للإمام الشافعي، كلاهما اسمه محمد، أحدهما يكنى بأبي الحسن، وهو الذي قدم مع أبيه إلى مصر، وتوفي بها في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين، والآخر -وهو أكبر أولاده- يكنى بأبي عثمان، وتوفي بالجزيرة بعد سنة أربعين ومئتين، وهو الذي نصُّوا على سماعه من أبيه، وعبد الرزاق، وسفيان بن عيينة.

وانظر أيضًا: «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٣٢٢-٣٢٣) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢/ ٧١-٧٣).

(٥) كما في «طبقات الشافعيين» لابن كثير (ص١٥٦) والظاهر أن كلام الدارقطني في كتابه «من له رواية عن الشافعي» المذكور في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٨).

ومِن كلامِ الإمامِ -رضيَ اللَّهُ تعالى عنهُ-[١]:

- مَن لم تُعِزَّهُ التَّقوى فلا عِزَّ له[٢].

- وقالَ: زِينةُ العلماءِ التَّقوَى[٣]، وحِليَتُهُم حُسنُ الخُلُقِ، وجَمالُهُم كَرَمُ النَّفسِ[٤].

- وقالَ: ما أَفلَحَ في العِلمِ إلَّا مَن طَلَبَهُ في القِلَّةِ[٥].

- وقالَ: لا يَطلُب أحدٌ هذا العِلمَ بعزَّةِ نفسٍ فيَفلَحَ[٦].

- وقالَ: لا عَيبَ بالعلماءِ أَقبَحَ مِن رَغبتِهِم فيما زهَّدَهُمُ اللهُ فيهِ، وزُهدِهِم فيما رغَّبَهَم فيه[٧].

- وقالَ: ليس العِلمُ ما حُفِظَ، إنَّما [٧٥/أ] العِلمُ ما نَفَعَ[٨].

---

(١) انظر: «الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية» للمناوي (١/ ٤٨١).

(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٦٨) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٩٧).

(٣) في (أ): «التوفيق».

(٤) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٤٨).

(٥) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٤١) بنحوه.

(٦) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» (ص٢٠٢) والبيهقي في «المدخل إلى كتاب السنن» (٥١٣) والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٨٤) بنحوه.

(٧) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٤٨).

(٨) أخرجه الآجري في «جزء الحكايات عن الشافعي وغيره» (٧) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٢٣) والبيهقي في «المدخل إلى كتاب السنن» (٥١٦).

- وقالَ: فقرُ العلماءِ فقرُ اختيارٍ، وفقرُ الجهلاءِ فقرُ اضطرارٍ[(١)].

- وقالَ: لا تَخرُج مِن علمٍ إلى غيرِه حتَّى تُحكِمَهُ؛ فإنَّ ازدحامَ الكلامِ في السَّمعِ مَضِلَّةٌ في الفَهمِ[(٢)].

- وقالَ: طلبُ فُضولِ الدُّنيا عقوبةٌ يُعاقِبُ اللَّهُ بها أهلَ التَّوحيدِ[(٣)].

- وقالَ: مَن شَهِدَ في نَفسِهِ الضَّعفَ نالَ الاستقامةَ[(٤)].

- وقالَ: مَن أحبَّ أن يُنوِّرَ اللَّهُ قَلبَهُ فعليهِ بالخَلوةِ، وقلَّةِ الأكلِ، وتركِ مخالطةِ السُّفهاءِ، وبُغضِ أهلِ العلمِ الَّذين ليس معَهم إنصافٌ ولا أدبٌ[(٥)].

- وقالَ: ما شَبِعتُ منذُ ستَّ عشْرةَ سنةً إلَّا مرَّةً واحدةً، فطَرَحتُها مِن ساعتِها[(٦)].

- وقالَ: لا يَعرِفُ الرِّياءَ إلَّا المُخلِصون[(٧)].

---

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٤٩).
(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٧) بنحوه.
(٣) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٦٩).
(٤) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٧٠).
(٥) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٧١-١٧٢).
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٧٨) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٢٧) البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٦٦) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٣٩٤).
(٧) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٧٣) بنحوه.

- وقالَ: لو أُوصِيَ لأعقلِ النَّاسِ صُرِفَ للزُّهَّادِ[١].

- وقالَ: لو عَلِمتُ أنَّ شُربَ الماءِ يَنقُصُ مُروءتي ما شَرِبتُهُ[٢].

- وسُئِلَ عنِ المروءةِ فقالَ: هي عفَّةُ الجوارحِ عمَّا لا يَعنِيها[٣]، وأركانُها أربعةٌ: حُسنُ الخُلُقِ، والتَّواضُعُ، والسَّخاءُ، ومُخالَفةُ النَّفسِ[٤].

- وقيلَ له: ما لكَ تُدمِنُ إمساكَ العَصا ولستَ بضعيفٍ؟ قالَ: لأَتذكَّرَ أنِّي مُسافِرٌ مِن هذه الدَّارِ[٥].

- وقالَ: سياسةُ النَّاسِ أشدُّ مِن سياسةِ الدَّوابِّ[٦].

- وقالَ: لا تَتكلَّمْ إلَّا فيما يَعنِيكَ؛ فإنَّكَ إذا تكلَّمتَ بالكلمةِ مَلَكَتكَ ولم تَملِكها[٧].

---

(١) أورده الماوردي في «الحاوي الكبير» (٨/ ٨٩٥) فقال: إذا قال: اعطوا ثلثي لأعقل الناس؛ الوصية بغير معين، فقد حكى عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن الربيع، عن الشافعي أنه قال: يُعطي أزهد الناس.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٦٣-٦٤) والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٨٨) بنحوه.

(٣) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٨٨).

(٤) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٨٨) بنحوه، وذكر «النسك» مكان «مخالفة النفس».

(٥) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٦٩-١٧٠) بنحوه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٢٠٧) والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٨٧).

(٧) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٧٢).

- وقالَ: العاقلُ مَن عَقَلَهُ عَقلُهُ عن كلِّ مذمومٍ[١].

- وقالَ: ليسَ بأَخِيكَ مَنِ احتجتَ إلى مُداراتِهِ[٢].

- وقالَ: مَن صَدَقَ في أُخُوَّةِ أخيهِ قَبِلَ عَمَلَهُ وغَفِرَ زَلَلَهُ[٣].

- وقالَ: عَلامةُ الصَّديقِ أن يكونَ لصديقِ صديقِهِ صديقًا، ولو عدَّه[٤] عدُوًّا[٥].

- وقالَ: لا سُرورَ يَعدِلُ صُحبةَ الإخوانِ، ولا غمَّ يَعدِلُ فِراقَهُم[٦].

- وقالَ: لا تُقصِّر في حقِّ أَخِيكَ اعتمادًا على مودَّتِهِ[٧].

- وقالَ: لا تَبذُل وَجهَكَ لمَن يَهُونُ عليه رَدُّكَ[٧].

- وقالَ: مَن وَعَظَ أخاهُ سرًّا فقد نَصَحَهُ وَزَانَهُ [٧٥/ب] ومَن وَعَظَهُ جهرًا فقد فَضَحَهُ وَشَانَهُ[٨].

---

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٨٧).
(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٤).
(٣) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٤) بنحوه.
(٤) في (ب): «ولعدوِّهِ».
(٥) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٦) دزن قوله: ولو عدّه عدوًا.
(٦) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٥).
(٧) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٧).
(٨) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٤٠) والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٨).

- وقالَ: أَرفَعُ النَّاسِ قدرًا مَن لا يَرَى قَدرَهُ، وأكثرُهم فضلًا مَن لا يَرَى فَضلَهُ[١].

- وقالَ: صُحبةُ مَن لا يَخافُ العارَ عارٌ[٢].

- وقالَ: مَن سامَ نَفسَهُ فوق ما تُساوي رَدَّهُ اللَّهُ إلى قِيمتِهِ[٣].

- وقالَ: ما ضُحِكَ مِن خطأِ رَجُلٍ إلَّا ثَبَتَ صوابُهُ في قلبِهِ[٤].

- وقالَ: ما أكرمتُ أحدًا فوقَ قَدرِهِ إلَّا اتَّضَعَ مِن قَدري عندَهُ بقدرِ ما زِدتُ في إكرامِهِ[٥].

- وقالَ: إنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ حرًّا فكُن كما خَلَقَكَ[٦].

- وقالَ: مُداراةُ الأحمقِ غايةٌ لا تُدرَكُ[٧].

- وقالَ: الكريمُ مَن رَاعى وِدادَ لحظةٍ، وانتمى لمَن أفادَ لفظةً[٨].

---

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٠١).
(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٢-١٩٣).
(٣) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٩).
(٤) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢١٤).
(٥) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٠) بنحوه.
(٦) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٧).
(٧) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٠٢، ٢٠٣).
(٨) أورده الخرشي في «شرح مختصر خليل» (٣/ ٢٦٧).

واللَّئيمُ مَن إذا ارتفعَ جَفَا أَقارِبَهُ، وأَنكَرَ مَعارِفَهُ، ونَسِيَ فَضلَ مُعلِّمِهِ[(١)].

- وقالَ: مَن عاشَرَ الكِرامَ صارَ كريمًا، ومَن عاشَرَ اللِّئامَ نُسِبَ لِلُّؤمِ[(٢)].

- وقالَ: التَّواضُعُ يُورِثُ المحبَّةَ، والقناعةُ تُورِثُ الرَّاحةَ[(٣)].

- وقالَ: الظُّلمةُ أَجلَى للقَلبِ[(٤)].

- وقالَ: وَدِدتُ لو أُخِذَ عنِّي هذا العِلمُ مِن غيرِ أن يُنسَبَ إليَّ منهُ شيءٌ[(٥)].

- وقالَ: ما ناظرتُ أحدًا إلَّا ولم أُبالِ يَبِينُ الحقُّ على لسانِهِ أو لساني[(٦)].

وفي روايةٍ: ما ناظرتُ أحدًا إلَّا أحببتُ أن يُظهِرَ اللَّهُ الحقَّ على يَدَيهِ[(٧)].

وحِكمتُهُ -كما قالهُ البيهقيُّ[(٨)]- أنَّهُ لا يَستنكِفُ مِن الأخذِ به إذا ظَهَرَ

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» (ص٩٩) بنحوه.
(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٣) بنحوه.
(٣) أورده النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٥٦).
(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٠٤).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص٦٨) والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٢٥٨).
(٦) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٧٤-١٧٥) بنحوه.
(٧) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٧٣) بنحوه.
(٨) في «مناقب الشافعي» (١/ ١٧٥) بمعناه.

على يدِ غيرِهِ، بخلافِ خَصمِهِ، فإنَّهُ قد لا يَأخُذُ به إذا ظَهَرَ على يدِ غيرِه.

- وقالَ: مَن بَرَّكَ فقد أَوثَقَكَ، ومَن جَفاكَ فقد أَطلَقَكَ[١].

- وقالَ: الكيِّسُ العاقِلُ الفَطِنُ المُتغافِلُ[٢].

- وقالَ: الانبساطُ إلى النَّاسِ مُجلِبَةٌ للقُرَناءِ السُّوءِ، والانقباضُ عنهم مُكسِبَةٌ للعَداوةِ؛ فكُن بينَ مُنبسِطٍ ومُنقَبِضٍ[٣].

وله نظمٌ بديعٌ اشتَهَرَ منه كثيرٌ[٤].

وفضائلُهُ ومآثِرُهُ أكثرُ مِن أن تُحصَى؛ قد أُفرِدَت بتآليفَ كثيرةٍ، وممَّن أَفرَدَ ذلك بالتَّأليفِ: الإمامُ داودُ الظَّاهريُّ[٥]، والسَّاجي[٦]، وابنُ أبي حاتمٍ[٧]،

(١) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٧).
(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٨).
(٣) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٩٠) بنحوه.
(٤) وقد عَمِل جمعٌ على جمعه وتحقيقه؛ منهم: مجاهد مصطفى بهجت، وطبع بدار القلم بدمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
(٥) توفي (٢٧٠هـ) ذكر النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٨٢) أنه صنَّف كتابين في فضائل الشافعي والثناء عليه.
(٦) زكريا بن يحيى، توفي (٣٠٧هـ) ذكر كتابه: النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٤٤).
(٧) توفي (٣٢٧هـ) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة (١٣٧٢هـ) باسم «آداب الشافعي ومناقبه»، بتحقيق: عبد الغني عبد الخالق (ت. ١٤٠٣هـ) وتقديم: محمد زاهد الكوثري (ت. ١٣٧١هـ).

والآبُريُّ[١]، والحاكمُ[٢]، والأصفهانيُّ[٣]، [٧٦/ أ] والقطَّانُ[٤]، والأستاذُ أبو منصورٍ البغداديُّ[٥]، والبيهقيُّ[٦]، والإمامُ الرَّازيُّ[٧]، وابنُ المقرئ[٨]،

---

(١) محمد بن الحسين، توفي (٣٦٣هـ) طبع القدر الموجود منه في الدار الأثرية بالأردن (١٤٣٠هـ) باسم «مناقب الإمام الشافعي»، بتحقيق: جمال عزون.

(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، توفي (٤٠٥هـ) ذكر كتابه: ابن قيِّم الجوزية في «مفتاح دار السعادة» (٢/ ٢١٩).

(٣) أبو نعيم أحمد بن عبد الله، توفي (٤٣٠هـ) ذكر كتابه: الفخر الرازي في «مناقب الإمام الشافعي» (ص٢٢٥) كما ترجم له ترجمة طويلة في كتابه «حلية الأولياء» (٩/ ٦٣).

(٤) محمد بن أحمد بن شاكر المصري، توفي (٤٠٧هـ) ذكر كتابه: الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٩/ ١٢٣).

(٥) عبد القاهر بن طاهر، توفي (٤٢٩هـ) ذكر كتابه: السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ٣٣٤).

(٦) أبو بكر أحمد بن الحسين، توفي (٤٥٨هـ) طبع في دار التراث بالقاهرة (١٣٩٠هـ) باسم «مناقب الشافعي»، بتحقيق: السيد أحمد صقر (ت. ١٤١٠هـ) وقال عنه النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٤٤): «من أحسنها وأثبتها كتاب البيهقي، وهو مجلدان ضخمان مشتملان على نفائس من كل فن، استوعب فيهما معظم أحواله ومناقبه بالأسانيد الصحيحة والدلائل الصريحة».

(٧) فخر الدين محمد بن عمر، توفي (٦٠٦هـ) طبع في مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة (١٤٠٦هـ) باسم «مناقب الإمام الشافعي»، بتحقيق: أحمد حجازي السقا.

(٨) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أبي زيد الغانمي، توفي (٦٠٠هـ) له كتاب بعنوان «ما رواه أحمد بن حنبل في مناقب الشافعي»، وكتاب آخر بعنوان «مناقب الشافعي»، ذكرهما ابن قاضي شهبة في «مناقب الإمام الشافعي وطبقات أصحابه» (ص٦٦، ٨٩).

والخطيبُ البغداديُّ[(١)]، والدَّارَقُطنيُّ[(٢)]، والآجُرِّيُّ[(٣)]، والسَّرخسيُّ[(٤)]، والصاحبُ ابنُ عبَّادٍ[(٥)]، ونصرٌ المَقدِسيُّ[(٦)]، وإمامُ الحَرَمَينِ[(٧)]، والزَّمخشريُّ[(٨)]،

---

(١) أحمد بن علي بن ثابت، توفي (٤٦٣هـ) ترجم للشافعي ترجمة مطولة في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٩٢) وختمها بقوله: «لو استوفينا مناقب الشافعي، وأخباره لاشتملت على عدة من الأجزاء، لكنا اقتصرنا منها على هذا المقدار، ميلًا إلى التخفيف، وإيثارًا للاختصار، ونحن نورد معالم الشافعي ومناقبه على الاستقصاء في كتاب نفرده لها إن شاء الله»، وطبع له جزء بعنوان «مسألة الاحتجاج بالشافعي» في الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض (١٤٠٠هـ) بتحقيق: خليل ملا خاطر.

(٢) أبو الحسن علي بن عمر، توفي (٣٨٥هـ) ذكر كتابه: النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٤٤).

(٣) أبو بكر محمد بن الحسين، توفي (٣٦٠هـ) طبع في دار ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٤٤) دار البشائر ببيروت (١٤٣١هـ) باسم «جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره»، بتحقيق: إبراهيم بن منصور الهاشمي.

(٤) أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم القراب، توفي (٤١٤هـ) ذكر كتابه: السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٢٦٦).

(٥) توفي (٣٨٥هـ) ذكر كتابه: البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٧٨) والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٤٤).

(٦) توفي (٤٩٠هـ) ذكر كتابه: النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٤٤).

(٧) أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني، توفي (٤٧٨هـ) والظاهر أنه يقصد كتابه «مغيث الخلق في ترجيح القول الحق» الذي وضعه في مدح الشافعي والانتصار لمذهبه، طبع في المطبعة المصرية بالقاهرة (١٣٥٢هـ).

(٨) جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، توفي (٥٣٨هـ) ذكر كتابه: الفيروزآبادي في ☜

والسُّبكيُّ[١]، والحافظُ ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ[٢]، وخلائقُ كثيرون ما بينَ مُتقدِّمٍ ومتأخِّرٍ.

تُوُفِّيَ -رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنه- يومَ الجُمُعةِ بعدَ العصرِ سَلخَ رجبٍ، سنةَ أربعٍ ومئتَينِ، وله أربعٌ وخمسون سنةً[٣].

ودُفِنَ بالقَرافةِ في القبَّةِ المشهورةِ، عليه مِنَ الأُنسِ والرَّحَماتِ والمَهابةِ ما لا يَخفَى، وقد دُفِنَ حولَ قُبَّتِهِ أولياءُ كثيرون.

وأُرِيدَ بعدَ مُدَّةٍ نَقلُهُ إلى بغدادَ، فلمَّا حَضَرُوا عَبَقَت رائحةٌ عظيمةٌ عطَّلَت حواسَّ الحاضرينَ، فتَرَكُوا ذلك[٤].

قالَ المُزنيُّ: دخلتُ على الشَّافعيِّ في علَّتِهِ الَّتي ماتَ فيها، فقلتُ:

«البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» (ص٢٩١) وسمَّاه «شافي العي في مناقب الشافعي».

(١) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي، توفي (٧٧١هـ) فقد تناول في مقدمة كتابه «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ١٩٠-٢٠٤) طرفًا من مناقبه، سوى ما ذكره في ثنايا كتابه.

(٢) شهاب الدين أحمد بن علي، توفي (٨٥٢هـ) طبع في دار ابن حزم ببيروت (١٤٢٩هـ) باسم «توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس»، بتحقيق: عبد الله محمد الكندري.

(٣) انظر: «آداب الشافعي ومناقبه» لابن أبي حاتم (ص٥٦) و«مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٢٩٨) و«المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي (٤/ ٣٥٧).

(٤) انظر: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي (٤/ ٣٥٨).

كيف أصبحتَ؟ قالَ: أصبحتُ مِنَ الدُّنيا راحلًا ولإخواني مُفارِقًا، وَلِكَأسِ الموتِ شاربًا، وَلِسُوءِ أَعمالي مُلاقِيًا، وعلى اللَّهِ واردًا، فلا أَدرِي رُوحِي إلى الجنَّةِ تَصِيرُ فأُهنيِّها، أو إلى النَّارِ فَأُعزِّيَها، ثمَّ بَكَى وأَنشَدَ يقولُ:

ولمَّا قَسَى قَلبِي وَضَاقَت مَذَاهِبِي جَعَلتُ رَجائي نَحوَ عَفوِكَ سُلَّمَا
يُعارِضُني[1] ذَنبي فلمَّا قَرَنتُهُ بعَفوِكَ ربِّي كانَ عَفوُكَ أَعظَمَا
فَمازِلتَ ذا عَفوٍ عنِ الذَّنبِ لَم تَزَل تَجُودُ وتَعفُو مِنَّةً وَتَكرُّمَا
فَلَولاكَ لَم يَسلَم مِنِ ابلِيسَ عَابِدٌ وكَيفَ وَقَد أَغوَى صَفِيَّك آدَمَا[2]

ومِن كَراماتِهِ:

أنَّه لمَّا احتَضَرَ دَخَلَ عليه جماعةٌ، فقالَ: أمَّا أنت يا أبا يعقوبَ فتموتُ في قُيودِكَ، وأمَّا أنت يا مُزَنيُّ فيكونُ لك بمِصرَ هنَاتٌ وهنَاتٌ، وأنت يا ابنَ عبدِ الحَكَمِ ترجِعُ إلى مذهبِ أبيكَ، وأنت يا ربيعُ أَنفَعُهُم في نشرِ الكُتُبِ[3].

ثمَّ إنَّ أبا يعقوبَ تَسلَّمَ الحَلْقَةَ فكانَ الأمرُ كما قالَ؛ فإنَّ أبا [٧٦/ ب] يعقوبَ وهو البُوَيطيُّ كان يَحسُدُهُ ابنُ أبي اللَّيثِ الحنفيُّ قاضي مِصرَ، فَسَعَى به إلى الواثقِ باللَّهِ أيَّامَ المِحنةِ بالقَولِ بخَلقِ القرآنِ، فأَمَرَ بحَملِهِ

(١) في «مناقب الشافعي»: «تعاظَمَني».
(٢) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٩٣-٢٩٤) بنحوه، وزيادة في الأبيات.
(٣) أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٣٦).

لبغدادَ مع جماعةٍ آخَرينَ مِنَ العلماءِ، فحُمِلَ إليها على بَغلٍ مَغلولًا مُقيَّدًا مُسَلسَلًا في أربعينَ رِطلًا مِن حديدٍ، وطُلِبَ منه القولُ بذلك فامتَنَعَ؛ فحُبِسَ ببغدادَ وهو على تلك الحالةِ إلى أن ماتَ سنةَ إحدى وثلاثينَ ومئتَينِ، وكان ذلك يومَ جُمُعةٍ[١].

وأمَّا المُزَنيُّ فعَظُمَ شأنُهُ بعد الشَّافعيِّ عندَ الملوكِ فمَن دُونَها[٢].

وأمَّا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ فانتَقَلَ قبلَ وفاتِهِ إلى مذهبِ مالكٍ؛ لأنَّهُ كان يَرُومُ أنَّ الشَّافعيَّ يَستَخلِفُهُ بَعدَهُ في حَلْقَتِهِ فلم يَفعَل واستَخلَفَ البُوَيطيَّ[٣]، وكان أبوه عبدُ اللَّهِ على مذهبِ مالكٍ، ومِن أكابرِ أصحابِهِ، ورَوَى عنِ الشَّافعيِّ أشياءَ قليلةً[٤].

وأمَّا الرَّبيعُ -والمرادُ به حيثُ أُطلِقَ الرَّبيعُ المُراديُّ- فعاشَ بعدَ الشَّافعيِّ قريبًا مِن سبعينَ سنةً، ورَحَلَت إليه النَّاسُ مِن أَقطارِ الأرضِ لِيَأخُذُوا عنه مَذهَبَ الشَّافعيِّ، ويَروُوا عنه كُتُبَهُ[٥].

---

(١) انظر: «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» لابن عبد البر (ص١٠٩-١١٠).
(٢) انظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٩).
(٣) انظر: «قوت القلوب» لأبي طالب المكي (٢/ ٣٨١) و«مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٣٤١) و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٦/ ٤٤١) و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ١٦٠).
(٤) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٣٠٠).
(٥) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٣٥٨-٣٦٢) وفيه أنه توفي في شوال سنة سبعين ومئتين.

قال الرَّبيعُ: رأيتُ في المَنامِ قبلَ موتِ الشَّافعيِّ بأيَّامٍ أنَّ آدَمَ ماتَ ويُريدون أن يَخرُجوا بجنازتِهِ، فسألتُ أهلَ العِلمِ فقالوا: هذا موتُ أَعلَمِ أهلِ الأرضِ؛ لأنَّ اللَّهَ تعالى علَّمَ آدَمَ الأسماءَ كلَّها، فما كان إلَّا يسيرٌ حتَّى ماتَ الشَّافعيُّ[(١)].

وقالَ أحمدُ بنُ حنبلٍ: رأيتُ الشَّافعيَّ في المَنامِ فقلتُ: يا أخي، ما فَعَلَ اللَّهُ بك؟ قالَ: غَفَرَ لي وتَوَّجَني وزَوَّجَني، وقالَ لي: هذا بما لم تَزِهْ بما أَرضَيتُكَ، ولم تَتكبَّر فيما أَعطَيتُكَ[(٢)].

هذا، وقد كانَ بجانبِ القُبَّةِ مدرسةٌ تُسمَّى الصَّلاحيَّةَ[(٣)]، قد هُجِرَت وتَعطَّلَ غالبُ شعائرِها، وقلَّ [٧٧/ أ] الانتفاعُ منها، فهَدَمَها حضرةُ المُشارِ إليه أَحسَنَ اللَّهُ وُقوفَهُ بينَ يَدَيهِ مع أماكنَ قدِ اشتراها، وبَنى الجميعَ مسجدًا عظيمًا[(٤)] مُتَّسِعًا سنةَ خمسٍ وسبعينَ ومِئةٍ وألفٍ، وأقامَ تلك الشَّعائرَ، فانتفَعَ بها السَّاكنون والزَّائرون انتفاعًا كلِّيًّا.

ونسألُ اللَّهَ أن يَختِمَ لنا بالإيمانِ، إنَّه على ما يشاءُ قديرٌ، وصلَّى اللَّهُ

---

(١) أخرجه البيهقي «مناقب الشافعي» (٢/ ٣٠١).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٤٣٥).

(٣) نسبة لبانيها السلطان صلاح الدين الأيوبي، سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة؛ انظر: «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسيوطي (٢/ ٢٥٧).

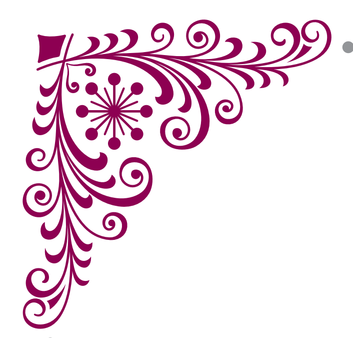
(٤) هو مسجد الإمام الشافعي؛ انظر: «الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام» لأحمد أحمد بدوي (ص٤٣).

على سيِّدِنا محمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ وعلى آلِهِ وصَحبِهِ وسَلَّمَ.

تمَّت على يَدِ مُؤلِّفِها أَفقَهِ أهلِ عَصرِهِ وزَمانِهِ الشَّيخِ محمَّدٍ
الصَّبَّانِ ابنِ عليٍّ الصَّبَّانِ، يومَ الثُّلاثاءِ لِعَشرِ ليالٍ
خَلَت مِن شهرِ رمضانَ سنةَ (١١٨٥)
خمسةٍ وثمانينَ ومئةٍ وألفٍ[١]

---

(١) وكان في ختام النسخة (أ) ما نصُّه:
«وكانَ الفراغُ مِن كتابةِ هذه الرِّسالةِ المُبارَكةِ يومَ السَّبتِ المُبارَكِ (١١) خَلَت مِن شهرِ ربيع آخَرَ سنةَ (١٢٦٦) على يَدِ كاتبِها أَفقَرِ العبادِ إلى اللَّهِ تعالى علي مطر المحيلي، غَفَرَ اللَّهُ له ولِوالدَيهِ ولِمَشايخِهِ ولجميعِ المسلمين، آمينَ، والحمدُ للَّهِ ربِّ العالَمِينَ، آمِينَ.
بلغت مقابلة على نسخةِ المؤلِّفِ -رحمهُ اللَّهُ تعالى- على يدِ الفقيرِ إليه -عزَّ شأنُهُ- السَّيِّدِ محمَّد سعيد اليافي الحنفيِّ، باسمِ مولانا أقضى قضاةِ الأَنامِ وعَينِ الجهابذةِ المحقِّقينَ الفِخامِ مولانا السَّيِّدِ مصطفى حمدي القاضي بِمِصرَ المحروسةِ سنةَ (١٢٦٦) في (١٣) ذِي القَعدةِ».



الفهارس العلميَّة



فهرس الآيات القرآنيَّة

سُورَةُ البَقَرَةِ

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

سُورَةُ النِّسَاءِ

سُورَةُ المَائِدَةِ

سُورَةُ الأَنْعَامِ

سُورَةُ الأَعْرَافِ

سُورَةُ الأَنْفَالِ

سُورَةُ التَّوْبَةِ

سُورَةُ هُودٍ

سُورَةُ الحَجِّ

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

سُورَةُ الأَحْزَابِ

سُورَةُ يسٓ

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

سُورَةُ الضُّحَىٰ

سُورَةُ العَلَقِ

سُورَةُ قُرَيْشٍ

سُورَةُ الكَوْثَرِ

❧ ❧

فهرس الأحاديث والآثار[١]

(١) وقد ميَّزتُ الأحاديث المرفوعة إلى النَّبيِّ ﷺ بأن جعلتها بين علامتي تنصيص «».

فهرس الأشعار

ولمَّا قَسَى قَلبِي وَضَاقَت مَذَاهِبِي	جَعَلتُ رَجائي نَحوَ عَفوِكَ سُلَّمَا	٦٣٤
يُعارِضُني ذَنبي فَلمَّا قَرَنتُهُ	بعَفوِكَ ربِّي كانَ عَفوُكَ أَعظَمَا	
فَما زِلتَ ذا عَفوٍ عنِ الذَّنبِ لَم تَزَل	تَجُودُ وتَعفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا	
فَلَولاكَ لَم يَسلَم مِنِ ابلِيسَ عَابِدٌ	وكَيفَ وَقَد أَغوَى صَفِيَّك آدَمَا	

فهرس الأعلام

فهرس مصادر المؤلّف

☙ ❧

فهرس مصادر ٱلتَّحقيق وٱلدِّراسة

١- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني (ت.٥٤٣هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، الرياض، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة الرابعة: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢- الإبانة الكُبرى، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطَّة العُكبَري (ت. ٣٨٧هـ) تحقيق: رضا نعسان، وغيره، دار الرَّاية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٥/ ١٤٢٦هـ.

٣- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر ابن إسماعيل البوصيري (ت.٨٤٠هـ) دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤- الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بَشْكُوال الأندلسي (ت.٥٧٨هـ) تحقيق: أبي عمار محمد ياسر الشعيري، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.

٥- الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت.٩٠٢هـ) تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٦- الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم (ت.٢٨٧هـ) تحقيق: باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.

٧- أحاديث القُصَّاص، لأبي العَباس أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني (ت.٧٢٨هـ) تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت: الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٨- الأحاديث المختارة، لضياء الدِّين المقدسيِّ (ت.٦٤٣هـ) تحقيق: عبد الملك ابن دهيش، دار خضر، بيروت، الطَّبعة الثَّالثة: ١٤٢٠هـ.

٩- أحاديث منتخبة من مغازي موسى بن عقبة (ت.١٤١هـ) انتخاب: يوسف بن مُحَمَّد بن عمر بن قاضي شهبة (ت.٧٨٩ هـ) تحقيق: مشهور حسن سلمان، مؤسسة الريان، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩١م.

١٠- الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان، لعلاء الدين بن بَلَبان (ت.٧٣٩هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

١١- الأحكام السلطانية، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت.٤٥٠هـ) دار الحديث، القاهرة، د.ت.

١٢- الأحكام السلطانية، لأبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت.٤٥٨هـ) تصحيح: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٣- أحكام القرآن، لأبي بكر بن العربي المعافري (ت.٥٤٣هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٤- الأحكام الوسطى، لعبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي (ت.٥٨١ هـ) تحقيق: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٥- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن علي بن أبي علي الآمدي (ت.٦٣١هـ) تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت: ١٤٠٢هـ.

١٦- إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي (ت.٥٠٥هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة: ١٩٣٩م.

١٧- أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ت.٤٣٠هـ) تصوير دار الكتاب الإسلامي، بيروت عن طبعة مطبعة بريل، ليدن : ١٩٣٤م.

١٨- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، لأحمد بن يوسف القرماني (ت. ١٠١٩هـ) تحقيق: فهمي سعد، أحمد حطيط، عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٩- أخبار القضاة، لأبي بكر محمد بن خلف بن حيَّان، المُلقَّب بوكيع (ت. ٣٠٦هـ) تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

٢٠- الأخبار الموفقيات، للزبير بن بكار القرشي الأسدي المكي (ت.٢٥٦هـ) تحقيق: سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢١- أخبار مكة، لمحمد بن إسحاق الفاكهي (ت.٢٧٢) تحقيق: عبد الملك بن دهيش، طبعة دار خضر، بيروت: الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ.

٢٢- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي (ت.٢٥٠هـ) تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٣- أخلاق النَّبيِّ وآدابه، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت.٣٦٩هـ) تحقيق: صالح بن محمد الونيان، دار المسلم، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٢٤- آداب الشافعي ومناقبه، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرَّازي، المشهور بابن أبي حاتم (ت.٣٢٧) تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ.

٢٥- الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي (ت.٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٦- أدب الإملاء والاستملاء، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت.٥٦٢هـ) تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢٧- الأدب المُفرَد، لأبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البُخاريِّ (ت.٢٥٦هـ) تحقيق: علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان، مكتبة الخانجي، مصر، الطَّبعة الأُولى: ١٤٢٣هـ.

٢٨- الأربعون في التَّصوُّف، لأبي عبد الرحمن السلمي (ت.٤١٢هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الثانية: ١٤٠١هـ.

٢٩- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب= «معجم الأدباء»، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت.٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣٠- إرشاد السَّارِي لشرح صحيح البخاري، لأبي العَبَّاس أحمد بن محمد القَسطلَّاني (ت.٩٢٣هـ) تصحيح: محمد بن محمد البلبيسي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق: ١٣٢٣هـ.

٣١- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن

النعمان المفيد (ت.٤١٣هـ) دار المفيد، بيروت: ١٤١٤هـ.

٣٢- الأزهر في ألف عام، لمحمد عبد المنعم خفاجي (ت.١٤٢٧هـ) مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٠٨هـ.

٣٣- أساس البلاغة، لجار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت.٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٣٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت.٤٦٣هـ(تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين علي بن أبي الكرم بن الأثير (ت. ٦٣٠هـ) دار الفكر، بيروت: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٣٦- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة= «الموضوعات الكبرى»، للمُلَّا علي بن سلطان القاري (ت.١٠١٤هـ) تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت: ١٤٠٦هـ.

٣٧- الإسعاف بأحاديث الكشَّاف، لأبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت. ٧٦٢هـ) تحقيق: سلطان بن فهد الطبيشي، وتقديم: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، ونُشر خطأً باسم: «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشَّاف للزَّمخشريِّ»، والاسم المذكور هو الصَّواب كما نَصَّ عليه الزَّيلعيُّ في «نَصب الرَّاية».

٣٨- الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية، لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي (ت.٧١٦هـ) تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٩- الإشاعة لأشراط الساعة، لمحمد بن رسول البرزنجي (ت.١١٠٣هـ) تحقيق: حسين محمد علي شكري، وتعليق: محمد زكريا الكاندهلوي، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثالثة: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤٠- الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت.٣٢١هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت: ١٤١١هـ.

٤١- الإشراف في منازل الأشراف، لأبي بكر عبد الله بن محمد البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا (ت.٢٨١هـ) تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٤٢- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي (ت.٩٧٤هـ) تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٤٣- الإصابة في تمييز الصَّحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن بن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين المصريين، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ.

٤٤- إصلاح المال، لابن أبي الدنيا (ت.٢٨١) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤٥- أطراف الغرائب والأفراد، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، المعروف بابن القَيْسَراني (ت.٥٠٧هـ) تحقيق: جابر بن عبد الله السريع، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٤٦- الاعتقاد والهِداية إلى سبيل الرَّشاد، لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيهَقي (ت.٤٥٨هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ.

٤٧- اعتلال القلوب، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت.٣٢٧هـ) تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الثانية: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٤٨- الإعجاز والإيجاز، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت.٤٢٩هـ) دار الغصون، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٤٩- أعلام الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت.٣٨٨هـ) تحقيق: حمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
٥٠- أعلام النبوة، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت.٤٥٠هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.
٥١- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، لمحمد راغب الطباخ (ت.١٣٧٠هـ) المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى: ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.
٥٢- الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي (ت.١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر: ٢٠٠٢م.
٥٣- الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت.٣٥٦هـ) تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ.
٥٤- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت.٦٣٤هـ) دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.
٥٥- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدوارد فانديك (ت.١٣١٣هـ) صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف، مصر: ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م.

٥٦- إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت.٥٤٤) باعتناء: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٥٧- الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت.٢٠٤هـ) تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٥٨- الأمالي، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت.٤٦٠هـ) تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، دار الثقافة، قم: ١٤١٤هـ.

٥٩- الأمالي، ليحيى بن الحسين الشجري (ت.٤٩٩ هـ) ترتيب: محيي الدين محمد بن أحمد العبشمي (ت.٦١٠هـ) تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٦٠- الأمالي المطلقة، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

٦١- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت.٨٤٥هـ) تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٦٢- أمثال الحديث، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت.٣٦٩هـ) تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي: ١٤٠٢هـ.

٦٣- أمهات النبي ﷺ، لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت.٢٤٥هـ) تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٦٤- إنباء الغمر بأبناء العمر، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(ت.٨٥٢هـ) تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر: ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٦٥- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرِّ النَّمَري القُرطبي (ت.٤٦٣) بعناية: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٦٦- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السَّمعاني (ت.٥٦٢هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المُعلِّمي اليماني، وغيرِه، مجلس دائرة المعارف العُثمانيَّة، حيدر آباد، الطبعة الأولى: ١٣٨٢هـ.

٦٧- أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت.٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٦٨- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن برهان الدين الحلبي (ت.١٠٤٤هـ) دار المعرفة، بيروت: ١٤٠٠هـ.

٦٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المَرْداوي (ت.٨٨٥ هـ) تحقيق: عبد الفتاح الحلو، وعبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٧٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لعبد الله بن عمر البيضاوي (ت.٦٨٥هـ) تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٧١- الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية، لمحمد راغب الطباخ (ت. ١٣٧٠هـ) تحقيق: عبد الستار أبو غدة، ومحمد إبراهيم الحسين، دار البشائر

الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
٧٢- الأنوار في شمائل النبي المختار، لمحيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (ت.٥١٦هـ) تحقيق: إبراهيم اليعقوبي، دار المكتبي، دمشق الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
٧٣- الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت.٣١٩هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الفلاح، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
٧٤- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي (ت.١٣٩٩هـ) تحقيق: محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه، تصوير دار العلوم الحديثة، بيروت، د.ت.
٧٥- البارع في اللغة، لأبي علي القالي (ت.٣٥٦هـ) تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٧٥م.
٧٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي (ت.١١١١هـ) دار إحياء الكتب الإسلامية، قم: ١٤٣٠هـ.
٧٧- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت.٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت: ١٤٢٠هـ.
٧٨- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت.٧٧٤هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين المصريين، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٧٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (ت.١٢٥٠هـ) دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٦٩هـ.

٨٠- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، لسراج الدين أبي حفص عمر ابن علي، المعروف بابن المُلَقِّن (ت.٨٠٤) تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبدالله سليمان، وياسر كمال، دار الهجرة، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

٨١- بذل الماعون في فضل الطاعون، لأبي الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ) تحقيق: أحمد عصام عبد القادر الكاتب، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.

٨٢- البرهان في أصول الفقه، لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الرابعة: ١٤١٨هـ.

٨٣- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (ت.٢٨٢) للهيثمي (ت.٨٠٧) تحقيق: حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٨٤- بغية الطلب في تاريخ حلب، لكمال الدين ابن العديم (ت.٦٦٠هـ) تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت: ١٩٧٨م.

٨٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت.٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٦٤-١٩٦٥م.

٨٦- بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ليحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي (ت.٨٩٣هـ) دار صادر، بيروت، د.ت.

٨٧- بيان مُشكِل حديث النبي ﷺ، لأبي جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة الطَّحاوِيِّ

(ت.٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

٨٨- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمَّد مُرتضى الزَّبِيديِّ (ت.١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من العلماء، طبعة وزارة الأعلام، الكويت، ١٣٨٥هـ -١٤٢٢هـ.

٨٩- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأوَّل، لأبي الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (ت.١٣٠٧هـ) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٩٠- التاريخ، لأبي عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري (ت.٢٤٠هـ) تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٧هـ.

٩١- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان (ت.١٣٧٥هـ) تحقيق: عبد الحليم النجار، ورمضان عبد التواب، دار المعارف، مصر: ١٩٧٧م.

٩٢- تاريخ الأدب العربي، لشوقي ضيف (ت.١٤٢٦هـ) دار المعارف، مصر الطبعة الأولى: ١٩٦٠م.

٩٣- التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث، لعلي حسن العماري (ت.١٤١٩هـ) الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية، القاهرة: ١٣٩٩هـ.

٩٤- تاريخ الإصلاح في الأزهر صفحات من الجهاد في الإصلاح، لعبد المتعال الصعيدي (ت.١٣٨٦هـ) تصوير الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر: ٢٠١١م.

٩٥- التاريخ الأوسط، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت.٢٥٦هـ) تحقيق: تيسير بن سعد، دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٦/ ٢٠٠٥م.

٩٦- تاريخ الإسلام، لشمس الدِّين محمَّد بن أحمد الذَّهبي (ت.٧٤٨هـ) تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلاميِّ، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.

٩٧- تاريخ بغداد، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت.٤٦٣هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٩٨- تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف السَّهمي (ت.٤٢٧هـ) تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المُعلِّمي اليماني (ت.١٣٨٦هـ) دائرة المعارف العُثمانيَّة، حيدر آباد الدَّكن، الطبعة الأولى: ١٣٧٠هـ.

٩٩- تاريخ الخلفاء، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت.٩١١هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

١٠٠- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، لحسين بن محمَّد الدِّيار بَكْري (ت.٩٦٦هـ) تصحيح: مصطفى بن محمَّد، المطبعة الوهبيَّة، مصر، الطبعة الأولى: ١٢٨٣هـ.

١٠١- تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت.٣١٠هـ) دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٨٧هـ.

١٠٢- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر (ت.٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٠٣- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت.٢٥٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني، وغيره، دائرة المعارف العُثمانيَّة، حيدر آباد الدَّكن،

الطبعة الأولى: ١٣٦٠-١٣٧٨هـ.

١٠٤- التاريخ الكبير، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت.٢٧٩هـ) تحقيق: صلاح فتحي هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٠٥- تاريخ مصر، لأبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري (ت. ٣٤٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

١٠٦- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لأبي سليمان محمد بن عبد الله الربعي (ت.٣٧٩هـ) تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ.

١٠٧- التبر المسبوك في نصيحة الملوك، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت.٥٠٥هـ) تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

١٠٨- التبصرة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (ت. ٥٩٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٠٩- تبيين كذب المُفتري فيما نَسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعريِّ، لأبي القاسم بن عساكر (ت.٥٧١هـ) تحقيق: محمد زاهد الكَوثري، مطبعة التَّوفيق، دمشق، الطَّبعة الأُولى: ١٣٤٧هـ.

١١٠- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت.٦٨٥هـ) تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

١١١- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت.٧٤٢هـ) تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي،

بيروت، والدار القيمة، الهند، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١١٢- التحفة البهية في طبقات الشافعية، لعبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت. ١٢٢٧هـ) دار كشيدة، القاهرة، الطبعة الأولى: ٢٠١٥م.
١١٣- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت.٩٧٤هـ) المكتبة التجارية الكبرى، مصر: ١٣٥٧هـ.
١١٤- التخريج الصغير والتحبير الكبير، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي، المعروف بابن المِبْرَد (ت.٩٠٩هـ) تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
١١٥- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت.٦٧١هـ) تحقيق: الصادق محمد إبراهيم، دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.
١١٦- تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت. ٧٤٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المُعلِّمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدَّكن، الطبعة الأولى: ١٣٧٤هـ.
١١٧- التذكرة الحمدونية، لبهاء الدين محمد بن الحسن البغدادي (ت.٥٦٢هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.
١١٨- تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة، لسبط ابن الجوزي (ت.٦٥٤ هـ) تحقيق: عامر النجار، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
١١٩- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عِياض بن موسى اليَحصبي (ت.٥٤٤هـ) تحقيق: ابن تاويت الطَّنجي، وغيره، مطبعة فضالة المحمديَّة، المغرب، الطَّبعة الأُولى: ١٩٦٥-١٩٨٣م.

١٢٠- الترغيب في فضائل الأعمال، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت.٣٨٥هـ) تحقيق: صالح أحمد مصلح الوعيل، دار ابن الجوزي، الدَّمَّام، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٢١- تركة النبي والسبل التي وجهها فيها، لأبي إسماعيل حماد بن إسحاق ابن إسماعيل الجهضمي (ت.٢٦٧هـ) تحقيق: أكرم ضياء العمري، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.

١٢٢- الترغيب والترهيب، لقوَّام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت. ٥٣٥هـ) تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

١٢٣- تصحيح الفصيح وشرحه، لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت.٣٤٧هـ) تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٢٤- تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرَّازي، المشهور بابن أبي حاتم (ت.٣٢٧هـ) مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة: ١٤١٩هـ.

١٢٥- تقريب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٢٦- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن عبد الغني، الشهير بابن نقطة الحنبلي (ت.٦٢٩هـ) تحقيق: شريف صالح التشادي، وزارة الأوقاف، قطر، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ.

١٢٧- تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الحسين بن محمد الجياني (ت.٤٩٨ هـ) تحقيق: علي بن محمد العمران، ومحمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢٨- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، لشهاب الدين أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ) تحقيق: محمد الثاني عمر، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

١٢٩- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت.٤٦٣هـ) تحقيق: سكينة الشهابي، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى: ١٩٨٥م.

١٣٠- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّيَر، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

١٣١- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت.٣١٠هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.

١٣٢- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت.٦٧٦هـ) عُنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة: ١٣٤٤هـ.

١٣٣- التهذيب في فقه الإمام الشافعي، لمحيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (ت.٥١٦هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٣٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت.٧٤٢هـ) تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٣٥- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت.٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

١٣٦- توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢ هـ) تحقيق: عبد الله محمد الكندري، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٣٧- التوبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت.٢٨١هـ) تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، مصر، د.ت.

١٣٨- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي، المعروف بابن المُلَقِّن الشافعي (ت.٨٠٤هـ) تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٣٩- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لشمس الدين محمد بن عبد الله، الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي (ت.٨٤٢هـ) تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.

١٤٠- ثبت، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت.٩٧٤هـ) تحقيق: أمجد رشيد، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١٤١- الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة، لجلال الدين السيوطي (٩١١) تحقيق: السيد حسن الحسيني، دار البشائر الإسلامية [طبع ضمن سلسلة لقاء

العشر الأواخر بالمسجد الحرام (١٣٧)] الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م.

١٤٢- الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت.٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

١٤٣- جامع الآثار في السِّيَر ومولد المختار، لشمس الدين محمد بن عبد الله، الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي (ت.٨٤٢ هـ) تحقيق: أبي يعقوب نشأت كمال، دار الفلاح، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٤٤- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، ابن الأثير (ت.٦٠٦هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، والتتمة تحقيق: بشير عيون، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، بيروت: ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١٤٥- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر ابن عبد البر (ت.٤٦٣) تحقيق: حسن أبي الأشبال، دار التوعية الإسلامية، الجيزة، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

١٤٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطَّبري (ت.٣١٠هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين المصريين، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

١٤٧- الجامع الصغير من حديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت.٩١١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٤٨- الجامع الكبير، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورَة التِّرمذي (ت.٢٧٩هـ) تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلاميِّ، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

١٤٩- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمَّد بن أحمد القُرطُبي (ت. ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردونيِّ، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريَّة، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ.

١٥٠- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت.٤٦٣هـ) تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض: ١٤٠٣هـ.

١٥١- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه= «الصحيح»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت.٢٥٦هـ) بعناية: محمد زهير الناصر، مع ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي دار طوق النجاة، بيروت: ١٤٢٢هـ، مصورة عن الطبعة السلطانية الأولى.

١٥٢- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث، لأحمد بن عبد الكريم بن سعودي الغزي العامري (ت.١١٤٣هـ) تحقيق: بكر عبد الله أبو زيد، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

١٥٣- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرَّازي، المشهور بابن أبي حاتم (ت.٣٢٧هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المُعلِّمي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى: ١٣٧١هـ.

١٥٤- جزء من حديث، أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري (ت.٤٢٨هـ) تحقيق: صلاح الدين الشامي، دار الصالح، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ.

١٥٥- الجَعْدِيَّات= «حديث علي بن الجعد»، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت.٣١٧هـ) تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

١٥٦- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ت.٣٩٠هـ) تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٥٧- جمع الوسائل في شرح الشَّمائل، لعلي بن سلطان محمد الهروي، المشهور بمُلَّا علي القاري (ت.١٠١٤هـ) المطبعة العامرة الشرفية، الطبعة الأولى: ١٣١٨هـ.

١٥٨- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت.٤٥٦هـ) تحقيق: لجنة من المختصين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣/ ١٩٨٣م.

١٥٩- جوامع السيرة، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت.٤٥٦هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى: ١٩٠٠م.

١٦٠- الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخِلَّان، لزكريا ابن عبد الله بيلا (١٤١٣هـ) تحقيق: عبد الوهاب أبو سليمان، ومحمد إبراهيم أحمد علي، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٦١- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله التِّلمساني، المعروف بالبُرِّي (ت. بعد ٦٤٥هـ) نقحها وعلَّق عليها: محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٦٢- حاشية الأمير (ت.١٢٣٢هـ) على شرح الشيخ عبد السلام (ت.١٠٧٨هـ) على الجوهرة، تصحيح: محمد قاسم، مطبعة بولاق: ١٢٩٦هـ.

١٦٣- الحاوي الكبير، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت.

٤٥٠هـ) تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٦٤- الحاوي للفتاوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت. ٩١١هـ) دار الفكر، بيروت: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٦٥- الحُجَّة على أهل المدينة، لمحمد بن الحسن الشيباني (ت.١٨٩هـ) تحقيق: مهدي حسن الكيلاني، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ.

١٦٦- الحداثة والإمبريالية الغزو الفرنسي وإشكالية نهضة مصر، لأحمد زكريا الشلق، دار الشروق، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٦٧- حديث شعبة بن الحجاج، لمحمد بن المظفر، لأبي الحسين البزاز البغدادي (ت.٣٧٩هـ) تحقيق: صالح عثمان اللحام، الدار العثمانية، الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٦٨- حسن العطار، لمحمد عبد الغني حسن (ت.١٤٠٥هـ) دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، د.ت.

١٦٩- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت.٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

١٧٠- حِلية الأولياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت.٤٣٠) مطبعة السعادة، مصر: ١٣٤٩هـ.

١٧١- حِلية البشر في تاريخ القرن الثَّالث عشر، لعبد الرَّزَّاق البيطار (ت.١٣٣٥هـ) تحقيق وتعليق حفيده: محمد بهجة البيطار (ت.١٣٩٦هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ.

١٧٢- الحوض والكوثر، لأبي عبد الرحمن بقي بن مخلد الأندلسي (ت.٢٧٦هـ) تحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

١٧٣- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، أحمد أحمد بدوي، دار نهضة مصر، القاهرة: ١٩٧٢م.

١٧٤- الخُطَط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، لعلي باشا مبارك (ت.١٣١١هـ) المطبعة البولاقية، مصر، الطبعة الأولى: ١٣٠٥هـ.

١٧٥- الخصائص الكبرى، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت. ٩١١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٥هـ.

١٧٦- الخصال، لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت.٢٨١هـ) منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة: ١٣٠٣هـ/ ١٣٦٣م.

١٧٧- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت.٢٥٦ هـ) تحقيق: فهد بن سليمان الفهيد، دار أطلس الخضراء، الطبعة الأولى: ٢٠٠٥ هـ.

١٧٨- الخلاصة= «الألفية»، لجمال الدين بن مالك (ت.٦٧٢هـ) تحقيق: سليمان العيوني، دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.

١٧٩- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي (ت.١١١١هـ) المطبعة الوهبية، مصر: ١٢٨٤هـ.

١٨٠- خلاصة سيرة سيد البشر، لمحب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله الطبري (ت.٦٩٤هـ) تحقيق: طلال بن جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٨١- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت.٩١١هـ) تحقيق: محمد لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض: ١٤١٥هـ.

١٨٢- الدُّرُّ المنثور في التَّفسير بالمأثور، لجلال الدين السُّيوطي (ت.٩١١هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين المصريين، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.

١٨٣- الدُّرَر في اختصار المغازي والسِّيَر، لأبي عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٠٣ هـ.

١٨٤- الدُّرَر الكامنة في أعيان المِئة الثَّامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المُعلِّمي اليماني، وغيره، دائرة المعارف العُثمانيَّة، حيدر آباد الدَّكن، الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ.

١٨٥- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) تحقيق: حسن السقاف، دار الإمام النووي، الأردن: ١٤١٣هـ.

١٨٦- دلائل النُّبوَّة، وهو «المنتخب» منه، لأبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيِّ (ت.٤٣٠هـ) تحقيق: محمد روَّاس قلعه جي، عبد البَرِّ عبَّاس، دار النَّفائس، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ.

١٨٧- دلائل النُّبوَّة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيهَقي (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الرَّيَّان للتُّراث، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

١٨٨- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان الصديقي (ت.١٠٥٧هـ) باعتناء: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت،

الطبعة الرابعة: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
١٨٩- الدِّيباج، لأبي القاسم إسحاق بن إبراهيم الخُتُّلي (ت.٢٨٣هـ) تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٤م.
١٩٠- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لبرهان الدين إبراهيم ابن علي اليعمري، المعروف بابن فرحون (ت.٧٩٩هـ) تحقيق: الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، د.ت.
١٩١- ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت.٦٩٤هـ) مكتبة القدسي، القاهرة: ١٣٥٦هـ.
١٩٢- الذرية الطاهرة، لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت.٣١٠هـ) تحقيق: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.
١٩٣- ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت.٧٩٥هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
١٩٤- ذيل مرآة الزمان، لقطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت.٧٢٦هـ) دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
١٩٥- الرحلة إلى مصر والسودان وبلاد الحبش، لأوليا جلبي (ت.نحو ١٠٩٥هـ) المركز القومي للترجمة، القاهرة: ٢٠١٠م.
١٩٦- الرحلة الكبرى، لمحمد بن عبد السلام الناصري (ت.١٢٣٩هـ) تحقيق: المهدي الغالي، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
١٩٧- الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد، لأبي الفرج عبد الرحمن بن

علي، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) تحقيق: هيثم محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٩٨- الرسائل، لأبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت.٨٤٥هـ) دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

١٩٩- الرسالة، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت.٤٥٦هـ) باعتناء: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، سلسلة ذخائر العرب، رقم: ٧٥، دار المعارف، مصر: ١٩٩٤م.

٢٠٠- الرِّقَّة، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت. ٦٢٠هـ) تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢٠١- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت.٥٨١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٢٠٢- روضة الطالبين وعمدة المفتين، لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت.٦٧٦هـ) تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٢٠٣- روضة العقلاء، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت.٣٥٤هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٢٠٤- الرياض النضرة في مناقب العشرة، لأبي العباس أحمد بن عبد الله، محب الدين الطبري (ت.٦٩٤هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ.

٢٠٥- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ.
٢٠٦- زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (ت.٧٥١هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
٢٠٧- الزهد، لأبي سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي (ت.١٩٧هـ) تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٢٠٨- الزهد، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي (ت.١٨١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٩هـ.
٢٠٩- الزُّهد، لأحمد بن حنبل (ت.٢٤١هـ) تحقيق: يحيى سوس الأزهري، دار ابن رجب، مصر، الطبعة الثانية: ٢٠٠٣م.
٢١٠- الزهد، لأبي السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي (ت.٢٤٣هـ) تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.
٢١١- الزهد، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِستانيِّ (ت.٢٧٥هـ) تحقيق: ياسر ابراهيم، وغنيم عباس غنيم، وتقديم ومراجعة: محمد عمرو عبد اللطيف، دار المشكاة، حلوان، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢١٢- الزهد الكبير، لأبي بكر الحسين بن علي البَيهَقي (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
٢١٣- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله

وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت.٩٤٢هـ) بعناية: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢١٤- سفر السعادة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت.٨٢٦هـ) دار العصفور، مصر: ١٣٣٢هـ.

٢١٥- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل بن علي المرادي (ت.١٢٠٦هـ) تصحيح: محمد الحسيني، المطبعة البولاقية، مصر: ١٣٠١هـ، تصوير دار البشائر الإسلامية، ودار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢١٦- السنة، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت.٢٨٧هـ) تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢١٧- السنة، لأبي بكر أحمد بن هارون الخلَّال (ت.٣١١ هـ) تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية: ١٩٩٤م.

٢١٨- السُّنن، لسعيد بن منصور (ت.٢٢٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ، وقطعة منه بتحقيق: سعد الحُميد، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

٢١٩- السُّنن، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمي (ت.٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الدَّاراني، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٢٢٠- السُّنن، لمحمد بن يزيد بن ماجه القَزويني (ت.٢٧٣هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط، وعادل مرشد، وغيرهما، دار الرِّسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

٢٢١- السُّنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِستانيِّ (ت.٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرِّسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ.

٢٢٢- السُّنن، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت.٣٠٣هـ) باعتناء: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ.

٢٢٣- السُّنن، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت.٣٨٥هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.

٢٢٤- السنن الصغير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيهَقي (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٢٢٥- السُّنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت.٣٠٣هـ) تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٢٢٦- السُّنن الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيهَقي (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: مجموعة من الباحِثِين المِصريِّين، دار هَجَر، القاهرة، الطَّبعة الأُولى: ١٤٣٢هـ.

٢٢٧- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والأزمنة وفسادها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت.٤٤٤هـ) تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

٢٢٨- السِّلاح، لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام الهروي (ت.٢٢٤هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٢٩- سِيَر أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (ت.٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٣٠- السِّيرة النبويَّة، لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت.٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية: ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

٢٣١- شذرات الذَّهب في أخبار من ذَهب، لابن العماد الحنبلي (ت.١٠٨٩هـ) تحقيق: عبد القادر الأَرنَؤوط (ت.١٤٢٥هـ) ومحمود الأَرنَؤوط، دار ابن كثير، دمشق الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.

٢٣٢- شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة، لأبي القاسم هِبة الله بن الحسن اللَّالَكائِيِّ (ت.٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حَمدان الغامِدِيِّ، دار طَيبة، السعودية، الطبعة الثامنة: ١٤٢٣هـ.

٢٣٣- شرح السنة، لمحيي السنة حسين بن مسعود البغوي (ت.٥١٦هـ) باعتناء: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير شاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.

٢٣٤- شرح عقيدة الطَّحاوي (ت.٣٢١هـ) لعلي بن علي بن محمد بن أبي العِزِّ الحَنَفي (ت.٧٩٢هـ) حققها وراجعها: جماعة من العلماء، وخَرَّج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثامنة: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٣٥- شرح مذاهب أهل السُّنَّة، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (ت.٣٨٥هـ) تحقيق: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى:

١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٣٦- شرح مصابيح السُّنَّة، لمحمد بن عبد اللطيف بن فرشتا الكرماني، المعروف بابن ملك (ت.٨٥٤ هـ) تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، إشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٣٧- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت.٣٢١هـ) تحقيق: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

٢٣٨- شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت.١١٢٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢٣٩- شرح الموطأ، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت.١١٢٢هـ) تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٤٠- شرف المصطفى، لأبي سعد عبد الملك بن أبي عثمان الخركوشي (ت.٤٠٦هـ) تحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٤١- الشَّريعة، لأبي بكر محمَّد بن الحُسين الآجُرِّي (ت.٣٦٠هـ) تحقيق: عبد الله الدميجي، دار الوطن، الرِّياض، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ.

٢٤٢- شُعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيهَقي (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: عبد العَلِيِّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرُّشد، الرياض، بالتعاون مع الدَّار السَّلفيَّة، بومباي، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

٢٤٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي

(ت.٥٤٤هـ) تحقيق: عبده كوشك، دار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ.

٢٤٤- الشمائل، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت.٢٧٩هـ) تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، مكتبة مصطفى أحمد البا، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٤٥- الصحاح، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت.٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٤٦- الصحيح، لأبي بكر محمَّد بن إسحاق بن خُزيمة (ت.٣١١هـ) تحقيق: محمد مصطفى الأعظَمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ.

٢٤٧- صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) تحقيق: د. محمد رواس قلعجي، ومحمود فاخوري، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٤٨- صفة النبي ﷺ، لأبي علي محمد بن هارون الأنصاري الدمشقي (ت.٣٥٣هـ) تحقيق: أحمد البزرة، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٤٩- الصمت، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت.٢٨١هـ) تحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ.

٢٥٠- الصواعق المحرقة، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت.٩٧٤هـ) تحقيق: عبد الرحمن ابن عبد الله التركي، وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٥١- الضعفاء، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي (ت. ٣٢٢) تحقيق: مازن السرساوي، دار ابن عباس، مصر، الطبعة الثانية: ٢٠٠٨م.

٢٥٢- الضَّوء اللَّامع لأهل القَرن التَّاسع، لشمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي (ت.٩٠٢هـ) طبعة مكتبة القُدسيِّ، مصر: ١٣٥٥هـ.

٢٥٣- طبقات الأولياء، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي، المعروف بابن المُلَقِّن الشافعي (ت.٨٠٤هـ) تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢٥٤- طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن محمد، المعروف بابن أبي يعلى (ت.٥٢٦هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٧١هـ.

٢٥٥- طبقات الشافعية، لجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي (ت. ٧٧٢هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

٢٥٦- طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت. ٧٧٤هـ) تحقيق: أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٥٧- طبقات الشَّافعيَّة الكُبرى، لتاج الدِّين عبد الوهَّاب بن عليٍّ السُّبكي (ت. ٧٧١هـ) تحقيق: محمود الطَّناحي، وعبد الفتَّاح الحُلو، دار هجر، مصر، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ.

٢٥٨- طبقات الفقهاء الشافعية، تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح (ت.٦٤٣هـ) تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية،

بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٢م.

٢٥٩- الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد الزهري (ت.٢٣٠هـ) تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

٢٦٠- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت.٣٦٩هـ) تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢٦١- الطب النبوي، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت.٤٣٠هـ) تحقيق: مصطفى خضر دونمز، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.

٢٦٢- الطيوريات= «الفوائد»، لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت.٥٧٦هـ) تحقيق: دسمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٦٣- عارضة الأحوذي بشرح الترمذي، لأبي بكر بن العربي المعافري (ت. ٥٤٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٢٦٤- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت.١٢٣٧هـ) تحقيق: شموئيل موريه، مطبعة برينتيف، القدس المحتلة: ٢٠١٣هـ.

٢٦٥- العدة في أصول الفقه، لأبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: أحمد المباركي، الرياض، الطبعة الثانية: ١٤١٠هـ.

٢٦٦- العرش وما رُوِي فيه، لأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي (ت.٢٩٧هـ) تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، مكتبة الرشد، الرياض،

الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٦٧- العزلة، لأبي سليمان حمد بن محمد الخَطَّابي (ت.٣٨٨هـ) المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ.

٢٦٨- العزيز شرح الوجيز= «الشرح الكبير»، لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت.٦٢٣هـ) تحقيق: علي محمد عوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٦٩- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت.٨٣٢هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

٢٧٠- عقد الدرر في أخبار المنتظر، ليوسف بن يحيى السلمي (ت.بعد ٦٥٨هـ) تحقيق: مهيب صالح البوريني، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثانية: ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٢٧١- العِلل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرَّازي، المشهور بابن أبي حاتم (ت.٣٢٧هـ) تحقيق: فريق من الباحثين، مطابع الحميضي، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

٢٧٢- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار العلوم الأثرية، فيصل آباد، الطبعة الأولى: ١٩٧٩م.

٢٧٣- العِلل الواردة في الأحاديث النَّبويَّة، لأبي الحسن علي بن عمر الدَّارقُطني (ت.٣٨٥هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، دار طَيبة، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، وتكملة الكتاب بتحقيق: محمد بن صالح الدَّبَّاسي، دار ابن

الجوزي، الدَّمَّام، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

٢٧٤- عمدة الطالب الصغرى في نسب آل أبي طالب، لأحمد بن علي الداودي (ت.٨٢٨هـ) تحقيق: السيد عهدي الرجائي، قم: ٢٠٠٩م.

٢٧٥- عمل اليوم والليلة، لأحمد بن محمد بن إسحاق، المعروف بابن السُّنِّي (ت.٣٦٤هـ) تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت: ١٤١٨هـ.

٢٧٦- عمل اليوم والليلة، لجلال الدين السيوطي (ت.٩١١هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٦٤هـ.

٢٧٧- عيون الأثر في فنون المغازي والشَّمائل والسِّيَر، لأبي الفتح محمد بن محمد اليعمري الربعي، المعروف بابن سيد الناس (ت.٧٣٤هـ) تحقيق: محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، مكتبة دار التراث المدينة المنورة، ودار ابن كثير دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

٢٧٨- عيون الأخبار، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدينوري (ت.٢٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٨هـ.

٢٧٩- غاية السول في خصائص الرسول، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي، المعروف بابن المُلَقِّن (ت.٨٠٤) تحقيق: عبد الله بحر الدين، دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

٢٨٠- غاية النِّهاية في طبقات القُرَّاء، لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت.٨٣٣هـ) باعتناء: برجستراسر، الطَّبعة الأُولى: ١٣٥١هـ، تصوير: دار الكتب العِلميَّة، بيروت.

٢٨١- الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، زكريا بن محمد الأنصاري (ت.

٩٢٦هـ) المطبعة الميمنية، مصر: ١٣١٥هـ.

٢٨٢- غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام الهروي (ت.٢٢٤هـ) تحقيق: حسين محمد محمد شرف، ومراجعة: عبد السلام هارون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٨٣- غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت. ٢٧٦هـ) تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى: ١٣٩٧هـ.

٢٨٤- غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٨٥- الغنية، لعياض بن موسى اليَحصبي (ت.٥٤٤هـ) تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٨٦- الغنية في أصول الدين، لأبي سعد عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري (ت.٤٧٨هـ) تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

٢٨٧- الغيبة، لمحمد بن إبراهيم، المعروف بابن أبي زينب النعماني (ت.نحو ٣٦٠هـ) تحقيق: فارس حسون، نشر مدين، قم: ١٤٢٦هـ.

٢٨٨- الغيلانيات= «الفوائد»، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي البزَّاز (ت.٣٥٤هـ) تحقيق: حلمي كامل أسعد، وتقديم ومراجعة وتعليق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الدَّمَّام، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٨٩- الفائق في غريب الحديث والأثر، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت.٥٣٨هـ) تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت: ١٩٩٣م.

٢٩٠- الفتاوى، لتقي الدين عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح (ت.٦٤٣هـ) تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

٢٩١- الفتاوى الحديثيَّة، لأحمد بن محمَّد بن علي بن حجر الهيتمي (ت.٩٧٤هـ) طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ.

٢٩٢- فتح الباري بشرح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ) بعناية: عبد العزيز بن باز، ومحب الدين الخطيب، ومحمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، الطَّبعة الأُولى: ١٣٨٠هـ.

٢٩٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت.٧٩٥هـ) تحقيق: محمود شعبان عبد المقصود، وآخرين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

٢٩٤- فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد، المعروف بابن الهمام الحنفي (ت.٨٦١هـ) دار الفكر، بيروت، د.ت.

٢٩٥- الفتح المبين في طبقات الأصوليين، لعبد الله مصطفى المراغي، طبعة أنصار السنة المحمدية، مصر: ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

٢٩٦- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت.٩٠٢هـ) تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٩٧- الفتن، لنعيم بن حماد الخزاعي (ت.٢٢٨هـ) تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٢٩٨- فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت.٢٧٩هـ) دار الهلال، بيروت: ١٩٨٨م.

٢٩٩- الفتوحات المكية، لمحيي الدين أبي عبد الله محمد بن علي الطائي الحاتمي، المعروف بابن عربي (ت.٦٣٨هـ) تحقيق: عبد العزيز سلطان، المجلس الأعلى للثقافة، مصر: ٢٠١٧م.

٣٠٠- الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه الديلمي (ت.٥٠٩هـ) تحقيق: السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٠١- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، لعلي بن محمد ابن الصباغ (ت.٨٥٥هـ) تحقيق: سامي الغريري، دار الحديث، قم: ١٣٧٩هـ.

٣٠٢- فضائل أبي بكر الصديق، لأبي طالب محمد بن علي العشاري الحنبلي (ت.٤٥١هـ) تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٠٣- فضائل الخلفاء الأربعة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت.٤٣٠هـ) تحقيق: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٠٤- فضائل الصَّحابة، لأحمد بن حنبل (ت.٢٤١هـ) تحقيق: وصي الله عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.

٣٠٥- فضائل فاطمة الزهراء، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

(ت.٤٠٥هـ) تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار الفرقان، القاهرة، الطبعة الأولى : ١٤٢٩هـ.

٣٠٦- فضائل القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس (ت.٢٩٤هـ) تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٣٠٧- فَضلُ الاعتزال وطبقات المُعتزلة، لأبي القاسم البَلخِيِّ (ت.٣٤٩هـ) والقاضي عبد الجبَّار (ت.٤١٥هـ) والحاكم الجُشَميِّ (ت.٤٩٤هـ) تحقيق: فؤاد السَّيِّد، الدار التُّونسيَّة للنشر، تونس، الطبعة الأولى: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م.

٣٠٨- فضيلة الشكر لله على نعمته، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت. ٣٢٧هـ) تحقيق: محمد مطيع الحافظ، عبد الكريم اليافي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٢م.

٣٠٩- فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت. ٤٢٩هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣١٠- الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت.٤٦٣هـ) تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، الدَّمَّام، الطبعة الرابعة: ١٤٢٨هـ.

٣١١- الفكر المصري في القرن الثامن عشر بين الجمود والتجديد، لعبد الله العزباوي، دار الشروق، مصر، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.

٣١٢- فنون العجائب، لأبي سعيد محمد بن علي النقاش (ت.٤١٤هـ) تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار الخراز، جدة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة

الأولى: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣١٣- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي الكَتَّاني (ت.١٣٨٢هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٩٨٢م.

٣١٤- الفِهرست، لمحمد بن إسحاق النَّدِيم (ت.٤٣٨هـ) باعتناء: رضا تجدد، طبعة طهران: ١٣٩١هـ.

٣١٥- فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي (ت.٧٦٤هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت: ١٩٧٤م.

٣١٦- فيض القدير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرءوف المناوي (ت.١٠٣١هـ) المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

٣١٧- فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، لعبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي (ت.١٣٥٥هـ) تحقيق: عبدالملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٣١٨- القاموس المُحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفَيروزآبادي (ت.٨١٧هـ) تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، الطبعة الثامنة: ١٤٢٦هـ.

٣١٩- القضاء والقدر، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٢٠- القناعة، لأحمد بن محمد بن إسحاق، المعروف بابن السُّنِّي (ت.٣٦٤هـ) تحقيق: عبد الله يوسف الجديع، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.

٣٢١- القوانين الفِقهيَّة، لمحمَّد بن أحمد بن جُزَي الغَرناطي (ت.٧٤١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٣٢٢- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لأبي طالب محمد بن علي بن عطية المكي (ت.٣٨٦هـ) تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٢٣- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت.٩٠٢هـ) تحقيق: محمد عوامة، دار الريان للتراث، بيروت: ١٤٢٢هـ.

٣٢٤- القول التام في أحكام المأموم والإمام، لشهاب الدين أحمد بن عماد ابن يوسف الأقفهسي الشافعي (ت.٨٠٨هـ) تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة: ١٩٨٩م.

٣٢٥- الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت.٧٤٣هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٢٦- الكامل في التاريخ، لعز الدين بن الأثير الجزري (ت.٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٢٧- الكامل في الضُّعفاء، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت.٣٦٥هـ) تحقيق: مازن السِّرساوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ.

٣٢٨- كرامات الأولياء، لأبي القاسم هِبة الله بن الحسن اللَّالَكائِيِّ (ت.٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثامنة ١٤٢٣هـ.

٣٢٩- كشاف القناع عن متن الاقناع، لمنصور بن يونس البهوتي (ت.١٠٥١هـ) تحقيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، طبعة وزارة العدل، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٣٠- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود الزمخشري (ت.٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤٠٧هـ.

٣٣١- كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت.٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣٣٢- كشف الغُمَّة في معرفة الأئمة، لأبي الحسن علي بن عيسى الإربلي (ت.٦٩٢هـ) دار الأضواء، بيروت: ١٤٠٥هـ.

٣٣٣- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٣٣٤- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت.٤٢٧هـ) تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م.

٣٣٥- الكِفاية في معرفة أصول علم الرواية، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت.٤٦٣هـ) تحقيق: ماهر الفحل، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.

٣٣٦- كنز الدرر وجامع الغرر، لأبي بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (ت. ٧٣٦هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة:

١٩٦٠-١٩٩٤م.

٣٣٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي، الشهير بالمتقي الهندي (ت.٩٧٥هـ) تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٣٣٨- الكنى والأسماء، لأبي بِشْر محمد بن أحمد الدولابي (ت.٣١٠هـ) تحقيق: نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٣٩- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لشمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (ت.٧٨٦هـ) تصحيح: محمد محمد عبد اللطيف، المطبعة البهية، مصر، الطَّبعة الأُولى: ١٣٥٦هـ.

٣٤٠- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية= «الطبقات الكبرى»، لعبد الرءوف المناوي (ت.١٠٣١هـ) تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت.

٣٤١- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت.٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ.

٣٤٢- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.

٣٤٣- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لزين الدين عبد الرحمن ابن أحمد الحنبلي (ت.٧٩٥هـ) دار ابن حزم، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٤٤- لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق، لعبد الوهاب الشعراني (ت.٩٧٣هـ) المطبعة الميمنية، تصحيح: محمد الزهري الغمراوي: ١٣٢١هـ.

٣٤٥- لمحة في تاريخ الأزهر، لعلي عبد الواحد وافي (ت.١٤١٢هـ) د.ن، الطبعة الثانية: ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

٣٤٦- لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، لعبد الوهاب الشعراني (ت.٩٧٣هـ) طبعة حجرية، مصر: ١٢٧٧هـ.

٣٤٧- ما أخفاه العلمانيون من تاريخ مصر الحديث، لمعتز زاهر، دار القمري، مصر، ١٤٣٥هـ.

٣٤٨- المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت.٤٦٣هـ) تحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٤٩- مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، وتقديم: حماد بن محمد الأنصاري، دار الراية، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٥٠- المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مَرْوان الدِّينَوَري (ت.٣٣٣هـ) تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٣٥١- مجتمع علماء الأزهر إبَّان الحكم العثماني (١٥١٧-١٧٩٧م)، لعبد الجواد صابر إسماعيل، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: ٢٠١٧م.

٣٥٢- المجدي في أنساب الطالبيين، لأبي الحسن علي بن محمد العلوي، من علماء القرن الخامس، تحقيق: حمدي الدامغاني، السيد محمود المرعشي، قم: ١٣٨٠هـ.

٣٥٣- المجروحين، لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت.٣٥٤هـ) تحقيق:

محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ.

٣٥٤- مجمع الآداب في معجم الألقاب، لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد، المعروف بابن الفوطي (ت.٧٢٣ هـ) تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

٣٥٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت.٨٠٧ هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ.

٣٥٦- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢ هـ) تحقيق: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٣-١٤١٥هـ.

٣٥٧- مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري، جمع وتحقيق: عمر النشوقاتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٥٨- المجموع شرح المُهذَّب، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت.٦٧٦هـ) مع تتمة تقي الدين السبكي (ت.٧٥٦) ومحمد نجيب المطيعي (ت.١٤٠٦هـ) مكتبة الإرشاد، جدة: ١٤٠٥هـ.

٣٥٩- مجموع الفتاوى، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت.٧٢٨هـ) اعتناء وجمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ت.١٣٩٢هـ) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة: ١٤١٦هـ.

٣٦٠- محجة القرب في فضل العرب، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت.٨٠٦ هـ) تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله آل حمد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٦١- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الرامهرمزي (ت.٣٦٠هـ) تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ.

٣٦٢- المحرر في الحديث، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت.٧٤٤هـ) تحقيق: يوسف المرعشلي، ومحمد سليم سمارة، وجمال حمدي الذهبي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٦٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت.٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.

٣٦٤- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٦٥- المختصر، لأبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي (ت.٣٣٤هـ) تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.

٣٦٦- مختصر تلخيص المستدرك، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي، المعروف بابن المُلقِّن (ت.٨٠٤هـ) تحقيق: عبد الله بن حمد اللحيدان، وسعد ابن عبد الله آل حميد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.

٣٦٧- مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، لعباس بن محمد بن أحمد بن رضوان المدني (ت.١٣٤٦هـ) مطبعة المعاهد، مصر: ١٣٤٥هـ.

٣٦٨- مختصر نشر النَّوْر والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن

الرابع عشر، لعبد الله بن أحمد أبو الخير مرداد (ت.١٣٤٣هـ) اختصار: محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، مطبوعات النادي الأدبي، الطائف: ١٣٩٨هـ.

٣٦٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لشمس الدين محمد ابن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية (ت.٧٥١هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٣٧٠- المدارس النحوية، لشوقي ضيف (ت.١٤٢٦هـ) دار المعارف، مصر: ١٩٦٨م.

٣٧١- المدخل إلى كتاب السنن، لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيهَقي (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.

٣٧٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، لأبي محمد عبد الله ابن أسعد بن علي اليافعي (ت.٧٦٨هـ) دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٧٣- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي (ت.٦٥٤هـ) تحقيق: فريق من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٧٤- المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِستانيِّ (ت.٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

٣٧٥- المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرَّازي، المشهور بابن أبي حاتم (ت.٣٢٧هـ) تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٩٧هـ.

٣٧٦- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للمُلَّا علي القاري (ت.١٠١٤هـ)

دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٧٧- مزيل نقاب الخفا عن كُنى سادتنا بني الوفا، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت.١٢٠٦هـ) تحقيق: محمود مهدي بدوي، مراجعة: أنس عطية الفقي، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا. مركز تحقيق التراث العربي، القاهرة: ٢٠١٧م.

٣٧٨- المسالك في شرح موطَّأ مالك، لأبي بكر بن العربي المعافري (ت.٥٤٣هـ) قرأه وعلَّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني، وعائشة بنت الحسين السُّليماني، وقدَّم له: يوسف القَرَضاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٧٩- المسالك والممالك، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت. ٤٨٧هـ) دار الغرب الإسلامي: ١٩٩٢م.

٣٨٠- مساوئ الأخلاق ومذمومها، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت. ٣٢٧هـ) تحقيق: مصطفى بن أبي النصر الشلبي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٨١- المستَخرج من كتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة، لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد، ابن منده الأصبهاني (ت.٤٧٠هـ) تحقيق: عامر حسن صبري التميمي، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.

٣٨٢- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت.٤٠٥هـ) تحقيق مجموعة من الباحثين المصريين، دار الميمان، الرياض، الطَّبعة الأُولى: ١٤٣٥هـ.

٣٨٣- المسند، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (ت.٢٠٤هـ)

تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٣٨٤- المسند، لعبد الله بن الزبير الحميدي (ت.٢١٩هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، دار السقا، دمشق، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

٣٨٥- المسند، إسحاق بن راهويه الحنظلي (ت.٢٣٨هـ) تحقيق: عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٣٨٦- المسند، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت.٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأَرنَؤوط، وعادل مرشد، وغيرهما، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

٣٨٧- المسند، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار (ت.٢٩٢هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٩٨٨-٢٠٠٩م.

٣٨٨- المسند، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي (ت.٣٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.

٣٨٩- المسند، لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت.٣٠٧هـ) تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

٣٩٠- مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت.٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي (ت.١٤٣٣هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

٣٩١- مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت.٤٥٤)،

تحقيق: حمدي عبد المجيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٣٩٢- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = «الصحيح»، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت.٢٦١هـ) باعتناء: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

٣٩٣- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى اليَحصبي (ت.٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة، تونس: ١٣٣٣هـ.

٣٩٤- المشيخة البغدادية، لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت.٥٧٦هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الرسالة، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.

٣٩٥- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس شهاب الدين أحمد ابن أبي بكر البوصيري (ت.٨٤٠هـ) تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، الدار العربية، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ.

٣٩٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد الفيومي (ت.نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

٣٩٧- المُصَنَّف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت.٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، والمكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ.

٣٩٨- المُصَنَّف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت. ٢٣٥ هـ) دار القبلة، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

٣٩٩- مطالب السئول في مناقب آل الرسول، لأبي سالم محمد بن طلحة القرشي العدوي (ت.٦٥٢هـ) مؤسسة البلاغ، طبع بإشراف عبد العزيز الطباطبائي، د.ت.

٤٠٠- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قُرْقُول (ت.٥٦٩هـ) تحقيق: فريق من الباحثين، دار الفلاح، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٤٠١- المطلع على ألفاظ المقنع، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح الحنبلي (ت.٧٠٩هـ) تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٤٠٢- المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدِّينَوري (ت.٢٧٦هـ) تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤١٢هـ.

٤٠٣- معالم التنزيل، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت.٥١٦هـ) تحقيق: محمد النمر، وآخرين، دار طيبة، الرياض: الطبعة الرابعة: ١٤١٧هـ.

٤٠٤- معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد البُسْتِي بالخَطَّابي (ت.٣٨٨هـ) تصحيح: محمد راغب الطبَّاخ، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى: ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

٤٠٥- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت.٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٠٦- المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي (ت.٣٤٠هـ) تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، الدَّمَّام، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤٠٧- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، لمحمد بن عبد الله بن أبي

بكر القضاعي، المعروف بابن الأبار (ت.٦٥٨هـ) مكتبة الثقافة الدينية، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٠٨- المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر، لأبي الوفا المراغي، مخطوط، المكتبة الأزهرية، القاهرة (٧٧١٣٠-تاريخ).

٤٠٩- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت.٣٦٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة: الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

٤١٠- معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت.٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٥هـ.

٤١١- معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت.٣١٧هـ) تحقيق: محمد عوض المنقوش، وإبراهيم إسماعيل القاضي، مبرة الآل والأصحاب، الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٤١٢- معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت.٣٥١هـ) تحقيق: صلاح المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٤١٣- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت.٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية: د.ت.

٤١٤- المعجم المختص، لمحمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ) تحقيق: محمد عدنان البخيت، ونوفان رجا السوارية، ومراجعة: إبراهيم باجس، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٤١٥- معجم المطبوعات العربية والمُعرَّبة، ليوسف سركيس (ت.١٣٥١هـ) مطبعة سركيس، مصر: ١٣٤٦هـ.
٤١٦- معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات، ليوسف المرعشلي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٤١٧- المعجم المفصل في اللغويين العرب، لإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٤١٨- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة (ت.١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٨٧هـ.
٤١٩- معرفة السنن والآثار، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، دار الوعي، حلب، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٤٢٠- معرفة الصحابة، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مَنْدَه العبدي (ت.٣٩٥هـ) تحقيق: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٤٢١- معرفة الصحابة، لأبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت.٤٣٠هـ) تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.
٤٢٢- معرفة علوم الحديث، لأبي عمرو بن الصلاح (ت.٦٤٣هـ) تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت: ١٤٠٦هـ.
٤٢٣- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت.٢٧٧)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٤٢٤- المُعْلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي المازري (ت.٥٣٦هـ)

تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، الطبعة الثانية: ١٩٨٨-١٩٩١م.

٤٢٥- المغازي، لمحمد بن عمر الواقدي (ت.٢٠٧هـ) تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٤٢٦- المغني في الضعفاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت.٧٤٨هـ) تحقيق: نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

٤٢٧- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت.٨٠٦هـ) تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

٤٢٨- المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر ابن إبراهيم القرطبي (ت.٦٥٦هـ) تحقيق: محيي الدين مستو، ويوسف علي بديوي، وغيرهما، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٤٢٩- مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت.٣٥٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

٤٣٠- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت.٩٠٢) تحقيق: محمد عثمان الخُشْت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطَّبعة الأُولى: ١٤٠٥هـ.

٤٣١- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل

الأشعري (ت.٣٢٤هـ) تصحيح: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، ألمانيا، الطبعة الثالثة: ١٤٠٠هـ.

٤٣٢- المقدمة، لابن خلدون (ت.٨٠٨هـ) تحقيق: إحسان عباس، وإبراهيم شبُّوح، دار القيروان للنشر، تونس، الطبعة الأولى: ١٤٢٧-١٤٢٨هـ.

٤٣٣- المقتفى من سيرة المصطفى، لأبي محمد الحسن بن عمر، بدر الدين الحلبي (ت.٧٧٩هـ) تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٤٣٤- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت.٨٨٤هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٤٣٥- مكارم الأخلاق، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت.٣٢٧هـ) تحقيق: عبد الله الحميري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.

٤٣٦- المِلَل والنِّحَل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشَّهْرَسْتاني (ت.٥٤٨هـ) حقق نصوصه وعارض أصوله وانفرد بتقسيمه: محمد بن فتح الله بدران، مطبعة الأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٥١-١٩٥٦م.

٤٣٧- منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، لأبي زكريا يحيى بن إبراهيم السلماسي (ت.٥٥٠هـ) تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: ١٤٢٢هـ.

٤٣٨- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لعلي بن محمد الجلابي، المعروف بابن المغازلي (ت.٤٨٣هـ) تحقيق: أبي عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، دار الآثار، صنعاء، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٣٩- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) تحقيق: عامر حسن صبري التميمي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، البحرين، الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ.

٤٤٠- مناقب الشافعي، لأبي الحسن محمد بن الحسين الآبري (ت.٣٦٣هـ) تحقيق: جمال عزون، الدار الأثرية، الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤٤١- مناقب الشافعي، لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيهَقي (ت.٤٥٨هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٤٤٢- مناهل الصفا باتصال نسب السادات بالنبي المصطفى، لأبي جابر علي بن عامر الأيتادي (ت.القرن الثاني عشر) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٨م.

٤٤٣- مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت.٩١١هـ) تحقيق: سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٤٤- المنتخب من علل الخلَّال (ت.٣١١هـ) لابن قُدامة (ت.٦٢٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

٤٤٥- منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ، للزبير بن بكار القرشي (ت.٢٥٦هـ) تحقيق: سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.

٤٤٦- المنتخب من المسند، لعبد بن حميد (ت.٢٤٩ هـ) تحقيق: أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة دار ابن عباس، المنصورة، الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤٤٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن

محمد بن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٥٨هـ.
٤٤٨- المنتقى، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت.٣٠٧هـ) تحقيق: أبي إسحاق الحويني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.
٤٤٩- من تُكلِّم فيه وهو موثَّق، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت.٧٤٨هـ) تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، د.ن: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٤٥٠- منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، لتقي الدين محمد ابن أحمد الفتوحي الحنبلي، الشهير بابن النجار (ت.٩٧٢هـ) تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٤٥١- منحة الباري بشرح صحيح البخاري، لزكريا بن محمد الأنصاري (ت.٩٢٦هـ) تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد، الرياض الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٤٥٢- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي (ت.٧٢٨هـ) تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٤٥٣- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت.٦٧٦هـ) تصوير: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ.
٤٥٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لأبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت.٨٤٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.
٤٥٥- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت.٩٢٣هـ) المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

٤٥٦- المؤتَلِف والمختَلِف، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت.٣٨٥هـ) تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٤٥٧- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، لوليد ابن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٥٨- الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة: ١٣٨٦-١٣٨٨هـ.

٤٥٩- الموطأ، لمالك بن أنس الأصبحي (ت.١٧٩هـ) تحقيق: بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ.

٤٦٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت.٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٤٦١- الناسخ المنسوخ، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (ت. ٣٨٥هـ) تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٦٢- نثر الدر في المحاضرات، لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت.٤٢١هـ) تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى:

١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
٤٦٣- النجم الوهاج في شرح المنهاج، لكمال الدين محمد بن موسى الدَّمِيري (ت.٨٠٨هـ) تحقيق: لجنة علمية، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٤٦٤- نزهة الألباب في الألقاب، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ) تحقيق: عبد العزيز محمد السديري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٤٦٥- نزهة الفِكَر فيما مضى من الحوادث والعِبَر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، لأحمد بن محمد الحضراوي (ت.١٣٢٧هـ) تحقيق: محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق: ١٩٩٦م.
٤٦٦- نساء رسول الله وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم، لشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت.٧٠٥هـ) تحقيق: فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٤٦٧- نسب قريش، لأبي عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري (ت.٢٣٦هـ) تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة: ١٩٩٩م.
٤٦٨- نسيم الرياض في شرح شفا القاض عياض، لشهاب الدين الخفاجي (ت.١٠٦٩هـ) المطبعة الأزهرية، مصر: ١٣٢٧هـ.
٤٦٩- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، لمحمد الطنطاوي (ت.١٣٧٩هـ) تحقيق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد إسماعيل، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مصر، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٤٧٠- نظم الدُّرر السَّنِيَّة في السِّيرة الزَّكيَّة، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين

العراقي (ت.٨٠٦هـ) تحقيق: محمد علوي المالكي، دار المنهاج، جدة، الطَّبعة الأُولى: ١٤٢٦هـ.

٤٧١- النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح، لصلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي (ت.٧٦١هـ) تحقيق: عبد الرحمن محمد أحمد القشقري، د.ن، الطبعة الأولي: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٧٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير (ت.٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٤٧٣- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أحمد الرملي (ت.١٠٠٤هـ) دار الفكر، بيروت: ١٤٠٤هـ.

٤٧٤- نوادر الأصول، للحكيم محمد بن علي بن الحسن الترمذي (ت.نحو ٣٢٠هـ) تحقيق: توفيق محمد تُكلة، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٤٧٥- النُّور السَّافِر عن أخبار القَرن العاشِر، لعبد القادر العَيدروس (ت.١٠٣٨هـ) دار الكتب العِلميَّة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

٤٧٦- نور النبراس في شرح سيرة ابن سَيِّد الناس، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد، سبط ابن العجمي (ت.٨٤١هـ) تحقيق: لجنة من المختصين، تحت إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى: ٢٠١٤هـ.

٤٧٧- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي (ت.١٣٩٩هـ) دار إحياء التراث العربي، مصورة عن الطبعة التركية: ١٩٥١م.

٤٧٨- هواتف الجِنَّان، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت.٣٢٧هـ) تحقيق:

إبراهيم صالح، دار البشائر، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٤٧٩- الوافي بالوفَيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت.٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأَرنَؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت: ١٤٢٠هـ.

٤٨٠- وصل أسانيد جملة من علماء الجامع الأزهر وتراجمهم، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت.١٢٠٥هـ) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض (٤٢٨٣) بخطِّ المصنِّف.

٤٨١- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت.٤٦٨هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة، وأحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، وتقديم: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٤٨٢- الوفا بتعريف فضائل المصطفى، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ابن الجوزي (ت.٥٩٧هـ) دار المعرفة، بيروت: ١٣٨٦هـ.

٤٨٣- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، لعلي بن عبد الله السمهودي (ت.٩١١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٤٨٤- وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان، لأبي العبَّاس أحمد بن محمَّد بن خَلِّكان (ت.٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٠٠-١٩٩٤م.

٤٨٥- اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، لعبد الوهاب الشعراني (ت.٩٧٣هـ) دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، د.ت.

الفهرس ٱلتَّفصيلي لموضوعات الكتاب



فهرس المحتويات



محتويات الكتاب

نبذة عن الكتاب

يجمع هذا الكتاب، الذي كان معتمدًا للتدريس في الجامع الأزهر: أحداثَ السيرة النبوية الشريفة، من المولد إلى الوفاة باختصار، ثم يبحث في الشمائل والأخلاق والمعجزات والخصائص، وسرد جوامع الكلم، وأولاده، وأعمامه، وعماته، وأزواجه، وسراريه، وخدمه، ومواليه، وسلاحه، وحيواناته، ثم يعرض فضائل أهل البيت، ومزاياهم، ويبحث فيها ويناقش ما يحتاج إلى المناقشة، ثم يترجم لجماعة من أهل البيت المدفونين في مصر، وذكر أخبارهم، وكراماتهم، وزاد عليهم بعض أعيان أهل البيت أيضًا.

يخرج الكتاب محقَّقًا في طبعة علمية، تميِّز بين الصحيح وغيره من رواياته ونصوصه، وتضبط متنَه، وتوثّق نقوله الصريحة وغير الصريحة، وتترجم للأعلام والبلدان، وتضع الفهارس العلمية المتعارف عليها لخدمة الباحثين، مع تقديمه بدراسة ضافية، تبيِّن الحياة العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر في القرن الثاني عشر، مع ترجمة شاملة حسنة للصبان، ودراسة موجزة للكتاب، لخرج الكتابُ في حلة قشيبةٍ، تفي بالغرض، وتسرّ الناظرين.

هاتف : ٢٢٥٦٠٢٠٣ – فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦

www.almabarrah.net

E.mail : almabarrh@hotmail.com

